بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

# النشاط التنصيري في منطقة الخليج
# أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته

**إعداد الباحث**
إبراهيم بن مسعود المالكي

**إشراف أ. د /** يحي محمد ربيع

**بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في العقيدة**

**لعام1429هـ**

## ملخص الرسالة


الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

إن الخطر الداهم على المجتمعات الإسلامية بعد الاستعمار والحروب الطويلة بين المسلمين وأعداءهم هو التنصير ، والمجتمع المسلم لم يسلم من هذه الظاهرة ، بل أضحى من أكثر المجتمعات تعرضا لها . نظرا للأطماع التنصيرية في تحويل المسلمين عن دينهم إلى عقيدة النصارى ، أو إخراجهم من دينهم وتركهم بلا هوية ولا دين ، ومن هذه البلاد التي لم تسلم من موجات التنص ير المستمرة . **( منطقة الخليج العربي )** التي أصبحت هدفا مقصودا وأملا منشورا تسعى للوصول إليه منظمات التنصير العالمية من كاثوليكية وبرتستانتية وغيرها ، مستحدثة كل وسيلة ممكنة شريفة أو دنيئة ، باذلة كل ممكن غال أو رخيص ، وقد رأيت أن من الواجب البحث في هذا المو ضوع الخطير وكان موضوع بحثي لنيل درجة الدكتوراه :

**( النشاط التنصيري في منطقة الخليج أهدافه وأبعاده وسبل مقاومته ).**

وقد قسمته إلى أربعة أبواب :

**الباب الأول :** التنصير وأهدافه وفيه ثلاثة فصول : **الفصل الأول :** تعريف التنصير ، **الفصل الثاني :** أهداف التنصير . **الفصل الثالث :** وسائل التنصير .

**الباب الثاني :** الخليج والمطامع التنصيرية وفيه ثلاثة فصول : **الفصل الأول :** موقع الخليج وأهميته . **الفصل الثاني :** المطامع العالمية في الثروات الخليجية . **الفصل الثالث :** طلائع البعثات التنصيرية .

**الباب الثالث :** جهود المنصرين في الخل يج وفيه ست فصول : **الفصل الأول :** البحرين . **الفصل الثاني :** الكويت ، **الفصل الثالث :** عمان ، **الفصل الرابع :** قطر ، **الفصل الخامس :** الإمارات ، **الفصل السادس :** المملكة العربية السعودية .

**الباب الرابع :** وسائل المقاومة وفيه ست فصول : **الفصل الأول :** تحقيق التوحيد وغرسه في القلوب . **الفصل الثاني :** توعية الأمة بخطر التنصير ، **الفصل الثالث :** الاهتمام بالدعوة والدعاة ، **الفصل الرابع :** الإعلام ودوره ، **الفصل الخامس :** الجانب الاقتصادي ، **الفصل السادس :** العوامل المساندة . **وقد توصلت إلى النتائج** التالية :

1. إن النشاط التنصيري في الخليج في تنامٍ مستمر .
2. تعدد الوسائل المستخدمة في النشاط التنصيري في الخليج .
3. ازدياد عدد الكنائس واستخدامها في التنصير .
4. المجاهرة بأعمال التنصير في بعض الدول .
5. الضغط على دول المنطقة للسماح للمنصرين بالعمل تحت مظلة حرية العبادة والأديان .

**وأهم التوصيات:** شدة الحذر من الخطر القادم ، والوقوف بشدة أمام تيار التنصير.



**الباحث : إبراهيم بن مسعود المالكي** **المشرف : أ.د/ يحيى محمد ربيع**

## *In the name of allah most merciful the most gracious*

All praise be to allah alone, peace be upon the messenger who there is no messenger that him and peace be upon his family and his companions. The danger on Islamic societies that could come after wars and colonization is Christianization. The Islamic societies don't submit to Christianization not only that but also it became the most exposed one to the Christianization . That is due to the greediness of the Christian missions to change Muslims' religion into Christianity or to let them without religion and without identity . The Arabian peninsula is one of most important target to the Christian missions (protestants – Catholics ) who used all possible means weather it is good or bad for the sake of achieving their goal in this area . therefore I realized that it is very important to be a research in such dangerous topic and that's my thesis to get the ph. D degree is ( The Christianization activities in Arabian peninsula : it's goals, ot's dimensions and of resistance ) .

***I divided that research into four sections :***

The first section is (Christianization and it's goals ) with three chapters : the 1st chapter is definition of Christianization. The 2nd chapter is goals of Christianization. The 3rd chapter is means of Christianization .

The second section is ( the Christian greediness in gulf ) which has 3 chapters. The 1st chapter is the importance of gulf location. The 2nd chapter is the international greediness of the gulf fortunes. The 3rd chapter is vanguards of Christian missions .

The third section is ( the Christian workers effort is golf ) which has six chapters (Bahrain – Kuwait – Oman – Qatar – UAE – Saudi Arabia ) .

The fourth section is ( methods of resistance ) Which has six chapters : 1 achieving monotheism. W enlight the nation of the danger of Christianization. 3 concentrating on teaching islam. 4 the importance of media . 5 the economy side. 6 the supporting factors.

***In the thesis concluded the following :***

1) The Christianization is increasing in the Arabian gulf .
2) They have many different means and methods in Christianization.
3) The increase of churches in Arabia gulf .
4) There is openness of Christian activities in some gulf countries .
5) There is pressure on the gulf governments to let the Christian workers practice there activities under the permission of the freedom of religions and worship.
6) There must be strong precautions aginst the danger of Christianization.

| **Searcher** | **Supervisor** |
|---|---|
| **Ebrahim Masaud Al- Malki** | **D.Yahya Mohammad Rabea** |

# شكر وتقدير

الحمد الله الذي ألبسنا لباس التقوى ذلك خير لباس ، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للناس وعلى آله وصحبه ،الذين ذهبوا بعز الدنيا وشرف الآخرة . أولئك الأكياس . ثم أما بعد:

أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان لكلية أصول الدين التابعة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، إذ فتحت لي الطريق إلى البحث والعلم ، فوافقت مشكورة على أن أكون أحد طلابها فشملتني برعايتها في دراسة التخصص لنيل ( درجة الدكتوراه ) فذللت لي الصعوبات فكانت بحق خير معين للسائرين في هذا الطريق ، فبارك الله في القائمين عليها فردا فردا ، وسدد خطاهم ووفقهم لكل خير .

كما أتقدم بجزيل الشكر وعاطر الثناء وخالص الدعاء لأستاذي الكبير الكريم صاحب الفضل علي بعد الله فضيلة الأستاذ الدكتور / يحي محمد ربيع أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة بكلية أصول الدين قسم العقيدة للتكرم مشكورا بقبول الإشراف على هذا البحث رغم كثرة أعماله ، فلم يدخر توجيها أو نصحا إلا وأمدني به فجزاه الله عني وعن طلاب العلم خير الجزاء ، وجعله منزله الفردوس الأعلى من الجنة .

وبكل تقدير واحترام وإجلال وإكبار ، أتوجه بالشكر الجزير للأساتذة الكبار ، والعلماء الأعلام ، أعضاء لجنة المناقشة لما بذلوا من وقت في القراءة والتقييم.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل من تعاون معي في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود من داخل المملكة العربية السعودية أو من خارجها بما أمدوني به من معلومة ، أو بكلمة طيبة ، أو دعاء مبارك بظهر الغيب فكان لتعاونهم أكبر الأثر في إثراء هذا البحث . فلهم مني جميعا شكري وتقديري وثنائي ودعائي .

والله أسأل أن يرفع ذكرهم ويعلي شأنهم ويصلح أمرهم ويسدد خطاهم إنه ولي ذلك والقادر عليه .

الباحث

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى ، والذي أخرج المرع ى ، فجعله غثاء أحوى ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على النبي المصطفى والرسول المجتبى، نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فقد اقتضت حكمة الله تعالى ، أن يكون الحق والباطل في خلاف دائم ، وصراع مستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ليميز الله الخبيث من الطيب .

وقد أخبر الله جل في علاه عن عداوة الكافرين لعباده المؤمنين ، وما تضمره قلوبهم من الحقد الدفين ،فقال سبحانه : ( وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُو ا) (البقرة: من الآية217) وقال سبحانه : ( وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَ ا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ) (البقرة:120)

ومنذ اليوم الأول من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وعدوان الكافرين للمسلمين ظاهرة ، فقد تعرضوا للنبي صلى الله عليه وسلم في بداية دعوته بالأذى والمكر والخديعة .

فقال سبحانه (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (لأنفال:30).

واستمر كيد الكفار للإسلام وأهله ، عبر أربعة عشر قرنا من الزمان حتى وقتنا هذا الذي أشتدت فيه وطأة الكفر ، وظهرت فيه صولة الباطل ، ، وعلا فيه صوت الشر ، فتجمعت طوائف الكفر ، وملل الفساد فأصبحت تتكلم بلا حياء ، وتصرخ بلاخفاء ، بصوت واحد دمروا الإسلام وأبيدوا أهله ، فلم يعد الأمر خافيا على أحد من المسلمين ما تصنعه قوى الشر والفساد من تسلط على العباد ، واحتلال للأراضي ، ونهب للثروات ، وقهر واستذلال للنفوس الحرة المسلمة الأبية .

## أهمية الدراسة :

لهذا الموضوع حظ كبير من الأهمية ، وترجع أهميته إلى عدد من العوامل منها :

1. الجزيرة العربية مهبط الوحي ، ومنبع الرسالة ، ويعتبر الإسلام موطنه الأول الهدف الرئيسي للنصرانية والعقبة الكبرى التي واجهت استراتيجية التنصير للسيطرة عليه .
2. دول الخليج محط أنظار العالم ، ومجال تطلعاته ، وعلى رأس أولئك النصرانية التي تسعى منذ الحروب الصليبية الأولى أن يكون لها موضع قدم في هذه المنطقة ، لتكون هدفا تنطلق منه إلى بقية دول الشرق الأوسط .
3. ترى النصرانية أنها بدخولها إلى الجزيرة العربية وتغلغلها في دولها ، قد سيطرت على الإسلام كله . حتى قال بعضهم : لن يهدأ للنصرانية بال حتى يرفع الصليب في مكة ويقام قداس الأحد في المدينة .

## أسباب الدراسة :

يعود اختيار الموضوع محلا للدراسة لأسباب عدة منها :

1. أهمية الموضوع الذي جرت الإشارة إليه أعلاه .
2. ازدياد النشاط التنصيري في منطقة الخليج في السنوات الأخيرة وتنوع أساليبه ، مما يوجب المشاركة في التحذير منه وبيان آثاره ومخاطره .
3. ظهور آثار التنصير المدمرة ونتائجه المره في المجتمعات الإسلامية عموما ودول الخليج خصوصا ، على العقيدة ، والفكر ، والأخلاق ، والقيم مما يدعو إلى الإسهام في صده وكشف زيفه .
4. البحوث التي كتبت عن النشاط التنصيري في دول الخليج مر على أقربها أكثر من أربعة عشر عاما ، وخلال هذه المدة الزمنية تطورت أساليب ، وجدت مطامع ، فكان لابد من الوقوف عليها والكتابة عنها .
5. تنبيه أهل الحل والعقد وذوي الاختصاص في دول المنطقة عن مدى خطورة هذا المد التنصيري وتقديم الحلول والتوصيات لمعالجة هذا الخطر الزاحف .

## الدراسات السابقة :

من خلال الرجوع إلى الكتب والرسائل العلمية ومراكز البحوث العلمية والجامعات ، وجدت دراسات وبحوث مختلفة عن التنصير في منطقة الخليج العربي ، تعالج المشكلة من زوايا متعددة وأساليب متنوعة ، وسأعرض لهذه الدراسات مشيرا إليها على النحو التالي :

### أولا : أصول التنصير في الخليج العربي :

لمؤلفه هـــ . كونوي زيقلر ، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها معدها إلى قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون بأمريكا عام 1977م للحصول على درجسة الماجستير .

والكتاب يقع في مائة وثلاثة وثمانين صفحة في طبعته الثانية من إصدار هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ، وقام بترجمته إلى العربية الدكتور / مازن المطبقاني .

وتناول المؤلف فيه تاريخ البعثة الأمريكية في الخليج العربي خلا ل أربعة وثمانين عاما . ويعد الكتاب وثيقة تاريخية مهمة ، ترصد الحركة التنصيرية في المنطقة خلال تلك الفترة كما أنه أحد المصادر الأجنبية المترجمة القليلة ـــ ولهذا يعتمد كثير من الباحثين عليه .

### ثانيا : التبشير في منطقة الخليج العربي .

لمؤلفة الدكتور عبدالملك التميمي وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها معدها إلى جامعة درم بإنجلترا ، والكتاب يقع في ثلاثمائة وتسع وعشرين صفحة من إصدار مركز زايد للتراث والتاريخ بدولة الإمارات العربية المتحدة .

وقد عرض مؤلفه تاريخ التبشير في دول الخليج العربي وتناول الجانب الاجتماعي والتعليمي والصحي وقد تميز البحث بأصالة مصادره إذ رجع المؤلف إلى المصادر الأجنبية التي تناولت التنصير من الناحية التاريخية .

### ثالثا : التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه ( فترة ما قبل الاستقلال ) :

رسالة علمية تقدم بها معدها إبراهيم بن عبدالرحيم الخدري إ لى قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1414هـــ لنيل درجة الماجستير، والرسالة تقع في خمسمائة وخمس وثمانين صفحة و لم تتم طباعتها حتى حينه .

وقد تناول فيها مظاهر التنصير في المجتمع البحريني ، وتوسع فيها وذكر وسائل التنصير عموما والرسالة ذات قيمة وثائقية عن دولة البحرين .

## رابعا : التبشير في منطقة الخليج العربي : ووسائلة وأهدافه :

رسالة علمية تقدم بها معدها بسام بن خضر الشطي إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف عام 1416هـ لنيل درجة الدكتوراة ، والرسالة تقع في سبعمائة وإحدى وأربعين صفحة و لم تتم طباعتها حتى حينه .

## خامسا : ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي :

لمؤلفه الدكتور إبراهيم عكاشه علي ، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها معدها لجامعة الإمام محمد بن سعود ، لنيل درجة الدكتوراه .

وقد تناول فيه الباحث النشاط التنصيري في العالم العربي كله بما في ذلك دول الخليج باعتبارها جزء منه ويعد الكتاب أحد المراجع الرئيسية للباحثين في هذا المجال لقوة مادته العلمية وأصالة مصادره .

## سادسا : الغزو الفكري في الخليج العربي :

رسالة علمية تقدم بها الباحث سعيد بن عبدالله بن حارب المهيري إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قسم الثقافة الإسلامية عام 1412هـ لنيل درجة الماجستير ويقع البحث في سبعمائة وسبع وتسعين صفحة ، تطرق فيها الباحث إلى الغزو الفكري عموما ، وأشار إلى المد النصراني في دول المنطقة بكونه أحد رموز الغزو الفكري والبحث ذا قيمة علمية رصينة لما قدمة في مجال الغزو الفكري ، و لم تتم طباعته حتى حينه .

## سابعا : التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير ( دراسة ميدانية تحليلية ) .

من إعداد عبدالعزيز بن أحمد البداح ، وهو بحث علمي تقدم به الباحث إلى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر لنيل درجة الماجستير ويقع البحث في ستمائة وثلاثة عشر صفحة، تحدث فيها الباحث عن التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير وهو بحث متميز في بابه لكونه قد اعتمد على الدراسة الميدانية .

## صعوبات البحث :

يواجه كل باحث عددا من الصعوبات والعقبات التي تعترض طريق بحثه وهي تختلف باختلاف طبيعة البحث :

وقد واجهتني خلال هذا البحث جملة من المعوقات والصعوبات التي احتاجت مني إلى مزيد من الوقت والجهد لتجاوزها وهي :

1. حساسية الموضوع في نظر كثير ممن يملكون معلومات يمكن أن تثري البحث .
2. الحساسية التي تحيط بكثير من المواقع التي هي جزء من البحث كالكنائس والمدارس الأجنبية في دول المنطقة .
3. تشعب البحث واتساع نطاقه حيث شمل مساحة شاسعة لست دول من دول الخليج العربي .
4. عدم إجادتي للغة الإنجليزية مما يضطرني إلى الاستعانة بدور الترجمة وأصحاب الاختصاص لترجمة مقال أو معرفة موقع تنصيري .
5. تفرع مسائله وتشعبها حيث يشمل ، التعليم ، والمستشفيات ، والمرأة والكنائس وغيرها .

## منهج البحث :

1. اتبعت في بحثي المنهج الوصفي للوقائع والمعلومات والمعطيات .
2. قمت بزيارات لدول المنطقة للوقوف من خلالها على واقع المد التنصيري في هذه الدول .
3. عزوت الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم ، والتزمت فيها بالرسم العثماني للمصحف .
4. خرجت الأحاديث الواردة وعزوتها إلى مصادرها .
5. عزوت الأقوال إلى أصحابها والمراجع إلى مؤلفيها .
6. عرفت بالأعلام الواردة في الرسالة قدر الإمكان .

7. ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي رأيتها .
8. وضعت فهارس تخدم البحث ، وهي فهارس للآيات والأحاديث والأعلام وثبت المراجع ، ثم فهرس الموضوعات .

## خطة البحث :

كانت خطة البحث كالتالي :

مقدمة وأربعة أبواب فأما المقدمة تشتمل على :

1. أهمية الموضوع .
2. أسباب اختيار الموضوع .
3. الدراسات السابقة .
4. صعوبات البحث .
5. منهج البحث .
6. خطة البحث .

## الباب الأول : التنصير وأهدافه وفيه ثلاث فصول :

الفصل الأول : تعريف التنصير .

الفصل الثاني : أهداف التنصير .

الفصل الثالث : وسائل التنصير وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الوسائل المبشرة .

المبحث الثاني : الوسائل المساندة .

## الباب الثاني : الخليج والمطامع التنصيرية وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : موقع الخليج وأهميته وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بدول المنطقة وفيه تمهيد وستة مطالب :

**الباب الثالث : جهود المنصرين في الخليج وفيه ستة فصول :**

## الباب الرابع : وسائل المقاومة وفيه ستة فصول :

الفصل الأول : تحقيق التوحيد وغرسه في القلوب .

الفصل الثاني : توعية الأمة بخطر التنصير .

الفصل الثالث : الاهتمام بالدعوة والدعاة .

الفصل الرابع : الإعلام ودوره .

الفصل الخامس : الجانب الاقتصادي .

الفصل السادس : العوامل المساندة .

ثم خاتمة البحث وفيها أهم النتائج والتوصيات.

# الباب الأول

# التنصير أهدافه ووسائله

- وفيه ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : تعريف التنصير
- الفصل الثاني : أهداف التنصير
- الفصل الثالث : وسائل التنصير

# الفصل الأول

## تعريف التنصير

**تمهيد:**

التنصير في مفهومه العام ظاهرة بدأت مع ظهور رسالة عيسى بن مريم عليه السلام وقد حصل لهذا المفهوم تطورات بحسب ما حصل للنصرانية الأولى من تحريف ، بدأ على يد شاؤول بولس في القرن الأول الميلادي ، وأدخلت عليه ثقافات يونانية وهندية وفارسية ، فأصبحت النصرانية خليطاً من الوحي الإلهي الذي أنزله الله على عيسى عليه السلام ، وأفكار البشر الذين سبقوا في وجودهم ظهور النصرانية .

والمجتمع المسلم لم يسلم من ظاهرة التنصير ، بل أصبح هذا المجتمع هدفاً مباشراً ، وميداناً واسعاً لعمليات التنصير في العالم الإسلامي على امتداده الواسع .

وذلك لما يلقاه المنصرون من المسلمين أفراداً وجماعات من مقاومة دائمة ومستمرة على امتداد التاريخ الإسلامي ، بسبب ما فطر عليه المسلم من التوحيد ، فحينئذ يصعب أن يتقبل أي فكر يعارض ما فطره الله عليه .

ولما رأى المنصرون ذلك الصمود من أبناء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وجهوا حملاتهم التنصيرية الشرسة إلى المجتمعات الإسلامية والأقليات والجاليات المسلمة في أرجاء المعمورة .

وفق برامج وخطط مدروسة ، تتوافق وتتلاءم مع مستجدات العصر ، وتطورات الزمان ، لتحقيق الأهداف التي يطمع أن يصل إليها المنصرون ، فوضعوا من أجل ذلك كل إمكاناتهم، ووفروا كل طاقاتهم ، حسب البيئات والانتماءات التي يتوجه إليها التنصير ، حتى وصلت هذه الظاهرة عند البعض ، إلى أنها أضحت علماً له مؤسساته التعليمية ، ومناهجه ودراساته النظرية ، وفق أطر حديثة وأساليب متجددة تتماشى مع كل البيئات والمجتمعات .

## تعريف التنصير:

إن تحديد المصطلحات العلمية أمر مهم في توضيح دلالات البحث العلمي والكشف عن إطاره التصويري للموضوع المراد علاجه.

ومن المصطلحات المتعلقة بهذا الموضوع. النصرانية والمسيحية والتنصير والتبشير.

**أولا : النصرانية:**

قيل نسبة إلى نصرانه وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل وتُسمى ناصرة ونصروية، والنسبة إلى الديانة نصراني وجمعه نصارى[1].

والنصارى جمع نصران، كالندامى جمع ندمان.

وقيل جمع نَصْرِيٍّ كَمَهْرِيٍّ ، وإبل مهارى، وقيل النصارى جمع نصراني[2] والنصرانية هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام وكتابهم الإنجيل[3].

وقد أطلق على أتباع الديانة النصرانية في القرآن الكريم نصارى [4] وأهل الكتاب[5] وأهل الإنجيل[6]. وكلمة نصرانية لم تستخدم بذاتها وإنما استخدم الاسم "نصارى" أو "أنصار" للدلالة على أتباع عيسى عليه السلام فجاءت خمس عشرة مرة في صيغة الجمع "نصارى"[7] ومرة واحدة في صيغة المفرد "نصرانياً"[8] وأربع مرات في صيغة الوصف

---

(١) وهي قرية ببلاد الشام تسمى ناصرة، ونصُرونة، ونصرانة، ونصرى ، ونصورية تبعد عن طبرية في فلسطين بثلاثة عشر ميلاً ويُقال: إن عيسى بن مريم عليه السلام ولد فيها وقيل بل سكن فيها وإنما ولد في بيت لحم : جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد ج2 ص359 ومعجم البلدان ياقوت الحموي ج5 ص251.

(٢) المفردات للراغب الأصفهاني ص495، القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ص622.

(٣) الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري 829/2.

(٤) أنظر البقرة مثلاً آية 62-111-113

(٥) أنظر آل عمران 64، النساء 171.

(٦) أنظر المائدة 47.

(٧) البقرة: 62، 111، 113، 120، 135، 140، المائدة 14، 18، 51، 69، 82 التوبة 30، الحج 17.

(٨) آل عمران 67.

"أنصار"[1].

وكلمة نصارى تطلق ويراد بها الذين آمنوا بعيسى "عليه السلام" و لم يخلطوا في إيمانهم و لم يقولوا بالتثليث، كما يراد بها الذين بدلوا في العقيدة الأصلية ووصفوا الله بما لا يليق به من الصفات، واعتقدوا في عيسى التجسيد والنبوة وقالوا في أمه والروح القدس قولاً عظيما.

والإطلاق الأول يستشهد عليه بقول الله تعالى : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾[3].

وأما الإطلاق الثاني فيشهد له قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾[4][5].

**ثانيا : المسيحية :**

اسم يدل على الدين الذي جاء به عيسى عليه السلام وترجع نسبتها إلى المسيح كما جاء في المعاجم اللغوية فعيل بمعنى مفعول يعني الممسوح بدهن البركة وهذا أشهر الأقوال فيه[6].

وذكر الفيروز أبادي في القاموس المحيط في مادة "مسح" أن في اشتقاق اسم ا لمسيح عيسى أكثر من خمسين وجهاً وقال إنه ذكرها في كتابه شرح مشارق الأنوار[7]. والمسلمون

---

(9) آل عمران : 52: الصف 14.

(٢ ) المائدة: 14

(٣ ) الصف: 14

(٤ ) التوبة : 30

(٥ ) النصرانية والتنصير د/ عثمان صالح ص13.

(٦ ) محمد عثمان صالح. النصرانية والتنصير ص23.

(٧ ) القاموس المحيط: ص308-309

والمسلمون يطلقون على أتباع عيسى بن مريم عليه السلام "النصارى".

ويستطيع الباحث أن يقول من غير تردد أن مفردات المسلمين كانت حتى مطلع العصر الحديث لا تعرف كلمة "مسيحية" ولا كلمة مسيحيين سواء كان ذلك في كت ب التاريخ أم العقائد أو كتب الملل والنحل أو الفرق أو الأديان أو غير ذلك من العلوم.

وإنما غلب النصارى المسلمين في العصر الحديث. وبالتحديد بعد الخضوع للاستعمار في تثبيت مصطلح مسيحية في أذهان المسلمين بدلاً من نصرانية.

وفي تثبيت مصطلح مسيحيين بدلاً عن نصارى[1].

وقيل إن أول ما دعي النصارى "بالمسيحيين" في أنطاكيه حو الي سنة 42م ويرى البعض أن ذلك أول الأمر كان من باب الشتم[2].

و لم ترد التسمية بالمسيحية في القرآن الكريم ولا في السنة كما أن المسيح حسب الأناجيل لم يسم أصحابه وأتباعه بالمسيحيين[3].

بل بين لنا سفر أعمال الرسل بوضوح أن هذه التسمية قد ارتبطت ببولس "شاؤل" وعقائده وأفكاره المبتدعة التي أشاعها وسط أتباع عيسى عليه السلام.

ثم خرج برنابا إلى طرطوس ليطلب شاؤل ولما وجده جاء به إلى أنطاكيه فحدث أنهما اجتمعا في الكنيسة سنة كاملة. وعلما جمعاً غفيراً ودعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكيه أولاً[4].

وهي تسمية لا تو افق واقع النصارى لتحري فهم دين المسيح عليه السلام فالحق والصواب أن يطلق عليهم نصارى، أو أهل الكتاب، لأن نسبهم للمسيح عليه السلام خطأ فاحش، إذ يلزم من ذلك عزو ذلك الكفر والانحراف إلى المسيح عليه السلام وهو منه

---

(١) النصرانية والتنصير. محمد عثمان صالح ص24

(٢) دراسات في الأديان د/ سعود الخلف ص163 نقلاً عن قاموس الكتاب المقدس ص889

(٣) دراسات في الأديان د/ سعود الخلف ص164.

(٤) النصرانية والتنصير . محمد عثمان ص23-24

برئ[1].

(١) دراسات ي الأديان والفرق د/ سعود الخلف ص164

**ثالثا : التنصير:**

**المعنى اللغوي لكلمة تنصير:**

كلمة تنصير مصدر نصَّر، ونصَّره جعله نصرانياً والتفسير الدخول في النصرانية، وتَنَصَّر: دخل في دينهم[1].

وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ... [2]"

وفي الأثر: غرب عمر رضي الله عنه ربيعة بن أمية في الخمر إلى خيبر فلحق بهرقل فتنصر[3][4].

**المفهوم الاصطلاحي للتنصير:**

1 - هو الدعوة إلى دين النصرانية، ومحاولة نشر عقيدته في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب المتنوعة[5].

2 - هو دعوة الناس للدخول في النصرانية فإن لم يدخلوا فيه ا فليخرجوا عن دينهم، وبخاصة المجتمعات الإسلامية[6].

3 - هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو إدخال غير النصارى في النصرانية[7].

4 - هو حركة دينية سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم بعامة وبين المسلمين بخاصة.

---

(١) القاموس المحيط الفيروز أبادي ص 622، ومختار الصحاح لأبي بكر الرازي ص 662، والتكملة والذيل للحسن بن محمد الصرغاني 221/2.

(٢) أخرجه البخاري 246/3 كتاب الجنائز باب ما قيل في أولاد المشركين ومسلم 2047/4 كتاب القدر باب معنى كل مولود على الفطرة. ـــ

(٣) أخرجه النسائي 319/8 كتاب الأشربة باب تغريب شارب الخمر.

(٤) أنظر التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه لإبراهيم عبد الرحمن الخدري ص4.

(٥) النصرانية والتنصير. مرجع سابق ص31.

(٦) أصول التنصير في الخليج العربي: هـــ كونوي زيقلر، ترجمة مازن المطبقاني ص3.

(٧) التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله د/ علي بن إبراهيم النملة ص19.

بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب[1].

ومن خلال هذه التعريفات نلحظ أن التعريف الأول اقتصر على نشر النصرانية فقط بالأساليب المتنوعة.

والتعريف الثاني هدف إلى دخول الناس في النصرانية فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا منها.

والتعريف الثالث هو الدعوة إلى اعتناق النصرانية أو إدخال غير النصارى فيها . ويكاد يكون قريباً من الأول.

وفي هذه التعاريف الثلاثة قصور، إذ أنها لم تف بالغرض الحقيقي الذي يُمارس من خلاله التنصير في الواقع الملموس.

وأرى بأن التعريف الرابع أشمل هذه التعاريف حيث ربط الحركة الدينية التنصيرية بالتوسع السياسي الاستعماري وذكر بدايته وهدفه النهائي[2].

**المفهوم الخاص للتنصير:**

**1- عند المسلمين:**

ينظر المسلمون إ لى النصرانية نظرات مختلفة . وفقاً لتطورها التاريخي والعقدي، في فجر نشأتها الأولى.

فهم يرونها ديناً حقاً في مرحلتها الأولى حيث كانت تحمل السمات الأساسية التي جاء بها عيسى عليه السلام.

فهي تلك التعاليم التي تحتوي على البينات الدامغة، وتشتمل على الحكمة الفائقة وفيها ما يرفع الخلاف بين طوائف بني إسرائيل المتنافرة وفيها نداء لتقوى الله تعالى وتذكر الآخرة.

وفيها دعوة واضحة إلى طاعة الله تعالى وتوحيده في ربوبيته وألوهيته وطاعة رسوله عيسى عليه السلام والتمسك برسالته[3].

---

(١ )الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي ص159.

(٢ ) أنظر التنصير في البحرين. إبراهيم الخدري ص4.

(٣ ) النصرانية والتنصير. محمد عثمان ص31.

قال تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۞ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾[1] .

شأنها شأن كل الرسالات التي أنزلها الله على أنبيائه ورسله دعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له ((ان اعبدوا الله ما لكم من إله غيره)).

والتنصير في هذه المرحلة خاص ببني إسرائيل بدليل قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[2] .

ويؤكد هذا حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه. ((وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة))[3].

وكذلك ما جاء في إنجيل متى[4] من أن دعوة عيسى مخصوصة ببني إسرائيل قوله ((لم أرسل إلا إلى خراف بني إسرائيل الضآلة)).

وما جاء من نصوص في أناجيلهم المحرفة تؤكد عالمية رسالة عيسى عليه السلام غير صحيح ومناقض لما جاء في القرآن الكريم.

وإنما ذلك من تحريفات وتأويلات بني إسرائيل كما هو مقرر عند العلماء المحققين.

أما النصرانية في مرحلتها التالية لرفع عيسى عليه السلام والتي أدخلت فيها التحريفات الباطلة والتأويلات الفاسدة والعقائد الوثنية والتبريرات الفلسفية، فإن الإسلام يختلف معها ويرى فيها زيفاً وزيغاً وضلالاً عن صراط الله المستقيم.

---

(١) الزخرف 63، 64.

(٢) سور الصف آية 6

(٣) أخرجه البخاري 436/1 كتاب التيمم.

(٤) إصحاح 15: عدد 25.

لذا فلا غرابة إذا اعتبر المسلمون التنصير بعد أن دخلت النصرانية هذه المرحلة من البعد عن تعاليم التوراة وتعاليم عيسى عليه السلام مخالفاً للفطرة التي فطر عليها كل مولود ومصادماً لما جاء به الأنبياء والمرسلون من رب العالمين.

لذا فإن العقائد التي استقر عليها أمر النصرانية الحالية مخالف للفطرة التي فطر الله الناس عليها وهي الميل إلى التوحيد والتنزه عن الخبائث.

وأن المحاولة لتنصير أي مولود ليكون نصرانياً وفقاً لهذا التصور المنحرف يعتبر خروجاً على الفطرة[1].

## 2- عند النصارى

كان مفهوم التنصير عند النصارى هو تحويل بني إسرائيل مما هم عليه من القسوة والضلال والمادية إلى الإيمان بنبوة عيسى عليه السلام وما جاء به من التصديق بالتوراة، وتنزيه الله عن كل نقص وتحليل بعض ما حرم عليهم والتبشير بقرب يوم القيامة "ملكوت الله"[2].

وهناك نصوص كثيرة تدل على أن عيسى عليه السلام إنما وجه رسالته لبني إسرائيل خاصة من ذلك ما ورد على لسان متى في انجيله من أن عيسى "عليه السلام" كان يطوف المدن كلها والقرى يعلم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب[3].

جاء في الإنجيل عن الحواريين الذي أرسلهم عيسى عليه السلام. "هؤلاء الأثناء عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً: إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحري إلى خراف بني إسرائيل الضآلة[4].

---

(١) النصرانية والتنصير. مرجع سابق بتصرف ص32-33.

(٢) ينظر النصرانية والتنصير مرجع سابق ص33.

(٣) متى 9: 35.

(٤) متى 1: 5، 6.

وفي نفس الإنجيل جاء تناقض صريح مع هذ ا النص فحواه أن دعوة عيسى عليه السلام دعوة عامة ولذا أمرهم أن ينشروها في الناس قائلاً.

اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر[1].

ومن خلال هذا النص يتضح أنه مُدخل ومُقحم وفيه إثبات واضح للتحريف والتغيير والتبديل والتحول من عقيدة التوحيد إلى عقيدة التثليث وفيه نقض لما سبق.

ويتبين من ذلك أن جهود النصـــارى اليوم التنصيرية الفكرية منها والمادية مبنـــية على أكاذيب وأباطيل بل إن لها ارتباطات ســـياسية وليست مجرد دعوة دينية[2] كما سيتضح فيما بعد.

والتنصير في المفهوم النصراني لم يقتصر على غير النصارى من المسلمين واليهود والوثنيين والملحدين بل شمل أيضاً الطوائف النصرانية أي أن كل طائفة تحاول إدخال الطائفة الأخرى تحت لوائها، فالكنيسة البروتستانتية تسعى لتحويل اتباع الكنيسة الكاثوليكية إلى عقائدها والأخرى تعمل على إخضاع غيرها لسلطة البابا[3].

**رابعا : التبشير:**

في اللغة هو: المصدر للفعل بشر يبشر، واسم المصدر منه "البشارة" أو البشرى وهو في أصل استخدامه اللغوي يعني إيصال رسالة أو خبر "ما" يؤثر في بشرة الوجه تغيراً ملحوظاً. سواء كان تغير فرح، تظهر منه على الوجه علامات السرور – وهو ما يعرف بالبشر – أو تغيير حزن تظهر منه على الوجه علامات الانقباض. وهو ما يعرف بالكدر.

وعلى هذا فإن كلمة "تبشير" في أصل استعمالها اللغوي قد تعني الشيء وضده [4] وعلى هذا شواهد من القرآن الكريم سأورد بعضاً منها.

(١) متى 28: 19-20.

(٢) التنصير في البحرين. مرجع سابق ص8.

(٣) ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي د/ إبراهيم عكاشة ص10.

(٤) القاموس المحيط. مادة بشر ص447 وانظر النصرانية والتنصير. مرجع سابق ص41.

أما في العرض أو الاصطلاح اللغوي فقد جعل البشارة ومثلها البشرى إذا لم تكونا مقيدتين مختصتين بالتبشير بالخير كقوله سبحانه : ( وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ )[1].

وكقوله تعالى : ((فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)) [2].

أما إذا استخدمت البشارة في الشر فإنها لا بد أن تقيد بقرينة تعرفها إلى المعنى الذي يفيد الإنذار أو التحذير، أو الإخبار بوقوع أمر غير مرغوب فيه كوعيد أو تهديد أو نحوها مثل قوله تعالى (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) [3].

وقوله سبحانه وتعالى : ((وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)[4].

وفي هذا المحتوى الاصطلاحي العام استخدم القرآن الكريم كلمة "مبشر" في معنى المبشر بالخير وهو الجنة، واستخدم كلمة "نذير" في المعنى المقابل أي المنذر بالشر وهو النار. قال تعالى ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً)) [5].

---

(١) الزمر: 17.

(٢) يوسف: 96.

(٣) آل عمران: 21، التوبة: 34، الانشقاق: 24.

(٤) النحل: 58-59.

(٥) الأحزاب: 45 وانظر النصرانية والتنصير . مرجع سابق ص42.

**استخدام مصطلح التبشير:**

إن مفاهيم الغزو الفكري والتغريب والتنصير ودلالاتها متقاربة بل إنها كلها ممهدة إلى المفهوم الأخير وهو التنصير فهي تشترك في إيجاد عقلية تعتمد على تصورات الفكر الغربي، وتختصر كل مقومات الحياة الإسلامية . وتسعى لإبعاد العناصر التي تمثل الإسلام عن مركز القيادة، كما أنها تهدم الأصالة في نفوس المسلمين وتشيع في مجتمعهم الشبهات والشهوات وتحاول صرفهم عن جوانب البناء والنهوض[1].

لذلك يفهم المسلمون أن كلمة "تبشير" في استخدامها الاصطلاحي الأخص الذي يريده المنصرون تعني تبليغ تعاليم النصرانية على ما هي عليه إلى المسلمين ومن هنا فإن موقف المسلمين من المصطلح "تبشير" بمعنى تنصير هو عدم القبول بل الرفض التام.
لذا لا يقبل أن يستخدم مصطلح "تبشير" إلا من لا يدرك أبعاد ما يريده المنصرون من فرض هذه المصطلحات المبهرجة المنتقاة من بين عدد من العبارات ليسهل استخدامها عند المسلمين.

فلا غرابة إذا أدرك المسلمون مغزى اختيار المنصرين كلمة تبشير بدلاً من كلمة تنصير وذلك لإخفاء حقيقة ما يريدون من تحويل المسلمين عن دينهم مع أن القرآن الكريم يبين لهم مراميهم حيث قال تعالى ((وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ)) [2].

وثمة فريق من الكتاب والمفكرين درجوا على استخدام كلمة التبشير في كتاباتهم ومؤلفاتهم مثل الدكتور عمر فروخ ومصطفى الخالدي في كتابهم "التبشير والاستعمار في البلاد العربية " وكتاب "معاول الهدم والتدمير في النصرانية والتبشير " لمؤلفه إبراهيم بن سليمان الجبهان، وملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي د / إبراهيم عكاشة . وكتاب التبشير في الخليج العربي أحمد دنفر . وكتاب التبشير في منطقة الخليج العربي د / عبد المالك التميمي . والتبشير في منطقة الخليج والجزيرة العربية بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية د/ محمد بن سعد الشويعر وغيرهم.

---

(١) ملامح عن النشاط التنصيري. مرجع سابق ص7-12 وانظر التنصير في البحرين مرجع سابق ص9.

(٢) البقرة: 109 وانظر النصرانية والتنصير. مرجع سابق ص42-43 بتصرف.

وهم يقصدون بمصطلح التبشير هنا التنصير ولا شك.

فأرى أن الأولى أن تسمى الأشياء بحقائقها الأصلية ومصطلحاتها الإسلامية وأن نحذر ما يهدف إليه المنصرون من قلب الحقائق وتغيير المصطلحات لتمرير باطلهم، وصبغه بالصبغة الموهمة بقبوله حتى ولو بعد حين.

لذا ينبغي استخدام المصطلحات التي لا تتعارض مع مصطلحات المصادر الأساسية للعقيدة الإسلامية، وتجنب تلك التي تتعارض معها فبدلاً من كلمة "مسيحية" علينا أن نستخدم كلمة "نصرانية" وبدلاً من كلمة "تبشير" نحرص على استخدام كلمة "تنصير".

## الفصل الثاني

## أهداف التنصير

### أولاً: حماية النصارى من الإسلام والحيلولة دون دخولهم فيه.

لقد أدرك النصارى أن الإسلام عالمي في دعوته سماوي في رسالته إذا دعا إليه أهله بصدق استجاب لهم الناس ودخلوا في دين الله أفواجا، وإذا تمثلوه في حياتهم واقعاً يعيشونه، آمن الناس به واعتنقوه.

فعلموا حينها أن ذلك خطر يهدد نصرانيتهم كما يزعمون، فبدأوا بالتحذير منه.

يقول لورانس براون:

كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة لكننا بعد الاختبار لم نجد مبرراً لتلك المخاوف.

كانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي، والخطر الياباني الأصفر، والخطر البلشفي. لكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا، والبلاشفة الشيوعيين حلفاؤنا، أما اليابانيون، فإن هناك دولاً ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم.

لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته المدهشة[1].

ويقول غلادستون:

ما دام القرآن موجوداً في أيدي المسلمين، فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان[2].

ويقول وزير خارجة فرنسا سابقاً "هانوتو":

لا يوجد مكان على سطح الأرض إلا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس إلى اعتناقه بشدة تفوق أي دين آخر[3].

---

(١ ) قادة الغرب يقولون: عبد الودود يوسف ص34.

(٢ ) الإسلام على مفترق الطرق ص39.

(٣ ) موقع الشفاء الإسلامي على شبكة الانترنت.

ويقول **موروبيرجر**:

إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة، فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد دون الحاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية[1].

ويقول: اشعيا بو مان في مقال نشره في مجلة العالم الإسلامي التبشيرية أن شيئاً من الخوف يجب أن يسيطر على العالم الغربي من الإسلام، ولهذا الخوف أسباب، منها أن الإسلام منذ ظهر في مكه لم يضعف عددياً بل اتباعه يزدادون باستمرار[2].

ومن هنا فقد هال النصارى أن ينتشر الإسلام في بلادهم ويكون سداً منيعاً في وجه انتشار النصرانية لذلك حاولوا عن طريق التنصير أن يقفوا أمام المد الإسلامي[3].

فجاء التنصير بكل أساليبه وطرقه ليكون بمثابة الهجوم على العالم الإسلامي ليحقق ما يصبوا إليه من حماية النصرانية من المد الإسلامي الذي بات يؤرقه ويقض مضجعه.

((يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)) [4].

---

(١) موقع الشفاء الإسلامي على شبكة الانترنت تحت عنوان أعداء الإسلام في لحظات صدق.

(٢) التبشير والاستعمار مرجع سابق ص131.

(٣) الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام. سعد الدين صالح ص54.

(٤) الصف: 8.

**ثانياً: الحيلولة دون دخول الأمم الأخرى غير النصرانية في الإسلام[1]**

إن الصد عن دين الله لم يقف عند أسوار النصارى وحصونهم بل تعداه إلى الأمم غير النصرانية حيث وقف النصارى موقف العداء من الإسلام والحيلولة دون دخول الأمم الأخرى فيه.

يقول أنطوني ناتنج في كتابه "العرب":

منذ أن جمع مح مد أنصاره في مطلع القرن السابع الميلادي وبدأ أول خطوات الإنتشار الإسلامي، فإن على العالم الغربي أن يحسب حساب الإسلام كقوة دائمة، وصلبة، تواجهنا عبر المتوسط[2].

ويقول مورو بيرجر في كتابه "العالم العربي المعاصر" إن الخوف من العرب واهتمامنا بالأمة العربية، ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام.

يجب محاربة الإسلام، للحيلولة دون وحدة العرب، التي تؤدي إلى قوة العرب لأن قوة العرب تتصاحب دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره.

إن الإسلام يفزعنا عندما نراه ينتشر بيسر في القارة الأفريقية[3].

وقد شهد العقد الأول من القرن العشرين حركة نشطة لدراسة التبشير في البلاد العربية ومواجهة الإسلام داخل القارة الأفريقية وتم عقد عدة مؤتمرات عالمية لذلك الغرض منها مؤتمر التبشسير الذي عقد في القاهرة عام 1906م ومؤتمر أدنبره عام 1910م ومؤتمر القسطنطينية عام 1911م.

وكانت محاصرة الإسلام في البلاد العربية وإعاقة تقد مه إلى وسط أفريقيا من الموضوعات المدرجة في قائمة أعمال مؤتمر التبشير العالمي الذي عقد "بأدنبره" وكان من بين

(١) التنصير مفهومه وأهدافه مرجع سابق ص45.

(٢) قادة الغرب يقولون. مرجع سابق ص37.

(٣) نفس المرجع السابق نقلاً عن مجلة روز اليوسف في عددها الصادر بتاريخ 1963/6/29م.

أعضائه البارزين دكتور "واطسن" المشرف على الإرسالية الأمريكية في مصر والسودان، كما كان عضواً في اللجنة التي شكلها المؤتمر لدراسة الوسائل الصالحة للتبشير في المناطق الوثنية بوادي النيل.

وقد جاء في تقرير اللجنة؛ "أن التسابق بين الإسلام والنصرانية في أفريقيا هو الأمر الذي ينبغي أن تكون له الأولوية على كل ما عداه بين القضايا التي تواجه المبشرين".

مما دفع ذلك التقرير دكتور "رويس" أستاذ علم اللاهوت بأن يقرر : "من الخطوات الهامة والعاجلة التي ينبغي اتخاذها لصالح النصرانية في أفريقيا هو تكوين أكبر ع دد من البعثات التبشيرية ودفعها على الفور داخل أفريقيا لإعاقة تقدم الإسلام"[1].

(١) أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي. دكتور صابر طعيمه ص184-185.

**ثالثا: إخراج المسلمين من الإسلام وقطع صلتهم بالله:-**

وذلك بجعل الأمة الإسلامية مسخاً لا تعرف عوامل الحياة القوية التي لا تقوم إلا على العقيدة القويمة والأخلاق الفاضلة[1].

لقد كانت المهمة الأولى التي قامت من أجلها حركة التنصير هي القضاء على مصدر القوة الأساسية التي يعتمد عليها المسلمون، وهي العقيدة الإسلامية بما تحمله من أخلاق وقيم ومبادئ، لذلك حاولوا إضعاف القيم الإسلامية وفق مخططات وبرامج دءوبة لا تعرف الكلل والملل.

وهذا نص خطير ألقاه المنصر الأمريكي "زويمر" في أحد مؤتمرات التنصير والذي عقد في القدس سنة 1343هـ - 1924م جاء فيه:

(أيها الأبطال والزملاء الذين كتب لهم الجهاد في سبيل المسيحية واستعمارها لبلاد الإسلام، فأحاطتهم عناية الرب بالتوفيق الجليل المقدس لقد أديتم الرسالة التي أنيطت بكم أحسن الأداء، ووفقتم لها أسمى التوفيق و إن كان يخيل إليَّ أنه مع إتمامكم العمل على أكمل وجه، لم يفطن بعضكم إلى الغاية الأساسية منه.

إني أقركم على أن الذين دخلوا من المسلمين حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين لقد كانوا كما قلتم أحد ثلاثة:

1 - إما صغير لم يكن له من أهله ما يُعَّرفه ما هو الإسلام.

2 - وإما رجل مستخف بالأديان لا يبتغي غير الحصول على قوته وقد اشتد به الفقر وعزت عليه لقمة العيش.

3 - وإما آخر يبغي الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية.

---

(١) التنصير مفهومه وأهدافه. مرجع سابق ص45.

ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريماً، إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله وبالتالي لا صلة له تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها.

وبذلك تكونون أنتم هنا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية[1].

ويقول أيضاً "زويمر" لا ينبغي للمبشر المسيحي أن يفشل أو أن ييأس ويقنط عندما يرى أن مساعيه لم تثمر في جلب كثير من المسلمين إلى المسيحية، لكن يكفي جعل الإسلام يخسر مسلمين بذبذبة بعضهم، عندما تذبذب مسلماً وتجعل الإسلام يخسره تعد ناجحاً) [2].

ويقول أحد المنصرين في المؤتمر التنصيري الذي عقد عام 1346هـ - 1927م بجبل الزيتون من أعمال فلسطين، وقد اجتمع فيه ممثلون من أربعين دولة صليبية "والغاية التي نرمي إليها هي إخراج المسلم من الإسلام فقط، ليكون مضطرباً في دينه، وعندها لا تكون له عقيدة يدين بها، ويسترشد بهديها"[3].

ويقول "شاتليه": إن نزع الاعتقادات الإسلامية ملازم دائماً للمجهودات التي تبذل في سبيل التربية النصرانية[4].

ويتضح من خلال ما سبق أن المنصرين يهدفون على اختلاف عقائدهم إلى إخراج المسلمين من دينهم وتشكيكهم فيه وتركهم يعيشون حياة لا ترتبط بمنهج الله، بل ولا تعرف دين الله.

---

(١) جذور البلاء: عبد الله التل ص275، ما يجب أن يعرفه المسلم من حقائق عن النصرانية والتبشير : إبراهيم الجبهان ص105-106 أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي. د/ صابر طعيمه ص177-178. واقعنا المعاصر: محمد قطب ص386 العلمانية سفر الحوالي. ص552-553. والغزو التبشيري ي الكويت أحمد النجدي ص91. التنصير في البحرين إبراهيم الخدريص 65-66. التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي د/ عبد العزيز العسكري ص22.

(٢) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام د/ علي عبد الحليم محمود، من بحوث الفقه الإسلامي عام 1396 بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ص110.

(٣) أخطار الغزو الفكري. مرجع سابق ص191 وملامح النشاط التنصيري. مرجع سابق ص38.

(٤) الغارة على العالم الإسلامي. ترجمة محب الدين الخطيب ص9.

كما قال تعالى: ((وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ)) (1).

وقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ)) (2).

وكان من أناشيدهم التي يرددها الغزاة الصليبيون:

أنا ذاهب لسحق الأمة الملعونة

لأحارب الديانة الإسلامية

ولأمحو القرآن بكل قوتي (3).

إذاً الأمر هو إخراج المسلمين من دينهم وعزلهم عن عقيدتهم وإفساد أخلاقهم ومبادئهم. لأنهم يعلمون علم اليقين أن هذا الدين إذا تمسك به أهله انتشر في الأرض ودخل الناس فيه أفواجاً وهذا ينذر بخطر على أهدافهم ومخططاتهم..

**رابعاً: القضاء على وحدة المسلمين(4):**

لقد أدرك المنصرون أن وحدة الأمة المسلمة وتماسكها كانت وراء انتصاراتهم على الغرب، لذلك حاولوا عن طر يق التنصير إثارة الفتن والاضطرابات داخل العالم الإسلامي، وقد قال القس (سيمون) إن التبشير عامل مهم في كسر شوكة الوحدة الإسلامية ويجب أن نحول بالتبشير مجاري التفكير في هذه الوحدة حتى تستطيع النصرانية أن تتغلغل في المسلمين(5).

---

(١) البقرة: 109.

(٢) آل عمران: 100

(٣) قادة الغرب يقولون. دمروا الإسلام وأبيدوا أصله عبد الودود يوسف ص41.

(٤) التنصير في بلاد الخليج العربي مرجع سابق. ص23.

(٥) نفس المرجع ص23. وانظر قادة الغرب يقولون. مرجع سابق ص51.

ومن ثم فقد قام المنصرون ببث ال فتن الطائفية داخل المجتمعات الإسلامية حتى أن المنصر (زويمر) قد اندس بين أبناء الأزهر في ز ي طلبة العلم ثم راح يوزع منشورات توقع الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط وقد أثارت هذه الحادثة ضجة كبر ى في الصحافة المصرية سنة 1919م، وكذلك كان المبشر (هنري لامنس ) يقوم بأعمال مماثلة في الشام[1].

يقول المبشر **لورانس براون:**

إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية، أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً، وأمكن أن يصبحوا أيضاً نعمة له، أما إذا بقوا متفرقين، فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير[2]. ثم يكمل حديثه : ويجب أن يبقى العرب والمسلمون متفرقين، ليبقوا بلا قوة ولا تأثير. ومن ثم فقد كان للمبشرين اليد النشطة في العمل على انهيار الخلافة العثمانية بعد أن عرفوا كيف يستفيدون من حالة الفساد التي تردى إليها الحكم العثماني.

مما حدا برئيس إرساليات التبشير الألمانية عام 1900م في تقرير له أن يقول : "إن نار الكفاح بين الصليب والهلال لا تتأجج في البلاد النائية ولا في مستعمراتنا في آسيا وأفريقيا، بل ستكون في المراكز التي يستمد الإسلام منها قوته وينتشر، سواء كان في أفريقيا أم في آسيا، وبما أن كل الشعوب الإسلامية تولي وجهها نحو الآستانة عاصمة الخلافة فإن كل المجهودات التي نبذلها لا تأتي بفائدة إذا لم نتوصل إلى قضاء لبانتنا فيها.

ويجب أن يكون جل ما تتوخاه جمعية إرساليات التبشير الألمانية هو بذل مجهوداتنا نحو هذه العاصمة وهي قلب العالم الإسلامي[3].

ولقد كان إعلان الحرية العثمانية عام 1908م، وإعلان الدستور في الإمبراطورية حدثاً كبيراً، رأى فيه المنصرون فرصتهم السانحة لنجاح حركة التنصير.

قال جسب : "أن القضية التي تواجهنا بطبيعة الحال هي : ماذا يكون من أمر عند الانقلاب العظيم على دين الإمبراطورية؟ إن هذا سيساعدنا على طبع الكتب البروتستانتية،

---

(١ ) الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام سعد الدين صالح ص54.

(٢ ) جذور البلاد. عبد الله التل. ص202 وانظر قادة الغرب يقولون ص51.

(٣ ) أخطار الغزو الفكري. مرجع سابق ص183.

وسيصبح المرء حراً في أن يغير دينه[1].

وما يعيشه العالم الإسلامي اليوم من تمزق وتفرق وتناحر لهو دليل واضح على نجاح الحملات التنصيرية في تفريق المسلمين وزرع العداوات بينهم، فمنذ سقوط الخلافة العثمانية وتقسيم العالم الإسلامي إلى دويلات لدليل واضح أيضاً على نجاح الحملات التنصيرية في مجال إضعاف هذه القوة العظمى، ليتسنى لهم الانقضاض على أي دولة بشتى الوسائل والحجج.

فتارة غارة في الشرق وتارة غارة في الغرب! والعالم الإسلامي لا يملك تجاه ذلك كله سوى الشجب والاستنكار والتنديد الباهت الذي لا يسمن ولا يغني من جوع.

لقد وصف أحد المفكرين الفرنسيين المسيحية المعاصرة بالدين المشاغب!. وحين سئل عن السر الذي يكمن وراء تعريفه المسيحية بهذا الوصف قال : "لقد علمونا قبل ذلك بأن المسيح ترك ما لقيصر لقيصر و لم يتدخل في شئون السياسة والحكم، غير أن الكنيسة اليوم تنازع القياصرة في كل شيء وتتاجر بالسلاح إذا كان السلاح هو الحل." [2].

هكذا أصبحت الكنيسة تتاجر بالسلاح إذا كان السلاح هو الحل.

وبما أن العالم الإسلامي عالم يستعصى على جهود الكنيسة الدعوية فإنها لا تمانع أن يكون السلاح هو الحل.

وبنظرة سريعة فاحصة إلى البوسنة والهرسك وكوسوفا ومن بعدها أفغانستان ثم ختمت المسألة بالعراق. أحداث سريعة متلاحقة. والليالي حبالى وما تزال التهديدات قائمة على دول الشرق الأوسط الكبير في الزعم النصراني الأمريكي لدليل وبرهان أكيد على القضاء على وحدة المسلمين بالقوة والهيمنة الصليبية المعاصرة.

**((يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون))** [3].

وقال تعالى: **((وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ**

---

(١) أخطار الغزو الفكري مرجع السابق. ص183.

(٢) أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية د/ عبد الودود شبلي ص135.

(٣) التوبة: 32

اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ))[1].

**خامساً: إيجاد نوع من الهزيمة النفسية بين المسلمين[2]:**

لقد أدرك المنصرون عظمة الحضارة الإسلامية (بعقيدتها وثقافتها ) التي أعطت المسلمين العزة والقوة والمنعة، فأيقنوا أن أمة لهذا هذه الحضارة والثقافة لا يمكن أن تخضع أو تذل، ومن ثم كانت مهمتهم تشويه تلك الحضارة العظيمة والحط من شأنها في نفوس أصحابها وأبنائها وذويها، حتى يخلقوا نوعاً من التخاذل والهزيمة النفسية في وجدان المسلمين.

فراحوا يقارنون بين العلوم الإسلامية والعلوم الغربية ليخرجوا دائماً بتفضيل الآداب والعلوم الغربية على الآداب والعلوم الإسلامية[3].

بل الأمر لم يقف عند تفضيل الآداب والعلوم الغربية على الآداب والعلوم الإسلامية ولكن تعداه إلى أن سبب تخلف المسلمين وعدم رقيهم في السلم الحضاري والمادي هو من الإسلام ذاته.

وأن تقدم الغربيين الذي وصلوا إليه إنما جاء بفضل تمسكهم بالنصرانية [4] ومن هنا يُصور الإسلام على أنه رمز للتخلف، والرجعية، والجمود، وأن الإزدهار والتقدم الذي يطمح إليه المرء لا سبيل إليه إلا بالنظر في المستقبل الغربي كنموذج للحياة الرغيدة والعيش السعيد.

فالعدل هناك والظلم عندنا، الحرية هناك والكبت عندنا، الاستقلالية هناك والقهر عندنا، التقدم هناك والتخلف عندنا، الصحة هناك والمرض عندنا، الغنى هناك والفقر عندنا، القوة هناك والضعف عندنا، الاستنارة هناك والظلام عندنا.... وهكذا تأتي كتابات كثير من المنهزمين على هذا النمط الممجوج والانهزام الممقوت، والتبعية المطلقة. دون نظر إلى سلبيات وثقافة المجتمعات الغربية التي لا تقارن بما يحدث في المجتمعات الإسلامية ، إن كانت أصلاً موجودة بذلك التصوير.

---

(١ ) الأنفال: 30

(٢ ) التنصير ومحاولته في بلاد الخليج. مرجع سابق ص54.

(٣ ) المرجع السابق ص54 وانظر الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام مرجع سابق ص56.

(٤ ) التنصير مفهومه وأهدافه مرجع سابق ص47.

ومثل هذه الكتابات وتلك هي ما يسعى إليه دعاة التنصير في العالم الإسلامي لغرس الهزيمة النفسية في قلوب المسلمين.

**سادساً: ترسيخ قيام دولة وطن قومي لليهود في فلسطين**

لقد كان بيت المقدس محل عناية النصارى وما كانوا ليأذنوا لليهود في الاستحواذ عليه وهم في نظرهم أنجاس كفرة، دم المسيح في أعناقهم.

لكن ما أن حل القرن السادس عشر حتى حدث انقلاب جذري:

فقد كانت الكنيسة تحتكر تفسير الكتاب المقدس فثارت الحركة البروتستانتية على هذا الاحتكار، ونجحت في الاستقلال بفهم الكتاب المقدس دون الرجوع إلى الكنيسة وبدأت المفاهيم النصرانية تختلط بالمفاهيم اليهودية، بعد أن ضم البروتستانت التوراه إلى جانب الإنجيل، وجعلوهما مصدراً أولياً وحرفياً للتلقي.

فاجتمع كتاب اليهود التوراة، وكتاب النصارى الإنجيل، فصارا كتاباً واحداً يتلقى منه كل أولئك الذين تسمو بالبروتستانت وبفعل ذلك تبدلت النظرة إلى اليهود أعداء الأمس.

ومن ثم فقد دعا البروتستانت إلى احتضان اليهود والتمكين لهم في العودة إلى الأرض المقدسة على اعتبار أن مساعدتهم في ذلك سوف تعجل بعودة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام إلى الأرض الموعودة.

وعودة المسيح لا تكون إلا بثلاثة أمور:

**أولاً:** أن تكون في بيت المقدس.

**ثانياً:** على رأس ألف سنة وهذا يفسر اهتمامهم بعام 2000م.

**ثالثا:** أن تكون في زمان يكون لليهود فيه وجود على الأرض التي سيعود إليه المسيح[1].

---

(١) حمى سنة 2000 عبد العزيز كامل، نشر المنتدى ص139-143 بتصرف وأنظر المسيح اليهودي ونهاية العالم رضا هلال ص16-17.

ومن هنا نفهم لماذا يتحمس العالم النصراني * لنصرة اليهود ومد يد العون لهم ويفسر لنا لماذا تواطأ العالم النصراني على إعطاء اليهود حق إقامة دولة لهم في فلسطين، منذ وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا، وهو من البروتستانت وكان يؤمن، وكذا الإنجليز، بأن المسيح لن يعود إلى القدس إلا في ظل وجود اليهود فيها.

ومن ثم فقد انتقل هذا المذهب البروتستانتي إلى أمريكا وتصاعد فيها حتى صار عقيدة أصولية، وصار له أتباع من كبار الساسة والرؤساء، وجميعهم يتبنون الدعم المطلق لدولة اليهود من أجل تحقيق الطموحات الإسرائيلية ويأتي على رأسها السعي لبناء إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات وإعادة بناء هيكل سليمان، لأنه سيكون مكاناً لدعوة المسيح في القدس التي ستصبح عاصمة لهم حسب معتقدهم[1].

يقول الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر عن الأساس اللاهوتي والثقافي للانحياز الأمريكي لإسرائيل، في حديث ألقاه أمام الكنيست الإسرائيلي بمناسبة توقيع معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية في مارس 1979م:

"لقد آمن وأظهر سبعة من رؤساء الجمهورية أن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من علاقة خاصة، فهي علاقة متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه، إننا نتقاسم معكم التوراة..".

وقد جاءت شهادة كارتر، في خضم حركة الإحياء الديني التي شهدتها أمريكا في الربع الأخير من القرن العشرين[2].

بل أن ريجان خلال حملته الانتخابية كان يردد شعار "الإنجيل هو الحل" وكان اليمين

---

* ولعل الحماس هنا لا يشمل كل الطوائف النصرانية في العالم، بل نجد أن ذلك ينطلق من خلال قادة الإنجيليين الأصوليين الذين يتزعمون هذا الهدف ويسعون إلى تحقيقه على أرض الواقع.

(١) حمى سنة 2000 نفس المرجع ص144-145.

(٢) المسيح اليهودي ونهاية العالم مرجع سابق ص19.

المسيحي قوة مؤثرة في فوز ريجان وجورج بوش الأب.

وفي إطار المزايدات الدينية، وخلال حملة الترشيحات الأولية في الحزب الجمهوري في ديسمبر 1999م قال المرشح جورج بوش الأب : " إن يسوع المسيح هو الفيلسوف السياسي المفضل لي".

وعندما سأله تيم روسرت المذيع الشهير في شبكة إن . بي. سي. التلفزيونية توضيح ذلك، قال بوش إن المسيح هو الأساس الذي أعيش به في حياتي، شاء من شاء وأبى من أبى[1]. ومن هنا ندرك سر الدعم التام لإسرائيل ولخططها المستقبلية في المنطقة العربية، لأن الأكثرية من الزعماء اليمينيين يروجون لخطة الله للكون ويعملون على تحقيقها ويحثون أتباعهم على المشاركة الفعلية بصورة أو بأخرى لتحقيق نبوءاتها.

ولعل الزعماء الدينيين يوقدون سعار هذه المعتقدات ويدعون لها ويؤيدون كل الحملات السياسية التي تصبغ بصبغة دينية متطرفة وخاصة فيما يتعلق بخطة الله للكون والموقع المركزي الذي تحتله إسرائيل في حملاتهم.

ومن هؤلاء الزعماء الدينيين المتعصبين القس (جيري فالويل)، الذي يحمل في آراءه عداءً صارخاً للإسلام والمسلمين، مع ما يحمله من دعم غير محدود لإسرائيل . ويزداد الأمر خطورة لنفوذه العقائدي في أوساط المسيحيين اليمينيين في أمريكا[2].

وهو لا يمل من إعلان دعمه التام لإسرائيل والشعب اليهودي في برامجه التلفزيونية والإذاعية في كل مناسبة وأخرى . وهو يكرر في كل مرة قوله : "كل من يعادي اسرائيل يعادي الله".

كما يؤكد الداعية الأصولي جيري فالويل على العلاقة المتلازمة المتكاملة بين اليهودية والمسيحية، فيقول: "اليهودية هي وحي الإله في العهد القديم والمسيحية جاءت لتكمل هذا الوحي في العهد الجديد".

ويكرس فالويل وأتباعه جهوداً كبيرة لدعم إسرائيل وهو يكرر في كل مناسبة

(١) المسيح اليهودي ونهاية العالم مرجع سابق. ص20-21 بتصرف.

(٢) من أجل صهيون التراث اليهودي – المسيحي في الثقافة الأمريكية لفؤاد شعبان ص259 بتصرف.

اعتقاده الراسخ بأن إسرائيل هي خط الدفاع الأول لأمريكا في الشرق الأوسط[1].

وكذلك القس (بيلي غراهام) من أكثر اليمينيين شعبية وتأثيراً على الإطلاق فهو يتزعم منظمة (مؤتمر المعمدانيين الجنوبي) الذي يضم في عضويته ما يقارب (16) مليون شخص وهو يبث مواعظه ويبشر بالكتاب المقدس منذ عام 1946م.

وقد عمل بيلي غراهام منذ عهد الرئيس (أيزنهاور) مستشاراً دينياً غير رسمي للبيت الأبيض وصلى في جميع الرؤساء والقادة السياسيين في رئاسة الجمهورية منذ ذلك الوقت.

ومما يذكر له أن جورج بوش الابن حين قارب الأربعين من العمر وكان يتصرف "تصرفات طائشة غير متقيد بمبادئ الدين "، جلس ذات أمسية إلى بيلي غراهام يصلي وينصت إلى مواعظه، وعندما بزغ الصبح كان بوش شخصاً مختلفاً تماماً (ومسيحياً مولوداً من جديد).

كما أن ابن بيلي غراهام (فرانكلن) هو من الأصدقاء المقربين للرئيس بوش الابن وكان الواعظ الديني الذي خطب بمناسبة تنصيبه في الكاتدرائية الوطنية.

وبيلي غراهام من الداعمين بقوة لوجود إسرائيل وحقها المزعوم في فلسطين، ومن أعماله في دعم حق إسر ائيل الكتاب والفيلم الذي وضعه عام 1984م. بعنوان "الطريق إلى معركة مجيدو"[2].

وهكذا نرى كثيراً من الزعماء الدينيين يقرون بأحقية إسرائيل ووجودها في فلسطين من أمثال (بات روبرتسون) و (جون هاجي) و (هاك ليندري) وغيرهم.

من هنا التقت الإرادتان الآثمتان النصرانية التي تسعى إلى تحقيق النبوءة المزعومة بنهاية العالم على أرض فلسطين.

واليهودية التي تريد إقامة دولتها الكبرى من نهر النيل إلى نهر الفرات ومن ثم يكون لهم سائر الناس عبيداً. فكان غرس دولة يهودية في فلسطين من ثمار النصرانية الحاقدة على ا

---

(١) نفس المرجع ص268.

(٢) نفس المرجع السابق ص257 باختصار.

لعالم الإسلامي الموالية للفكر اليهودي والداعمة له والمنحازة إليه كما هو مشاهد في واقعنا اليوم.

**سابعاً: نقل الناس إلى النصرانية أو إعادهًا إلى كثير من البلاد الإسلامية.**

إن العالم الغربي يشهد سباقاً محموماً في إخراج الناس من الإسلام وإدخالهم في النصرانية بشتى الوسائل والطرق.

وإن كان هذا الهدف قد بدأ مبكراً في المفهوم النصراني.

- "فريمون لول": أول نصراني تولى التبشير بعد فشل الحروب الصليبية في مهمتها إذ أنه قد تعلم اللغة العربية بكل مشقة وأخذ يجول في بلاد الشام منافساً علماء المسلمين.
- ومنذ القرن الخامس عشر وأثناء الإكتشافات ال برتغالية دخل المبشرون الكاثوليك إلى أفريقيا، وبعد ذلك بكثير أخذت ترد الإرساليات التبشيرية البروتستانتية انجليزية وألمانية وفرنسية.
- "بيتر هيلنغ": احتك بمسلمي سواحل أفريقيا منذ وقت مبكر.
- المستر كاري: فاق أسلافه في مهنة التبشير، وقد ظهر إبان القرن الثامن عش ر وبداية التاسع عشر.
- كان للمبشر "هنري مارتن" المتوفى سنة 1812م يد طويلة في إرسال المبش رين إلى بلاد آسيا الغربية، وقد ترجم التوراة إلى الهندية والفارسية والارمنية.
- في سنة 1819م اتفقت جمعية الكنسية البروتستانتية مع النصارى في مصر وكونت هناك إرسالية عهد إليها نشر الإنجيل في أفريقيا.
- في سنة 1849م، أخذت ترد إرساليات التبشير إلى بلاد الشام وقد قامت بتقسيم المناطق بينها.
- صموئيل زويمر رئيس إرسالية التبشير العربية في البحرين ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط، كان يتولى إدارة مجلة العالم الإسلامي الإنجليزية ال تي أنشأها سنة 1911م ولا تزال تصدر إلى الآن من هارتيفورد . دخل البحرين عام 1890

ومنذ عام 1894م قدمت له الكنيسة الإصلاحية الأمريكية دعمها الكامل.

- "كنيث كراج" خلف صموئيل زويمر على رئاسة مجلة العالم الإسلامي وقام بالتدريس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة لفترة م ن الوقت وهو رئيس قسم اللاهوت المسيحي في هارتيفورد بأمريكا، وهو معهد للمبشرين(1).

هكذا نرى هؤلاء القسس يسعون جاهدين في الدعوة إلى دخول النصرانية من خلال عمل دءوب مستمر. ومن أجل إدخال الناس في النصرانية عقد ت المؤتمرات وأبرمت الخطط وانتشرت المراكز التنصيرية في كثير من أصقاع العالم.

ومن تلك المؤتمرات:

مؤتمر القاهرة عام 1324هـ - 1906م، وقد دعا إليه زويمر بهدف عقد مؤتمر يجمع الإرساليات التبشيرية البروتستانتية للتفكير في مسألة نشر الإنجيل بين المسلمين.

ومؤتمر التبشير في القدس:

1- في عام 1343هـ-1924م.
2- في عام 1347هـ-1928م مؤتمر دولي تبشيري.
3- في عام 1354هـ-1935م، مؤتمر ضم 1200مندوب.
4- في عام 1380هـ-1961م.

ومؤتمر الكنائس البروتستانتية عام 1974م، في لوزان بسويسرا.

ومن أخطر المؤتمرات مؤتمر كولورادوا في 15اكتوبر 1978م تحت إسم "مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين" حضره (150) مشتركاً يمثلون أنشط العناصر التنصيرية في العالم، استمر لمدة أسبوعين بشكل مغلق، وقدمت فيه بحوث حول التبليغ الشامل للإنجيل وتقديمه للمسلمين والكنائس الديناميكية في المجتمع المسلم وتجسيد المسيح وتحبيبه إلى قلب كل مسلم، ومحاولات نصرانية جد يدة لتنصير المسلمين وتحليل مقاومة واستجابة المسلم،

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب مرجع سابق . ص665-667 باختصار وانظر تنصير المسلمين بحث في أخطر استراتيجية طرحها مؤتمر كولورادو التبصري تأليف الدكتور عبد الرزاق ديار بكر ص10.

واستخدام الغذاء، والصحة كعنصرين في تنصير المسلمين، وتنشيط دور الكنائس المحلية في تنصير العالم الإسلامي.

وقد انتهى المؤتمر بوضع استراتيجية بقيت سرية لخطورتها مع وضع ميزانية لهذه الخطة مقدارها 1000مليون دولا ر وقد تم جمع هذا المبلغ فعلاً وتم إيداعه في أحد البنوك الأمريكية الكبرى[1].

كتب الدكتور محمد عمارة في مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية الواقع بلندن تحت عنوان "الإسلام والمستقبل":

في سنة 1978م انعقد في كولورادو بأمريكا مؤتمر جمع الرؤوس و الخبراء في الكنائس الغربية وامتداداتها لتدارس خطة أكثر فاعلية في تنصير جميع المسلمين، وطي صفحة الإسلام من الوجود...

ولقد نشرت الأبحاث الأربعون التي قدمت إلى هذا المؤتمر مع الخطب والمناقشات التي دارت فيه، والتي اقتربت صفحاتها من الألف صفحة، "أن الإسلام هو ا لدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية مصادر أسس النصرانية، والنظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعياً وسياسياً ونحن بحاجة إلى مئات المراكز لفهم الإسلام ولاختراقه في صدق ودهاء، ولذلك لا يوجد لدينا أكثر أهمية وأولوية من موضوع تنصير المسلمين، فعلى مديري إرساليات أمريكا الشمالية والقادة المنصرين الآخرين أن يكتشفوا ويوطدوا أساليب جديدة للتعاون والمشاركة مع كنائس العالم الثالث وعملها المنظم للوصول إلى المسلمين." [2].

ويمكن القول أن ثمة اختراقاً تبشيرياً للأغلبية الساحقة من الدول العربية إذا لم يك ن بالمدرسة أو المستشفى والكنيسة، فبالكتاب والإذاعات بكافة اللغات.

وفي عدد من مجلة "نداء الكنيسة" ( تشرش هيرالد ) الصادر في 21سبتمبر عام 1979م مقال بعنوان "أخبار طيبة من الشرق الأوسط" كتبه جون بوتين سكرتير التجمع العالمي للمبشرين في نيويورك، استهله بقوله في هذا العام 1979م تمر 90سنة على نشاط البعثات التبشيرية الكاثوليكية في الشرق الأوسط، وهذه مناسبة لاستعراض ما أنجزته تلك

(١ ) نفس المرجع السابق ص670

(٢ ) الإسلام والمستقبل مقال د/ محمد عمارة نشر على موضع مركز الشرق العربي.

البعثات خلال هذه الفترة.

ومن ذلك "لقد استطاع الجهد التبشيري أن يخترق الواقع الثقافي بأكثر مما كان متاحاً له في أي وقت مضى.

فالمبشرون مدوا خدماهم من العاصمة مسقط إلى امتداداها وضواحيها حتى وصلوا إلى منطقتي "مطرح وروى" وهناك مبشرون يعملون في بلدتي "صور وتنام" ويقومون بزيارات منتظمة إلى صلالة وبالرغم من أعدا د المبشرين ليست كبيرة إلا أهم استطاعوا أن يشكلوا خلايا للمسيحيين والمؤمنين في تلك ا لمناطق، وهناك اجتماعات منظمة لهذه الخلايا في المناطق الداخلية للسلطنة[1].

والتنصير لا يترك بلداً إلا ولجه ولا ملجأ إلا دخله من خلال حملات متتابعة وإرساليات مستمرة.

وفي هذا الاستبيان تتضح الصورة التي من خلالها يتم تنصير كل شعوب العالم.

العنوان: "استبيان عن الشعوب التي لم يتم تنصيرها والتي لم يصلها التنصير المسيحي".

هل تجد مجموعة بشرية لم يتم الوصول إليها أو لم يتم تنصيرها؟

- صفهم، فكما خاطب الرب حزقيال في الماضي فهو اليوم يخاطبنا : يا بن الإنسان ماذا ترى؟
- الإجابة على الأسئلة في الصفحتين سوف توفر الحد الأد نى من المعلومات المطلوبة لتصنيف هذه المجموعة البشرية في النشرة السنوية للشعوب التي لم يتم الوصول إليها.
- بعد قراءة التوجيهات أطبع إجابتك بحيث تكون مقروءة بسهولة.
- ليس من المؤكد أن تكون لديك كل المعلومات التي طلبتها، أبذل أقصى ما تستطيع، ما هي المعلومات التي تفتقدها ويستطيع الآخرون تزويدها؟ أرسل ما لديك بأسرع ما يمكنك، الرجاء أن لا تعير انتباهاً للأعداد الصغيرة الموجودة بجوار الأجوبة فهي تساعد

(١) أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية وعبد الودود شلبي ص34.

الأشخاص الآخرين على إعداد أجوبتك للنشرة للشعوب التي لم يتم الوصول إليها.

1. اسم المجموعة البشرية أو الشعب.
2. اسم أو أسلم بديلة أو طريقة أخرى لكتابة الاسم.
3. القطر الذي توجد فيه المجموعة البشرية أو الشعب.
4. الحجم التقريبي في هذا القطر.
5. اللهجة المحلية أو اللغة العامية.
6. اللغة المشتركة أو لغة التعامل التجاري.
7. أسماء المجموعات الدينية الموجودة في أوساط هذا الشعب[1].

هكذا هو الاهتمام التنصيري ببلاد وشعوب العالم أيا كانت وأينما وجودت وهذه الأساليب التنصيرية في بلاد العالم ينفق عليها بإغداق من أجل وصول كلمة النصرانية وصولها إلى كل بيت من بيوتات المسلمين في العالم.

- إذ بلغت قيمة التبرعات للأغراض الكنسية 70مليون دولار في عام 1970م.
- وفي عام 2001م بلغت 280بليون دولار أمريكي ومن المتوقع أن تبلغ عام 2025م مبلغ 950بليون دولار.
- بلغ عد المنظمات التي ترسل مبشرين 2200 منظمة عام 1970م.
- وفي عام 2001م بلغ العد د 4100 منظمة ومن المتوقع أن يصل إلى 6000 منظمة عام2025م.

---

(١) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي الترجمة الكاملة لأعمال المؤ تمر التبشيري بولاية كلورادو 1978ص915.

- كان هناك 1230 محطة إذاعية وتلفزيون تنصيرية في عام 1970م وفي عام 2001م بلغت 4450محطة والمتوقع أن تصل إلى 5400 محطة عام2025م.

- عدد المنصرين الأجانب بلغ 1970 حوالي 240 ألف منصر وفي عام 2001م 425 ألف منصر ومن المتوقع أن يبلغ العدد عام 2025م حوالي 550ألف منصر[1].

إذاً لا غرابة أن يجوب المنصرون العالم كله وأن يحاولوا إدخال المسلمين في النصرانية أو زرعها في بلادهم، وقد رصدت لهم هذه المبالغ الطائلة ووفرت لهم تلك الإمكانات الهائلة وجندت لهم تلك الجيوش الجرارة من المنصرين، ولكن س يحقى حالهم بإذن الله كما قال تعالى: ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) [2].

(١) مجلة النبأ العدد 60 جمادى الأولى 1422هـ .

(٢) الأنفال: 36.

# الفصل الثالث

# وسائل التنصير

وفيه مبحثان :

**المبحث الأول: الوسائل المباشرة.**

لقد تنوعت أساليب التنصير عبر الأجيال والقرون منتهجة التجديد والتطوير في كل وسيلة من وسائلها.

فلم تعد الوسائل ذات البدايات المتواضعة كالوعظ والتذكير بمقاطع من الإنجيل يُضفى عليها مسحة من الترانيم مجدية في عصر تتابعت فيه وتلاحقت وسائل حديثة من شأنها أن تخدم العملية التنصيرية.

لذا فقد تنبه منظرو التنصير إلى الوسائل وأجروا عليها تقويمات وتعديلات تتناسب مع الزمان والمكان[1] .

حتى أصبحت هذه الوسائل التي يطرقها المنصرون تتابع أحدث ما توصل إليه العلم الحديث، ليصل تأثيرها إلى كل بيت وأسرة على وجه البسيطة.

لا سيما البيوتات والأسر المسلمة.

مستخدمة في ذلك كل وسيلة شريفة أو دنيئة ، فهي مباحة عندهم فالغاية تبرر الوسيلة[2]. وأبرز الوسائل المباشرة وأظهرها.

**أولا : التنصير العلمي:**

القائم على النقاش أو على السفسطة والتشكيك على طريقة الاقتضاب المعروفة مثل قول الشاعر:

ما قال ربك ويل للألى سكروا          بل قال ربك ويل للمصلينا

---

(١) التنصير د/ علي النملة ص57،

(٢) بحث منشور للشيخ د/ سليمان العودة ص5.

وهذا الأسلوب يقوم على الوعظ والدعوة إلى قيم الكنيسة المسيحية أو المذهبية ويعد من أقدم الوسائل في التنصير فقد كان الراهب أو الراهبة بعد أن يتقنا اللغة العربية ينتشران في الأماكن المخصصة لهما وحدهما أو ضمن إرسالية فيقدم الرهبان على القرية أو المدينة ويقومون بالوعظ في كنيسة مبنية أو مكان معد لذلك الهدف.

ولا شك أنه في أثناء الوعظ المباشر تحدث مناقشات واعتراضات ولكن الرهبان قد تدربوا على مثل هذه الاعتراضات والمناقشات[1].

وهذا الأسلوب غير مرغوب فيه قطعاً لدى المسلمين فهم يرفضونه جملة وتفصيلا وأي راهب أو راهبة يفاجئهم بالدعوة إلى النصرانية بهذه الأقوال وتلك الأساليب يجد منعة وتحصناً من المسلم.

لذلك وجد الرهبان مشقة ومتاعب جمة في إيصال هذه المواعظ الدينية إلى المسلمين ومع ذلك فما زال العمل بها مستمراً إلى وقتنا هذا.

ومن ذلك ما تقوم به بعض الإذاعات التنصيرية التي ترتسم في منهجها هذا الطابع مثل ساعة الإصلاح من الخرطوم وصوت مونتوكارلو وغيرها.

ولما لم يجد الأسلوب التقليدي نصيبه من الاهتمام عند كثير من الناس فقد استخدم المنصرون أسلوباً أكثر مكراً وأشد خطراً.

وذلك عن طريق التأثير بشكل قوي في فكر وعقيدة البشر لجذبهم إلى النصرانية وإبراز العقيدة النصرانية في ثوب شيق وجذاب يواكب الحضارة العصرية ويشبع الطموحات البشرية وفي الوقت نفسه يظهرون الإسلام بمظهر مشوه سيء ويلقون عليه تبعات تخلف المجتمعات المسلمة في هذه الأيام[2].

ولم يقف الأمر عند ذلك بل إن دعاة التنصير ذهبوا إلى أكثر من ذلك حيث استغلوا آيات القرآن الكريم فبتروا أجزاء كثيرة منها وفسروها بما يلائم أهدافهم ومعتقداتهم النصرانية.

---

(١) في الغزو الفكري نذير حمدان ص117.

(٢) في الغزو الفكري نذير حمدان. ص120.

يقول جون تاكلي "يجب أن نستخدم كتابهم (أي القرآن) وهو أمضى سلاح في الإسلام ضد الإسلام نفسه لنقضي عليه تماماً، يجب أن نرى هؤلاء الناس أن الصحيح في القرآن ليس جديداً وأن الجديد فيه ليس صحيحاً"[1].

ومن خلال هذا الأسلوب الذي أر ادوا به تشويه عقيدة المسلم عمدوا إلى تغيير طريقتهم الهجومية والنقد الشديد للإسلام إلى طرح القضايا بأسلوب هادئ بعيد عن الإثارة والعنف للوصول من خلاله إلى قلوب الناس يقول (هارفي كون): "ما تزال المؤلفات المعاصرة عن التبشير الموجه للمسلمين تظهر الموقف الهجومي رغم أنه أقل حدة مما مضى ولكن التبشير وجد مقاومة طويلة للأنجيل عند المسلم، ولذلك ترك الموقف الهجومي وانسحب ليتخذ موقفاً آخر وأسلوباً جديداً يعتمد المقارنات العقائدية التي تهدف إلى كسر حدة سوء التفاهم[2].

لذا فقد تميزت الكتب التنصيرية الحديثة ببعدها عن الموقف الهجومي واتخاذها أسلوب الحوار العقلي المنطقي منهاجاً في طرح فكرها الذي يشكك المسلم في عقيدته.

وقد قام النصارى بنشر كميات كبيرة من كتبهم التنصيرية في منطقة الخليج العربي وقد تنوعت هذه الكتب في أساليبها ومواضيعها.

فبعضها أعد لمخاطبة عقل المسلم وعقيدته مع الاستدلال بآيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية حيث يقوم النصارى بتحريف الآيات والأحاديث وفقاً لما تشتهيه أنفس هم ويحقق أهدافهم.

وقد علموا أن المسلم لا يقبل دليلاً مع القرآن والسنة، فعمدوا إليهما يستخرجون منهما الآيات والأحاديث التي يرون أنها تحقق غرضهم، فبتروا بعض الآيات وحرفوا معناها وفسروها على ما تشتهي أنفسهم لإثبات دعوى التثليث.

(١) التبشير والاستعمار. لمصطفى الخالدي وعمر فروخ ص40.

(٢) الغزو الفكري في الخليج. سعيد عبد الله حارب ص343.

((الأب والإبن وروح القدس)) والتي يزعمون أنها توحيد.

ومن ذلك ما جاء في كتاب "القول الصريح باتباع دين المسيح" لمؤلفه زكريا بن عبد الله بن جبرائيل بن داود. حيث زعم مؤلفه أن القرآن جاء بالتثليث في قوله تعالى : ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ) [1].

يقول المؤلف في تفسير هذه الآية وباقي الآية إثبات للثالوث الأقدس وإنكار لوجود ثلاثة آلهة .. وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم" شهد بثالوث المسيح[2].

ويحاول أيضاً أن يشكك في نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيزعم أن كل ما جاء به القرآن ولا أصل له من التوراة والأنجيل فهو باطل لأنه لا أصل له!!.

وأما القول "الذين يتبعون النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والأنجيل" إلى آخر ما جاء في الأعراف الآية 156 فأننا لم نجد له أصلاً في التوراة ولا في الإنجيل وليس أحد ملزماً بالتمسك بالفرع الذي لا أصل له في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الكتب التعليمية الوضعية التي حاول واضعوها الحاقها بكتب الوحي فلم يفلحوا[3].

فأنظر كيف يحرفون الكلم عن مواضعه.

ويقول في موضع آخر في قوله عز وجل من سورة آل عمران : ( قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ )[4].

---

(١) النساء آية 171.

(٢) الغزو الفكري في الخليج العربي. سعيد حارب. ص177.

(٣) القول الصريح باتباع دين المسيح. زكريا عبد الله جبريل داود ص18.

(٤) سورة آل عمران آية: 46.

أن المقصود هو أن كلمة الله خالق كما وضح ته الآية السالفة.. وهي "إذ قالت الملائكة يا مريم أن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح" وأن هاتين الآيتين الأ خيرتين قد اقتبسهما محمد من الآيات التي وردت في التوراة والزبور والأنجيل، وأراد محمد أن يفسر كل ذلك فقال: "وأنه لفي زبر الأولين أي القرآن" ولا يفسر القرآن علماؤه أو شيوخه حق التفسير، ولكن كما قلنا أن التفسير الأقرب إلى الحق لكل القرآن هو في التوراة والزبور والأنجيل ولقد بحث المسلمون واليهود في سورة "يس" في آخر السورة كلمة الله وقد فسرها القرآن أن المسيح هو كلمة الله وظاهر جداً أن كلمة الخالق هو المسيح، ولكن أخواننا المسلمين يقولون أن المسيح بشر فقط لعدم معرفتهم بالتفسير.

وماذا نقول في الآية الواضحة في سورة الأنبياء آية "90" فنفخنا فيه من روحنا . وفي الآية يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح؟

فهذه كلها آيات واضحة على أن كلمة الله هو خالق وكلمة الله اسمه المسيح ور وح الله فكيف نقول بعد هذا التوضيح في القرآن أن المسيح مخلوق ومثل البشر الطبيعيين[1].

وهكذا نجدهم يحاولون تشكيك المسلمين في بشرية عيسى عليه السلام ونبوته ليرفعوه إلى مستوى الألوهية كما يزعم ذلك النصارى.

ومن تلك الكتب التي هدف مؤلفوها إلى التشكيك في عقيدة المسلمين.

كتاب "مباحث المجتهدين" لمؤلفه نقولا يعقوب ...

وقد قسم كتابه إلى عدة مباحث تحدث في المبحث الأول عن صحة التوراة والأنجيل واستدل على ذلك بقوله تعالى (**وأنزل التوراة والأنجيل من قبل هدى للناس** )[2]. وفي بعض الأحيان يقتطع جزءاً من الآية لتحقيق مأربه ويترك ما يفسد عليه حجته ومن ذلك استدلاله بقوله تعال: (**ولو أنهم أقاموا التوراة والأنجيل وما أنزل إليهم من ربهم...**)[3] الآية.

---

(١) القول الصريح باتباع دين المسيح زكريا عبد الله جبريل ص10-11.

(٢) سورة آل عمران أية 2.

(٣) سورة المائدة: 66

فلما وصل إلى الآية الثانية والستين قطعها و لم يستشهد بها لأنها تنقض أصل ما ذهب إليه كما قال تعالى ( قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْأِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [1].

وأحياناً يسلكون في ذلك توزيع الكتب التي تدعو إلى النصرانية مباشرة مثل كتاب "الكل بالنعمة" حيث كان يوزع للمرضى والمراجعين في مستشفى راشد بدبي دولة الأمارات العربية المتحدة[2].

وينقسم الكتاب[3] إلى سبعة عشر فصلاً يتحدث الكاتب في كل فصل منها في أحد المواضيع النصرانية، ويختمه بدعوى مباشرة للتنصر.

ففي الفصل الأول يتحدث الكاتب عن موضوع "الله يبرر الفاجر" وينفي فيه وقوع الإنسان في الخطأ لأن الله يبرر له هذا الوقوع وما على الإنسان مقابل ذلك أن يسلم قيادته لله ليمحو خطاياه لأن المسيح قد قدم نفسه فداء لخطايا البشر .

ويمضي الكاتب متحدثاً عن طبيعة النفس البشرية وحبها للخطأ وميلها إليه، (ولكن ليطمئن العصاة والمخطئين بأن العقاب لن يصيبهم إذا اتبعوا النصرانية والتزموا بها عقيدة:

تعال في عدم استحقاقك. تعال إلى الأب السماوي وأنت في شرك وخطيئتك. تعالى إلى ا لمسيح كما أنت في برصك في خزيك في عريك ونجاستك وفقرك وأنت بين الموت والحياة وتعال يا من أنت ووسخ كل شيء يا من صدرك الفشل مثل الكابوس مخيف، تعال وأطلب من الرب أن يبرر فاجر نظير الفجار الذين سبق وبررهم . ولماذا لا يبررك؟ تعال ولا تتودد لأن رحمة الله العظيمة هي من نصيبك والله قد عرَّف نفسه في الإنجيل بأنه هو الذي يبرر الفاجر.

---

(١) سورة المائدة: 68.

(٢) الغزو الفكري في الخليج. سعيد حارب. ص357.

(٣) الكل بالنعمة ت هـــ سبر جون تعريف دكتور ماهر فهمي.

أنه يبرر الذين هم بالطبيعة فجاراً ويجعلهم أبرارا، أليست هذه بشارة مدرجة لك؟ أيها القارئ لا تبرح مكانك حتى تحسم الأمر وتقرر موقفك[1].

وفي الفصل الثاني : يتحدث الكاتب عن "الله هو الذي يبرر " أي أن الله هو الذي يجعل الإنسان بلواً أو مخطئاً .. فمتى أخلص الإنسان لله جعله باراً مطيعاً ومتى عصاه جعله مخطئاً مذنباً: أنا شخصياً كنت واقعاً تحت تأثير شعور رهيب بالذنب لكن عندما سمعت صوت القائل "التفتوا إليَّ وأخلصوا يا جميع أقاصي الأرض لأنني أنا الله وليس آخر، نظرت إليه وفي لحظة تبرر نظرت إلى يسوع الذي جعل خطية لأجلي فحصلت على الراحة.

عندما كان أولئك الذين لدغتهم الحيات المحرقة في البرية ينظرون إلى الحية النحاسية كانوا يشفون في الحال. وهذا ما حدث معي عندما نظرت إلى المخلص المصلوب الروح القدس الذي قادني إلى الإيمان، أعطاني من خلال الإيمان سلاماً فشعرت بأن خطاياي قد غفرت بنفس التأثير الذي كنت أشعر به أنني إنسان واقع تحت الدنيوية.

ثم يمضي ويقول: "آمن بأن المسيح قد تألم عوضاً عنك ليدبر لك غفراناً كاملاً وكفارة حقيقية ومتى آمنت بهذه الحقيقة فسوف تجد نفسك مضطراً لأن تقول لست أستحي بذاك الذي مات من أجلي واقتناعك بهذا الحق سوف يبعث فيك شجاعة لا تلين.

حين كانت محبة المسيح الفائقة تضيء الكنيسة الأولى بمجدها ولمعانها لم يكن المؤمنون على استعداد أن يموتوا فحسب، بل كانت لهم الرغبة الملحة في أن يتألموا لأجل المسيح.

فلماذا لا يكون لك هذا الفكر عينه؟ ليتك تمتلئ بشجاعة الآن وتقف في جانب الرب وتظل تابعاً له إلى الأبد.. سلم نفسك لله، قد يكون هناك كبرياء مستترة وراء عدم إيمانك، فليت الروح القدس ينتزع ما يعطلك ويجعلك تسلم وتؤمن.. أنت معاند ومتكبر . وهذا هو السبب في أنك لا تؤمن بإلهك. تب عن عنادك وألق بأسلحتك جانباً وأخضع تماماً لإلهك. أنا واثق أنه ما من نفس رفعت يديها معلنة إفلاسها وتسليمها الكامل وصرخت قائلة. يا رب أنني أسلم إلا وجدت الإيمان سهلاً وقريباً[2].

(١) الكل بالنعمة ت – هـ سبرجون ص20 وانظر الغزو الفكري ص358 مصدر سابق.

(٢) المصدر السابق ص47.

وهذه قائمة ببعض الكتب التي يقومون بتوزيعها بين الفينة والأخرى.

1- كتاب الله واحد في الثالوث القدس — تأليف/ زكريا بطرس

2- هل الله ظهر في الجسد — تأليف/ اسكندر جديد

3- شخصية المسيح في الإنجيل والقران — تأليف/ اسكندر جديد

4- الله والمسيح — تأليف/ اسكندر جديد

5- ماذا تفتكر عن المسيح — تأليف/ عبد المسيح

6- الخطيئة والكفارة بين الإسلام والمسيح — تأليف/ اسكندر جديد

7- كيف نصلي؟ — تأليف/ اسكندر جديد

8- الحقيقة تنفي الشكوك — تأليف/ اسكندر جديد

9- كيف تخلص أيها الإنسان — تأليف/ س. ح فاندر

10- لا تحريف في الإنجيل والقرآن — تأليف/ س. ح فاندر

11- عصمة التوراة والإنجيل — تأليف/ اسكندر جديد[1]

وتتعدد هذه المصادر والكتب التنصيرية التي ترسل إلى منطقة الخليج العربي حتى يسهل على دعاة التنصير إيصالها إذا توقفت أو منعت من أحدى الدول فتقوم بقية المصادر بهذه المهمة.

ومن هذه الكتب التي توزع باللغة العربية من الهند.

1. أسرار عن القرآن. تأليف جرجس وهاشم العربي وهذا الكتاب م لئ بالسموم والتحريف في تاريخ الإسلام والثقافة الإسلامية والأحاديث النبوية.

2. كتاب "الخطيئة والكفارة" تأليف عبد الفادي. ويحاول فيه مؤلفه الوصول إلى تطابق الإسلام والمسيحية.

---

(١) الغزو الفكري في الخليج لسعيد حارب ص363.

3. كتاب ميزان الحق تأليف الدكتور فاندر، ويدعي فيه مؤلفه أن لا تحريف في التوراة والأنجيل، ويتهم المسلمين بالافتراء عليها بإدعاء التحريف فيها.

4. كتاب بوتقة ظهور الإسلام تأليف جرجس سالم وهاشم العربي ويدعي فيه مؤلفاه التناقض بين الآيات القرآنية وتضارب محتوياتها[1].

ومن هنا يتضح الهجوم الشرس الذي شنه وما زال يشنه المنصرون ضد الإسلام وجعلوا من الأسلوب العلمي مكاناً لتشويه حقائق الإسلام ودعوة إلى النصرانية المحرفة بغية صرف المسلمين عن دينهم وصدهم عن عقيدتهم، ولكن سيبقى ذلك حسرة في صدورهم "يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون"[2].

**ثانيا : التنصير القسري:**

والنوع الثاني من أنواع التنصير المباشر هو التنصير القسري ويتمثل في الحروب الصليبية التي مرت بالعالم الإسلامي ومحاكم التفتيش، واختطاف الأطفال والقرصنة البحرية وإحراق المسلمين الرافضين للتنصير والاحتلال والاستعمار للشعوب المسلمة[3].

وإن كانت هذه الوسيلة القسرية لم تمارس كثيراً في البلاد الإسلامية لعدم جدواها ورفض المسلم كل وسيلة تجبره على ترك دينه والتنازل عن عقيدته، لا سيما وأن النفوس فطرت وجبلت على بغض كل ما من شأنه أن يكرهها ويلزمها بما يريده من خلق أو سلوك أو عبادة.

ومع ذلك فقد مورس خطف الأطفال أثناء محنة المسلمين في الأندلس وما زالت شائعة في عصرنا الحاضر من خلال المحن التي يمر بها المسلمون في العالم بعامة مثل الأحداث

---

(١) جريدة الخليج العدد 1729- 1984/1/6م الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة.

(٢) سورة الصف آية 8 .

(٣) التنصير مفهومه وأهدافه د/ علي النملة ص59.

التي حلت باللبنانيين والأفغان والبوسنيين والهرسك والصومال واندونيسيا وما يزال العراق شاهداً على مثل هذا الإجرام سواء بالقوة أو الإغراء.

فقد ذكر نبيل الكرخي بأن التنصير في شمال العراق بات أمراً مفروضاً على كثير من أبناء كردستان المسلم إما بالقوة الجبرية تحت وطأة الاحتلال وإما بالإغراء حيث تقوم المنظمات التنصيرية هناك بإدخال العشرات من الأكراد المسلمين إلى دورات تنصيرية في كنائس خاصة بعد إغرائهم برواتب عالية تبلغ 600 دولار شهرياً فيما يتم فيها اختيار المتميزين وإرسالهم إلى الفاتيكان ليعودوا بعد فترة كمبشرين[1].

بالإضافة إلى الاهتمام بصغار الولدان حيث الزج بهم إلى المدارس التنصيرية وإغرائهم وأهليهم بما يدعوهم إلى الالتحاق بها.

(١) كتابات صحفية منشورة على الانترنت للكاتب نبيل الكرخي.

**المبحث الثاني: الوسائل المساندة**

المراد بها هي تلك الوسائل غير المباشرة أو ما يعبر عنه أحياناً بالتنصير المختفي حيث ينفذ بوسائل متعددة ومتجددة خاضعة للمراجعة والتقويم الدوري مطوعة للبيئات التي تعمل بها[1]. وخاصة عندما لا يجد التنصير المباشر فعاليته ويفقد دوره في تلك البلاد ا لتي تمنع وجود التنصير على ثراها وتعده عاملاً من عوامل الغزو الفكري واحتلال البلاد بصورة غير مباشرة وهو كذلك.

حينها تلجأ تلك المنظمات التنصيرية إلى الأساليب الخفية والطرق السرية التي لا تظهر للعيان أنها تنصيرية وقد أدت هذه الأساليب جدواها وأثرت تأثيراً كبيراً في أبناء المسلمين وقد استفاد المنصرون من جميع الوسائل المتاحة لهم لنقل المسلمين عن دينهم أو تشكيكهم في عقيدتهم وغرس القيم النصرانية في قلوبهم.

**أولاً: التطبيب**

وهذه الوسيلة التي يظهر من خلالها الاهتمام بالمرضى والقيام بما يحتاجون إليه من دواء أفاد منها المنصرون كثيراً.

فلقد وجه المنصرون اهتمامات كبرى بهذا المجال في معظم بلدان العالم الإسلامي الكبرى والصغرى، وذلك لما لمسوه من ميل المريض إلى الاستشفاء والبحث عن الدواء والتضحية في سبيل الحصول على الشفاء بكل ما يملك من مال لذلك سخر المنصرون كل إمكاناتهم في هذا المجال للوصول إلى غايتهم وهدفهم.

وحسبك دليلاً على ذلك قولهم : حيث تجد بشرا تجد آلاما، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للتبشير[2].

وقد بلغت بهم الدناءة في بعض المستشفيات أنهم لا يعالجون المريض إلا بعد أن يركع للصليب فإذا رفض ذلك طلب منه الاعتراف بأن شفاءه في يد المسيح أو أن يسأل المسيح الشفاء، ومن يرفض فلن يحصل إلا على وصفة خاطئة!.

---

(١) التنصير مفهومه وأهدافه. د/ علي النملة ص66.

(٢) التبشير والاستعمار. د/ عمر فروخ ومصطفى الخالدي. ص59.

تقول "ايدا هاريس" تنصح الطبيب الذاهب بمهمة تبشيرية : يجب أن تنتهز الفرص لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتكرز لهم بالأنجيل، وإياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات فإنه أثمن تلك الفرص على الإطلاق ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك إن واجبك التطبيب فقط لا التبشير فلا تسمع له[1].

وقد ظهرت أهمية العلاج كوسيلة في التنصير في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري فهو الوسيلة الفعالة في المجتمعات الإسلامية لإقناع الناس والسلطات المحلية بوجود المنصرين لا سيما في البلاد المغلقة أمام التنصير العلني.

إن وجود أطباء وممرضين في مراكز التنصير يزيل عن الإدارة المركزية للإرساليات عناء التفكير في صحة المنصرين كما يزيل أحياناً معارضة الأهل والأصدقاء لمن يرشحون أنفسهم للعمل كمنصرين في البلاد المختلفة ويعد العلاج في بعض البلاد من وسائل التنصير الضرورية لكسر حدة التحامل على المنصرين وخصوصاً في البلاد العربية والإسلامية وهي غاية مرحلية للعمل التنصيري الشامل[2].

وهذه البعثات الطبية تعمد أحياناً إلى تشغيل فتيات المجتمع ممرضات ومشرفات اجتماعيات تماشي مع سياسة هذه المؤسسات الطبية وقد يكن من أبناء المجتمع المتنصرات، وأقرب مثال حي على هذا جهود المنصرة الراحلة "تيريزا" التي تدعى بالأم والحائزة على جائزة نوبل وما تقوم به في مجال التطبيب من أنشطة على مستوى القارة الهندية بالتركيز وعلى مستوى العالم الإسلامي بعامة، فقد تحركت في الآونة الأخيرة إلى شمال العراق، حيث محنة المسلمين الأكراد لا تزال قائمة وفيها المجال الخصب لهذه الأعمال[3].

---

(١) التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج د/ عبد العزيز العسكر ص32.

(٢) ملامح عن النشاط التنصيري في البلاد العربية د/ إبراهيم عكشاة ص28.

(٣) التنصير مفهومه وأهدافه / علي النملة ص69.

**أولاً العراق:**

ولعل منطقة الخليج قد بدأت فيها الإرساليات الطبية منذ وقت مبكر حيث يعتبر عام 1891م بداية قيام الخدمة الطبية في البصرة حيث كانت الإرسالية الأمريكية تباشر أعمالها في هذه المنطقة، وقد واجهت صعوبات في بداية أمرها حيث تخوف الناس وعدم إقبالهم على هذه الإرسالية في مراحلها الأولى، لكن الناس بدأوا يتقبلون ذلك العمل حتى أصبحوا يتنافسون ويتسابقون للإستفادة من هذه الخدمات الطبية حتى أن عدد المراجعين لهذه العيادات الطبية بدأ يكثر عاماً بعد عام وكان على رأس هذه الإرسالية الطبية عدد من الأطباء المنصرين ومنهم الدكتور "ورال" والدكتور "هرزون" والدكتور "ديم" والدكتور "ستورم" وكان هؤلاء الأطباء يسعون جميعاً لتحقيق هدفهم الذي جاءوا من أجله وهو تنصير المسلمين وقد أعطتهم الأوبئة المختلفة الفرصة للاتصال بالناس وتقديم العلاج لهم وبيعهم الانجيل والكتب الدينية الأخرى، وكان التصاق الناس بالإرسالية كبيراً بسبب حاجتهم للعلاج لا أكثر، ومع ذلك لم تفلح جهود المنصرين في منطقة العراق[1].

**ثانياً: البحرين:**

تعتبر البحرين ثانية المحطات المهمة للإرسالية العربية وأصبحت قاعدة لجميع نشاطاتها التنصيرية في منطقة الخليج العربي منذ عام 1892م، وقد نمت الخدمات الطبية في هذه الجزيرة نمواً سريعاً كماً ونوعاً ويرجع ذلك إلى أسباب منها:

1. أن الإرسالية اكتسبت خبرة لا بأس بها من تجربتها في البصرة.
2. توفر المال اللازم لتطوير البرنامج الطبي، ومصادر هذه الأموال كانت الكنيسة الإصلاحية في الولايات المتحدة، ثم الأموال التي يدفعها المرضى نظير الخدمات الطبية المقدمة لهم.
3. خضوع الخليج للسيطرة البريطانية زاد من اطمئنان المنصرين إلى بقائهم.

وقد استطاع المنصرون الأطباء إلى كسب ثقة الأهالي تدريجياً في مجال الطب الحديث الذي يدخل الخليج والجزيرة للمرة الأولى وقد استمرت الإرسالية في تقديم الخدمة الطبية لهذه الجزيرة بهدوء وكان القس زويمر يباشر عمله التبشيري بين المرضى يومياً بأن يقرأ عليهم

(١) التبشير في منطقة الخليج. عبد المالك التميمي ص75-100 بتصرف.

مقتطفات من الإنجيل ويناقش معهم، تعاليم الديانة المسيحية وكان الحديث في معظم الحالات من طرف واحد ،فقد كان زويمر يتكلم والمرضى يصغون إليه[1].

ومع ذلك أيضاً لم تؤثر تلك المواعظ التي كان يباشرها كل يوم القس زويمر في قلوب المسلمين هناك.

لكن الإرسالية استطاعت أن تطور جهودها طبياً فانتقلت من بناء مستوصف إلى بناء مستشفى أطلق عليه اسم "مستشفى ماسون التذكارية" عام 1902م، وكان الهدف الأول من إنشاء ذلك المستشفى تنصيري صرف لإيصال النصرانية إلى قلوب الناس.

**ثالثاً: الإرسالية الطبية في مسقط:**

وتعتبر مسقط موازية للبحرين في الأهمية فهي طريق العبور إلى شبه الجزيرة من الجنوب الشرقي وهي بوابة الخليج ولهذا فإن الإرسالية أولت هذه البقعة المهمة الثالثة أهمية لا تقل عن أهمية المنطقتين السابقتين وبدأت الإرسالية عملها الطبي بها عام 1893م، وكان القس بيتر زويمر أول مبشر من الإرسالية يعمل هناك وكان العمل الطبي في مسقط يشابه نظيره في البحرين نظراً لتشابه المواقع والوضع[2].

**رابعاً: الخدمات الطبية للإرسالية في الكويت:-**

إن موقع الكويت المهم على رأس الخليج على طريق القوافل المتجهة إلى داخل الجزيرة العربية جعلها تتمتع بأهمية خاصة في نظر الإرسالية الأمريكية العربية، التي انتظرت أن تفتح لها أبواب العمل التبشيري فيها لسنوات طويلة وأخيراً واتتها الفرصة وتمكنت من تحقيق الكثير مما كانت تصبوا إليه حتى أصبحت الكويت واحدة من أهم محطاتها ، وقد كتب الدكتور بنيت يقول: إننا نهدف إلى احتلال الأجزاء الداخلية من الجزيرة العربية بأن نجعل من الساحل قاعدة لنا إن موقع الكويت الاستراتيجي في نهاية الخط الحديدي المزمع إقامته ولكونها أفضل موانئ الخليج العربي يكسبها أهمية خاصة، وقد تركز اهتمام الإرسالية على الكويت منذ عام 1900م. وكان العمل التبشيري هو ذاته الذي يجري في بقية المناطق التي تشرف عليها الإرساليات فقد كان السيد ميخائيل بائع الكتب الدينية التابع للإرسالية

---

(١) التبشير في منطقة الخليج عبد المالك التميمي ص104.

(٢) نفس المرجع السابق ص116.

يقضي بعض الوقت صباح كل يوم مع مرضى العيادة، وأصبح يبيع عد داً أكبر من الكتب الدينية لمرضى المستشفى لذلك كان للمستشفى وظيفة مضاعفة طبية وتبشيرية . وكل من هذين المظهرين يخدم غاية واحدة وهي غاية دينية تهدف إلى تنصير سكان الخليج العربي والجزيرة الهدف الأساس الذي جاءت من أجله الإرسالية إلى المنطقة[1].

**خامساً: الخدمات الطبية للإرسالية في قطر:-**

لقد قام المبشرون برحلات عدة إلى قطر لافتتاح محطة فرعية فيها وفي عام 1943م قام الدكتور شاندي، وهو طبيب هندي الجنسية يعمل في مستشفى الإرسالية في البحري ن بثلاث رحلات إلى قطر وفي خريف عام 1947م، بعد أن طلب حاكم قطر من الإرسالية إقامة مستشفى بها على نفقته ويكون تحت إدارتها أصبح المستشفى جاهزاً للعمل[2].

**سادساً: وصول المبشرين إلى منطقة الجزيرة العربية:-**

لقد كانت الرحلات جزءاً مهماً من نشاط المبشرين في المنطقة حيث كان واضحاً أن هدفهم هو انتشار نشاطهم في كل الجزيرة العربية، وتحول سكانها إلى المسيحية وكانوا يقومون برحلاتهم الواسعة إلى داخلها بواسطة القوارب الصغيرة حول شواطئ شبه الجزيرة وأنهار العراق، وعلى الجمال والخيل والحمير فوق الصحراء في قلب الجزيرة وعمان.

إن أهم ما يميز هذه الرحلات هو النشاط الطبي الذي كان يقوم به المبشرون الذين كانوا يقدمونه للناس أثناء هذه الرحلات.

وأول مبشر دخل شبه الجزيرة العربية هو الدكتور "بول هاريسون" سنة 1917م، وفي عام 1927م، قام هو وزوجته والآنسة "دالينبرج" برحلة ثانية داخل شبه الجزيرة حيث قاموا بزيارة الدمام والقطيف وقدموا لأهلها الخدمات الطبية، لقد كانوا من خلال هذه الرحلات يقومون بدراسة الأوضاع الاجتماعية للناس ليستطيعوا أن يبنوا خط طهم المستقبلية على ضوئها.

---

(١) التبشير في منطلقة الخليج عبد المالك التميمي ص125.

(٢) نفس المرجع ص140.

وفي عام 1929م، تلقى الدكتور "ديم" وهو أحد أعضاء الإرسالية العاملين في البحرية أثناءها دعوة لزيارة الأحساء لمعالجة الأمير سعود الابن الأكبر للملك عبد العزيز آل سعود وفي عام 1932م وصلت برقية مستعجلة من الملك عبد العزيز آل سعود إلى الدكتور "ديم" يدعوه فيها للتوجه إلى الطائف لمعالجة أحد أفراد العائلة المالكة ورحل الدكتور "ديم" إليها في حوالي أسبوع من البحرين، وأقام فيها قرابة شهرين لهذا الغرض وكان أعضاء الإرسالية يرحبون بمثل هذه الدعوات على أمل أن تفتح أمامهم المجال لإقامة نشاط تبشيري في تلك المناطق .وفي حزيران 1935م، قام الدكتور "ستورم" برحلة داخل شبه الجزيرة العربية وكتب يقول "لقد أُقيمت خدمة مسيحية مهمة في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية حيث التقى فريقان من مبشري الإرسالية العربية العاص مة الصحراوية[1].

وكانت جميع جهود الإرسالية على طول ساحل الخليج العربي تهدف في الواقع إلى تطو ي ق شبه الجزيرة العربية، ومن ثم التغلغل داخلها ولكن هذا الهدف الرئيس لم يتحقق بالرغ م من كل الجهود المضنية التي بذلت، وبالرغم من ذلك كله فإن التطبيب ما يزا ل مجالاً رحباً أمام المنصرين فإذا كانوا أخفقوا في بداية الإرساليات الطبية إلى منطقة الخليج فإن الجهود لم تقف ه نالك، بل ما زالت قائمة لم تفتر خلال هذه الفترة ا لزمنية الطويلة.

ويشير أحمد فون إلى أن الخطورة في العمل الطبي أن المسلم هو الذي يطلب مقابلة المسيحي وهو بحاجة إلى مساعدته، لهذا السبب لا يمكننا اعتبار المستشفيات والمستوصفات مجرد مؤسسات طبية وإنما يمكن وصفها بأنها مراكز تبشيرية مسيحية كاملة.[2]

ومما لا شك فيه أن الخدمة الطبية تحظى دوماً بالأولوية في مهمات المنصرين وذلك لأن المداواة في المسيحية نشاط ديني عميق الجذور عرف مع بداية معجزات المسيح عليه السلام الذي شفى المرضى بإذن الله، وذلك لأن للمدخل الطبي مزايا عدة، أهمها الأثر النفسي الذي يتركه في المجتمع، وبالأخص عند حاجة أهل البلاد الماسة إليه، فقد كان الأهالي يرغبون

---

(١) التبشير في منطقة الخليج د/ عبد المالك التميمي ص142-143 بتصرف.

(٢ )التبشير المسيحي في منطقة الخليج العربي أحمد فون دنفر ص37.

دائماً الالتصاق بالطبيب وطلب النصح والمشورة مره. [1]

**ثانياً: المرأة:**

إن للمرأة تأثيرها على الحياة كلها ولها من القدرات ما يكن استغلالها في الخير لذا كان للمرأة في الإسلام ملكانة عظيمة ومرتبة جليلة تضاهي ما يقوم به الرجل وقد تزيد على ذلك من خلال إسهاماتها في مجالات الحياة المختلفة بما يتلاءم وطبيعتها.

لقد كانت المرأة قبل الإسلام مهانة عند العرب وغيرهم، فجاء الإسلام ورفع منزلتها فجعلها في منزلة واحدة مع الرجل من حيث قبول الأعمال الصالحة.

قال تعالى: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) [2].

وقال صلى الله عليه وسلم عن المرأة : ((إنما النساء شقائق الرجال)). رواه الإمام أحمد وأبو داود، والترمزي والدارمي[3].

وأعطاها حقوقها التي سلبت منها : الكرامة الإنسانية، وحقوقها المالية والاجتماعية، وغيرها من الحقوق التي جاء بها الإسلام[4]

فلما أدرك أعداء الإسلام مكانة المرأة في الإسلام وأهميتها في المجتمع الإسلامي ورأوا ما لديها من القدرات التي تستثمر من خلالها البر والخير والصلاح، هدفوا إلى تدميرها واستغلالها في تحقيق أهدافهم.

فهي أم ولها تأثير على أبنائها، وهي زوجة ولها أثر على زوجها، وهي ابنة معرضة للتأثر والتأثير[5].

ومن هنا انطلق المنصرون لتغريب المرأة المسلمة وإخراجها من سمتها وحشمتها بحجة التحضر والانطلاق من القيد ثم إقحامها في أنشطة اجتماعية وسياسية هي ليست بحاجة

---

(١) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق ص79، 81 وانظر التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج ص33.

(٢) النحل آية 97.

(٣) مسند الإمام أحمد برقم 24999 وسنن أبي داوود كتاب الطهارة رقم 204 وسنن الترمذي كتاب الطهارة رقم 105 وسنن الدارمي برقم757.

(٤) العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية د/ فؤاد بن عبد الكريم العبد الكريم ص6.

(٥) التنصير مفهومه وأهدافه د/ علي النملة ص75.

إليها.

وإذا تذكرنا أن من أساليب المنصرين تشكيك المسلمين في دينهم وعقيدتهم أدركنا أن من أخصب المجالات في هذا الجانب هو الحديث عن موقف الإسلام من المرأة، فيما يتعلق بحقوقها وواجباتها من موازين ومنطلقات غربية وغريبة على طبيعة الإنسان بعامة والمرأة بخاصة[1]. فسخر أعداء الإسلام ومن سارعلى طريقتهم من أبناء المسلمين المستغربين جميع امكاناتهم لتحقيق تلك الأغراض بعيدة المدى لإفساد المرأة المسلمة ومن ثم إفساد أبنائها وجميع من تحت مسؤوليتها ورعايتها.

وهذا بحد ذاته يُعد هدفاً أسمى وغاية عظمى يطمح إليها أعداء الإسلام من النصارى وغيرهم. وفي المقابل فإن النصارى قد جلبوا معهم في رحلاتهم التنصيرية إلى بلاد العالم الإسلامي أعداداً غفيرة من المنصرات في محاولة الاقتراب من المرأة المسلمة[2].

لعلمهم أن المرأة في بلاد المسلمين قد صانت نفسها عن الاختلاط المحرم لذلك جعلوا دخول المنصرات إلى عالم النساء من وسائلهم الخطيرة التي استطاعوا من خلالها التأثير على المرأة المسلمة وهي في بيتها وبين أبنائها وأسرها .

ولعل من أولى تلك الأعمال التي تهدف إلى الوصول إلى البيت المسلم في أعماق الصحراء ما قامت به روث وهيلين هوفمان من جولات في عالم النساء وما دونتاه عن تلك الرحلة بعنوان الليالي العربية.

ومما قالتاه خلال كتابتهما تلك المذكرات: بعنوان "التماس المتعة.."

قالتا: هناك الكثير من الأمور الأخرى التي علينا أن نعنى بها إلى جانب عنايتنا بموضوع البحث عن سكن، ففي هذه المدينة الكثير مما يدهش ويثير.

لقد عشنا في حياتنا أحداثاً اجتماعية مثيرة وتنقلنا بين أماكن مدهشة في باريس ونيويورك وغيرهما لكن أموراً لم نكن قد عشناها من قبل واجهتنا هنا..

فأحياناً يقرع جرس الباب لتجد أحداً يتقدم إليك بقائمة أسماء عليك أن تؤشر اسمك

(١) التنصير مفهومه وأهدافه د/ علي النملة ص75 بتصرف.

(٢) الأساليب الحديثة، في مواجهة الإسلام د/ سعد الدين صالح ص67.

فيها لتتسلم بعد ذلك مظروفاً أبيض أنيقاً يحوي بطاقة دعوة لشخص ما وعندما تتسلم إحدانا دعوة ما فإن الثانية تعتبر نفسها مدعوة تلقائياً:

والأمر نفسه قد يحدث عبر الهاتف إذ عندما يرن جرس الهاتف وتسمع إحدانا دعوة من قبيل "هل يمكنك تناول العشاء معي الليلة هيلين؟" أو لنذهب إلى نادي اللقالق "بعد العرض المسرحي، روث" فإن ذلك يتضمن دعوتنا – الاثنتين معاً. وإن لم تشر العبارة صراحة إلى ذلك[1].

فهاتان العابثتان اللتان تجولتا في كثير من بيوت المسلمين كان لهما أثر كبير في إفساد الأخلاق لا سيما وأن المجتمعات الإسلامية، في بداية القرن العشرين كانت أبعد ما تكون عن هذه اللوثات التي جلبها الغرب إلى بلاد المسلمين.

وتحت عنوان "الغيرة وسط الحريم".

في أشد الأيام قيضاً في ذلك الصيف التقينا بأجمل بدوي رأيناه هذا الرجل البدوي يدعى "فيصل" ظهر فجأة ذات صباح قادماً من مكان ما في الصحراء وكان يبدو كما لو كان ممثلاً سينمائياً يؤدي دور شيخ" وليس بدوياً حقيقاً....

جلسنا معه على مائدة الغداء وكنا جميعاً في غاية المر ح والخدم أنفسهم كانوا يتبادلون الضحكات على نحو مسموع ، و لم تفارق الشيخ الصغير ابتسامته الحلوة التي دفعتنا إلى أن نفكر بالتقاط صور فوتوغرافية لجلستنا.

ثم تتحدثان عما جلبتاه معهما حيث تقولا :- وكذلك هو الحال بالنسبة لزجاجة "الويسكي" المغلفة بالورق الفضي إذ لا يمكن أن نتخيل أنفسنا ونحن نرفع الورق عن الزجاج ثم نأخذ منها جرعة كبيرة قبل أن نخلد إلى النوم، ونحن نرتعش خشية أن ترانا مائدة أو فاطمة أو حربية.

وه ن لم يجربن حتى تدخين السجائر، وقد أخذت فاطمة تمزح معنا ذات مرة وسحبت نفساً أو نفسين من سيجارتنا...[2] .

وتحت عنوان: "سحر في بيت الحريم"

مرضت فاطمة ثانية... واضطجعت حربية على الأرض بهدوء على مقربة منا وقد

---

(١) الليالي العربية مذكرات سيدتين أمريكتين في العراق وقبيلة شمر. ترجمة عبد اللطيف السعدون. ص57.

(٢) الليالي العربية. مرجع سابق ص272.

ظهر أنها مستغرقة في تفكير كئيب، وهي على عادتها لا يمكن أن تأخذ المكان الأفضل تأوهت مائدة بحسرة، وكأنما ضجرت للمرة الأولى...

**انحنينا قليلاً وتحسسنا كتف حربية لنقول لها:**

يبدو عليك الحزن دائماً يا حربية، مع أنك صامتة باستمرار، ضحكت مائدة وامتدت يدها لتعبث بالمفاتيح الصغيرة المعلقة في رأس حربية: إنها تريد طفلاً.

أخذنا نبحث عما يقابل لفظة "الأمومة" في القاموس ولكن أنظارنا سقطت على كلمة "سحر" ووجدنا أن الوقت مناسب لحديث عن السحر ...

سألنا حربية هل جربت السحر؟

أجاب الجميع بالنيابة عنها كلا .. كلا.. لكنها ظلت تنظر إلينا باستغراب.. سألنا من جانبنا لماذا لا؟

أجابت فاطمة بالنيابة عنهن جميعاً لأنا لا نعرف السحرقلنا "حسنا" سنريكن شيئاً منه. وهكذا خلقنا جواً من الإصغاء والا هتمام، تقاربت النسوة في جلستهن . هذا ما كن بانتظاره.. إنه نوع من الإثارة المحببة بالنسبة إليهن...

ونلحظ من خلال هذه الزيارات المتكررة إلى بيت شيخ القبيلة كيف استطاعت هاتان المرأتان من إدخال بعض الأفكار وإفساد بعض السلوك كمسألة الغيرة وأنه يجب على المرأة أن لا تدقق في ذلك كثيراً وإدخال سلوك شرب الدخان ورؤية المسكر وإفساد العقيدة من خلال الإيهام بعامل السحر الذي قامتا به.

وكل ذلك لا شك يكون تأثيره سلبياً على نساء المسلمين حتى وإن كن لم يعملن به في بداية الأمر فيبقى أثر ذلك في العقول والنفوس.

وإذا كان هذا الأسلوب قد آتى ثماره على ما فيه من البدايات البسيطة، فإن النقلة الهائلة مع التقدم العلمي قد أوجد مجموعات من الجمعيات النسائية التي تعمل على نقل المرأة من بيئة إسلامية إلى بيئة غربية خا لصة من خلال التبرج والسفور و خوض مجالات عملية في الفن، والثقافة، وفي الآداب، وفي الأعمال المهنية والحرفية الأخرى، مما يدخل في محاولات

التغريب التي تتعرض لها المجتمعات المسلمة[1].

لذلك فقد سعى النصارى إلى جلب المسلمة إلى حظيرة النصرانية.

تقول المبشرات المشتركات في مؤتمر القاهرة سنة 1906م. "لا سبيل إلا بجلب النساء المسلمات إلى المسيح.

إن عدد النساء المسلمات عظيم جداً لا يقل عن مائة مليون فكل نشاط مجد للوصول إليهن يجب أن يكون أوسع مما بذل إلى الآن، نحن لا نقترح إيجاد منظمات جديدة، ولكن نطلب من كل هيئة تبشيرية أن تحمل فرعها النسائي على العمل واضعة نصب عينيها هدفاً جديداً هو الوصول إلى نساء العالم المسلمات كلهن في هذا الجيل[2].

ومن خلال التجارب اللتي قام بها بعض المنصرات هدفت إلى الصبر والتحمل حتى يتحقق لهن ما يردن.

كتبت فاليري هوفمان بعنوان المداخل النصرانية للمرأة المسلمة وأسرها.

لو قدر للآنسة كونست أن تمكث مع بعض هؤلاء النساء طويلاً وترتبط أكثر بحياتهن اليومية فهل ستشعر بأنها جزء منهن؟ ما مفاتيح القبول في هذه المجتمعات؟

ففي جنوب العراق لبست اليزابيت فيرني الحجاب والعباءة ثم وجدت في نهاية الأمر أن النساء يقبلنها في مجتمعهن عندما تعلمت اللغة العربية إلى الحد الذي مكنها من الإجاب ة على تعليقاتهم الساخرة، وقد أدت سرعة البديهة إلى النجاح بصورة مذهلة بينما فشل أسلوبي السابق الذي اتسم بالرقة أحياناً والمداهنة أحياناً أخرى [3]وضمن أعمال المؤتمر التبشيري بولاية كلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية طرح أحد الكتاب سؤالاً ما هي المرأة المثالية في المجتمع المسلم؟

فأجاب:

على الرغم من أن المدينة والريف تمثلان عالمين متباينين فإن المرأة الصالحة تظل هي ذات المرأة في هذين العالمين، ويظل إخلاصها فوق كل شبهة وتعمل بجد وتكون أماً وزوجة

---

(١) التنصير مفهومه وأهدافه د/ علي النملة ص75.

(٢) التبشير والاستعمار. مصطفى الخالدي وعمر فروخ ص204.

(٣) التنصير خطة لغزو العالم الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين بولاية كلورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978م ص879.

ممتازة في وقت واحد وطباخة ماهرة وربة بيت بارعة وزوجة هادئة مطيعة لزوجها، وللنساء هنا تأثير ولكن دون إكراه ودون إعلان وفوق كل ذلك لا يشكل هذا عاراً على الرجل.

إن ديننا هو دين محبة ، وقد قالت امرأة محمدية في مستشفى تنصيري : كل ما أتعلمه هنا هو عن المحبة، إننا لا نجد ذكراً للمحبة في ديننا.

إن محبة المسيح هي التي ستلبي حاجة المرأة المسلمة ومع ذلك تظل المرأة المسلمة ترى بأن الاحترام يأتي قبل المحبة، وبالتأكيد إن احترامنا السامي للمرأة المسلمة يمكن أن يكون من خلال الاعتراف بالخير الذي في قيمها كذلك بتلاؤمنا مع أساليبها[1].

ثم خلص الكاتب في نهاية موضوعه إلى اقتراحات ضمنها الآتي:-

1. أن نحترم أسلوب الحشمة والفصل بين الجنسين بين الطبقات في البلاد التي يسود فيها ذلك.
2. إضافة إلى الشعائر العبادية المشتركة للجنسين فإن نشاطات النساء في بيوتهن مهمة، كي تشعر النساء بالراحة إذا ما شاركن وعبرن عن أنفسهن بحرية.
3. أن نعترف بسلطة الرجال الذين هم رؤساء الأسر ونحترم ذلك ونحاول أن نبلغ أسراً كاملة في وقت واحد.
4. أن نحاول البحث عن النساء المعروفات بتدينهن أو زعيمات في مجتمعاتهن وأن نعمل من خلالهن.
5. يجب أن نقدم قوة روح المسيح بديلاً نصرانياً لتأثير الشيطان في حياة النساء المسلمات[2].

وبهذا يتضح مدى التخطيط التنصيري لغزو المرأة المسلمة في عقر دارها والتعامل مع جميع الطبقات بكل الوسائل المتاحة والإفادة من كل أسلوب يمكن أن يكون من خلاله برنامجاً تنصيرياً ومسايرة الواقع الذي يعيشه الناس بعيداً عن المصادمات.

ففي الاقتراح الأول نلحظ أنه يمكن أن تتم العملية التعليمية وفق ما يريده المسلم من

---

(١) المرجع السابق ص879.

(٢) المرجع السابق ص880.

البعد عن الاختلاط بين الجنسين في تلك البلاد التي تمنع الاختلاط في تعليمها.

وفي المقترح الثاني دعوة إلى مكث المرأة في بيتها ومزاولة نشاطها الديني كي تشعر بالراحة وتعبر بحرية.

وفي المقترح الثالث: اعتراف كامل بسلطة الرجل على أسرته وإحترام ذلك فيه ليحاولوا من خلاله تنصير الأسرة بأكملها.

وفي المقترح الرابع وهو الأخطر حيث البحث عن النساء المعروفات بتدينهن أو زعيمات في مجتمعاتهن والعمل للتنصير من خلالهن.

وفي المقترح الخامس تقديم البديل وهو روح المسيح عن ما يزعمونه من تأثير الشيطان في حياة نساء المسلمين.

كل هذه المقترحات يعملون بها وفق ما يتلاءم مع كل مجتمع فإن كان مجتمعاً محافظاً بذلوا قصارى جهدهم لتنفيذ ما يريد من خلال ما يريدون.

وإن كان مجتمعاً منفتحاً[1] ترك الأمر على إطلاقه للوصول إلى أهدافهم التنصيرية من خلال الدعوة المباشرة والتنصير المكشوف وزيادة إغراقه في الشهوات والشبهات لجعله مجتمعاً لا دينياً كما يهدف إلى ذلك غلاة المنصرين، الذين يرون إخراج المسلم من دينه وتركه بلا دين ولا هوية تعبث به الأهواء وتتقاذفه التيارات.

ولم يكتف المنصرون بما تقوم به المرأة النصرانية من جهود في تنصير المرأة المسلمة أو تغريبها عن دينها، بل سعوا إلى أن تكون المرأة المسلمة هي من تعمل عل خراب بيتها بيدها وهدم مجتمعها بفكرها، وكان ذلك الأمر من أخبث طرق المنصرين وأشدها فتكاً بالأسرة المسلمة.

فنصبوا دعوات براقة ظاهرها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب، تحت شعارات

(١) عنيت بالانفتاح هنا ما يتناسق مع كلامهم وإلا فأن المجتمع المسلم منفتح على دينه منغلق عن الشر وأهله حذراً من كل مكائد ومصائد وشراك تنصب له.

ومسميات متعددة، تهدف جميعها إلى الانحلال والتسيب الاجتماعي والخلقي.

سعوا لنزع حجاب المرأة المسلمة تدريجياً وجعلوها تزهد في لباس الحشمة والوقار، أغرقوها بموضات وصرعات تترى، حاصروها بإعلام يبث البرامج الهابطة التي تقتل روح الحياء والحشمة تحت شعار الفن والثقافة، وغدا عمل المرأة المسلمة وخروجها شغلهم الشاغل، يريدونها أن تخرج من بيتها وتزهد في وظيفتها الأولى من الاهتمام ببيتها وأسرتها.

وتنطلق إلى ميادين العمل تزاحم الرجال وتعمل في كل الأعمال وشتى المجالات من تجارة ورياضة وإعلام وفن وغيرها بلا قيود ولا حدود يقول أحد شياطين التنصير (كريستيان واركرز) إن الأثر الذي تحدثه الأم في أطفالها ذكوراً وإناثاً بالغ الأهمية، كما أن النساء هن ا لعنصر المحافظ على العقيدة لذلك يجب على الهيئات التبشيرية أن تؤكد جانب العمل بين النساء المسلمات، على أساس أنه وسيلة مهمة للتعجيل بتنصير البلاد الإسلامية[1].

وجاء في كتاب التبشير والاستعمار قول المؤلفين: "إن المبشرين يصفقون باليدين لأن المرأة المسلمة قد تخطت عتبة دارها إلى الهواء الطلق ونزعت عنها حجابها، وهو ما يتيح لهم التغلغل في الأسرة المسلمة بتعاليمهم التبشيرية[2].

وقد ا ستطاع المنصرون من خلال هذه الحقبة الزمنية التي تزيد على مائة عام إلى ما أرادوا الوصول إليه، من غرس بذور التمرد على القيم والمبادئ في كثير من بلاد المسلمين وبلاد الخليج لم تكن بمنأى عن خططهم ووسائلهم.

وأراد المنصرون أن تقوم المرأة المسلمة بدور المنصرة في بلاد المسلمين كي لا يشعر أهلها بما تفعله المرأة المسلمة بين النساء.

فجاء قولهم "وبعد أن تدِّرب هؤلاء المبشرات الأجنبيات نساء وطنيات عليهن أن ينسحبن من ميدان التبشير ويتركن مكانهن لمبشرات وطنيات من أبناء البلاد . على أن المبشرات

---

(١) ملفات الشبكة النسائية العالمية دراسة بعنوان المرأة المسلمة وغارات التنصير.

(٢) التبشير الاستعمار مصطفى الخالدي وعمر فروخ ص203.

الأجنبيات يجب أن يبقين مديرات للعمل ومبشرات من وراء ستار[1].

وإن كان هذا الأمر الذي سعوا إليه لم يتحقق لهم كما أرادوا وهدفوا إلا أنهم نجحوا في تغريب المرأة المسلمة والزج بها في أتون السباق واللحاق بالغرب في عاداته وتقاليده وسلوكه وأخلاقه.

منذ أكثر من ثمانين عاماً قال الكاتب الفرنسي الحاقد على الإسلام وأهله (ايتين لامي) مقالاً خطيراً في مجلة (العالمين الفرنسية) دعا فيه إلى ما سماه الخطة المثلى لهدم الإسلام. فقال: "إن مقاومة الإسلام بالقوة لا تزيده إلا انتشاراً، فالواسطة الفعَّالة لهدمه وتقويض بنيانه هي: تربية بنيه في المدارس المسيحية، وإلقاء بذور الشك في نفوسهم منذ عهد النشأة، فتفسد عقائدهم الإسلامية من حيث لا يشعرون * وإن لم يتنصر منهم أحد، فإنهم يصيرون لا مسلمين ولا مسيحيين وهؤلاء بلا ارتياب أضر على الإسلام مما إذا اعتنقوا المسيحية وتظاهروا بها. ثم قال: إن طريقة تربية أبناء المسلمين وإن كان لها من الأثر ما بيناه، فإن تربية البنات في مدارس الراهبات أدعى لحصولنا على حقيقة القصد ووصولنا إلى نفس الغاية التي وراءها نسعى، بل أقول أن تربية البنات بهذه الكيفية هي الطريق الوحيدة للقضاء على الإسلام بيد أهله.

إن التربية المسيحية أو تربية الراهبات لبنات المسلمين تُوجِد للإسلام داخل حصنه المنيع عداوة لداء، لا يمكن للرجل قهرها، لأن المسلمة التي تربيها يد مسيحية تعرف كيف تتغلب على الرجل، ومتى تغلبت عليه، سهل عليها أن تؤثر على إحساس زوجها وعقيدته وتبعده عن الإسلام وتربي أولادها على غير دين أبيهم، وفي هذه الحالة نكون قد وصلنا إلى غايتنا من أن تكون المرأة المسلمة نفسها هي هادمة الإسلام"[2].

---

(١) نفس المرجع. ص205.

* وسيأتي بيان ذلك في مبحث المدارس الأجنبية وما وصلت إليه من تحقيق أهداف المنصرين في إخراج جيل لا يفقه من دينه شيئاً، ويلهث وراء الغرب بلا هوية.

(٢) من مقال بعنوان المرأة المسلمة وأزمة التحدي للسيدة سهيلة زين العابدين على شبكة الانترنت موقع الساحر www.JLSJKher.com

وهكذا كان أول نزع للحجاب وتمرد على القيم والأخلاق عندما قدم سعد زغلول من منفاه سنة 1921م ونزع حجاب زوجته صفية زغلول.

ثم تبعتها هدى شعراوي، وسيزا نبراوي، ونبوية موسى، فخلعن الحجاب ووطئنه بالأقدام بعدما عدن من روما في مؤتمر دولي لتحرير المرأة سنة 1923م.

وانتشرت بعد ذلك الحركات النسائية وبدأت تدعو للسفور والعمل والاختلاط دون قيد ولا شرط على النمط الغربي.

واليوم تواجه المرأة المسلمة والأسرة بكاملها في جميع الدول الإسلامية نمطاً جديداً من الدعوات التحررية لا تعرف الحدود الجغرافية ولا الخصوصيات الفكرية التي تد عيها بعض الدول، من خلال المنظمات والهيئات الدولية ولا يعنيها أمر الحجاب أو خروج المرأة للعمل، أو دخولها المجال السياسي وإنما أصبح الهدف هو تغريب المرأة المسلمة ونشر الإباحية والشذوذ والخروج على كل تقليد مقبول أو مبدأ مشروع وعُرف سليم من خلال عولمة الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، وتحت مظلة وأنظمة الأمم المتحدة التي قامت بخطة مدروسة لتنفيذها بقوة النظام العالمي الجديد.

**فكانت هذه المؤتمرات ثمرة تلك المؤامرات.**

1. مؤتمر نيروبي عام 1985م.
2. مؤتمر البرازيل عام 1992م.
3. مؤتمر فينا بالنمسا عام 1993م.
4. مؤتمر السكان في القاهرة عام 1994م.
5. المؤتمر العالمي للمرأة في بكين عام 1995م.
6. مؤتمر الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في تركيا عام 1997م.
7. مؤتمر المرأة في نيويورك عام 2000م[1].

---

(١) حركة تحرير المرأة تاريخ يعيد نفسه مقال د/ مسفر بن علي القحطاني بتصرف على موقع الإسلام اليوم – بيت الأسرة 2004/5/29م.

وهكذا أصبحت حصوننا وبيوتنا مهددة من الداخل بسبب التيار التغريبي الذي قاد المرأة المسلمة إلى الخروج عن كثير من مبادئها وقيمها جرياً وراء الغرب الحاقد.

**ثالثاً: صانعوا الخيام "الخيامون"**

الخيامون: جمع خيام، اسم عام يعني المتطوعين لخدمة الكنيسة من النصارى أصحاب المهن الذين يدعون إلى النصرانية أثناء تأديتهم أعمالهم معتبرين ذلك جزء من عقيدتهم.

وهي طريقة هادئة لإدخال المسيحية إلى الخليج والجزيرة العربية وكثيراً من بلاد العالم الإسلامي[1].

وهم يدخلون إلى البلاد الإسلامية تحت مهن مختلفة كالطب والتمريض والزراع ة والتدريب والهندسة وغيرها من المهن الأخرى وإلى جانب هذه المهن يقومون بالدعوة إلى النصرانية تطوعاً.

وفي العصر الحديث تركز الكنيسة على هذا النمط من العمل "التخييم " معلنة أن أتباع المسيح مدعوون اليوم ليسلكوا الطريق نفسه لنشر النصرانية، خاصة بين المسلمين في البلدان المنغلقة أمام الإنجيل.

ويرجع تاريخ هذا الأسلوب التنصيري إلى عهد مبكر في تاريخ النصرانية إلى أيام القديس "بولس" الرسول كما يسمونه عندهم حيث يقولون: إنه قد اتخذ تجارة الخيام مصدراً لتموينه في رحلاته التنصيرية في القرن الأول الميلادي[2].

كتب ج- كريستي ويلسون تحت عنوان مهام تنصيرية يقوم بها منصرون غير متفرغين "أصحاب الخيام" إلى جانب عملهم في دولة إسلامية ضمن أعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978م.

على ضوء الأمر الصريح من ربنا يسوع يحمل الكتاب المقدس إلى كل الناس حيثما وجدوا "متى 20 : 28" كيف يمكن تنصير العالم الإسلامي مع أن العديد من مناطقه غير

(١) وسائل المنصرين بحث للدكتور سلمان العودة ص28.

(٢) ملامح عن النشاط التنصيري ص32 مرجع سابق.

مفتوحة للعمل التنصيري المنظم؟.

ليس هناك أماكن مغلقة أمام الرب، أعلنت ذلك ميلدرد كابل والتي قضت عدة سنوات تعمل بنجاح من أجل المسيح وسط المسلمين في ص حراء جوبي بوسط آسيا وواصلت تقول: "إذا نظرنا حولنا فأننا سوف نجد أنه حتى ولو كان الباب الأمامي مغلقاً فإن باباً خلفياً قد يكون مفتوحاً كل ما تحتاج هو إنارة جديدة لروح الحكمة لترى أين توجد الثغرة وكيف نغتنمها.

أن إحدى هذه الفرص التي أتاحها الرب اليوم في الدول الإسلامية هي وجود النصارى العاملين والمغتربين وهي فرصة لم يتم استغلالها في عملية التنصير[1].

ويقول: ويلدرون اسكوت الأمين العام للرابطة التنصيرية العالمية متحدثاً عن خدمة أصحاب الخيام:

أشعر في نفسي بأن هذه ربما تكون الحركة الخلاقة العظيمة التي سوف يوجدها روح الرب في جهود العمل التنصيري...

إننا نتحدث عن مشروع هو على ا لأقل في حجم مجمل الحركة التنصيرية اليوم وربما يكون أكبر بكثير.

وأحد أسباب مثل هذا القول هو الحقيقة بأنه على الرغم من وجود منصرين بروتستانت من أمريكا الشمالية في الخارج أكثر م ن أي وقت مضى، فإن عدد الأمريكيين الآخرين الذين يعيشون فيما وراء البحار يفوق هذا العدد بأكثر من (100) إلى (1).

وهذا لا يقلل بأي حال من الأحوال من أهمية المنصرين المدعومين من قبل الكنيسة النظامية والموجودين في البلدان الإسلامية، فإن هناك حاجة لمزيد من هؤلاء المنصرين في المناطق التي لا يسمح لهم بدخولها، ولكن أصحاب الخيام يستطيعون ويجب أن يتمموا عمل

---

(١) التنصير خطة لغزو العالم ص732.

المنصرين وذلك بالعمل معهم جنباً إلى جنب لتنصير العالم الإسلامي[1].

---

(١) التنصير خطة لغزو العالم ص732-733.

ويلاحظ أن هذا الأسلوب التنصيري الخطير قد توغل في كثير من بلاد المسلمين بحجة العمل من خلال تلك المهن المختلفة التي يمارسها المنصرون وهذا الأسلوب تستخدمه الإرساليات في الوقت الحاضر ليس من أجل أسباب اقتصادية، وإنما هي وسيلة للتسرب إلى مناطق العالم التي عجز التنصير المباشر عن الوصول إليها.

إما لكونها مغلقة أمام جيوش المنصرين أو لعدم اهتمام أهل تلك البلاد بما تدعو إ ليه النصرانية.

وأهم ما يستهدفه هذا النوع من التنصير الخفي هو تعريف المواطنين بالسلوك النصراني، وتوزيع الإنجيل والنشرات النصرانية سراً، وعن طريق هذا الأسلوب تصبح النصرانية أمراً مألوفاً بالنسبة لقطاعات الشعب المختلفة، وتزول ظواهر الشك والريبة، وسيتيح ذلك بعد جيل أو جيلين المجال للتنصير العلني، وفي المؤتمرات ينصحون المنصرين السريين باحترام القانون والتوسع في العلاقات الشخصية[1].

وهذه نماذج مما يقوم به المنصرون أصحاب الخيام كما ذكر ذلك المنصر ج. كريستي ويلسون في مؤتمر كولورادو في الولايات المتحدة عام 1978م.

أ- **السير هربرت ادواردز**: جنرال في منطقة الحدود الشمالية الغربية في الهند وذكر أنه مبشر في المقام الأول وأن واجبه الأساسي هو أن يبشر بالكتاب المقدس للمسيح.

ثم ذكر أنه بسبب إيمان وشجاعة الجنرال ادواردز النادرة تنتشر الآن في هذه المنطقة التي كان يسودها المسلمون، الكنائس النصرانية الصغيرة ، كما يحمل معهد الدراسات العليا في بيشاور اسم كلية ادواردز تخليداً لذكرى هذا الرجل الرباني[2].

ب- **ويذكر نموذجاً ثانياً من هؤلاء المنصرين وهي : جيني دي مايير – ممرضة بالصليب الأحمر الروسي.**

نصرانية روسية مذهلة ذهبت إلى سيبيريا وآسيا الوسطى كممرضة في الصليب

---

(١) ملامح عن النشاط التنصيري. إبراهيم عكاشة ص32-33

(٢) التنصير خطة لغزو العالم. ص736

الأحمر في أوائل القرن العشرين لتدعو إلى ربها وتوزع الكتاب المقدس وسط تلك المناطق الإسلامية التي لم يتم الوصول إليها، كما عملت ممرضة نصرانية في سفن الحجاج التي تقل المسلمين من موانئ البحر الأسود إلى جدة، وعلاوة على ذلك فقد أسست وبكل محبة عيادة طبية هناك على مقربة من المدينة المحرمة مكة[1].

**ج- ونموذج ثالث لأعمال أصحاب الخيام ما قام به المنصرون من دخول أفغانستان.**

إذ كانت أفغانستان مغلقة في وجه المنصرين القادمين من الخارج ولمواجهة هذا الواقع فإن الطريق الوحيد الذي استطاع النصارى الدخول منه لأول مرة في عام 1948م وبناء الكنيسة كان بواسطة أفراد معتمدين على امكانياتهم الذاتية، وبعد أن عمل أصحاب الخيام هؤلاء عدة سنوات مدرسين وفنيين ودبلوماسيين ومستشارين للأمم المتحدة أتيحت الفرصة لدخول منصرين أطباء وممرضات وممرضين وغيرهم من ذوي المهن التي تحتاج إليها البلاد[2].

**د- مهندسون نصارى في الأقطار الإسلامية.**

وتحت هذا العنوان يقول الكاتب.

عمل مهندس نصراني في جامعة إسلامية بالخارج في دولة مغلقة في وجه التنصير وإلى جانب أدائه واجبه بصورة ممتازة قام بتوجيه بعض طلابه إلى المسيح وعلمهم العقيدة وعقد لهم لقاءات للصلاة وجلسات لدراسة الكتاب المقدس في بيته.

ولعب مع عائلته دوراً نشطاً في الكنيسة المحلية للأجانب كما أنه أعطى أيضاً نصف راتبه لدعم التنصير، ودعم المشروعات النصرانية حول العالم.

وقام مهندس بترول آخر في دولة إسلامية مغلقة بإعطاء نسخ من العهد الجديد باللغة العربية لكل الرجال الذين يعملون معه.

وكان لهذا الرجل أهمية اقتصادية بالنسبة لهذه الدولة ولذلك لم يطرد.

---

(١) المرجع السابق ص736.

(٢) التنصير خطة لغزو العالم ص736.

إننا بحاجة لأن نقر ونقدر عمل هؤلاء الناس ونجند آخرين لمساعدتهم، ونجهزهم بما يحتاجونه ونصلي لهم ونشجعهم على تقديم التقارير[1].

وبهذا نرى كيف استطاع المنصرون الخيامون اقتحام كل المؤسسات وكل البلاد للوصول إلى ما يرمون إليه من تنصير العالم الإسلامي.

تحت غطاء هذه المهن المختلفة التي لا تظهر لأحد من الناس أنها مهن تحوي في طياتها دعوات إلى النصرانية، حيث قدم أصحابها وهم يعلمون بذلك ويعملون من أجله ، حتى استطاعوا أن يحققوا ما لم تحققه إرساليات التنصير الرسمية في العالم.

وكتبت إحدى المنظمات التي ترعى الخياميين؛ وهي منظمة شباب في إرسالية (YWAM) youth with A Mission): نحن لا نعتبر هؤلاء يقضون نصف الوقت في العمل من أجل الرب، ولا نعتبرهم ماديين يعملون من أجل مهنتهم فقط.

نحن نؤمن أن هؤلاء مدعوون من الرب لخدمة 7 أيام في الأسبوع وحيثما كانوا في منازلهم أو أماكن عملهم أو مدارسهم.

تقول منظمة المهام الشاقة من أجل المسيح (Hard Hats for Christ) أن الخيام نصراني يستغل مهنته وعمله بشكل مقصود بوضع استراتيجة مدروسة لتسهيل مهمته في خدمة النصرانية. ويقول أيضاً:

نحن نؤمن أن على كل نصراني أن يستغل عمله اليومي كبرنامج وخطة للدعوة إلى النصرانية ونشرها حيث يجب أن يبلغ رسالة المسيح من خلال العمل في متجر أو وظيفة في شركة أو حكومة، أوفي أي حقل آخر[2].

---

(١) المرجع السابق ص738.

(٢) التنصير معلومات وأرقام بحث منشور على شبكة الانترنت. للكاتب زياد محمد.

**رابعاً: استغلال البعثات الدراسية:**

الابتعاث إلى الدول الأخرى لتلقي العلوم المختلفة أمر قد تفرضه الضرورة وتدعو إليه الحاجة لا سيما في هذه الزمان الذي تعددت فيه وسائل المعرفة ومفردات العلوم، والتقدم التقني – الذي تفتقد إليه كثير من بلاد المسلمين، مما دعا بالحاجة إلى مثل هذه البعثات لتحصيل ما فات من العلوم في بلاد المسلمين.

وإذا أحسن استغلال هذه البعثات من خلال التطبيق الجيد وحسن ا ختيار المبتعث وحمايته من الانحرافات الفكرية والعقدية وتحصينه بالعلم الشرعي، وحسن اختيار للأماكن التي يدرس فيها، بعيداً عن الشبه، و قصر الابتعاث على ميدان العلم التجريبي والتقني الذي لا يقبل خلافاً ولا مناقشة في عقيدة أو فكر.

لكن الأمر لم يقتصر على هذه الأمور بل اقتصت الرغبة في مواكبة السير الحضاري وجود مجموعات من أبناء المسلمين في أوروبا وأمريكا لتلقي كثيراً من العلوم والمعارف المختلفة مبعوثين من حكوماتهم ومؤسساتهم داخل بلادهم وتتعرض هذه الفئة من الطلبة إلى حملات قوية من المنصرين عن طريق م كاتب الطلبة الأجانب في الجامعات، حتى الجامعات المستقلة غير المنتمية في الغرب تقوم بهذه الأنواع من النشاط.

وتضع برامج للطلبة من زيارات للعائلات وأوجه نشاط اجتماعية من حفلا ت ودعوات إلى الكنيسة وما يلحق بالكنيسة من الأندية والملاعب[1].

وفي خارج المدن الجامعية يتلقف المنصرون الطلبة المسلمين بعد التعرف على عناوينهم والوصول إليهم وإبداء الرغبة في خدمتهم، والوقوف إلى جانبهم وال تعاطف معهم[2]. ويقوم دعاة التنصير بإعداد دراسات وعقد مؤتمرات لإيجاد السبل التي يستطيعون من خلالها الوصول إلى أبناء المسلمين وتنصيرهم في تلك البلاد التي وصلوا إليها لقمة سائغة للمنصرين.

---

(١) التنصير مفهومه وأهدافه. د/ علي النملة ص80.

(٢) المرجع السابق ص80

وفي مؤتمر (لوبانك) عام 1398هـ/1978م، وقد دعي لهذا المؤتمر عدد كبير من المهتمين بأمور التنصير في العالم الإسلامي فكان منهم دعاة للتنصير من رهبان وقساوسة وتنفيذيين وعاملين في مجال التنصير وخبراء في الإسلام وفي علم الأجناس البشرية وخبراء في الإعلام من الرجال والنساء. وقدم في المؤتمر نحو أربعين موضوعاً تبحث في أمور مختلفة من التنصير كان بينها بعض البحوث المتعلقة بالعمل بين المسلمين المبتعثين في العالم الإسلامي للدراسة في العالم الغربي: يقول "سانلي موبينهام" في خطابه الرئيسي أمام المؤتمر.

يزداد عدد المسلمين الذين يسافرون إلى الغرب ممن يفتقرون إلى السند التقليدي من المجتمعات الإسلامية ويجدون أنفسهم يشعرون بالتمزق والقلق ويخضعون لمؤ ثرات تبعدهم عن عقيدتهم.. وإزاء هذا التباين أعتقد أننا نجد سبباً للتفاؤل بأن أنجيل المسيح يمكن أن يجد آذاناً صاغية[1]. ويعطي النصارى في أوروبا وأمريكا أهمية كبيرة لقطاع الشباب من المبتعثين.

ففي اجتماع الجمعية العمومية لمجلس الشباب المسيحي الأوروبي تم طرح رغبة المجلس في تكثيف ومواصلة التعاون مع مجلس شباب الشرق الأوسط المسيحي ونشر الأبحاث والمعلومات عن الصراع في الشرق الأوسط بأسلوب يتقبله شباب الشرق الأوسط حتى يمكن خلق مفهوم يقود إلى الحوار وكسب أبناء الشرق الأوسط وغالبيتهم من المسلمين[2].

وقد بدأت في السنوات الأخيرة وخاصة في منطقة الخليج العربي ظاهرة السفر إلى أوروبا وأمريكا خلال العطلات الصيفية لدراسة اللغات الأجنبية في دورات مكثفة وخاصة بعد أن أصبحت اللغة الإنجليزية متطلباً تعليمياً ومنهجاً دراسياً منذ المراحل الأولى في مسيرة التعليم الرسمي.

حيث أصبح كثير من الشباب يطمح في الحصول على لغة جيدة إما لمواصلة سيره التعليمي أو زيادة في تحصيله العلمي للحصول على وظيفة وسط زحام السبق الوظيفي والمنهج المادي، لكثير من المغريات التي تصاحب من يحمل لغة أجنبية إلى اللغة الأصلية.

---

(١) الغزو الفكري في الخليج العربي. سعيد حارب ص327-328.

(٢) الغزو الفكري في الخليج العربي سعيد حارب ص328-329

ومن خلال ظاهرة السفر إلى تلك البلاد لشباب صغار أغرار لا يعرفون من الحياة إلا المتعة واللذة، يكمن الخطر ويفشو الفساد.

يقول الأمير شكيب أرسلان: ماذا تأمل من الشاب الذي أرسله أبواه إلى أوروبا وهو ابن 14 سنة وخمسة عشر سنة لا يعرف شيئاً عن عقيدة قومه ولا عن البراهين التي يقوم عليها الإسلام ويصغره ويزدر يه وقيل له إن ما أصاب أمة الإسلام من التأخر والجمود والضعف إنما هو بأجمعه من أثر الإسلام، أفيكون من العجب بعد هذا أن تنشأ عن هذا الفوج الجديد بهذه الكراهية للدين الإسلامي، وهذه الثغرة من الثقافة الإسلامية والخطأ ليس خطأ أوروبا التي تريد أن تثبت تعاليمها مما هو طبيعي، إنما الخطأ خطأ الحكومات الإسلامية التي كانت وما تزال ترسل الناشئة للتحصيل في أوروبا وأمريكا وغيرها وتظن أنها ربت فيها رجالاً والحقيقة أنها أرسلتهم أو سمحت لهم بالسفر إلى تلك البلاد غير مجهزين بشيء من السلاح الشرعي والتحصين الاجتماعي الذي يمكنهم من أن يذبوا به لو هوجمت عقيدتهم فكانوا معرضين للخطر.

وأغرب من هذا أن الأبناء يعودون من أوروبا وقد امتلأت أدمغتهم من احتقار الثقافة الشرقية الإسلامية فيهزئون بآبائهم ويزدرون أهليهم ويجادلونهم في الدين وينكرون أمامهم الوحي ويقولون لهم أن هذه العقائد ما هي إلا خرافات وأساطير.

والخلاصة أننا من فوضى التعليم في خطر وأن من عدم تجانس التعليم سيكون في بلاده فتنة وبلاء ونكبة على أبناء المسلمين[1].

وهذه هي الحقيقة المرة التي نعايشها ونراها في مجتمعنا الخليجي حيث نرى أبناء المسلمين وقد ظهرت عليهم تلك اللوثات الفكرية وأثرت تلك الحضارات الغربية ومسخت كثيراً من مبادئهم وأخلاقهم حتى أصبح كثير من الشباب لا يتطلعون إلا إلى آخر الموضات في العالم ونسو كثيراً مما يجب عليهم تجاه دينهم وبلادهم وأهليهم ومجتمعا تهم وما ذلك كله إلا نتيجة حتمية لما قد غرس في أدمغتهم وأفكارهم وما رأته عيونهم ونقشته قلوبهم.

---

(١) التربية وبناء الأجيال. أنور الجندي بتصرف ص89. وانظر الغزو الفكري سعيد حارب ص32.

## خامساً : الإغراء بالمال والخمر والجنس :

يحاول النصارى فتح أكبر عدد ممكن من دور الخمور والجنس ، وقد يعرضون على الفرد المال والنساء مقابل ترك دينه والتنصر ، خاصة إذا كان محتاجاً وفقيراً .[1]

ومن الأمثلة على ذلك ؛ ما قام به مجلس منطقة أم درمان في السودان بتحريم بيع الخمور فقامت الكنيسة بالمعارضة ودفع الأموال لتعطيل تنفيذ القرار .[2]

يقول ( زويمر ) ( أنا لا أهتم بالمسلم كإنسان إنه لا يستحق شرف الانتساب إلى المسيح ... فلنغرقه بالشهوات ، ولنطلق لغرائزه العنان حتى يصبح مسخاً لا يصلح لأي شيء !! )[3]

وقوله ( إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ، ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله وبالتالي لا صلة له تربطه بالأخلاق )[4]

لقد طبع المنصرون عاداتهم المريضة في المجتمع ، من إباحة الخمور ، والتعري أمام الرجال ، ونشر صور الفتيات على أغلفة المجلات ، الأمر الذي عم معظم وسائل الإعلام ، كما رفعوا مكانة الممثلين والمطربين ، وحطوا من منزلة علماء الدين ، واستغلوا السينما في إفساد العامة ، وحديثاً القنوات الفضائية والشبكات العنكبوتية .

وبهذا استطاعوا تطبيق دعوى الحرية الشخصية التي هدمت الأسرة وشتت شملها ، وأخرجت المرأة من بيتها لتعمل مع الرجل جنباً إلى جنب وبهذا كثرت حالات العقوق والجرائم الأخلاقية والفواحش والانحلال ، وانحلت روابط الأسرة مما أدى إلى تعطيل كثير من العبادات .[5]

---

(١) أبرز المواقع التنصيرية . إنعام محمد حسن عقيل ص 47.

(٢) أجنحة المكر الثلاثة ص 106 .

(٣) رؤية إسلامية للاستشراق ص 69,70 .

(٤) التنصير في البحرين ص 78.

(٥) الغزو الفكري في الخليج العربي ص 488 .

وقد حاول المنصرون دائماً إزالة الغيرة من نفوس المسلمين ، فنرى في كتاباتهم الدعوة الصريحة إلى اعتياد الحياة الغربية من التبرج ، والسفور وإذاعة المعازف والمزامير والصور العارية أو شبه العارية .

ولقد أدرك جماعة من الغرب أخطار الانهيار الأخلاقي ، فقد خبروا آثاره وعاشوا ويلاته ، بل حذر بعض الأطباء الأمريكيين من ذلك بقوله : (( لقد سبقت البلاد الأمريكية دول العالم المسكون في سباق الكتب الماجنة والحضارات الوقحة ، والفضائح الأخلاقية ، وضمت الأفلام السينمائية القذرة ومؤسسو هذه الأعمال الإجرامية المفسدة قد قضوا على القيم الروحية والخلقية لا في أوروبا فقط بل عدو إلى الشرق وأوقفوه في صفوفهم )) [1]

وقد كان زويمر في البحرين يري تلاميذه صوراً تتحدث عن حضارة الغرب وإمكانياته المادية ليرغبهم في السفر إلى بلادهم ، فينبهروا بحضارته ، وجمال بيئته ، وكذلك يفعلون في المدارس الخاصة ، وقد اتخذت كثير من العائلات بلاد الغرب مصيفاً للسياحة والنزهة ، والتمتع بالمحرمات من مشروبات ومأكولات وسماع ولعب وبغي ، وعندما يعود هؤلاء لا يكتمون أفعالهم بل ينشرون شرورهم ، فيصبحون بذلك أبواقاً لسلبيات الغرب وإذاعات لأخباره وغرائبه وعجائبه .[2]

وعمد النصارى إلى ترويج دور السينما لاسيما مع بدايات دخولهم إلى الخليج العربي وذلك للقضاء على الأخلاق والقيم .

كتب أبو الحسن الندوي مقالاً يبين فيه حقيقة تلك الدور جاء فيه : (( ويظل الشعب لا يعرف ملجأ للهدوء وقضاء الوقت إلا السينما – وفي كل ليلة وا أسفاه – يذيب فيها عصارة جهوده وأتعابه ، وهناك يحلم هذا الشعب المستكين الكسول بالمرأة والخمر والترف ا لتي تعرضها عليه شركة الاستغلال والاستثمار ، وهناك يتعلم المعاني الرائعة في حقل الجريمة والشهوات الجنسية العارمة فيتيه ويحلم ويود ، حتى إذا عاد إلى بيته ورجع إلى واقعه صدمته الحقائق .

(١ ) المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام . محمود الصواف ص 227 .

(٢ ) التنصير في البحرين ص79 .

وهذه النفوس الخصبة الفتية – نفوس الجيل الناشئ – ما ذنبها وما مصيرها ؟

ما مصير الطلائع وهم يفتحون عيونهم على رؤيا .... فلول العاهرات القذرات تدنس مثلهم وتوقظ شهواتهم ؟ ما مصير الطلائع وهم يفتحون عيونهم على رؤيا المخنثين .... من أنصاف الرجال الذابلين يعرضون عليهم ألواناً من الترف المهيج وأنواعاً من ليالي الوجودية في حقول الشهوات الثائرة ؟

وما مصير الطلائع يفتحون آذانهم على سماع الرخيص من الأغاني ... ؟

ما مصيرهم وهم يرددون كلمات الفجور والحب الذليل فتنطبع نفوسهم – وهم صغار بعد – بطابع التهالك والرضوخ للعبودية ؛ وأي عبودية ؟ عبودية المرأة القذرة الدنسة ؟ [1]

وقد أصبحت صالات السينما في البحرين تجد إقبالاً كبيراً إذ قدر مدير سينما الدانة عدد مرتادي السينما من الشباب بما يتجاوز مائة ألف شاب أسبوعياً ، وقال إن نحو 60% من مرتادي السينما هم من الشباب السعوديين الذين تستهويهم الأفلام العربية ، أما البحرينيون فإنها تستهويهم الأفلام الأجنبية .[2]

وما يعرض اليوم من فساد خلقي على القنوات الفضائية ليل نهار يفوق بكثير دور السينما وما تعرضه من إغراء رخيص لإفساد ما بقي من أخلاق وقيم ومبادئ لدى أبناء الإسلام .

ويعين على الفساد الخلقي أيضاً بعض الفنادق في دول الخليج العربي حيث تعد قلاعاً وأوكاراً للفساد والرذيلة ، تفسد المجتمع وتشيع فيه الفاحشة ، ويجد طلاب الانحلال الخلقي فيها مكاناً ومرتعاً خصباً لشهواتهم وفسادهم .

وقد اشتكى بعض من مواطني الخليج من هذه الأوضاع السيئة لهذه الأوكار ... فقد نشرت مجلة الأزمنة العربية تحقيقاً عن الفنادق في دولة الإمارات جاء فيه أن بلاغاً قدم من أحد المواطنين في دولة الإمارات يقول فيه : منذ فترة بدأنا نلاحظ أن التلفزيون يقدم أفلاماً

(١) مجلة صوت البحرين ، العدد الخامس ، جمادي الأولى 1372هـ ص4 وخطر التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير . عبد العزيز أحمد البداح ص 340 .

(٢) صحيفة الأيام العدد 6205 في 1427/2/6هـ .

جنسية فاضحة بصورة منتظمة كل ليلة ، واتصلنا بالسيد مدير التلفزيون فأنكر أن يكون ذلك ضمن الإرسال ، وبالفعل تأكدنا من ذلك لأن القناة التي كانت تبث هذه الأفلام ليست ضمن القنوات المقررة في تلفزيونات الدولة وبعد البحث وجدنا أن أحد الفنادق يبث هذه الأفلام الفيديو كإرسال خاص للنزلاء .

ولم يكن بلاغ المواطن هو الوحيد ، بل سبقته بلاغات من سكان المنطقة كلها تشكو من هذا البث المخالف ، وأمام المحقق اعترف مدير الفندق بالتهمة الموجهة إليه مبرراً ذلك بأن كل فنادق الدولة لديها فديو خاص يعرض مثل هذه الأفلام للنزلاء ... وأضاف قائلاً أن عرض الأفلام العاطفية من صميم سياستنا الفندقية ، والهدف منها الترفيه عن النزلاء لا أكثر ولا أقل ، وهو سلوك متعارف عليه في كل أنحاء العالم ، وتعتبر دول الخليج أكثر احتياجاً له لعدة أسباب أبرزها أن جمهورها محروم بالفعل من مشاهدة هذه الأفلام على محطات التلفزيون الحكومي ، وأن الفنادق تشكو ضعف الإقبال عليها ، لهذين السببين يعتبر عرض هذه الأفلام سياسة ناجحة لجذب الزبائن ، وإلا تضاعفت خسارتنا وأصبح من الأجدى إغلاق الفندق .[1]

وتحت شعار جذب الجمهور وتحقيق الربح قامت أغلب فنادق الدولة بالتباري فيما بينها في تقديم عروض لفرق أوروبية تتناسب في مستواها – كما قال مدير أحد الفنادق – مع ما تقدمه فنادق أوروبا .. ولم يتورع أحد الفنادق عن نشر إعلان في الصحف اليومية يعلن فيه عن حفل افتتاح (( الكباريه الليلي )) الذي تحييه إحدى الفرق الأوروبية .

والمهم أن هذه الفرق كانت تقدم يومياً عرضاً رائعاً من نوع (( الاستربتيز )) وقد استمر العرض ثلاثة أسابيع ، والرقابة قريرة العين ، رغم أن العروض المثيرة العارية تهبط لمستوى ما يقدم في كباريهات حي (( البيجال )) في فرنسا أو (( السوهو )) بانجلترا ، خاصة عندما تفعل الخمور فعلها في رؤوس الرواد .[2]

---

(١) الغزو الفكري في الخليج العربي ص 452 نقلاً عن مجلة الأزمنة العربية العدد 87 في 1981/1/28م الشارقة . الإمارات .

(٢) المرجع السابق ص453 .

وهناك فندق آخر لم يبدأ العمل به رسمياً إلا وكان مكتظاً بطاقم من المضيفات الحسناوات ، عددهن مساوٍ تقريباً لعدد الحجرات رغم أن نسبة الفندق لم تزدد يوماً عن 60% .

هؤلاء المضيفات لم يكن لهن وظائف سوى الخدمات العامة – وحين سئل عن ذلك أحد مسؤولي الفندق أجاب : لا يمكن القول أنهن موظفات لدينا ، فليس لهن أجر ثابت ، بل يعملن بالإنتاج إنهن عرضن خدماتهن على الفندق و لم يكلفنا سوى استخرج تأشيرات لهن ! وهذا لأننا لا نريد أن تقل الخدمة التي نقدمها لزبائننا عن أفخر الفنادق في أوروبا .[1]

وفي تحقيق آخر لمجلة الإصلاح عن دور الفنادق جاء فيه : لقد أصبحنا نعيش في هذه الأيام فعلاً عصر ( إمبراطورية الفنادق ) و ( غياب القانون ) فهذه الفنادق تتصرف وكأنها ليست قائمة على أرض هذا البلد ولا يقيدها قانونه ولا تلزمها أخلاقياته وأوضاعه الاجتماعية ، بل قانونها الخاص الذي يصبح الممنوع خارج أسوار الفنادق مباحاً داخلها ، بحيث تتغير قواعد ما يجوز عمله وما لا يجوز عمله بمجرد أن يجتاز الشخص عتبة باب الفندق !!

وبذلك تحولت هذه الفنادق إلى إمبراطوريات مغلقة لها قانونها الخاص ، فالحفلات الماجنة وليالي الأنس والطرب وأنهار الخمور التي تجري فيها تشبه إعلان حالة التمرد من جانب هذه الإمبراطورية ذات القانون الخاص المتميز ... التي تفي بأبسط العبارات التمرد على البلد وقيمه وعقيدته ..

و لم يقتصر الأمر على ما يدور داخل جدران هذه الفنادق ، ولكنها الإعلانات المثيرة والدعوات العلنية على صفحات الصحف وفي التلفزيون .. تدعو كل محروم ومكبوت ومتمرد !! أن يخرج من أسوار هذا المجتمع إلى حيث الواحة الهادئة داخل جدران الفندق لينتزع عند بابه حدود المجتمع وأعرافه وينطلق هائماً باحثاً عن المتعة والمرح على أنغام الفرقة الفلانية أو الراقصة المشهورة فلانة التي تتهادى على عزف العازف المشهور ..... إلخ .[2]

---

(١ ) المرجع السابق ص453 .

(٢ ) المرجع السابق من 453 ، 454 نقلاً عن مجلة الإصلاح العدد 51 شعبان 1402هـ دبي – الإمارات .

ومثال آخر لما يحدث في بعض الفنادق من انحلال وفساد ، حيث أعلن أحد الفنادق الكبرى (( دعوة خاصة للممرضات لقضاء ليلة ممتعة !! مساء كل يوم سبت )) .[1]

وما يزال هذا الماخور من الفساد يزداد في معظم فنادق دول الخليج عدا المملكة العربية السعودية وقطر .

حيث بيع الخمور وتعاطيها في صالات وأروقة ومطاعم الفنادق ، بل وأصبح هناك من يدافع عنه ويغضب لإيقافه ومنعه ومن ذلك عندما قامت إدارة السياحة بمملكة البحرين مؤخراً بإغلاق صالات الديسكو والمرافق الترفيهية في المنشآت الموجودة في الأحياء السكنية ومنع تقديم الخمور في الفنادق التي يقل تصنيفها عن " 5 " نجوم .

طالب ملاك هذه الفنادق والمنشآت الجهات ذات الاختصاص بإلغاء القرار لأنه تسبب في خسائر مادية كبيرة لهذه الفنادق والبارات وصالات الرقص . ومن ثم أعلن رئيس جمعية أصحاب الفنادق في البحرين أحمد سند أن الجمعية رفعت دعوى قضائية تطلب فيها إلغاء قرار وزارة الإعلام بإغلاق المراقص والصالات الفنية ومنع جلب فرق فنية ، في إجراء يستثني الفنادق من فئة الخمس نجوم .

واعتبر أحمد سند أن قرارات وزارة الإعلام تشكل ضربة وخسارة كبيرة للمستثمرين وللآلاف العمال في القطاع الفندقي ، مشيراً إلى أن آلاف العائلات ستخسر مورد رزقها .

أقول لا شك أن هذا القرار الذي يقضي بمنع البارات وصالات الرقص وبيع الخمور في الفنادق وغيرها يعد خطوة موفقة وبرنامج إصلاحي مبارك من دولة مملكة البحرين ، ولكن أصحاب الفنادق والبارات وصالات الرقص الذين يتاجرون بأخلاق المجتمع وقيمه لا يسرهم ذلك ويطالبون بإلغائه ، مما أثار حفيظة الإسلاميين في دولة البحرين حتى جدد عضو كتلة الأصالة الإسلامية السلفية النائب البحريني عبد الحليم مراد مطالبته الحكومة بإغلاق حانات بيع الخمور في الفنادق أسوة بما تم في العام السابق في رمضان بناءً على قرار وزير

---

(١ ) المرجع السابق ص 454 نقلاً عن جريدة البيان الإماراتية العدد 1095 في 1983/5/22م دبي - الإمارات

الإعلام السابق ، وأضاف أن كتلته تسعى لحظر بيع الخمور حظراً تاماً في كل الأماكن وليس فقط في الفنادق وفي كل شهور السنة وليس فقط في شهر رمضان .

وأضاف مراد وفقاً لما ذكرته صحيفة البيان الصادرة في 1429/9/8هـ أن النص القرآني قاطع في تحريم الخمور ، وعبر مراد عن استغرابه لسماح الحكومة بتداول الخمور معتبراً هذا الموقف مخزياً ويجلب العار ، وقال إن الحكومة هي الجهة الوحيدة الم خولة بالترخيص للشركات التي تستورد الخمور ، كما أن قانون المسكرات الصادر عام 1956م يجيز تداول وتخزين الخمور في المخازن التي تعتمدها الحكومة أو تسجلها ، وبناء على ذلك سمحت الحكومة باستيراد 16 مليون لتر من الخمور خلال عام فقط .[1] *

(1) موقع المسلم على شبكة الانترنت .

* تأمل هذه الكمية من الخمور التي تستورد خلال عام واحد غير ما يصنع داخل البلاد لإفساد المجتمع المسلم وكل من يفد إليه ممن يبحث عن المتعة واللذة الحرام .

**سادساً : الإغاثة :**

بعثات الإغاثة ، حيث يهب الجميع رجالاً ونساءً ، صغاراً وكباراً ، يجلبون معهم المؤن والملابس والخيام وغيرها ، ويقدمونها على أنها نعمة من عيسى بن مريم عليهما السلام سواء أكان هذا الإيحاء واضحاً بالرموز والشعارات ، أم بطريق خفي يصلون إليه بحذر خوف الابتعاد عنهم .[1]

وقد قدمت هيئات الإغاثة الغربية حملات منظمة ظاهرها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب ، حيث استغلال حاجة الناس وفقرهم ودعوتهم إلى النصرانية .

أكدت صحيفة تلجراف البريطانية في تقرير لها عن النشاط التنصيري من الهيئات والمجالس الكنسية المسيحية الأمريكية في العراق ، وأن تلك المجالس تقود حرباً باسم الدين هناك ، ويشنون حرباً في الولايات المتحدة لدعم جهودهم التنصيرية وهذا هو نص التقرير الذي كتبه ديفيد ريني لصحيفة تلجراف ونشر يوم الأربعاء 6 يناير 2004 قال :

" هؤلاء المنصرون الأمريكيون يعملون بشكل سري ومنظم تحت ستار العمل ضمن هيئات الإغاثة الإنسانية وقد جلبت هذه الجماعات التنصيرية الأناجيل المترجمة إلى العربية وأفلام الفيديو عن يسوع المدبلجة بالعربية إلى العراق تحت شعار حماية المسلمين من دينهم الفاسد .

نشرت صحيفة ( واشنطن بوست ) الأمريكية مقالاً يكشف عن قيام جماعة تنصيرية أمريكية تدعى ورلد هيلب مركزها الرئيسي بولاية فيرجينيا بنقل 300 يتيم من مدن اندونيسية ضربها الزلزال إلى مدينة جاكرتا عاصمة اندونيسيا تمهيداً لوضعهم في ملجأ للأيتام يديره مسيحيون اندونيسيون بهدف زرع القيم المسيحية في الأطفال اليتامى .[2]

وتمضي هذه المؤسسات الإغاثية في مسلسلها الذي لا ينتهي عند بلد أو دولة في العالم ، فحيث ما وجدت الكوارث وجدت هذه الهيئات سريعاً ، ولعل من آخر البواقع في مجالات

---

(١) التنصير مفهومه وأهدافه ص 74 .

(٢) جريدة الرياض العدد 13355 الأحد 5 ذي الحجة 1425هـ .

الإغاثة ما قامت به منظمة تنصيرية فرنسية من خطف 103 من الأطفال من أبناء دارفور تتراوح أعمارهم ما بين عام إلى ثمانية أعوام وعرضهم للبيع في أوروبا.[1]

وتكشف هذه الجريمة عن نظرة الغرب المستعلية على المسلمين ، حيث أجابوا عن تورطهم في اختطاف أبناء المسلمين " أنهم يحاولون إنقاذهم من الجوع ويعملون على ترحيلهم إلى فرنسا ليعيشوا وسط أسرة مقتدرة تعاملهم بكل لطف وحنان " .[2]

---

(١) مفكرة الإسلام اليوم على شبكة الانترنت .

(٢) مفكرة الإسلام اليوم .

**سابعاً : الكنائس :**

حرص المنصرون على بناء أكبر عدد من الكنائس والاهتمام بمظهرها حتى تؤثر في عقول الزائرين وفي عواطفهم وخيالاتهم ، ويعد بناء الكنائس في دول منطقة الخليج عملاً مهماً يوليه النصارى جل اهتمامهم ، محاولين اختراق كل دول المنطقة بشتى طوائف النصارى ، مستغلين كل الإمكانات الاقتصادية ، السياسية ، الاجتماعية ، من أجل توطين النصرانية في دول المنطقة .

**ثامناً : استغلال التجارة والاقتصاد :**

وهذا ما أكد عليه أحد رؤساء الجمعيات التنصيرية في مؤتمر المنصرين السادس عام 1400هـ في الولايات المتحدة الأمريكية بقوله : " إن الباب أصبح مفتوحاً لدخول النصرانية إلى البلاد المغلقة وذلك من خلال الشركات الوطنية المتعددة الجنسيات حيث الحاجة الملحة إلى مهماتهم لتطوير البلاد " [1]

ولا تزال هذه الوسيلة سارية المفعول ... في الوقت الذي لا تزال تعاني فيه معظم الدول الإسلامية من نقص الخبرات والإمكانات المادية ، فتضطر إلى الاقتراض وجلب الشركات الأجنبية بعمالها وإدارتها ، وربما استخدمت بعض العاملين المحليين وأملت عليهم أنماطها الإدارية ودخلت من خلالها إلى ما تريد .[2]

ومن ذلك أيضاً حرصها على السيطرة على مؤسسة تصدير العمالة ، ثم تقوم الكنيسة بدورها بتأهيل العمالة والمربيات على طريقة التنصير .[3]

وكذلك استخدام الأسواق المجمعة ( السوبر ماركت ) .[4]

سواء بترويج بعض المنتجات أو المبيعات التي تدر الربح عليهم أو تخدم أهدافهم كالمجلات والبطاقات التنصيرية وغيرها .[5]

---

(١) التنصير مفهومه ص 79 .

(٢) التنصير مفهومه ص 79 .

(٣) التنصير مفهومه ص 88 ، 89 .

(٤) أجنحة المكر الثلاثة ص 109 .

(٥) أبرز المواقع التنصيرية ص 45 .

**تاسعاً : العاملون :**

استغلال العاملين النصارى في المجتمعات المسلمة على مختلف مستوياتهم العملية وتخصصاتهم من الأطباء والخبراء والممرضات والصيادلة والعمال المهنيين والحرفيين [1] وخدم المنازل والمربيات .

وتتضح هذه الوسيلة جيداً في مجتمع الخليج العربي ، حيث تفد مئات الآلاف من الطاقات البشرية الخبيرة وغير الخبيرة ، ويصل مع هؤلاء المنصرون بثياب الطبيب والممرضة والفني والعامل .

ويعملون على تثبيت إخوانهم النصارى وحمايتهم من الإسلام بإقامة الشعائر لهم سراً في بعض المناطق ، وعلناً في مناطق أخرى ، كما يعملون على تنصير المسلمين من الشباب والشابات ورجال الأعمال الذين يتسم بعضهم أو جزء كبير منهم بالأمية الثقافية وعدم القدرة على إدراك خطر هؤلاء ، كما يتسم بعضهم بعدم المبالاة ما دام هؤلاء القادمون من الخارج يقدمون جواً ترفيهياً ينعكس إيجاباً على الإنتاج والعمل !! [2]

وفي مايو عام 1989م نظمت ه يئة الكنائس للشرق الأوسط ( MECC ) ندوة استشارية في قبرص حول وضع الجاليات النصرانية في المجتمعات الجديدة في منطقة الخليج العربي ، واقترحت هذه اللجنة دراسة مشاكل العمالة النصرانية في الخليج بترتيب مع رؤساء الكنائس واقترحت تجنيد الرهبان والقساوسة والمربين ، و تبنت هيئة الكنائس العالمية في مؤتمرها العاشر عام 1990م أن من واجب الكنائس أن تدافع وترفع مستوى العمال المهاجرين ، وتطمئن أعضاء الأسرة الدولية ، أن يتفهموا ما يجري للعمال المهاجرين ، وإيجاد طريقة يمكن للكنائس في الشرق الأوسط أن تتعاون مع حركات نقابات العمال لتؤمن الحقوق والعدالة للعمال المهاجرين في الخليج .

---

(١) التنصير مفهومه ص 78 .

(٢ ) المرجع السابق ص 78 .

وإيجاد طريقة تتعاون الكنائس على أساسها سواء كانت كاثوليكية أو بروتستانتية ، أو أرثوذكسية لتؤمن الرعاية اللازمة لأعضائها العاملين في المنطقة .[1]

وبالمتابعة من قبل المعنيين بالأمر من الجهات ذات الاختصاص في دول منطقة الخليج عثر على أماكن للعبادة تهيأ للنصارى سراً في بعض أجزاء من منطقة الخليج العربية ، وعلناً في أجزاء أخرى من المنطقة .[2]

إذاً ظاهرة العمالة النصرانية تشكل خطراً حقيقياً لدول المنطقة لاسيما وهي في تنامٍ وتزايد مستمر . وقد بدأ دور العمال واضحاً في الغزو النصراني لدول المنطقة من خلال ثلاث ميادين رئيسية هي :

**1- عمال الشركات والمؤسسات :**

حيث يقوم أصحاب المؤسسات وشركات الإنشاءات والأعمال التجارية بإحضار العمال دون النظر إلى عقيدتهم أو إلى الدور الخطير الذي يمكن أن يقوم به هؤلاء العمال في بث الفكر الرصراني ، خاصة الوجود النصراني الذي يمثله بعض النصارى العرب والهنود ونصارى جنوب شرق آسيا كالفلبين وكوريا ، ويتميز العمال النصارى بالمهارة الفائقة في الأعمال التي يقومون بها مما يجعل أصحاب الأعمال يقبلون على التعاقد معهم ، كما يتميز هؤلاء بدقة تنظيمهم وارتباطهم بالمؤسسات التنصيرية مباشرة ، حيث تبدو تجمعاتهم واضحة أمام الكنائس والمؤسسات التنصيرية خلال أيام الأحد – لحضور قداس الأحد – أو الأعياد النصرانية مباشرة كاشتراكهم في مجالس إدارات المدارس التنصيرية الخاصة والكنائس وغيرها من المؤسسات .

وبدا واضحاً كذلك تغلغلهم في المؤسسات الحكومية كالمستشفيات والوظائف الإدارية والمالية كالعمل في البنوك وسوق الأوراق المالية والمؤسسات الاقتصادية .[3]

(١) التبشير في منطقة الخليج العربي ص 498

(٢) التنصير مفهومه ص 79 .

(٣) الغزو الفكري في الخليج العربي ص 477 ، 478 وانظر الغزو التبشيري في الكويت ص 581 .

## 2- المربيات :

يعتبر وجود المربيات ظاهرة جديدة على مجتمع الخليج العربي فلم تعرف هذه المجتمعات إلى عهد قريب وجود هذه المربية ، فقد كانت الأم تقوم بدورها التربوي والخدمة في منزلها وتدبير احتياجاتها ومستلزماتها دون الحاجة إلى مربية أو خادمة .

ولكن السنوات الأخيرة شهدت إقبالاً كبيراً من سكان الخليج العربي على إحضار الخادمات والمربيات ، وتأتي خطورة هذه الظاهرة من أن أغلب المربيات من جنوب شرق آسيا ، وأغلبهن من الفلبينيات النصرانيات ، حيث يتواجد الفلبينيون في الوقت الحاضر في منطقة الخليج العربي بأعداد كبيرة . [1]

وتنقل هؤلاء المربيات معهن عبادات وعادات وتقاليد جديدة يكتسبها الأطفال الذين تتم تربيتهم على أيدي هؤلاء المربيات .

إذ أن المربية من خلال احتكاكها بالطفل تنقل إليه خصائص ثقافتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، فتجدها تمارس عملية التنشئة الاجتماعية كما تمارسها في مجتمعها الأصلي ، كما تنقل للطفل حصيلة من القيم والعادات ، والطقوس الدينية المغايرة للقيم والسلوك والعادات وأنماط السلوك السائدة في مجتمعه .[2]

مما يشكل خطورة على قيم ومبادئ وفطر أطفالنا مع الأخذ بعين الاعتبار أن معظم المربيات في المنازل من غير المسلمات .

---

(١ ) الغزو الفكري في الخليج ص 487 ، 488 .

٢ العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي بحث مقدم من جهينة سلطان سيف العيسى ص 180 .

**عاشراً : وسائل الإعلام :**

باتت وسائل الإعلام من أهم الأدوات التي تستخدم في عمليات التغيير الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، ولهذا توصف أحياناً بأنها السلطة الرابعة لقدرتها على التأثير المباشر في الأفراد والجماعات والمجتمعات والدول بأسرها ، سلباً أو إيجاباً لسيطرتها على نواحي الحياة كلها واختراقها للحواجز والحدود ، حتى غدا العالم بسبب هذه الوسائل كالقرية الصغيرة الواحدة فما يحدث في أقصى العالم يصل في نفس الوقت واللحظة إلى مشارق الأرض ومغاربها رغم اختلاف الثقافات واللغات والأجناس .

وقد أدرك المنصرون أهمية وسائل الإعلام المختلفة من كتب ومنشورات ومطبوعات إلى جانب وسائل الاتصال الجماهيرية ، فأنشئوا الإذ اعات ، والقنوات الفضائية ، ومواقع الانترنت التنصيرية . [1]

ولقد انطلقت الكنيسة ومؤسسات التنصير في اهتمامها بهذه الوسائل من حقيقة مهمة أكدت عليها كثيراً ؛ وهي أن هذه الوسائل إنما تساعدهم بصورة فعالة في تثقيف العقل والترويج عنه ، وتساعد على انتشار ملكوت الله وتدعيمه وترميمه .

وعلى هذا الأساس وارتكازاً إلى هذه الحقيقة وانطلاقاً منها ، شهدت ساحة التنصير العالمية طوال السنوات الثلاثين الماضية – وحتى الآن – عشرات المؤتمرات الإعلامية التي ضمت صحفيين وإذاعيين وخبراء إعلام وأساقفة من كل أنحاء العالم ، والتي بحثت موضوع وسائل الإعلام ، وتطوير استخدامها والتوسع في إنشاء مؤسساتها وأنشطتها في مجال التنصير . [2]

وقد خصص نداء الإرشاد الرسولي ؛ الذي وجهه البابا ( يوحنا بولس الثاني ) [3] في عام 1988م فقرة خاصة بالإعلام جاء فيها :

---

(١ ) الفضائيات العربية التنصيرية ، تركي بن خالد الظفيري ص 57 .

(٢ ) الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين والعرب . دكتور / كرم شلبي ص57 .

(٣) البابا يوحنا بولس الثاني : بابا الفاتيكان السابق واسمه : كارول ، البولندي الأصل ، ولد عام 1920م ، رأس الكنيسة الكاثوليكية من عام 1978م إلى 2005م ، ويتميز عن غيره بأنه رجل تنظيم وسياسة ، لذا كان

( أصبحت وسائل الاتصال الاجتماعية من الآن فصاعداً عناصر مهمة في التربية وفي عالم معاصرينا كل يوم ... والكنيسة هنا مكانها لنشر الحقيقة ، التي هي أساس كل كرامة إنسانية من القيم الروحية والخلقية ، التي تتيح لكل إنسان أن يتصرف يومياً باستقامة ، وأن ينمي شخصيته في مختلف نواحيها .

إني أشجع المبادرات التي اتخذتها الكنيسة لكي تيسر نشر إذاعات دينية وبرامج إعلام وتربية ، وتساعد على تثقيف الحس النقدي عند البالغين والشباب ، إزاء العدد الكبير من الوسائل الإعلامية التي توهم أحياناً أن كل التصرفات يمكن الأخذ بها على حد سواء .
وعلى الكنيسة أيضاً أن تسهر على تنشئة أشخاص أكفاء يدركون رهانات وسائل الاتصال .[1]

والذي يرجع إلى دقائق هذه المؤتمرات يجد أن هناك إستراتيجية متكاملة لمخطط العمل الإعلامي التنصيري ، حيث حددت هذه المؤتمرات : لماذا ، وأين ، وكيف تستخدم هذه الوسائل ؟

كما أكدت على ضرورة تدعيمها مالياً كي تواجه الصعوبات والعقبات التي تعترض عملها ، أو تعوق نشاطها ، وأوصت على أهمية إعلاء الكوادر النصرانية المؤهلة عقائدياً وفنياً لإدارة هذه الوسائل ، واستخدامها بأقصى طاقة وأقصى قدر من الفعالية والتأثير .[2]

ولقد جاءت ملامح هذه الإستراتيجية الإعلامية التنصيرية وأسسها على نحو كشفت عنه المؤتمرات المتعددة التي عقدت لهذا الغرض ، معبرة عن أهداف الكنيسة ومنطلقاتها في هذا الصدد على النحو الآتي :

1 إن استخدام وسائل التعبير يعد واجباً من واجبات الكنيسة ، لنشر رسالة الخلاص بين الناس .

---

يتبنى فكرة بعث الأمة الكاثوليكية من خلال إيجاد حكومة عالمية أو إمبراطورية مقدسة ، توفي عام 2005م . انظر الفضائيات العربية ص 28 . وانظر الموسوعة الميسرة 606/1 .

(١) الفضائيات العربية التنصيرية ص 28 .

(٢) المرجع السابق ص 29 .

2 من الضروري أن تستخدم الكنيسة وسائل الاتصا ل بالجماهير وأن تمتلكها لأنها ضرورية للتربية النصرانية ، وللأعمال الدعائية الأخرى .

3 على جميع أبناء الكنيسة أن يوحدوا جهودهم ، وأن يتعاونوا على استخدام وسائل التعبير بصورة فعالة ودون إبطاء ، وبأعظم قدر ممكن من الاهتمام في خدمة مختلف أعمال الرسالة ، مراعين مقتضيات الزمان والمكان .

4 على الرعاة أن يبادروا في هذا الميدان إلى استخدام هذه الوسائل للقيام بواجب التبشير بالإنجيل ؛ الذي هو من صميم عملهم .

5 ينبغي إنشاء محطات إذاعية كاثوليكية كلما سنحت الفرصة لذلك والاهتمام بأن تكون على مستواً عالٍ من الكفاءة والجودة .

6 الإسراع في إعداد الكهنة والرهبان ، القادرين والمؤهلين لاستخدام هذه الوسائل ، لتحقيق أهداف الرسالة ، وهنا يجب الالتزام بإعدادهم إعداداً فنياً وعقائدياً وأدبياً مناسباً .

7 يجب الاهتمام بإنشاء العديد من المدارس والمعاهد والكليات التي تتيح للصحفيين ، ومنتجي الأفلام ، ومذيعي الراديو والتلفزيون ولكل المعنيين بهذه الأمور – تحصيل ثقافة كاملة مشبعة بالروح النصرانية تنصب بوجه خاص على التعليم الاجتماعي للكنيسة .

8 على أبناء الكنيسة القيام بواجبهم في مساندة الصحف ، وتدعيم النشرات والدوريات والأفلام السينمائية ومحطات الراديو والتلفزيون ، حتى لا تواجه الفشل بسبب الصعوبات الفنية ونقص الأموال التي تحتاج إليها . (1)

9 إنشاء مؤسسات محلية لإنتاج الأفلام السينمائية وبرامج الراديو والتلفزيون وتدعيم هذه المكاتب وتزويدها بالإمكانات كافة . (2)

---

(١) الفضائيات العربية التنصيرية مرجع سابق ص29،30،31 .

(٢) الفضائيات العربية التنصيرية ص 31 .

10 يجب استخدام هذه الوسائل لتوعية المسلمين – أي تنصيرهم – ولإعداد وتدريب المنصرين في الوقت نفسه،وتزويدهم بكل ما يحتاجونه من معلومات في هذا المجال.*

11 ينبغي ترجمة المطبوعات إلى مختلف اللغات وتبادلها مع مختلف الجهات التي تحتاج إليها في أي مكان في العالم . [1]

ومن خلال هذه الأهداف التي وظفتها المنظمات ا لكنسية للدعوة إلى النصرانية سأتحدث عن أهم الوسائل الإعلامية المؤثرة في دعوتهم :

**الوسيلة الأولى : المطبوعات .**

اهتم المنصرون باستخدام المطبوعات منذ زمن بعيد ، فقد ظهرت أول مطبعة عربية في أوروبا في مدينة ((فانوا)) بإيطاليا ، وهي التي صدرت عنها بعض الكتب النصر انية عام 1514م . [2]

وقد اهتمت الإرساليات بإصدار العديد من المطبوعات ( كتب – مجلات – نشرات ) وكما تسعى هذه المطبوعات إلى نشر النصرانية من خلال نشر الإنجيل والتعريف بالمسيح ، فإنها تعمل في نفس الوقت على تشويه الإسلام والإساءة إليه .

وقد أنشأت المؤسسات التنصيرية العديد من دور النشر ، بل تخصصت بعض الإرساليات والمنظمات لهذه المهمة ، ومنها :

1 رابطة الإيمان لمساندة الإرساليات .. تأسست عام 1915م ، ولها عدة فروع في بريطانيا وفرنسا وهولندا وجنوب أفريقيا .

---

* ومن الأفلام التي تم إنتاجها فيلم المسيح السينمائي الذي يحكي قصة عيسى – عليه السلام – على أساس ما ترويه النسخة التي يتداولها النصارى من إنجيل ( لوقا ) حيث تم عرضه في أكثر من 200 دولة حتى فبراير عام 2001 م وقد ترجم الفلم إلى 663 لغة ، ولم تقتصر ترجمته على اللغة العربية الفصحى ، وإنما تعدتها إلى اللهجات العامية : الجزائرية ، والبربرية ، والمصرية ، والتونسية ، والتشادية ، والسودانية ، وغيرها . انظر موقع إسلام أون لاين .

(١) الفضائيات العربية مرجع سابق ص 32 .

(٢) الغزو الفكري : نذير حمدان ص 134 والإذاعات التنصيرية ص 57 ، 59 .

2 منظمة نشر النصرانية في الشرق الأوسط .. وهي منظمة بروتستانتية مقرها بيروت [1] تكونت عام 1396هـ/1976م ومجال نشاطها إنتاج المطبوعات النصرانية وتوزيعها باللغة العربية وبلغات بعض الدول الإسلامية .

وقد نقل قسم المطبوعات من بيروت إلى قبرص ، ومن المشروعات التي تم إعدادها مؤخراً في قبرص طباعة كتاب للأطفال بعنوان : الإنجيل في صور للعيون الصغيرة ، والذي أعد بثلاث لغات لتجمعات المسلمين وهي اللغات : العربية ، الفارسية ، والأردية ، وتتعاون هذه المنظمة مع رابطة الإرساليات الإنجيلية بدولة الإمارات العربية المتحدة ، كما تقوم المنظمة بمحاولات لتدريب المنصرين ( السريين ) والاستفادة منهم في مجهودات التنصير في منطقة الخليج ! وللمنظمة مكاتب في كل من بريطانيا و كندا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية وجنوب أفريقيا .[2]

وهناك العديد من القوائم التي تضم ملايين الكتب والمجلات والنشرات التي صدرت وتصدر في مختلف أنحاء العالم وتشير إحصائيات عام 1999م إلى أن عناوين الكتب التي تمت طباعتها تقدر بـــ : 24800 عنوان . [3]

أما إحصائيات عام 2004م فتذكر أن عدد الكتب النصرانية التي تمت طباعتها 5.543.000 كتاب وعدد المجلات الدورية النصرانية بلغ 41.000 مجلة وعدد الأناجيل الموزعة65.166.000 إنجيل .[4]

فضلاً عن النسخ الصوتية التي يجري تسجيلها على أشرطة صوتية من أجل الأميين ، أو المطبوعة بالأحرف على طريقة برايل للمكفوفين . [5]

---

(١) الإذاعات التنصيرية ص 60 .

(٢) الفضائيات العربية التنصيرية نص 34 ، 35 .

(٣) لمحات عن التنصير في إفريقيا . د. عبد الرحمن السميط ص 22 .

(٤) الفضائيات التنصيرية ص 35 .

(٥) حصاد التبشير ظفر الإسلام خان مجلة الدعوة العدد 1095 في 1405/10/19هـ ص42 .

قال الدكتور أحمد المطعني : إنه خلال القرنين الماضيين أخرجت المطابع في الغرب أكثر من 200.00مائتي ألف مجلد،كلها هجوم وانتقاص لكل مقوم ات الأمة الإسلامية والعربية.[1]

وتدور المطبوعات التنصيرية حول الموضوعات والمحاور الآتية :

- شرح العقيدة النصرانية والتركيز على أنها الخلاص،وأن المسيح هو المخلص الفادي .
- سرد سيرة المسيح ومعجزاته الشخصية .
- تشويه الإسلام ، والتشكيك في عقيدته ، وإثارة الشبهات حولها .
- تحريف القرآن والأحاديث النبوية .
- الدعوة إلى حوار مسيحي إسلامي .
- تصوير الآباء القديسين النصارى في مظهر القدوة الصالحة للمجتمع .
- بحوث ودراسات عن أحوال المسلمين فكرياً وسياسياً واجتماعياً .
- تعليم المنصرين وتدريبهم .
- تقديم القصص الدينية للأطفال .
- الدعوة إلى تدعيم النشاط التنصيري في مختلف أنحاء العالم .
- سرد تاريخ المرتدين عن الإسلام وكيفية اعتناقهم النصرانية .

ولكي تحقق هذه المطبوعات الهدف المنشود منها ، فإنه يجري توزيعها على أوسع نطاق ممكن وبأسعار زهيدة جداً أو مجاناً .

ويتم توزيعها عبر العديد من المنافذ والوسائل ، مثل المكتبات في الكنائس والإرساليات، والمدارس ، والمستشفيات، والأندية ، أو العربات المتنقلة أو ترسل بالبريد كما يجري توزيعها بالمدارس والتجمعات المختلفة .[2]

ولعل الأخطر في هذه الوسائل ما توصل إليه المنصرون في منطقة الخليج العربي من استخدام السرفينة العائمة وهي إحدى الوسائل الحديثة التي اتبعها دعاة الغزو الفكري

---

(١) أخبار سريعة مجلة البيان العد 186 صفر 1424هـ ص 101 .

(٢) الإذاعات التنصيرية ص 60 ، 61 .

النصراني وهذه السفينة المسماة ( لوغوس ) تحمل على متنها عدداً كبيراً من المنصرين يعملون طوال الوقت ، وهي تتجول في المياه الآسيوية وترسو في مرافئ الخليج في جولاتها كل عام وتحمل مقادير ضخمة من المطبوعات المسيحية تبلغ مئات الأطنان .

وهذه السفينة لا تعد مخزناً للكتب الكثيرة فحسب بل مدينة صغيرة يعيش فيها 320 شخصاً بينهم نحو 22 طفلاً وهم ينتمون إلى 40 دولة مختلفة وجميعهم يعملون بشكل تطوعي بما فيهم القبطان والطاقم وبينهم المهندس والبائع وعامل التصل يحات وهؤلاء الأشخاص المتطوعون ، لا يتقاضون أجراً ، ويحق لهم التواجد على متن السفينة لمدة سنتين يستطيعون فيها اصطحاب أسرهم وممارسة حياتهم الطبيعية .

وخلال زيارتها لمرافئ دول الخليج كلها عدا المملكة العربية السعودية تقوم السفينة بتنظيم نشاطات فنية تستقطب من خلالها أعداداً كبيرة من الزائرين لها ، وتوزع خلالها الكتب والنشرات التنصيرية وسط نشوة من الفرح .[1]

**الوسيلة الثانية : البث المباشر :**

هو : قيام الأقمار الصناعية ببث قنوات تلفزيونية وإذاعية فضائية ، ويكون هذا البث مباشراً من بلد المرسل إلى القمر،ومن ثم إلى الأرض حيث تستقبل هذه الإرساليات ويتم بثها حياً .

والقمر الصناعي الواحد يمكنه أن يغطي مناطق عديدة من الكرة الأرضية قد تصل إلى الثلثين.[2]

وهناك عدة حقائق يجب الانتباه إليها :

1 إن البث الفضائي المباشر يصعب التحكم فيه ، أو منعه من قبل حكومات أو أفراد .

2 إن موقع الدول العربية الجغرافية أسهم في جعلها تتعرض لعدد كبير من القنوات التلفزيونية من بعض دول آسيا ، وأمريكا ، والدول الغربية ، من غير حاجة إلى هوائيات إضافية .

---

(١) مجلة الفرقان العدد 385 في 2006/3/27م وانظر جريدة الشرق الأوسط العدد 9557 الخميس 17 ذو الحجة 1425هـــ تحت عنوان سفينة الأمل والمعرفة لا تفرق بين الأجناس .

(٢) الفضائيات العربية التنصيرية ص37 . وانظر ثقافتنا والبث الفضائي . إبراهيم السنيدي ص 44 .

3 هناك عدة اتفاقيات ومبادئ دولية في إطار الأمم المتحدة واليونسكو ، واتحاد الإذاعات الإقليمية ، تنظم استخدام الاتصالات الفضائية والتداول الحر للمعلومات والبرامج ، وهذه الاتفاقيات ملزمة لجميع الدول ، وهي في معظم تفاصيلها تبدو في غير صالح حكومات الدول النامية وشعوبها .

4 البث الفضائي لم يعد حكراً على حكومات تملك القنوات ، ثم تبثها إلى العالم الخارجي ؛ وإنما أصبح صناعة متاحة لكل من يملك رأس المال الكفيل بإنشاء محطة تلفزيونية ، وهنا تكمن الخطورة . [1]

تذكر إحصائياتهم لعام 2004م أن العدد الشهري لمستمعي ومشاهدي المحطات الإذاعية والتلفزيونية التنصيرية بلغ عام 2004 م (2.355.000.000 ) مشاهد ومستمع ، ويخططون ليصل العدد في عام 2025م إلى (3.800.000.000 ) مشاهد ومستمع . [2]

وللبث بواسطة الأقمار الصناعية نوعان هما :

**النوع الأول : البث الإذاعي :**

فطنت الكنيسة ومؤسسات التنصير إلى هذه الحقائق ووضعت اليد عليها ، وأدركت أهمية استخدام الراديو وضرورته منذ وقت مبكر ، فكل جهاز راديو قد يصبح داعية للمسيح - كما يقولون – والجهاز الذي ساعد الناس على سماع كلمة الإنجيل ينبغي أن يكرس لخدمة الله وإنجيله الطاهر ، ولخير البشرية جميعها – بزعمهم - . [3]

وأغلب الإذاعات التنصيرية إذاعات موجهة ، وهي التي توجه إرسالها من دولة إلى أخرى بلغتها ، بهدف تحقيق أهداف مقصودة ، وقد تكون بشكل رسمي ، أو من خلال محطات سرية ، وللأسف الشديد فإن بعض الإذاعات التنصيرية تبث برامجها من محطات البلاد العربية .

---

(١) الفضائيات العربية التنصيرية ص39 ، وانظر البث المباشر والهوية الثقافية د . نبيل السمالوخي . مجلة البيان العدد 91 ، 1415هـ ص 39 .

(٢) الفضائيات العربية التنصيرية . ص 39 .

(٣) الإذاعات التنصيرية ص63 .

وتتركز خطورة الإذاعات في أنها تستطيع أن تعبر القارات الشاسعة ، وتصل بصوت المتحدث إلى أماكن بعيدة قد لا تخطر على بال أحد ، ولذلك أصبحت من أخطر الأسلحة المتعدية الحدود . (1)

وقد بينت دراسة استطلاعية حول إذاعات التنصير : أن الإذاعات التي تبث إلى القارتين الأفريقية والآسيوية تستهدف المسلمين بوجه عام ، ومن يستطيعون التأثير على الجماهير المسلمين بوجه خاص ، ولهذه الإذاعات مساران لهما أهميتهما الخاصة بالنسبة للمسلمين :

الأول : التدفق الإذاعي إلى جمهور المسلمين في بلادهم .

والثاني : التدفق الإذاعي لعرقلة انتشار الإسلام ، وللتنصير . (2)

والإذاعات الحديثة هي إحدى الوسائل الرئيسية التي يستطيع المنصرون من خلالها الوصول إلى المسلمين ، حيث أنها تخترق الحواجز الحدودية فتعبر البحار ، وتقطع القفار ، وتنفذ إلى مجتمعات المسلمين . (3)

وتأكيداً لهذا الاهتمام بالإذاعة عادة ، والإذاعة بالراديو على وجه الخصوص ، وتجسيداً لهذا الاهتمام أيضاً ، قامت عشرات الهيئات والمنظمات الإذاعية المسيحية في أنحاء متفرقة من العالم ، في سويسرا ، والنمسا ، وانجلترا ، وألمانيا ، وفرنسا ، وبلجيكا ، وهولندا ، وهونج كونج ، والفلبين ، والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها ، بإنشاء المحطات الإذاعية ، والتخطيط لها وتبادل الخبرات والبرامج الاستشارية ، والخبراء ، وعقد المؤتمرات ، وتنفيذ التوصيات ، وعقد الندوات العلمية ، وإقامة الدورات التأهيلية ، والتدريبية للكوادر والعناصر التي تعمل في هذه المحطات ، وإجراء البحوث والدراسات على جماهير المستمعين

---

(١) الفضائيات التنصيرية ص 40 وانظر الإعلام الدولي بين الرظرية والتطبيق د. محمد علي العويني ص 103 .

(٢) دراسة استطلاعية حول إذاعات التنصير من أعداد منظمة الدول الإسلامية . ص 14011

(٣) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التنصيري ، مقال الإرسال الإذاعي الحالي الموجه إلى المسلمين : ( د. أكوردو ) ص 563 .

للكشف على مدى تأثير هذه المحطات ، وفاعليتها فضلاً عن تقويم وتقييم خط طها وبرامجها.[1]

ومن أنشط هذه المؤسسات والهيئات والمنظمات – على سبيل المثال – وليس على سبيل الحصر – المؤسسات التالية:

1 الرابطة الكاثوليكية للراديو والتلفزيون : ومقرها سويسرا . . . وهي الرابطة التي تضم مائة محطة إذاعية كاثوليكية وينصب نشاطها على خدمة التنصير . ( والذي تطلق عليه مصطلح التبشير ) ، وعقد المؤتمرات وتبادل الخبرات والمعلومات في هذا المجال ، فضلاً عن التعاون المنظم مع الروابط والهيئات والمنظمات الإذاعية التنصيرية الأخرى ، وإجراء البحوث والدراسات وتقديم التوصيات اللازمة .[2]

2 الرابطة العالمية للإذاعة المسيحية : وكانت هي البديل الذي حل محل اللجنة التي أنشأها مجلس الكنائس العالمي عام 1961م ، وتعمل هذه الرابطة التي تتخذ من جنيف مقراً لها على خدمة الإذاعات الدينية في تطوير برامجها ورفع مستواها ، وتقدم منحاً للكنائس والمنظمات المسيحية والأفراد التدريب على استخدام الإذاعة في مجال التنصير وإعداد الكوادر البشرية عقائدياً وفنياً .[3]

3 الاتحاد العالمي للاتصالات المسيحية :أنشئ في لندن عام 1968م ، ويمنح حق العضوية للأفراد والكنائس ووكالات الاتصال والهيئات المسيحية المختلفة العاملة في مجال الاتصال ( الإعلام والدعاية ) . إلى جانب تزويد محطات الإذاعة التنصيرية بالخبراء والاستشارات الفنية وإعداد الفنيين والكوادر البشرية المدربة .[4]

4 الرابطة الدولية للإذاعيين المسيحيين : وهي رابطة خاصة بالإذاعيين العاملين في مجال الإذاعات التنصيرية في الولايات المتحدة الأمريكية .

---

(١) الإذاعات التنصيرية . ص63 .

(٢) الإذاعات التنصيرية ص 63 .

(٣) المرجع السابق ص64 .

(٤) المرجع السابق ص 64 .

وقد أنشئت بناءً على توصية المؤتمر العالمي للراديو التنصيري ، وتبذل الرابطة جهداً واضحاً في متابعة محطات الراديو العاملة في مجال التنصير ، وإصدار النشرات التي توزع مجاناً عن هذه المحطات وبرامجها وأنشطتها ، فضلاً عن إجراء البحوث والدراسات للتعرف على مدى تأثير هذه المحطات على جمهور المستمعين .[1]

5 جمعية التنصير العالمية بالراديو : وهي جمعية بروتستانتية مقرها ( نيوجيرسي ) بالولايات المتحدة الأمريكية وتتولى الإشراف وإدارة عدد من المحطات التنصيرية الدولية ، تأتي في مقدمتها إذاعة"حول العالم" الناطقة بالعربية من مونت كارلو .[2]

6 الهيئة التنصيرية العالمية في هونج كونج : وهي الهيئة التي تقوم بمسؤولية الإشراف وإدارة عدد من الإذاعات الموجهة إلى دول جنوب شرق آسيا – وإن كانت تولي عناية فائقة بالمحطات الموجة إلى – اندونيسيا – على نحو خاص .[3]

7 الاتحاد الفلبيني للإذاعيين الكاثوليك : ومقره تايلاند ويتولى الإشراف على عدد من المحطات التنصيرية ، ويقدم لها المعلومات وخدمات التدريب والخطط . وليست هذه بالطبع هي كل المؤسسات والهيئات الإذاعية التنصيرية في العالم فقد بلغ عددها عام 1980م أكثر من خمس وثلاثين هيئة ومؤسسة إذاعية دولية دينية أو تجارية أخرى ، وقد بلغ عدد المحطات التي تملكها أو تستأجرها الطائفة المعمدانية * وحدها أكثر من مائة محطة تنصيرية في أكثر من ثمانين بلداً .

---

(١) المرجع السابق ص 64 .

(٢ )المرجع السابق ص 65 .

(٣ )المرجع السابق ص 65 .

* المعمدانية : انبثقت الكنيسة المعمدانية عن حركة تجديد المعمودية في القرن السابع الهجري ، والتي كانت إحدى الاتجاهات البروتستانتية الراديكالية الثورية التي انبثقت عن الكنيسة الانجليكانية ، وقد أسسها القسيسان : (جون سميث ) و ( توماس هيلويس ).

ويؤكد المعمدانيون أن التعميد يجب أن يكون حركة واعية لإنسان بالغ عن إرادة اختيار وأن التعميد لا يكون بالرش بالماء أو سكبه فوق الرأس ، بل لا بد أن يكون بالانغماس الكامل في الماء . انظر الفضائيات العربية ص45 نقلاً عن الفرق والمذاهب المسيحية ص 211-212 .

ولاشك أن أهم ما يلفت الانتباه في هذا الصدد ، أن هذه المنظمات والهيئات بالرغم من تعدادها واستقلالية كل منها إلا أنها تعمل وفق خطط منظمة وتنسيق تام ومتكامل فيما بين بعضها البعض من ناحية وفيما بينها وبين مؤسسات إعلامية أخرى تعتمد على وسائل النشر الطباعي والمرئي ، والاتصال الشخصي من ناحية أخرى في إطار إستراتيجية إعلامية شاملة ومتكاملة . [1]

**النوع الثاني : البث التلفزيوني :**

يعتبر التلفزيون – والقنوات الفضائية – من أخطر الوسائل الإعلامية أثراً ، لأنه يجمع بين الرؤية والصوت والحركة ، مما يجذب الانتباه ويثير الحواس أكثر من غيره .

وتقدم القنوات الفضائية الأحداث زمن وقوعها ، وجانب التشويق فيها كبير جداً ، لذا حرص المنصرون على استغلال هذه الوسيلة ، والاستفادة منها لإيصال رسائلهم الدينية .

وقد ذكرت قناة ( نورسات ) الفضائية في احتفالها بمرور سنتين على بثها : إن التلفزيون هو أهم وسيلة للتبشير في العصر الحاضر ، ولا يمكن أن تتخلى الكنيسة عن التلفزيون كأداة تبشيرية .

وقد أعلن الفاتيكان عن مشروع يهدف إلى إقامة أكبر محطة تلفزيونية تنصيرية ، تنقل تعاليم المسيح إلى شتى بقاع الأرض ، ولاسيما أفريقيا وآسيا حيث الكثافة الإسلامية العالية ، ويعتمد المشروع في أدائه على ثلاثة أقمار صناعية كبيرة للبث التلفزيوني المباشر ، وسمي المشروع بـــ ( مشروع لومين 2000 ) [2]

---

(١) الإذاعات التنصيرية ص 65 .

(٢) الفضائيات العربية التنصيرية ص47 . وانظر المنصرون قادمون د . فوزي الفيشاوي مجلة المنهل العدد : 535 جمادي الآخرة 1417هـــ ص 30 .

ومن خلال المتابعة لهذه الوسيلة وجد أنهم يعتمدون على طريقتين :

الطريقة الأولى :

بث برامج دينية نصرانية داخل قنوات عامة سواء كانت إخبارية ، أو اجتماعية فمثلاً : قناة LBC اللبنانية[1] تهدف إلى جذب انتباه الشباب والفتيات عن طريق إثارة الشهوات ، ومن المعلوم أن هذه القناة محسوبة لصالح موازنة لبنان ، وفي وقت من الأوقات كان المنصر ( بات روبرتسون )[2] يمتلك معظم أسهم هذه القناة .

وتظهر قنوات ( MBC ) [3] بين الفينة والأخرى بعض شعائر النصارى ، فغالب البرامج لا تكاد تخلو من رؤية الصليب ، وكما نشاهد صلاتهم في بعض البرامج ففي فيلم ( For Richer or Poorer ) نرى العائلة المحافظة وهي تؤدي الصلاة وهم على طاولة الطعام، وحتى الضيوف يؤدونها معهم .[4]

---

(١ )بدأت القناة الفضائية اللبنانية ( LBC ) بثها الفضائي في شهر مارس عام 1996م عبر القمر الصناعي العربي عربسات -2-A وعلى مدى 24 ساعة يومياً ، وتشمل تغطيتها جميع أقطار الوطن العربي وأجزاء من آسيا وأفريقيا وجنوب أوروبا ، انظر الفضائيات العربية ص 48 . وانظر عام 2000 إياد شاكر البكري ص141.

(٢ )بات روبرتسون : يعتبر من قادة المؤسسات الإعلامية التي تروج لنظرية الصهيونية المسيحية ، وهو صاحب محطة C.B.N والتي تشتمل على ثلاث محطات تلفزة عامة ، ومحطة راديو ، وقد اشترى إذاعة ( صوت الأمل ، ومحطة تلفزيون ( نجمة الأمل ) من القس ( جورج أوتيس ) وتقوم فلسفة روبرتسون الإعلامية على أن إسرائيل هي أمة الله المفضلة ، انظر الفضائيات العربية ص 48 . وانظر تبعية الإعلام الحر : محمد السماك ص 102 ، 104 .

(٣ )بدأ مركز تلفزيون الشرق الأوسط ( MBC ) كأول محطة فضائية عربية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية من لندن في 18 سبتمبر 1991م ، وتعود ملكيتها لمولين سعوديين هما : محمد الإبراهيم ، ووليد الإبراهيم ، ويبلغ رأس مالها 300 مليون دولار ، وميزانيتها الشهرية قدرها 60 مليون دولار ، وهي عبارة عن أربع قنوات : ( MBC ) قناة عامة ومنوعة تبث باللغة العربية ، ( MBC2 ) قناة خاصة بالأفلام الأجنبية المترجمة كتابياً ، ( MBC3 ) قناة خاصة ببرامج الأطفال ، ( MBC4 ) قناة منوعة تحتوي على برامج فكاهية وترفيهية ، ولقاءات وأغلب هذه البرامج مترجم عن اللغة الإنجليزية ، انظر الفضائيات العربية ص 48 ، 49. وانظر عام 2000 حرب المحطات الفضائية 109 – 114 . وخطورة قنوات MBC تكمن في تفريق المجتمعات الإسلامية ، فكل البرامج المقدمة تعضم الغرب ، وتعرض لباسهم وأكلهم وشربهم وحياتهم الاجتماعية ، حتى برامج الأطفال تربي في نفوسهم حب الحياة الغربية – الفضائيات العربية هامش ص 49 .

(٤ )الفيلم المترجم على قناة MBC2 1426/7/14هـ . مساء .

وفي فيلم آخر خرجت المرأة من السجن بسبب علاقتها بعصابة كبيرة ، فلما وصلت إليهم وجدت عندهم طفلاً صغيراً قتلوا كل أفراد أسرته ، ودار الخلاف بينها وبينهم ، فقررت المحافظة على الطفل والهرب من هذه العصابة ، وفعلاً فعلت ذلك ، وضاقت عليها الأرض بسبب مطاردتهم لها ، فقررت أن تلجأ للراهب في الكنيسة ليخلصها من هذه المشكلة .

وأنت تشاهد مثل هذا العمل وبهذه الحرفقالعالية وهم يظهرون المرأة والطفل في أصعب الحالات ثم تلجأ للكنيسة ، سيرسخ في اللاشعور أن الخلاص في مثل هذه الأماكن التعبدية . [1]

و لم يقف الأمر عند ذلك بل استطاع النصارى غزو بعض القنوات الخليجية ففي قناة أبو ظبي مثلاً ؛ عرض مسلسل ( صغيرتي الغالية ) وفي ه ذا المسلسل رأينا التوسل لتمثال العذراء حتى يحفظ الأبناء من كيد صاحب المنزل ، وفي حلقة أخرى من المسلسل حاولت إحدى البنات الانتحار بسبب تزويجها من فتى لا تريده ، فلما عاد الأب هرع إلى المستشفى وقابل الطبيب ، وقال له الطبيب : لا نستطيع أن نعمل لها شيئاً ، ولن تنجو إلا بمعجزة ، فصرخ الأب في وجهه وقال : هل تؤمن بالمعجزات ؟! وبعد فترة من معاناة العائلة أتى حبيبها الذي رغبت في الزواج منه وجلس بجوارها أخذ يحدثها وهي في غيبوبة ، والأب يشاهد ما يحصل ، وفجأة قبضت على يد الفتى والأب يصرخ : إنها معجزة ! إنها معجزة ! ثم يطلب من الفتى أن يصلي من أجلها .[2]

---

(١ ) الفيلم المترجم على قناة MBC2 1426/7/25هـــ . مساء .

(٢ ) المسلسل المدبلج ( صغيرتي الغالية ) : قناة أبو ظبي 1426/6/10هــــ . انظر الفضائيات العربية التنصيرية ص 50 .

أما الطريقة الثانية :

فهي إيجاد قنوات فضائية مستقلة لغرض التنصير ونشر الدين النصراني ، وقد أنشأ المنصرون عدة قنوات فضائية ناطقة باللغة العربية بلغ عددها حتى الآن ثماني قنوات وهي :

**1- قناة المحبة :**

وهي قناة فضائية عربية تنصيرية ، تقوم عليها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر ، بدأت بثها في 2005/11/14م ويقوم بتمويلها رجال الأعمال الأقباط داخل مصر وأقباط المهجر . ويذكرون أن أهدافهم تتمثل في الآتي :

1- نشر الوعي المسيحي عن طريق تقديم الرعاية الروحية والدعوية للأقباط في مصر والخارج .
2- تكوين صلة ربط ووصل بين الأقباط في مصر والعالم .
3- نشر التراث القبطي للكنيسة من تاريخ وفنون ولغة .
4- دعم السياحة الدينية في مصر عن طريق تقديم برامج تسجيلية عن الأديرة والكنائس الأثرية ورحلة العائلة المقدسة إلى مصر .[1]

وبدأت بثها على القمر الأمريكي(تلستار12) وتشاهد القناة على قمر ( telstare12 ) .

**2- قناة الكرمة :**

وهي قناة فضائية عربية تنصيرية ، تبث من أمريكا على مدى 24 ساعة طوال الأسبوع ، موجهة للعرب في أمريكا، وكندا ، والمكسيك ، وبدأت بثها في منتصف أكتوبر 2005م .

يملك قناة الكرمة ( صمويل إستيفانوس ) ، وهو رجل أعمال مصري الأصل هاجر إلى أمريكا ، وتقوم القناة بعرض بعض برامج الأطفال ، والتي يذاع بعضها باللغة الانجليزية ، إضافة إلى البرامج العربية التي تذيعها القناة باللهجة المصرية ، والعراقية واللبنانية والسورية.[2]

وتتمثل رؤيتها في :

---

(١) انظر موقع القناة : http//www.a9h7py.tv/a9h7py/index.php?newlangarabic

(٢) الفضائيات العربية ص 54 ، 55 .

1 نشر رسالة المسيح إلى كل العرب .

2 تقديم برامج تساعد على بناء علاقة عائلية صحية مستندة إلى تعاليم الكتاب المقدس.

3 نشر قيم الكتاب المقدس بين الأفراد والعائلات والمجتمع .

وتشاهد القناة على قمر Intelsat Americas5 .

**3- قناة الروح :**

هي قناة فضائية عربية تنصيرية تبث من بريطانيا على مدى 24 ساعة .

وتشاهد القناة على قمر : Hotbird6 .

**4- قناة الشفاء :**

وهي قناة عربية تنصيرية ، بدأت بث برامجها في يناير عام 2005م ، عبر القمر الأوروبي على مدى 24 ساعة، واشترك في تأسيسها كل من : خدمات القس ( د. بني حسن ) الذي ولد في فلسطين من أم لبنانية وأب يوناني الأصل .

وشبكة تلفزيون TBN التي أسسها ( د. بول كراوتش ) مع زوجته ( جان ) وقد أنشأ ( د. بول كراوتش ) وزوجته أكثر من 6500 محطة وما يزيد على 45 قمر صناعي بلغات متعددة .

وذكرت القناة أن لها هدفين تسعى لتحقيقهما :

1 هدف تنصيري ، فذكرت أنها تريد ( تحقيق إرسالية المسيح العظمى ، وهي الكرازة بالإنجيل للخليقة كلها )

2 تثبيت الإيمان عند النصارى ، فذكرت القناة أنها تريد ( تقديم الطعام الروحي لحديثي الإيمان ، وللبالغين روحياً ) . [1]

---

(1) الفضائيات العربية التنصيرية ص 56 ، 57 .

**5- قناة سات 7 :**

وهي قناة فضائية عربية تنصيرية تبث باللغة العربية من قبرص إلى البلاد العربية في آسيا وإفريقيا ، وبالفارسية لإيران، وبالتركية لتركيا ، وقد تأسست رسمياً في نوفمبر سنة 1995م ، وبدأت بثها بساعتين في الأسبوع وتدرجت في بثها حتى أصبحت في عام 2004م تبث على مدار الساعة ، واشترك في تأسيسها 25 مؤسسة وكنيسة نصرانية من البلاد العربية وأوروبا وأمريكا الشمالية فهي تقدم خدمة كبيرة للكنائس والمؤسسات النصرانية وتمهد الطريق أمام نشاطاتهم وتزيد من فعاليتها . (1)

وحددت القناة أهدافها في أربعة أهداف هي :

1 مؤازرة الفئات النصرانية المشتتة ، وتثبيتها في إيمانها وخدمتها ومشاهدتها للمسيح .

2 إتاحة الفرصة لمشاهديها لسماع الرسالة النصرانية بلغتهم المحلية دون تأثيرات أجنبية ، ثقافية كانت أم اجتماعية .

3 تكميل دور المحطات التربوية والتثقيفية ، وذلك بتقديم نظرة نصرانية شاملة ومتزنة حول الإنسان والمجتمع في ضوء ما يعلمه الكتاب المقدس .

4 إطلاق إبداع الكنيسة المحلية ، فـ 85% من برامج ( سات 7 ) من كتابة نصارى عرب . (2)

**6- قناة الحياة :**

هي قناة عربية نصرانية ، تعلن مهاجمة الإسلام ، وتدعو لتنصير المسلمين ، تبث من قبرص على مدى 24 ساعة ، وهي موجهة للناطقين باللغة العربية في كل من البلاد العربية

---

(١) انظر موقع القناة على الانترنت : http:/www.sat7

(٢) انظر موقع القناة على الانترنت ، وانظر الفضائيات العربية ص 77 ، 78 .

* وتعد قناة الحياة من أخطر القنوات الفضائية التنصيرية لما تبثه من برامج تشكك من خلالها في عقيدة التوحيد ، ولما تزرعه القناة من زعزعة للإيمان في قلوب أبنائه خاصة من خلال برنامج يومي ( أسئلة عن الإيمان ) التي تستضيف فيها القناة القمص زكريا بطرس الذي يعد من أشد أعداء الإسلام في هذا العصر .

، وشمال أفريقيا ، وأوروبا ، بدأت بثها في الخامس عشر من سبتمبر أيلول 2003م وتبرز أهداف القناة فيما يلي :

1 إن هدف القناة الأساسي هو الوصول إلى كل الأمم على اختلاف أديانهم ، ولكن من خلال متابعة برامج القناة يتبين أن في الرؤية تعميم لأنها لم توجه إلى كل الأمم ، بل وجهت للمسلمين لتنصيرهم وتشكيكهم في دينهم .

2 تؤكد القناة على عدم الطائفية ، فهي لا تريد أن تكون أسيرة نقاشات حادة مع الطوائف النصرانية ، لأن الهدف الأساسي مهاجمة الإسلام .

3 التركيز في القناة على فكرة نداء المسيح للبشرية " فكرة الخلاص " وطريق الحياة والسعادة الأبدية فهم يتقربون للآخرين باستغلال عواطفهم وحاجاتهم النفسية .

4 سعيهم الحثيث في نشر الأخبار السارة – كما يزعمون – حتى يعرف المشاهد ما يسمونه بمعجزات المسيح عليه السلام – الخارقة من خلال شفائه للمرضى ، وحله للمشاكل بأنواعها واستجابة الدعاء لمن يدعوه . *[1]

**7- قناة نور سات :**

هي قناة عربية نصرانية مارونية ، يشرف عليها مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في لبنان ، تبث من لبنان على مدى 24 ساعة ، وترفع شعار الوطن لبنان ، حتى أصبحت محطة لبنانية اجتماعية بروح نصرانية مارونية .

بدأ البث الأرضي بعد حرب لبنان سنة 1991م وانطلق البث الفضائي عام 2003م والآن تعرف بقناة نور سات الفضائية ، ويصل بثها إلى أمريكا الشمالية والجنوبية ، وأستراليا ، وأوروبا ، وشمال أفريقيا ، والبلاد العربية .[2]

وتتلخص أهداف القناة ورسالتها كما يراها أصحابها فيما يلي :

1 نشر المعرفة المجردة كوسيلة لترقي الإنسان ونبذ التعصب وانفتاحه على الآخر ، فكراً والتزاماً ، ونمـــط عيش .

---

(١) انظر الفضائيات العربية باختصار ص 89 ، 94 ، 95 .

(٢) المرجع السابق ص 111 ، 112 .

2 ترسيخ فكرة السلام بين الناس ، والعمل من أجلها بشتى الوسائل المتاحة عن طريق احترام الإنسان وحرياته .

3 إتاحة فرص التلاقي بين الناس على اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم ضمن حوار لتبادل الآراء والخبرات وللتصدي لمشكلات الحياة في تشعباتها .

4 الالتزام بتعاليم السيد المسيح والكنيسة مع احترام المعتقدات الدينية الأخرى ، والتعمق بمعرفتها ، ومحبة العائلات الروحية مجموعات وأفراداً ، والعمل معاً في سبيل إنسان حر سعيد في وطن مثالي .

5 احترام كل السلطات الروحية والزمنية بأشخاصه ا ورموزها ، والتقيد بالمبادئ والأنظمة والقوانين المرعية، والامتناع عن تقديم أخبار السياسة المتداولة ، أو الخوض في اتجاهاتها أو مراعاتها أو الترويج لها ، أو العاملين في حقلها.[1]

ويظهر من خلال قراءة هذه الأهداف الحس التنصيري ، والتقيد بتعاليم الكنيسة بعيداً عن جلب العداوات،فهم يريدون إيصال رسالتهم دون أن يعيقهم رجال الدين أو السياسة.[2]

**8 قناة معجزة :**

هي قناة عربية نصرانية ، تعتمد إظهار معجزات المسيح أساساً للتنصير ، وتبث من النرويج على مدى 12 ساعة ، وهي موجهة للبلاد العربية والشرق الأوسط ، وأوروبا .[3]

وللقراة موقع على شبكة الانترنت وشعار الموقع : مجموعة من الأشخاص ذكوراً وإناثاً وبأزياء مختلفة ، فبعضهم يلبس اللباس الخليجي ، وإحدى النساء تظهر محجبةبالسواد، وكلهم ينظرون لشاشة يظهر فيها شعار قناة معجزة .

وشعار القناة عبارة عن كلمة ( معجزة ) مكتوبة باللغة العربية ويدور حولها ترجمتها بعدة لغات ويكررون بعض الشعارات للقناة كعبارات :

---

(١) الفضائيات العربية التنصيرية ص 114 ، 115 وانظر موقع القناة : http://www. Telelumiere.com .

(٢) المرجع السابق ص 115 .

(٣ ) المرجع السابق ص 123 .

رب واحد

عالم واحد

رجاء واحد

إيمان واحد

ومع ظهور هذه العبارات يرى المشاهد العديد من صور الأشخاص الذين يرتدون أزياء مختلفة من أبرزها : اللباس الخليجي ، والحجاب الإسلامي ، ويهدفون من هذه الصور التآلف بين المشاهد على اختلاف دينه ووطنه وبين شاشة قناة معجزة . [1]

ومن أهم أهداف القناة :

1 تبليغ رسالة المسيح – كما يزعمون – عن طريق نشر ما يتوهم أنها معجزات للمسيح وربط النجاح بالإيمان به .

2 جعل المعجزة أساساً للتنصير ، فنفذوا من خلالها إلى قلوب المحتاجين والمرضى والأشقياء .

3 ربط المسيحيين بعقيدة معجزات المسيح باعتباره إلهاً ومعبوداً وأنه ( ابن الله ) .

وهذه القنوات التنصيرية وإن اختلفت أهدافها ظاهراً إلا أنها تجتمع كلها في هدفين رئيسيين هما :

1 الدعوة إلى الإيمان بمعتقدات وشرائع الدين النصراني ، والدعوة موجهة لكل مشاهد على اختلاف خلفيته الدينية سواء أكان نصرانياً أم غير نصراني ، وتحقق هذه الدعوة هدفاً تنصيرياً مباشراً ، من خلال نشر الدين النصراني ومحاولة إقناع المشاهدين بأنه الحل لمشاكل الدنيا جمعاء .

2 بث الشبهات والافتراءات حول عقائد وشرائع الإسلام ، ويتضح ذلك جلياً من خلال قناة الحياة التي تبنت مشروع زعزعة الإيمان عند المسلمين وإيجاد العديد من التساؤلات المشككة في الذات الإلهية وفي نبوة محمد – صلى الله عليه وسلم – .

(١) المرجع السابق ص 124 .

والأخطر في هذه القنوات السابقة كلها سهولة الوصول إليها إما عن طريق الأقمار الصناعية أو عن طريق شبكة الانترنت .

لاسيما وهي تعرض بضاعتها بأساليب براقة تجذب كل رقيق الدين ، ومهزوز الفكر .

**الوسيلة الثالثة : شبكة الانترنت :**

مع ظهور شبكة الانترنت التي تتميز بسعة الانتشار على مستوى العالم بدأت منظمات التنصير التفكير في استغلال هذه الشبكة لتنصير العالم ، حيث قامت عام 1997م بإنشاء (اتحاد التنصير عبر الانترنت ) والذي يعقد مؤتمراً سنوياً عاماً يحضره ممثلو الإرساليات التنصيرية والقائمون على الصفحات التنصيرية على الشبكة الدولية ، لدراسة أفضل السبل لاستخدام إمكانات الانترنت في نشر الدعوة التنصيرية .

وقد أثمر هذا النشاط التنصيري الكبير من خلال شبكة الانترنت آلاف المواقع التنصيرية التي تفوق عدد المواقع الإسلامية بعشرات المرات ، فالإحصائيات تؤكد أن عدد المواقع التنصيرية تزيد عن المواقع الإسلامية بمعدل 1200% وأن المنظمات المسيحية هي صاحبة اليد العليا في الانترنت حيث تحتل نسبة 62 % من المواقع ، وبعدها المنظمات اليهودية ، أما المسلمون فيتساوون مع الهندوس في عدد المواقع التي لا تزيد عن 9% من مواقع الشبكة .

وهذه الأرقام تدق ناقوس الخطر ، وتضع المسلمين أمام تحدٍ صعب وسباق يجب أن يدخلوه لاستغلال شبكة الانترنت دعوياً بالشكل المطلوب ، ومواجهة هذا الخطر التنصيري المتنامي.[1]

(١) التنصير عبر الانترنت : أحمد محمود أبو زيد ، مجلة الجندي المسلم العدد 118 ، ذو الحجة 1425هـ ص 75.

وقد أجريت دراسة تحليلية في جامعة الملك سعود بعنوان : أبرز المواقع التنصيرية عبر شبكة المعلومات العالمية الانترنت للباحثة إنعام محمد العقيل وقسمت الباحثة المواقع إلى ثلاثة مواقع:[1]

1 المواقع التي تدعو للنصرانية : وذكرت منها 36 موقعاً عربياً وأجنبياً .
2 المواقع التي تطعن في الإسلام وتدعو للنصرانية : وذكرت منها 21 موقعاً عربياً وأجنبياً .
3 المواقع التي تدعم نشر الكتاب المقدس وقرائته وذكرت 8 مواقع .[2]

وكان من أبرز أهداف هذه المواقع :

1 وقف انتشار الإسلام وصد الناس – خاصة النصارى – عن الإسلام .
2 إضعاف إيمان المسلمين عن طريق إثارة الشبهات والشكوك حول الإسلام ، والقرآن ونبوة محمد –صلى الله عليه وسلم – .
3 تنصير المسلمين وزحزحتهم عن دينهم وعقيدتهم .
4 خدمة المنصرين ودعمهم ؛ من حيث توفير مكتبة ضخمة هائلة لهم ، تحوي كل ما يحتاجه المنصر من كتب ومراجع ومصادر وفهارس ومواقع تيسر له عملية الدعوة إلى النصرانية وكيف الرد على الشبهات التي تحيط بعقيدتهم .[٣]

ومن أخطر وسائلهم في الانترنت ، استغلالهم لغرف البالتوك ، فقد أنشئو لهم غرفاً يتحادثون فيها ، ويطعنون علانية بالنبي – عليه الصلاة والسلام – ويلعنونه ويشتمون دينه ، وقد يحادثهم بعض المسلمين ، فإن كان من أهل العلم الشرعي طردوه ، أما إذا كان من

---

(١) انظر أبرز المواقع التنصيرية على شبكة المعلومات العالمية ( الانترنت ) دراسة تحليلية : إنعام محمد العقيل . ص 57

(٢) الفضائيات العربية التنصيرية ص 58 .

(٣) المرجع السابق ص 59 .

عامة المسلمين المندفعين فإنهم يستدرجونه ليجعلوا من مداخ لاته مطعناً في الدين الإسلامي.[1]

(١) المرجع السابق ص 59 ، 60 .

وهناك أساليب تنصير كثيرة وخطيرة على شبكة الإنترنت ومن ذلك على سبيل المثال :

**أولاً : أساليبهم في جذب وإغواء القراء والمتصفحين .**

**أ- الإفادة من المناسبات الدينية :-**

مثل عرض صفحة مكتوب عليها شهر رمضان ، والأدعية والترانيم بمناسبة هذا الشهر ويذكرون قصص عن الأنبياء يمكن قراءتها كل يوم من هذا الشهر ، ولكن القصص مأخوذة من الكتاب المقدس . في موقع ( injil.org )

الأضحى وما ذكر عنه في الإنجيل في موقع ( injil.org ) .

**ب- صبغ المواقع بصبغة إسلامية أو عربية :**

1- عن طريق العبارات والألفاظ مثل كلمة " الله " و " الصبور "في موقع( injil.org )
.

2- عن طريق الشخصيات والمؤلفات :

* نشر مقالات وكتب لبعض المؤلفين العرب أو الذين هم في الأصل مسلمين ويخدمون أفكارهم مثل مقالات الدكتور ( فرج فوده ) في موقع ( أولاد إسماعيل ) .

* عرض قصص بعض الأشخاص الذين يدعون أنهم مسلمين ثم تنصروا ، ويركزون على أن بعضهم من مناطق السعودية مثل مكة والرياض وغيرها . ومن تلك المواقع ( aboutisa.com ) .

* نسبة ملكية بعض المواقع النصرانية يدعون أنهم عرب في الأصل كانوا مسلمين مثل موقع ( exmuslim ) ويعني المسلم السابق أو الخارج عن الإسلام .[1]

3- عن طريق الصور والشعارات :

* استخدام بعض الصور ذات الدلالات الإسلامية في بعض المواقع التنصيرية للفت الأنظار وجذب الانتباه ، التي في حقيقتها تقوم بتشويه الإسلام وتدعم عقيدة النصرانية مثل :

---

(١) انظر أبرز المواقع التنصيرية مرجع سابق ص50 .

- صورة المسجد الحرام في موقع ( answering-islam.com ) ويعني الرد على الإسلام .
- صورة قبة الصخرة في موقع ( Islamreview.com ) ويعني مراجعة في الإسلام .
- صورة رجل يرتدي عقال وغترة بعنوان ابن الصحراء في موقع (exmuslim.com) ويعني مسلم سابق .

4- عن طريق الصوت : تخصيص كثير من المواقع بل أغلب المواقع التنصيرية أو حتى النصرانية نافذة للصوتيات لما للصوت من قوة في عمق التأثير على المشاعر والأحاسيس .

ويعرضون فيها صوت يدعي أنه أصبح نصرانياً بعد أن كان مسلماً ثم يحكي قصته مثل قصة " إبراهيم تيماثاؤوس " في موقع ( Islamreview.com ) بالإضافة إلى الأناشيد والترانيم من الإنجيل . [1]

ج – تناول مواضيع في مجالات متعددة بجانب المواضيع الدينية .

* عرض للأمور الترفيهية مثل : الأغاني ، الأفلام ، الألعاب ، الشعر ، الفنون ، الرسم وغيرها .
* مناقشة بعض الأحكام الفقهية وبعض القضايا المعاصرة ، مثل الانتحار ، الاستنساخ ، البوكيمون .
* مناقشة المواضيع التي تهتم بالأسرة ، مثل الزواج ، الأبوة ، الشباب ، الأطفال . [2]

د- الاهتمام بتقنية المعلومات وعرضها :

* عرض الإنجيل بلغات مختلفة دولية ومحلية تصل إلى ثلاثمائة لغة تقريباً بشكل مفهرس على حسب الموضوع أو الأشعار أو الرسل مع إمكانية تنزيله على جهاز الحاسوب ، أو إرساله عن طريق البريد مجاناً إما على شكل قرص مدمج ( CD ) أو مجلد .

---

(١) المواقع التنصيرية على شبكة الانترنت ص50 ، 51 .

(٢) المرجع السابق ص 51 .

* توفير الكتب والمنشورات والأشرطة المرئية والسمعية للكبار أو الأطفال بلغات مختلفة عن العقيدة النصرانية ، وخدمة تنزيلها أو توصيلها مجاناً أو بسعر الشحن فقط في بعض المواقع.[1]

* الاهتمام بإعطاء دروس في النصرانية والكتاب المقدس بلغات مختلفة ، منه ا اللغة العربية والانجليزية على مراحل بواسطة المراسلة عبر الشبكة وبعض المواقع تخصص هدية لكل من يرسل عنوان الموقع إلى عشرة أشخاص .

* دعم أصحاب الدراسات والأبحاث بتخصيص مواقع تعرض الجديد من الكتب والأبحاث والدراسات ، وتوفر معاجم وقواميس بلغات مختلفة وبطرق مختلفة منها المسموع ، والمقروء ، سواء كانت لها علاقة بالنصرانية أو بالإسلام والرد عليه مجاناً بلا اشتراك .[2]

ثانياً : أساليبهم في تشويه الإسلام والطعن فيه – وهي كثيرة منها :

– ترويج عملية التحريف في سور القرآن الكريم والحديث من خلال شبكة ( America online ) بإضافة ترجمات وتفاسير مزورة ومغرضة لأربع سور مخترعة بعناوين : ( الإيمان – التجسيد – الوصاية – المسلمون ) زعموا أن مرجعها صحيح البخاري وكتب التفسير ، ووضعوا لها رواة مزيفين على نسق رواة الحديث .[3]

– تقديم معلومات خاطئة عن الإسلام من خلال قواعد البيانا ت ومحركات البحث ، ومن أهم تلك القواعد على سبيل المثال ، قاعدة المعلومات اليهودية التي تسمى " ياهو yahoo " وأصدرت ملفاً عنوانه : التلفاز الإسلامي الأحمدي .

– استخدام بعض الصور التي تشوه الإسلام ، مثل صورة الجمجمة من الهيكل العظمي ومكتوب تحتها " العقيدة الخاطئة " ويعرضون عقيدة الإسلام وصورة حمامة السلام

(١) المرجع السابق ص 53 .

(٢) المرجع السابق ص 53 .

(٣) المرجع السابق ص 55 . وانظر الإسلام الأكبر . تحرير مجلة البيان عدد 128 ربيع الآخر 1419هـ ص 1 .

ومكتوب تحتها " العقيدة الصحيحة " ويعرضون عقيدة النصرانية في موقع ( bible.ca ) .

– عرض معتقدات المعتزلة ، والصوفية المخالفة لشريعة الإسلام الصحيحة والاستشهاد بها أثناء بثهم لبعض الشبهات، مثل قولهم في أسماء الله وصفاته وغير ذلك .[1]

وكل هذا ينبئ عن مدى الخطر الذي يشكله الانترنت على أبناء المسلمين عامة وأبناء الخليج خاصة ، وذلك بسبب أن هذه الدول تعد مغلقة في وجه المد التنصيري ، فكانت هذه الشبكة العالمية فخاً للنصارى للوصول إلى هدفهم المنشود ، وهو تنصير بعضاً من أبناء الخليج إن استطاعوا ، وإلا فلا أقل من تشكيكهم في دينهم وزرع الشبهات في عقولهم وزعزعتهم عن عقيدتهم ، وقد استطاعوا من خلال شبكة الانترنت الوصول إلى أقدس البقاع وأطهرها على وجه الأرض مكة المكرمة ، والمدينة المنورة .

في حوار مع المنصر المصري ( زكريا بطرس ) مالك ومدير قناة الحياة ، مع موقع ( محاور ) التنصيري سأله المحاور : ما رأي قداستك في وسائل الإعلام المسيحية ( النصرانية ) وكيفية تدعيمها من وجهة نظرك ( فيما يخص التنصير ) فرد عليه بطرس قائلاً : الرب عامل حاجات ( بمعنى سخر أشياء ) ما كانت تخطر على البال ، يعني أنا في يوم من الأيام تمنيت أن أذهب إلى السعودية كي أخدم ( يقصد ينصر ) فجهزت جواز سفر به صورة لي من غير العمة ( غطاء الرأس الكهنوتي ) و لم أكتب اسمي فيه مسبوقاً ( بالقمص ) بل كتبت زكريا بطرس بدون ألقاب وحاولت مراراً أن أسافر إلى السعودية كي أغزو المكان و لم أتمكن من ذلك ! !

وأضاف : فلما جاءت التكنولوجيا وعملوا " البالتوك " دخلنا السعودية ، بل دخلنا إلى قلب مكة و ( المدينة غير المنورة ) كما يقول أحرقه الله وأظلم حياته .. ولنا ناس مؤمنون في مكة ، فهناك مسيحي ( نصراني سعودي على البالتوك ) .

وقال : كون البالتوك يدخل السعودية ويدخل مكة وناس تؤمن ، فهذا عمل إلهي

---

(١) المواقع التنصيرية ص 55 ، 56 .

عجيب ، إذا الرب يتيح لنا مجالات لابد أن نستغلها في البالتوك وغيره من وسائل الإعلام التكنولوجية الحديثة . [1].

(١) موقع طريق الإسلام www.Islamway.com . مقال بعنوان التنصير الإلكتروني مصيدة خادعة لشباب الخليج . محمد جمال عرفة .

# الباب الثاني

# الخليج والمطامع التنصيرية

- وفيه ثلاثة فصول :

- الفصل الأول : موقع الخليج وأهميته
- الفصل الثاني : المطامع العالمية في الثروات الخليجية
- الفصل الثالث : طلائع البعثات التنصيرية

# الفصل الاول :

# موقع الخليج وأهميته

**وفيه مبحثان**

المبحث الاول : التعريف بدول المنطقة ... وفيه تمهيد وسقمطالب :

**تمهيد :**

يعتبر الخليج العربي البالغ طول ساحله الغربي من مضيق هرمز إلى رأسه عند مصب شط العرب في العراق حوالي 900 كيلو متر من أهم المناطق في العالم .[1]

وقد اكتسبت منطقة الخليج اهتماما بالغا من قبل الساسة والقادة والتجار وبسبب موقعها المتميز الذي يقع في وسط العالم القديم والحديث .[2]

**الموقع**: تقع منطقة الخليج في وسط الشرق الاوسط في جنوب غرب قارة اسيا وافريقيا واوربا .

والخليج العربي بحر شبه مغلق ويعتبر واحدا من اهم امتدادات المحيط الهندي في اليابسة ، وقد جعلة موقعة هذا موئلا لحضارات انسانية مؤثرة على مدى التاريخ البشري ويقع الخليج بين خطي طول 48 درجة و 57 درجة شرق جرنتش وخطي عرض 24 درجة و30 درجة شمال خط الاستواء .[3]

ويبدا الخليج العربي جنوبا من مضيق هرمز الذي يربط الخليج العربي وخليج عمان بالمحيط الهندي ، وينتهي الخليج شمالا عند شط العرب ملتقى نهر دجلة والفرات وتطل علية ثماني دول ه ي : ( عمان ، الإمارات العربية المتحدة ، قطر ، البحرين ، المملكة العربية السعودية ، الكويت ، العراق ، ايران )

---

(1) تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم د/ علاء الدين عبد المحسن شاهين ص13

(2) العالم القديم يقصد به القارات الثلاث ( اسيا ، افريقيا ، اوربا ) حيث لم تكن قد اكتشفت امريكا الشمالية والجنوبية واستراليا انظر مجلس التعاون الخليجي امام التحديات د/ علي حسن القرني ص 17

(3) الخليج العربي ( قدري قلعجي ) ص26

ويغطي الخليج العربي مساحة مغمورة من المياه تقدر بحوالي ربع مليون كيلو متر مربع ويبلغ طوله حوالي 900 كيلو متر وعرضه بين 336 كيلو مترو 56 كيلو عند مضيق هرمز وعمقه في الغالب لا يتعدى 100 متر الا عند مدخلة يبلغ العمق 110 متر تقربيا

ويوجد في الخليج عدد كبير من الجرز بعضها قبب ملحية واخرى ترسبات ملحية واخرى ترسبات مرجانية [1] وهذه الدول التي تطل على الخليج العربي المسمى حاليا دول مجلس التعاون هي :

**المطلب الاول : البحرين .**

تقع بين قطر والمملكة العربية السعودية وتبعد عن الساحل الشرقي للملكة العربية السعودية حوالي 22 كيلو متر وهي عبارة عن مجموعة جزر تحتوي على 36 جزيرة مساحتها الاجمالية تقدر ب 692 كيلو متر مربع [2]

ولقد كانت البحرين ذات اهمية منذ القدم حيث كانت تصدر الذهب والاحجار الكريمه والعاج والاخشاب والبخور والنحاس الى العراق، وذلك عن طريق استيرادها من الهند، فالسفن الاتية منها تفرغ بضائعها في موانئ البحرين ثم تنتقل الى العراق وبلاد الشام ومدن البحر الابيض المتوسط. [3]

ولقد كانت البحرين قديما المنفذ ا لرئسي لمنطقة الاحساء حيث تصل البضائع اليها، ثم تنتقل الى الاحساء ومنها الى نجد، حيث لم يكن في ساحل الجزيرة العربية الشرقي سوى مرفأ العقير و لم تكن المراكب الضخمة ترسو فيه لضحالته . [4]

وتعد البحرين من أولى دول الخليج التي اكتشف النفط فيها مبكرا حيث كانت هنا ك بقع من الزيت الاسود متسربة الى السطح واكتشف احد السادة الانجليز القار قرب تلال

(1) مجلس التعاون امام التحديات د/ علي حسن القرني ص20

(2) التنصير في البحرين واثارة والموقف منه مرجع سابق ص 53 وانظر العالم معلومات واحصاء ناصر عاصي ص20.

(3) البحرين في صدر الاسلام واثرها في حركة الخوارج عبد الرحمن عبد الكريم النجم ص5.

(4) قضايا التنغير السياسي والاجتماعي في البحرين د/ محمد بن غانم الرميحي ص98

البحرين عام 1320 هــ / 1902 م وتم تدفقة بكميات كبيرة تجارية عام 1351 هــ / 1932 م وكان البريطانيون يعتمدون على بترول البحرين لتحريك اساطيلهم الجوية والبحرية العاملة في المحيط الهندي وجنوب اسيا ، بل واستخدمتة بريطانيا في الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور ، وزادت اهميتها ببناء مصنع التكرير عام 1356 هــ / 1937 م وقد كانت البحرين تعد الدولة الرابع عشر في العالم من بين البلدان المصدرة للنفط قبيل الحرب العالمية الثانية .[1]

وكانت البحرين احدى الدول التي وقعت تحت الحماية البريطانية لموقعها المتميز وسط الخليج وعلى طرق الملاحة الدولية مما دفع بريطانيا الى احكام سيطرها على هذه الدولة فأصبحت محمية بريطانية تمارس السلطات البريطانية فيها ادارة الشرطة وتدبير اجهزة الحكومة ، وتسن اللوائح .[2]

**المطلب الثاني : الكويت**

تقع في غرب اسيا على الجانب الشمالي الغربي للخليج العربي، تحدها من الشمال والشمال الغربي العراق ومن الجنوب والغرب المملكة العربية السعودية، ومن الشرق الخليج العربي[3]تبلغ مساحتها 18 ، 178 كيلو متر مربع وهي من اولى الدول التي نشأ ت على ساحل الخليج العربي استقلالا، بدأ تاريخها في عام 1750م، عندما استقرت احوال الناس المهاجرة اليها من كل الدول المجاورة لها فاختار الكويتيون صباح بن جابر [4] اول حاكم عام 1756م واستمر حكمه ست سنوات وخلفه ابنه عبدالله([5]) الاول من 1762 م الى 1812م واستمر الحكم في ال الصباح إلى وقتنا الحاضر.[6]

---

(1) قضايا التنغيير السياسي والاجتماعي في البحرين د/ محمد بن غانم الرحيمي ص98

(2) الخليج دراسة لتاريخ الإمارات العربية د/ جمال زكريا قاسم ص208

(3) العالم معلومات واحصاءات مرجع سابق ص58

(٤ ) صباح بن جابر الصباح أول حاكم للكويت توفي سنة 1190 الموافق 1776 أنظر موقع أمير الكويت على شبكة الإنترنت .

(٥ ) عبدالله بن صباح الصباح ثاني حكام الكويت ولد عام 1740م تولى الحكم بعد والده سنة 1776م توفي سنة 1814م أنظر موقع أمير الكويت على الشبكة .

(٦ ) تاريخ شرقي الجزيرة العربية وتطور الكويت د/ أحمد مصطفى ص71.

وخلال تلك الفترة الزمنيه من 1750م طرأت مشاكل سياسية وخلافات متعددة واجهتها الكويت وكان من ابرز تلك المشكلات حدودها مع جيرانها مثل مطالبة العراق المتجددة بضم الكويت اليها وبقي ذلك الهاجس يتكرر الى ان قام النظام العراقي 1411هـ بغزو الكويت والاستيلاء عليها لعدة شهور ثم استطاعت الكويت بتحالف دولي من تحريرها وعودتها الى استقلالها

وتم اكتشاف البترول في دولة الكويت مبكرا حيث بدا تصديرها للبترول عام 1936م وكان لذلك اثر كبير في المجال الاقتصادي والسياسي .

وخلال هذه الفترة كانت بريطانيا تراقب الأحداث في الكويت مراقبة دائمة مستمرة دون التدخل المباشر في القضايا الداخلية خاصة أن موقع الكويت.

وصراعها مع جيرانها يجعل من التدخل البريطاني موقفا يتسم بالمواجهة مع بعض الدول العربية ، لذا كان الموقف البريطاني قليل التأثير في الحياة السياسة الكويتية خلافا لبقية امارات الخليج العربي الا ان بريطانيا حرصت على الحصول على امتيازات التنقيب عن النفط في الكويت للسيطرة على هذه الثروة الهامة والسيطرة على بعض الاجهزة في الدولة، وفي عهد الشيخ عبدالله السالم ([1]) بدأت الكويت تخطوا خطوات واسعه نحو الاس تقلال فقد الغى الشيخ عبدالله نظام القضاء البريطاني المعمول به في الكويت وذلك عام 1959م وأصدر التنظيمات المدنية والجنائية، وأصدر النقد الكويتي بدلا من النقد الهندي ، كما أنشأ مجلسا للدوائر بمثابة مجلس الوزراء وأنشطة قنصليات كويتية في بعض العواصم العربية. ([2])

وكانت الخطوه الأخرى للاستقلال هي الغاء معاهدة 1899م بين الكويت وبريطانيا باعتبارها أصبحت غير صالحة لأن تكون أساسا لتنظيم العلاقات بين بريطانيا والكويت ، وأبدت الحكومة البريطانية موافقتها على ذلك وتم في 19 يونيو 1961م تبادل

---

(١) عبدالله السالم المبارك الصباح أمير الكويت الحادي عشر ولد سنة 1895م وتوفي سنة 1965م انظر موقع أمير الكويت على الشبكة .

(٢) التبشير في منطقة الخليج العربي د/ بسام خفر الشطي . ص 80.

وثائق الغاء المعاهدة وتبع ذلك إعلان استقلال الكويت، وفي يناير عام 1962 م تم تحويل الدوائر الحكومية الى وزارات لتتناسب مع التطور الحديث الذي قطعته الكويت ، وفي نوفمبر من نفس العام صادق الشيخ عبدالله السالم على دستور الكويت .

وعلى الصعيد الداخلي فقد شهدت الكويت أول تجربة وطنية للمشاركة في الحكم، حيث شهدت تكوين مجلس الأمة عن طريق الإنتخابات التي تمت في يناير عم 1963م

وقد استمرت الحياة النيابية التي بدأها الشيخ عبدالله السالم إلى عهد الشيخ صباح السالم الصباح [1] الذي تولى الحكم عام 1956 م وفي عام 1967م اجريت الانتخابات للدورة الثانية لمجلس الامة

وفي عهد الشيخ جابر الاحمد([2]) الذي تولى الحكم خلفا للشيخ صباح السالم ساهمت الكويت في النشاطات العربية والإسلامية مساهمات واضحة كان أخرها مشاركة الكويت في إنشاء مجلس التعاون الخليجي

## المطلب الثالث : سلطنة عمان

تقع في أقصى الجنوب الشرقي من جزيرة ا لعرب يحدها من الشمال الخليج العربي، ومن الشمال الشرقي الإمارات العربية، ومن الغرب السعودية، ومن الجنوب الغربي اليمن، ومن الجنوب المحيط الهندي، ومن الشرق خليج عمان تبلغ مساحتها 212،456 كيلو متر مربع وتتداخل أراضيها مع رمال الربع الخالي من الغرب والجنوب الغربي وقد أدى هذا الموقع إلى أن أصبحت عمان ذات شخصية جغرافية متميزة حيث اتصالها بالبحر العربي والمحيط الهندي وخليج عمان.

---

(١) صباح السالم الصباح أمير الكويت الثاني عشر ولد سنة 1913م تولى الحكم سنة 1965م وتوفي سنة 1977م. انظر موقع أمير الكويت .

(٢) جابر الأحمد الجابر الصباح ولد سنة 1926م وتولى الحكم 1977م كان صاحب فكرة إنشاء مجلس التعاون الخليجي الذي أنشئ في عام 1981م توفي 15 يناير 2006م .

وأما داخلها فمعضمه هضبة مرتفعه، متوسط ارتفاعها نحو 1500م ولها سلسلة فقرية هي الجبل الأخضر الواقع إلى الجنوب الغربي من مسقط

ويوجد بها سهل ساحلي يشرف على خليج عمان يسمى سهل الباطنة تنساب إليه المياه من الهضبة وتقوم به زراعة أنواع من الحبوب والفواكة، بالاضافة إلى أشجار النخيل كما يوجد بها سهل ساحلي يطل على الخليج العربي يسمى ( جوبيب ) تزرع بعض أشجار النارجين والموز والعديد من الفواكة والخضروات[1].

وهكذا تتنوع الاقاليم الجغرافية في عمان تنوعا مفيدا، فمن سهول ساحلية إلى جبال بها سفوح ،إلى أودية تنحدر من عندها الجبال.[2]

لذا فأن موقعها الجغرافي له أهمية كبرى سالت له لعاب الأعداء حيث كان أول تدخل عسكري في عمان برتغاليا عام 1506م على يد البوكيرك، وطلب من أهل عمان تقديم الولاء له والأموال، فرفضوا ووضعوا حصنا منيعا حول مسقط ، ولكنه قصف الحصن بوحشية وأحرق السفن الراسية في الميناء وأحرق المدينة ومسجدها وسقطت في يده، وقتل عددا كبيرا من سكانها .

ودخل مدينة صحار وأستولى عليها وفي عام 1665م خرج البرتغ اليون، وجاء الهولنديون حتى 1670م وفعلوا أسوأ مما فعله البرتغاليون، حيث هدموا المساجد وأستباحوا الدماء ونهبو الأموال، ثم جاء بعدهم الفرنسيون بحقدهم الدفين حتى عام 1798م، ثم دخل البريطانيون عام 1798م إلى عمان لكونها محطه نحو الهند .[3]

وجثمت بريطانيا ردحا م ن الزمان في سلطنة عمان، وفرضت خلالها قيودا وأنظمة مالية صارمة على مسقط ،كما عينت الكابتن ( كارث ) أول قائد عام لجيش السلطنة الذي أطلق عليه ( فيلق مشاة مسقط ) وفي عام 1925م اختير ( برترام توماس ) مستشارا

---

(1) أقاليم الجزيرة العربية لعبدالله يوسف غنيم ص 42.

(2) عمان في التاريخ نشر وزارة الاعلام سلطنة عمان ص15.

(3) التفصيل التاريخي من كتاب تاريخ العرب الحديث شبة الجزيرة العربية د / زاهية شرورة باختصار ص286،332

اقتصاديا للسلطنة وفي عام 1929م أبدى السلطان تيمور بن فيصل[1] حاكم السلطنة رغبتة في التنازل عن الحكم لابنه سعيد وتم ذلك في عام 1932م ومن ثم استطاع سعيد بن تيمور [2] السيطرة على ادارة الشئون المالية بالسلطنة والإشراف على الشؤون الإدارية كما أبدى معارضته للسياسة البريطانية ،وأن ينشئ علاقات مع دول أخرى غير بريطانيا، فقام عام 1937م برحلة حول العالم زار خلالها الولايات المتحدة الأمريكية حيث أجتمع بالرئيس الأمريكي ( روز فلت ) كما زار الهند وزار اليابان وسنغافوره .

وإذا كانت الأوضاع في سلطنة مسقط قد استقرت للسلطان سعيد بن تيمور إلا أن حالت عمان كانت تختلف أحداثها إذ كان يتولى أمرها محمد بن عبدالله الخليلي حيث وصل إلى منصب الإمامة عام 1920م بعد أحداث دامية قتل خلالها الإمام السابق سالم الخرومي وفي عهد الخليلي توسعت الإمامة حيث ضمت إليها مقاطعات واسعة من عمان فضمت إليها عبري ووادي سمايل والجبل الأخضر وغيرها .وقد حاول السلطان سعيد بن تيمور ضم عمان إلى مسقط عام 1938م فبدأ باستمالة القبائل وشيوخ المناطق، واستمالة بعض العلماء ولكن الأمر لم يستتب للسلطان سعيد بن تيمور حيث دخلت أول فرقة بريطانية للتنقيب عن البترول عام 1954م عمان مما جعل إمام عمان يعد ذلك انتهاكا صارخا لإمامته على عمان ومن ثم قرر البريطانيون احتلالهم الداخلي لعمان ودخلوا في سبتمبر 1955م قرية عبري وطردوا قوات الإمام منها . واستمر هذا الصراع بين كلا من إمامة عمان وسلطنة مسقط حتى نهاية 1956م حيث سقطت إمامة عمان وضمت إلى مسقط وعرف بعد ذلك بسلطنة مسقط وعمان . [3]وأدرجت قضية عمان في الأمم المتحدة

---

(١ ) تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان بن أحمد ولد بمسقط ، تولى الحكم عقب والده تركي سنة 1331هـ تنازل بالحكم لولده سعيد سنة 1349هـ انظر تاريخ الأسر الحاكمة في شبه الجزيرة على موقع الإنترنت.

(٢) سعيد بن تيمور بن فيصل ولد بمسقط وتلقى تعليمه في مدرسة انجليزية بالهند تولى الحكم بعد تنازل والده له سنة 1349هـ وشهد عهده جهودا على كافة المستويات ، عزله ابنه قابوس سنة 1390هـ غادر سعيد البلاد إلى لندن حيث توفي عام 1392هـ انظر تاريخ الأسر الحاكمة في شبه الجزيرة على موقع الإنترنت .

(3) عمان مسيرا ومصيرا روبرت جبران لا ندن ترجمة محمد امين ص371

حتى صدر قرارها رقم 1948 بتاريخ 11/كانون الأول 1963 تشكيل لجنة لدراسة أوضاع عمان، ومن ثم شكلت اللجنة ورفعت تقريرها في 8/كانون الثاني /1965 متضمنا الدعوى إلى مباحثات بين أطراف النزاع واعطاء الشعب العماني حق تقرير المصبر وفي عام 1971م أصبحت عمان دولة واحدة تحقق لها الاستقرار والوحدة.[1]

**المطلب الرابع : قطر**

تقع شبه جزيرة قطر وهي لسان كبير يمتد داخل الخليج العربي، على الساحل الغربي من الخليج العربي، تحدها من الجنوب المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة،ومن الشمال الشرقي البحرين وقد عاشت دولة قطر شأنها شأن بقية دول الخليج فترة من الزمن تحت السيطرة الاستعمارية البريطانية التي عزلتها عن العالم منذ توقيع المعاهدة المانعة التي عقدت في نوفمبر 1916م ونصت على وضع الامارة تحت الحماية البريطانية

كما وقع حاكم قطر الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني [2] مع بريطانيا وثيقة منفصلة من المعاهدة تضمنت قيود معينة منها:أولا : عدم تبادل ممثلين مع أي دولة أخرى.

ثانيا : عدم التنازل عن أراضي تابعة له سواء كان ذلك عن طريق البيع أو التأجير أو النقل أو الهدية دون موافقة بريطانية سابقة .ثالث: عدم منح امتيازات خاصة باستغلال النفط أو غيره من مواد طبيعية لأي شخص دون موافقة المقيم البريطاني في الخليج ([3]).وقد منح الشيخ عبدالله امتياز التنقيب عن النفط للشركة الإنجليزية الإيرانية المحدودة وقد دخل هذا الإمتياز في حيز التنفيذ في مايو عام 1937 م وتم العثور على النفط في عام 1940م حيث عززت العلاقات القطرية البريطانية، ففي عام 1938م جددت المعاهدة بين الطرفين

---

(1) الغزو الفكري في الخليج مرجع سابق ص52

(٢ ) عبدالله بن قاسم آل ثاني ولد سنة 1880م وفي عام 1913م أصبح حاكما لقطر وفي عام 1916م وقعت بريطانيا معاهدة معه بإدخال قطر تحت نظامها المعروف باسم إدارة الإمارات المتصالحة توفي يوم 25ابريل عام 1957م . انظر الموقع الديواني الأميري القطري على شبكة الإنترنت .

(٣ ) الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربي ل جمال زكريا قاسم ص 272 وانظر الغزو الفكري ل سعيد حارب ص 54.

حيث بدأ الأنجليز يمارسون اختصاصات القضاء في القضايا الجنائية التي يتهم فيها رعايا بريطانيون أو أشخاص متمتعون بالحماية البريطانية [1] وكذلك القضايا المدنية التي يكون فيها كلا الطرفين رعايا بريطانيون وقد حاول الشيخ عبدالله اشراك أبناءه في الحكم فعين ابنه حمد وليا للعهد ثم تنازل له عن الحكم إلا ان المنية وافتة فرجع الشيخ عبدالله لتولي الحكم بنفسه مرة ثانية ونصب ابنه علياً [2] وليا للعهد ثم تنازل له عن ا لحكم نهائيا في عام 1949 م وتوفي في عام 1956م .و لم يكن عهد الشيخ علي يختلف عن عهد والده فقد بقيت قطر في عزلة عن العا لم و لم يتغير الوضع الداخلي إلى الأمام إلا مع بداية حكم الشيخ أحمد بن علي[3] بعد تنازل والده عام1960م بعد معارضة شديدة من الأسرة الحاكمة .

وقد اهتم الشيخ أحمد بتكوين الامارة الحديثة ، وأدخل بعض التنظيمات ، فقد تكونت عام 1962م ثلاث ادارات رئيسيه هي: المالية ، والشئون الإدارية ، والنفط . وفي عام 1964م كون الشيخ أحمد بن علي مجلسا استشاريا باختياره المحض للمساعدة في شئون الحكم وخلال عهد الشيخ أحمد أخرجت قطر من عزلتها فانضمت إلى عضوية الأوبك كما اشتركت في بعض ألوان النشاط الاقتصادي والسياسي للجامعة العربية والأمم المتحدة كما كان للتطور في إنتاج النفط أثره على العمران والصحة والتعليم إذ خصص الشيخ نصيبا كبيرا للمشروعات العمرانية . [4]

وقد شاركت قطر في الخطوات الأولى لإنشاء اتحاد يجمع امارات الخليج العربي التسع، وشهدت الدوحة عاصمة قطر اجتماع المجلس الأعلى للاتحاد في دورته الثانية في شهر تشرين الأول 1968م كما شهدت الدوره الثالثة للمجلس في أيار 1969م إلى أن قطر

---

(١ ) التطور السياسي لقطر 1916- 1949 د/ عبد العزيز محمد المنصور ص 48.

(٢ ) علي بن عبدالله بن قاسم آل ثاني ولد عام 1896م أصبح حاكما لقطر بعد تنازل والده له عن الحكم سنة 1949م توفي في 31 أغسطس 1974م . انظر الديواني الأميري على الشبكة .

(٣ ) أحمد بن علي بن عبدالله آل ثاني ولد عام 1920م في الدوحة وأصبح حاكما لقطر في عام 1960م بعد تنازل والده له توفي25نوفمبر 1977م . انظر الديواني الأميري .

(4) الخليج العربي ـ دراسة لتاريخة المعاصر جمال زكريا قاسم ص174

أبدت رغبتها في الاستقلال كدولة منفصلة عن الاتحاد التساعي في سبتمبر 1970م ،وتبع ذلك انهاء العلاقات التعهدية الخاصة مع بريطانيا، ووضع النظام الأساسي المؤقت كنظام دستوري للحكم، حيث نظمت من خلاله السياسة العامة للحكم والحقوق والواجبات العامة والسلطات ثم الأحكام العامة والانتقالية

وفي سبتمبر عام 1971م أعلن الشيخ خليفة بن حمد[1] ولى العهد بيان الاستقلال .

وفي 22 فبراير 1972م قام الشيخ خليفة بن حمد ولى العهد بحركة تغييرية تولى من خلالها الحكم بدلا من الشيخ أحمد بن علي ،وقد حظي الشيخ خليفة بتأييد الأسرة الحاكمة في قطر.واستمر الشيخ خليفة في محاولة الانتقال بالبلاد إلى مصاف الدول العالمية من خلال المشاركات الدولية والأرتقاء بالبلاد اقتصاديا من خلال تدفق النفط وازدياده في البلاد مما جلب معه الرفاهية والتقدم والنماء لأبناء ذلك البلد الذين عاشوا حقبا من الزمان في شظف من العيش وقلة من الزاد .[2] وفي يوليو 1995م صفر 1416هـــ تولى الحكم الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بعد عزل والده عن الحكم وكان هذا التاريخ يعد نقلة قوية لقطر لم تعهده قبل ،حيث الانطلاق بالبلاد سريعا إلى مصاف الدول العالمية والاستفادة من الطاقات المالية الهائلة التي تمتلكها البلاد لأستثمارها في التقدم العمر اني، والصناعي، والاقتصادي ،والمهني ،والتعليمي، قد شهدت قطر قفزه واضحة لم تشهدها البلاد من قبل في جميع مناحي الحياة ،لما حباها الله من الخيرات، ومع هذه الخيرات فتح الباب أمام دخول المؤسسات الأجنبية في البلاد بحجة التطوير والتنمية، مما جلب معه ثقافات وافدة لم تعرفها البلاد من قبل خلال سنينها الماضيات وتلاحقت الأحداث وتسارعت في أقل من عشر سنوات حتى غدت دولة قطر الأولى بين دول الخليج التي جلبت اليها الجامعات الامريكية واشرف على ثقافتها وتعليمها مؤسسة عرفت بعدائها للأسلام والمسلمين، من خلال تاريخها في أمريكا وم ساندتها

---

(١ ) خليفة بن حمد آل ثاني ولد في مدينة الريان بقطر عام 1932م وهو سادس أمراء قطر تولى حكم البلاد في 22 فبراير 1972م وفي عهده انضمت قطر إلى الجامعة العربية وانضمت إلى مجلس التعاون عام 1981م ثم عزل عن الحكم من ابنه حمد بن خليفة آل ثاني في 27 يونيو 1995م .

(٢ ) الغزو الفكري في الخليج العربي ص 56 التبشير في منطقة الخليج العربي د/ بسام الشطي ص78.

لوزارة الدفاع الأمريكي وخرجت المرأة خلال هذه الحقبة إلى مجالات الحياة المختلفة السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والاعلامية، والرياضية، وغيرها مما ينذر بخطر على المرأة المسلمة القطرية التي عرفت بدينها وحشمتها وسمو أخلاقها ولا يزال الواقع يشهد كل يوم جديد .

## المطلب الخامس : الإمارات العربية المتحدة

تقع على الساحل الغربي للخليج العربي، تحدها من الشمال قطر ومن الغرب المملكة العربية السعودية ومن الجنوب سلطنة عمان، ومن الشرق الخليج العربي ، وتنقسم إلى سبع إمارات هي : 1) ابو ظبي 2) دبي 3) الشارقة 4) أم القوين 5) الفجيرة 6) رأس الخيمة 7) العين.[1]

وقد كانت دولة الإمارات تسمى سابقا ساحل عمان وأطلق عليها الاستعمار البريطاني الساحل المهادن أو الإمارات المتصالحة وتلك التسميات إن دلت على شيء فإنما تدل على رغبة الاستعمار في تمزيق هذه المنطقة والابقاء عليها تتصارعها الخلافات والصراعات الداخلية وقد جعلت بريطانيا من هذه الصراعات سببا للتدخل بحجة فرض الحماية والأمن على طريق التجارة الدولية .[2]

وقد قامت بريطانيا بغزو المنطقة عدة مرات كان من أشهرها عام 1806م حين أرسلت بريطانيا حملة بحرية لمواجهة القوة المتنامية للقواسم في الساحل، فقامت بوارج هذه الحملة بضرب رأس الخيمة بالمدافع عام 1806م واكتفت بإنزال جنودها فيها ليوم واحد .

ثم ما لبثت بريطانيا ان غيرت من سلوكها مع القواسم، لأن مصلحتها كانت تستوجب مسالمتهم ولو إلى حين فعقدت معهم معاهدة أمن وسلام في أواخر عام 1806م

ولكن العرب لم ينخدعوا هذه المرة فكانوا يستغلون الفرصة كلما سنحت لهم بتوجية ضربة للمستعمرين أينما كانوا معتبرين أن هذا حق من حقوقهم، فحينها عمدت بريطانيا إلى إرسال حملة عسكرية لتدمير مواقع القواسم ومراكز تجمعهم واستئصال شأفة القرصنة في الخليج على حد زعمها، وتم لبريطانيا ما أرادت حيث قضت على المقاومة العربية الإسلامية

---

(1) العالم معلومات واحصاء ص14.

(2) التبشير في منطقة الخليج د/ بسام الشطي ص56 وانظر الغزو الفكري في الخليج ص23

في رأس الخيمة عام 1819م بالرغم من ما أظهره القواسم من شجاعة وصمود في الدفاع عن بلادهم ومعاقلهم.[1]

و لم تكتفي بريطانيا بالسيطره على مياه الخليج بل عمدت عام 1820م الى عقد معاهدة مع شيوخ الساحل العماني حيث أعطت هذه المعاهدة الوجود البريطاني سندا قويا ولقد أدت هذه المعاهدة إلى التضييق على القواسم الذين كانوا يعتبرون إحدى القوى [2].

على الخليج العربي، ثم بدأت بريطانيا بعد ذلك بتقسيم المنطقة الى كيانات صغيرة ، لتستطيع من خلال هذه الكيانات الصغيرة السيطرة الكاملة وضرب المناطق بعضها ببعض عند الحاجة إلى ذلك.

فضاعفت بريطانيا من دعم سيطرتها الكاملة على تلك الإمارات الصغيرة ،وشجعت التغيرات القبلية وأثارت الجفوة بين حكامها ، رغم صلات الدم التي تجمع بين الكثيرين منهم وروابط الدين التي تربطهم ببعضهم البعض ، ومن ثم كان الاستعمار يجد المبرر لتدخله بموجب المعاهدات التي تمت بينه وبين تلك الإمارات، لحمايتها من بعضها البعض ، ولاشك أن تلك السياسة والأساليب الملتوية كانت تضمن لبريطانيا المكث والبقاء لأطول فترة ممكنة في المنطقة بحجة الحماية والرعاية والوفاء بالمعاهدات المبرمة بينها وبين من تعاهدت معهم .

وفي عام 1968م تصاعدت الانتقادات الدولية والضغوط الخارجية والداخلية لخروج بريطانيا من المنطقة ، وتم ذلك بالفعل في عام 1971م حيث انفسح المجال لقيام دولة الإمارات العربية المتحدة .ولعل ذلك يدفع إلى القول على أن ظهور دولة الإمارات إلى حيز الوجود كان في نهاية عام 1971م وكان ذلك بمثابة تصحيح لأوضاع التفكك والتجزئة التي ظلت تعاني منها المنطقة ردحا طويلا من الزمان .[3]والإمارات العربية المتحدة دولة اتحادية تتكون من سبع إمارات عربية تقع على الساحل الجنوبي الغربي للخليج العربي والإمارات هي :

---

(1) دولة الإمارات العربية المتحدة نشاتها وتطورها ، احمد خليل عطوي ص33

(2) تاريخ ساحل عمان السياسي في النصف الاول من القرن التاسع عشر د/ زهدي عبد المجيد سمور ص 153

(3) الأسس التارخية لوحدة الإمارات ودور الاستعمار في تجزئتها . د/ جمال زكريا قاسم ص97

1-أبو ظبي وتعتبر أكبر الإمارات مساحة ، وكانت تحت حكم الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان[1] خلال الفترة من 1928م_1966م وقد استقرت الامارة في عهده بعد فترة من الخلاف ، وقد أنشأت بريطانيا وكالة سياسية في أبو ظبي بعد أن كانت أبو ظبي خاضعة للوكالة البريطانية في دبي . وقد أكتشف النفط في عهده وتم تصديره عام 1962م مما أعطى الإمارة موقعا مهما على الساحة الإقتصادية والعالمية .[2]وكان يؤمل من ذلك أن تأخذ الإمارة حظها من التقدم المدني و العمراني بسبب عائدات النفط ، إلا، أن ذلك لم يحدث حتى مجيء الشيخ زايد[3] ، الذي كان قبل ذلك يتولى إدارة المنطقة الشرقية في أبو ظبي حيث كان على منطقة العين منذ عام 1946م ،وقد قام الشيخ زايد منذ توليه مقاليد الحكم في الإمارة بعدة إصلاحات سياسية ، وإدارية ، واقتصادية واسعة ، ونمت هذه الإمارة نموا سريعا في مختلف المجالات .[4] كما شهدت إمارة أبو ظبي خلال حكم الشيخ زايد انفتاحا عربيا وإسلاميا وعالميا حيث قام بتحريك واسع لتعريف العالم بهذه المنطقة كما سعى إلى حل مشاكل الحدود مع الدول المجاورة ، وحين أعلنت بريطانيا عن عزمها على الانسحاب بادرت أمارة أبو ظبي للعمل من أجل الاتحاد ، وتبنى الشيخ زايد الدعوة له ، فعقد اجتماعات عديدة انتهت بالموافقة على إنشاء الاتحاد، حيث أنتهت العلاقة بين بريطانيا وأبوظبي في أول ديسمبر 1971م خلال محادثات الشيخ زايد بن سلطان مع السيد جفري آرثر المندوب البريطاني وأصبح الشيخ زايد بن سلطان أول رئيس لدولة الإمارات [5].

---

(١ ) شخبوط بن ذياب بن عيسى آل نهيان تولى الحكم بعد والده سنة 1793م تنازل بالحكم لولده محمد بن شخبوط سنة 1816م وتوفي في نفس العام . انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة على الإنترنت .

(٢ ) الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي د/ سمير نوفل ص 278.

(٣ ) زايد بن سلطان آل نهيان ولد عام 1918م في مدينة أبو ظبي بقصر الحصن وهو أول رئيس لدولة الإمارات المتحدة وحاكم إمارة أبو ظبي تم انتخابه رئيساً لدولة الإمارات في 2ديسمبر عام 1971م توفي في 2نوفمبر 2004م انظر ويكيبديا الموسوعة الحرة .

(٤ ) الغزو الفكري في الخليج العربي ص 27 وانظر التبشير في منطقة الخليج ص59.

(5) الغزو الفكري في الخليج ص28.

2-دبي : كانت دبي تحت حكم الشيخ سعيد بن مكتوم [1] عام 1912م ، وقد شهدت الامارة خلال عهده بعض الصراعات الداخلية بين القبائل انتهت بتدخل بريطانيا وتحذيرها الشديد للسكان ، أنه في حالة حدوث خسائر في الأموال والممتلكات الخاصة بالرعايا البريطانين والتي تنتج عن مثل هذه الاضطرابات ، فان المسئولين عنها سيحاسبون عليها حسابا شديدا .وشهدت إمارة دبي بعض التحولات السياسية ضد الشيخ سعيد بن مكتوم من أبناء عمومته للاستيلاء على السلطة عام 1929م وعام 1934م وعام 1938م وعام 1939 م . ونجحت تلك الحركات في تكوين وإنشاء مجلس بلدي في فترة قصيرة لم يسبق معرفته في إمارات الساحل .[2]

وفي عام 1958م تولى الشيخ راشد بن سعيد[3] حكم الإمارة وكان رجلا ذكيا ومحنكا واستطاع أن يثبت دعائم الاستقرار في إمارته ، ويوثق علاقاته التجارية مع الهند وإيران حيث تستورد دبي المواد الغذائية ، وتعيد تصدير البضائع القادمة إليها من أوربا والهند مما جعلها مركزا تجاريا غنيا بالثروات يتفوق على بقية الإمارات ومازال حالها التجاري كذلك في تطور مستمر.

3 الشارقة :هي الإمارة الثالثة في دول الإمارات العربية المتحدة وهي إحدى إمارتين تحكمهما قبيلة القواسم وقد حكم إمارة الشارقة الشيخ سلطان بن صقر القاسمي منذ عام 1924م إلى 1951م وقد نالت الإمارة في عصره أهمية خاصة حيث أصبحت مقرا للوكالة السياسية البريطانية كما أنشأت بها قاعدة جوية عام 1937م وقد صارت في ما بعد أكبر القواعد في منطقة الخليج العربي ، وكانت بريطانيا تدفع أجارا سنويا لها وقد خلف صقر بن سلطان والده عن الحكم الفترة من عام 1951م إلى 1965م واهتم

---

(١ ) سعيد بن مكتوم بن حشر بن مكتوم حاكم دبي حتى عام 1958م توفي في 9سبتمبر عام 1958م انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

(٢ ) دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها . د/ محمد موسى عيدالله ص 176.

(٣ ) راشد بن سعيد بن مكتوم ولد عام 1912م تولى حكم دبي بعد وفاة والده عام 1958م حتى وفاته عام 1990م . انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

خلالها بإدخال بعض الإصلاحات الاجتماعية في إمارته ولا سيما في المجال التعليمي فعمل على إنشاء بعض المدارس النظامية ولعل اهتمامه بالتعليم يرجع إلى كونه أديبا وشاعرا واستمر في الحكم إلى عام 1966م وفي ذلك العام عزلت الأسرة الشيخ صقر وحل محله الشيخ خالد بن محمد القاسمي الذي عاصر مباحثات إتحاد الإمارات العربية . وفي عام 1972م اغتيل الشيخ خالد بن محمد القاسمي وتولى بعده الحكم الشيخ سلطان بن محمد القاسمي الذي أحدث تطورا عمرانيا و اسعا في إمارته ، وما تزال إمارة الشارقة إشعاعا حضاريا وثقافيا تتميز به عن بقية الإمارات .

4 -رأس الخيمة : هي الإمارة الثانية التي تحكمها القواسم وقد كانت مركزا للإتحاد القاسمي قديما وتعرضت لاعتداءات بريطانية متعددة ، أدت إلى تدمير جزء من المدينة وقد بقيت رأس الخيمة تحت حكم الشيخ سلطان بن سالم القاسمي منذ عام 1919م حتى عام 1948م الذي حكم الإمارة بعد تنازل أخيه محمد عن الحكم له ، وقد اكتسب الشيخ سلطان بن سالم إسما عريضا بين حكام الإمارات ، ليس بسبب طول مدة حكمه فحسب ، بل لأنه أصبح رمزا للمعارضة المتزايدة ضد النفوذ البريطاني في الساحل ، وقد حظي بكل التقدير والثقة من جيل الشباب الوطني ، وخصه شعراء ذلك الجيل بالمدح والاعجاب .

وقد شجع الشيخ سلطان بن سالم القاسمي في سياسته ضد البريطانيين الانتصارات التي أحرزها الملك عبدالعزيز بن سعود ، ونمو الدولة السعودية في ذلك ال وقت ، إذ أعطى ذلك كل المتمسكين بالمبادئ السلفية في الساحل قوة وحماسا ، كما شجعة أيضا معرفته بالثورات والانتفاضات في العالم العربي ضد السيطرة البريطانية . (1)

وكان الشيخ سلطان بن سالم في رأس الخيمة ، والشيخ شخبوط بن سلطان في أبو ظبي أكثر شيوخ الساحل المتصالح حساسية ضد تغلغل النفوذ البريطاني خاصة بعد عامي 1926م ، 1935م ،ومع أن الشيخ سلطان بن سالم قد ظفر بسمعة طيبة بين جيل الشباب لسياسته الخارجية تجاه البريطانيين إلا أن سياسته الداخلية في إمارته ، قد

---

(1) الغزو الفكري والثقافي ( سعيد حارب ص 29 ) ، وانظر التبشير في منطقة الخليج ص 61 .

أحدثت بعض الاستياء نحوه من قبل رعاياه مما دفع عائلة القواسم في رأس الخيمة إلى أن يستبدلوه بأبن أخيه الشيخ صقر بن محمد القاسمي في عام 1948م.[1]

الذي جرت محاولات بريطانية للإطاحة به عام 1966م لما لمسوه فيه من تأييد عربي وانضمام إسلامي ففي عام 1960م أيد اقتراحا بإنشاء مكتب للجامعة العربية في بعض إمارات الساحل العماني وكذلك أيد اشتراك مصر وغيرها من الدول العربية في تطوير الإمارات ، ونادى بقيام تعاون بين حكام الخليج .[2]

5. أم القوين : عاشت الإمارة فترة من الأضطراب السياسي ، استقر بعدها الشيخ أحمد بن راشد المعلا حكم الإمارة منذ عام 1929م إلى 1980م حيث تولى الحكم بعده راشد بن أحمد ، الذي تطورت الإمارة في عهده عمرانيا ومدنيا وكان الشيخ راشد يقوم بإدارة الحكم في الإمارة خلال السنوات الأخيرة من حكم والده ، حيث كانت الشيخوخة تمنعه من ذلك ولذا فقد شارك الشيخ راشد في الخطوات الأولى لإنشاء الاتحاد .[3]

6. عجمان : تعتبر عجمان أصغر الإمارات مساحة ، كما أنها أقلها سكانا وقد حكمها الشيخ راشد بن حميد النعيمي منذ عام 1928م وشهدت الإمارة في عهده بعض الإضطرابات السياسية ، خاصة مع إمارة الشارقة المجاورة لها ، وذلك عام 1933م إلا أن الأمور استقرت بعد ذلك .

وقد شاركت الإمارة في عهد الشيخ راشد في الخطوات الأولى للاتحاد وحضرت جميع الاجتماعات وكانت إحدى الإمارات التي تأسس منها الاتحاد ، وقد شهدت الإمارة في السنوات الأخيرة من حكم الشيخ راشد ، تطورا على الصعيد العمراني ، والمدني ، حيث أنشئت المباني الحديثة ، والشوارع ، والخدمات الضرورية ، كم ا تم إنشاء المستشفيات والمدارس الحديثة ، وقد استمرت هذه الخطوات في عهد الشيخ حميد بن راشد الذي تولى الحكم بعد وفاة والده عام 1981م .[4]

---

(1) دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها . د . محمد مرسي عبدالله ص 168 .

(2) الغزو الفكري الثقافي ص 29 والتبشير في منطقة الخليج ص 61 .

(3) دولة الإمارات العربية المتحدة . نشأتها وتطورها ، علي حسن الحمداني . ص 211

(4) دولة الإمارات العربية المتحدة ، نشأتها وتطورها وعلي حسن الحمداني ص 205ـ 208 باختصار .

7. الفجيرة : هي الإمارة الوحيدة التي تقع على ساحل خليج عمان وتحكمها قبيلة الشرقيين منذ عام 1940م وقد تولى الشيخ حمد بن محمد الشرقي مقاليد الحكم بعد وفاة والده عام 1977م وكان يعمل قبلها وزيرا للزراعة والثروة السمكية في أول حكومة اتحادية وقد التقت رغبة هذه الإمارات السبع في اتحاد يجمع بينهم ، وجاء إعلان بريطانيا عن عزمها عام 1968 م بداية الخطوات الأولى لنشأة الاتحاد الذي بدأت نواته في الاتحاد الثنائي بين دبي وأبو ظبي الذي وقعت اتفاقيته في 27 فبراير 1968م كما وجهت الدعوة إلى بقية إمارات الخليج العربي للإنضمام للاتحاد وبعد هذه الخطوة بدا وكأن الأمور تسير في الاتجاه الذي ترجوه الأمة من تآلف وتعاون ، إذ عقد مؤتمر عام في دبي في الفترة الواقعة ما بين الخامس والعشرين والسابع والعشرين من فبراير 1968م ضم حكام الإمارات السبع الذي صدر بعده بيان يعلن بدء المساعي لقيام دولة اتحادية في المنطقة ، وقد سعت كل من الكويت والسعودية في دعم هذه المساعي فتم تشكيل وفد سعودي كويتي مشترك زار الإمارات في شهر يناير1971م في محاولة لإنجاح فكرة الاتحاد التساعي الذي ضم معها قطر والبحرين.[1]

إلا أن قطر والبحرين رغبتا عدم الانضمام ، بينما نجحت المساعي في تشكيل أول دولة اتحادية في الجنوب الغربي للخليج العربي ، حيث قامت دولة الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القوين والفجيرة ثم لحقت بهم إمارة رأس الخيمة في 10 فبراير عام 1972م وأخذت دولة الإمارات العربية المتحدة مكانها الطبيعي في المجال العربي والدولي ، وبدأت مرحلة التطور والاستقلال .[2]

---

(1) دولة الإمارات العربية المتحدة دراسة تاريخية ووثائق إصدار مركز الوثائق والدراسات بالوظبي لعام 1972م ص 35

(2) الغزو الفكري الثقافي في الخليج . ص 30

## المطلب السادس : المملكة العربية السعودية

تشغل المملكة العربية السعودية مساحة من الأرض تقرب من أربعة أخماس شبه الجزيرة العربية وتقع في قلب الجزيرة العربية ، تحدها من الشمال كل من العراق والكويت والأردن، ومن الغرب البحر الأحمر ومن الجنوب اليمن ، ومن الجنوب الشرقي عمان ، ومن الشرق الإمارات العربية والبحرين وقطر والخليج العربي (1) ولقد انفردت المملكة العربية السعودية دون سائر بقاع الأرض بتاريخ روحي يعبق بروح الإيمان وصفاء الفطرة ، وقداسة البقعة ، فيها متنزل الرحمات ، وعلى ثراها درج كثير من الأنبياء والمرسلين وإلى البيت العتيق تهفو النفوس ، وتشرئب الأعناق ، ومنها انطلقت دعوة التوحيد ، وإليها يأرز الإيمان كما تأرز الحية إلى جحرها .

عاشت حقبا من الزمان شهدت خلالها قدوم نبي الله وخليله إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل عليه السلام ، وبعثة النبي محمد ﷺ ونزول الوحي بها وانطلاق الدعوة من مهبط الوحي وهجرته ﷺ وانتشار الإسلام وقوته، وانطلاق معسكر الإيمان الأول إلى مشارق الأرض ومغاربها داعين إلى الله ومجاهدين في سبيله ، فلها مكانة لا تساويها دول الأرض قاطبة فتعاقبت دول وتوالت أمم إلى أن جاء القرن الثاني عشر الهجري لتكوين الدولة السعودية ، فكان العهد الأول : عام 1157هـ / 1744م حيث حارب أهل العيينة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى (2) وحينها قدم على محمد بن سعود في الدرعية ، واتفق الإثنان على العمل معا لنصرة الدين والذب عن العقيدة .

ولقد لفت ظهور الدولة السعودية ازدهارها واتساع نفوذها وقوتها، نظر الدولة العثمانية التي فقدت الحرمين الشريفين ، فقررت العمل على القضاء على الدولة السعودية

---

(1) العالم معلومات وإحصاء ص 40

(2) هو الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي ولد في العيينة 1115هـ بدأ دعوته إلى التوحيد وتجديد ما اندرس من معالم الدين وتنقيته من البدع والخرافات فاستجاب الإمام محمد بن سعود لدعوة الشيخ ، وعاهده على حمايته ونصرته فأعز الله بهما الدين ونصر الله بهما الملة ، توفي الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعد سنين حافلة بالخير والإصلاح ورجوع الناس إلى العقيدة الصحيحة سنة 1206هـ.

الأولى . فاتجهت إلى واليها في مصر محمد علي باشا[1] بعد فشل محاولاتها من خلال ولاتها في العراق والشام واسندت إليه المهمة ، وجاءت أولى حملاته بقيادة أحمد طوسون [2] بن محمد علي باشا في عام 1226 هـ ، 1811م ، وواجه القوات السعودية بقيادة الإمام عبدالله بن سعود في وادي الصفراء وانهزم الجيش المصري ورجع إلى ينبع .

وفي جمادى الآخرة 1223هـ حاصر إبراهيم باشا [3] الدرعية ، وبعد عدد من المواجهات والمعارك بين جيوش إبراهيم باشا وقوات الدرعية ، وباستخدام المدافع تمكن إبراهيم باشا من هزيمة القوات السعودية بعد معارك كثيرة وقصف إبراهيم باشا الطريف ، واستسلم الإمام عبدالله بن سعود[4] في 8 ذو القعدة 1233هـ بعد حصار شديد دام ستة أشهر ، وبهذا انتهت الدولة السعودية الأولى التي امتد نفوذها إلى معظم أنحاء الجزيرة العربية . [5]

**الدولة السعودية الثانية (1240هـ ـ1309هـ /1824 ـ1891م ).**

على الرغم من الانتصار العسكري الذي حققته قوات محمد علي باشا على الدولة السعودية الأولى ، فإنها لم تتمكن من القضاء على مقاومات الدولة السعودية ، حيث ظل الأهالي في المنطقة على ولائهم لأسرة آل سعود وللدعوة السلفية ، وتجلى هذا واضحا عندما

---

(١ ) محمد علي باشا باني مصر الحديثة وحاكمها ما بين عام 1805م إلى عام 1848م ولد في مدينة قوله الساحلية شمال اليونان عام 1967م لعائلة البانية وكان أبوه إبراهيم آغار رئيس الحرس المنوط بخفارة البلدة مات والده وهو صغير السن ثم كلفه عمه طوسون ثم مات عنه ، وأدرج في سلك الجندية وكان شجاعا ، فلما قررت الدولة العثمانية إرسال جيش إلى مصر لانتزاعها من الفرنسيين اختارته لتلك المهمة ثم استقر الأمر في مصر توفي في أغسطس عام 1849م- انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة .

(٢ ) أحمد طوسون بن محمد على باشا ولد عام 1210هـ - 1795م قاد حملة عسكرية على الدولة السعودية الأولى عام 1236هـ توفي في 7ذي القعدة عام 1231هـ- 3سبتمبر 1816م- انظر موسوعة مقاتل من الصحراء.

(٣ ) إبراهيم باشا قائد عسكري مصري وهو الابن الأكبر أو المتبنى لمحمد علي والي مصر ولد في كافالا برومانيا 1789قاد حملة عسكرية على الدولة السعودية الأولى توفي سنة 1848م .انظر الموسوعة الحرة ويكيبيديا .

(٤ ) عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز محمد رابع حكام الدولة السعودية الأولى تولى الحكم عام 1229هـ توفي عام 1234هـ - انظر الأسر الحاكمة في شبة الجزيرة العربية على موقع الإنترنت .

(5) تاريخ البلاد العربية السعودية . منير العجيلاني ص 23 ، 24 .

علم أهالي نجد بنجاح الأمير مشاري بن سعود في الهرب من قوات إبراهيم باشا ووصوله إلى الوشم عام 1235هـ / 1820م حيث لقي تأييدهم ولقي منهم كل عون ومساعدة وانضم إليه أهالي القصيم والزلفي وثرمداء ، واتجه إلى الدرعية حيث بايعه أميرها محمد بن مشاري ابن معمر ، الذي سرعان ما نقض البيعة ، وتمكن من دخول الدرعية ، وقبض على الأمير مشاري بن سعود وسلمه للحامية العثمانية حيث توفي بالسجن في عنيزة عام1236هـ/1820م عقب القبض على الأمير مشاري بن سعود فر الأمير تركي ب ن عبدالله بن محمد بن سعود من الرياض التي كان أميرا عليها ، وبدأ في الإعداد لتأسيس الدولة وبنائها من جديد على الأسس التي قامت عليها السعودية الأولى ، وشهد عام 1238هـ / 1822م استئناف الأمير تركي بن عبدالله إعادة تأسيس الدولة السعودية وجعل الرياض عاصمة لها ، ليعود الاستقرار إلى المنطقة مرة أخرى ، حيث أبتدأ حكمه سنة 1240هـ ـ 1834 م أغتيل الإمام تركي بن عبدالله بمؤامر من ابن أخته مشاري بن عبدالرحمن بن حسن بن مشاري وكان قبل ذلك قد نجح في الهروب من مصر ، حيث كان ضمن أفراد آل سعود، الذين نقلوا إلى القاهرة مع القوات العثمانية المصرية بعد القضاء على الدولة السعودية الأولى وهدم الدرعية ، ولم يستمر حكم الأمير مشاري سوى أربعين يوما ، حيث استرد الحكم منه فيصل بن تركي بن عبدالله الذي بدأت فترة حكمه الأولى عام 1250هـ / 1824م . (1)

وفي عام 1252هـ / 1836م وجه محمد علي باشا من جديد بقيادة إسماعيل بك وخالد بن سعود بن عبدالعزيز حيث دخلوا الرياض دون قتال وذلك بعد انسحاب الإمام فيصل حيث توجه إلى الخرج ثم الأحساء ونزل في الرقيقة ثم في قصر الكوت ، وتولى خالد بن سعود الحكم وتمكن بمساعدة القوات العثمانية المصرية من فرض سيطرته ثم سار بالقوات التي أرسلها محمد علي إلى جنوب نجد لإخضاعها إلا أنهم هزموا وعادوا إلى الرياض .

---

(١) تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر د/ مفيد الزيدي ص35 وما بعدها وانظر تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين د. مديح أحمد درويش 57. وانظر تاريخ المملكة العربية السعودية وعبدالله الصالح العثيمين ج1ص262، 263.

واستمرت المناوشات بين القوات السعودية وقوات محمد علي وتولى القائد العسكري خورشيد باشا الذي جاء على رأس حملة من مصر قيادة قوات محمد علي ضد قوات الإمام فيصل في الدلم ، حيث ا نتصرت قوات محمد علي وأسر الإمام فيصل وأرسل إلى مصر وانتهت بذلك فترة حكم الإمام فيصل الأولى في رمضان 1254هـ / 1838م .

وفي عام 1256هـ / 1840م بموجب معاهدة لندن سحب محمد علي قواته من الجزيرة العربية وبلاد الشام فلم يتمكن خالد بن سعود من السيطرة على مقاليد الأ مور ، واستطاع عبدالله بن ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سعود بن مقرن من الإمساك بزمام الأمور في الرياض واستمر في منصبه حتى عام 1259هـ / 1843م وهو العام الذي تمكن فيه الإمام فيصل بن تركي من الهروب من سجنه في مصر، وبدخول الإمام فيصل إلى الرياض عام 1259هـ / 1834م بدأت فترة حكمه مرة ثانية ، وتعد فترة حكم الإمام تركي وفترتا حكم ابنه الإمام فيصل الأولى والثانية مرحلة تكوين الدولة السعودية الثانية ثم نضجها وقد سارت على منهج الدولة السعودية الأولى وسياستها . [1]

وفي 21 من شهر رجب عام 1282هـ/11 من ديسمبر عام 1865م توفي الإمام فيصل بن تركي بن عبدالرحمن بن محمد بن سعود رحمه الله و لم يمضى وقت طويل حتى عصفت الفتن الداخلية والمؤامرات الخارجية بالبلاد فاحتل الأتراك العثمانيون منطقة الأحساء ( المنطقة الشرقية ــ حاليا ) وشددت بريطانيا قبضتها على مشيخات الخليج في حين استغل محمد بن عبدالله بن رشيد ــ الذي تولى إمارة حائل عام 1289هـ/1873م هذه الظروف وبدأ يخطط للاستيلاء على السلطة في نجد ، وسار بجيشه ليحقق هذا الغرض.

فقام الإمام عبدالرحمن الفيصل بالاستعداد لصد هجومه وقاد قواته متجها نحو القصيم ولكنه علم بهزيمة أهل القصيم في معركة المليداء عام 1308هـ / 1890م فعاد إلى الرياض، وتعد موقعة المليداء من المعارك الفاصلة في النزاع بين آل سعود وآل رشيد .

---

(1) موقع وزارة الخارجية السعودية على الإنترنت وانظر تاريخ المملكة العربية السعودية مرجع سابق ص60، 61، 62 وانظر تاريخ الدولة السعودية مرجع سابق ص72، 73 وانظر تاريخ المملكة العربية السعودية د. عبدالله الصالح العثيمين ج1 334، 335.

بعد عودة الإمام عبدالرحمن إلى الرياض بأسرته من المنطقة الشرقية بعد أن كون جيشا من أنصاره خرج به إلى المحمل ليصد به زحف ابن رشيد على الرياض فالتقى الجيشان قرب حريملاء في صفر عام 1309هـ / سبتمبر عام 1891م فهزم جيش الإمام عبدالرحمن وقتل عدد من رجاله ، وواصل ابن رشيد زحفه على الرياض وأمر بهدم سورها وقصري حكامها القديم والجديد .

وبهذا انتهى عصر الدولة السعودية الثانية ، أما الإمام عبدا لرحمن فبعد هزيمته لحق بأسرته في منطقة الأحساء ثم اتجه إلى قطر وكاتب الدولة العثمانية طالبا منها الإذن له بالإقامة في الكويت فوافقت ، فسارإلى الكويت بأسرته عام 1310هـ / 1892م .

## الدولة السعودية الثالثة ( المملكة العربية السعودية ) .

في اليوم الخامس من شهر شوال عام 1319هـ الموافق الخامس عشر من شهر يناير 1902م تمكن الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود [1] من استرداد الرياض والعودة بأسرته إليها لكي يبدأ صفحة جديدة من صفحات تاريخ الدولة السعودية ، ويعد هذا الحدث التاريخي نقطة تحول كبيرة في تاريخ المنطقة نظرا لما أدى إليه من قياد دولة سعودية حديثة تمكنت من توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية ، وتحقيق انجازات حضارية واسعة في شتى المجالات .

---

(١) الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة ولد في مدينة الرياض عام 1293هـ - 1876م نشأ عبدالعزيز تحت رعاية والده وتعلم القراءة والكتابة على يد الشيخ القاضي عبدالله الخرجي من علماء الرياض ودرس الفقه والتوحيد على يد الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ ، واستقر الملك عبدالعزيز مع والده في الكويت ، وتعلم خلالها كثيرا من فنون السياسة بحكم علاقته بالشيخ مبارك بن صباح وفي عام 1319هـ نجح الملك عبدالعزيز في استعادة الرياض ، و وحد نجداً والمناطق الجنوبية لها عام 1320هـ لقب الملك عبدالعزيز عام 1344هـ بلقب ملك الحجاز ونجد وملحقاتها وفي 17جمادى الأولى 1351هـ تم توحيد كل أجزاء الدولة السعودية الحديثة في اسم واحد المملكة العربية السعودية ، توفي عام 1373هـ -1953م في مدينة الطائف ثم نقل جثمانه إلى الرياض حيث دفن في مقبرة العود وقد ناهز عمره الثمانين عاما أمضى فيها في الحكم أربعة وخمسين عاما . انظر تاريخ الأسر الحاكمة في شبه الجزيرة العربية على موقع الإنترنت .

فعندما بادر الملك عبدالعزيز بإعادة بناء الدولة السعودية لان ولاء المنطقة وسكانها لأسرة آل سعود التي تتمتع بتاريخ عريق وجذور قوية تضرب في عمق تاريخ المنطقة القديم والحديث.

وشهد يوم السابع عشر من شهر جمادى الأولى عام 1351هـ الموافق التاسع عشر من شهر سبتمبر عام 1932م صدور أمر ملكي أعلن فيه توحيد البلاد وتسميتها باسم ( المملكة العربية السعودية ) ابتداء من يوم الخميس 21 جمادى الأولى عام 1351هـ الموافق 23 سبتمبر 1932م ( الأول الميزان ) وتوج هذا الإعلان جهود الملك عبدالعزيز الرامية إلى توحيد البلاد وتأسيس دولة راسخة تقوم على تطبيق أحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة وبهذا الإعلان تم تأسيس المملكة العربية السعودية التي أصبحت دولة عظيمة في رسالتها وإنجازاتها ومكانتها الأقليمية والدولية .

## المبحث الثاني : منطقة الخليج وأهميتها

تعتبر منطقة الخليج العربي من أهم المناطق في العالم حيث تتوسط الطرق البحرية والبرية قديما والطرق الجوية حديثا ، وقد أعطاها هذا الموقع المتميز بين بقية أجزاء العالم أهمية كبرى حيث كانت تمر بها القوافل التجارية المتجهة من الشرق إلى الغرب أوا لعكس ، ويمثل الخليج العربي امتدادا للمحيط الهندي ، ويمكن تقسيم شواطئه إلى ثلاثة أقسام ، السواحل العربية وتضم عدة إمارات كالكويت ، وقطر ، والبحرين ، ومشيخات الساحل العماني ( الساحل المهادن )[1]وسلطنة مسقط وإمامة عمان[2].

والسواحل الشمالية حيث تضم سواحل عربستان والعراق ، والسواحل الفارسية التي تمتد من الجنوب الشرقي قرب مضيق هرمز إلى الشمال الغربي في المحمرة والأهواز.

هذا وقد قامت على هذا الساحل الكبير دول عربية كبيرة تمتلك أساط يل ضخمة على الساحل العربي في القرنين السابع والثامن عشر كسلطنة مسقط وإمامة عمان وامتد الكثير من العرب إلى السواحل الفارسية.

وللخليج العربي مميزات هامة جعلت منه قبلة الأنظار في التجارة والسياسة ، وتنبع أهميته قبل اكتشاف النفط في موقعه الاستراتيجي ، إذ أنه يمثل أحد الطرق الرئيسية للهند إلى أوروبا وفارس والعراق[3].

فيمر به جزء كبير من تجارة العالم ، وقد كانت السفن البحرية القديمة تنقل تجارة الهند المتجهة غربا عبر الخليج العربي عن طريق البصرة إلى تركيا ثم أوروبا ، كما أمتدت هذه التجارة لتشمل شرق أفريقيا والسواح ل الأفريقية الممتدة من الشمال إلى الجنوب ، وكان لهذه الرحلات التجارية أثر مهم في حياة أبناء الخليج العربي ، حيث دفعت بهم إلى التعرف على أحوال كثير من الأمم التي تعيش حولهم ، واستطاعوا كذلك أن ينشروا الإسلام في

---

(1) دولة الإمارات العربية المتحدة ( حاليا ).

(2) سلطنة عمان ( حاليا ).

(3) سياسة بريطانيا في الخليج العربي . د . فؤاد سعيد العايد . ص 21

أنحاء كثيرة من العالم وتشهد بذلك سواحل أفريقيا الشرقية وبعض أجزاء الهند وغيرها من البلدان ، وكان من ذلك انشاء الدولة العمانية في شرق أفريقيا حيث أقام المسلمون العمانيون دولة امتدت لسنوات طويلة في شرق أفريقيا ، واستطاعوا بذلك أن يقيموا محطة ينطلقون منها إلى داخل القارة الأفريقية حاملين لواء الإسلام والدعوة إليه ، وكان لنشاط أهل الخليج العربي في هذه المناطق وغيرها من أجزاء العالم أثر واضح في نشر الإسلام وثقافته العالمية.

ولذلك فقد شعر دعاة النصرانية بتأثير هذا النشاط الذي تميز بصورة واضحة للدين الإسلامي كما لم تتميز به الدعوات التنصيرية، حيث تجعل الدعوة إلى النصرانية هدفا تحشد له جهود الرجال والأموال وتخطط من أجل انتشاره وتوسيع رفعته ، أما الدعوة الإسلامية فإنها تعتبر كل مسلم داعية يجب عليه أن يؤدي مهمة الدعوة إلى الله بقدر استطاعته وبقدر ما يعلم.

لذلك كان للدعاة الذين انطلقوا من أرض الجزيرة العربية والخل يج العربي وهم يتاجرون بأموالهم أثر كبير في نشر الإسلام ، فقد جاء هؤلاء التجار وهم يحملون دعوتهم وفكرهم ، وكان لتطبيقهم العملي لما يدعون إليه أثر واضح في إقبال الناس عليهم وانتشار الإسلام على أيديهم ومن هنا فقد وجدت النصرانية منافسا قويا لها في أجزاء كثيرة من أنحاء العالم ، وتمثل هذا التنافس فيما يقوم به هؤلاء التجار من الدعوة للإسلام(1).

وكان لتجار الخليج أثر واضح وبصمة مميزة في نشر الإسلام وخاصة في شمال أفريقيا وشرق آسيا ولذلك فقد توجهت أنظار دعاة النصرانية منذ القدم إلى منطقة الخليج العربي ، كإحدى مناطق التأثير في العالم.

---

(1) الغزو الفكري في الخليج العربي . سعيد حارب ص 81 ، 82 .

لذا فقد كان الخليج يمثل موقعا مهما في العالم لما يمتاز به من موقع جغرافي سهل نقل التجارة الهندية إلى أوروبا بواسطة وكلاء من العرب ، والبرتغاليين والهولنديين ، والفرنسيين والأنجليز ويمكن القول بلا تردد أن الخليج العربي كان بحرا دوليا من الناحية التجارية[1].

كما أن موقعه الجغرافي المميز أيضا أعطاه أهمية استراتيجية حيث يقع الخليج العربي في منطقة متوسطة قريبة من ثلاث قارات هي : آسيا ، وأفريقيا ، وأوروبا . وبذلك يتوسط الخليج العربي منطقة من مناطق الصراع السياسي القديم والحديث ، حيث تحاول كثير من الدول السيطرة الاستعمارية على أجزاء هذه المنطقة لكي تتمكن من الوصول إلى مناطق التأثير في العالم كما أن وجود الخليج قريبا من مناطق الصراع القديمة كالهند وفارس وأفريقيا جعله محط أنظار كل دولة في العالم تحاول السيطرة على هذه الأجزاء من العالم ، لهذا كانت الدول الغربية وما تزال تضع منطقة الخليج العربي في مقدمة اهتماماتها الاستعمارية.

ويعترف أطراف المعسكر الغربي وساسته صراحة بأنه ( لا توجد منطقة في العالم تضاهي منطقة الخليج العربي من حيث الأهمية).

كما يعترفون بحساسية الوضع فيها ، لهذا فهم حريصون جدا ألا تداهم مصالحهم أية مخاطر [2].ومن ثم فقد أدرك المعسكر الغربي أهمية الخليج وموقعه المميز بين دول العالم فجعلوه هدفا لسيطرتهم وغزوهم العسكري والفكري منذ آماد بعيده ، وما يحدث اليوم من صراعات أقليمية في منطقة الخليج هو نتيجة إفرازات تلك المطامع العالمية في ثروات الخليج وأرض الخليج لذا لم تهدأ الصراعات والمطامع الدولية في هذه المنطقة الحساسة من العالم ولا تزال كذلك قضية ساخنة تتجدد بين الحين والآخر بدعاوي مختلفة وحجج ملفقة من أجل الأبقاء على وجود قواتها حول مياه الخليج الذهبية ، التي تشكل للغرب هاجسا مستمرا ويتبع ذلك المطامع التنصيرية لدول المنطقة التي سيأتي الحديث عليها لاحقا.

---

(1) الخليج العربي والعلاقات الدولية . د محمود علي الداوود . ص 150 .

(2) الغزو الفكري . سعيد حارب . ص 83

## الفصل الثاني

## المطامع العالمية في الثروات الخليجية .

لقد كان لموقع الخليج العربي الاستراتيجي أهمية كبرى كما مر بنا وكان من آثار هذه الأهمية المسابقة الدولية على السيطرة على المنطقة الخليجية وعلى ثرواتها وقدراتها وإمكاناتها ، وجعلها مقرا دائما للصراعات والحروب المتلاحقة لأن الغرب يرى أنها تشكل له شريان الحياة . وقد عبر عدد من الباحثين ورجال السياسة في كتاباتهم وأبحاثهم عن تلك الأهمية (الاستراتيجية الكبيرة التي تتمتع بها منطقة الخليج العربي ، ( فمستر ريمون أوش ) يكتب عن أهمية المنطقة على أنها ( شريان الحياة الرئيسي بالنسبة لنا " يقصد الانجليز " وقد أكد اكتشاف النفط وتقدم الطيران هذه الحقيقة ، وسيظل الخليج العربي يسيطر على استراتيجيتنا الدولية سنين طويلة فهو يتوسط جميع خطوطنا الرئيسية إلى الشرق ويحوي الموانئ والمراكز البحرية ومحطات الوقود اللازم لأساطيلنا وبواخرنا وطائراتنا ). ويؤيده في ذلك الباحث الفرنسي ( جاك جاك بيربي ) الذي يذكر حول الموضوع ( أن الشرق الأوسط الذي كثر الحديث عنه على ألسنة الخبراء ينحصر أغلبه في الخليج العربي بشكل خاص وذلك لكونه قلب الشرق الأوسط جغرافيا ، وبابه السحري وصندوقه الذهبي الذي يسيل له اللعاب )[1].

كما يحرص رجال السياسة الغربيون على السيطرة على منطقة الخليج العربي وذلك لإن المحافظة على سيطرتهم عليها يعني استمرارية تدفق المدخولات من منطقة الخليج العربي عليهم، الأمر الذي له أهمية كبرى ليس لبريطانيا وأمريكا فحسب بل لجميع الأقطار الغربية.

و لم يغفل نائب المدير العام لوزارة خارجية العدو الإسرائيلي أهمية الخليج حين قال : ( وفي عصر التوابع الأرضية ذاته ، احتفظت هذه المنطقة بأهميتها في إستراتيجية العالم ، وذلك بأنها ملتقى المواصلات إلى أوروبا وأفريقيا وأهم ممول بالزيت لبريطانيا وأوروبا الغربية ، ونقطة الوثوب القاتل على أوروبا وأدنى المراكز من المناطق الحيوية للاتحاد السوفيتي[2].

(1) الغزو الفكري في الخليج . سعيد حارب . ص 83 .

(2) نفس المرجع ص 84 .

كما كتب السير لانيل هيورت في 14 شباط 1951م قائلا : ( أنني كمعتمد سابق في الخليج ومسؤول عن المصالح البريطانية المؤثرة على الأمبراطورية الهندية أي أن سلامة طرق مواصلاتنا وكذلك مستقبل بلادنا الصناعي يتوقفان على مقدرة الدبلوماسية البريطانية على إبقائنا في الخليج[1] .

يقول الدكتور سيد نوفل : ( منطقة الخليج العربي وما يتصل بها من السواحل الشرقية والجنوبية لشبه جزيرة العرب من أهم المناطق بأسباب الحياة والتقدم منذ القدم ، فيها المنافذ العربية الكبرى على العالم الآسيوي والأفريقي ومنها تسير المواصلات المؤدية إلى أرجاء كثيرة من العالم ، وتمتاز في الماضي بمراكزها الاستراتيجية المقدورة في الصراع الدولي ، وموانيها البحرية والجوية الحديثة وانتاجها الوفير من البترول عماد القوة في عصرنا ، ومخزونها الاحتياطي منه الذي لا يدانيه مخزون في أي من سائر مناطق العالم ، ومصانع التكرير ذات الطاقة الكبرى كما تمتاز بدورها المرموق في نقل الذهب الأسود ، وتسويقه على النطاق العالمي ، وهي من أشد أقسام الوطن العربي انفعالا بأحداثه وقضاياه المشتركة ، وتأثرا بتطوراته ومشكلاته ، وهي لذلك من المحاور الأساسية للصراع الدولي في الشرق الأوسط عسكريا وسياسيا واقتصاديا ، فعليها منذ القدم تتصارع القوى الكبرى الطامعة في السيطرة العالمية ، فترهقها وترهق سائر ا لبلاد العربية من أمرها أشد العسر وتقيدها بأغلال السيطرة والتبعية أو النفوذ وتكبدها المتاعب والتضحيات الجسام[2] .

ومن أجل هذه الثروات الهائلة التي تتمتع بها المنطقة ومن أجل موقعها الاستراتيجي اتجهت أنظار الدول الاستعمارية إلى هذا الجزء من الوطن الإسلامي من ذ وقت مبكر للسيطرة عليه واستغلال ثرواته وموارده التي وهبه الله إياها فكان من ذلك :

(1) الخليج العربي دراسة الجغرافيا السياسية . د صبري فارس الهيتي ص 24

(2) الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي . د . سيد نوفل ص 8 .

أولا : الغزو البرتغالي :

حيث بدأ هذا الغزو الغاشم للخليج العربي عام 1507م وكان منصبا على احتلال قواعد ممتازة في البحار على طريق الهند ، فاحتل ( الفونس بيدرو البوكيرك ) أولا جزيرة سومطرة المواجهة للخليج العربي . [1]

ثم باب المندب وجزيرة هرمز في رأس الخليج ، ومن ثم قام البرتغاليون باحتلال الموانئ الرئيسية للساحل الغربي من الخليج كما احتلوا جزيرة البحرين ومسقط عام 1514م وكان الاستعمار البرتغالي يخطط لتحقيق أهداف تجارية وعسكرية وخدمة الكنيسة الكاثوليكية عن طريق البعثات التنصيرية التي بنيت لها الكنائس بجانب القلاع البرتغالية في هرمز ومسقط والبحرين وذلك يدل على الآتي :

أولا : المخطط الصليبي الذي يحمله البرتغاليون تجاه المسلمين ويستدل على ذلك بما أرسله (البابا نيقولاورس ) الخامس إلى الأمير البرتغالي ( هنري الملاح ).

وفيها ( أن سرورنا العظيم أن نعلم أن ولدنا هنري أمير البرتغال ، إذ يترسم خطى والده العظيم الذكر ، الملك يوحنا ، وإذ تلهمه الغيرة التي تملأ الأنفس كجندي باسل من جنود المسيح ) [2].

ثانيا : كان ( البوكيرك ) يهدف إلى تدمير المقدسات الإسلامية في ( مكة المكرمة ) وقد جاء في خطاب أرسله إلى ملك البرتغال قال فيه : ( .......... إنه يستطيع أن يحشد قوات في مصوع ينقض بها على قوة السلطان ( المصري ) في البحر الأحمر، ثم يخرب مكة بعدها ... )[3] .

ثالثا : ضعف القوى العربية الإسلامية بسبب تفكك أوصالها وانشغالها بخلافاتها المذهبية والسياسية وعلى الرغم أن العمانيين مارسوا مسؤوليات الحكم خلال الفترة التي أعقبت انسحاب البرتغاليين ، لكن نصيبهم من الحكم لم يكن إلا نصيبا اسميا .[4]

---

(1) دليل الخليج العربي والقسم التاريخي . ج1 . ص 69 ، ج ، ج لوريمر .

(2) آسيا والسيطرة الغربية ، بانيكار مترجم دار المعارف . ص 37 .

(3) علاقة ساحل عمان ـــ ببريطانيا . عبدالعزيز عبدالغني . ص 32 .

(٤) صراع القوى العظمى حول القرن الافربطي – صلاح الدين حافظ ص43.

رابعا : الرغبة في احتكار تجارة الشرق فتوغل البرتغاليون نحو ( مالقا ) وجزر الهند الشرقية لمنع التجار المسلمين من الوصول إلى مصادر التوابل ، وعندما عجزوا عن ذلك بسبب التواجد العربي القديم ، اتجهوا نحو سواحل شبه الجزيرة العربية بهدف التوغل في الخليج العربي.[1] ومن أجل إخضاع المنطقة تحت السيطرة البرتغالية استخدم البرتغاليون أعنف أساليب القسوة والإرهاب ضد المسلمين ، ورغم ذلك فقد جابهت أساطيلهم الغازية قوة إسلامية لمنع توغلهم في المنطقة والسيطرة عليها ، خاصة من مسلمي هرمز بقيادة حاكمها الشيخ (سعف الدين ) ومسلمي عمان ، والبحرين ، وقد استطاع المجاهدون استعادة كافة القواعد التي احتلها البرتغاليون وكان آخرها قلعة مسقط عام 1650م وقد ساعدت الهجمات العثمانية على طرد البرتغاليين من المواقع التي اتخذوها في الخليج .[2]

**ثانيا : الغزو الصليبي الهولندي :**

ظهر الهولنديون في الخليج العربي بعد تمركز قواتهم في الهند خلال فترة الوحدة البرتغ الية الأسبانية 1580م ــ 1620م فأسسوا شركة الهند الشرقية الهولندية ثم فتحو لها وكالات تجارية في جزيرة قشيم وهرمز في الجانب الشرقي من الخليج، وفي البحرين ومسقط من الجانب الغربي ، وهكذا بدأت المنافسة الشديدة بينهم وبين التجار البريطانيين في الخليج، وسرعان ما غلبت المصالح التجارية على الأخوة النصرانية البروتستانتية التي كانت تربط الطرفين . وازداد التوتر بينهما نتيجة منافسات تجارية مما نتج عنه وقوع اشتباكات دامية بينهما عام 1966م واضطر الهولنديون إلى نقل نشاطهم التجاري والديني إلى القسم الشمالي من الخليج.[3]

وقد احتل الهولنديون البصرة 1652م وبوشهر عام 1653م وأصبحت جزيرة ( خرج) تحت حكمهم عام 1656م وفي عام 1643م احتلوا البحرين وفي عام 1654م مدوا خطتهم ونفوذهم إلى جلفار ( رأس الخيمة ).[4]

---

(١ ) دراسات في تاريخ الخليج العربي –بدر الدين الخصوصي ص67.

(٢ ) صراع القوى العظمى مرجع سابق ص53.

(٣ ) التيارات السياسية في الخليج العربي د/ صلاح العقاد ص31-36 بتصرف .

(٤ ) الخليج العربي والعمل العربي المشترك محمد علي الداود ص33.

وقد انتهى النفوذ الهولندي من منطقة الخليج العربي عام 1750م على أثر ظهور النفوذ البريطاني الذي سيطر على المنطقة فترة طويلة .[1]

**ثالثا : الغزو الصليبي البريطاني للخليج العربي :**

كان بداية تطلع البريطانيين إلى الخليج في أوائل القرن السادس عشر بلباس التجار وكانت البداية عندما وافقت الملكة ( اليزابيث ) الأولى عام 1600م على ترخيص لشركة الهند الشرقية بتأسيس مشروعات تجارية في عدن والبحر الأحمر ، وقد قوبلت هذه المبادرة بمعارضة العرب الشديدة في المنطقة وتمكنت بريطانيا من تأسيس وكالة تجارية عام 1619م في الجانب الإيراني .

وقد تعاون الأسطول الإيراني مع الأسطول البريطاني التابع لشركة الهند الشرق ية للقضاء على منافسة البرتغاليين في الخليج ، وفي الوقت نفسه استمر الصراع بين الأنجليز والهولنديين عندما ظهر الهولنديون كمنافسين لهم في الخليج ، وبالتحالف مع شاه إيران الذي كره أساليب الهولنديين الدبلوماسية العسكرية ، وحينها بدأ النفوذ البريطاني ينمو على حساب الإيرانيين والهولنديين .

وظهرت شركة فرنسية على مسرح الصراع عام 1664م وبدأت كمنافس للشركة البريطانية في التجارة وأسست مركزا لها في ( بندر عباس ) ولكنها لم تصادف نجاحا فعالا منذ البداية [2]ثم انتقلت شركة الهند الشرقية الأنجليزية من بندر عباس إلى البصرة ل سوء الأحوال السياسية في إيران ، ونتيجة هجوم سفن فرنسية على ميناء بندر عباس أتلفت بمدافعها الوكالة الأنجليزية .

ورغم هذا التنافس بين القوى الاستعمارية إلا أن السيطرة السياسية على ربوع الخليج في تلك الفترة ظلت بيد العرب المسلمين سواء أكانوا عرب مسقط أم عمان بزعامة سعيد بن سلطان أم عرب القواسم في ساحل عمان أم العقوب في البحرين وقطر والكويت.

---

(١ ) عوامل الوحدة والتجزئة في الجزيرة العربية د. محمد على الداود ص25.

(٢ ) غزاة في الخليج الغزو الهولندي في الخليج العربي والمقاومة العربية ، هيفا عبدالعزيز الربيعي ص67.

وفي عام 1830م كان سلطان بن صقر زعيم القواسم قد اشتهر في جميع أنحاء الخليج بقوته وشجاعته في مقاتلة سفن شركة الهند الشرقية الأنجليزية ولهذا ساءت أحوال الشركة مما اضطرها إلى طلب المعونة العسكرية من حكومة الهند ، واصطدمت بأسطول العرب المسلمين بزعامة سلطان بن صقر القاسمي بالغرب من جزيرة قشيم وأجبر سلطان بن صقر على توقيع اتفاقية عدم التعرض للسفن التي ترفع العلم الأنجليزي ، ومع ذلك عام 1838م طلب إلى حكومة بومباي دفع الضرائب لرأس ا لخيمة ، ووافقت الشركة على ذلك الطلب مقابل إحلال السلام في الخليج ولكن ظل الأنجليز يتعرضون إلى نشاط العرب المسلمين العسكري باستمرار وحتى عام 1853م حيث وقعت اتفاقية سلم بينهما .[1] ورغم كل ذلك فإن السيادة البريطانية على الخليج العربي لم تتحقق إلا في النصف ال ثاني من القرن التاسع عشر بعد أن تمكنت بريطانيا من قهر نابليون في أوروبا والقضاء على كل منافسيهم في الخليج حيث كونت علاقات مع إيران ، ليستتب لها الأمر ، وتستأثر بكل شيء ، وتقيد مسلمي الخليج بمواثيق سياسية ، وعقود ثنائية تجعل من بريطانيا المستعمرة الآمر النا هي في الخليج العربي، وقد ساعدت النهضة الصناعية بريطانيا لتثبيت أوضاعها وتنظيمها في الخليج العربي ،وهي اليوم كباقي البلدان الأوروبية ــ مرتبط وجودها وتقدمها ببترول الخليج العربي الذي لا تستطيع الاستغناء عنه رغم وجود بترول بحر الشمال لديها . وقد تمكنت بريطانيا من أن تحول دون وصول منافسيها إلى الخليج من فرنسيين وألمان وأتراك وسوفيات ، غير أنها لم تتمكن أن تفعل شيئا مع حليفتها الكبرى الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت منذ الحرب العالمية الثانية العمل في إرساء قواعد لها في الخليج ، فقد أتاحت الحرب الثانية الفرصة للولايات المتحدة لكي تضع قدمها في المنطقة وتثبت مركزها على حساب حليفتها بريطانيا ومع ذلك استمر الاستعمار البريطاني كقوة كبرى تتحكم في الخليج .[2] من جهة أخرى بدأت اليقظة العربية الإسلامية يشتد عودها خاصة بعد النكبة الفلسطينية عام 1948م

---

(١ ) التبشير في الخليج العربي مرجع سابق ص44 وانظر محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية محمد علي الداود ص50.

(٢ ) حوض الخليج العربي – د. محمد متولي ج1 ص27.

ففريضة الجهاد التي ترعب الغرب النصراني بزغت على ضفاف الخليج العربي تقارع الاستعمار البريطاني ، وأصبحت قوة فعالة في المنطقة مما اضطر حركة الاستعمار للتراجع عن ضفاف الخليج إذ شعرت بريطانيا تجاه هذه الحركة الجارفة بالعجز ، فأعلنت عن تخفيض قواتها الموجودة شرق السويس مراعاة لظروفها الاقتصادية ـــ كما ادعت ذلك ـــ ثم أعلنت في 16 كانون الثاني عام 1968م قرارها بالانسحاب من الخليج العربي والشرق الأقصى قبل نهاية عام 1971م حيث عاد الخليج إسلاميا عربيا ، وبدأ عهدا جديدا من الازدهار متحملا مسؤولياته ومؤديا دوره اسلاميا وعربيا ودوليا . في الوقت الذي فقدت فيه بريطانيا مركزها الاستراتيجي في الخليج العربي حلت محلها حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية لتلعب دورا جديدا ضمن سياسة مختلفة عن السياسات السابقة التي تبعتها هولندا وبريطانيا . لقد أصبح الخليج العربي نقطة تحول في الحياة الاقتصادية العالمية بع د اكتشاف النفط في أراضيه وازداد اهتمام الدول الغربية بالمنطقة العربية من شركات ومؤسسات وخبراء تجوب مناطق الخليج العربي بحثا عن موضع قدم من أجل استثمار هذه الفرص الاقتصادية المتاحة في المنطقة البكر، لتصب هذه الاستثمارات في المصالح الغربية ، وأصبح قادة الغرب وزعماؤه ومنظروه ، يشعرون بمدى ما يمثله النفط من خطورة في حياة الدول الاستعمارية الغربية فهذا ( جيمس موريس ) المعلق السياسي لصحيفة ( التايمز ) اللندنية يكتب عام 1955م قائلا (والحقيقة أن مستقبل البترول في الخليج الفارسي هو الذي يتحكم في مصير بريطانيا في المنطقة وقد أصبح القطاع الشمالي في حقول بترول الخليج داخلا في نطاق الاسترليني . وكان من الضروري الحيوي أن تدخل أي كشوف أخرى للبترول ضمن هذا النطاق .[1] كما ذكرت جريدة (نيويورك تايمز ) في مقال لها : ( أيا كان هذا الذي يسيطر على هذه الموارد الرئيسية للطاقة في العالم إلى حين أن تصبح الطاقة الذرية في متناول الجميع ).[2] ولذا تعتمد الدول الصناعية على النفط وتعطيه اهتماما كبيرا ويرجع هذا الإهتمام إلى الخليج العربي باعتباره المصدر الرئيسي للطاقة في العالم ، فأكثر ثلث احتياج العالم من النفط يتم

(١ ) الخليج العربي د. سيد نوفل 139.

(٢ ) المرجع السابق 139.

استخراجه من منطقة الخليج العربي ، كما أنه يحتوي على أضخم مخزون احتياطي من النفط يكفي لسد احتياجات العالم خلال عشرات السنين القادمة بإذن الله . إذ أن 66.77% من الاحتياطي العالمي المعروف للبترول موجود في هذه المنطقة وفي شمال أفريقيا، بينما لا يوجد لدى الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من 43.1 بليون برميل أو 6.2% من الاحتياطي العالمي بينما تستحوذ الدول الاشتراكية على 98 بليون برميل أي ما يعادل 14.7% من الاحتياطي العالمي . وإذ ما أضفنا إلى احتياطي المنطقة المكتشفة الكمية الاحتياطية غير المكتشفة بعد فإن إجمالي احتياطيها يصل إلى ثلاثة أرباع الاحتياطي العالمي وليس إلى الثلثين فقط كما هو معروف.[1] إن تجاره النفط العالمية قد اتسعت وازدادت زيادة مطردة في الحجم ،وأصبحت أقطار دول الخليج العربي مركزا لهذا التوسع على وجه الخصوص .وقد مارست الدول الغربية من خلال شركاتها التي باشرت عملها في منطقة الخليج العربي ابتزازا بحيث انفردت بعض الشركات بامتيازات للتنقيب عن النفط لعقود طويلة ولا يحق حينئذ للدولة السماح لشركات أخرى بمباشرة العمل خلال فترة هذه العقود ، لاسيما وأن بدايات ظهور النفط في المنطقة كانت معظم دول الخليج تحت الاستعمار البريطاني . ولم ينجل عنها إلا في عام 1971م وكان أول اكتشاف للبترول في المنطقة في دولة الكويت حيث بعث الشيخ مبارك بن الصباح حاكم الكويت عام 1912م برسالة إلى السير ( برس كوكس ) المقيم السياسي في الخليج العربي جاء فيها استعداده لتسهيل اطلاع من سيرسله على المكان الذي به (القار) في البرقان ويعد بألا يعطي امتياز استخراج الزيت لأحد إلا لمن توافق عليه الحكومة البريطانية .[2] وفي البحرين استطاعت بريطانيا عام 1914م أن تحصل على تعهد من شيخ البحرين بعدم السماح لأي جهة بالتنقيب عن النفط إلا لمن توافق عليه الحكومة البريطانية .فتعهد الشيخ عيسى بن خليفة حاكم البحرين بأن لا يقوم باستغلال الزيت بنفسه أو بأي صورة من الصور دون موافقة الحكومة البريطانية، وكتب بصدد ذلك إلى السير

---

(١ ) أزمة الطاقة في الولايات المتحدة والنفط العربي والإستعمار الجديد د .نصير عازوري مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد الأول السنة الأولى 1975م ص63.

(٢) الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية . جمال زكريا قاسم ص 450 .

(برس كوكس )يقول : إنه إذا كان هناك أي أمل في الحصول على زيت الكيروسين في منطقتي فإني لن أقوم باستثماره بنفسي ، ولن أقبل أي عرض من أية جهة حوله دون استشارة الوكيل السياسي في البحرين ودون موافقة الحكومة السامية البريطانية .[1]

وفي قطر ضغطت الحكومة البريطانية للحصول على تعهد من حاكم قطر عام 1916م يشبه التعهد الذي قدمه حاكم البحرين كان من نتيجة ذلك أن حصلت الشركة البريطانية على امتياز لاستغلال النفط من الشيخ عبدالله بن ثاني حاكم قطر وذلك في عام 1935م.[2]

وكذلك الأمر في الساحل العماني [3]حيث حصلت بريطانيا على تعهدات من حاكم الشارقة وحاكم دبي وحاكم أبو ظبي وحاكم عجمان وحاكم أم القوين في عام 1922م جاءت هذه التعهدات على شكل رسالة مقدم ة إلى المقيم السياسي البريطاني في بوشهر الكولونيل ( تريفور ) جاء فيها : أنني أكتب هذه الرسالة لأتعهد لسيادتكم بمحض إرادتي بأنه إذا كان ثمة أمل في أن يوجد في أرضي منجم للبترول فلن أعطي امتيازه لأحد من الأجانب اللهم إلا الشخص الذي تعينه الحكومة البريطانية السامية هذا ما وجب تقريره .[4]

وفي سلطنة مسقط وعمان تقدم السلطان تيمور بن فيصل في 10 يناير 1923م بأول تعهد إلى ( الماجوراي ) القنصل الوكيل البريطاني في مسقط وكانت هذه الرسالة ردا على رسالة كان قد بعث بها اليه حول استثمار النفط في بلاده ، وقد جاء في رسالة السلطان أننا نوافق على أن لا نستغل البترول الذي قد يعثر عليه في أية بقعة تدخل في نطاق أراضينا وأننا لن نمنح أحدا إذنا باستغلاله دون استشارة الوكيل السياسي في مسقط بغير موافقة الهند ، وأن ما وصل إلى مسامعنا عن وجود الزيت المعدني في أراضينا لم تتحقق صحته بعد ، وقد بدأنا التحري عن وجود هذا المعدن وبعد أن نقف على حقيقته سنبحث معكم في أمر

---

(١) المصدر السابق ص 450 .

(٢) المصدر السابق ص 501 .

(٣) الساحل العماني اسم كان يطلق على دولة الإمارات العربية المتحدة حاليا .

(٤) المصدر السابق ص 504 .

استغلاله واتخاذ التدابير اللازمة وتنظيم العمل وفرض الشروط اللازمة ، وسيكون العمل بطبيعة الحال احتكارا ، ونحن نثق في المساعدة الكاملة التي ستمدنا بها حكومة الهند السامية في هذا الشأن كما سبق أن عاونتنا على الدوام . [1]

وهكذا أصبحت هذه التعهدات والمواثيق التي فرضتها السلطات الاستعمارية طوقا حول عنق المنطقة تستغل اقتصادها وتستنزف خيراتها دون أن يكون لأهل المنطقة دور في تقرير مصيرهم ومصير منطقتهم والاستفادة من الخيرات التي منحهم الله إياها .

وبقي الحال على ذلك الأمر من استغلال النفط والثروات المصاحبة له حتى بدايات السبعينيات حيث استقلت دول الخليج وبدأت تمارس سيطرتها على شركات النفط وتحاول استرجاع حقها المغتصب من خيراتها وثرواتها ودخلت الحكومات الخليجية في صراع مع شركات النفط من اجل استرجاع حق الامتيازات النفطية ، ودفعت لذلك مبالغ كبيرة من ثروات بلادها من أجل إخراج هذه الشركات التي سرقت ثروات طائلة بضغوط قهرية وقسرية . وما يزال البترول هاجسا تسعى القوى العظمى في العالم إلى السيطرة على منابعه والتحكم في موارده لذلك تختلق الخلافات ، وتثار الصراعات ، وتسوغ التدخلات من أجل القرب من منابع النفط وعدم المساس بها.

بل وأصبح النفط مثارا للحملات الانتخابية في الولايات المتحدة الأمريكية يراهن عليه الناخبون ، فمن خلال الحملة الانتخابية الثانية، رفع الرئيس السابق ( بيل كلينتون ) شعارا لها هو : ( إنه الاقتصاد...يا ؟ ) . وفي إطار الممارسة لهذا الشعار فقد حقق الاقتصاد الأمريكي تقدما ملحوظا لم يعرف من قبل ولا من بعد .

أما الرئيس الحالي جورج دبليو بوش فقد حملت مرحلته الانتخابية أكثر من شعار بعضها يتعلق بالضرائب وتحرير التجارة ودعم التصدير ، وبعضها يتعلق با لخدمات الاجتماعية وغيرها . وبالتالي لم يضع شعارا واحدا يعد بالعمل من خلاله ولأجله ، لكن الشعار الذي يمكن أن نؤكد أنه يعمل في ظله الآن هو ( النفط أولا ... والنفط ثانيا ... والنفط ثالثا ) والأسباب عديده ، تبدأ من خلفيته كأحد العاملين في سوق النفط ، ولا

---

(١) المصدر السابق ص507 .

تنتهي في أن النفط يمكن أن يكون رصيد أمريكا لفرض هيمنتها وسطوتها ، وتحقيق امبراطوريتها التي يحلم قادتها اليمينيون المتطرفون بتحقيقها ، ولو على حساب الأخلاق والقيم ، وحقوق الإنسان غير الأمريكي ، والقوانين الدولية ... [1]

ومن هنا يمكننا أن ننظر إلى النفط كهدف أساس ي في كل تحركات الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية هذه الألفية الثالثة بشكل خاص ، بدءا من قزوين ، إلى افغانستان إلى العراق مرورا بالخليج وانتهاء بالسعودية ، على الأقل في المرحلة الراهنة ولا ندري إلى أين يمكن أن تصل الأطماع الأمريكية للسيطرة على نفط العالم من أجل أمريكا أقوى ، وأكثر هيمنة وأشد بأسا وبطشا ...[2] ولعل من الدوافع للحرب التي شنت على العراق ما يلي :

- السيطرة على النفط والموارد والثروات في العراق والدول المجاورة وفرض الهيمنة الأمريكية وإملاءاتها على العالم من خلال التحكم بالنفط وإدارته وأسعاره .
- حماية خطوط نقل النفط والغاز في المنطقة وبالقرب من مناطق القوقاز المتوترة.
- كسب المنافسة في سباق المصالح مع روسيا ، وأوروبا الغربية وفي الطليعة فرنسا.
- تعزيز القوة الاقتصادية الأمريكية في مواجهة القوى الاقتصادية الأخرى الناشئة في أوروبا الشرقية وجنوب شرق آسيا والصين من خلال تأمين طاقة رخيصة .
- تأمين موارد نفطية مستمرة لقرن آخر على الأقل في ظل شح الموارد النفطية الأمريكية التي لن يزيد معدل أعمارها عن الخمس عشرة سنة .
- محاولة إنعاش الاقتصاد الأمريكي المتدهور ، ومعالجة مشكلاته المتمثلة بالانكماش والبطالة ، وتباطؤ النمو ، وطمس تداعيات الفضائح المالية للشركات الأمريكية التي تطال قيادات في الإدارة الأمريكية .[3]

وهكذا تحاول أمريكا أن تعيد السيطرة على ثروات المنطقة وتستنزف خيراتها بخلق حروب وقلاقل وصراعات لتبقي هيمنتها وقوتها بالقرب من موارد النفط العالمية في منطقة

(١) إنه النفط يا(...) الابعاد النفطية في الحرب الأمريكية العراقية د. سمير صارم ص 9 .

(٢) المرجع السابق ص 10.

(٣) المصدر السابق ص 12 .

الخليج .

## الفصل الثالث

## طلائع البعثات التنصيرية

إن الأهمية التي تحظى بها منطقة الخليج إقليميا وعالميا جعلتها محط أنظار العالم الغربي النصراني منذ وقت مبكر في العصر الحديث لذلك فقد تعرضت منطقة الخليج العربي لحملات استعمارية ضارية بدأها البرتغاليون في القر ن السادس عشر الميلادي حيث كانوا طليعة الغزو الاستعماري النصراني للخليج العربي ، و لم يكن الاستعمار البرتغالي استعمارا عسكريا واقتصاديا فحسب ، وإنما كان استعمارا دينيا أيضا جاء ليفتح الطريق أمام الحملات الصليبية الجديدة التي كان النصارى يخططون لها سواء كانت هذه الحملات عسكرية أو فكرية.

وانظر إلى هذه الرسالة التي بعث بها القائد البرتغالي ( البوكيرك ) إلى شاه فارس يقدم له فيها خدماته وإمكاناته العسكرية من أجل ضرب المسلمين والسيطرة عليهم في الخليج العربي فيقول ( إني أقدر لك احترامك للمسيحيين في بلادك وأعرض عليك الأسطول والجند والأسلحة لاستخدامها ضد قلاع الترك في الهند وإذا أردت أن تنقض على بلاد العرب أو أن تهاجم مكة ستجدني بجانبك في البحر الأحمر أمام جدة أو عدن أو في البحرين أو القطيف أو البصرة وسيجدني الشاه بجانبه على امتداد الساحل الفارسي وسأنفذ له كل ما يريد ).[1] ويوصي البوكيرك بعد ذلك مبعوثه بإبراز عظمة البرتغال في الخليج وما حققته في أفريقيا والهند ويأمره بالتعرف على أحوال المسيحيين.[2]

كما أن هدف البرتغاليين لم يكن التعرف على النصارى وحمايتهم كما يزعمون ، بل كان الهدف الأساسي من ذلك هو القضاء على الإسلام ، وأهله ، وإحلال النصرانية في أرض الخليج بالقوة، فقام البرتغاليون باحتلال الموانئ العربية الرئيسية على طول السواحل

( ١ ) الغزو الفكري مرجع سابق ص 86 .

(٢) التيارات السياسية في الخليج العربي د. صلاح العقاد ص 17 .

الخليجية وأسسوا وكالات تجارية لاحتكار التجارة الهندية ، ودمروا وأحرقوا المراكز التجارية العربية كافة وقاموا بنهب نفائس المخطوطات العربية التي ك انت محفوظة في مسقط وهرمز والبحرين ، كما أحرقوا المساجد والأسواق التي وصفها الرحالة ابن بطوطة والتي كان من أبرزها السوق التجارية في هرمز وجامع مسقط والمسجد الجامع في جزيرة قيس المصنوع من الأخشاب النفيسة المطعمة .(١) وقد حاول البرتغاليون الاستيطان في منطقة الخليج العربي فبنوا القلاع والكنائس والمستعمرات السكنية لعائلات المقاتلين .(٢)

وقد حاول البرتغاليون إدخال النصرانية إلى أهالي الخليج بالقوة المسلحة حيث هاجم (البوكيرك ) سنة 1507م مدينة مسقط فقاومه السكان ببسالة ، ولكنه استطاع اقتحام المدينة وعمل بها ورجاله مذبحة رهيبة، من ضحاياها الأطفال والنساء والشيوخ و الرجال، ودمر المساجد وأضرم النيران في المدينة وأحرقها بكاملها ، ثم سار بأسطوله إلى صحار وخضعت له سلما ورفع العلم البرتغالي على قلعتها ، ثم اتجه في أواخر سنة 1507م إلى خورفكان فقاومه أهلها إلا أنه تمكن من المدينة ونهبها وأسر كثيرا من أهلها وعمل على تشوية أجساد قتلاه بقطع آذانهم وأنوفهم ، ثم أحرق الأجساد .(٣)

وهكذا أراد البرتغاليون السيطرة على المسلمين وإدخالهم في النصرانية بهذه الطريقة البشعة من التعذيب والتنكيل، فأي عقل سخيف سيقبل الدخول في دين هذه مقدماته ونتائجه . لقد كان البرتغاليون يمارسون نوعا من الصليبية السياسية الدينية التي تجري جرثومتها في دماء الأوروبيين الذين ينتمي البرتغاليون إليهم ، والذين أصبحوا في القرن الخامس عشر ورثة تقاليد الكشف والارتياد الأوروبية ودعاة المسيحية ورعاتها على الإسلام.

وقد فسر ذلك المؤرخ المسلم المعاصر ( زين الدين ) بقوله : ( إن بغية البرتغاليين وهمهم الأعظم قديما وحديثا تغيير دين المسلمين وإدخالهم النصرانية ) .(٤)

وقد استخدم البرتغاليون مدة قرن من الزمن تقريبا شتى أنواع الطرق في سبيل تنصير

---

(١) رحلة ابن بطوطة تحقيق الدكتور علي المنتصر ج2 ص 296 .

(٢) عوامل الوحدة والتجزئة في الجزيرة العربية د. محمد علي الداوود ص 24 .

(٣) محطات تاريخية سعود الزيتون الخالدي ص 292 .

(٤) المصدر السابق ص 294 .

أهالي الخليج ، إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل ، وكل الوسائل التي استخدموها في إقناع عرب الخليج بواسطة مبشريهم وإغراءاتهم المادية والمعنوية وكل ما بذلوه لم يجد قبولا ولو لدى مواطن خليجي واحد .[1]

قلت إن الطرق التي استخدمها البرتغاليون من الإهانة والإذلال والقتل والتشويه لأهالي المنطقة أثناء فترة احتلالهم لها ، لا تجعلهم لا يؤمنون بمبادئ النصارى فحسب ، بل يحملون البغض والكراهية لما ألحقوه بهم من شر وبلاء بطرق همجية تنم عن حقد دفين من أجل استئصال الإسلام وأهله .

وبعد أن رحل المستعمر البرتغالي من الخليج العربي في عام 1622م كانت هناك قوة استعمارية غربية جديدة شنتها بريطانيا عام 1616م وكانت هذه الحملة البريطانية هي الأطول في منطقة الخليج العربي ، وكان الاستعمار البريطاني يمثل صورة من الحروب الصليبية القديمة التي عجزت عن احتلال أرض الإسلام وفشلت كل مخططاتها من أجل السيطرة والاستعمار الذي جعل من الصليب شعارا له وزحفت جيوشه من جميع أنحاء أوروبا متجهة نحو بيت المقدس .

ولذا فإن الحملات الاستعمارية على البلاد الإسلامية لم تختلف عن الحملات الصليبية الأولى فالأهداف هي ذات الأهداف وكذا الوسائل ، إلا أن الأسماء فقط هي التي تغيرت، وأما الحقائق فهي ذاتها الحقائق ، جاءوا إلى بلاد الإسلام ليغرسوا عقائدهم النصرانية وينتقموا من المسلمين ويدمروا هذا الدين العظيم الذي حال بينهم وبين تحقيق أطماعهم التنصيرية .

وها هو ذا المستشرق الألماني ( بيكر ) يقرر ذلك بقوله : ( إن هناك عداء من النصرانية للإسلام بسبب أن الإسلام عندما انتشر في العصور الوسطى أقام سدا منيعا في وجه الاستعمار وانتشار النصرانية ، ثم امتد إلى البلاد التي كانت خاضعة لصولجانه .[2]

ووجه الشبه بين الحروب الصليبية والحملات الاستعمارية في العصر الحديث والتي

---

(١) المصدر السابق ص 295 .

(٢) المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي إبراهيم خليل أحمد ص 38 .

تتزعمها الدول النصرانية الأوروبية لا تختلف في حقيقتها عن بعضها ، فكلاهما يحمل العداء لهذا الدين وأهله، بل إن هذه الحملات الاستعمارية أشد تأثيرا وأعمق ضررا ، لأنها استطاعت أن تسيطر على البلاد الإسلامية فترة من الزمن جعلتها تتغلغل في شتى شؤون الحياة ، وتتعرف على أوجهها المختلفة ، وتدرس مواطن التأثير فيها وتح اول السيطرة عليها وتوجهها وجهة تخدم الأهداف الاستعمارية الصليبية التي جاءت من أجلها .[1]

في ظل هذا كله بدأ العمل على إنشاء قاعدة للغرب في قلب الشرق العربي ، يتخذها نقطة ارتكاز له ، ومعقلا لمعركته الفكرية التي تستهدف حصار الإسلام والوثوب عليه .[2]
ومن خلال وجود الاستعمار الذي جثم على صدر الأمة الإسلامية طويلا جلب معه فكره وعقيدته فزاول عباداته وطقوسه ومناسباته وأعياده ، وحاول نشرها بين المسلمين أثناء احتلاله لأراضيهم ، واستيلائه على ممتلكاتهم ومقدراتهم وثرواتهم وأيد المستعمر المدارس النصرانية التي رغبت العمل في الدعوة إلى دينها .

ومن خلال الإرساليات التنصيرية بمدارسها ومستشفياتها ومؤسساتها ، حتى أنها كلما عقدت عقدا مع أية دولة عربية أو إسلامية كانت تنص في صلب العقد حماية هذه الإرساليات وقد كانت حركة التنصير من أكبر الأعمال التي اعتمد عليها المستعمر في تركيز وجوده .

ليس فقط خلال فترة احتلاله لهذه الأقطار ، بل لإعداد ركائز تبقى بعد جلائه عن طريق أجيال تستقطب مفاهيمه وقيمه حتى تصبح حقائق أساسية لا سبيل إلى إنكارها .[3]

ولم يبخل المستعمرون بتوفير الحماية والدعم والتوجيه لدعاة التنصير ، وكان الاستعمار البريطاني في الخليج العربي نموذجا لهذا الدعم ، وهذا التعاون بين الاستعمار والتنصير.

فهذا ( صموئيل زويمر ) الذي قاد الحملة الصليبية التنصيرية على العالم الإسلامي في العصر الحديث يجد في الحملة الاستعمارية البريطانية ملاذا يحتمي به من غضبة الأهالي حين يقوم بجولاته التنصيرية بين المدن والقرى في منطقة الخليج العربي ، ويدا يهدد بها من يقف في

---

(١) الغزو الفكري مرجع سابق ص 94.
(٢) الخنجر المسموم ، أنور الجندي ص 17 .
(٣) العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي ، أنور الجندي ص 415 .

وجهه من الحكام والرؤساء والمسؤولين .

بل إن المقيم البريطاني في مسقط كان يوجه الحملات التنصيرية بقيادة ( بيتر زويمر ) ويقدم لها النصح والمشورة من خلال معرفته بأصول الحياة في منطقة الخليج العربي وكان من نصائحه التي خدمت التنصير أن وجههم لشراء بعض المباني والأراضي في عمان حتى يتمكنوا من الاستقرار فيها فترة طويلة لأنه يعلم أن تملكهم لهذه المباني والأراضي لا يمكن أن يؤثر فيه أي قرار حتى ولو كان قرارا حكوميا .[1]

فأخذت الإرسالية التنصيرية في عمان بهذا الرأي فطاب لهم المقام في عمان حتى الوقت الحاضر، ولذا فقد أقترن التنصير بالاستعمار والاستعمار بالتنصير، لوجود علاقة تربط بينهما وهي التمكين لكل منهما .

فالاستعمار يرى في التنصير وسيلة لتهيئة القلوب والعقول في الدول المستعمرة لتقبل الواقع الاستعماري من خلال ما يبثه دعاة الغزو الفكري النصراني عن أمجاد الحضارة الغربية وفضائلها وأثرها في الدول التي تقع تحت استعماره، ومدى ما ينتظر تلك الدول والشعوب من تقدم ورقي إن هي التزمت بالخضوع تحت هيمنته .[2]

وفي المقابل يرى المنصرون في الاستعمار وسيلة هيمنة وسيطرة على الشعوب المستعمرة وسبيلا لحمايتهم ورعاية مصالحهم والإشراف على طقوسهم ومناسباتهم ، والدفاع عن مكتسباتهم وتذليل الصعوبات والعقبات أمام طموحاتهم وتطلعاتهم .

ومن هنا التقت الأهداف وتوحدت الجهود من أجل العمل التنصيري ، فهذا اللورد ( بلفور) وزير خارجية بريطانيا السابق صاحب الوعد المشؤوم بتسليم فلسطين لليهود ، يرأس اللجنة السابقة في مؤتمر ( أدنبرج ) التنصيري الذي عقد عام 1910م وقد بحثت هذه اللجنة في علاقة المنصرين مع حكومات البلاد الموجودين فيها ، وعما إذا كان يوجد في سبيل (التنصير ) ونحوه موانع وعقبات .

وقد توصلت هذه اللجنة إلى أن البلاد التي يدخلها الأنجليز يكون باب ( التنصير ) فيها

(١) الحملات التنصيرية على عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام د. سليمان بن سالم الحسيني ص 116 .

(٢) الغزو الفكري في الخليج مرجع سابق ص 102 .

مفتوحا، ولما انتهت اللجنة من أعمالها قال اللورد ( بلفور ) رئيس الشرق : ( إن المبشرين هم ساعد لكل الحكومات في أمور هامة ولولاهم لتعذر عليها أن تقاوم كل العقبات ، وعلى هذا فنحن في حاجة إلى لجنة دائمة يناط بها التوسط والعمل لما فيه مصلحة (المبشرين) فأجيب اللورد إلى اقتراحه وتألفت لجنة مختلطة، ولجنة لمواصلة العمل ). (١)

وكان الاستعمار يغطي نشاط دعاة التنصير بما يوقعه من معاهدات الحماية التي يبرمها مع حكام المنطقة، وتنص في مواده ا على إعطاء الرعاية والحماية الكاملة للعاملين في الإرساليات التنصيرية ،ومن أشهر هذه الاتفاقيات ما تم توقيعه بين سلطنة مسقط وعمان والولايات المتحدة الأمريكية في 21 سبتمبر سنة 1833م وكانت تسمى الاتفاقية التجارية .(٢)

فحين اعترض سلطان مسقط وعمان على قيام الإرسالية العربية الأمريكية بافتتاح مستشفى في مدينة مطرح بعمان دون أذن رسمي تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لحماية دعاة التنصير ، وكتب القنصل الأمريكي بالوكالة في مسقط رسالة جاء فيها :

من نائب القنصل الأمريكي بالوكالة في مسقط :

إلى سلطان مسقط . التاريخ : 23 مارس 1909م .

سيدي ،،،

طبقا للقوانين الدولية الخاصة بحماية المبشرين ، فإن المبشرين الموفدين من الطوائف الدينية في الولايات المتحدة إلى البلاد المحمدية ( أو ) بلاد الوثنيين لهم الحق في الحصول على جميع أنواع الحماية التي يخول القانون الدولي هذه الح كومة بتقديمها إلى المواطنين للإقامة في بلاد أجنبية لمزاولة أعمالهم المشروعة .(٣)

ولما رفض السلطان تلك الرسالة الموجهة إليه من نائب القنصل الأمريكي وكتب ردا على رسالته بتاريخ 3 إبريل 1909م ( إنني أرفض السماح للمبشرين بافتتاح مستشفى في مطرح ، بلغ الحكومة الأمريكية أنها لا تستطيع إرغامي على فعل مالا أريد ).

---

(١) الغارة على العالم الإسلامي أ-ل شاتليه – ترجمة محب الدين الخطيب ومساعد الوافي ص75 .

(٢) الصلات التاريخية بين سلطنة عمان والولايات المتحدة الأمريكية د. رأفت غنيم الشيخ ص15 .

(٣) التبشير في الخليج العربي مصدر سابق 268.

وحينها كان رد القنصل الأمريكي في مسقط قويا ويستند إلى الاتفاقية الموقعة عام 1833م ومما جاء في رسالته :

من القنصل الأمريكي في مسقط .

إلى سلطان مسقط .                بتاريخ 15 نوفمبر 1909م .

إن الحكومة الأمريكية تؤكد أن حق الرعايا الأمريكيين في ممارسة الطب على أراضي جلالتكم وحكومة الولايات المتحدة في سنة 1833م يجب أن يحظى الرعايا الأمريكيون بالحماية في عمان وللمبشرين الحق في نفس الحماية كغيرهم من رعايا الولايات المتحدة الأمريكية . (١)

ومن ثم فإن السلطان قد اضطر للسماح للمنصرين بالعمل في أرضه بعد أن تعرض للضغط الشديد من قبل قنصلية الولايات المتحدة الأمريكية في عمان .

وهذا يبين لنا مقدار الدعم الذي كان يحظى به دعاة النصرانية من القوى الاستعمارية في العالم وكيف تخطط هذه القوى لاستغلال التنصير في تحقيق أهدافها، فمن خلال النشاط التنصيري تهيأت الظروف لكي يستمر الاستعمار أطول فترة ممكنة يسيطر فيها على مقدارات الشعوب الإسلامية وخيراتها، ويوجه سياسته الداخلية والخارجية وفقا لما يخدم مصالحه . (٢)

وقد كان هناك عمل تنصيري في منطقة الخليج قبل قدوم الإرسالية الأمريكية العربية بقيادة المنصر صموئيل زويمر من خلال وجود الاستعمار البرتغالي أولا والاستعمار البريطاني ثانيا .

ولعل الأهم في مجال التنصير ما كان في زمن الاحتلال البريطاني لمنطقة الخليج العربي .

حيث وصل في 21 إبريل 1811م إلى مسقط القسيس الأنجليزي هنري مارتن.(٣) ويعد القسيس هنري مارتن من أوائل المنصرين الغربيين الذين وطئت أقدامهم

---

(١) المصدر السابق ص 268، 269 .

(٢) الغزو الفكري في الخليج ص 118 .

(٣) ولد هنري مارتن في المملكة المتحدة في 18فبراير1781م توفي 16أكتوبر 1812م في أرمينيا التحق بالدراسة في كلية القسيس جون جامعة كيمبرج في 1797م دفعته اهتماماته الدينية نحو العمل الكنسي والارسالي، عمل في شركة الهند الشرقية،انظر الحملات التنصيرية إلى عمان د/سليمان بن سالم الحسيني ص21 .

عمان لغرض مرتبط بالتنصير ، وقد تركت زيارته أثرا في نفوس المنصرين الذين جاءوا من بعده وأخذوا يستشهدون الواحد تلو الآخر بأقواله في كتاباتهم على الحلم الذي يدغدغ مخيلتهم بتخلي الجزيرة العربية عن الإسلام ، واعتناقهم النصرانية ، وانتشارها في كل أصقاع بلاد العرب وكان يهدف من زيارته لعمان التعرف على المستوى الثقافي واللغوي للمجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية ، فقد كان معنيا بترجمة الأنجيل إلى اللغتين العربية والفارسية .

واستمرت زيارة هنري مارتن لعمان خمسة أيام فقط ، حيث غادرها في 25 إبريل 1811م متوجها إلى بو شهر ليكمل رحلته في إيران ، لم يتمكن هذا القسيس من زيارة أماكن أخرى غير مسقط في عمان ، وكان يقوم بالتجوال في الأسواق والأماكن السكنية بصحبة رجل عماني يقوم على حراسته وخدمته .(١)

ويعد المنصر الأمريكي صاموئل زويمر مجيء هنري مارتن إلى عمان عملا بطوليا في تاريخ التنصير في شبه الجزيرة العربية.

ثم مكثت المنطقة فترة من الزمن تربو على 74عاما لم تشهد عملا تنصيريا منظما إلا ما يتم من خلال وجود الاستعمار البريطاني الذي فرض هيمنته على المنطقة ، غير أن ذلك النشاط يمارس من خلال السلطات الرسمية النصرانية في مواقع عملها وبين جنودها بروح نصرانية تبعث في الجنود والحاميات البريطانية الحماس على البقاء والاستمرار لما يرون أنه ندبهم من أجله المسيح .

وفي عام 1985م وجه ضابط البحرية الملكية البريطانية الجنرال ( فليكس تيكاري هيج) نداء إلى المنصرين داعيا فيه إلى القدوم للعمل في هذا الحقل المهم من العالم ، وكان عنوان النداء ( الجزيرة كحقل تبشيري ) قائلا : في مقدمته ( إنني أود أن أوجه عنايتكم إلى أن الجزيرة العربية المهملة إلى الآن ، يمكن أن تصبح حقلا لنشاط تبشيري ، إنني لا أوجه ندائي هذا إلى قسم معين من الكنائس ، فإني أرى بأن حاجات الوثنيين والعالم المحمدي أكثر اتساعا من أن نفترض للحظة واحدة أنه يمكن تلبيتها بغير جهد موحد من الجميع ، مهما

(١) الحملات التنصيرية إلى عمان مصدر سابق ص 22 .

كان انتماؤهم الكهنوتي ، وإنما أوجه هذا النداء للذين يعترفون بالعهد العظيم الذي فرضته أوامر المخلص على كنائسهم بتبليغ الأنجيل إلى كل كائن ، إن ندائي موجه إلى كنيسة المسيح بشكل كلي وإني أطلب منهم أن ينظروا هل الطريق الآن غير مفتوح لتحويل الجزيرة العربية إلى المسيحية، وهل يمكن تقديم أي عذر صادق لاستثناء تلك البلد من مشاركة الوكالات المحسنة التي تقوم بتوصيل الأنجيل إلى كل جزء في العالم تقريبا . إني لا أظن بأنه ضروري أن نؤكد على تحقيق هذا الهدف لا يكون أمرا خاليا من المخاطر والصعاب المرعبة، فإنه من الممكن أن يوجد خطر في أي ظرف من الظروف سواء بسبب الطقس أم المحمديين المتشددين، ولكن أظن بأنه قد ثبت أنه لا يمكن تشبيه العمل التبشيري في عدة أجزاء من الجزيرة العربية بذهاب نعجة بين الذئاب، وإن كان الحال كذلك فإن ما نحتاجه هو رجال من ذلك الصنف الذين يملكون الأرواح الشجاعة والحماسة المتوقدة لتخليص النفوس . وهؤلاء الرجال بكل تأكيد يمكن الحصول عليهم .

لا يمكنني أن أقول بأن المسيحية أو على الأقل أنجلترا لم تعر بالا ، ومنذ زمن بعيد ، لهذه الأرض المجهولة ، لا يمكننا أن ندعي للحظة واحدة ، أننا لا نعرف هذه الأرض الجزيرة العربية، لقد كان البحر الأحمر ولمدة أربعين سنة طريق الرحلات من وإلى الشرق ، لقد أخذ الرب بأيدينا وقادنا بالآلاف سنة بعد سنة على طول ألفي ميل من موانئ الحجاز ، واليمن ، وحضرموت وجعلنا ننظر إلى هؤلاء الملايين من العرب الجالسين في الظلمات وتحت ظلال الموت .

إن الآلاف بل عشرات الآلاف من المسيحيين وبمختلف أسمائهم : رجال كنيسة ، ورسل ورجال دين ، وشماس ، وكهنة ، وأساقفة ، شاهدوا هذا المنظر العظيم ولكن لم ينطق واحد منهم بصيحة أسى ، أو يبعث بنداء إلى الكنيسة ، أو حتى يقدم شيئا من الجهد، لقد استقرت القوات البريطانية وبأمان في عدن في الجنوب ، والنفوذ البريطاني قوي للغاية في الخليج الفارسي ، وجعل النفوذ البريطاني لنفسه ، بواسطة موظف سياسي مقيم في مسقط وجودا محسوسا للغاية في كل من عمان والأحساء في الشرق ، وقد أمضى الرحالون الانجليز الأشهر مع البدو في الشمال وفي جزيرة سينا ، وقد قطع بالجريف منذ عشرين سنة البلاد من فلسطين إلى عمان ، ومع ذلك لا تزال الكنيسة خائفة من أن تضع قدما هناك ولا تزال

الاجتماعات الإرسالية تفني بلطف كالمعتاد عن ( حراسة الجزية العربية ) وكأنه لا يمكن أن يعمل شيء أبدا من أجلها ، يعلن سنة بعد سنة عن تقديس مئات القساوسة الشباب الذين يعملون لصالح كنيسة انجلترا ، ولكن لا يتبرع على أقل تقدير ثلاثون منهم للخدمة الخارجية ، بل ولا يتبرع حتى واحد منهم للخدمة في شبه الجزيرة العربية في حين أن الأموال التي تصرف سنويا في لندن وحدها لزخرفة المذبح والمعابد ، في عبادة شهوانية وشبه روحية، تكفي لإعاشة عدد من الإرساليين.

إنه ليس غريبا والكنيسة هذا حالها والحماس التبشيري في غيرها من الكنائس منخفض إلى درجة الجزر أن تكون كثير من السبل في العالم الوثني لم تطرق بعد وأن يرتفع مد الوثنية في بلادنا أعلى وأعلى . (١)

لقد كان هذا الخطاب الطويل والرسالة النارية المؤثرة للكنائس الغربية بمثابة ضربة الإفاقة بالنسبة للمنصرين الغربيين الذين قدموا إثر ذلك إلى الجزيرة العربية تباعا ضمن الإرسالية الأمريكية العربية التي مكثت ما يقارب قرنا من الزمان تعمل في جد ونشاط متنقلة من دولة إلى أخرى، ومن بلد إلى بلد، تحظى بمباركة الكنيسة الأم في أمريكا ودعمها ورعاية الدولة المستعمرة بريطانيا لإنقاذ الجزيرة ا لعربية من الظلام الذي تعيشه كما يزعم النصارى وملبين نداء الرب كما يقولون عن ذلك في أناجيلهم.

وفور وصول خبر ذلك النداء إلى أسماع المنصرين تنادوا له بالحث والمسارعة فها هو القسيس ( الإكزندر ماكاي ) الذي يعمل لصالح الجمعية الإرسالية الكنسية .(٢) في ذي القعدة 1305هـ من مقر حقله التنصيري في أوغندا بالقارة الأفريقية يوجه نداءا عاجلا إلى مقر الجمعية في بريطانيا بضرورة الشروع المباشر والفوري في عمل تنصيري غير عادي في مسقط عاصمة الدولة العمانية وبقية الجزيرة العربية قائلا فيه ( إنني أرفق بعض الأسطر حول موضوع ما انفك يدور في خلدي لبعض الوقت ، وإنني لن أكون محبطا إذا أودعتها سلة

(١) الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين الإسلام والنصرانية مصدر سابق 28،27 .

(٢) هي مؤسسة نصرانية انجليكانية أنشئت عام 1799م وعنيت بالعمل التنصيري خارج بريطانيا وخاصة في المستعمرات البريطانية .

المهملات ، ولن يتحقق لي الامتنان والرضا إلا إذا أعير هذا الموضوع في أحسن الأحوال شيئا من الاهتمام ، وعمل شيء محدود لهؤلاء العرب المساكين الذين أقدرهم رغم أنهم كانوا في السنوات الماضية مصدر مشاكل لي ، إن أفضل طريق لتحويل معارضتهم وتبديل تجديفهم إلى مباركة لنا هو أن نعمل جهدنا بخلاصهم .(١)

وأشار القس ماكاي في نداء آخر مطول إلى صعوبة المهمة التي يدعو إليها ، لذلك اختار لمن يقوم بها الاتصاف بخصائص عملية ، وشخصية عالية للغاية تتناسب مع طبيعة المهمة وخطورتها المتوقعة، فالأفراد يجب أن يكونوا منتقين بعناية فائقة من بين خريجي الجامعات البريطانية الذين يتمتعون بقدرات لغوية عالية وولاء قوي للنصرانية ، كما يجب أن يكون بينهم أفراد عرب تطمئن إليهم نفوس هؤلاء المستهدفين بالدعوة .

مع ضرورة مشاركة النساء في هذا النشاط ، وذلك لدورهن العظيم في تخفيض أعباء المهمة على الرجال ، وجعل الطب والتعليم من الأدوات الفعالة في تحقيق أهداف هذا المشروع في الجزيرة العربية .(٢)

من خلال هذه النداءات تشكلت النواة الأولى للعمل الميداني في الجزيرة العربية كما مر ذكره فكانت هي طلائع التنصير في الجزيرة العربية وصدق الله تعالى إذ يقول : ( **وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ** )(٣).

---

(١) الحملات التنصيرية إلى عمان ص 50 .

(٢) المصدر السابق ص 51.

(٣) البقرة:120

# الباب الثالث :

# جهود المنصرين في الخليج

- وفيه ستة فصول :

- الفصل الأول : البحرين .
- الفصل الثاني : الكويت
- الفصل الثالث : عمان
- الفصل الرابع : قطر
- الفصل الخامس : الإمارات
- الفصل السادس المملكة العربية السعودية

# الفصل الأول

## التنصير في البحرين

وفيه ستة مباحث

### المبحث الأول : الإرساليات التنصيرية في دولة البحرين

في 1310هـ 7 ديسمبر عام 1892م وصل مبشر أمريكي متحمس إلى ميناء المنامة بالبحرين قادما من البصرة ( العراق ) بواسطة سفينة بخارية .

ليبدأ نشاطه التنصيري للإرسالية الأمريكية في البحرين والخليج العربي[1] وقد عرفت هذه الإرسالية في بادئ الأمر باسم مؤسسة العجلة ( Wheel ) في نيويورك وأصحابها هم :

1. الدكتور لانسنج .
2. القس صموئيل أدريان زويمر .
3. جيمس كانتين .

وقد تم تشكيل هذه الإرسالية التي عرفت بالإرسالية العربية بدلا من العجلة في نيويورك بولاية نيوجرسي عام 1306هـ ـ 1889م .[2]

وعندما وصل زويمر إلى البحرين بقي فيها ثلاثة أسابيع ولم يجد صعوبة في الإقامة ، فقد استأجر منزل أحد أعيانها بالمنامة ، وبدأ يدرس الجزيرة ويستكشفها أكثر واستطاع بيع أربع وأربعين نسخة من الإنجيل ، وقد وجد قبولا بصفته طبيبا لا كونه داعيا إلى النصرانية .[3]

ثم زار البحرين مرة أخرى في السنة التي تليها ، واستأجر حجرة رطبة رديئة في السوق ، وأخذ يتجول في القرى والأسواق ، ثم فتح غرفة للتداوي ومحلا لبيع الأناجيل عند باب البحرين .[4]

---

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي . د / بسام الشطي ، ص 153 .

(2) التنصير في البحرين ، إبراهيم الخدري ص 37 .

(3) التنصير في البحرين ، إبراهيم الخدري ص 41 وانظر أصول التنصير في الخليج العربي ، هـ كوني زيقلر ترجمة د / مازن مطبقاني ص 34 .

(4) التنصير في البحرين مرجع سابق ص41

يقول ( زويمر وهو يتكلم عن 1893هـــ ) فمنذ يناير الماضي نزلنا في غرفة فوق أحد المستودعات مواجهة للمسجد وبقرب قهوة شعبية كبيرة ففي الشتاء والمطر تكون باردة ، وفي الصيف تكون مفتوحة لنسمات البحر ، وقريبة جدا من منطقة الصباغة والقهوة مما يؤدي إلى وصول جميع هذه الروائح وتعكير الجو ومن ناحية أخرى فإنه مكان مناسب للعمل ، لكوننا بقرب الأسواق الشرقية الشعبية وفي وسط الناس . (1)

وقد كانت المنامة هي المركز الذي ينطلق منه المنصرون في منطقة الخليج وقد أخذ أعضاء البعثة الأمريكية خاصة الجدد منهم تعلم اللغة العربية حال وصولهم البحرين ، لإنهم أدركوا أن الشعور بعدم القدرة على التفاهم مع المجتمع يسبب لهم إحباطا كبيرا ، وكان مدرسهم المعلم نصيف أحد النصارى الأرمن الذين تثقفوا في الإرساليات الأمريكية في تركيا (2). وقد استطاع المنصرون استئجار عدد من الدكاكين لاستخدامها كعياده ومكانا لبيع الأنجيل والكتب والكراريس النصرانية وخلال هذه الفترة الزمنية استطاعت الإرسالية التنقل بين قرى البحرين للقيام بالدعوة إلى النصرانية من خلال التطبيب .

تقول إحدى المنصرات وتسمى ( إليانو تيلور ).

وقام بعض أفراد الإرسالية لزيارة قرى البحرين في بداية مارس ( 1915م ) ومن أفراد الرحلة المبشر ( هول فان ) وقاموا بتجهيز الخيام كعيادات متنقلة وتأجير الحمير الخاصة كوسائل نقل وتم اختيار أعضاء الرحلة وهم : بائع الكتب النصرانية ، وموظف في المستشفى ، وطباخ ، ومساعد جراح ، وهول فان ، وهم يصلون من الساعة السابعة صباحا ويقرأون شيئا من الكتاب المقدس لمدة ربع ساعة ، حتى وصلوا الرفاع وتمت استضافتهم من قبل أحد شيوخ الأسرة الحاكمة وبعدها نصبوا خيام المطبخ ، والمستوصف ، وخيمة لبيع الأدوية . والأهالي يراقبون أفراد الأرسالية حتى يروا كيفية أكلهم ونومهم وعلاجهم، ودعوتهم التي كانت عبارة عن وعظ وقراءة الأنجيل وبيع نسخ من الكراريس النصرانية . (3)

---

(1) نفس المرجع ص 42 نقلا عن تقرير الإرسالية الأمريكية عام 1893م .

(2) مذكرات شريفة الأمريكية ص 49 .

(3) التبشيرة في منطقة الخليج ، مرجع سابق ص 155

وبعد ذلك رحلوا إلى قرية ( جو ) حيث قال لهم أحدهم : لا يوجد عندنا مريض واحد ولا أعطيكم العهد بأنه لا يصيبكم من أهل القرية أذى والأهالي معارضون وجودكم، ومع ذلك مكثت الإرسالية ثلاثة أيام يقرأون خلالها مقاطع م ن الأنجيل على مجموعتهم الصغيرة [1].

وفي مارس عام 1925م قامت المبشرة ( كورنيلاد البنبيرج ) برحلة لقرى البحرين بواسطة سيارة ( فورد ) جاهزة للعمل كمستوصف ومكتبة متنقلين وفي أول محطة لهم زاروا قرية ( بني جمرة ) وغيرها من القرى لإقناع بعض النساء بواسطة بوق السيارة حتى يتجمعن ويتحدثوا معهن ببعض مقاطع الأنجيل وكان يصحبهم مترجم يدعى خميس يقوم بالترجمة عند انتهاء كل فقرة . [2]

وقد استغل المنصرون الظروف الصحية السيئة استغلالا مفرطا في دعوة الأهالي إلى النصرانية.

وقد نجح المنصرون في اختيار هذا الهدف ، حيث الأمراض الموجودة في البحرين وما حولها وقلة ذات اليد ، تدفع الإنسان أحيانا لتلمس المساعدة أيا كان مصدرها ، ثم لا يستطيع الإنسان بعد ذلك أن ينسى أو يتغاضى عن العرفان بالجميل لمن ساعده أو قدم له خيرا في لحظات يأسه ومرضه [3]وقد كان استغلال هذه الحاجة والظروف الصحية ستار خفي من أعمال المنصرين .

(1) نفس المرجع ص 155
(2) نفس المرجع ص 155
(3) التنصير في البحرين مرجع سابق ص 61 بتصرف يسير

## المبحث الثاني : التنصير في المستشفيات

إن حاجة الناس إلى العلاج والاستطباب حال مرضهم قد يدعوهم إلى البحث عنه في أي مكان وبأي ثمن وبكل الوسائل المتاحة لهم وقد فطن المنصرون إلى هذه الضرورة الملحة فاقتنصوها سريعا وجعلوها هدفا من أهدافهم للوصول بالناس إلى النصرانية كما يطمحون إليه و لم تظهر أهمية العلاج كوسيلة للتنصير إلا في الربع الأخير للقرن الثالث عشر الهجري ( التاسع عشر الميلادي ) عندما تكونت الجمعيات الطبية في أوروبا وأمريكا ، والتي تختص بتأهيل الأطباء والممرضين للعمل في مراكز التنصير .[1]

لهذا النوع من التنصير يقول أحد الأطباء المنصرين ( إن أهداف هذا النوع من الإرساليات هو إضفاء روح الشفقة الدينية على بعثات التنصير الحديثة وتأكيد حقيقة القرابة المشتركة بين أفراد الأسرة العالمية ، ثم تمهيد الطريق للإنجيل إلى قلوب بني البشر ، وأخيرا معالجة الناس من الأمراض [2]ولقد كان من العلاج الطبي الوسيلة الفعالة في المجتمعات الإسلامية لإقناع الناس والسلطات المحلية بوجود المنصرين ، لا سيما في البلاد المغلقة أمام التنصير العلني . [3]

وكذلك فإن وجود أطباء وممرضين في مراكز التنصير يزيل عن الإدارة المركزية للإرساليات عناء التفكير في صحة المنصرين ، كما يزيل أحيانا معارضة الأهل والأصدقاء لمن يرشحون أنفسهم للعمل كمنصرين في البلاد المختلفة [4].

لذلك من المنطقي الاعتراف بأن اهتمام الإرساليات بالعلاج موجه إلى حد كبير لخدمة العاملين في مجال التنصير ، والمحافظة على أرواحهم في البلاد المختلفة .

أما بالنسبة للأهالي فإن الهدف النهائي للعلاج كما يقول أحد المنصرين الأطباء هو : (تخفيف الآلام الجسمانية ، لتتمكن النفس من إدراك القوى الكامنة في العقيدة عن طريق إزالة عقبة المريض ، وإيجاد روح الاعتراف بالجميل والعرفان للمعاملة التي قدمت إليه).

---

(1) التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية الدكتور عبدالعزيز الفهد ص27.
(2) نفس المرجع ص 27
(3) ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ، د / إبراهيم عكاشة . ص 27 .
(4) نفس المرجع ص27 .

ولذلك يعد العلاج في بعض البلاد من وسائل التنصير الضرورية لكسر حدة التحامل على المنصرين ، وخصوصا في البلاد العربية والإسلامية وهي غاية مرحلية للعمل التنصيري الشامل .[1]

وهذا ما أكده طبيب الإرسالية الأمريكية في عمان الدكتور ( بول هاريسون ) ( إن المبشر لا يرضى عن إنشاء مستشفى ، ولو بلغت منافع ذلك المستشفى منطقة ( عمان ) بأسرها لقد وجدنا نحن في بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها نصارى.[2]

لهذا يوصي دعاة النصرانية الأطباء العاملين في ميدان التنصير بأن يكون هدفهم الأول هو تنصير المسلمين لا تطبيبهم قالت ( إيراهاريس ) . تنصح الطبيب الذاهب في مهمة تنصيرية ( يجب أن تنتهز الفرصة لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتكرز لهم الأنجيل . أياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات ، فإنها أثمن فرصة على الإطلاق ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك:إن واجبك التطبيب فقط لا التبشير فلا تسمع منه ).[3]

**مستشفى الإرسالية ودوره في التنصير :**

جاء الأطباء المنصرون إلى البحرين عام 1900م وهم د . شارون تومز وزوجته الدكتوره ماريون ولزتومز ، وأسس أول فريق عمل طبي في منطقة الخليج العربي في المنامة عاصمة البحرين [4]. وتبرعت عائلة ( دويث مايسون ) في الولايات المتحدة بالأموال اللازمة لبناء المستشفى عام 1902م تحت اسم مستشفى مايسون التذكاري وقد أهدى قطعة الأرض عبدالعزيز القصيبي عام 1901م وتم بناء المستشفى عام 1902 م وهذه كلها نتيجة محاولات القس صموئيل ز ويمر منذ عام 1892م ومعه الرائد ( كومبول ) المقيم البريطاني .

ويتألف المستشفى من عنبر رئيس وعنبرين خاصين وعنبر للنساء وحجرة عمليات

---

(1) ملاحح عن النشاط التنصيري مرجع سابق ص 28 .

(2) التبشير والاستعمار مرجع سابق ص 59 وانظر التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق 499

(3) نفس المرجع ص 62

(4) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق ص 458

معده إعدادا كاملا ، وكان يعمل بالمستشفى د / شارون وزوجه ، والتحق معهم د / تومس ، وقد شاركهم د . س : زويمر وهي ممرضة استرالية زوجة صموئيل زويمبر والتحق بهم الدكتور ( لوس باترسون ) عام 1904م .

وكان يتولى إدارة المستشفى السيدة ( فان برسيوم ) التي كانت مسؤولة عن العيادة الخارجية للنساء ، واستمر المستشفى في العلاج ، وفي ممارسة النشاط التنصيري فقد ذكرت ( فان برسيوم المسؤولة عن إدارة المستشفى ، بأنهم كانوا يتحدثون إلى المرضى كل على إنفراد حول الأمور الروحية وكان هذا أهم واجب نؤديه وربما كان أكثر متعة . [1]

كما كان القس ( صموئيل زويمر ) يطوف على المرضى كل صباح ويقرأ عليهم نصوصا من الأنجيل وبعض المواعظ التنصيرية ، وكانت الاستشارة الطبية والدواء لا يعطى إلا لمن يحضر صلاة الصباح التي يبدأ بها عمل كل يوم . [2]

ثم بدأت الإرسالية تفكر في بناء مستشفى مستقل للنساء ، وقد تم لها ذلك بافتتاح مستشفى ( ماريون ويلز التذكاري ) عام 1926م بدأ مستشفى النساء على الأرض التي تم الحصول عليها من السيد عبدالعزيز القصيبي وكان يضم هذا المستشفى قسم للتوليد ، وسكن للممرضات ودار رعاية الطفولة [3]وهم اللقطاء ، وكانوا يربونهم على النصرانية ويقومون بتعليمهم وإيجاد فرص العمل لهم ، وتزويج بعضهم من بعض . [4]

واستطاعت عضوات الإرسالية الأمريكية أن يستخدمن بعض النساء المسلمات في هذا المستشفى وأن يؤثرن عليهن، فعندما قمت بزيارة إدارة التراث التابع لوزارة الإعلام * وجدت في معرض الصور التاريخية صور لممرضات متبرجات قد قصصن شعورهن بشكل بشع وقبيح وكتبوا تحت الصدر أسماء بعضهن ... مع بعض المتطوعات الأجنبيات بمستشفى الإرسالية الأمريكية في أواخر الثلاثينات الميلادية / الخمسينات الهجرية .*

---

(1) نفس المرجع ص 408

(2) القاضي الرئيس قاسم بن مهزع البحريني مبارك الخاطر ص 112 .

(3) أصول التنصير مرجع سابق ص 49

(4) التنصير في البحرين مرجع سابق ص 351

## مستشفى الملكة فكتوريا التذكاري

وهذا المستشفى كان يتبع الحكومة البريطانية في الهند وقد أسس بناء على اقتراح أعضاء الوكالة الهندية على أساس أن يكون مستشفى خيري لتخليد ذكرى المملكة ( فكتوريا ) وتم افتتاحه عام 1323هـ 1905م والتحق بدار الاعتماد البريطانية وكان يقوم بعلاج الأمراض المعدية كالملاريا ، وأمراض المواطنين اليومية ، وعلاج بحارة السفن ، ويصدر الشهادات الصحية للمسافرين ، وكان الطبيب المسؤول فيه هو الدكتور هولمز .[1] وكان يسع اثني عشر سريرا إلا أنه تو قف عن خدمة الجمهور عام 1367هـ / 1948م و لم يكن نشاط هذا المستشفى الديني واضحا ومؤثرا مثل مستشفى الإرساليات الأمريكية .[2]

وقد استمر العمل في مستشفيات الإرسالية الأمريكية حتى عام 1391هـ / 1971م حين بدأت بريطانيا في الانسحاب من منطقة الخليج العربي ، ثم قيام الدول الخليجية المستقلة ، فأصدرت حكومية البحرين قرارا بضم جميع المستشفيات والعيادات التابعة للإرسالية العربية الأمريكية في البحرين إلى وزارة الصحة البحرينية فتم بذلك تحويل هذه المستشفيات والعيادات إلى مؤسسات حكومية مع بقاء العاملين فيها من مبعوثي الإرسالية العربية الأمريكية .[3]ولكن المستشفى مازال يقوم بنشاطات تنصيرية كما رأيته * فيتكون من الكابتن رور تايلور رئيسا، ويتولى إدارة المستشفى د . باول أرمر دنج رئيس الأطباء وأدوارد راين ، مدير المستشفى . وعندما تدخل المستشفى تجد مجموعة أناجيل بجانب كل استراحة انتظار وهي باللغة العربية وكتيبات نصرانية وفيها بعض العناوين

---

* المتحدث هنا الباحث إبراهيم الخدري في رسالته التنصير في البحرين ص 351 .

(1) لمحات من ماضي البحرين خليل المريخي ص 193 وانظر التنصير في البحرين ص 354

(2) التنصير في البحرين مرجع سابق ص 355 .

(3) القاضي الرئيس قاسم بن مهزع البحريني مرجع سابق ص 113

* المتحدث د. بسام الشطي .

للمراسلة [1] وفي أثناء مقابلتي * مع أدوارد راين مدير المستشفى الذي يتحدث باللغة العربية بطلاقة ، قال : عندنا صلاة الصبح تبدأ من الساعة 7.30 صباحا إلى الساعة 8 صباحا ويحضرها كل الأطباء والعاملين من ا لمسلمين وغيرهم ، ويتصل علينا مجموعة أسر تريد حلولا اجتماعية وتوصيات بشأن الإدمان على المخدرات والإدمان على الخمور ، والعقد النفسية ، فنقوم بتحويلها إلى المرشد الديني النصراني ) وقد تم تخصيص ثلاث لجان تجتمع في الكنيسة يوم الأحد والثلاثاء والخميس والجمعة في جمعية القلب المقدس ، وتوزع عليهم أشرطة كاسيت وفيديو وكتيبات ومحاضرات ومتابعات .

ويضيف قائلا : الأهالي يثقون بنا ، ويدعوننا إلى زيارات متكررة ، يريدون أن يفهموا عن النصرانية وأرشدهم إلى ما أراه صالحا . [2]

وهكذا يستمر هؤلاء الأطباء في برنامج عملهم الذي جاءوا من أجله ، ومكثوا طويلا للوصول إليه ، وهو إدخال المسلمين في النصرانية ، فإن لم يكن لهم ذلك ، فلا أقل من التشكيك في عقيدة المسلم .

والمستشفيات مرتع خصب للعمل التنصيري ، لا سيما أن الناس يرتادونها للتداوي ، وفيها تستغل كل فرصة من قبل المنصرين . وهذه المستشفيات يعمل فيها كثير من غير المسلمين كما هو الحال في جميع مستشفيات منطقة الخليج ، وخصوصا تلك التي تقع في المدن الكبرى ، وتحظى باهتمام خاص . وقد بلغ عدد المستشفيات الحكومية في البحرين حتى نهاية عام 2002م تسعة مستشفيات والمستشفيات الأهلية 3 مستشفيات وعدد العاملين بها من المواطنين 297 ومن غير المواطنين 103 ومن المواطنات 347 ومن غير المواطنات 45 [3] وبلغ عدد المراكز الصحية الحكومية (المستوصفات 23 مركزا والعاملين

---

(1) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق 459 الحديث للدكتور بسام الشطي .

* الحديث للدكتور بسام الشطي .

(2) التبشير في الخليج مرجع سابق ص 460 .

(3) موقع مجلس التعاون لدول الخليج العربية مركز المعلومات إدارة الأحصاء على الإنترنت

بها 297عاملا ).[1]

**المبحث الثالث : التعليم**

وفيه مطلبان : **المطلب الأول التعليم عن طريق الإرسالية**

التعليم يمثل روح الأمة وقلبها النابض ويعكس وجدانها الحي وتتجلى فيه كل خصائص وسمات الأمة ، قوة وضعفا ، تقدما وتراجعا . ويمكن القول أن من أراد الرقي والتقدم والمدنية والحضارة فعليه أن يبحث عن ذلك في التعليم ، ومن أراد أن يبحث عن الأخلاق ، والمبادئ ، والقيم فعليه بالتعليم ، ومن أراد أن يبحث عن القضايا الكبرى للأمة في عقيدتها وشريعتها فعليه بالتعليم . ونحن كأمة مسلمة ندرك مكانة العلم والتعليم ، التي تفيد نفي الجهل كقاعدة عامة وتؤكد أن الأصل في الإنسان المسلم أن يكون متعلما . وقد فطن المنصرون إلى مكانة التعليم وأهميته في الأمة فوجهوا إليه سهامهم وشدوا إليه رحالهم ، فلم يفتهم أثناء عملهم التنصيري ، الذي قدموا من أجله ، وبذلوا كل غال ورخيص في الوصول إليه أن التعليم مدخل مهم إذا هم أفادوا منه ، لغرض ما يريدون من آراء وأفكار ومعتقدات وكانت دولة البحرين من أولى هذه الدو ل التي حطوا فيها رحالهم ، وجعلوها مرتكزا ومنطلقا لدعوتهم فمنها يخرجون وإليها يعودون فأنشأت الإرسالية الأمريكية أول مدرسة لها في البحرين عام 1892م وافتتحها القس صموئيل زويمر كوسيلة للتنصير وكانت الدراسة اليومية تبدأ عادة بالصلاة النصرانية وقراءة من الإنجيل .[2]

وكان الإقبال على هذه المدرسة قليلا وذلك بسبب خوف الناس على أبنائهم، وفي ديسمبر 1907م أنشأت روث فينس مدرسة وهي الأولى من نوعها في البحرين التي سمحت للأولاد والبنات بالدراسة معا على مقاعد واحدة وقد أمروا الفتيات بإسقاط الحجاب ولبس الملابس القصيرة كشرط لحضور المدرسة، وكانت مديرة المدرسة مسيحية سورية .[3]

---

(1) نفس المرجع السابق

(2) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق ص 377

(3) مذكرات شريفة الإمريكانية ص157

وفي عام 1926م قامت الإرسالية بوضع منهج للمدرسة ليشتمل على الكتاب المقدس والحساب والجغرافيا واللغة العربية واللغة الإنجليزية والخياطة فزاد عدد الطالبات ، وفي عام 1928م وضعوا مكتبة مدرسية صغيرة في مبنى الكنيسة لتشجيع الطالبات على قراءة الكتب البسيطة .[1]

وعام 1929م افتتح ناد للبنات في المدرسة، وأصبح جهاز هيئة التدريس يتألف من المبشرات المسؤولات وإحدى المدرسات المحليات ، يساعدهن المبشرون من الرجال في دروس الكتاب المقدس بالإضافة إلى الممرضة ( كلورنيليا دا ليِنبرج )* التي كانت تدرس مادة رعاية الطفل.[2]

وكان في مقابل مدرسة البنات هذه مدرسة للبنين وكانت تعاني عجزا ماليا مما دفع التلاميذ أنفسهم للتبرع مساهمة منهم في حل المشكلة كي يحصلوا على بناء أفضل لمدرستهم عام 1932م .

وكان الإقبال يزداد على هذه المدرسة، والنفور من التعليم المسيحي يضعف كلما أزداد بقاء الطالب في المدرسة والمعارضة الشديدة تأتي من الطلاب الجدد .

وهذا يدل بوضوح أن جهودا كانت تبذل في المدرسة للتأثير دينيا في هؤلاء الطلاب .[3]

لكن عام 1936م شهد إغلاق مدرسة البنين في البحرين بسبب الحاجة إلى الأموال وأعيد افتتاحها مرة أخرى في نهاية الخمسينات .

أما مدرسة البنات فقد تابعت عملها دون أي متاعب تعرقل مسيرتها . وفي مقابلة مع السيد يوسف حيدر مدير مستشفى الإرسالية في البحرين عام 1974م ذكر أنه يوجد في مدارس الإرسالية حوالي 450 تلميذا وتلميذه ، يتولى مهمة تدريسهم 23 مدرسة ،

---

(1) التبشير في منطقة الخليج د / بسام الشطي . مرجع سابق ص 378 .

* وكانت تعرف في أوساط البحرينيين والخليجيين بشريفة الأمريكية .

(2) التبشير في منطقة الخليج عبدالملك التميمي مرجع سابق ص 175 .

(3) المرجع السابق ص 175 بتصرف

ومناهجها هي مناهج المدارس الحكومية نفسها فيما عدا الدروس الإضافية في الدين المسيحي وذكر أنه في منتصف نوفمبر 1974م أمرت وزارة التربية في البحرين مدارس الإرسالية بعدم السماح للتلاميذ المسلمين بحضور دروس الدين المسيحي .[1]

## المطلب الثاني : التعليم الوطني والأجنبي الخاص

وهو تعليم خاص تقوم به مؤسسات تعليمية غير حكومية تقوم بالتربية والتعليم والتثقيف تحت إشراف وزارة التربية والتعليم أيا كانت جنسية أصحابها [2]وقد أنقسم التعليم الخاص إلى قسمين .

### الأول : المؤسسة التعليمية الوطنية .

وهي المعهد أو المدرسة أو المركز التعليمي ، أو روضة الأطفال ، التي ينشئها ويمولها أشخاص طبيعون أو اعتباريون بحرينيون أو بالاشتراك مع أشخاص طبيعيين اعتباريين غير بحرينيين بقصد التربية والتعليم والتثقيف ، وفقا للمناهج ، أو استنادا إلى المناهج التي تجيزها الوزارة تحت إشرافها وتخدم بالدرجة الأولى الطلبة البحرينيين ).[3]

وبناء عليه فإن هذه المؤسسة التعليمية الوطنية ليست ملزمة بالمناهج الوطنية المعمول بها في الدولة ، وإنما يمكن لها تدريس المنهج الذي تريده شريطة موافقة وزارة التربية والتعليم عليه حسبما نص عليه النظام العام للدولة ، ولهذا فإنها تقوم بتدريس طلابها منهجا أجنبيا وتدير كثير منها هيئات تعليمية أجنبية .

وقد بلغ عدد هذه المدارس الوطنية أربعا وعشرين مدرسة[4] وهذه المدارس تطبق في مناهجها منهجا وطنيا وآخر أجنبيا، أما اللغة التي تدرس بها المناهج في تلك المدارس فهي لغة

---

* المتحدث د. عبدالملك التميمي .

(1) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق ص 178، 179.

(2) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم 25 لعام 1998م ص 2 وانظر التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير في البحرين عبدالعزيز البداح ص128.

(3) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم 25 لعام 1998م ص1 .

(4) قائمة تصنيف المؤسسات التعليمية الخاصة إلى وطنية وأجنبية وجاليات ، إدارة التعليم الخاص وزارة التربية والتعليم البحرين 1422هـ - 2004م .

ثنائية ، اللغة الإنجليزية واللغة العربية .

**الثاني : المؤسسة التعليمية الأجنبية**

لقد عرف قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة المؤسسة التعليمية الأجنبية بما يلي : ( هي المعهد أو المدرسة أو المركز التعليمي أو روضة الأطفال التي ينشئها ويمولها أشخاص أو مؤسسة من المؤسسات الأجنبية الموجودة في دولة البحرين أو بالاشتراك مع أشخاص طبيعيين أو اعتباريين بحرينيين ، بقصد التربية والتعليم والتثقيف ، وفقا لمناهج وإشراف تربوي أجنبي ، وتمنح شهادات بلد المنشأ التي هي امتداد له ، وتخدم بالدرجة الأولى الطلبة الأجانب . [1]

وهذه المدارس منها ما يتبع الكنائس وتحمل اسمها ومنها ما يتبع مؤسسات أو أفراد ويبلغ عدد هذه المدارس الأجنبية إحدى وعشرين مدرسة . [2]

وهذه المدارس الأجنبية تطبق في مناهجها بلد المنشأ ، ولغة التعليم فيها اللغة الإنجليزية ما عدا المدرسة الفرنسية فإنها تدرس طلابها باللغة الفرنسية ونلحظ أن عدد المدارس الأجنبية يقارب عدد المدارس الوطنية ، وهذا يدل على الإقبال المتزايد من الطلاب العرب والمسلمين عليها .

وهذه المؤسسة التعليمية الأجنبية تهتم بالتعليم من قبل بداية مراحل التعليم الأولى ، أي من مرحلة الحضانة وما بعدها إلى مراحله الأخرى من الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية .

وفي ما يلي نماذج من دور الحضانة الأجنبية والطريقة المتبعة فيها .

1. حضانة مدرسة بيان النموذجية : وقد تأسست في عام 1982م والإدارة فيها تتبع المنهج الأمريكي ، والهيئة فيها من عدة جنسيات وتملك المدرسة إمكانات كبيرة ،

---

(1) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم 25 للعام 1998 المادة الأولى ص1 .

(2) قائمة تصنيف المؤسسات التعليمية الخاصة إلى وطنية وأجنبية وجاليات إدارة التعليم الخاص وزارة التربية والتعليم البحرين 11 / 12 / 2004م وأنظر التعليم الأجنبي مرجع سابق ص 135 .

ففيها أفنية كبيرة ، وغرف للرسم ، وغرفتان للموسيقى.(1)

2. حضانة مدرسة سانت كريستوفر ، تدير هذه الحضانة إدارة تعليمية بريطانية ، والمنهج المطبق فيها المنهج البريطاني . وتهتم الحضانة بتنمية مهارة الفن والرسم لدى الأطفال ، إضافة إلى المسرح والموسيقى ، ك ما تعتمد على برنامج شامل للحركة والرقص والنشاط الرياضي المختلف ، وتقع الحضانة في مجمع كنيسة سانت كريستوفر وتضم جنسيات مختلفة من الطلاب . (2)
3. حضانة مدرسة ديلمون تأسست في عام 1976م وتتبع المنهج البريطاني وإدارتها التعليمية بريطانية .
4. حضانة مدرسة الأطفال ، و هذه الحضانة تديرها إدارة تعليمية بريطانية تطبق المنهج البريطاني .
5. حضانة مدرسة السنابل الخاصة ، وهذه الحضانة تديرها إدارة تعليمية أمريكية تطبق المنهج الأمريكي . (3)

وهذه المدارس يجمع بينها أمران : أولها : أن برامجها ونشاطاتها خالية من أي بعد إسلامي أو عربي أو تربوي .ثانيهما : أن العاملات فيها غير مسلمات .

ولا يخفى على كل أحد أن الطفل في هذه السن المبكرة من عمره يعتمد في التعلم وتلقى المهارات عن طريق المحاكاة والتقليد ، فينغرس في ذهنه كثيرا من العادات والسلوكيات لأولئك المدرسات . ويلحق بالتعليم أيضا مرحلة ر ياض الأطفال ، وتشكل هذه المرحلة في البحرين القطاع الأكثر نموا في خريطة التعليم .

وقد جاء هذا التطور الكمي في عدد رياض الأطفال في البحرين حسب رأي الباحثة

(1) التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير . مرجع سابق ص 141
(2) نفس المرجع ص 141
(3) نفس المرجع ص 143

الأستاذة أمينة عيسى ، ترجمة لارتفاع المستوى الاقتصادي وبالتالي التعليمي والاجتماعي ، لدى أغلب فئات المجتمع البحريني وتنامي الوعي بأهمية التعليم في مرحلة الروضة .

ففي الوقت الذي كان عدد رياض الأطفال حوالي ( 59 ) روضة في عام 1986م ــ 1987م وسبع روضات ملحقة بالمدارس الخاصة ارتفع هذا العدد في عام 1996م ــ 1997م ليصبح ( 119 ) روضة مستقلة بالإضافة إلى ( 33 ) روضة ملحقة بمدارس خاصة[1]

وأهم هذه الرياض هي :

1. السنابل ــ والهيئة العاملة فيها بريطانية .
2. ديلمون ــ والهيئة العاملة فيها بريطانية .
3. نادين ــ والهيئة العاملة فيها بريطانية .
4. مدرسة الأطفال والهيئة العاملة فيها بريطانية .
5. المدرسة الفرنسية والهيئة العاملة فيها فرنسية .
6. البحرين الدولية والهيئة العاملة فيها أمريكية .
7. سانت كريستوفر والهيئة العاملة فيها بريطانية .
8. القلب المقدس : والهيئة العاملة فيها بريطانية . [2]

فنلحظ أن هذه المدارس كل هيئتها التعليمية أجنبية وجلها بريطانيه.

ولغة التعليم فيها والتخاطب لغة أجنبية فينشأ الطفل فيها من أول ربيع عمره غريبا عن لغته العربية مقطوع الصلة بانتمائه لأمته . وكذلك تفقد رياض الأطفال هذه للحضن التربوي الآمن إذا أن العاملات فيها غير عربيات ولا مسلمات ، مما يشكل خطورة حقيقية

(1) دليل المؤسسات التعليمية الخاصة ، أمينة عيسى أحمد ص 11 .

(2) التعليم الأجنبي في البحرين مرجع سابق 148

على الأطفال في هذا السن بالذات.[1]لأنه السن الذي يشكل فيه الطفل وينقش فيه التعليم وتغرس فيه المفاهيم ، والأفكار ، والقيم ، والسلوك ومن خلاله تنطلق القدرات والمواهب .

**مراحل التعليم العام :**

1. يكون برنامج التعليم الابتدائي ثنائي اللغة في بعض المدارس الوطنية أما في المدارس الأجنبية فلغة التعليم هي اللغة الإنجليزية منذ المستويات الأولى من المرحلة الأبتدائية . ويشمل منهج المرحلة الأبتدائية في مراحله الأولى تدريس أبجديات الكتابة والقراءة إضافة إلى تدريس مبادئ العلوم والرياضيات ، التربية الإسلامية والرسم ، الموسيقى، الحاسب الآلي .
2. أما المرحلة المتوسطة فتكون لغة التعلم فيها هي اللغة الإنجليزية سوى المدارس الفرنسية فلغة التعلم فيها هي اللغة الفرنسية .

   وتشمل المناهج في هذا المستوى : اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، اللغة الإنجليزية ، الرياضيات ، العلوم ، الدراسات الاجتماعية ، اللغة الفرنسية ، التربية البدنية ، الموسيقى .

3- أما المرحلة الثانوية فيعتمد المنهج فيها على اللغة الإنجليزية بشكل كامل وتشمل المواد في هذا المستوى ( اللغة الإنجليزية ، اللغة العربية ، اللغة الفرنسية ، الدراسات الإسلامية ، تاريخ العالم ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ( بالنسبة للمدارس الأمريكية ــ أو ذات المنهج الأمريكي ) ، تاريخ المملكة المتحدة ( بالنسبة للمدارس البريطانية أو ذات المنهج البريطاني) الاقتصاد ، علوم اجتماعية ، رياضيات ، علوم ، الفن ، الموسيقى ، التربية البدنية ، ويقدم المنهج الثانوي برنامج المواد الاختيارية والذي يشتمل دراسة الموسيقى ، الصحافة ، السينما، التجارة ، الحاسب الآلي .[2]وهذه المدارس الأجنبية

---

(1) التعليم الأجربي مرجع سابق ص 149

(2) التعليم الأجنبي مرجع سابق ص 150 ــ 151 بتصرف

يختلط فيها الطلاب بالطالبات في كافة المراحل وسائر الأنشطة .

وتلبس الطالبات زيا موحدا في غالب هذه المدارس يشتمل على قطعتين ، وأكثر الطالبات يلبسن إلى الركبة. [1]

ولعل هذا الواقع خلف انتشار العلاقات العاطفية بين الجنسين وحصول حالات من التحرش الجنسي بين الطرفين.

وتقوم هذه المدارس بنشاطات مختلفة ، فهي تقيم الحفلات الموسيقية خلال العام الدراسي التي يحيها الطلاب والطالبات ، كما تنظم عددا من الرحلات الداخلية المختلطة وتنظم كذلك رحلة خارجية واحدة في العام تعتبرها رحلة علمية.

قد غطت صحيفة أخبار الخليج فعاليات المهرجان السنوي 2004م الذي أقامته مدرسة ابن خلدون الوطنية ، ودعت إليه أولياء الأمور وتخللته كثير من الفعاليات الترفيهية قدمها طلاب وطالبات المدرسة .[2]

وتقوم هذه المدارس بمنح طلابها الشهادات التالية :

1. شهادة الثانوية العامة البريطانية gcse . وتعني هذه الشهادة بأحرفها الأربعة مختصرا لشهادة الثانوية البريطانية ، وتعتبر أعلى شهادة في التعليم العام . أو التعليم قبل الجامعي . [3]
2. شهادة البكالوريا الدولية : IBO . وهي شهادة معتمدة من قبل منظم ة البكالوريا الدولية ، التي تتخذ من جنيف في سويسرا مقرا لها ، وهذه المنظمة تقوم بشكل منتظم بمراجعة البرنامج الأكاديمي للمدرسة ، وشهادة البكالوريا الدولية معترف بها

---

(1) زيارة ميدانية قام بها الباحث عبدالعزيز البداح إلى هذه المدارس ، وانظر التعليم الأجنبي ص176

(2) أخبار الخليج العدد 9759 في 1425/10/29هـ 11 ديسمبر 2004 .

(3) الموقع ( WWW.BAB.CM.SA ) على شبكة الإنترنت بعنوان ( التعليم في بريطانيا ) .

دوليا كمعادلة للسنة الأولى الجامعية ، وتبلغ مدة الدراسة فيها سنتين ، ويشترط أن يكون عمر الطالب ما بين 16 ــ 19 سنة عند التقديم لامتحان هذه الشهادة . [1].

3. شهادة البكالوريا الفرنسية : وهي شهادة معترف بها في كافة أنحاء العالم ، وتتيح الدخول للجامعات الفرنسية . [2]
4. شهادة الدبلوما الأمريكية : وهي شهادة معترف بها في الولايات المتحدة الأمريكية وبرنامجها الأكاديمي معتمد من قبل جمعية الدول الوسطى للجامعات والمدارس في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتتيح للحاصل عليها الالتحاق بالجامعات الأمريكية.[3] ويتضح من خلال هذه الشهادات التي تمنحها هذه المدارس أنها شهادات عالمية معترف بها في الجامعات الأمريكية والأوروبية مما يجعل كثيرا من الطلاب يسارعون للالتحاق بهذه المدارس رغبة في الحصول على تلك المغريات .

---

(1) الموقع ( WWW.STUDYCANDDD.CD على شبكة الإنترنت بعنوان : الدراسة بكندا وأمريكا .

(2) الموقع ( WWW.BAB.COM.SA ) على شبكة الإنترنت بعنوان ، التعليم في فرنسا .

(3) التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير . مرجع سابق ص 134 .

## المبحث الرابع : الأندية المشبوهة وفرقة عبدة الشيطان

وفيه ثلاثة مطالب :

### المطلب الأول : أندية الروتاري .

الروتاري الدولي ، منظمة ماسونية [1]عالمية منتشرة في أنحاء العالم مقرها الرئيسي في الولايات المتحدة الأمريكية تدعي القيام بمشروعات إنسانية .

أسس منظمة الروتاري الدولية المحامي الأمريكي ( بول هاريس في 23 فبراير 1905م) في ولاية الينوي بأمريكا .

والروتاري : منظمة عالمية لها فروع كثيرة ينتمي لها 1.2 مليون عضو روتاري تقريبا ينتسبون إلى أكثر من (31000 ) ناد موزعة على 166 دولة في العالم [2] ويوجد في البحرين ثلاثة أندية للروتاري هي :

1. نادي روتاري المنامة وقد أنشئ في عام 1965 وهو ناد للروتاري في البحرين ومنطقة الخليج ، ويضم النادي واحدا وثمانين عضوا ينتمون إ لى أكثر من عشر جنسيات وليس للنادي مقر محدد وإنما يجتمع أعضاؤه في الفنادق ... وللنادي مجلس إدارة يتكون من خمسة أعضاء بمن فيهم الرئيس ونائبه وأمين السر والأمين المالي .[3]

---

(1) أنظر الماسونية نشأتها وأهدافها الدكتور أسعد الحمراني ص 17 والماسونية منشئة ملك إسرائيل الدكتور محمد الزعبي ص 11 .

(2) أنظر موقع الروتاري الدولي على شبكة الإنترنت . www.rotary.org .

(3) صحيفة أخبار البحرين العدد 6018 في 1415/4/8هـ ص 9 .

2. نادي روتاري السلمانية : وقد أنشئ في عام 1971 م ويضم النادي أكثر من سبعين عضوا ، وليس للنادي مقر وإنما يجتمع أعضاؤه في فنادق بمن فيهم الرئيس ونائبه وأمين السر والنائب المالي .[1]

3. نادي روتاري العدلية وقد تأسس هذا النادي في عام 1995م ويضم النادي أكثر من ستين عضوا من جنسيات مختلفة وليس للنادي مقر معين وإنما يجتمع أعضاؤه في الفنادق ، وله مجلس إدارة مكون من ثلاثة عشر فردا بمن فيهم الرئيس ونائبه والسكرتير والأمين المالي .[2]

ومن أهم الوسائل التي تعمل من خلالها أندية الروتاري في البحرين وسيلتان :

الأولى : إقامة وتنظيم الأنشطة والبرامج الاجتماعية المتعلقة بالرعاية الصحية والتوعية بإجراءات السلامة لكل الناس .

الثانية إقامة الحفلات والبرامج العائلية ذات الطابع الترفيهي ، لتقوية الصداقة وجمع التبرعات، لدعم برامج الأعمال الخيرية والاجتماعية للإنسانية جمعاء، وهنا نلاحظ من خلال هاتين الوسيلتين أنها تسعى لخدمة الإنسانية جمعاء ، بعيدا عن المذاهب والأديان ، والعقائد ، ولهذا فإنها تضم في عضويتها البوذي ، واليهودي ، والمسلم ، والمسيحي ، والهندوسي ، وتدعو أندية الروتاري إلى السلام العالمي والأخوة الإنسانية ، وخدمة البشر في كل دول العالم دون اعتبار للدين ، فولاء الإنسان الروتاري للإنسانية وليس للأديان .[3]

وتقوم هذه النوادي برعاية المدارس الأجنبية رعاية معنوية ومادية من خلال حفلها السنوي الذي تقيمه لطلاب المدارس الخاصة في البحرين وهذا الحفل يحضره السفير الأمريكي .[4]

---

(1) نفس المرجع السابق ص 9

(2) صحيفة أخبار الخليج العدد 6023 في 1415/4/13هـــ ص 2

(3) مقال لروتاري صحيفة أخبار الخليج 1999/10/26م .

(4) موقع منتديات البحرين على شبكة الانترنت www.montdayat.org

وهذا الأمر يعطي دلالة واضحة على التقاء التعليم الأجنبي بأندية الروتاري تحت الرعاية الأجنبية .

أما الدور المشبوه الذي تطلع به أندية الروتاري ويخدم خدمة مباشرة أهداف التنصير فهو ما تقوم به من برامج وأنشطة تتقصد بها أشرف أيام الأسبوع عند المسلمين وهو يوم الجمعة .

وذلك أنها تقوم بأنشطتها الترفيهية ومسابقاتها الرياضية في يوم الجمعة من الساعة التاسعة صباحا وحتى الثالثة مساء ، فمسابقة الدراجات الهوائية والسباحة والجولف ، والتجديف بالزوارق .[1]

ويتبين من خلاله التقصد المتعمد لهذا اليوم المبارك وإغفال مستغرب لقدسية شعيرة الجمعة وأهل هذا البلد من المسلمين .

أما طبيعة هذه النشاطات الترفيهية فهي تقرر السلوك الغربي من خلال الاختلاط المشين بين الجنسين خاصة أن كثيرا من النساء يظهرن أفخاذهن ، ولا يلبسن ما يغطي مفاتنهن ، والصور التي تصاحب التغطية الصحفية لهذه المسابقات تظهر هذا بوضوح وجلاء .

ففي سباق التجديف الذي نظمه نادي روتاري السلمانية شاركت فيه ثمان وعشرين فرقة كل فرقة تتكون من أربع نساء وأربعة رجال ([2]) بل إن بعض من كتب عن موضوع أندية الروتاري في البحرين يؤكد وجود الخمور في بعض هذه البرامج الترفيهية ويستدل على هذا بما وقع في عام 1406هـــ / 1986م من قيام أندية الروتاري بتنظيم مسابقة للسباحة على شاطئ الحوض الجاف بمدينة المحرق وقد وزعت الخمور في هذه المسابقة ([3]) وهذا يخدم أهداف المنصرين في إغراق المجتمع المسلم في الشهوات وإبعاده عن دينه وقيمه ومبادئه ومثله.

---

(1) خبر تنظيم روتاري المنامة لسباق الدراجات الهوائية صحيفة الأيام 2005/4/12م . وخبر تنظيم نادي روتاري العدلية لدورة البحرين للجولف صحيفة أخبار الخليج 2000/7/11م .

(٢) دار أخبار الخليج 19 أبريل 2005 م .

(٣) انظر في ما سبق التعليم الأجنبي مرجع سابق ص 287 نقلاً عن العلمانية في البحرين بحث غير منشور للدكتور فهد الشمري ص 15 .

## المطلب الثاني : أندية الليونز

نوادي الليونز أندية ماسونية ينطبق عليها ما ينطبق على أندية الروتاري من ج هة الوسائل والأهداف .

وتعود نشأتها إلى عام 1917م حيث نشأت في مدينة ( دالاس ) لولاية ( شيكاغو ) بالولايات المتحدة الأمريكية على يد محام أمريكي يدعى ( ملفن جونز ) وكان السبب الظاهري في نشأتها تغطية مخاطر الحرب العالمية الأولى ، لما عجزت شركات التأمين عن ذلك، وتوالى افتتاح هذه الأندية في أمريكا ثم كندا ثم الصين وأوروبا ثم بعد ذلك انتقلت إلى العالم العربي بافتتاح أنديتها في مصر سنة 1955م ويبلغ عدد أعضاء أندية الليونز في العالم مليونا ونصف مليون عضو موزعين على أربعة آلاف ناد [1].

ويوجد في البحرين ناديان هما :

### 1. نادي ليونز البحرين1978م .

تأسس نادي ليونز البحرين في عام 1978م وأعيد تسجيله لدى وزارة الشؤون الاجتماعية في عام 1991م . وللنادي مجلس إدارة يتكون من عشرة أعضاء بمن فيهم الرئيس وثلاث نواب وأمين السر والأمين المالي ويرأس النادي ( برسي مستري )[2].

---

(1) الماسونية تحت المجهر . إبراهيم فؤاد عباس ص 45 بتصرف يسير وانظر القوى الخفية اليهودية العالمية الماسونية . داود عبدالعفو ص 149 وانظر أسرار وخفايا أندية ليونز الماسونية أبو إسلام أحمد عبدالله ص 25 .

(2) دليل الجمعيات وزارة الشؤون الاجتماعية ص 20 دليل البحرين لجمعيات الأهلية الدكتور حسين محمد مهدي ص 118 .

## 2. نادي ليونز الرفاع (1995م ) .

تأسس نادي ليونز الرفاع في عام 1995م ويبلغ عدد المنتسبين لهذا النادي اثنان وسبعون عضوا من مختلف الجنسيات والديانات . وللنادي مجلس إدارة يتكون من الرئيس ونائبه وأمين السر والأمين المالي .

وأندية الليونز أجنبية المصدر والتنظيم ولهذا لا يمكن افتتاح نادي لليونز إلا بتصريح يصدر من النادي الرئيسي بأمريكا يعطي الإذن بذلك .[1]

فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتنظيم العالمي لأندية الليونز وتلقى الدعم المادي والمعنوي منها ، كما أنها تخضع لإشرافها ومتابعتها ، ويقوم نادي الليونز تبعا لذلك برفع تقارير دورية عن عمله وبرامجه وجداول أعماله للمنظمة التي يخضع لإشرافها [2] وأندية الليونز ترعى المدارس الأجنبية وتنظم النشاطات المختلفة لطلابها مثلها مثل أندية الروتاري ، فهي تعقد أولمبياد رياضي بشكل دوري للمدارس الأجنبية [3].

أما طبيعة النشاط فلا تختلف أنشطة الليو نز كثيرا عن نشاطات المدارس الأجنبية من جهة تفسخها وانحلالها، ويشير لهذا تنظيم نادي الليونز لمسابقة للرقص في عام 2001م . [4]

وهكذا تسهم أندية الليونز في دعم المدارس الأجنبية وترعى مسابقاتها وأنشطتها وبرامجها ، لتضيف لبنة في البناء التنصيري من خلال تغريب المجتمع المسلم . وتلتقي مع الأهداف العامة للتنصير في تجريد المجتمع المسلم من قيمة وأهدافه وسلوكه ضمن الإطار العام الخفي لهذه الأندية المشوهة إذ تعتمد على التخفي والاستتار ويتم تعين أعضائها وفق الترشيح والأختيار وتخلو أهداف هذه الأندية من أي بعد إسلامي أو عربي أو وطني .

(1) التعليم الأجنبي مصدر سابق ص 292 .
(2) التعليم الأجنبي مصدر سابق ص 293 .
(3) أخبار الخليج 11 إبريل 2005م .
(4) صحيفة أخبار الخليج العدد 8455 في 2001/5/17م .

مع معرفة الهدف العام للماسونية العالمية التي ترمي إلى هدم الدين والعقيدة .[1]

---

(١) التعليم الأجنبي مرجع سابق ص 295.

**المطلب الثالث : فرقة عبدة الشيطان [1]:**

يمكن القول بأن عبدة الشيطان في البحرين ظهرت منذ عام 2003م ولا يمنع أن تكون موجودة قبل هذا التاريخ ، لكنها عرفت في ذلك العام لم ظهرت نشاطاتها للناس وتقوم هذه الفرق بإقامة حفلاتها كل أسبوعين تقريبا في المطاعم والفنادق والشاليهات والشقق المفروشة وأفرادها في الغالب ينتمون إلى الأسر والعائلات الغنية[2] .

وأعمار هذه الفرقة تتراوح بين 15- 18 عاما .

وطريقة إقامتهم لحفلاتهم تتسم بالغرابة إذ تقام الحفلة على أنغام الموسيقى الصاخبة ثم يبدأ بعضهم برش الدم المعبأ في أكياس نايلون على الحضور وأحيانا يكون مخلوطا بالخمر وهذا الدم مأخوذ من الدجاج أو الكلاب أو دم يسحب أحيانا من أفراد هذه الطائفة و أحيانا أخرى يؤتى بكلب فيتم ذبحه وعند مشاهدة دمه تقوم هذه الفئة بالصراخ وبعضهم يأخذ الدم ويلطخ به نفسه ويشربه ويجري في هذه الحفلات شرب الخمور وتعاطي المخدرات وممارسة الجنس والزنا واللواط ويلبس أفراد هذه الطائفة الملابس السوداء ويطلقون شعورهم ويرسمون وشم الصليب أو نجمة داود على صدورهم وأذرعهم ويلبسون حليا وسلاسل بعضها على شكل جماجم وتستمر حفلاتهم من مدة تتراوح بين ثلاث إلى أربع ساعات .ومن تقاليدهم القداس الأسود حيث يتعرى كاهنهم باعتباره الشيطان ثم يتعرى الجميع من الجنسين بعده وينتهي القداس بالجنس الجماعي والمخدرات .

وهم يرون أنفسهم مبدعين موهوبين وأنهم غير منحرفين ، وإنما هم يمارسون الحياة من غير قيود الأخلاقيين ، فالأخلاقيون في نظرهم أفسدو الحياة وأنه آن الأوان للتخلص من الأخلاق والقيم والأديان .والشيطان في نظرهم يمثل الحكمة والحيوية غير المشوهة وعبدة الشيطان لا يفرقون بين الجنسين أو الدين أو اللون أو الجنسية ، بل الأهم عندهم هو الإيمان

---

(1) عبدة الشيطان فرقة تأسست في عام 1966م على يد اليهودي أنوطن لافيه وهو أمريكي الجنسية ، أنظر عبدة الشيطان آخر الفرق المعاصرة . يوسف البنعلي ص 76 .

(2) التعليم الأجنبي مرجع سابق ص 361.

المطلق بالشيطان وعمل ما يتم أملاؤه من المتمرسين في هذه الديانة .

ولا يزال هناك غموض كبير يلف بداية هذه الفرقة في البحرين ومن يقف خلفها .إلا أن إحدى المشاركات في تلك الحفلات أشارت إلى أن عددا من البريطانيين هم من نشر هذه الفكرة – عبادة الشيطان – ودعو إليها ، وتسعى هذه الفرقة لكسب أعضاء جدد عن طريق الجنس والخمر وإقامة الحفلات التي تستهوي الشباب وتجذبهم نحوها [1].

وأفراد هذه الفرقة الذين ظهروا في العالم الإسلامي 1- كتركيا [2]. 2- مصر[3] 3- البحرين هم من طلاب المدارس الأجنبية ، ولا يمكن اعتبار هذا الوصف المشترك الجامع لهؤلاء على اختلاف بيئاتهم جاء مصادفة ، بل هو يؤكد أن عبدة الشيطان وجدت في بيئة التعليم الأجنبي مناخا ملائما وفي طلاب المدارس الأجنبية زادا خصبا [4]وثمة ملمح آخر يؤكد تورط المدارس الأجنبية في علاقتها بهذه الفرقة الضالة ه و ما يؤكد أتباع هذه الطائفة من أن الدافع خلف اعتناقهم لهذه الفكرة الضالة الفراغ الروحي وانعدام التوجيه الديني ، وهذا ينطبق تماما على المدارس الأجنبية التي تعزز الفراغ الروحي وتخلو من التوجيه الديني .

وتنمو هذه الفرقة في أوساط أبناء الأثرياء والمترفين لتضيف رصيدا جديدا إلى انتصار الغرب ووصولهم إلى فلذات الأكباد والزج بهم في عبادات كفرية غريبه الأطوار والأدوار .

ويؤكد رئيس الهيئة الإستشارية بجمعية المنبر الوطني الإسلامي بالبحرين النائب الثاني لرئيس مجلس النواب صلاح علي بأن من تم القبض عليهم من أعضاء عبدة الشي طان في غالبية الدول العربية تتراوح أعمارهم بين 15- 24 سنة وأنهم من خريجي المدارس الأجنبية، ولا يعرفون شيئا عن الإسلام على الرغم أنهم مسلمون ، كما أنهم لا يحفظون

---

(1) مقابلة مع إحدى المشاركات في حفلات عبدة الشيطان بعنوان ( عبدة الشيطان بلباسهم الأسود ينشطون من جديد ) صحيفة الأيام العدد 5985 في 1426/6/23هـ الموافق 2005/7/29م .

(2) خبر بعنوان ( عبدة الشيطان في تركيا يقتلون فتاة بعد هتك عرضها ) صحيفة الرياض 11412 في 1420/6/12هـ حيث أشارت الصحيفة أن عبدة الشيطان في تركيا من طلاب المدارس الأجنبية .

(3) صحيفة الأهرام 1997/1/23م حيث أشارت الصحيفة أن معظم أفراد هذه الطائفة من طلاب الجامعة الأمريكية والمدارس الأجنبية .

(4) التعليم الأجنبي مرجع سابق ص 363 .

الفاتحة ولا أياً من سور القران ولا يعرفون أركان الإسلام ولا معنى الشهادتين ولا أيا من القيم الإسلامية [1]وكشف النائب صلاح علي أن حفلات عبدة الشيطان في البحرين أقيمت في عدة أماكن، منها الشقق المفروشة ، والمزارع الخاصة ، وصحراء الصخير ، وفلل أحد الأعضاء ، وحجز قاعة بالفنادق ، وصالات الأندية الأجنبية [2]وأكد الشباب الذين حضروا للقاء النائب صلاح علي وقد حضروا حفلات عبدة الشيطان بأن من ينخرط فيها هم من المدارس الخاصة والعوائل الغنية ، والذين يعانون من فراغ روحي ونفسي .[3]

**المبحث الخامس : الجمعيات النسائية التغريبية .**

تعتبر البحرين الدولة الخليجية الأولى من حيث نشأة المنظمات النسوية فيها والتي يعود تاريخها إلى منتصف خمسينات القرن الماضي .

وقد ساعد على بعث هذه المنظمات والدفع بها إلى الظهور ثلاثة عوامل رئيسية :

العامل الأول : بعث الفتيات للدراسة في ا لخارج ، إذ إن الكثير منهن لما عدن إلى البحرين رجعن وهن يحملن فكرة تحرير المرأة من التقاليد الموروثة والعادات البالية ، زاعمات النهوض بها للحاق بالمرأة العصرية المتحررة من القيود والمتمردة على القيم .

العامل الثاني : الأحتلال الأجنبي ودوره الكبير في احتضان ودفع الحركات النسائية المتحررة للعمل في هذا الإطار، ولئن كان الاحتلال يقوم بهذا الدور بأسلوب مكشوف أيام وجوده واحتلاله للإقطار الإسلامية فإنه لا يزال يمارس نفس الدور لكن من وراء ستار خلف بعض سفاراته الموجودة في الدول الإسلامية والتي تقوم بدعم وتحريك هذه التوجهات المشبوهة .

العامل الثالث : الصحافة وما كانت تمارسه من طرح علماني لقضايا المرأة ، كالدعوة للسفور و الإختلاط بين الجنسين ، ورفع قوامة الرجل عن المرأة ، وتشويه الأحكام المتعلقة بالمرأة التي جاءت الشريعة بتقريرها ، وتشجيع النماذج المتحررة من النساء وتقديمهن

---

(1) جريدة الوسط العدد 1791 في 1428/7/19هـ .

(2) جريدة الوسط العدد 1791 في 1428/7/19هـ .

(3) جريدة الوسط العدد 1791 في 1428/7/19هـ .

للمجتمع النسائي على أهن مواطن للأسوة والقدوة . فهذه العوامل الثلاثة دفعت بالمنظمات التدريبية والجمعيات النسائية في البحرين للظهور وممارسة دورها المشبوه [1].

ومن أبرز هذه **الجمعيات النسائية** :

**ـــ جمعية نهضة فتاة البحرين (1955م ).**

نشأت جمعية فتاة البحرين في عام 1955م على يد عائشة يتيم [2]وهي أمرأة عاشت في إنجلترا لعدة سنوات وعادت إلى البحرين في العام 1953م فالتحقت حينها بنادي السيدات الذي عملت على تأسيسه، وتولت رئاسته زوجة مستشار حكومة البحرين ( تشارلز بلجريف ) والتي دعت مع زميلتها ( مسز ناير ) مفتشة تعليم البنات الإنجليزية نساء البحرين إلى الانضمام إليه فكانت عائشة يتيم من أوائل النساء اللاتي إنضممن إلى النا دي المذكور .

ولما قوبل النادي برفض من قبل المجتمع البحريني عمل هؤلاء النسوة على تغيير مسماه إلى اسم جمعية السيدات ، إلا أنه مع ذلك تم حل الجمعية في العام نفسه إذ أن عائشة يتيم عادت في العام 1955م إلى تأسيس الجمعية مرة أخرى وأسمتها جمعية فتاة البحرين [3].

إذا فإن مؤسسة نهضة فتاة البحرين نشأت في ظل الاحتلال البغيض وقد غرس بذرها الأولى بيده وأرادها أن تكون نواة لتغريب المرأة البحرينية واحتلالا لفكرها وعقلها وسلوكها.

وكذلك فإنها نشأت على يد فتاة ابتعثت للخارج وتعلمت فيه وعادت إلى بلدها لتبدأ دورها التغريبي للمجتمع البحريني وتنقل أفكار وسلوك المرأة الغربية إلى المرأة البحرينية من خلال هذه الجمعية التي تعد نواة أولى في منطقة الخليج العربي .

---

(1) التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير ص 295

(2) عائشة يتيم أسمها عائشة يوسف محمد خنجي ، أول بحرينية درست في الخارج أنظر صحيفة الوسط البحرينية 30 يوليو 2004م ص 4 .

(3) نسوان زمان ، خالد البسام . ص 45 .

**جمعية أوال النسائية (1969م).**

تأسست جمعية أوال النسائية في عام 1969م وكانت بدايتها عندما اجتمع عدد من الطالبات الجامعيات ممن يدرسن في الخارج في صيف 1967م وقررن إنشاء جمعية لهن واستمرت اجتماعاتهن صيف كل عام حتى كان صيف عام 1969م إذ قررن تسمية الجمعية بجمعية أوال النسائية [1].

ونلحظ هنا أن هذه الجمعية كانت بدايتها من طالبات جامعيات درسن في الخارج وقررن أنشاء جمعية بعد عودتهن إلى البلاد لتكون منطلقا للنهوض بالمرأة البحرينية ورفع مستواها الفكري وتوعيتها بحقوقها وتشجيعها على ممارسة هذه الحقوق .

كتبت سبيكة النجار تحت عنوان من أجل الحقوق السياسية للمرأة (لقد شاركت المرأة ولو بشكل بسيط في الحركة الوطنية 1954م ـــ 1956م ولا يزال التاريخ يذكر السيدة بدرية خلفان التي وقفت تخطب في الجموع مطالبة بالمساواة وحصول المرأة على حقوقها .

كما انخرطت العديد من النساء في الحركات القومية والوطنية في الستينات والسبعينات وحملن هموم الوطن والمرأة معا ، كما نجحت بعض الفتيات في إنشاء جمعية أوال النسائية التي أخذت على عاتقها إخراج العمل النسائي من إطاره الخيري التقليدي إلى الفضاء الحقوقي ، واستطاعت مجموعة من الشابات تغيير مسار جمعية نهضة فتاة البحرين لتلتقي مع خط أوال[2].

**3ـــ جمعية فتاة الريف النسائية (1972م) :**

تأسست جمعية فتاة الريف النسائية في عام 1392هـــ / 1972م على يد عدد من الفتيات المتعلمات ، ومارسن عملهن في التعليم والتثقيف والترفيه حتى عام 1421هـــ /

(1) جمعية أول النسائية النشأة والإنجازات دراسة وثائقية 1989م ص 15 .

(2) جريدة الوسط 15 مارس 2007م .

2001م ، إذ تم إشهار الجمعية وتسجيلها في وزارة الشؤون الاجتماعية كجمعية نسائية[1].

وهذه الجمعية كسابقاتها نشأت في الظروف الثلاثة السابقة :

الأول : على يد فتيات تعلمن في الخارج ثم عدن إلى بلدهن ، وبدأن مشوارهن التغريبي لصياغة فكر وسلوك المرأة البحرينية وفق النموذج الغربي لأنهن يرين أن المرأة البحرينية ما تزال تقبع في بيتها رهينة المجتمع الذكوري فلا بد من كسر هذا الحاجز وانطلاق المرأة لتشارك الرجل جميع الميادين الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والفكرية سواء بسواء، ولا سلطة للرجل على المرأة البتة .

الثاني : أن هذه الجمعيات الثلاث وغيرها نشأت في ظل الاحتلال البغيض الذي أحتل الوطن، ومعه أراد احتلال العقل والفكر ليصوغه كما يريد ، ويشكله كما يشتهي ، ولهذا فقد لفظها المجتمع حينها لعلمه بمقاصد العدو وتربصه بالأمة .

و لم يقف استنكار هذه الجمعيات عند علماء الشريعة من منطلقهم وبعدهم الديني ، وإنما واجه هذه الجمعيات وأنكرها الوطنيون من أمثال عبدالرحمن الباكر ، إذ كتب في صحيفة القافلة مندداً بها إذ رآها امتداداً لسلطة المحتل وسياسته الاستعمارية في البلاد [2].

الثالث : إن نواة هذه الجمعيات التغريبية هي من عمل المحتل إذ أن ( الليدي بلجريف ) زوجة المستشار البريطاني حينه هي التي أنشأتها ودعت النساء للانضواء تحت لوائها كما سبق.

وإذا كان الاحتلال العسكري قد ولى ورحل عن البلاد ، فلا تزال سفاراته ترعى تلك الجمعيات وتغذيها وتنميها وتقصدها بالعناية والرعاية والدعم ، تحت ستار التعاون الثقافي حيناً أو الدعم المباشر حيناً آخر خاصة في ظل الهيمنة الأمريكية على العالم [3].

---

(1) أوراق نسائية تصدر عن جمعية فتاة الريف العدد الأول 2002م ، ص3 .

(2) صحيفة القافلة العدد المؤرخ في 17 إبريل 1953م .

(3) أنظر خبر استنكار النائب محمد خالد لاجتماع وفد من السفارة الأمريكية . بمجموعة من الشخصيات النسائية لتقديم الدعم المادي غير المحدود لها للدخول في الانتخابات ، صحيفة أخبار الخليج 2005/3/10م .

وهذه الجمعيات مع ما قدمته في الإطار الاجتماعي من معون ات وإسهامات بالرقي بالمرأة البحرينية إلى مصاف التقدم العلمي والتقني ، وإثراء الجانب المعرفي .

إلا أنها تعمل وفق الرؤية العلمانية في قضايا المرأة متخذة النموذج الغربي مثلا يحتذى ، والتنديد بالتقاليد البالية والعادات الموروثة ، ويقصدون بذلك التشريعات الإسلا مية المتعلقة بالمرأة ، فقد جاء في صحيفة القافلة بعد خبر افتتاح نادي السيدات ما نصه ( لتعلمن أن المرأة البحرينية بدأت تنفض عنها غبار القرون المظلمة لتساهم مع الرجل في دعم أسس نهضة البحرين ). [1]

وبناء على الرؤية الغربية لقضية المرأة تعمل هذه الجمعيات على تجاهل عمل المرأة الأساسي كأم وزوجة وربة أسرة والتهوين منه وتدعوا إلى إقتحام المرأة في كل مجالات العمل وترفض دعوى خصوصية المرأة ووجوب حجبها عن بعض الأعمال التي تناسب فطرتها ولا تلائم طبيعتها[2] ولهذا تعدت هذه الجمعيات المطالبة بعمل المرأة المعتاد إلى المطالبة بأن تكون جزءا من الحياة السياسية وعاملا مؤثر فيها.[3]

وتسعى هذه الجمعيات إلى القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري للمرأة ، طبقا للإتفاقية العالمية للقضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة من غير تحفظ[4] .

وتسير هذه الجمعيات على خطى دعاة وداعيات تحرير المر أة الأوائل ، وتشيد وتحتفي بقاسم أمين وهدى شعراوي . [5]بل سعت هذه الجمعيات منذ عام 2001م لتشكيل الاتحاد النسائي البحريني وهو على غرار الاتحاد النسائي الذي أسسته هدى شعراوي في عام 1923م والغريب أنه يحمل نفس الإسم كما أنه يحمل نفس المنهج والمضمون والهدف .[6]

---

(1) صحيفة القافلة . يناير 1953م .

(2) التعليم الأجنبي 304 مرجع سابق .

(3) أنظر صحيفة القبس الكويتية العدد 12383 في 2007/1/17م .

(4) كتاب البيان . د / فؤاد آل عبدالكريم . ص 9 .

(5) قاسم بن محمد أمين المصري 1279هـ كردي الأصل كاتب باحث أشتهر بمناصرته للمرأة ودفاعه عنها ، الإعلام للزركلي . ص184 .

(6) هدى بنت محمد سلطان باشا شعراوي . 1296هـ ترأست الحركة النسائية في عصرها ، ولدت في ألمانيا وتوفيت في القاهرة أول مسلمة مصرية رفعت الحجاب الإعلام للزركلي ج8 ص 78 .

وتعمل هذه الجمعيات التغريبية مع غيرها من الجمعيات الرجالية على محاولة إيقاف المد الإسلامي والنيل منه بشتى الصور والطرق ، فتكتب رموزها في الصحف منددة به وبأطروحاته ومشككة في قدرته على خدمة الناس . فمثلا لما طرحت الجمعيات الإسلامية موضوع الفصل بين الجنسين في الجامعة قامت قائمة هؤلاء منددين بهذا القرار ، مستخفين به ، معبرين عن استيائهم لصدوره محذرين المجتمع من مغبته وما يترتب عليه [1].

ولما طرح في البرلمان موضوع إنشاء إدارة لمكافحة الفساد الأخلاقي عاد القوم من خلال كتاباتهم لمواجهة هذا المشروع والوقوف في وجه ه تحت دعوى مناقضته لحقوق الإنسان ومصادرته لحريته[2] .

وتقدم النواب الإسلاميون باقتراح تطبيق الحدود الشرعية ضمن مشروع أسلمت القوانين فأقام هؤلاء كل عذر وحجة لإسقاط المقترح ورفض المشروع . وطرح في البرلمان موضوع منع الخمور في الفنادق فتجمعت الجمعيات التغرييةِ والرجالية وأعلنت عن تأسيس تجمع ليبرالي تقدمي يضم هذه الجمعيات كافة للوقوف وبشدة في وجه الجمعيات الإسلامية المتشددة حسب وصفهم داخل البرلمان البحريني وخارجه والتي تسعى لتغيير وجه البحرين الحضاري من خلال التضييق على حرية التعبير والتفكير والانتقاص من مكانة المرأة .

وقد هاجم هذا التيار وبشدة الجمعيات الإسلامية ووصف أصحابها بالمتطرفين والمتشددين . [3]

وهكذا يعطف هذا التيار العلماني برجاله ونسائه لمقاومة التشريعات الإسلامية ورفض تطبيقاتها في المجتمع المسلم، ففي 19/مارس 2007م اجتمعت أكثر من 50 جمعية من جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني في مملكة البحرين وأصدرت البيان التالي، دفاعا عن الثقافة والإبداع والفن والفكر الحر في مواجهة الهجمة المستجدة المتوحشة من قبل قوى الإسلام

---

(1) صحيفة الأيام خلال الفترة من 1426/3/22هـ وحتى 1426/4/6هـ الموافق 1ـ15 / 5 / 2005م وانظر التعليم الأجنبي مرجع سابق 307.

(2) صحيفة الأيام 1426/4/5هـ الموافق 2005/5/13م .

(3) صحيفة الشرق الأوسط العدد 9867 في 1426/11/2هـ الموافق 2005/12/4م .

السياسي بشقيه السني والشيعي المتمثلة في مجلس النواب المنتخب وسينشر البيان غدا الثلاثاء في 3 صحف بحرينية يومية على صفحة كاملة كإعلان مدفوع الأجر ، تسجيلا لموقف تاريخي حضاري من قبل الجمعيات السياسية والحقوقية والمهنية والثقافية والنسوية في مملكة البحرين في هذا المنعطف الحالك الأسود . وسوف تتلو هذه الخطوة خطوات أخرى في الأيام القادمة بحسب تطور الأوضاع وما تخفيه قوى الظلام الطالبانية والأخوانية من مشاريع لذبح الثقافة والتنوير والإبداع في حاضرة الثقافة والتنوير في الخليج .

**وهذا هو نص البيان :**

باسم الحرية ، والمحبة ، والجمال ، باسم البحرين البهية ، بإنسانها وحضارتها ومكتسباتها وتمسكا بحقوقنا في الإبداع الفكري والأدبي والثقافي والفني ، وحريتنا في الاختيار.

فإننا نحن أعضاء الجمعيات والمؤسسات الفكرية والثقافية ، والسياسية والاجتماعية والحقوقية والمهنية والنسوية في مملكة البحرين ، وقد تابعنا ببالغ القلق والألم الهجمة المستجدة على الإبداع والمبدعين ورموز الفكر والثقافة والفن والمتمثلة في ما تمخض عنه جلسة مجلس النواب في 13/مارس /2007م من قرارات حول تشكيل لجنة تحقيق في برامج ( ربيع الثقافة )[1] وخاصة العرض المسرحي للمبدعين الشاعر قاسم حداد والفنان مارسيل خليفة لنعبر عن :

1. مساندتنا ودعمنا القوي للمبدعين الكبيرين المشهود لهما بالنتاج الرفيع في الحقلين الأدبي والفني والدور الريادي في مجالات النهضة والتنوير والدفاع عن حقوق الإنسان لكل مبدع يقف في وجه التعسف الفكري على أرض البحرين ذات التاريخ الطويل في التنوير والتسامح والتعددية الثقافية .

(1) مهرجان ثقافي يبدأ من مارس 2007م إلى 30 مارس 2007م وهو مليء بالمنكرات الداعية إلى إثارة الغرائز والشهوات من خلال عروضه الراقصة المخلة بالأداب والعفة والحشمة وأطروحاته الفكرية التي تدعو رموز الحداثة ودعاة الليبرالية في الوطن العربي .

2. مساندتنا ودعمنا اللامحدود لكافة الأنشطة الثقافية والفكرية ذات الرسالة الهادفة إلى التنوير والحداثة والارتقاء بالذوق الفني والأدبي ، وإشاعة الفرح والجمال والحب والتسامح .
3. إدانتنا الشديدة لما يتعرض له أهل الفكر والفن والقلم والإبداع من اتهامات باطلة وتشهير وإقصاء تحت ذرائع زائفة .
4. خيبةأملنا لما آلت إليه الأوضاع في البحرين من هيمنة الفكر الأحادي والتوجهات الإقصائية الرافضة للآراء الأخرى .
5. دعوتنا الدولة للنهوض بمسؤوليتها في حماية الرأي والإبداع والثقافة في بلادنا وعدم الخضوع لابتزاز القوى التي تريد إعادة البحرين للوراء وتعطيل مستقبلها.

لقد خلقنا الله أحرارا ، ووهبنا أرضا حرة عزيزة يتعايش عليها الجميع دون تمييز أو حجر أو ترهيب ، وساعدنا على تحقيق مكتسبات حضارية غالية ، وإننا لمتمسكون بها بالنواجذ مدافعون عنها بشتى الوسائل مستمرون في زرعها بسنابل الفرح والخير والجمال والحب . [1]

الجمعيات والمؤسسات الموقعة :

**أ / الاتحاد النسائي ويضم :**

1. جمعية أوال النسائية .
2. جمعية البحرين النسائية .
3. جمعية تنمية المرأة .
4. جمعية الرعاية النسائية .
5. جمعية الرفاع النسائية .
6. جمعية فتاة الريف .
7. جمعية مدينة حمد النسائية .

(1) وقد أوردت البيان بطوله لنرى كيف تقف هذه التجمعات التغريبية والليبرالية ضد الإصلاح والخير والفضيلة مدافعة عن الرذيلة والفاحشة تحت ذريعة الحرية والثقافة والحب والجمال والتقدم والرقي .

8. جمعية المرأة البحرينية .

9. جمعية المرأة المعاصرة .

10. جمعية المستقبل النسائية .

11. جمعية النساء الدولية .

12. جمعية نهضة فتاة البحرين .

**ب / الجمعيات الأخرى :**

1. أسرة الأدباء والكتاب.
2. جمعية الاجتماعيين .
3. جمعية أصحاب الفنادق والمطاعم .
4. جمعية أصدقاء البيئة .
5. جمعية الأطباء البحرينية .
6. جمعية الأكاديميين البحرينية .
7. جمعية الاقتصاديين البحرينية .
8. الجمعية البحرينية لحقوق الإنسان .
9. الجمعية البحرينية للبحث والتوثيق والترجمة ( تحت التأسيس ).
10. الجمعية البحرينية للشفافية .
11. جمعية البحرين للفن المعاصر .
12. جمعية البحرين للفنون التشكيلية .
13. جمعية التجمع القومي الديمقراطي.
14. جمعية التجمع الوطني الديمقراطي .
15. جمعية حماية العمالة الوافدة .
16. جمعية رجال الأعمال .
17. جمعية رجال الأعمال التنموية .

18. جمعية سيدات الأعمال .
19. جمعية الصحفيين البحرينية .
20. جمعية الصيادلة البحرينية .
21. جمعية المصرفيين .
22. جمعية المهندسين البحرينية .
23. جمعية المنبر الديمقراطي التقدمي .
24. جمعية المنتدى .
25. جمعية منتدى المستقبل الثقافي .
26. مسرح أوال .
27. مسرح الصواري .
28. الملتقى الثقافي الأهلي .
29. نادي البحرين للسينما .
30. نادي الخريجين .
31. نادي العروبة .
32. نقابة الصحفيين البحرينية ( تحت التأسيس ).
33. نقابة المصرفيين . [1]

وصدق الله إذ يقول (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) .[2].

(1) أنظر موقع دروب على شبكة الإنترنت .

(2) سورة التوبة الآية ( 67 )

**المبحث السادس : الكنائس**

نشأت أول كنيسة في البحرين في عام 1892م وهي الكنيسة الأنجيلية الوطنية ثم تبعتها بعد ذلك كنائس أخرى بلغت حسبما جاء في دليل الجمعيات الأهلية الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية ثماني عشرة كنيسة [1] وهذه الكنائس تنتسب إلى عدة مذاهب :

**أولا : الكنائس الكاثوليكية :**

أصل كلمة كاثوليك ( ctholique ) مأخوذه من كلمة يونانية ( Katholikos ) معناها العام أو العالمي أي أنها الديانة العامة أو العالمية وينسب إلى هذا المذهب ، عامة المسيحيين في الغرب ولهذا تسمى كنيسته ، الكنيسة الغربية أو اللاتينية ، لا متداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة .

والكنائس الكاثوليكية تتبع كنيسة روما وتعترف بسيادة روما عليها . وترى الكنيسة الكاثوليكية أن مؤسسها الأول هو القديس بطرس ( ت 62م ) مقتولا في روما . وتؤمن الكنيسة الكاثوليكية بإله واحد مثلث الأقائيم : الأب ، الإبن ، روح القدس كما تؤمن بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين لاهوتيه وناسوتية . ويتبع المذهب الكاثوليكي النظام البابوي والبابا هو المشرع بعد عيسى عليه السلام وهو في نظر أتباع المذهب الكاثوليكي معصوم عن الخطأ [2]. وتمثل المذهب الكاثوليكي من الكنائس الموجود في البحرين كنيسة القلب المقدس ( 1940م ) .

**ثانيا : الكنائس الأرثوذكسية :**

أصل كلمة أرثوذكس ( orthodox ) مأخوذ من كلمتين يونانيتين وهما ( orthos ) بمعنى الحق أو المستقيم ، والكلمة ( doxa ) بمعنى الرأي أو المذهب ، فيكون مجموع الكلمتين المذهب الحق أو المستقيم .

---

(1) دليل الجمعيات الأهلية والتعاونية والأندية والجمعيات الأجنبية وزارة الشؤون الأجتماعية البحرين ، يوليو 2005م . ص ص22 .

(2) بتصرف من المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها الدكتور عبدالمنعم فؤاد ص 272.

وتسمى كنيسة المذهب الأرثوذكسي بالكنيسة الشرقية ، لتركز أتباعها في المشرق والكنائس الأرثوذكسية لا تعترف بسيادة بابا روما عليها ولا تؤمن بعصمته ، لهذا فهي لا تخضع له .

وتنقسم الكنيسة الأرثوذكسية حسب اعتقادها في المسيح إلى كنيستين هما :

الأولى : الكنيسة الأرثوذكسية المصرية أو القبطية ويطلق عليها الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية أو كنسية الأسكندرية . وهي تؤمن بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، ويتبع لهذه الكنيسة كنائس الحبشة والسودان والأردن واليعقوبية .

الثانية : الكنسية الأرثوذكسية أو كنيسة القسطنطينية ويطلق عليها كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية وهي تؤمن بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين موافقة بذلك الكنيسة الكاثوليكية ، ويتبع لهذه الكنيسة كنائس القدس واليونان وروسيا وأوروبا الشرقية.[1]

ويمثل المذهب الأرثوذكسي في البحرين مجموعة من الكنائس وهي :

1. كنيسة سانت بيتر اليعقوبية أنشئت في1910م .
2. كنيسة سانت مار الأرثوذكسية أنشئت في 1931 م .
3. كنيسة العذراء مريم والإنباروبس أنشئت في 2000م .
4. كنيسة الروم الأرثوذكس أنشئت في 1935م .

(1) بتصرف من المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها ص 272 . ودراسات في المسيحية ص464.

**ثالثا : الكنائس البروتستانتية :**

البروتستانت إحدى الطوائف النصرانية المنشقة عن المذهب الكاثوليكي من خلال الحركة الإصلاحية التي قام بها مارتن لوثر [1] في القرن السادس عشر وتسمى الكنيسة البروتستانتية بالكنيسة الأنجيلية أيضا ، لأنهم يؤمنون بالأنجيل وحده دون سواه .

وترى الكنيسة البروتستانتية الإيمان بالكتاب المقدس وحده وعدم الالتفات إلى غيره من قرارات المجامع وآراء البابوات وأن لكل واحد الحق في فهم الكتاب المقدس دون الرجوع إلى رجل الدين ، كما أنها لا تقر في مذهبها بالبابوية والرئاسة العامة في شؤون الدين ولذلك لا يوجد لها رئيس عام إضافة إلى أنها تنكر أن يكون لرجل الدين الحق في غفران الذنوب .

وبخصوص المسيح عليه السلام فإن البروتستانت ترى رأي المذهب الكاثوليكي في أن له طبيعتين ومشيئتين .

وتنتشر الكنائس البروتسانتيه في كل من أمريكا وبريطانيا وألمانيا وهولندا وسويسرا ولها أتباع في دول العالم [2] .

ويمثل المذهب البروتستانتي من الكنائس الموجودة في البحرين ما يلي :

1. كنيسة فيلادلفيا أنشئت في عام 1950م .
2. كنيسة المارتوما أنشئت في عام 1960م .
3. كنيسة ماليا بارش أنشئت في عام 1978م .
4. كنيسة سانت كريستوفر أنشئت في عام 1952م .

---

(1) مارتن لوثر ( 1483 ـ 1546 ) راهب كاثوليكي . ولد في ألمانيا وبها نشأ قاوم إنحراف الكنيسة وفساد رجال الدين ولذا أعلن البابا ليو العاشر طرد مارتن واعتباره مارقا وقد أتخذت آراؤه أساسا لحركة الإصلاح الديني . الموسوعة العربية العالمية ج 21 . ص 187 .

(2) بتصرف المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها ص 272 . دراسات في اليهودية والمسيحية ص464 . دراسات في اليهودية والنصرانية ص 374 . مرجع سابق .

5. كنيسة الأنجيلية الوطنية أنشئت في عام 1982م.

6. كنيسة الأنجيلية الأسقفية أنشئت عام 1970م .

7. مجموعة الزمالة الفلبينية أنشئت عام 1984م .

وهذه الكنائس السابقة بأطيافها ومذاهبها المختلفة تقوم بنشاط نصراني من خلال طقوسها في أوقات العبادة كما تقيم الاحتفالات بأعيادها الدينية المختلفة .

ويتفاوت نشاطها ما بين كنيسة وأخرى ، فمنها ما يقتصر نشاطها على ب عض الجاليات النصرانية الوافدة ، ومنها ما يتجاوز كونها محلا للعبادة إلى القيام بنشاطات اجتماعية وجهود تعليمية وترفيهية والكنائس التابعة للمذهب البروتستاني تشكل أكثر الكنائس الموجودة في البحرين وترتبط فيما بينها بصلة وثيقة وتعاون كبير .

ولعل أخطر ما في الكرائس هي تلك التي لها اهتمام بالجانب التعليمي حيث قامت بتأسيس المدارس والإشراف عليها.

وتعتبر تلك الكنائس من أكثر الكنائس أتباعا وأقواها إمكانات وأنشطها في الجانب التنصيري . وأبرز تلك الكنائس هي :

1. الكنيسة الأنجيلية الوطنية ( 1892م ) .

تعتبر الكنيسة الأنجلية الوطنية أقدم كنيسة في البحرين ، إذ أنشأها القس زويمر في العام 1892م وسجلت لدى وزارة الشؤون الاجتماعية في العام 1979م والكنيسة الأنجيلية تتبع كنيسة الإصلاح الهولندية في أمريكا وقد بلغ عدد أتباعها حتى العام 2005م خمسة آلاف منتسب يتوزعون على ثماني جنسيات ه ي :

بحرينية ، أمريكية ، أوربية ، عربية ، أفريقية ، استرالية ، الأمريكية الجنوبية ، شرق آسيا [1]، يتبع الكنيسة مرافق عدة :

1. مدرسة : وهي مدرسة الرجاء وتقع بالقرب من الكنيسة وهي تحت إشراف الكنيسة

(1) التعليم الأجنبي مرجع سابق ص 251 وانظر التنصير في البحرين آثاره والموقف منه مرجع سابق ص 261 والتبشير في منطقة الخليج العربي مرجع سابق ص255 .

المباشر ، ومدرسة أخرى داخل الكنيسة للتعليم اللاهوتي بها مجموعة من الفصول .

2. مكتبة : وهي في الحقيقة مكتبتان :

الأولى : مكتبة ملحقة بالكنيسة تقوم بتوزيع النشرات والكتيبات وبيع الأنجيل وتسمى هذه المكتبة ( دار الكتاب ) وغالب كتبها باللغة الأنجليزية ويوجد ركن صغير باللغة العربية يشتمل على الأنجيل وقصص للأطفال ، إضافة إلى ركن خاص بالهدايا يشتمل في غالبه على مجسمات للصليب ، وركن آخر خاص ببطاقات التهنئة المختلفة .

الثانية مكتبة العائلة : وهي تابعة للكنيسة ، وتعتبر مكتبة العائلة إحدى المكتبات الكبيرة في البحرين وهي تحتوي على قسمين :

القسم الأول : باللغة العربية : وفيه يباع الأنجيل وتفسيره وشروحه إضافة إلى قسم خاص بقصص الأطفال وهي قصص ذات طابع تنصيري خالص .

القسم الثاني : باللغة الإنجليزية ، وفيه يباع الأنجيل وتفسيره وشروحه إضافة إلى الروايات والقصص المختلفة . ويرجع تاريخ إنشاء المكتبة إلى عام 1894م عندما أنشأها زويمر وكانت وسط سوق المنامة وتسمى (مكتبة الأنجيل). [1]

3. مستشفى الإرسالية الأمريكية :

يتبع للكنيسة مستشفى كبير يسمى مستشفى الإرسالية الأمريكية وقد أنشأه صموئيل زويمر في عام 1902م وكان أسمه في ذلك الحين مستشفى ماسون التذكاري وسمي بهذا الإسم ، لأن عائلة ماسون الأمريكية بتوعت بستة آلاف دولار لبنائه وهو أول مستشفى تنصيري على مستوى الخليج العربي[2] .

وتقام المحاضرات في الكنيسة الأنجلية الوطنية بخمس لغات هي :

( الأنجليزية ، الفلبينية ، الأوردية ، العربية ، الكورية ). وللكنيسة أعمالها التي تقوم بها وهي : الصلاة ، التعميد ، التعليم ، إضافة إلى دورها الأساسي والمتمثل في نشر رسالة

---

(1) حكايات من البحرين . خالد البسام . ص43 .

(2) أصول التنصير في الخليج العربي ، كونوي زيجلر ترجمة مازن مطبقاني . ص 54 .

المسيح والتبشير بها .

2. كنيسة القلب المقدس : ( 1940 ) .

تعتبر كنيسة القلب المقدس التي تتوسط المنامة أول وأقدم كنيسة كاثوليكية في الخليج إذ تم بناؤها في عام 1940م . وتتبع كنيسة القلب المقدس جمعية قلب يس   وع المقدس الكائوليكية في روما ويتميز مبناها بالكبر والضخامة ... ولهذا فهي تشتمل على كثير من المرافق ، فتوجد مكتبة ملحقة بالكنيسة تقوم ببيع الأناجيل والكتب النصرانية ، كما يتبع للكنيسة حضانة للأطفال ، ومكاتب خاصة بالأساقفة إضافة إلى سكن خاص للعاملين بالكنيسة . وتعتمد الكنيسة في تسيير أمورها على ما تتلقاه من رعاياها من تبرعات تصرفها على أوجه نشاطاتها المختلفة ، إضافة إلى الدعم الذي يصلها من الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان[1] وتقوم الكنيسة بدور في متابعة رعاياها حتى في السجون ، إذ تنظم زيارات دورية لعدد من أعضائها للسجون للالتقاء بالسجناء وتوجيههم دينيا واجتماعيا صحيفة الأيام 2007/3/27م.

وتعتبر كنيسة القلب المقدس من أكثر الكنائس في البحرين مشاركة في الاحتفالات الدينية وتشارك في الاحتفال بيوم عاشوراء [2]بالنسبة للشيعة والاحتفال بليلة النصف من شعبان بالنسبة للسنة [3].

ولكنيسة القلب المقدس اهتمام بالجانب الطبي من خلال صلتها بمستشفى البحرين الدولي ولهذا منحت الكنيسة في حفل أقامته وسام الفروسية الممنوح من قبل بابا الفاتيكان لرئيس مجلس إدارة مستشفى البحرين الدولي تقديرا للخدمات الجليلة التي قدمها المستشفى للمجتمع خلال السنوات الماضية ووقفاته المضيئة بجانب المحتاجين وكان ذلك بحضور

---

(1) الفاتيكان : أصغر دولة مستقلة في العالم وهي المركز الروحي الذي يقوم بتوجية الكنيسة الرومانية الكاثوليكية كبرى الكنائس النصرانية في العالم . الموسوعة العربية العالمية . ج17 . ص169 .

(2) موقع منتديات البحرين على شبكة الإنترنت .

(3) صحيفة الأيام 2005/2/12م .

مبعوث خاص من قبل البابا[1] .

3. كنيسة سانت كريستوفر : ( 1953م ).

في 13 مارس 1953م افتتحت كنيسة القديس كريستوفر والتي أقيمت على أرض أهداها شيخ البحرين في حينه الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة [2] [3] وهذه الكنيسة بروتستانتية المذهب.

( إن هدف الكنيسة هو الترحيب بكل شخص باسم المسيح سواء كان زائرا إلى البحرين أو مقيما دائما بها ، كما أن الكنيسة توفر ملجأ مناسبا للقساوسة والرحالة الذين يمرون بالبحرين .

وتسعى كنيسة كريستوفر إلى مساعدتك على توفير وإيجاد الانتعاش والقوة الروحانية ، وكذلك توفير راحة البال التي غالبا ما تتأثر في العالم المليء بالصراع والارتباك ... وعندما ترغب في العبادة ، فسوف تجد الحياة في كنيسة كريستوفر خليطا متنوعا من الجنسيات والأعمار والاهتمامات المترابطة مع بعضها البعض عن طريق الاحترام والعناية التي تقدمها ونوفرها لهم في حب الله لنا جميعا )[4] . وتلقى المحاضرات في الكنيسة باللغة الأنجليزية والفلبينية والأوردو .

ويتم تمويل الكنيسة وأنشطتها من خلال تبرعات المنتسبين إليها كمورد رئيسي لذلك ومن خلال تمويل مالي تقدمه كنيسة سانت كريستوفر في بريطانيا . ويتبع للكنيسة مدرسة تحمل نفس الإسم تشرف عليها الكنيسة ماليا وإداريا . وتقيم الكنيسة كرنفالا كل سنة تشارك فيه مدرسة سانت كريستوفر التابعة للكنيسة ومدارس أجنبية أخرى ويتضمن هذا المهرجان ما يلي :

---

(1) صحيفة الأيام 2005/2/12م .

(2) سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة : ( 1312هـ ) ولد توفي في البحرين تولى الحكم سنة 1361هـ الإعلام ، الزركلي ، ج3 ص 111 .

(3) مذكرات بلجريف ، ترجمة مهدي عبدالله ص 315 .

(4) التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير مرجع سابق 262 .

- برامج ترفيهية للأطفال .
- برامج رياضية للشباب .
- برامج لتعليم الموسيقى والرقص .
- برامج تسويقية لعدد من المنتجات الغذائية[1] .

ويتم مزاولة هذه النشاطات وفق الآتي :

1. يوم الأسرة في مدرسة سانت كريستوفر : الجمعة ـــ : حيث تجتمع الأسرة في مدرسة سانت كريستوفر صباح الجمعة في جو من الترفية والمتعة العائلية.
2. نادي الأحد في كنيسة سانت كريستوفر : يقام هذا النادي في يوم الأحد الساعة الرابعة عصرا في الكنيسة وذلك لمدة ساعة من العبادة والمتعة للأطفال حتى سن العاشرة ويتم دعوة الآباء وأولياء الأمور لمشاركة أطفالهم.
3. تعليم الرقص في مركز فيكتوريا للرقص : حيث يتم تعليم الأطفال أنواع الرقص وذلك من سن الخامسة وحتى العاشرة ويكون ذلك في الكنيسة بالنسبة للأطفال ذوي سن الخامسة والسادسة وفي مدرسة سانت كريستوفر بالنسبة للأطفال من السابعة وحتى العاشرة[2] ولدى كنيسة سانت كريستوفر برنامج عضوية الأصدقاء وهو مفتوح للراغبين في الالتحاق بالعم ل المتعلق بالخدمات الكاندرائية والعمل على تحسين وضعها وتطوير إنتاجها ، ويحصل العضو على مجموعة من الفوائد وهي :

- مساندة العمل الكاندرائي ومساعدة الكنيسة لأجل خدمة أفضل لأجيال المستقبل .
- دعوة العضو إلى المناسبات المتعلقة بالكنيسة التي تقيمها في أوقات مختلفة .
- دعوة العضو كل عام في شهر مايو في عيد الكنيسة والذي يشمل عددا من

(1) التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير . مرجع سابق ص262

(2) التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير . مرجع سابق 264

البرامج[1].

ونلخص من خلال هذا المبحث :

1. كثرة الكنائس وزيادتها المفرطة والمطردة بما يزيد على مساحة البلاد وعدد سكانها ، خاصة أن أغلبية سكانها من المسلمين .
2. تعدد مرافق هذه الكنائس : إذ يتبع لها دور حضانة ومدارس ومستشفيات وتقدم من خلال هذه المرافق خدمات طبية وتعليمية واجتماعية . وهذه الخدمات ليست مقصورة على المنتسبين إلى هذه الكنائس بل غالبية المستفيدين منها من المسلمين .

والأخطر من ذلك أن هذه الكنائس تقوم بين الآونة والأخرى بممارسة التنصير بشكل علني كما مر بنا في الدعوات المعلنة والمقامة في شتى المناسبات الدينية والنصرانية وإحياء الاحتفالات البدعية عند المسلمين كيوم عاشوراء ويوم النصف من شعبان .

وفي أحيان أخرى يتم توزيع الأشرطة التنصيرية في الأسواق . والأماكن العامة ولعل أقرب حادثة وقعت في هذا هو قيام عدد من الشابات بتوزيع طبعة الأنجيل الجديدة بجانب أقراص مضغوطة لفيلم آلام المسيح مجانا على المارة وكافة الشباب أمام إحدى الكنائس بالمنامة مؤخرا . مما حدا بالنائب محمد خالد أن يستنكر بقوة قائلا : لقد خالف المعنيون قوانين صريحة بالبلاد وهي التبشير للدين المسيحي وتوزيع الفيلم الذي منع من البحرين بإذن من وزارة الإعلام[2] .

ولعل من الأمثلة الدالة أيضا على دور الكنائس في عملها الدؤوب والمستمر للخروج والبروز هو ما تقوم به تلك الكنائس في عيدها السنوي الكبير للإحتفال برأس السنة الميلادي .

فتحت عنوان ( أعياد الميلاد في البحرين ... فرح وتراتيل بكل اللغات ) كتبت صحيفة الوقت البحرينية ( هذا هو اليوم السعيد فلتفرح الشعوب ... حل السلام بالأرض بميلاد مخلصنا المسيح ، بهذه التراتيل التي قد تختلف فيها اللغات وتتفق بالمعنى رنمت أصوات

---

(1) موقع كنيسة سانت كريستوفر على الإنترنت .

(2) صحيفة أخبار الخليج 2004/7/13م

المسيحيين في البحرين في الاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح في كنائس البحرين كافة .

فترى الفنادق والمطاعم وبعض المحال التجارية قد ازدانت بشجرة الميلاد حيث يقف سانتا كلوز ( بابا نويل ) بثيابه الشهيرة ليقرع جرسه الأطفال ولغته أقرب للمجاملة للمسيحيين الذين يعيشون في البحرين سواء من المواطنين أو المغتربين الأجانب .
من جهتهم اتفق المسيحيون في البحرين إلى حد بعيد على أن ممارسة الطقوس الدينية تحظى بحرية كبيرة مقارنة بكثير من الدول المجاورة ، ففي البحرين كنائس رئيسية هي الأنجيلية الوطنية ، سانت كريستوفر ( الأنجيلية ) القلب المقدس ( الروم الكاثوليك ) والكنيسة السريانية ( الروم الأرثوذكس ) كما يقوم اتباع بعض الكنائس الأخرى بإحياء طقوسهم الدينية في مقرات خاصة يتم في الغالب استئجارها عند قدوم المناسبات والأعياد الدينية[1].
و لم يعد أمر الاحتفال برأس السنة الميلادية أمر ممنوعا أو ممارسات سرية في معظم دول الخليج كما كان سابقا ، بل أصبح بعض الأهالي من المسلمين يشاركون النصارى أعيادهم ويهنئوهم بمناسباهم ويدفعون بفلذات أكبادهم لمثل هذه المناسبات لما يجدونه فيها من إدخال الفرح والسرور والبهجة على قلوب الأطفال، بما تحمله تلك الاحتفالات من مظاهر مختلفة يجذب بها أولئك النصارى قلوب الأطفال إليها، من توزيع الحلوى بصورة رجل لحيته بيضاء ينتقل على عربة بثياب حمراء حاملا معه الهدايا إلى الأطفال ، وفي ذات الوقت يسلب قلوبهم وعقولهم وأفكارهم ، والملاحظ أن هذه الظاهرة بدأت تتنامى عاما بعد عام ، مما ينذر بخطر مثل هذه الاحتفالات إن لم تقف الجهات ذات الاختصاص في كل دولة بمنعها ومعاقبة الكنائس التي تتعمد إظهار مناسباها في الأماكن العامة وبين ظهراني المسلمين .

(1) صحيفة الوقت العدد 311 ، 8 / 1427/12هـ ـ 2006/12/28م .

# الفصل الثاني

# التنصير في الكويت

وفيه خمسة مباحث

## المبحث الأول : الإرسالية التنصيرية في الكويت

الكويت هي المحطة التالية للإرسالية التنصيرية بعد البحرين [1]، فقد كانت الرحلة الأولى هي تلك التي قام بها المنصر زويمر كمرحلة استطلاعية لرؤية إحتمالات عمل الإرسالية هنالك .

ففي فبراير عام 1903م غادر زويمر البحرين ، مقر إقامته آنذاك متوجهة إلى الكويت وكتب عن تلك الرحلة قائلا :

غادرت البحرين ، اليوم بواسطة الباخرة ، للقيام بزيارة قصيرة إلى الكويت ، لرؤية احتمالات ، عمل الإرسالية ، وتشجيع بائعي الكتب هناك ، على مزيد من العمل وقد سررت كثيرا بعد وصولي إلى ميناء الكويت ؛ إذ وجدت بائع كتب الإرسالية سلوم عنتون، يرحب بي على ظهر السفينة .[2]

ثم يقول ولقد كنت سعيدا جدا حين استطعت مقابلة الشيخ مرتين خلال إقامتي القصيرة ، وسررت كذلك بسماع آراء الشيخ الطيبة والودية في بائع الكتب بعد مرور ستة أشهر تقريبا في الكويت .

وعلى الرغم من المدة البسيطة التي لا تتجاوز أربعة أيام والمهمة المحددة ا لتي جئت من البحرين من أجلها إلا أنني أستطيع أن أقول إنني استفدت كثيرا وتعلمت أشياء جديدة[3] .

(1) وتم في نفس هذا العام 1903م افتتاح الإرسالية في سلطنة عمان فكانتا في عام واحد .

(2) صدمة الاحتكاك حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية ، ترجمة خالد البسام ص 171 .

(3) صدمة الاحتكاك حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية ، ترجمة خالد البسام ص 173

أما بداية الإرسالية في الكويت فقد كانت في يناير عام 1910م وكان رئيس البعثة المبشر ( آرثر بنيت ) الذي قابل خلالها الشيخ مبارك الصباح ، وبحث معه إجراءات فتح مقر للإرسالية ، وكانت الإرسالية في ضيافة الحاكم والتي أمتدحها المنصر ( آرثر ) بقوله ( لم يترك لنا فرصة للشعور بأي حاجة فكانت معاملته لنا معاملة ممتازه ).[1]

وفي بداية مارس 1910م جاءت البعثة إلى الكويت لعلاج المرضى برئاسة الطبيب المبشر ( ج . بنيجس )[2] وهو أول طبيب أبدى استعداده للمكث في الكويت وتم افتتاح مستوصف .

وحصلت الإرسالية الأمريكية من الشيخ مبارك [3]على عقد إيجار لمدة خمس سنوات ، وتم توقيع الاتفاق في مكتب الوكالة السياسية البريطانية في الكويت [4] وفي ديسمبر عام 1914م قامت عضوات الإرسالية في الكويت بجولات بين نساء الكويت برئاسة المبشرة ( ستانلي ميلري ) و ( كليفيرز ) وقامتا بزيارة زوج حاكم الكويت ، وزوج ولي العهد ، ومجموعة أخرى من النساء وكانتا تتحدثان معهن ، حول الأنجيل والدين المسيحي ، فأبدت عدة نساء ملاحظات ومناقشات ساخنة تسببت في ازعاجهما وانصرافهما ولك ن المبشرات لم ييأسن ، بل بدأن بانتقاء النساء المسلمات المحتشمات في طريقة لبسهن ومشيهن وتأليب النساء على الرجال بخلق المشاكل حتى قالت إحدى النساء المسلمات بعد أن صفقت بيد

---

(1) القوافل لخالد البسام ص 70

(2) القوافل لخالد البسام ص 88

(3) هو مبارك بن صباح الصباح ولد عام 1837م وتوفي عام 1915م تولى الحكم في 13 مارس عام 1896م قام بعقد اتفاقية الحماية مع بريطانيا عام 1899م أنشئت في عهده المدرسة المباركية عام 1911م وهي أول مدرسة نظامية وسميت على أسمه وبني بعدها أول مستشفى تابع للإرسالية الأمريكية أنظر ويكبيديا الموسوعة الحرة على شبكة الانترنت .

(4) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق ص 170 .

واحدة فوق قبضة اليد الأخرى ، هؤلاء رجالنا فماذا نستطيع أن نعمل [1].

وفي شهر فبراير عام 1917م قام المبشر ( أدوين كالفيري ) بزيارة الكويت عن طريق سفن عسكرية في الحرب العالمية الأولى ، والتقى مع المبشر ( ميادي ) وزوجه والآنسة ( سفشاهلتن ) وقاموا بتجهيز بيت جديد ( لدوين ) وأوجدوا خادمة تساعدهم في عمل البيت .

وفي اليوم الأول بدأ ( دوين كالفيري ) بتدريس اللغة الإنجليزية في ساعات الصباح، وفي العصر، لمدة خمسة أيام في الأسبوع ، وبدأ في تعليم الآلة الكاتبة ودروس أخرى في الرسم ، واللعب ، وحاول أن يبث العادات والمؤثرات الأوربية على النواحي التعليمية والاجتماعية واللغوية مع العمال في البريد والبرقيات [2].

وكان المنصرون في الإرسالية الأمريكية يرون بأن الكويت موقع مهم لمباشرة عمل الإرسالية من خلال القيام بدور أكبر في منطقة الخليج، كتب ( أرنولد ويلسون ) عن أهمية الكويت قائلا :

( إن المزايا الأستراتيجية والتجارية لموقع الكويت ، وقربها من مدخل نهري دجلة والفرات واتصالها الوثيق بمملكة عبدالعزيز بن سعود في وسط الجزيرة وكونها تسمح بالعبور إليها بسهولة ، كل هذه الأمور تجعل موقع الكويت ذا أهمية خاصة)[3].

ومنذ ذلك الحين استمر العمل التبشيري في الكويت بدون انقطاع وكان قد بدأ بشكل بسيط ومحدود ، ولم يلبث أن أخذ بالنمو تدريجيا ، والواقع أن تأسيس فرع الإرسالية العربية في الكويت بدأ عندما طلب المبشرون من الحاكم أن يسمح لهم بشراء قطعة من الأرض في غرب مدينة الكويت بثمن معقول ، ليقيموا عليها الأبنية اللازمة لأعضاء

(1) تاريخ الكويت . عبدالعزيز الرشيد ص 253 ــ 254 . بتصرف
(2) القوافل مرجع سابق ص 132 .
(3) نفس المرجع ص 132 .

الأرسالية على غرار محطتهم في البحرين والتي كانت المحطة الثانية من حيث الأهمية للعمليات التبشيرية في المنطقة بعد محطة البصرة[1] .

**المبحث الثاني : التنصير في المستشفيات**

لقد كانت الإرسالية الأمريكية في الكويت تقوم بالتنصير من خلال التطبيب في نفس العام الذي دخلت فيه الإرسالية إلى الكويت 1910م وقد جاءت معها بطبيب ل علاج المرضى ، لعلم الإرسالية بحاجة الناس إلى الدواء وخاصة في زمن فشت فيه الأمراض ولا يوجد أطباء يقومون بعلاج الناس سوى أولئك الأطباء الشعبيين الذين يقومون بمعالجة الناس عن طريق الوصفات الشعبية التي قد تؤدي في بعض الأحايين إلى إلحاق الضرر بمن يستخدمها . فقدم الطبيب المبشر ( ج ـــ بنيجس ) وهو أول طبيب أبدى استعداده للمكث في الكويت ، وتم افتتاح مستوصف . وكان أعداد المراجعين قليلة لإن الأهالي ينظرون إلى عملهم بنوع من الفزع والرهبة لأنهم مخالفون للدين الإسلامي .

وفي سنة 1910م طلب الشيخ مبارك أثناء زيارته للبصرة من الدكتور بينت أحد قادة الإرسالية العربية المجيء إلى الكويت لمعالجة أبنته ولدى نجاح الدكتور بينت في معالجتها طلب منه الشيخ مبارك البقاء في الكويت ، وممارسة الطب فيها ، فاستشار المبشرون حاكم الكويت بشأن مشروعهم لافتتاح مستشفى في الكويت فوافق الشيخ على الفكر ة ولكن العديد من الرجال البارزين عارضوها لاعتقادهم بأن الخدمات الطبية قد يكون لها تأثير ديني على الناس لأنهم كانوا على علم بما حدث في البحرين فقد بدأ المبشرون نشاطهم هناك بتقديم الخدمات الطبية ثم انتقلوا إلى النشاط الديني . وقد قاوم الشيخ هذه المعارضة لاقتناعه بأن المستشفى سيوفر الفائدة لعائلته ولشعبه ، وبخاصة بعد العملية الناجحة التي أجراها الدكتور ( بينت ) على عين أبنته ، بالإضافة إلى قناعته بأن المبشرين لن يستطيعوا التأثير على شعبه دينيا [2].

---

(1) التبشير في منطقة الخليج . مرجع سابق ص 64

(2) التبشير في منطقة الخليج . مرجع سابق ص 65 .

غادر الدكتور بينيت الكويت إلى البصرة وبعد شهر من مغادرته أ رسل الشيخ مبارك يستدعيه لمزاولة الطب في الكويت وعندما عاد مع عدد قليل من مساعديه منحه الشيخ منزلا كبيرا كان يملكه ابن أخية وجعله تحت تصرفهم وكان المنزل قريبا من قصره، ربما كان لرغبته أن يكون نشاط المبشرين تحت مراقبته الشخصية أو لأنه كان يعتقد بأن قربهم من قصره سيكون نافعا إذا احتاج إلى معونتهم الطبية لنفسه أو لعائلته [1].

و لم يقف هم المنصرين على منحهم تلك الدار الكبيرة لتكون تحت تصرفهم ، بل كانوا يطمعون أن تكون لهم قطعة أرض يملكونها ليقيموا عليها ما يريدون من مباني وفي سبيل الحصول على قطعة أرض في الكويت .

تعهد المبشرون للسلطة البريطانية في المنطقة على النحو التالي :

- الإرسالية العربية .
- الكنيسة الإصلاحية في أمريكا .
- 18 نوفمبر 1910م

نحن الموقعين أدناه المديرين للإرسالية العربية في الخليج ( الفارسي ) أعترافا منا بالوضع الخاص للحكومة البريطانية في الكويت نتعهد هنا أنه في حال حصولنا من الشيخ مبارك بموافقة الحكومة البريطانية على قطعة أرض في الكويت سواء عن طريق الشراء أو الإيجار لأنشاء مركز دائم لإرساليتنا لممارسة نشاطنا فإننا سنعمل على تذليل الصعوبات الصغيرة التي قد تنشأ من وقت لآخر بالاتصال بالشيخ مباشرة وفي حال عدم تمكننا من حل خلافاتنا بهذه الطريقة فإننا سنلجأ إلى تحكيم المساعي الطيبة لممثل الحكومة البريطانية فقط ، أو حال غيابه إلى المقيم البريطاني في الخليج ( الفارسي ) وستكون الإرسالية في الكويت مستقلة كلية

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي . مرجع سابق . ص 65

عن فرع إرساليتنا في البصرة ، ولن نسعى تحت أي ظرو ف على نحو مباشر أو غير مباشر بالاتصال بالسلطات التركية أو موظفي القنصليات المفوضين إلى المناطق التركية .

التوقيع ي موردين ( E.moerdrn ) ، د . داكسترا d.dykstra [1]

وبعد هذا التعهد من رؤساء الإرسالية العربية في البحرين أصبح من الممكن للمبشرين أن يستمر وافي برنامجهم في الكويت محطتهم الجديدة ، وحصلوا على موافقة الشيخ لشراء قطعة أرض لإقامة مستشفى وغيرها من الأبنية اللازمة في مدينة الكويت .

وفي سنة 1913هـــ وضع الحجر الأساسي لمستشفى الرجال وبعد عام أصبح المستشفى جاهزا للعمل ، وكان الدكتور بينت قبل ذلك والدكتور هاريسون والدكتور ملري يقدمون الخدمات للأهالي في منزل أحد المواطنين[2] .

في يناير 1915م قدمت المبشرة سي . ستانلي جيلري إلى الكويت ولم تكن مبشرة وطبيبة عادية بل إنها كانت أكثر من ذلك فمنذ وصولها إلى الكويت ، للمرة الأولى وهي تعمل بنشاط في الإرسالية وتتعرف إلى نساء الكويت ، وتحاول التبشير وسطهن .

وأكثر من ذلك عملت المبشرة ميلري على التعرف إلى عادات وتقاليد المجتمع الكويتي آنذاك ؟، وراحت تزور العديد من الشخصيات وتقيم معهن أوثق العلاقات . [3]

ومن المستشفيات التي تمارس التنصير من خلال التطبيب ، مستشفى شركة نفط الكويت بالأحمدي :

وهو من أقدم المستشفيات في الكويت فقد تأسس عام 1950م بنظام أنجليزي في مواعيد الأكل والزيارة ويتمركز فيه عدد كبير من الأطباء والممرضين والممرضات والموظفين النصارى .

عدد الأطباء 18 طبيبا نصرانيا . / عدد الممرضات 106 ممرضة نصرانية . / عدد

---

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي . مرجع سابق . ص 66

(2) التبشير في منطقة الخليج العربي . مرجع سابق . ص 67

(3) صدمة الاحتكاك . مرجع سابق . ص 101

الممرضين 11 ممرضا نصرانيا . / عدد مسؤولات جناح 23 مسئولة نصرانية / مهن مختلفة أخرى 32 نصرانية.

ويظهر العاملين في هذا المستشفى من النصارى شعائرهم وصلبانهم [1]ومن المستشفيات أيضا التي تمارس التنصير لكثرة العاملين النصارى فيها مستشفى الهادي ومستشفى المواساة ومستشفى السلام [2]. وقد تمارس الدعوة إلى النصرانية علنا وبلا حياء في المستشفيات والمصحات، ذكر أحمد النجدي الدوسري قائلا وذات يوم حكى أحد الأطباء الغيورين على دينهم قصة عرفت من فحواها كيف تغلغل المبشرون في مستشفيات وزارة الصحة حيث لا رقيب ولا حسيب فقال الطبيب:

كنت أتدرب في أحد المستشفيات الحكومية وبينما كنت في قسم الأطفال إذ فوجئت ـــ بمشاهدة قسيس يرتدي لباس الرهبان ، والصليب يتدلى من عنقه ويستقر فوق صدره وما كان من ذلك القسيس إلا أن توجه إلى الممرضات مباشرة وخاطبهن بكلمات لا تفهم معناها، وبعد انتهاء حديثة ذاك أراد الخروج ، فساءني كثيرا وجود هذا القسيس في هذا المستشفى الحكومي وفي جناح الأطفال بالذات ، فاعترضت طريق ذلك القسيس ، وقمت باستجوابه ، فكان سؤالي له عن سبب وجوده في هذا المكان في وقت الدوام الرسمي ، والزيارة ممنوعة أثناءه .

فأجابني أنه قسيس وقد جاء ليعطي البركة للأطفال النصارى الموجودين في الجناح، فقمت بسؤاله مستفسرا عن هويته، أعني يتبع أي جهة وأي بلد ، فقال إنه إيراني الجنسية

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي . د / بسام الشطي . ص 462

(2) التبشير في منطقة الخليج العربي . نفس المرجع . ص 463

وهو يتبع إحدى الكنائس الكويتية ، وجاء هو وزملاء له لزيارة المستشفيات الكويتية [1]وفي حادثة أخرى بعثت إحدى المدارس المتوسطة طلابها إلى الصحة المدرسية للكشف الصحي وصدم الطلاب حين أعطتهم الممرضة الهندية النصرانية كتيبا يحمل عنوان ( صوت الشفاء ) وهو كتاب تبشيري ، فقام أحد الطلاب وسلم هذا الكتيب إلى المسؤولين ، وحقق مع الممرضة ثم أغلق باب التحقيق ، ورجعت الممرضة تمارس عملها [2].

كتبت مجلة الفرقان قسم عيادة الفرقان تحت عنوان ( قصص مؤثرة حدثت للأطباء ) يقول الدكتور ــ خالد الكندري ، بلغنا أن في الكويت منظمات نشطة في التنصير وصل عددها في المستشفيات فقط 6 منظمات وهذه المنظمات من أنشط المنظمات على الإطلاق ، فالتنصير في مجال المستشفيات سهل جدا . لإن المريض محتاج إلى العناية وأكثر من يحتك بالمريض خلال أوقاته الممرضة .

وفي الموضع الذي توضع فيه كتيبات إسلامية لصندوق إغاثة المرضى رأيت أن الكتيبات تتناقص بشكل ملحوظ . وبعد فترة لاحظت أمرا غريبا ، لاحظت أنجيلا قد وضع في أحد الأرفف ؟ فسارعت إلى إزالته ، وتوجهت إلى المحقق لإجراء اللازم . وبعد فترة أكتشفنا طامة كبرى وهي أن إحدى الممرضات قد دخلت على كويتي ، وهذا الشاب يشبه بهيئته أحد الجنسيات الآسيوية فظنت أنه آسيوي ، وأرادت أن تحدثه عن النصرانية فنهرها بالعربية فصدمت وولت هاربة [3].

وبهذا يعلم أن المستشفيات بؤرة من بؤر التنصير يسعى المنصرون من خلالها إلى أن

---

(1) الغزو التبشيري النصراني في الكويت . أحمد النجدي الدوسري . ص 566 ــ 567 .
(2) الغزو التبشيري النصراني في الكويت . أحمد النجدي الدوسري . ص 569 .
(3) مجلة الفرقان . العدد 375 . في 2006/2/1م .

يقدموا رسالتهم لتنصير المسلمين أو التشكيك في دينهم وعقيدتهم وقد بلغ عدد المستشفيات الحكومية في الكويت 15 مستشفى حكومي وعدد العاملين بها من الأطباء 3889 طبيبا . / وعدد المستشفيات الأهلية 8 مسشتفيات./وعدد الأطباء العاملين بها 341 طبيبا./وعدد المراكز الصحية الحكومية 329 مركزا صحيا [1]

ولا شك أن هذه المستشفيات الحكومية والأهلية يعمل بها عدد كبير من الأطباء والممرضين والممرضات من النصارى ، وبعض هؤلاء يحمل رسالة دعوية كما مر ذكره ويحاول أن يستغل مهنته لإيصال رسالته وحسبك قولهم ( حيث تجد بشرا تجد آلاما وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة للتبشير ). [2]

(1) مجلس التعاون لدول الخليج العربية الأمانة العامة . مركز المعلومات . إدارة الإحصاء على شبكة الإنترنت .

(2) التبشير والاستعمار في البلاد العربية عمر فروخ ومصطفى الخالدي ص 59 .

**المبحث الثالث : التعليم**

لقد حظي التعليم في الكويت بقدر كبير من الاهتمام كما حظي التعليم في بقية دول الخليج العربي ، ففتحت المدارس . بجميع مراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية والتعليم الجامعي وقبل ذلك دور الحضانة والتمهيدي .

ولما رأى أعداء الإسلام مكانة التعليم عند المسلمين سارعوا لاستغلاله لمطامعهم وأهدافهم والوصول به إلى ما يريدون هم لا إلى ما يريد أبناؤه من المسلمين .

سارعوا ليكون وسيلة من وسائل غزوهم الفكري لأبناء المسلمين وبناهم ، ففي عام 1294م ظفر ( رمون لل ) بمقالة من البابا سلستين الخامس وقدم له كتابين فيهما خطة للتبشير بين المسلمين في الأكثر ، وكانت خطة ( رامون لل ) ذات شقين :

أولهما : أن تتخذ الكنيسة العلم والمدارس وسيلة للتبشير .

وثانيهما : أن ينصر المسلمون بالقوة إذا لم تنجح فيهم الجهود السلمية [(1)].

وللتعليم عند المبشرين غاية واحدة ، هي تنصير التلاميذ الذين يحضرون إلى المدارس.[(2)]

ولكي يكون التبشير كاملا يرى المبشرون أن يتولوا هم التعليم في جميع أنواعه ودرجاته ، فرياض الأطفال مثلا مهمة جدا لأن التعليم الديني في هذه المدارس يجعلها بابا مفتوحا للتبشير وللتأثير في عقول الأطفال الغضة ، وكذلك التعليم الابتدائي وسيلة ثمينة للتبشير لإنه يمكن المبشرين من أن يثبتوا أقدامهم في القرى تحت ستار التعليم الابتدائي الذي تحتاج إليه القرى في الدرجة الأولى [(3)] وللمدارس الابتدائية فضل على الكليات ، لأنها تمكن

---

(1) التبشير والاستعمار . مرجع سابق . ص 77

(2) نفس المرجع السابق ص 77 .

(3) لقد كان هذا الأمر قديما في بدايات التبشير في العالم الإسلامي ، أما اليوم فقد استطاعوا الوصول إلى التعليم في جميع مراحله بطرق جديدة ووسائل مبتكرة تجذب الأباء قبل الطلاب إليها .

المبشر من أن يصل إلى العقول وهي لا تزال تتأثر بما يلقى إليها .

ثم إن المدارس الابتدائية كرياض الأطفال تساعد على أن يتصل المبشرون بأهل الطلاب ، وأكثر ما وصل إليه المبشرون البروتستانت إنما كان عن طريق المدارس الابتدائة ، أما اليسوعيون خاصة فيجعلون الصفوف الدنيا في عهدة الراهبات لأن الطلاب الصغار هم فسائل ( شتل ) تغرس فيما بعد في الكليات ، فيجب أن تكون هذه الفسائل مطبوعة طبعا خاصا[1] .

وقد تسلل المنصرون إلى المدارس الخاصة و وضعوا كل ثقلهم في المدارس الأجنبية و لم يسلم من مكرهم وكيدهم أي بلد عربي وإسلامي ، بل استطاعوا أن يثبتوا أقدامهم ويستغلوا كل قدراتهم وإمكاناتهم من أجل الوصول إلى طموحاتهم وأهدافهم ، ومن ثم كانت الكويت إحدى هذه الدول التي غرسوا فيها مدارسهم .

فانقسم التعليم في الكويت إلى قسمين حكومي وخاص وانقسم الخاص إلى قسمين عربي وأجنبي . فاستغل المنصرون التعليم الخاص وركزوا على التعليم الأجنبي منه . بجميع مراحلة ابتداء من الروضة حتى نهاية المرحلة الثانوية[2] . وسأورد أسماء هذه المدارس الأجنبية والمدارس ثنائية اللغة لبيان مدى خطر تغلغل هذ المدارس في المجتمع الكويتي .

**أولا : المدارس الأجنبية الأنجليزية :**

1. أكاديمية أكسفورد وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط .
2. الأكاديمية الأنجليزية وتدرس المراحل التالية : روضة،ابتدائي ، متوسط،ثانوي.
3. الأنجليزية وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط،ثانوي.
4. الأنجليزية الحديثة ، وتدرس المراحل التالية : روضة،ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .
5. الأنجليزية الفحيحيل وتدرس المراحل التالية : روضة،ابتدائي،متوسط ، ثانوي .
6. الأنجليزية للبنات وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .

(1) التبشير والاستعمار . مرجع سابق . ص 78 ، 79 .
(2) الغزو التبشيري . مرجع سابق . ص 292 .

7. البريطانية بالكويت وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .
8. الخليج الأنجليزية وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .
9. الكويت الأنجليزية وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .
10. الكويت العالمية الأنجليزية وتدرس المراحل التالية: روضة،ابتدائي،متوسط،ثانوي .
11. الكويت الوطنية الأنجليزية وتدرس المراحل التالية: روضة،ابتدائي،متوسط،ثانوي.
12. كيمبرج الأنجليزية وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .
13. المجموعة الإنجليزية للتعليم المبكر : وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .

**ثانيا : المدارس الأمريكية :**

1. أكاديمية الإبداع الأمريكية ( بنات ) وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .
2. أكاديمية الإبداع الأمريكية ( بنين ) وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتد ائي ، متوسط ، ثانوي .
3. الأكاديمية الأمريكية (للبنات) وتدرس المراحل التالية:روضة،ابتدائي،متوسط،ثانوي .
4. الأمريكية وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي، متوسط ، ثانوي .
5. الأمريكية الدولية وتدرس المراحل التالية: روضة، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .
6. التكامل العالمية وتدرس المراحل التالية: روضة ، ابتدائي، متوسط ، ثانوي .
7. العالمية الأمريكية وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي، متوسط ، ثانوي .
8. الكويت الأمريكية وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط .

**ثالثا : المدارس ثنائية اللغة .**

1. الشهيدة أسرار القنبدي . وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي .
2. الأكاديمية العربية الأنجليزية ثنائية اللغة . وتدرس المراحل التالية : روضة، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .

3. البيان الثنائية اللغة.وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط، ثانوي .
4. الرؤية ثنائية اللغة الخاصة . وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .
5. الغنائم ثنائية اللغة . وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط.
6. الكويت ثنائية اللغة وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي.
7. دسمان النموذجية ثنائية اللغة وتدرس المراحل التالية:روضة ، ابتدائي ، متوسط .
8. روض الصالحين وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط .
9. روضة المعالي وتدرس المراحل التالية : روضة .

**رابعا : مدارس مختلفة :**

1. الأرمنية وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط .
2. الكويت الفرنسية وتدرس المراحل التالية:روضة،ابتدائي،متوسط،ثانوي.
3. الفلبينية الدولية الأنجليزية وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .
4. الكويت الفلبينية الجديدة . وتدرس المراحل التالية : روضة ، ابتدائي ، متوسط ، ثانوي .[1]

وهذه المدارس الأجنبية بشقيها الأنجليزي والأمريكي تشكل خطرا عقديا شد يدا على الطلاب الدارسين بها لما يحدث فيها من انحرافات ومخالفات شرعية وتجاوزات أخلاقية ، وسلوكيات وآداب مشينة وقد شكلت لجنة عام 1992م لمراقبة ومراجعة كتب المدارس الأجنبية فوجد الآتي :

(1) وزارة التربية بالكويت قطاع التعليم الخاص الموقع على شبكة الانترنت .

**أولا : الطعن في العقيدة وفي شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ويتمثل ذلك بالآتي :**

1. ظهور صور تمثل الرسول صلى الله عليه وسلم وصور تجسد الله تعالى عما يقولون ويفعلون علوا كبيرا .
2. الأدعاء بأن محمدا مؤلف القرآن وتسميته بتعاليم محمد .
3. الأدعاء بأن الحروب الصليبية كان الدافع وراءها سوء معاملة المسلمين للحجاج المسيحيين .
4. تسمية الهجرة بالهروب .
5. الطعن في حكمة تعدد الزوجات للرسول صلى الله عليه وسلم .
6. الإدعاء بأن محمدا مؤسس الإسلام .
7. إظهار أماكن العبادة بمظهر غير لائق . [1]

**ثانيا : شوائب خاصة بالعادات والعرف في البلاد .**

1. ظهور صور عارية أو بملابس الرقص .
2. الحديث عن الجنس صراحة أو تلميحا وخاصة في الروايات .
3. الحديث عن الخنزير بطريقة تجيز أكل لحمه .
4. تناول الخمر والمشروبات الروحية والتشجيع على معاقرتها وتصنيعها[2] وهكذا تستمر هذه المخالفات الشرعية والمطاعن العقدية التي تدرس لفلذات الأكباد في المدارس الأجنبية .

دعت مجلة المجتمع الكويتية في عددها الحادي عشر إلى إغلاق المدرسة الأمريكية وذلك لعدة أسباب :

---

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي . د / بسام الشطي . مرجع سابق . ص 402 .

(2) التبشير في منطقة الخليج العربي . د / بسام الشطي . مرجع سابق . ص 403

1. العثور بالمدرسة على كتب تستهزئ بالرسول ﷺ .
2. الحفلات التي تقام فيها ، وتتضمن برامج تسخر بعاداتنا وتقاليدنا المنبثقة من أصول ديننا الحنيف .
3. ظهر من بعض النشرات التي وزعتها المدرسة على أولياء الأمور أن بعضا من طلبة هذه المدرسة بدأوا يتعاطون المخدرات . [1]

ومن مخالفتها الشرعية دعوة طلابها إلى الاحتفال بالمسيح وأعياد الميلاد مثال ذكر كتاب

The Art of English

اسم المؤلف keith Newson

الناشر sckefield and sims

هذه السلسلة من ثلاثة كتب كلها مليئة بالحديث عن المسيح وأعياد الميلاد والحفلات الماجنة التي يقيمها الشبان وسأنقل هنا بعض الفقرات من الكتاب .

1. ص 57 كانت الرؤوس تتمايل وترتنح وترتفع وتنخفض تؤدي الرقصة وكان كل فرد يرتدي قناعا للتنكر ، ويخرج الراقصون من الحلبة يجذبون الفتيات الجميلات وسط الجمهور ويلفون الشرائط حول أجسادهن وكانت أجساد الفتيات تتمايل [2].
2. وفي ص 59 ( وكان أحد الراقصين متنكرا في زي شيخ عربي كان هذا الشيخ يدور ويدور في الحلبة والعباءة تتطاير حوله ، وكانت الفتيات المنتشيات من الرقص يدخلن في ثنايا ردائه الفضفاض الأبيض اللون ، ويترنح الشيخ ويتمايل ، والفتيات يضحكن ويدرن من حوله ... )[3].

(1) الغزو التبشيري النصراني للكويت . مرجع سابق . ص 232

(2) التبشير في منطقة الخليج . مرجع سابق . ص 408 .

(3) التبشير في منطقة الخليج . مرجع سابق . ص 409

3. وفي ص 87 ــ 93 يتحدث الكاتب عن عيد الميلاد . هدايا عيد الميلاد ، شجرة عيد الميلاد الترانيم التي يترنم بها أفراد الأسرة في تلك الليلة ثم يسأل الكاتب عدة أسئلة فيها :

أ/اكتب بالتفصيل وصفا تبين فيه كيف احتفل أفراد الأسرة بعيد الميلاد هذا العام؟

ب/ كيف قام الأفراد بصلاة الشكر؟

ج / أي الأغاني تعتبر مناسبة لعيد الميلاد ؟ ولماذا؟

د / قارن بين قضاء الأسرة لعيد الميلاد هذا العام والأعوام السابقة ثم اكتب عن قراءاتك حول هذه العطلة؟

هــ / أين كان ( ديفيد ) و ( ألن ) في عيد الميلاد ؟

و / أكتب وصفا من عندك عن المنظر الذي كان سائدا في البيت في أثناء الاحتفال بعيد الميلاد وبعده ، وذلك بعد قراءتك لهذه القطعة[1] .

4 . وفي ص 98 ( لماذا يقدم الناس الهدايا في عيد الميلاد ؟ ولماذا ترسل خطابات الشكر في عيد الميلاد ؟ صمم بطاقة ترسل للناس في أعياد الميلاد ).

قسم الفصل إلى مجموعات واجعل كل مجموعة تناقش أفضل السبل لإقامة حفلات في عيد الميلاد على أن يشترك في الحفلة الأولاد والبنات [2].

إن سياسة هذه المدارس لا تقف عند حد ، بل تقذف بالباطل بين أبناء المسلمين ، ليرسخ وينطبع في أذهانهم ولو بعد حين .

يقول أحد الطلاب الدارسين في هذه المدارس الأجنبية . كنت طالبا في المدرسة الأنجليزية عام 1970م وذلك حين كان موقعها في الشويخ ــ منطقة ( ب ) وكنت آنذاك في المرحلة الأبتدائية وكنا نحتفل كل عام بعيد الميلاد ( الكرسمس ) وهو عيد خاص

(1) التبشير في منطقة الخليج . مرجع سابق . ص 409

(2) التبشير في منطقة الخليج . مرجع سابق . ص410

بالنصارى ، وفي ذلك اليوم دخل علينا أحد المدرسين النصارى ، الذين كانوا يدرسوننا وكانوا قد علقوا في الفصل صندوقا يحتوي على الحلويات ، وحينها قال لنا المدرس : أيها التلاميذ : توجهوا نحو محمد بالدعاء ( والمقصود محمد رسول الله ﷺ [1]واطلبوا أن ينزل عليكم الصندوق الذي يحتوي على الشوكولات والحلويات .

وكنا نردد عبارته عدة مرات وكان هويردد العبارة معنا يا محمد أنزل علينا الصندوق ثم بعد ذلك قال لنا : توجهوا إلى المسيح بدعائكم ، فدعونا المسيح : طالبين أن ينزل صندوق الحلوى ، فنزل الصندوق في الحال . وانتشرت الحلوى والشوكولات في أنحاء الفصل وأخذ كل منها ونحن نردد قائلين : شكرا لك يا مسيح وكان المدرس يردد على مسامعنا قائلا : ( شكرا لك يا ابن الله [2]) .

ومن أبرز أخطار المدارس الأجنبية تزيين الأفكار المنحرفة التي تتنافى مع الدين والأخلاق والقيم وإبرازها للجيل على أنها من الثقافة التي يجب أن تغرس في الأذهان ويتعلمها الطلاب للوصول إلى الثقافات العصرية التي يطمح للوصول إليها كل شاب وفتاة في المجتمع من خلال الخواء الفكري والديني الذي يعيشونه في مثل هذه المدارس الموبوءة ، وتلقف كل ما يلقى إليهم أو يطرح عليهم ، ففي عام 1413هـ عملت بعض المدارس الأجنبية بالكويت غناء يحكي قصة نبي الله يونس عليه السلام وفيها مقاطع افتراء على الله تعالى لتلقينه الطلاب فأصدرت لجنة الفتوى في الكويت فتوى في إنكار ذلك وبيان خطره[3] .

---

(1) أنظر كيف يعلق الطلاب بدعاء غير الله ويرمون من ذلك إلى تعلقهم بعيسى عليه السلام وأنه يحقق لهم كل ما يريدون ويغمزون ويطعنون في الرسول ﷺ ليصلوا بذلك إلى قلوب الأطفال الأبرياء وليفسدوا عقائدهم وفطرهم.

(2) الغزو التبشيري التنصيري . مرجع سابق . ص 339 .

(3) المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية . تاريخها . مخاطرها . للشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد ص 63 .

وبعض أولياء الأمور الذين زجوا بأبنائهم في هذه المدارس ، يستمع من أولاده ترانيم كنسية فيستغرب ذلك وعند المتابعة يعلم أنهم قد علموهم الصلاة المسيحية[1]إذا نرى نتاج ما زرعته أيدينا ، عبث في آيات القرآن الكريم وتعلم للترانيم الكنسية ، واستخفاف بتعاليم الدين ، وقدح في العقيدة ، وتدني في الأخلاق والقيم ، وانحدار إلى درجات الإباحية ، وتلوين لعقول وأفكار الناشئة وغير ذلك من المفاسد التي لا حصر لها .

ويعضد هذا ما قاله ( روبرت ساتلون ) مدير قسم السياسة والتخطيط في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى حيث قال : المدارس الأمريكية في البلاد العربية والإسلامية ليست مجرد صروح تعليمية رفيعة المستوى ، بل هي سلا حنا السري في معركة أمريكا الأيدلوجية لأمركة المجتمعات العربية والإسلامية [2]وقل مثل ذلك عن المدارس الإنجليزية في البلاد العربية والإسلامية فكلاهما وجهان لعملة واحدة ويسعيان إلى هدف واحد .

هو إغراق الشباب المسلم في وحل الضياع تحت مظلة التعليم والتثقيف وإخ راجه من دينه وجعله بلا دين ولا هوية .

ومن إفرازات تلك المدارس الأجنبية التي تهدف إلى إخراج المسلم من دينه، هو ما ظهر وانتشر حديثا في دول منطقة الخليج من عبادة الشيطان ، ووجود فئام من الشباب يمارسون هذه العبادة وفق طقوس غريبة وأفعال شاذة وقد سبق الحديث عن ذلك في إطار الحديث عن عبدة الشيطان في البحرين .

وهذه الظاهرة لم تقتصر على البحرين بل ظهرت إفرازاتها وآثارها أيضا في دولة الكويت ، وهذا يدل على أن هنالك أيادي خفية وجهات أجنبية تقف وراء ظهورها وانتشارها بغية سقوط أكبر عدد ممكن من الشباب في هذا المستنقع وفي حوار أجرته صحيفة

---

(1) المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية . تاريخها . مخاطرها . للشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد ص 63 .

(2) مجلة الفرقان العدد 422 في 2006/12/18 . المدارس الأجنبية الخاصة بقلم محمد الراشد .

اليوم مع فضيلة الشيخ الدكتور / محمد العوضي عن هذه الفرقة قال : إن هذه الظاهرة بدأت تنتشر بشكل كبير في الخليج العربي حيث يصطاد المنحرفون ضحاياهم عن طريق التدرج والإغراق في الشهوات .

وعن سؤال : هل بعض أولئك الشباب من جنسيات غربية وما الجنسيات الخليجية والعربية المنضمة لهم وهل بينهم نساء ؟

قال فضيلته : هناك جنسيات غربية وهي تدرب أبنائنا وهناك خليجيون وشاميون ، ويرجع انتشار هذه الظاهرة في الخليج إلى المدارس الأجنبية التي تهدف إلى تطبيع الشعوب الإسلامية على الأنصياع لعبدة الشيطان ، حيث أن عدم الحصانة العقائدية والأخلاقية عند بعض الأجيال المسلمة جعلهم صيدا سهلا لتلك الفئة الضالة ، ثم قال : أؤكد مجددا أن أكبر مشكلة تنبع من المدارس الأجنبية في الخليج ، فعلينا أن نشدد الرقابة عليها(1) .

ومع هذا الضياع والإنحراف العقائدي الخطير بين مجموعات الشباب التي لا تتجاوز أعمارهم السابعة عشرة والثامنة عشرة يكمن الخطر حيث الخروج من الدين والانسلاخ من القيم والعادات والأخلاق والمثل ، فيبقى حينها الشباب حربة مسمومة في صدر أمتهم ومجتماعاتهم .

كتبت صيحفة السياسة في يوم الثلاثاء 2006/9/26م عن فضيحة أخرى من فضائح المدارس الأجنبية في الكويت حيث قامت معلمة أمريكية في إحدى المدارس الخاصة بالتعري أمام طالباتها أثناء درس السباحة .

وقال النائب الإسلامي الدكتور علي العمير أن اللجنة التعليمية في مجلس الأمة تنتظر من الوزير ردا مقنعا عن تلك الحادثة كما أنه سيوجه سؤالا إلا وزير التربية ووزير التعليم

(1) منتديات شبوة نت على شبكة الانترنت . تقرير مصور ( ظهور عبدة الشيطان في الكويت وانظر جريدة الرياض 1428/3/13هـ . إبريل 2007م العدد 14610 وانظر العربية نت الخميس 1426/11/13هـ 15/ديسمبر / 2005م وانظر جريدة الوطن السعودية 2005/12/15م .

العالي عن مدى متابعة الوزارة للمدارس الخاصة فيما يتعلق بثقافة البلد وقيمه وسلوكه ، وحذر النائب العمير الوزير من استمرار الانتهاكات اللاأخلاقية التي تمارسها المدارس الأجنبية والخاصة، وضربها عرض الحائط باللوائح والقوانين المعمول بها في الكويت مشيرا إلى أن هنالك أستياء عارما لدى أولياء الأمور من بعض الممارسات التي تمارسها هذه المدارس وتتعارض مع أخلاق ودين أهل الكويت[1] .

ولهذا فإنه يقع في هذه المدارس التنصيرية التي تفتح في بلاد المسلمين عامة من شعائر عباد الصليب وأخلاقهم ما يكون كفيلا بمسخ هوية المسلم وتلقينه سلوك الذين كفروا ومن ذلك :

1. إثارة الشبه حول الإسلام وتلقينها لتلكم النفوس البريئة .
2. عرض الكتب التي تطعن في الإسلام .
3. الردة إلى اللا دين : وسلخ هذه المدارس لدين المسلم إلى الإلحاد والعلمنة هي أوسع مساحة من ردته إلى دين باطل كالنصرانية .

وهي مهمة الذين كفروا في الذين أسلموا بهدم كيانهم المعنوي والحسي :

- هدم العقيدة الإسلامية .
- هدم الأخلاق الإسلامية .
- هدم الوحدة الإسلامية .
- هدم الدولة الإسلامية .

فهدم العقيدة الإسلامية ينتج الإلحاد .

وهدم الأخلاق الإسلامية ينتج الإباحية ، ولذا ك انت هذه المدارس هي أول من

(1) صحيفة الرياض . 1427/9/5هـــ 7 سبتمبر 2006م العدد 13974 . وانظر صحيفة السياسة 2006/9/26م .

أدخل فتنة الإختلاط بين الجنسين ، لما فيه من إشاعة الفساد والمنكرات وهدم العفة والاحتشام . وهدم الوحدة الإسلامية ينتج الفوضى . وهدم الدولة الإسلامية ينتج الولاية الكافرة [1].

إن الهدف ينتج الأثر ولو بعد حين فكل هدف من أهداف هذه المدارس الأجنبية تأتي آثاره المدمرة ومخاطرة البالغة على أمة الإسلام والمسلمين بواسطة تلك الناشئة التي تربت في مدارسهم وتشربت مناهجهم وأفكارهم لتكون قائدة السفينة وماخرة عباب البحر، فماذا ينتظر منها حينئذ ؟؟؟

(1) المدارس العالمية الأجنبية . مرجع سابق . ص 59 ، بتصرف يسير .

## المبحث الرابع : الجمعيات النسائية

لقد أسهمت الجمعيات النسائية في الكويت في تغريب المرأة المسلمة كما أسهمت كثير من الجمعيات النسائية في العالم الإسلامي في ذات الهدف والبعد .

حتى أضحت تلك الجمعيات سمة بارزة في تحقيق مآرب أعداء الله من المنصرين والعلمانيين الذين يسعون إلى إفساد المرأة المسلمة وإخراجه ا من بيتها لتكون كالدمية في يد أولئك اللاهين العابثين . وقد حصل لهم بعضا مما أرادوا .

فجعلوها تشارك في كثير من المؤتمرات العالمية التي تعقد في بلاد العالم المختلفة كتلك التي تعقد تحت مظلة الأمم المتحدة منادية بشعار تحرير المرأة من الظلم والاستبداد الذكوري .

ومن ثم زيارة الدول المشبوهة التي تشكك المسلمة في دينها وتغرس بذور الأنحلال الخلقي والسلوكي في المرأة المسلمة ، لتعود بعدها إلى بلدها مشوشة التفكير مضطربة العقيدة ، حاملة أفكار القوم إلى مجتمعاتها . ومن أولى الجمعيات النسائية في الكويت التي كان لها دور بارز في تغيير هوية المرأة المسلمة الكويتية .

1. جمعية النهضة الأسرية :

التي أنطلقت عام 1963م برئاسة نورية السداني[1] التي أخذت على عاتقها قيام يوم المرأة الكويتية والدعوة إلى تحرير المرأة.

وكان نتيجة ذلك الأصرار الذي دام قرابة سبع سنوات لتحقيق ما سعت إليه ، فأقيم يوم المرأة الكويتية عام 1969م .

---

(١ ) نورية السداني ترأست أول جمعية نسائية في تاريخ الكويت وهي جمعية النهضة الأسرية عام 1962م ، وأول رئيسة لاتحاد نسائي في الكويت وأول من قدم عريضة مجلس الأمة الكويتي عام 1998م تطالب بإعطاء المرأة حقوقا سياسية ، وهي المنسقة العامة لكويتيات القرن الحادي والعشرين ، وهي من أولى العاملات في الإذاعة الكويتية ، وأول مخرجة تلفزيون كويتية ، انظر مجلة ديوان العرب على شبكة الإنترنت مهرجان القرين الثقافي الحادي عشر .

وكان من نتائجه أن وجهت بعض النساء لنورية السداني السؤالين التاليين :

1. لماذا لم يطالب يوم المرأة الكويتية بالاختلاط ؟
2. لماذا لم يطالب يوم المرأة الكويتية بالحقوق النسائية في السياسة من ناحية الانتخابات والترشيح ؟ (1)

وردت نورية السداني بما يلي :

قبل أن أبدأ بالإجابة أريد أن أبدي ملاحظتين :

الملاحظة الأولى : باعتقادي أن الاختلاط ليس مشكلة بنائية ولكنها مشكلة اجتماعية لأن المرأة الكويتية حينما تطالب بالاختلاط، فالهدف من ذلك هو خدمة مجتمعها وتخليصه من العقد التي تسيطر على الشاب والفتاة في الحياة، نتيجة عدم التقاء عنصري الوجود الرجل والمرأة وخصوصا في المجالات العلمية الشريفة .(2)

ثم تقول نورية السداني في الملاحظة الثانية :

وقد فكرت كثيرا حول دوري المرتقب الذي أريد أن أقوم به في فترة قصيرة من تاريخ الكويت حيث سأفجر وضعا خاطئا في الكويت هو وضع يعاني منه نصف سكان الكويت من الإناث ؟ (3)

وقد بدأت حركة التمرد والخروج على المجتمع الكويتي قبل إنشاء الجمعيات النسائية في الكويت .

ويرجع ذلك إلى الخمسينات من القرن الماضي حيث اجتمع في عام 1953م مجموعة من الشابات مناديات بالسفور و أطلق على هذا الاجتماع ( ندوة الحجاب) وقد أثار خبر

---

(1) شبكة نور الإسلام على شبكة الانترنت تحت عنوان . تغريب المرأة المسلمة كيف بدأ وانظر تاريخ المرأة الكويتية نورية السداني . . ج2 ص 568 .

(2) شبكة نور الإسلام على شبكة الانترنت تحت عنوان . تغريب المرأة المسلمة كيف بدأ وانظر تاريخ المرأة الكويتية نورية السداني . مرجع سابق .

(3) شبكة نور الإسلام على شبكة الانترنت تحت عنوان . تغريب المرأة المسلمة كيف بدأ وانظر تاريخ المرأة الكويتية نورية السداني . مرجع سابق.

هذا الاجتماع العديد من ردود الفعل المؤيدة والمعارضة ، إلا أن هذه الحركة لم تخرج عن نطاق الاجتماع والكتابة في الصحف ولكنه دفع المرأة للتفكير في إنشاء جمعياتها على خطى الجمعيات العربية [1].

وقد كان الفتيات العائدات من الدراسة في الخارج ينظرن إلى الحجاب على أنه رمز لتخلف المجتمع وهذا ما عبرت عنه إحدى الكاتبات النسوية في الخمسينات من القرن الماضي حيث تقول ، في بلد كهذا لا يزال أهله متمسكين بالتقاليد القديمة ولا يزال الجيل المتقدم في السن يعد كل حركة تقوم بها المرأة في سبيل التحرر من قيود التقاليد فإن هذا العائق له من الأثر الجبار ما يحتم علينا التريث والتبصر في خلع الحجاب مرة واحدة .[2]

وقد استطاعت جمعية النهضة الأسرية من خلال الكفاح المتواصل وتكريس الجهود والوصول إلى مساحة من الحرية والانفكاك الاجتماعي ففي عام 1971م عقد المؤتمر النسائي الأول في الكويت وحضرته مائة سيدة من مختلف الطبقات وخرج المؤتمر بالتوصيات التالية :

1. المطالبة بمساواة المرأة في جميع الميادين أسوة بالرجل.
2. المطالبة بحق المرأة في ممارسة عملية الانتخاب غير المشروط .
3. المطالبة بضرورة انخراط المرأة في السلك الدبلوماسي .
4. الحد من تعدد الزوجات . [3]

وفي عام 1974م . وفي عام 1976م تكون الاتحاد النسائي الكويتي بعد الاتفاقية بين جمعية النهضة الأسرية والجمعية الثقافية النسائية . [4]

---

(1) بوابة المرأة على شبكة الإنترنت . مقال بعنوان الحركة النسائية في الخليج . د / سبيكة محمد النجار .

(2) بوابة المرأة على شبكة الإنترنت . مقال بعنوان الحركة النسائية في الخليج . مرجع سابق .

(3) شبكة نور الإسلام تحت عنوان . تغريب المرأة المسلمة كيف بدأ .

(4) شبكة نور الإسلام . وانظر تاريخ المرأة الكويتية . نورية السداني ص 348 .

وفي عام 1977م تقدم مجموعة كبيرة من النساء يبلغ عددهن ثلاثمائة وخمسة وتسعون امرأة بوثيقة موقعة إلى حاكم الكويت آنذاك جابر الأحمد الصباح وكان أبرز ما فيها المطالبة بالتالي :

1. منع الطلاق بشتى الوسائل إلا إذا كانت هنالك أسباب قاهرة ويكون الطلاق أمام القاضي وبأسباب يقتنع بها القاضي .
2. الحد من تعدد الزوجات .
3. منح المرأة فرص التعلم الممنوحة للرجال دون تمييز .
4. عدم حرمان الطالبات من التعليم في دول أخرى .
5. فتح المجال أمام المرأة في الكليات العسكرية وكليات الشرطة .
6. تطبيق الاختلاط في جامعة الكويت .

ومن ثم استمر دور جمعية النهضة الأسرية في مجال تغريب المرأة الكويتية والزج بها في معترك الصراع السياسي من أجل الوصول إلى حق الترشيح والانتخاب حتى استطاعت خلال حقبة من الزمن تقارب الأربعين عاما تحقيق ما تصبوا إليه كتبت جريدة الميدان السودانية مهنئة المرأة الكويتية بانتصارها المزعوم للوصول إلى حق الانتخاب والترشيح قائلة :

بعد نضال مستميت انتصرت المرأة الكويتية ضد عقلية أهل الكهف من تيارات الإسلام السياسي ضيقي الأفق وحلفاؤه من زعماء عشائريين والذين رفعوا شعار (لا حقوق للمرأة وحقوق المرأة في بيتها ) هزم البرلمان الكويتي هذا الشعار وصوت نوابة بأغلبية كبيرة مع حق المرأة الكويتية في الانتخاب والترشيح لمجلس الأمة الكويتي ( البرلمان ) ووعد رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح بأنه سيعين وزيرة في الحكومة ، ويعتبر يوم الإثنين 16 مايو 2005م عيدا للمرأة الكويتية المناضلة ، وهو انتصار تاريخي بحق وهزيمة ماحقة لكل المعادين للديمقراطية

وحقوق المرأة على و جه الخصوص ، وهو درس لو تعلمون عظيم لكل من يريدون الوقوف في وجه سمة العصر ومسيرة التاريخ الدائمة إلى الأمام .

نحيي المرأة الكويتية بهذا الانتصار الباهر وعقبال شقيقاتها في السعودية وفي كل بقعة يحاول فيها المدعون من تيارات الإسلام السياسي حجب الشمس بأيديهم [1]هكذا يرى العلمانيون ومن دار في فلكهم من المستغربين أن الإسلاميين السياسين هم من وقف في وجه تقدم المرأة ورقيها وحال دون وصولها إلى حقها السياسي ويصفونهم بضيقي الأفق وعقليات أهل الكهف .

وبالله من هم أهل الكهف (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً) (الكهف:13) .

لكن الرأي والفكر المتشنج الذي يرمي أهل الخير والبر بالباطل يذب عن حياضه ورأية حتى ولو أدى ذلك الرأي إلى إقصاء الآخر وإتهامه زورا وبهتانا بأنه من يقف ضد التقدم والرقي المزعوم ، لاسيما في عصر تغيرت فيه المفاهيم وانقلبت فيه الموازين، ولذلك فقد جرت دموع من الفرح إثر وصول المرأة الكويتية إلى سدة الانتخاب والترشيح .

بكلمات بللتها دموع الفرح ، باركت عميدة الحركة النسائية الكويتية نورية السداني افتتاح مقر المرشحة ( رولا دشتي ) وأعلنت للحضور مدى سعادتها بتمكنها من رؤية حلمها بخوض المرأة الكويتية الانتخابات البرلمانية إلى جانب الرجل قائلة : ( يتحقق أمامي بعد أكثر من أربعين عاما قضيناها بالنضال ، ورغم كل ما حملته تلك السنون من معاناة وصبر وكفاح إلا إنني أفتخر اليوم بأن النتيجة كانت تستحق العناء )[2].

---

(1) جريدة الميدان العدد 2002 في 29/مايو 2005 .

(2) جريدة الشرق الأوسط 13 جمادى الأولى . 9 يونيو 2006 العدد 10055 .

2ـ الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية .

تعتبر الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية من أسبق الجمعيات النسائية في الكويت حيث نشأت مع قرينتها ( جمعية النهضة الأسرية ) عام 1963م على يد مجموعة من السيدات الكويتيات اللاتي كن من أوائل خريجات الجامعة ومعاهد التعليم العالي . [1]

وتهدف الجمعية إلى الأمور التالية :

1. الدفاع عنا معاناة المرأة وتعزيز الوعي لحقوقها الشرعية .
2. المطالبة بالحقوق الدستورية للمرأة .
3. تعديل الأوضاع والقوانين الوضعية والأعراف الاجتماعية التي تمس حقوق المرأة .
4. الأنخراط في النشاطات العامة التي تؤدي إلى تعزيز مشاركة المرأة في المجتمع .
5. المطالبة بمراجعة شاملة لأهداف التعليم في ضوء فلسفة المجتمع الجديدة التي تعنى عناية كاملة بدرو المرأة غير التقليدي في تقدم رقي مجتمعها .
6. تقييم وضع المرأة الاجتماعي والثقافي والأتجاهات المستقبلية [2] ومن أبرز آليات عمل الجمعية :

1. الدعوة والمشاركة في مؤتمرات وندوات محلية وأقليمية وعالمية للتعاون والربط بين الأنشطة لكافة الجمعيات النسائية في المنطقة ودول العالم المختلفة لمعرفة مدى إسهام المرأة في مجتمعاتها المتقدمة.
2. إقامة لقاءات وندوات وحلقات لتعزيز إدراك و وعي المرأة في التنمية الاجتماعية والثقافية[3] .

(1) موقع الجمعية على شبكة الانترنت . www.kuwaitwoman.org
(2) موقع الجمعية على شبكة الانترنت . www.kuwaitwoman.org
(3) موقع الجمعية على شبكة الانترنت . www.kuwaitwoman.org

وقد كان للجمعية الثقافية النسائية إسهام في المجال السياسي ودعوة المرأة الكويتية لخوض غماره شأنها شأن الجمعيات النسائية في الكويت ذكرت شيخة النصيف رئيسة الجمعية الثقافية النسائية في لقاء صحفي لها عام 2002 قائلة ( إن الموضوع الأساسي لدينا هو حق المرأة السياسي ).

وأكدت استمرار اللقاءات التي تجريها الجمعية في هذا الخصوص مع شخصيات مؤثرة وعن دور التيار الإسلامي داخل مجلس الأمة واستغلاله بعض النصوص الشرعية في عدم إقرار حقوق المرأة السياسية قالت ( إن هذا الدور أثر في حصولنا على الحق السياسي لإن اتباع التيار الإسلامي يعتقدون بوجود مواقع شرعية [1].

تولت الجمعية منذ عام 1992م ريادة العمل والمطالبة بالحق السياسي لها . ثم كثفت جهودها مشكلة لجنة متابعة الحق السياسي في عام 1999م بعد الرغبة الأميرية بإعطاء المرأة حقها السياسي .

فعلت الجمعية برنامج ( مهارات العمل السياسي للمرأة التي قامت بالإعداد والتنفيذ مع صندوق الأمم المتحدة الإنمائي ( اليونيفيم ) حيث تقديم أربعة برامج تدريبية لمئة وعشرين أمرأة من النشطات في العمل السياسي وذلك بهدف تنمية تطوير قدراتهن السياسية حتى يكن أكثر جاهزية لانتخابات 2007م [2]ومما يدل على أهمية هذه الجمعية ومكانتها الاجتماعية في المجتمع الكويتي زيارة وزيرة الخارجية النمساوية الدكتورة ( أورسو لا بلاسنك) لها وقد دار حوار حول وضع المرأة الكويتية بشكل عام ، كما دار حوار أيضا حول وضع المرأة في الخمسينات والستينيات حيث كانت الدولة حريصة على إرسال البعثات من الطالبات خارج دولة الكويت لتحصيل التعليم الجامعي . [3]

---

(1) المرأة العربية والمشاركة السياسية موقع على شبكة الانترنت .

(2) مجلة الطليعة العدد 1776 في 30 مايو 2007م .

(3) مجلة الطليعة العدد 1773 في 30 مايو 2007م .

وهذا ينبئ عن دور هذه الجمعية في تغريب المرأة الكويتية .

3ـــ نادي الفتاة :

تأسس نادي الفتاة عام 1975م بمؤازرة ودعم من نورية السداني [(1)] وقد كان لتأسيس هذا النادي المنبثق من جمعية النهضة الأسرية حافز وداعم قوي لهذه الجمعية وهو يعمل ضمن أطر جمعية النهضة ويحمل ذات الأهداف والأساليب .

وهذه الجمعيات السابقة وغيرها من الجمعيات العاملة في الميدان النسائي الكويتي قد أسهمت في تغريب المرأة المسلمة والزج بها في ميادين فضفاضة تحت شعارات ودعاوى شتى ، أدت بها إلى إخراجها من بيتها وترك أسرتها وتربية أبنائها ، للتخبط في مهامه الحياة المختلفة التي لم تخلق المرأة المسلمة لمثلها .

وهذا يعزز ما يسعى إليه أعداء الإسلام من المنصرين ومن سار على منوالهم لإفساد المرأة المسلمة وتركها بلا هوية ، تصارع في كل الميادين شعارات زائفة لا تكسبها إلا الشقاء والعنت والمشقة والضياع وإن وهموا أنها حققت نصرا أو كسبت قضية.

فقد خسرت مقابل ذلك بيتا وأسرة وزوجا وطفلا وهناءة وطمأنينة وفوق ذلك كله قد تخسر دينها وعقيدتها وأخلاقها وقيمها ومبادئها .

---

(1) موقع أهل القرآن على الشبكة مقال بعنوان بعد نجاحها في قضية المرأة الكويتية بقلم محمد منصور

**المبحث الخامس : الكنائس :**

لقد أصبحت الكنائس تشكل خطرا كبيرا على المجتمعات الإسلامية عموما وعلى دول الخليج العربي خصوصا لما تقوم به من أدوار تنصيرية ضد أبناء البلد الذي تبنى فيه تلك الكنائس ـــ تارة بطريقة مباشرة متى ما سنحت لها الفرصة المواتية ، وتارة بطريقة خفية وأساليب ملتوية ، وهذا يمارس كثيرا من خلال نشاطاتها وبرامجها المتعددة .

وتعتبر الكنائس هي المقر الرئيسي للعمل التنصيري ، إذ من خلال الكنائس يتم إعطاء المفاهيم النصرانية بشكل رسمي ، كما يتم عقد الصلوات والاجتماعات ، وتعطى خلالها المواعظ وتتم كثير من الأنشطة التنصيرية من خلال الكنائس [1] وتعتبر الكنيسة في المفهوم النصراني مؤسسة متكاملة تقوم بكل الأعمال التي من شأنها دعم العمل النصراني .

ففي بحث قدمه المنصر ( تشارلز كرافت ) إلى مؤتمر مسؤوليات النصارى في أمريكا الشمالية تجاه العالم الإسلامي الذي عقد بمدينة ( جلين إيدي ) بولاية ( كلورادو ) بالولايات المتحدة ، جاء فيه .

إن تحديد مفهوم الكنيسة سيحدد لدى الداعية المسيحي مهمته وتكون لديه الرؤية الجديدة لما يجب أن يكون عليه الربانيون في المجتمعات الإسلامية ، ذلك لأن خلق الربانيين الذين يحدثون تأثيرا دينيا يكافئ مجتمعاتهم هو الهدف الذي أطلق عليه أسم ( كنائس نشطة ) [2] ثم ينتقل بعد ذلك لإعطاء تعريف لمفهوم الكنيسة في الكتاب المقدس فيقول : ( ما هي الكنيسة في الكتاب المقدس ) ؟

ويجيب بقوله : إن هذه الكلمة بالنسبة لنا تعتبر أصطلاحا فنيا يشير بشكل رئيسي إلى أبنية ومؤسسات وأزمنة ، ونماذج وعبادة معينة ومسيحيين ، وما يلازم ذلك من شهادة وسلوك واجتماعات ثقافية ودينية ، خاصة صلاة الأحد .

ويمارس فيها أنواع الطقوس ونماذج السلوك والموسيقى وأوقات الصلاة ويضاف لدور

---

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي . مرجع سابق . ص 298

(2) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي مؤتمر كلورادو . مرجع سابق . ص 59 وما بعدها .

الكنيسة في الخليج رعاية النصارى المقيمين بالمنطقة والوافدين لها للمحافظة على نصرانيتهم ، وكذلك تعتبر الكنيسة مدرسة لتعليم الأطفال يتلقون من خلالها صورا من صور التنصير ، أو معهدا ظاهره ثقافي وباطنة تنصيري [1] ويقول القس ( آرثر جلاس ) نقترح بذل كل جهد من خلال برامج دراسية متروية لتغيير اتجاهات المسيحيين نحو المسلمين المتحولين إلى المسيحية في الكنائس ونجعل لهم كنائس خاصة بهم لتطوير أنماط من العبادة ويصبحوا مبشرين لقومهم .[2]

وعليه فقد نشط النصارى في بناء الكنائس تحت ذرائع شتى من أجل الوصول إلى قلب الجزيرة العربية التي جعلوها الهدف المباشر لأطماعهم التنصيرية .

وتعد الكويت من دول الخليج التي سمحت ببناء الكنائس على أراضيها وسهلت كل الطرق وذللت كل الصعاب من أجل تحقيق مآرب المنصرين سواء علمت بما يرمي إليه المنصرون أم لم تعلم .

ومن أوائل الكنائس التي أفتتحت في الكويت الكنيسة الإصلاحية الأمريكية البروتستانتية افتتحت عام 1920 م وبدأت بجهود تنصيرية عن طريق المستشفى الذي أغلقته الحكومة عام 1967م والمدارس التابعة للكنيسة والتي تسلمتها الحكومة فيما بعد .[3]

والكنائس في الكويت على النحو التالي :

1. كنيسة سيدتنا العربية .

وهي أول كنيسة أنشئت بالكويت ومقرها مدينة الأحمدي ، وقبل بنائها كان النصارى يعقدون قداسهم طوال عام 1946م ـــ 1947م في أماكن شتى أحدها كنيسة البعثة الأمريكية في مدينة الكويت الممنوحة للكاثوليك لقداس يوم الأحد والكنيسة الأخرى هي السينما الداخلية لشركة نفط الكويت في المقوع .

---

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي . مرجع سابق . ص 298 .

(2) التبشير في منطقة الخليج العربي . مرجع سابق . ص 298

(3) التبشير في منطقة الخليج العربي . مرجع سابق . ص 309

وفي عام 1948م أقيم القداس في مطعم الضباط بالأحمدي ، وكان الأب (ستيلا ) يأمل في الحصول على مقر للكنيسة مع حلول عيد الميلاد ، وقد أتيحت له الفرصة عندما انتقلت محطة التقوية بالأحمدى [1] وفي عام 1950م قدمت التصميمات الأولية للكنيسة الدائمة في الأحمدي إلى ( البابا بروما ) للنظر فيها وفي الشهر التالي قدم الرسول البابوي من عدن في زيارة رسمية لبعثة الكويت واجتمع أثنائها بالشيخ عبدالله السالم الصباح ، نيابة عن البابا بيدس الثاني عشر ، وخلع عليه الرسم البابوي للنارس من رتبة بيدس . [2]

وفي عام 1953م أنشئ في الكويت رسولا بابويا مستقلا برئاسة الأب ستيك وقد نص على ذلك وثيقة كنيسة رسمية ، وهي أول وثيقة بابوية عن الكويت ، وفي عام 1956م افتتح المطرن ستيك الكنيسة الجديدة وأطلق عليها أسم ( سيدتنا العربية في الأحمدي ) وكان الحاضرون حين الافتتاح المبشرون :

- ستيفن دوشايك ... مطران اللاتين في بغداد .
- يوسف جورج ... مطران الكلدان في البصرة .
- ستيك ... مطران الكويت .[3]

2ـــ كنيسة العائلة المقدسة :

تتبع المذهب الكاثوليكي وهي من أنشط الكنائس في الكويت وقد بنيت هذه الكنيسة في 27 يناير 1957م وتعد الكنيسة الثانية من بعد كنيسة سيدتنا العربية فما أن قامت الكنيسة الأولى وارتفع الصليب على بنيانها عاليا حتى حداهم الطمع إلى بناء كنيسة ثانية ، ومن المعلوم أنه لا يحق التملك لغير الكويتيين في هذا البلد ، فحينها قام النصارى بالاتصال بالشيخ عبدالله السالم الصباح حاكم الكويت آنذاك ليمنحهم أرضا لبناء كنيسة عليها فوافق على ذلك ومنحهم الأرض التي تقوم الكاتدرائية عليها الآن . [4]

---

(1) الغزو التبشيري النصراني في الكويت . مرجع سابق . ص 97

(2) الغزو التبشيري النصراني في الكويت . مرجع سابق . ص 97

(3) نفس المرجع . بتصرف يسير . ص 98

(4) الغزو التبشيري في الكويت . مرجع سابق . ص 99

وقد منحت وزارة المالية المطران ( ستيك ) قرضا بلا فائدة قيمته 37500 ) دينار أي ما يعادل (100000 ) دولار وذلك لبناء الكاتدرائية . [1]

وقد صمم الكنيسة المهندس الإيطالي ( إيميلليوتنكا ) وكان يدير الكنيسة حتى عام 1966م المطران ( ستيك ) وقد تم تعيين المطران ( فيكتوردي سان هيكال ) أسباني الجنسية خلفا . [2]

واللغات المستعملة أنجليزية وهندية وعربية وفلبينية ، ويبلغ عدد المترددين على الكنيسة أسبوعيا من (1200 ) إلى (1500 ) شخص ، وكنيسة العائلة المقدسة هي مجموعة من الكنائس تحمل هذا الإسم وهي :

1. كاتدرائية العائلة المقدسة ويديرها المطران ( المسيوفيكتوردي سان هيكال ) ثم الأب ( فرانسيس ).
2. كنيسة السيدة العذراء للكاثوليك : ويديرها الأب ( أوغسطين كلافينا ) .
3. كاتدرائية العائلة المقدسة للكاثوليك ويديرها الأب ( دينس ).
4. كاتدرائية العائلة المقدسة للكاثوليك ويديرها الأب ( فلوجنسيو فرناند ).
5. كنيسة السيدة العذراء للكاثوليك ويديرها الأب ( أوزادك يونيل يونان خارزو ) [3].

ويشكل الكاثوليك في الكويت 50% من عدد النصارى هناك ويقدر عددهم بتسعة عشر ألف شخص معظمهم من الهنود ويتبعهم الملكيون والمراونة والكلدانيون وبعض المجموعات من الأرمن والأقباط [4].

---

(1) الغزو التبشيري في الكويت . مرجع سابق . ص 99

(2) التبشير في منطقة الخليج . مرجع سابق . ص 312

(3) التبشير في منطقة الخليج . مرجع سابق . ص 313

(4) التبشير المسيحي في منطقة الخليج ــ أحمد فون دنفر ص 21 وهذه الإحصائية للنصارى الكاثوليك قبل أكثر من سبعة عشر عاما ولا شك أن العدد زاد أضعافا مع تنامي زيادة الكنائس والسكان .

ـــ الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية .

وتسمى الكنيسة الرسولية الأرمينية وقد أنشئت عام 1958 [1]وهي تابعة لكنيسة الأرثوذكس الأرمن في بيروت ، ويبلغ عدد النصارى الأرمن في الكويت ستة آلاف أرمني وتقع الكنيسة خلف مطافئ السالمية ويتولى شؤون الكنيسة القسيس ( الخوري بارودسركيسيان )[2].

وحاليا تم تعيين ( كرستي مؤي سيان ) إيراني الجنسية ويبلغ عدد المترددين على الكنيسة ما بين ( 400 ) إلى ( 800 ) شخص أسبوعيا ويستخدمون اللغة الأرمينية القديمة في إقامة شعائرهم الدينية ، وليس للكنيسة مبنى مستقل بل تمارس شعائرها في مبنى مؤجر ، وتتبع الكنيسة مدرسة تسمى ( المدرسة الأرمنية الخاصة)[3].

4ــ كنيسة مارثوما :

وهذه الكنيسة تتبع المذهب البروتستانتي ويبلغ عدد المنتمين إليها قرابة ( 3000 ) آلاف شخص ، وقد أنشئت هذه الكنيسة عام 1963م وكان يتولى إدارتها القسيس ( تشريان توماس ) أما حاليا فيتولى إدارتها القسيس الدكتور ( أسكندر ) وليس للكنيسة مبنى مستقل ، إلا أنها تمارس نشاطها الكنسي في مبنى الكنيسة الأنجيلية الوطنية . [4]

---

(1) الغزو التبشيري النصراني في الكويت . مرجع سابق . ص 153

(2) مجلة المجتمع الكويتية العدد 141 في 1393/2/9هـــ ـــ 1973/3/3م .

(3) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق ص 309 .

(4) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق ص 310

5 ـــ كنيسة الروم الكاثوليك :

وقد أنشئت هذه الكنيسة في أواخر الستينات وتقع بجانب الشيراتون وقد كانت تمارس شعائرها وطقوسها التنصيرية في كنيسة العائلة المقدسة ، إلا أنها استأجرت مكانا انفصلت عن كنيسة العائلة المقدسة ، وبدأت في ممارسة نشاطها الذي يخص الموارنة اللبنانيين ومن على مذهبهم وتتبع هذه الكنيسة المذهب الكاثوليكي وتستعمل ا للغة العربية في ممارسة طقوسها وشعائرها [1].

6ـــ الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية أنشئت عام 1962م وهي تتبع المذهب الأرثوذكسي الشرقي وترجع أصولها الدينية إلى التراث البيزنطي ، ولهم بطريكيات قديمة في القسطنطينية والأسكندرية وأنطاكيا والقدس ، وينتشر هذا المذهب حالي ا في شرق أوروبا ، وتسمى الكنائس التابعة لهذا المذهب حاليا في شرق اوروبا (الكلدانية ) وتخضع الكنيسة الأرثوذكسية بالكويت لبطرايك أنطاكيا ويتبعها حوالي ستة آلاف شخص كما يتبع هذه الكنيسة مدرسة تسمى مدرسة السلام وهذه الكنيسة لها شقق مؤجرة ، وتمارس طقوسها أيضا في الكنائس البروتستانتية.[2]

7ـــ كنيسة سانت بولس . وقد أنشأتها شركة نفط الكويت بمدينة الأحمدي عام 1956م وهي تتبع المذهب البروتستانتي .

8ـــ الكنيسة الأرثوذكسية السورية .

وهم الذين يسمون بالطوائف النسطورية ويبلغ عدد أتباعها ( 1200 ) شخص .

9ـــ كنيسة المطرانية الأرثوذكسية في مدينة السالمية .

وتخضع لبطريرك انطاكيا وتطرح الكنيسة برنامجا سنويا لإقامة شعائرها يحتوي على القداسات والصلوات والأعياد المختلفة [3].

---

(1) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق ص 310

(2) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق ص 310 . وانظر الغزو التبشيري النصراني ص 106

(3) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق ص 313 . وانظر الغزو التبشيري النصراني ص 113

10ــ كنيسة مار مرقص :

كنيسة تابعة للأقباط الأرثوذكس المصرية وتتبع البابا بالإسكندرية وبطريراك الكرازة المرقصية بالقاهرة .

11 ــ الكنيسة المطرانية للروم :

تتبع المذهب الأرثوذكسي وهي تابعة إلى بطريكية أنطاكيا وسائر المشرق .

12ــ الكنيسة البطريكية :

تتبع المذهب الكاثوليكي .

13ــ كنيسة سمبول :

تتبع المذهب البروتستانتي [1].

14ــ الكنيسة الإنجيلية الوطنية :

وتعد هذه الكنيسة من أنشط الكنائس في الكويت ولها دور كبير في إذكاء روح التنصير في المنطقة من خلال الحركة المستمرة والنشاط المتحمس إلى كثير من البرامج المقدمة من خلال موقعها البارز بين جميع الكنائس في الكويت .

ويرجع تاريخ إنشاء هذه الكنيسة إلى عام 1931م وجاء بناؤها بعد عدة محاولات قام بها نصارى ، بدأت منذ دخول النصرانية للكويت على يد القسيس ( صموئيل زويمر ) رئيس الإرسالية العربية الأمريكية عام 1902م فقد تم افتتاح مستشفى تابع لإرسالية عام (1902) وخصص جزء من مبناه لمزاولة النشاط الكنسي ، حيث تقام فيه الطقوس والعبادات النصرانية ، وتعتبر الكنيسة الأنجيلية الوطنية أول كنيسة أنشئت في الكويت وهذه الكنيسة تتبع المذهب البروتستانتي ، وفي عام 1954م انتخب مجلس للكنيسة وسميت الكنيسة باسم ( كنيسة المسيح ) وفي عام 1966م غير أسمها إلى ( الكنيسة الأنجيلية الوطنية) وتم توسعتها بتبرعات بعض الشركات النصرانية وبعض المسلمين الذين لا يشعرون بخطر هذه الكنائس [2].

---

(1) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق ص 316 . وانظر الغزو التبشيري النصراني ص 164

(2) التبشير في منطقة الخليج مرجع سابق ص 313 . وانظر الغزو التبشيري النصراني ص 119

ويتولى إدارة الكنيسة ثلاثة قسس :

1. الخوري يوسف عبدالنور الجاولي وهو قبطي مصري وله نشاط تنصيري واسع كما أنه يسعى دائما إلى فتح مراكز تنصيرية وكنائس بدون ترخيص وقد عاش في الكويت منذ عام 1951م وهلك عام 1981م وخلفه القس حلمي حنين قبطي مصري أيضا .
2. القس ج . ج هومر [1].
3. القس ح . هـــ ستال .

وتتألف الكنيسة من أربع مجموعات عربية ويتولاها القس حلمي وزوجته الإنجليزية ويتولاها القس جورج وزوجته الهندية ،ويتولى إدارتها قسيس هندي ومجموعة فلبينية .

ولهم نشاط تنصيري حيث يجوبون الأسواق التجارية المكتظة بالناس ومعهم أناجيل وكتيبات نصرانية وأشرطة كاسيت يوزعونها باللغة العربية .

ومن أمثلة ذلك ، بريطانية تدعى ماري لويس مدرسة في المدرسة ( الأنجليزية ـــ بمنطقة سلوى وقبطي يدعى فريد ميخائيل فوزي وهو يعمل بوزارة الكهرباء والماء وله درس كل جمعة ولكثرة تحركاته أخذ عليه تعهد في مخفر الشرطة بأن لا يزاول النشاط التنصيري ثم جلس في الكنيسة ليكون مجموعات عمل يخطط ويرسم لها المنهج [2].

وهناك شخصان . د . ماني وآخر يدعى مارلز ، يذهبون للمستشفيات بتصريح رسمي من منظمة الصليب الأحمر الدولية ، ويزورون السجناء ومعسكرات الجيش الأمريكي في الدوحة وتعمل الكنيسة اجتماعات أسبوعية للشباب .

ففي يوم الإثنين الساعة الثامنة للشباب وآخر للشابات . ويوم الخميس الساعة الثامنة مساءا اجتماع عام للجميع .

---

(1) الغزو التبشيري النصراني . مرجع سابق . ص 120 .

(2) التبشير في منطقة الخليج . مرجع سابق . ص 314

وصيغة الدعوة كالتالي : الكنيسة الأنجيلية الوطنية بالكويت : اجتماع الشباب

يسر اجتماع الشباب دعوة سيادتكم لحضور حفل بداية العام الدراسي الجديد وذلك يوم الخميس الموافق 7 / 11 / 1993م في تمام الساعة الخامسة مساء بالقاعة الملحقة بالكنيسة ، ويتضمن الحفل مسرحية بعنوان عائلة الأستاذ مدحت وتراني م خاصة ثم يعقبه حفل شاي ـــ تعال ومعك آخرين . والرب يبارككم [1] .

ومثل هذه الدعوات التي تخصص للشباب من الذكور والإناث ، دعوات فيها نوع من الإغراء والاستدراج إلى دخول الكنيسة والتعود عليها وعلى ممارسة العبادات والطقوس من خلال المشاهدة والرؤية المستمرة ، مما يكسر معه الحاجز الداخلي لدى الفرد المسلم .

وبعد أن تولى القس عما نويل غريب [2] أمر الكنيسة الأنجيلية عام 1999م أصبح نشاط الكنيسة أكثر من ذي قبل ، وذلك لما يقوم به من زيارات مختلفة للجهات الرسمية في الكويت ولما يتمتع به من قدرة على الظهور الإعلامي المستمر في كثير من القنوات الفضائية والصحف لبيان دور الكنيسة الأنجيلية في الكويت وبقية الكنائس الموجودة في الكويت في 2006/10/25م ظهر على قناة الحرة الساعة العاشرة مساء في برنامج ( المجلس ) وتحدث عن زيادة الكنائس في الكويت وكيف تم الترخيص لها من قبل وزارة الشؤون والعمل وأن الجهات الرسمية تعاملنا معاملة أكثر من رائعة في ممارسة الدين واستيراد الكتب المقدسة بلغات مختلفة .

وأفاد بأن لدينا طوائف كثيرة تصلي في الكنيسة ولدينا متحدثين يأتون في مناسبات مختلفة لوعظ الجاليات بلغاتهم الأصلية .

---

(1) التبشير في منطقة الخليج . مرجع سابق . ص 21

(2) ولد القس عمانويل بنيامين يعقوب غريب عام 1950 م وجاء والده بنيامين يعقوب الغريب إلى الكويت في الأربعينات من جنوب شرق تركيا للعمل في مدرسة الإرسالية وتلقى القس عمانويل تعاليم الدين المسيحي في مدارس الأحد في الكنيسة ودخل الخدمة في الكنيسة عام 1986م ثم توجه إلى مصر حيث التحق بكلية اللاهوت وحصل على البكالوريوس في العلوم اللاهوتية عام 1989م ثم عين راعيا للكنيسة الإنجيلية الوطنية الكويتية عام 1999م أنظر منتديات أنجيلي على شبكة الانترنت .

وقال علاقتنا مع الحكومة توثقت أك ثر، وبادرنا في رمضان بأن نقيم الغبقة لجميع المسيحيين والمسلمين في جو من الألفة والمحبة، والصحافة استجابت لهذا الحدث باهتمام وهذا أمر تلقائي طبيعي وزياراتي للديوانيات تجد الاحترام والمحبة وعلاقاتنا وثيقة جدا جدا . ويرى بأن عدد الكنائس في الكويت قليل لا يكفي ولذلك نستضيف طوائف أخرى يصلون عندنا في الكنيسة ونحن نطالب الحكومة من عدة سنوات الترخيص ببناء كنائس .

ويرى بأن الإنسان حر فيما يعتقد وحر في تغيير عقيدته ما دام لا يؤذي الآخرين أو المجتمع ، ولا يستطيع أي قانون أن يتحكم في مشاعر الإيمان ومعايير الدين لأنها علاقة بين الإنسان وربه ، ويقول أيضا المسيحية والإسلام دينان كلاهما يدعو للاعتناق، والديانتان تسعيان إلى أن يقتنع الآخر بمبادئ ديانتهم . أنتهى كلامه .

وهذا يدل على أن هذا القس يقوم بأعمال تنصيرية من خلال تحركاته النشطة التي تبرز دور الكنيسة الأنجيلية في دو لة الكويت ولعل الأخطر في ذلك هو ما ذكره من حرية تغيير عقيدة الإنسان ما دام لا يؤذي الآخرين ، مشيرا بذلك إلى تنصر المسلم وتركه لدينه .

وفي لقاء آخر له على قناة العربية يوم الجمعة الموافق 2004/12/3م في برنامج (نقطة نظام ) الذي يقدمه ( حسن معوض ) كان هنالك أسئلة عديدة مع القس (عمانويل غريب ) لعل من أبرزها ما يتعلق بدور الكنيسة الأنجيلية في التنصير .

( حسن معوض ) أب غريب نقل عنك القول بأن المسيحية هي دين دعوة كما أن الإسلام دين دعوة فالبعض فسر ذلك على أنه إقرار منك بضرورة التبشير أليس كذلك؟

( القس عمانويل غريب ) طبعا يعني لا يستطيع إنسان أن يقول : أن المسيحية ليست دينا دعويا إحنا في آية في الكتاب تقول ( ويل لي إذا الضرورة موضوعة عليّ ويل لي إن كنت لا أبشر ).

( حسن معوض ) هل معنى ذلك بأنكم ربما تمارسون التبشير وإن لم يكن بشكل علني في الكويت .

( القس عمانويل غريب ) أنا لا أقول ذلك ولكن نحن يعني على كل مسيحي مؤمن أن يبشر بالمسيح وبطرق مختلفة .

( حسن معوض ) في أي بلد كان حتى في الكويت ؟ أليس كذلك ؟

( القس عمانويل غريب ) بطرق مختلفة ، العلاقة الشخصية ، فيمكن من خلالها الإنسان يبشر .

( حسن معوض ) دعني أضع لك مثالا ربما يقوي النقطة ، يعني لو أتاك مواطن كويتي إلى الكنيسة وقال لك بأنه يريد أن يتنصر ، ماذا ستفعل ، هل ستصده أم ستسقبله ؟

( القس عمانويل غريب ) أنا لا أقبله ولا أصده ، أنا أشوف ما هي التساؤلات التي عنده ، على أي أساس يريد أن يصبح مسيحيا ، وبعد ذلك إن كان يريد معرفة فعندنا إجابات على أسئلته ، ندعوة أن يأتي وبعد ذلك هو يقرر لنفسه ما يريد وهو مسؤول عن اختياره . أنتهى كلامه ويتضح من خلال اللقاء الدور الذي تمارسه الكنائس في الكويت حتى وإن كان دورا خفيا إلا أنه يدعو إلى ممارسة التنصير والدعوة إليه .

وليس أدل على ذلك ،ما تقوم به الكنيسة الأنجيلية من دعوة المسلمين والمسيحيين في رمضان إلى ما يسمى بالغبقة الرمضانية . [1]

كتبت صحيفة القبس الكويتية تحت عنوان غبقة الكنيسة الأنجيلية ( الكويت عامرة بالمحبة وتعايش الأديان ).

---

(1) الغبقة عادة عريقة وتقليد قديم لدى الأسرة الكويتية ، وهو طعام يقدم بعد صلاة التراويح للزوار الذين يذهبون للمباركة بمراسبة قدوم شهر رمضان المبارك . مجلة العالمية العدد 186 في رمضان 1426هـ.

تحت رعاية سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد الذي حضر نيابة عنه وكيل الديوان الأميري لشؤون الأسرة الحاكمة الشيخ صباح الناصر وبحضور الشيخة فريحة الأحمد.

نظمت الكنيسة الأنجيلية الوطنية غبقة رمضانية أمس الأول بمشاركة عدد من السفراء ورجال الدين والسياسة والإعلام .

ورحب القس عمانويل غريب راعي و رئيس الكنيسة الأنجيلية الوطنية في كلمة بالحضور، ومن جهتها أكدت الشيخة فريحة الأحمد حرصها على المشاركة في مثل هذه المناسبات التي تقرب الإنسان من أخيه الإنسان بغض النظر عن ديانته .

ومن جانبه اعتبر سفير دولة البحرين في الكويت خالد الجبران أن دعوة الكنيسة الأنجيلية اليوم تمثل خير دليل على روح المحبة بين المجتمع الكويتي .

واعتبر المطران كاميللو بيللي مطران الكنيسة الكاثوليكية في الكويت أن إقامة الكنيسة الأنجيلية لهذه الغبقة تشكل صورة للواقع الذي تعيشه المؤسسات الدينية في البلاد الذي ينطلق من روح المحبة واحترام المعتقدات الدينية .[1]

وللكنيسة الأنجيلية نشاطها المتنوع الذي يحاول أن يشارك في جميع المناسبات الخاصة والعامة للوصول إلى أهداف وغايات المنصرين الذين يسعون جاهدين في تنصير المسلم فإن لم يقدروا فلا أقل من أن يجعلوه بلاد دين يطمح إليه أو عقيدة ينتمي لها . أو يجعلوه مشوش التفكير مهزوز العقيدة .

ومن تلك المحاولات التي تدور ضمن المنظومة التنصيرية ، هو إدخال المسلم في أعيادهم ومشاركتهم أفراحهم ومناسباهم وهنئتهم بها .

ولا يأتي رأس السنة الميلادي حتى تظهر تلك الشعارا ت البراقة ( التسامح الديني ) و(التقريب بين الأديان ) ( الدين لله والوطن للجميع ) ( العيد شعار المحبة والسلام) وغيرها.

---

(1) صحيفة القبس الكويتية العدد 12413 في 2007/10/3م .

وكل عام يلاحظ توسع الكنائس في إظهار شعاراتها والتوسع في أعيادها ومناسباتها منذ شهر تقريبا بدأت المحلات والفنادق والمجمعات التجارية تستعد لاستقبال السنة الجديدة بتزيين مداخلها بالأشجار والأضواء والزينة ، وكان لهذا العام نكهة خاصة حيث خصصت الكثير من المجتمعات التجارية أماكن واسعة لعرض أشجار الكريسماس وملحقاتها من زينة وألعاب ، فاستقطبت بهذا مختلف الأطياف ، وأصبحت وجهة العوائل للترفية وقضاء عطلة الأسبوع ، خاصة من لديهم أطفال ، ولم يعد غريبا أن ترى ( بابا نويل ) بردائه الأحمر ينتقل بين مجمع وآخر ، والأطفال يلتقطون حوله الصور التذكارية ، كما تزينت واجهات محلات الحلويات بأشكال وألوان من قوالب الكيك تعلوها الأشجار الصغيرة [1].

ومما يزيد الأمر ظهورا وبروزا وانتشارا واسعا في المجتمع الكويتي ما تقوم به وسائل الإعلام من متابعات مستمرة ومواكبة لحدث أعياد الميلاد النصرانية .

كتبت صحيفة الوطن الكويتية تحت عنوان ( زيارة لبيت عائلة كويتية مسيحية ) لم يحضر ( سانتا كلوز ) ولكن انتصبت شجرة الميلاد وافترش الديك الرومي المائدة . صحيفة الوطن 24 / 12 / 2007م .

ثم بدأت حوارا مطولا مع إحدى العوائل المسيحية الكويتية نقلت فيه الصحيفة كل صغيرة وكبيرة عن أعياد الميلاد في الكويت وأساليب وأنماط حياة هذه الأسرة وأمثالها وظروف معيشتهم وحياتهم وعاداتهم وتقاليدهم في الزواج والعبادة وكأن القارئ يرى ذلك رأي العين . وهذا يدل على مدى الانهزامية التي تعيشها صحافتنا الإسلامية أمام مثل هذه المظاهر والعادات والعبادات الوافدة إلى بلادنا الإسلامية .

بل إن أعياد الميلاد هذا العام والذي قبله توافق لدى المسلمين عيد الأضحى المبارك ومع ذلك نجد أن بعضا من وسائل الإعلام الخليجية تنحاز بقصد أو بغير قصد إلى الجانب الآخر وتحت عنوان ( الكويت بلد التسامح الديني والمحبة : عمانويل غريب للقبس :

---

(1) صحيفة إيلاف السبت 23 ديسمبر 2006 م

استغرب مطالبة البعض بعدم تهنئة المسيحيين . ثم صدرت الصحيفة مقالها عن أعياد الميلاد بقولها فيما يستعد العالم للاحتفال بثلاث مناسبات ، عيد الميلاد ، ورأ س السنة الميلادية ، وعيد الأضحى المبارك ظهرت بعض المواقف التي تحرم تبادل التهنئة بالأعياد مع غير المسلمين ، وهي المواقف غير المنسجمة وطبيعة المجتمع الكويتي الذي بني على التسامح والمحبة والمودة [1].

وكتبت صحيفة القبس تحت عنوان ( رؤساء الكنائس : لتكن الأعياد مناسبة للحوار ... لا للتفرقة، اليوم يحتفل العالم بأعياد الميلاد المجيد لسيدنا المسيح بأهازيج وترنيمات وصلاة تقيمها الكنائس في الكويت والعالم بهذه المناسبة[2] .

ونشرت إدارة رصد الأخبار التابعة لوزارة الإعلام خبرا مفاده ( راديو لندن يبرز احتفال المسيحيين في الكويت بأعياد الميلاد ويقول أنها عكست أجواء التسامح الديني )[3].

فقلت وكالة الأنباء الكويتية ( كونا ) مراسم احتفالات الكنيسة الأنجيلية فكتبت الكنيسة الأنجيلية احتفلت بعيد الميلاد تهنيء المسلمين بحلول الأضحى المبارك .

اكتظت شوارع مدينة الكويت القريبة من الكنيسة الأنجيلية الوطنية صباح أمس كما هو معتاد في هذا الوقت من كل عام بأبناء الطوائف المسيحية وذلك بمناسبة عيد الميلاد حيث سادت اجواء الفرح والسعادة في أرجاء المكان كما وضعت شجرة الكريسماس احتفالا بقدوم عيد الميلاد، بدوره استقبل الأب عمانويل غريب المهنئين حيث حضر التهنئة الوزير السابق علي البغلي والسفير المصري في الكويت عبدالرحيم شلبي ورجال الدين من المسلمين السنة والشيعة، ومع هذا النقل المتواتر من الصحافة ومواكبة الحدث ورصده بدقة ولد عند بعض المسلمين التعاطف النفسي والروحي بل والحب للنصارى وأعيادهم وعاداتهم وأخلاقهم .

---

(1) وكالة الأنباء الكويتية كون 23 /2006/12م .

(2) صحيفة القبس العدد 12414 في 2006/12/25م .

(3) موقع وزارة الإعلام الكويتي على شبكة الانترنت .

وفي المقابل التشنيع وكيل الاهامات لأصحاب العقيدة السليمة والمنهج السوي الذين يبينون للناس ما يحل لهم ويحرم عليهم وفق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ومن ثم يصفوهم بالتعصب تارة ودعاة الكراهة تارة وغير ذلك من الألفاظ المقذعة التي تنم عن عداء صارخ للإسلام وأهله ، وللأسف ينبـع ذلك من أبناء جلدتنا والمنتمين لديننا . كتب مخلد الشمري في جريدة الآن الكويتية بعنوان ( من مخلد الشمري لنفسه وللقس عمانويل كدعوة للتسامح والسلم ).

كالعادة وفي شهر ديسمبر من كل عام تظهر علينا نشرات خفافيش الظلام والتعصب ودعاة الكراهية وعدم الاعتدال والتسامح التي تحرم قمنئة معتنقي الديانة المسيحية بأعياد الميلاد المجيدة في تصـــرف فلكلوري سنوي مقيت لا يدل إلا على فراغ وتصلب أدمغة وفكر ومشاعر وعواطف هذه النوعية من البشر إن جاز لنا أصلا حساهم على البشر في هذه الحياة .

وكشخص مسالم ومتسامح وأحمل مشاعر ود ومشاعر نبيلة للآخرين ومتقبل لكل بشر في هذه الدنيا بمعتقداهم وبطقوسهم ، ولا يوجد لدي مشكلة في التعامل مع أي إنسان، أتساءل دائما كيف لأي إنسان محترم وخ ـــلوق ( طبيعي ) ألا يهنئ زميلا له أو شريكا له أو جارا له يعتنق الديانة المسيحية أو أي ديانة أو معتقد آخر بأعيادهم ومناسباقم الدينية أو غير الدينية .... ) [1]

وهكذا تولد هذه الأعياد النصرانية مع تقادم الزمن من يدافع عنها وينبري لها خطيبا ويسخر قلمه ولسانه وفكره ومشاعره وكل ما يملك من قوة لبيان محاسنها ونبل مشاعر أصحاها ، ثم يوجه كل سبابه و حقده وضغينته على عباد الله المؤمنين الذين يذبون عن حياض الدين كل ما شابه من ضلال وانحراف أو اعتراه من باطل وسوء.

(1) جريدة الآن الكترونية في 2007/12/22م .

و لم يقف دور الكنيسة على مظاهر الأعياد والمناسبات الدينية النصرانية بل نجده يمتد إلى تمجيد أناس قد ماتوا زاعمة الكنيسة أنهم كانوا مسلمين وتنصروا .

وسواء كان ذلك الأمر حقيقة أم خيالا من أوهام النصارى لبيان أن هنالك من يترك دينه من المسلمين ويلتحق بديانة النصارى .

إلا أن فيه تجاوزا من الكنيسة على قيم المجتمع المسلم ودين المسلمين ، حيث الأشادة بأناس قد أرتدوا عن دينهم والإهتمام بهم حتى بعد أن صارو ا رفاتا في قبورهم . ومن ذلك أن راعي الكنيسة الأنجيلية في الكويت عمانويل غريب كشف النقاب عن نية الكنيسة ( ترميم قبر الكويتي عيسى بن إبراهيم الموجود بداخلها ) وبين غريب في لقاء خاص مع الوطن ، أن عيسى إبراهيم كان أول كويتي مسلم يعتنق المسيحية في الأربعينات وع ن ملابسات أعتناقه المسيحية أفاد غريب .

( أصيب عيسى بن إبراهيم بمرض دخل على أثره المستشفى الأمريكاني ، وتركه أهله واعتنى به المرسلون ، وبعدما رأى أن المحبة التي أظهرها المرسلون خاطبهم قائلا ( أهلوني تركوني وأنتم أعتنيتم بي ) فاعتنق المسيحية ، ووفرت له فرصة عمل .

وأوضح غريب أن هذا القبر واحد من ثلاثة قبور موجودة داخل الكنيسة الأنجيلية ، مبينا أنه جار البحث عن هوية صاحبي القبرين الآخرين [1].

ويتضح من خلال هذه القصة أن الكنيســة ترمي إلى نجاح جهود المنصرين خلال فترة عمل الإرسالية في ذلك الوقت وكيف استطاعت أن تنقل أناس من دينهم إلى دين النصارى وترمي أيضا إلى مدى الاهتمام البالغ الذي تقوم به الكنيسة من خلال نشاطها برعاية الناس والعطف عليهم والشفقة بهم ، حتى ولو لم يكونوا من أرباب دينهم . وترمي أيضا إلى أن النصارى أكثر رحمة وشفقة من المسلمين ببعضهم البعض بل ومن أ هل الإنسان

---

(1) جريدة الوطن الإثنين 2007/6/4م .

وذويه كما يزعم القس عمانويل غريب على لسان عيسى بن إبراهيم ( أهلوني تركوني وانتم أعتنيتم بي).

ومع هذا كله فإن للكنائس في الكويت دور خطير لاسيما في ظل تنامي هذه الكنائس والمطالبة بزيادة مستمرة في فتح كنائس جديدة وتعزيز قدراتها ونشاطاتها المحلية والأقليمية والدولية . تحت لواء التسامح والحريات الدينية .

# الفصل الثالث

# التنصير في عمان

وفيه خمسة مباحث

## المبحث الأول : الإرسالية العربية

تعتبر مسقط موازية للبحرين في الأهمية ، فهي طريق العبور إلى شبه الجزيرة من الجنوب الشرقي وهي بوابة الخليج ولهذا فإن الإرسالية أولت هذه البقعة المهمة أهمية لا تقل عن أهمية المنطقتين السابقتين ، البحرين ، والكويت [1].

فاختارت الإرسالية العربية مسقط بعناية فائقة لإنشاء مركزها التنصيري الثالث في الخليج ، مستهدفة بذلك عمان كاملة التي يعدها المنصرون البوابة الشرقية لشبه الجزيرة العربية[2] .

وقد قال القسيس ( صامويل زويمر ) : مسقط مثل كل واحد من مراكزنا الأخرى التي اختيرت بحكمة وعناية لتكون مركزا استراتيجيا للوصول إلى الداخل ، فلا يمكن اعتبار مسقط بوضعها العام هي المكان الوحيد ذو الأهمية والنموذجية في عمان ، لإن هذا الجزء من شبه الجزيرة العربية بحرارته المرهقة والخليط من سكانه الهندوسيين والبلوش والأفريقيين والعرب لا يقدم لنا إلا القليل فقط من الإغراء فالعاصمة الحالية ليست هي كل البلاد ، وبضعة الآلاف من سكانها ليسوا إلا جزءا قليلا من أرض يقدر سكانها بمليون نسمة ... إن أهمية مسقط تنمو لدينا بازدياد كلما تعرفنا أكثر على عمان الداخل وعندما نتذكر أن خطا ساحليا يزيد على خمسمائة ميل تتصل فيه القرى ويسهل الوصول إليه من مسقط القاعدة ، وأن الأدوية تشكل طرقا تقود من هذا الساحل إلى العديد من القرى في الداخل ، سيكون

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي . ص 116 .

(2) الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام د / سليمان بن سالم الحسيني . ص114.

من السهل التنبؤ بوقت ستكون فيه عمان بذاتها حقلا تنصيريا واعدا ومناسبا للغاية [1] . وفي نهاية عام 1893م بدأت الإرسالية عملها التبشيري هناك ، وكان القس ( بيتر زويمر ) أول مبشر من الإرسالية يعمل هناك[2] .

وبعد شهرين من العمل الاستكشافي رفع القسيس ( بيتر زويمر ) في 16 يناير 1894م تقريرا مشجعا عن إمكان فتح مركز للإرسالية في مسقط قال فيه ( لقد أتاحت مسقط في وقت سابق الفرصة للقيام بالنشاط الأنجيلي والإرسالي ، وباعتبار أنه لم يعمل فيها إرساليون من قبل ، فقد كان قدومي إلى هنا لهدف التعرف على منهج العمل الممكن القيام به في هذا المكان ، لقد ذهب معي إلى مسقط ( ناعوم) وهو بائع الكتب المتجول ، لقد كان ناعوم لبعض الوقت في الماضي يدرسني اللغة العربية في البصرة[3] .

ولقد زرت أكثر القرى الواقعة على طول الممرات الجبلية ، ووزعت الأناجيل في أغلب الأماكن ، وكذلك قرأت في الأماكن العامة في الأسواق والمق اهي ، ويبدو أن قيامي بجولة موسعة تبدأ من مطرح إلى المدن الداخلية الكبيرة ممكنا وقد أقوم بذلك خلال الفصل البارد هذا [4].

وفي التقرير الثاني الذي رفعه القسيس ( بيتر زويمر ) في مارس 1894م من دورية الإرسالية ( الجزيرة المهملة ) عرض الأنشطة التنصيرية التي قام بها خلال الفترة السابقة وكتب عن رغبة أكثر في مواصلة العمل التنصيري في عمان.

ونص التقرير ( لقد كان من الواجب علينا جعل مسقط مركزا فرعيا ثان للإرسالية العربية ، وفي ذلك امتدادا طبيعيا للغاية لعملنا حول الجزيرة العربية ، إن مسقط مثل البصرة والبحرين ، مرسى للسفن وذات بريد منتظم ، وبالرغم من أنها حارة للغاية إلا أن المناخ صحي وخالي من الملاريا المتفشية في أماكن أخرى .

---

(1) نفس المرجع ص 114 ، 115 .
(2) التبشير في منطقة الخليج العربي . ص 116
(3) الحملات التنصيرية إلى عمان ص 115 .
(4) نفس المرجع ص 116

لقد أظهرت لنا إقامتنا لمدة خمسة أشهر في هذا المكان الذي يعد المركز التجاري لعمان كلها مدى حاجته إلينا ، وفرصة العمل المتاحة لنا فيه ، فقد بلغت المبيعات في متجرنا للإنجيل لهذا الربع إلى 388 نسخة ، منها 293 كتابا مقدسا أو أجزاء ، بقيمة إجمالية بلغت 100 روبية وهي الأفضل مقارنة بتقارير البصرة والبحرين[1] .

إن الحرية التي ضمنت للأوروبيين بسبب العلاقة المتميزة لحكومة السلطان مع حكومة بريطانيا العظمي ميزة لا تقدر بثمن في بلد محمدي .

فهنا يمكن أن يقرأ الكتاب المقدس بحرية في الأماكن العامة ، ونقاش مفتوح بحضور أحد الأوروبيين في أي من البوابات العظيمة في المدينة ويمكننا أن نقوم بالتدريس بحرية أينما طلب منا لقد كان العمل الذي عرض نفسه علينا في الربع الأول م ن 1894م إلى جانب الدراسة المتواصلة للغة ، ذا ثلاثة أوجه .

## أولا : بيع الأناجيل والكتب .

وهذا العمل هو مسؤولية بائع الأناجيل القدير ناعوم كالو ( مسيحي عربي من الموصل ) الذي يقوم بالبيع يوميا في متجر الأنجيل إلى جانب قيامه بالبيع أثناء الجولات في مناطق الداخل ، وتقرير البيع عن هذا الربع مشجع فمتجر الأنجيل في السوق الرئيسي يفتتح يوميا ، وتدعو اللوحة الكبيرة المعلقة أمام المارة بلغات ثلاث للتوقف والشراء والقراءة .

وقد قام ناعوم خلال شهر يناير وفبراير الأسبوع الأول من مارس بجولة لبيع الكتب ، وعلى الرغم من الجد ب الروحي والعقلي للمنطقة أظهر الرقم الكبير للمبيعات أن مسقط ليست تائهة تماما في موت الجهالة ، وفي شهر مارس أخذ السيد حكيم صافر ، وهو متحول عن المحمدية من الهند ، مكان ناعوم وسيقوم بالعمل خلال فترة إقامتي بالبصرة .

---

(1) نفس المرجع ص 116 .

**ثانيا : الوعظ والتدريس :**

قد تكون مسقط ه ي المكان الوحيد من الأماكن التي بلغ إليها إرساليونا حتى الآن يمكن أن يقام فيه بقراءة ومناقشة علنية للكتاب المقدس ، وفي الوقت والمكان المناسبين ، وبدون أي مقاطعة ، لقد قمنا بقراءة الأنجيل في أماكن التردد المفضلة ، البوابات ، وقد استمع إلينا ، إن لم يكن برضى فالتهذيب العربي الذي يضرب به المثل [1].

**ثالثا : التجوال :**

لقد زرنا مرارا قرى ( سداب ) ( وريام ) و ( البستان ) ( وكلبوه ) ( و مطرح ) المحيطة بمسقط وجميع هذه القرى ما عدا الأخيرة قرى صغيرة للصيادين ، ومطرح تقع في نهاية طريق القوافل من الداخل ويطوف باعة الأنجيل المتجولون بهذا المكان بشكل منتظم مرة كل أسبوع تقريبا و لم نستطع إلى الآن القيام بجولة في المناطق الداخلية من عمان ، وذلك لأنه كلما طلبنا الإذن للقيام بتلك الجولة اشترط السماح لنا بذلك بعدم أخذ الكتب إلى هناك ، وعلى كل حال ، فقد زار عدد من العرب القادمين من الداخل متجرنا وقاموا بشراء بعض الأناجيل .

وبالرغم من بعض المخاطر من قبل البدو ، والعواصف البحرية ، يمكن الوصول إلى الساحل العماني عن طريق التجوال بواسطة العديد من المراكب الشراعية المحلية .

ويمكننا في هذا الربع رفع تقرير عن جولة قمنا بها بطول الساح ل شمال ( مسقط ) إلى ( صحار ) لقد اخترنا لغرضنا هذا نوع من القوارب يسمى ( بدن ) وهو مركب شراعي رشيق طوله ثلاثون قدما وعرضة ثمانية أقدام وزرنا مسقط يوم الجمعة 23 مارس حاملين معنا مائة أنجيل وكتاب ، وكانت الريح لصالحنا وقد رجعنا بعد ستة أيام في 29مارس .

وقد حصلنا على رسائل من السلطات موجهة إلى الولاة أو الحكام في الأماكن

---

(1) نفس المرجع ص 118 .

الرئيسية على الساحل تحل الإذن لنا بالتجوال ، فزرنا ( السيب وبركاء والمصنعة والسويق وصحار ) وقد استقبلنا في كل مكان فيها بالترحاب ، وعاملني الحكام بكرم ، وقد بعنا ووزعنا الأناجيل والكتب وتكلمنا عن رسالة الكتاب بحرية[1] .

ومن خلال هذا التقرير الذي أعده القس ( بيتر زويمر ) يتضح أن عمان كان مركزا مهما للمنصرين ومكانا يطمحون في الوصول إليه لعلمهم بالموقع الأستراتيجي الذي تمتاز به عمان كبوابة شرقية لشبه الجزيرة العربية ، ووقوعها على طريق التجارة العالمية ، ولم تكن عمان تقل أهمية في الموقع عن الدول السابقة كالبحرين والكويت . مما دعا المنصرين إلى أن يقوموا بجولات مستمرة في طول البلاد وعرضها ، مذللين كل الصعاب التي تواجههم في سبيل الوصول إلى أهدافهم التي يطمحون في الوصول إليها ، من تنصير أبناء الجزيرة العربية .

ولقد ركز أفراد الإرسالية على عدد من النقاط باعتبارها مميزات خاصة تتسم بها عمان من بين المواقع الأخرى التي قد لا تتوفر فيها كتوفرها في عمان ، ومن ذلك :

1. النفوذ البريطاني القوي : فقد أشار عناصر الإرسالية العربية في كتاباتهم المتعددة أن عمان تقع تحت النفوذ القوي للسلطات البريطانية ، وإلى هذه الخاصية المتميزة يرجعون مقدرتهم على أداء مهمتم وفق الطرق التي رسموها كما أشار القس المنصر ( بيتر زويمر ) في التقريرين السابقين وهما أول تقريرين يرفعهما عناصر الإرسالية العربية عن أنشطتهم في عمان ليس فقط إلى التسهيلات التي حصل عليها من السلطان عن طريق المقيم البريطاني ، بل وإلى النتيجة الطبيعية للوجود البريطاني القوي في عمان ، التي تمثلت حسب زعم الإرساليين ، في القراءة والخطب العلنية في الأماكن المفتوحة في الأسواق وفي مداخل المدينة وبواباتها وحرية التنقل خلال المدينة وإلى مدن أخرى ، وفتح متجر لبيع الأنجيل في وسط السوق الرئيسية بمسقط .

(1) الحملات التنصيرية إلى عمان 1 118 ــ 119 وانظر صدمة الاحتكاك ترجمة خالد البسام ص 66 ، 97

- يقول المنصر كانتاين ( أن القوى الحاكمة في شبة الجزيرة العربية عدوانية إما نشطة أو خاملة ويمكنك التحكم فيها فقط بتخويفهم من الأجانب أو زرع الفرقة بينهم )[1].

وهذا يدل على أن الوجود الأجنبي في البلاد الإسلامية عامل قوي من عوامل تنصير البلاد الإسلامية ، ومعين للمنصرين في الوصول إلى طموحاتهم بتذليل كل الصعوبات لهم ، والتلويح بالعصى الغليظة لكل من عارض أو عصى .

2. عدم معارضة النظام الحاكم لوجود المنصرين في عمان ، فالسلطة الحاكمة في مسقط كما يقول المنصرون ، وضعت أمامهم كل التسهيلات المطلوبة من أجل البقاء والعمل . فسمحت لهم بشراء وتملك مقر للإرسالية في مسقط ، وكان السلطان يزودهم برسائل إلى ولاة المناطق التي ينوون الذهاب إليها وزيارتها ، وكانت تلك الرسائل تعمل بمثابة المفاتيح التي تفتح لهم السبل والقلوب .

كما عبر عن ذلك القسيس ( مورديك ) بقوله : ( لقد أعطى السلطان الإرساليين كل حرية لزيارة البلد ولحمل الأنجيل معهم ، ففي الغالب يفتح أمامهم الطرقات لأي وجهة يتوجهون إليها بإعطائهم رسائل إلى الحكام المختلفين ) ويقول القسيس ( ويرزم ) كذلك ( إن العرب مشهورون بكرمهم فأينما توجهنا كنا نعامل معاملة ملكية بمجرد حملنا رسائل تعريفية من إمام مسقط وعمان، فعندما نصل إلى قرية ما؟ تقدم إلينا مباشرة القهوة التي يسبقها التمر ، وفي الوقت نفسه عندما كنا نود البقاء لفترة أطول يرسل الخدم لتهيئة غرفنا ، في حين يعد آخرون الأكل الذي يحضر لنا في صحون ضخمة يشبع بهم عدة رجال جوعى )[2].

---

(1) الحملات التنصيرية في عمان ص 122

(2) الحملات التنصيرية في عمان ص 122

3. النشر السهل للإنجيل في وسط المجتمع العماني سواء بطريق البيع ، أم الهبه ، أم الإعارة ودعم ذلك بافتتاح محل بيع الأناجيل في وسط السوق في مسقط، والذي بلغت مبيعاته خلال أربعة أشهر ونصف من 15 نوفمبر 1893م إلى آخر مارس 1894م 499 نسخة وهو عدد مرتفع للغاية على الرغم من أن الجولات إلى المناطق الداخلية من عمان اشترطت في البداية بعدم حمل الأنجيل إليها إلا أن تردد القادمين من الداخل على هذا المتجر وشراؤهم للأناجيل وغيرها من كتب الأدب النصراني أدى إلى وصول أعداد كبيرة من هذه الكتب إلى الداخل مما حقق أهداف الإرسالية بشكل أو بآخر .

ثم إن أبواب العبور إلى تلك المناطق الأخرى من عمان كما يروي المنصرون، ما لبثت أن فتحت مصراعيها فتوجه المنصرون إلى معظم القرى والمدن الداخلية وانتشر الأنجيل في الداخل سواء أكان بالهبةأم البيع[1] .

وقد وضح القسيس ( بيتر زويمر ) هذه النقطة في ختام جولة في عمان في عام 1900م بقوله ( لم يؤثر شيء فينا خلال رحلتنا الأستكشافية أكثر من الفرص الرفيعة المفتوحة لعمل بيع الأناجيل والجولات التنصيرية في سائر عمان ، لم نقابل بعض فقط في أي مكان ، ففي كل مكان كنا نذهب إليه كان هنالك طلب على الكتب ، حتى النساء كانت تترك أخبيتها لتركض وراء الرجل الذي يحمل الكتب العربية لتساومه على أنجيل بقيمة سنتين ، وقد سمعنا أن طرق القوافل آمنة فإن كان هذا الخبر صحيحا فإن هناك خمسين قرية أخرى يمكن لبائعي الأناجيل المتجولين أن يحملوا إليها أناجيلهم[2].

---

(1) نفس المرجع ص 124

(2) نفس المرجع ص 124

4. الحاجة إلى التعلم والطب وسيأتي الحديث عنهما .

وبالرغم من أن الإرسالية لم تشرع مباشرة في استغلال هذين العنصرين إلا أن المناشدة بهما فتحت ثغرات للنشاط التنصيري وقوت موقف الإرساليين في عمان . وبهذه الثغرات التي أتيحت للمنصرين في عمان استطاعوا استغلالها قدر الإمكان و لم يفوتوا فرصة واحدة للاستفادة منها أو التهوين من شأنها .

## المبحث الثاني : المجال الطبي .

عندما أسست الإرسالية العربية مركزها التنصيري في مسقط لم يكن يوجد سوى مستوصف تابع لشركة الهند البريطانية يقدم خدمات علاجية لأهل المدينة ، أما سائر عمان فكانت مفتقرة إلى خدمات طبية يحتاج إليها الناس ، لا سيما مع انتشار الأمراض والأوبئة وشدة فقر الناس يضاف إلى ذلك احتياج المنصرين الذين يعملون ضمن فريق الإرسالية في منطقة عمان ، فقد كانوا يعانون من تدهور صحتهم في كثير من الأ حيان ولا يجدون مكانا يتلقون فيه العلاج ، خاصة عند تنقلاتهم من مدينة إلى أخرى أو من قرية إلى قرية .

وقد كانت الحاجة ماسة بعد انتشار مرض الجذام في منطقة عمان ، وكان هنالك منطقة خاصة للمصابين بالجذام لا يسمح لأحد من المناطق الأخرى بدخولها خوفا من العدوى . يضاف إلى ذلك كله استغلال المجال الطبي كوسيلة من وسائل التنصير لدى المنصرين . وفي يونيو عام 1899م طلب المنصر ( كانتاين ) تزويد مركز مسقط بمساعد طبيب وفي عام 1900م وجه أعضاء الإرسالية العربية في ختام اجتماعهم الذي عقد في البصرة نداء إلى أمناء الإرسالية مطالبين بتزويد مسقط بطبيب منصر للعلاج المتجول .

وفي عام 1905م بدأ المركز بتقديم خدمات طبية محدودة عندما التحقت به المنصرة ( اليزابيث كانتاين ) التي وضعت صيدلية في إحدى زوايا الطابق الأرضي من مبنى الإرسالية وذكر السيد كانتاين هدف ذلك قائلا ( كنا سعداء أن نعطي هذا من أجل إظهار الحب ومن أجل الصدقة التي كنا نخبرهم بأنها موجودة في نبيهم عيسى الذي نحن أتباعه [1].

(1) الحملات التنصيرية إلى عمان ص 210 وانظر التبشير في الخليج د / عبدالملك التميمي ص 117 . وانظر التبشير في الخليج . د / بسام الشطي ص 159 .

وفي عام 1909م جاءت خطوة مهمة إثر الاجتماع الذي عقده أمناء الإرسالية وحضره أيضا كلا من ( صاموئيل زويمر ) و ( جيمس كانتاين ) فقد أصدر المجتمعون قرارا بافتتاح مستشفى للإرسالية في مطرح جاء نصه ( على الطبيب توماس الآن أن يفتتح عملا طبيا في مطرح القريبة من مسقط وعليه أن يكون نفسه هناك في أقرب فرصة ممكنة ) وخصص مبلغ 1533 دولارا لهذا المشروع وكذلك وافق الأمناء في الاجتماع نفسه على جمع 800 دولار كان قد جمع منها 500 دولار لإنشاء مستوصف في مدينة مسقط[1] .

وإثر موافقة مجلس أمناء الإرسالية في أمريكا على إضافة الطب إلى أنشطة الإرسالية في مسقط وجه مجلس الإرسالية المجتمع في البصرة ذلك العام أمرا إلى الطبيب ( جي تومس ) الذي كان يعمل آنذاك في مستشفى الإرسالية في البحرين بالتوجه إلى عمان لافتتاح المستشفى المنصوص عليه في مدينة مطرح وبصدور هذا القرار الذي وصفه الطبيب ( شارون توماس ) بأنه مفاجئ ، استهل النشاط الطبي المنظم كأداة تنصيرية في هذا البلد ليستمر حتى عام 1970م[2] .

وذكر الطبيب ( شارون توماس ) أن السلطان ( فيصل ) قد رفض للإرسالية بممارسة النشاط الطبي في مطرح فقد استدعى السلطان الطبيب إلى القصر ليبلغه ممانعته من إنشاء مستوصف في مملكته وأمره بالمغادرة أو على الأقل عدم ممارسة العلاج ، إلا أن الطبيب أصر على البقاء والمضي قدما في تنفيذ ما جاء لأجله ، وبعد مفاوضات نجحت الإرسالية في إقناع السلطان، وحينها استأجر الطبيب توماس بيتا يقع على جهة البحر في مطرح ، وفي إبريل 1909م انتقل الطبيب (شارون توماس ) إلى ذلك البيت وافتتح مستوصفا في الطابق السفلي منه وبدأ فعليا في استقبال المرضى ، وعمل إلى جانب الطبيب

---

(1) الحملات التنصيرية إلى عمان ص 210 .

(2) الحملات التنصيرية إلى عمان ص 211 .

تومس عند افتتاح المستشفى زوجته م يي التي تقدم العون في خدمة النساء ، والتحق به بعد عدة أشهر مساعد متنصر من أفغانستان تلقى التدريب في مستشفى الإرسالية في شمال الهند [1].

ويشير الطبيب ( شارون تومس ) إلى أهمية هذه المدينة التي لا تبعد عن مسقط سوى ثلاثة أميال فيقول : أعرف أن الكثيرين لم يسمعوا عن مطرح ويرجع ذلك ، جزئيا إلى أنها مكان عمل جديد نسبيا بالنسبة للإرسالية وإلى أننا عادة ما نتكلم عن عملنا الرئيسي في مسقط .

وعندما نتحدث عن مسقط ومطرح ، فيمكن القول إن مسقط هي عاصمة عمان وبها يسكن السلطان وجميع القناصل الأجانب ، وبها القنصليات البريطان ية والفرنسية والأمريكية ، ويوجد بها مكاتب البريد والبرقيات ، ولكن تجاريا فإن مطرح أكثر أهمية من مسقط ، فجميع القوافل التجارية تبدأ وتنتهي في مطرح ، ويكتظ ساحلها بعشرات القوارب العاملة في التجارة والصيد ، وأتذكر عندما بدأنا عملنا الطبي والتبشيري والرحلات إلى داخل عمان ، كان على العاملين في مسقط المجيء إلى مطرح بواسطة الحمير أو الجمال ، ومنها يبدأون رحلاتهم ، وفيها يستريحون بعد عودتهم من عناء الرحلات الطويلة والمملة في الجبال ، وأهالي المدينة ينقسمون إلى ثلاثة فئات متباينة جدا ، وواضحة لأي مقيم أو زائر وهذه الفئات هي : العرب ، وهم المواطنون من عمان وزنجبار ، البلوش ، ثم الهنود المعروفون ببشرتهم السمراء ، وفي الواقع فإن العرب هم أفضل الفئات التي تعيش هنا ، كما أنهم أفضل الأجناس ودية ، ويمكن العمل معهم ، وعلاوة على ذلك فهم كرماء إلى أبعد الحدود ويقدرون كثيرا الأعمال المفيدة في مدينتهم ، والكثير من النساء العربيات في مطرح لا يلبسن الحجاب ، وقد وجدناهن متفتحات بنسبة تفوق كثيرا تفتح النساء العربيات في بلاد عربية أخرى كما أنهن يتمتعن بالذكاء [2].

---

(1) نفس المرجع ص 212

(2) صدمة الاحتكاك حكاية الإرسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة ا لعربية . إعداد وترجمة خالد البسام ص 19،20 .

ويتكون عمل الإرسالية في مطرح من مستوصف صغير ويعمل اثنان من المساعدين من أفغانستان لديهما روح تبشيرية كبيرة ، ونتوقع خلال فترة قليلة وصول مساعد ثالث من مسقط ، كان يعمل بائعا للكتب ، لبعض الوقت ، وقد تعرفت عليه في مسقط ، وهو شاب متحمس جدا ، ويعمل بنشاط ملحوظ . وبعد عودتي إلى مطرح ، عرفت انه سافر إلى البصرة وتزوج ، لكنه عاد إلى مسقط في صحبة عروسه وهي فتاة صغيرة متخرجه في مدرسة الإرسالية الأمريكية في مدينة الموصل بالعراق .

ومن الناحية الطبية ، فإنني أعتبر مطرح أفضل مركز عملت فيه ، فالناس يبدون إيمانا كبيرا بنا وبدورنا ، كما أنهم يظهرون استعدادا جيدا لتتبع إرشاداتنا [1].

وفي سنة 1911م أوفدت الدكتورة ( سارة هوسمان ) إلى المنطقة وعندما أنهت دراسة اللغة العربية بدأت بوضع أسس الخدمة الطبية النسائية ، وكان عدد مرضاها كبيرا ، وفي الوقت ذاته كانت تقوم بمهمتها التبشيرية حيث كانت تقرأ للنساء من الأنجيل أما علاج الرجال فقد كان يتم على يد الدكتور تومس ، في مدينتي مسقط ومطرح من سنة 1910م إلى سنة 1913م ثم توقفت الخدمة الطبية فجأة بوفاته ، واستمر التوقف في مطرح لمدة طويلة وإمكانات الإرسالية لم تكن تسمح بإرسال طبيب آخر ليحل محله في وقت قصير [2].

وتوالت نداءات الأطباء العاملين في مراكز الخليج الداعية إلى توظيف المزيد من الأطباء ، فكتب الطبيب ( بول هاريسون ) تقريرا مطولا في عدد أكتوبر ـــ ديسمبر 1916م من دورية الإرسالية عن الحاجة إلى مزيد من الأطباء ، كما أورد الطبيب ( هاريسون ) والطبيب ستيبنلي ملاريا ) نداءات أخرى في عدد أكتوبر ديسمبر 1917م ذكر الطبيب ( ملاريا ) فيها أن مستشفى مطرح أحد مراكز الإرسالية التي ليس بها أطباء ،

---

(1) نفس المرجع ص 21 .

(2) التبشير في منطقة الخليج العربية . ص 117 ، 118 .

وكتب الطبيب ( هاريسون ) في هذه السنة قائلا : (إن العمل الطبي في مطرح مغلق منذ أربع سنوات ، أما الجهود الإرسالية الأخرى فمتواصلة وبنجاح ، إلا أن أي رجل قد تجول بين الناس الودودين والكرماء وطيبي القلوب من أصحاب ذلك الجزء من عمان ، ورأى واقعيا كيف أن كل مدينة وقرية مفتوحة للطبيب ، سيصاب على أقل تقدير بالدهشة عندما يتفكر في حاجتهم الجسمية والروحية ، وتجاهلنا الحالي لهم [1].

كما قامت الطبيبة ( سارة هوسمان ) بتوجيه نداء في عام 1923م مبيّنة فيه حاجة مسقط إلى طبيب رجل ، ثم كتب إثر ذلك الطبيب ( بول هاريسون ) يقول : ( إن مركز مسقط مزود الآن بأمرأتين وكل مقاطعة في عمان التي مسقط عاصمتها تنادينا طالبة المعرفة بالمسيح ، إن سكانها أكثر أهل الجزيرة تقبلا وكرما ، إلا أنه سوف لا تكون هناك رسالة مسيحيّة لهم ، إن التلال والأدوية الجميلة في المقاطعات الجبلية ستبقى أماكن لشبح الموت ، أرض عطشى لكن لا يوجد ماء لها.

الأبواب هناك مفتوحة لنا ، والناس يريدوننا أن نأتي إليهم [2].

وفي عام 1928م صدرت الأوامر إلى الطبيب ( بول هاريسون ) بإعادة افتتاح النشاط الطبي في مطرح فانتقل هو وأسرته إليها مباشرة .

وفي إشارة إلى عودة النشاط الطبي إلى مركز مطرح كتب في العدد رقم 144 لعام 1928م من دورية الإرسالية ( إننا نبتهج بإعادة افتتاح العمل الطبي في عمان الذي كان لا يزال مغلقا منذ وفاة الطبيب ( تومس ) إن صلوات كل الإرسالية تتوجه إلى الطبيب ( هاريسون ) وعائلته في تعيينه الجديد في هذا الحقل حيث أنهم أسسوا بيتهم في مطرح ليكونوا العائلة المسيحية الوحيدة وممثلي السلالة البيضاء في المدينة ذات (10.000 مسلم ) من أصحاب الألوان القاتمة[3] .

---

(1) الحملات التنصيرية إلى عمان ص 214 .

(2) نفس المرجع ص 214

(3) نفس المرجع ص 215 .

وفي الفترة بين 1926م / 1943م قام الأطباء ( ديم وهاريسون وستورم وهو سمان وويلز وملري ) برحلات واسعة في داخل شبه الجزيرة العربية وقدموا خدمات طبية جيدة للقبائل التي تعيش في تلك المنطقة ، حيث وجدوا أهلها يعانون العديد من الأمراض المعدية والأمراض المزمنة ، وكانت حالتهم تستصرخ طلبا للمعونة الطبية .

ولكن الإرسالية لم تكن في وضع يمكنها من تلبية كل حاجات المنطقة بسبب إمكاناتها المحدودة ، ولإن هذه الجولات لم تكن تهدف أساسا إلى تقديم الخدمات الطبية في حد ذاتها ، بل كانت تهدف إلى منح المناطق الداخلية من عمان تمهيدا للتغلغل في أعماق شبه الجزيرة العربية .

وقد كتبت الدكتورة : ( سارة هوسمان ) سنة 1935م تقول : ( إن ما أصبوا إليه هو أن أعثر بعون الله على بلدة مهمة أتمكن منها فأنفذ إلى منطقة واسعة من القرى ثم أستقر في هذه البلدة وأحيا حياة تبشيرية عادية بين الناس [1] .

وقد استمر العمل الطبي الذي ترعاه الإرسالية في عمان يجمع بين عنصري التنصير واستغلال الفرص المواتية لإيصال رسالة المسيح إلى المرضى . وعنصر تقديم الخدمات الطبية الإنسانية التي يعتريها الشك في مفهومها وأهدافها .

حتى عام 1970م وتحديدا في 26يوليو بعد عشرين يوما من تسلم السلطان قابوس بن سعيد السلطة، وجه السلطان قابوس خطابا إلى الإرسالية العربية في مسقط معربا عن شكره لما قدمته الإرسالية من خدمات طبيه للبلد خلال السنوات الماضية ومبديا رغبته في أن تنسق الإرسالة خططها المستقبلية للنشاط الطبي في عمان مع حكومة بلاده لتجنب أي أزدواجية في الخدمات الصحية المقدمة .

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي ص 119

فكانت تلك الرسالة إيذانا ببداية النهاية لدور النشاط الطبي في العملية التنصيرية في البلد وبانتقال تدريجي لمستشفى الإرسالية في مسقط ومطرح إلى رعاية حكومته [1] وبهذا الخطاب ينتهي دور الإرسالية الطبي في عمان الذي استمر قرابة ثمانين عاما بين مد وجزر وأخذ وعطاء مليء بالأحداث والصعوبات التي جسدت روح العمل التنصيري وتفانية في مغالبة الصعاب للوصول إلى الهدف المنشود .

والعمل الطبي ميدان رحب للمنصرين يستغلونه لإعمالهم التنصيرية وإن كانت سلطنة عمان قد أنهت عمل الإرسالية الطبي منذ عام 1970م إلا أن عدد المستشفيات الكبير ة العاملة في البلاد التي يعمل فيها كثير من الأطباء ، والممرضين والممرضات النصارى يجعل العمل التنصيري قائما وموجودا مع وجود هذه الأعداد التي تعمل في الكادر الطبي .

وإن كان قد اختفى ما كان يعمل في زمن الإرساليات من الدعوة المباشرة وبيع الأنجيل علنا للمرضى وأصحاب الحاجة من الناس ، إلا أنه بقي التنصير الطبي الخفي الذي يمارسه الطبيب من خلال طبه بأسلوب عصري يتماشى مع ثقافة المجتمع والجيل .

وقد بلغ عدد المستشفيات في سلطنة عمان 58مستشفى منها 49 مستشفى تابعة لوزارة الصحة وتسعة مستشفيات خاصة ووصل جملة مؤسسات الرعاية الصحية الأولية الحكومية في السلطنة إلى 184 مركزا صحيا وعيادة ومستوصفا طبيا منها 148 تديرها وزارة الصحة[2] .

وهذا العدد الكبير من المستشفيات ومؤسسات الرعاية الصحية الأولية يدعو وزارة الصحة في البلاد إلى التعاقد مع كادر من الأطباء والطبيبات والممرضين والممرضات والفنيين الذين يعملون في المجال الطبي ، ويجلب كثير منهم من بلاد نصرانية أو ديانات أخرى غير

---

(1) الحملات التنصيرية إلى عمان س 245

(2) صحيفة 26 سبتمبر العدد 1359 الخميس 27 ديسمبر 2007 .

إسلامية ، مما يشكل معه خطورة الانتقال بأديانهم وطقوسهم وعاداتهم وجلبها إلى بلاد المسلمين ، ومحاولة ممارستها كما هي إما في العلن أو الخفاء ، بحسب سياسة البلد و الدولة التي يعملون فيها ، ويستغل حينها أصحاب الدعوات التنصيرية مثل هذه الفرص لتقديم ما لديهم من مبادئ وأفكار كما يقول أحد الأطباء النصارى [1].

لقد كان العمل الطبي أكثر الأساليب نفعا ، لقد نزع سلاح المعارضة ومهد السبيل للأشكال الأخرى من العمل ، فمن خلال المستشفى صنعت الصداقات التي أثرت على المناطق البعيدة . وقد أكد القس ( جيرت د . فان برسيوم ) ذلك حيث قال ( إن المبشر الطبيب لا يجب ولا يمكن أن يتخلى عن العمل التبشيري النشيط فالطب ليس هو غاية الطبيب في حقل العمل التبشيري ، بل يجب أن يتضمن العمل التبشيري إلى غيره من أعمال.

(1) الطبيب هاولد ستورم أحد العاملين في الإرسالية في منطقة عمان والجزيرة العربية .

## المبحث الثالث : التعليم

لقد حظيت سلطنة عمان بالتعليم في مدارسها الأولى كغيرها من دول منطقة الخليج العربي الذي كان التعليم فيه متشابها حيث كان محصورا في الكتاتيب وحلقات المساجد التي كانت تحفظ القرآن وتعلم مبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية والحساب . ومن أبرز المدارس القديمة في عمان .

### 1. مدرسة مسجد الخور بمسقط من عام 1871م .

وقد تأسست هذه المدرسة في مسقط بجوار قلعة الجلالي في عهد السلطان السيد تركي بن سعيد في مسجد الخور وأول من قام بالتدريس فيها إمام المسجد الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد الكندي وكان يدرس فيها القرآن الكريم وأصول الدين وعلوم اللغة العربية قراءة وكتابة ونحو بلاغة .

### 2. مدرسة الزواوي في مسقط (1871م ) .

وكانت تدرس القرآن الكريم واللغة العربية قراءة وكتابة ونحوا .

### 3. مدرسة الشيخ راشد بن عزيز الخصيبي .

وكان مقرها في بيته حيث كان يستقبل عددا من طلبة العلم ويقوم بتدريسهم العلوم الدينية ، وعلوم اللغة العربية من نحو وبيان ومنطق واستمر يؤدي هذه المهمة قرابة أربعين سنة .

### 4. مدرسة مسجد الوكيل .

تقع في مسقط وقد ضمت عددا من طلاب العلم الذين نبغوا في علوم اللغة العربية .

### 5. مدرسة بيت الوكيل : (1888م ).

أقيمت هذه المدرسة بالقرب من منزل اشتهر باسم بيت الوكيل يقيم فيه موظف حكومي يوكل إليه تصريف بعض الأمور المتعلقة بشؤون قصر السلطان وكانت تدرس القرآن الكريم والفقه والتوحيد واللغة العربية قراءة وكتابة ونحوا وبلاغة.

### 6. مدرسة بوذينه (1914م ) .

وتنسب إلى محمد بوذينه الذي وفد من تونس إلى الس لطنة في عهد السلطان السيد تيمور، بن فيصل ، وكان يقوم بالتدريس في مدرسة الزواوي وفي هذه المدرسة اشتركت البنات في تلقي العلم مع البنين في منزل مستأجر في مسقط لهذا الغرض ، وتفسر هذه النشأة المبكرة للتعليم المختلط في بعض المدارس اليوم. وكانت تدرس مواد القرآن الكريم ، واللغة العربية ، والتاريخ ، والجغرافيا والحساب ، وتتميز هذه المدرسة عن سابقاتها باعتمادها على خطة دراسية اشتملت على ست حصص يوميا وبلغ عدد طلابها ( 120) طالب وطالبة يدرسون جميعا في غرفة واسعة، وفي عام 1930م انتقل بوذنية بتلاميذة إلى المدرسة السلطانية الأولى التي أنشأتها الحكومة آنذاك[1] .

وهذه الحقبة الزمنية التي وافقت قدوم المنصرين إلى منطقة عمان كان التدريس فيها يقوم على الدروس في حلق المساجد التي يتم من خلالها تدريس بعض المواد كالقرآن الكريم والحديث واللغة التي تعتمد على الحفظ .

ولما وصل المنصرون إلى عمان كانوا يرون بأن هذه الطريقة التي يسلكها المعلمون غير مجدية ولا بد من تغييرها كما يزعمون ، فأطلق ( بترزويمر ) مقولته ( هناك حاجة صارخة في كل البلاد الإسلامية لنظام تعليم عقلي يحل محل التعليم بالحفظ في ا لمدارس الإسلامية )[2].

وهذه المقولة التي أطلقها القس ( زويمر ) تستهدف الإسلام بشكل أساسي ، ففي المدرسة الإسلامية نجد أن التعلم عن طريق الحفظ متطلب أساسي لتعلم القرآن الكريم والسنة المطهرة والعبادات وأصول الدين ومبادئ الإسلام وقواعده العظام ، وبإلغاء أسلوب الحفظ عن ظهر قلب للنصوص الإسلامية ، حسب ما يريد بتر زويمر ينهي الإسلام من قلوب أهله،

---

(1) وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان بوابة سلطنة عمان التعليمية على شبكة الإنترنت .

(2) الحملات التنصيرية إلى عمان ص 187 .

فيسهل حينئذ غرس النصرانية في تلك القلوب الخاوية الخالية من الإسلام ، أما النظم التربوية القائمة على إعمال العقل والنقد والتحليل والاستنتاج والاستنباط فهي بلا شك مطلب مهم لنظام تربوي تعليمي متكامل ، مع العلم بأن الإسلام دعى إلى هذه الأخيرة وأعطاها نفس أهمية الحفظ ، والغريب في الأمر أنه في الوقت الذي ينتقد فيه المنصرون أسلوب الحفظ الشائع في المدارس الإسلامية كانوا هم يطالبون الطلبة المسلمين الدارسين في مدارسهم بحفظ مقاطع من الأنجيل .

لذا كان التعليم أحد الأنشطة التنصيرية التي اولاها عنصر الإرسالية العربية عناية بالغة في عمله التنصيري إذ جعلوا ذلك من أولويات اهتماماتهم في أي بلد يدخلونه ويمكنون منه فمنذ لحظة وصول بتر زويمر إلى مسقط عام 1893م توجه بطلب للحصول على إذن رسمي من السلطان لإنشاء المدرسة التنصيرية [1]وتمكن من الحصول منه على وعد شفوي بالإذن المباشر في حال اكتمال النصاب المطلوب من التلاميذ .

إلا أن إنشاء هذه المدرسة لم يتحقق طوال عام 1984م وكما يقول بيتر زويمر (لبعض الوقت أحبطت كل الجهود، ولإنشاء مدرسة في مسقط ، فقد أنجزت مرتين جميع الإجراءات : حيث وافق مجموعة من أولياء الأمور على إرسال أبنائهم ، وتم جلب مدرس ، وتم الحصول على إذن شفوي من السلطان ، ولكن في كلتا الحالتين أحبط بعض المدرسين المسلمين الغيورين خططنا وذلك بالتهويل على أولياء الأمور ) ويرى القسيس بتر زويمر بأن المسلمين لا يتسامحون مع أي نظام تعليمي لا يبدأ باسم الله[2] .

(1) لم يكونوا يطلقون عليها مدرسة تنصيرية وإلا لواجهت معارضة وإغلاقا مباشرا من المسلمين في بلاد العالم الإسلامية ولكن تسمية بالهدف الذي أنشئت من أجله .

(2) الحملات التنصيرية على عمان ص 188 .

وفي محاولته المستميتة لكسر حاجز المعارضة جمع بتر زويمر عددا من سماهم (الأولاد الأفريقيين اليتامى ) الذين لا يحتاج حضورهم إلى المدرسة إلى إذن من أولياء أمورهم إلا أن هذه المحاولة لم يكتب لها النجاح أيضا ، وذلك بسبب تدخل أحد المسلمين الذي أمر الطلبة اليتامى بمغادرة المدرسة .

قال بتر زويمر : أرفع تقريرا لهذه الدورية على كل حال ، عن محاولة أخرى لافتتاح مدرسة في هذا المكان، إن الصعوبة التي عايشناها سابقا تمثلت في الحصول على إذن من أولياء الأمور لتعليم الأطفال، لكن ماذا إن لم يكن هناك أولياء أمور ؟ لإجل ذلك فإني وجدت عددا من الأولاد الأفريقيين أغلبهم أيتام وأقنعتهم بالمجيء إلى بيتي لأجل التعليم ، وتم تهيئة غرفة لتكون مدرسة وتم إيواء وتغذية الأولاد الذين كان عددهم في وقت ما خمسة عشر ولدا ، ولبعض الوقت لم يعرف المدرسون المسلمون عن هذا الأمر ، وفيما كان الأطفال يأتون في ذلك الوقت سعداء إلى المدرسة من أجل التعليم ، ويتعلم الجميع كيف يقرأون بعض الكلمات والمقاطع البسيطة إلا أن ابتهاجي بفتح هذه المدرسة كان قصير الأجل ــ على كل حال ، فقد علم ( ملا ) مسلم بمحاولتي ، وبالرغم أني قد وضحت له أنه لدي الموافقة من جميع جهات الاختصاص ، إلا أنه أمر الأولاد بمغادرة البيت ، وأن لا يعودوا أبدا إلى النصارى ( المسيحيين )[1].

إلا أن النقلة العظيمة في جهود القسيس بتر زويمر بافتتاح مدرسة تنصيرية في مسقط تحققت عندما استولت السفن البحرية الأنجليزية على ثلاث سفن مبحرة في خليج عمان تقل أربعة وأربعين من الرقيق الأفريقيين أغلبهم من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والحادية عشرة [2]، وعادة يوضع الرقيق الذين تتم مصادرتهم تحت وصاية الحكومية

---

(1) نفس المرجع ص 188 .

(2) كتب المبشر جيمس كانتين عن هذه الباخرة بين أن أعمارهم من 7 ــ 11 عاما وأن عددهم 18 ولدا صغيرا أسودا .

البريطانية ، فينقلون إلى الهند حيث يتم رعاية الشرطة لهم وإلحاقهم ببعض الأعمال المناسبة وكان تحويليهم إلى أي بلد آخر أمرا مستحيلا إلا بإذن المقيم البريطاني في مسقط ، وعندما استطاع المنصر ( بتر زويمر ) إقناع المقيم البريطاني بالإشراف عليهم ومتابعتهم أذن له بذلك وتسلم في 27 مايو 1896م أربعة عشر طفلا من هؤلاء الأطفال ثم أضيف إليهم أربعة آخرون ليصل العدد إلى ثمانية عشر طفلا ، وعلى الفور قدم مسؤول الإرسالية المنصر بيتر زويمر ، لهؤلاء المشردين الصغار والمرضى والمرعوبين ، كل العناية اللازمة ، ومنحهم بسرعة كل الإطمئنان ، والأمان اللذين يحتاجون إليها [1].

وقد كان الاتفاق مع القنصلية ينص على أنه يجب إطعام وإكساء وتعليم هؤلاء الأولاد ، حتى يصلوا إلى سن السادسة عشرة ، أو إلى سن يكونون فيها كبارا بما فيها الكفاية ، لكي يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم واختيار الحياة التي يرغبون فيها ، وبالفعل مضت على تلك البدايات سنوات قليلة استطاع فيها هؤلاء الأولاد إنهاء دراستهم وأصبحوا رجالا متحضرين ، كل ذلك بفضل إخلاصهم وتفانيهم ودعواتنا الدائمة لهم[2] .

وقد اشتمل المنهج الدراسي إلى جانب المهارات الصناعية تدريس الديانة النصرانية ، بغض النظر عن الخلفية الدينية لأولئك الأطفال ، فاشتمل البرنامج التعليمي على دراسة يومية للأنجيل إلى جانب الصلوات العائلية ، وصلوات يوم الأحد .

وباعتبار أن لغة الأطفال كانت السواحلية فقد تعين تدريسهم لغة ثانية ، فقرر زويمر أن يدرسهم الأنجليزية ، وليست العربية وذلك كما يقول : ( زويمر ) من أجل أبقائهم بعيدين عن مسقط وتأثير المسلمين[3] .

---

(1) صدمة الاحتكاك ترجمة خالد البسام ص 23 .

(2) نفس المرجع ص 25

(3) الحملات التنصيرية على عمان ص 191 .

بل عمد المنصرون إلى تغيير أسماء هؤلاء الأطفال وتسميتهم بأسماء نصرانية لتأكيد عملية تنصيرهم وتغيير هويتهم وطمس معالم حياتهم الأولى والتمشي مع حياتهم الجديدة التي رسمتها لهم الأيادي النصرانية ، فسمو ( جيمس ــ صموئيل ــ حنا ــ مرقص ــ أندرية ــ ستيفن ــ أدريان ــ هنري ــ ناثان )[1].

وبعد أن كبر هؤلاء الأولاد وأصبحوا شبابا اختار كل واحد منهم البلاد والعمل اللذين يريدهما ورغم توزعهم وابتعادهم عنا لفترات طويلة ، إلا أن أخبارهم لم تنقطع عنا ، فقد احتفظت [2]مع الكثير منهم بمراسلات متفرقة ، ساعدتني على معرفة أحوالهم وما حدث لهم بعد انتهاء دراستهم في مسقط ومن بين 18 ولدا مات أربعة ، اثنان في مسقط قبل إكمال تعليمهما ، الأول بسبب الكوليرا ، والثاني بسبب الهزال أما أكبرهم وهو صموئيل فقد مات وهو يعمل في السفينة الحربية الأنجليزية بالقرب من شواطئ كولومبو ، وحدث الشيء نفسه لبيتر ، الذي مات في سفينة حربية في جنوب أفريقيا .

ومن التلامذ الذين أتذكرهم الآن ثلاثة كانوا من كبار الأولاد وهم : جيمس ، ليمان ، توماس ، وقد رأيت جيمس قبل فترة قرب شاطئ مسقط ، وبالكاد استطعت معرفته فقد أصبح لدية قامة رجل ، وأضفى عليه اللباس الأزرق شخصية مختلفة ، ففي الماضي ، كان جيمس شخصا بدائيا وعنيدا ، ويبدوا أنه الآن قد تغير كثيرا بعد قضائه وقتا طويلا مع عائلة هندية مسيحية ممتازة في الهند .

وبعد زيارته القصيرة لمسقط كتب لي قائلا :

وإننا نصلي لله كل يوم في بيتي ( ببومبي ) أن يحفظ الإرسالية كما أننا لا نزال نتذكر والدنا ( بيتر زويمر ) الذي حزنا جدا لوفاته في نيويورك بأمريكا ، إننا نصلي من أجله كل

---

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي ص 182 ــ 183 .

(2) القائل القس جمس كانتين.

يوم أيضا أما سليمان فهو يعمل في بارجة بريطانية تجوب آسيا، وفي الإجازات يسكن مع عائلة مسيحية في بومبي ، وهو عادة يكتب لي ويخبرني بـكل ما يفعل أيضا في كل مرة ويسألني عن أخبار مسقط وأخبار الإرسالية وفي إحدى رسائله كتب لي يقول : لا تظن أنني نسيت الدين المسيحي ، فأنا ما زلت مع المسيحية ، واحتفظ معي بالأنجيل ، وكتاب المزامير دائما . ويكمل : ( أرجوك يا سيدي لا تحاول أن تنساني إنني لا أزال أبنك الذي تعرفه منذ زمن طويل ( وليم سليمان ) ابن الإرسالية[1] .

وبجانب هؤلاء الأولاد الثلاثة هناك ( الفرد ) و ( جورج ) اللذان يعملان في بواخر تجارية تعمل ما بين الهند وبريطانيا ، ولكنني لم أسمع أي أخبار عنهما منذ فترة .

أما فيليب الذي عاش عدة سنوات مع إحدى العائلات المسيحية في البحرين فقد زارنا مؤخرا في مسقط وهو في طريقه إلى الهند ، وقد أخبرني بأنه جمع بعض المال من عمله وأنه ينوي استغلاله في عمل مفيد في الهند أما بخصوص ( ناثان ) و(إسحاق ) فلا أعرف عنهما شيئا في بومبي لكنني سمعت مؤخرا شائعات تتحدث عن أنهما رجعا إلى الإسلام ، لكنني واثق أن هذا غير صحيح[2] .

و ( جوزيف ) الذي كان يقلقنا كثيرا عندما كان في المدرسة أكثر من أي ولد آخر عمل لعدت سنوات كخادم عند عائلة مسيحية في بومبي ، وعرفت عنه أنه يعيش حياة مستقيمة .

وآخر ما سمعت عن ( جون ) أنه في زنجبار أما ( ديفيد ) فهو في طريقة إلى استراليا ولا يزال ( أدريان ) الذي كان أصغر التلاميذ في مدرسة مسقط ، يدرس في المدرسة الصناعية في الهند ، وقد عرفت أنه يحقق نتائج ممتازة في دراسته ، كما أنه متقدم على الكثير من التلاميذ في قسم النجارة وهي المهنة التي أختارها لنفسه بعد التخرج [3].

---

(1) صدمة الاحتكاك ص 25 ــ 26

(2) صدمة الاحتكاك . ص 26

(3) نفس المرجع ص 26

وبقي من تلاميذ مدرسة أولاد أحرار العبيد في مسقط اثنان : ( هنري ) (وستيفان ) وهما معنا الآن وبالنسبة إلى هنري فقد منعه عدم السمع من إكمال دراسته والسفر إلى الخارج ، ولذلك فقد كان من الصعوبة إيجاد مكان مناسب له ولهذا بقي معنا في بيت الإرسالية ولا يزال حتى الآن ، ورغم أن ( هنري ) ولد طيب وعامل مخلص إلا أن هذه العاهة ستجعل حياته صعبة . وعلى عكس هنري فإن ستيفان يعمل منذ فترة طويلة في المستوصف الإنجليزي بمسقط ولا يعاني أي مشكلات [1].

وقد تم إغلاق هذه المدرسة مع مغادرة آخر طفل لها سنة 1901م ثم عاد العمل للنشاط التعليمي في مركز الإرسالية العربية في مسقط مرة أخرى مع بداية عام 1904م وذلك عندما جمع القسيس ( جيمس موردیك ) عددا من الشبان لتعليمهم اللغة الأنجليزية وبالرغم من عدم انتظام الطلبة وتذبذب عددهم بين اثنين وأكثر إلا أن القسيس موردیك كان حريصا على الاستمرار معهم وذلك للإبقاء على هذا النشاط التنصيري المهم حيا [2].
ثم ذكر القسيس ( كانتاين ) بعد ذلك أن أحد الأهالي الذي وصفه بقوله : أحد أكثر المسلمين في مسقط نفوذا طالبه بفتح مدرسة لتعليم أولاده في مسقط بدل أن يرسلهم إلى الهند وفي سنة 1905م تمكنت السيدة ( كانتاين ) المنضمة حديثا إلى سلك الإرسالية من تجميع بعض الفتيات في مركز الإرسالية وإعطائهن دروسا في الخياطة واللغة العربية والإنجليزية وصاحب ذلك حضور يومي نظم لمجموعة من الأولاد بين أحد عشر وأثني عشر طفلا شكلوا خلية لإنشاء مدرسة جديدة ، وجاء أولئك الأطفال من خلفيات دينية واجتماعية متباينة ، فكان عدد الأطفال الهندوس يفوق عدد المسلمين ويحضرهم طفلان نصرانيان وكان أولئك الأطفال يتحدثون إلى جانب اللغة العربية البلوشية والهندوستانية والفارسية ، بل كان الذين لا يتحدثون العربية منهم أكثر ممن يتحدثونها[3] .

(1) نفس المرجع ص 26
(2) الحملات التنصيرية على عمان ص 197 .
(3) الحملات التنصيرية على عمان ص 198 .

وفي عام 1908م افتتح القسيس ( جيمس كانتاين ) ما أطلق عليه مدرسة بتر زويمر ) التذكارية وذكر القسيس ( كانتاين ) في تقرير عام 1908م أن السلطان طلب من المدرس الذي يعمل في الإرسالية أن يقوم بتدريس أبنائه في القصر ، يقول كانتاين وبعد عودتنا وجدنا المدرس مهتما بعرض قدمه السلطان بالقدوم إلى القصر لتدريس أولاده وبعد أن أخذنا كل شيء في الاعتبار قررنا وبسرور أن نقبل العرض فمنذ شروعنا في العمل التربوي جرى الحديث بشكل أو آخر عن افتتاح مدرسة عربية عليا منافسة لنا ، وقد بنى السلطان غرفة لذلك وأتى برجل متعلم متدين من أحد الأماكن في ال داخل إلا أن تعليمه كان وبكل بساطه ( قرآنيا )[1] و لم يجد التعاطف من كثير من المتنورين من أهل مسقط لذا فقد أمر بالمغادرة واختيار السلطان لأحد مدرسينا الإرساليين المسيحيين لذلك المنصب يعني الكثير لنا في المستقبل[2] .

وفي عام 1928م أصبح النشاط التعليمي هو بؤرة الأنشطة التنصيرية للإرسالية في مسقط فأطفال المدرسة هم فقط الذين يشاركون في طقوس يوم الأحد وقد كتب القسيس ( بيورسم ) قائلا : ( لقد استمرت مدرسة الأولاد في العمل كدافع للنشاط التحويلي بين الرجال إن الأولاد يأتون بكل تأكـــيد لتعلم الإنجليزية ولكن قبل أن يردد وا درسهم الإنجليزي يطلب منهم أن يقـــرؤوا درسا بالعربية ، إننا نصر في أن يأخذوا درسا عربيا قبل كل شيء وبهذه الطريقة نكون قادرين على تعليم الأولاد ( موعظة الجبل ) والذي يؤدي أغلبه حفظا [3].

---

(1) هكذا يلمز النصارى كتاب ربنا سبحانه وتعالى ويحطون من قدر حفظة كتاب الله ويرفعون من شأن كل من انسلخ من دينه وتبع ملتهم أو ما لأهم على باطلهم .

(2) نفس المرجع ص 199

(3) نفس المرجع ص 199 .

وفي عام 1941م كتب القسيس ( دكسترا ) في العدد 192 من دورية الإرسالية عن حاجة مسقط إلى مدرسة ليس للمسلمين ولكن للنصارى الذين يزداد عددهم يوما بعد يوم ( إن المجتمع المسيحي الشاب في حاجة ماسة إلى مدرسة لاسيما وأن التربية الوحيدة المتوفرة في المدينة هي المدرسة الإسلامية ).

وقبل ذلك كتب القس ( دكسترا ) عن الحاجة العامة إلى نظام تعليمي في المدينة قائلا ( توجد هنا حاجة إلى التعليم إلا أن الحكومة لا تستطيع أن توفر المدارس ، ولدى الإرسالية فرصة مدهشة إن استطاعت أن تضع في مسقط ومطرح تربويين لديهم الأموال والنظرة لإعطاء الناس التربية التي ستبقى معهم لتدريب الشباب المحليين وفي بيئتهم ، على حياة أفضل كما أنه يوجد هنا مجموعة متزايدة من الأطفال المنتمين إلى من حولناهم إلى المسيحية والباحثين عنها الذين يرغبون أن يكون أولادهم في مدرسة مسيحية بدلا من المدرسة القرآنية التي هم فيها الآن إنه ينبغي توظيف الفرص التربوية هنا من أجل المملكة [1] . وفي عام 1942م أصبح هذا الحلم النصراني حقيقة وذلك عندما انتهى من تجديد بناء وتوسعة ما كان أطلق عليه مدرسة ( بتر زويمر التذكارية ).

وعبر القسيس ( دكسترا ) عن النشاط التعليمي الذي يقدمه المبنى الجديد قائلا : (لقد توجه تفكيرنا لعدة سنوات تجاه الأطفال الذين وضعه م الرب تحت رعايتنا،إن هؤلاء الأطفال هم : أبناؤنا نحن المجموعة المسيحية ، وأبناء أولئك الذين اعتمدوا علينا في أن نربيهم كما يجب أن يسلكوه . ولا يمكننا أن نراهم ينجرفون أو يوضعون تحت مؤثرات أخرى ، لذا فقد خصصنا منذ بداية العام نصف كل يوم لمدرسة ابتدائية ، إن التعليم الأساسي يكون باللغة العربية ، القراءة والكتابة ، والرياضيات مع بعض الوقت يخصص للرسم والجغرافيا والتاريخ ، وندرس الأطفال الأكبر سنا كذلك اللغة الأنجليزية حتى يكونوا مفيدين في المستقبل إما بالعمل في المدرسة أو في أحد مستشفياتنا .

(1) الحملات التنصيرية على عمان ص 202 ، 203

إن هذه المجموعة المكونة مما يقارب 24 من الأطفال هي النواة لقوة أهلية للتبشير في هذا البلد ، وليس من عمل معهم سيذهب في فراغ ، بل سيظهر ذلك في عوائد غنية في الأيام القادمة وإن أسفنا الوحيد هو أننا لا نستطيع أن نعطي كل وقتنا وجهدنا لهؤلاء الأطفال ، لذا فإننا نلح مرة أخرى على الإرسالية ( الكنيسة بالحاجة إلى المزيد من الأفراد لتحمل مسؤولية هذا الجزء من العمل المهم[1] ).

ومنذ عام 1960 م حدث تطور كبير وانجاز للمنصرين حيث بدأ الاهتمام بالتعليم النسائي حيث تفرغت المنصرة ( إلويس بوش ) للعمل بمدرسة الإرسالية بشكل دائم في عام 1963م التحقت بالمدرسة المنصرة ( نانسي جاردة ) لتقدم إلى المدرسة خبراتها الإدارية .

وبلغ عدد تلاميذ المدرسة في 1960 ( 69 ) تلميذا منهم 37 بنتا و32 ولدا ، فقد جاء هؤلاء التلاميذ كما يقول المنصرون ( من العائلات المسيحية المحلية ، وغيرهم من الموظفين ، وبعض الطلاب المحليين خاصة البنات التي تنتمي إلى عائلات تريد لبناتها تربية أكثر اتساعا من التي تحصل عليها في المدارس القرآنية ، ومن هذه الحقبة بدأت الإرسالية توجه العناية أكثر نحو استقطاب البنات في مدارسها ، فبلغ عدد البنات الملتحقات بمدرسة الإرسالية في 1961م سبعين بنتا مقابل خمسة عشر ولدا ، ويعود السبب في ذلك كما يقول الإرساليون ، إلى أن مدرستهم هي الوحيدة التي توفر التعليم المنتظم للبنات في البلد كلها ، ولإن كثيرا من العائلات ترغب في تعليم بناتها أيضا[2] .

واستمر عمل المدرسة في استقطاب الفتيات وتقديم برامج تعليمية كالخياطة والتطريز والأعمال الخشبية ، وأصبحت المدرسة تنظم رحلة أسبوعية إلى شاطئ القرم يستمتع فيها الطلاب بالسباحة في البحر ، حيث ينقسم الطلاب إلى مجموعتين فيصبح الذكور في جهة والبنات في جهة أخرى[3] كما تنظم المدرسة احتفالات سنوية بمناسبة عيد الميلاد يحضرها جميع المراحل ويشتمل البرنامج على مسرحيات تمثل مولد المسيح عليه السلام [4].

---

(1) نفس المرجع ص 203 ، 204 .

(2) الحملات التنصيرية على عمان ص 205 .

(3) عجبا لأمر هؤلاء المنصرين كيف استطاعوا نشر الفساد الأخلاقي في البلاد منذ وقت مبكر .

(4) نفس المرجع السابق ص 206

وبعد عام 1970م استمرت الإرسالية في ممارسة التعليم على عكس ما حصل للخدمة الطبية التي حولت إلى رعاية الحكومة مباشرة ، فقد استمرت مدرسة الإرسالية في تقديم خدماتها في مسقط تحت إسم مدرسة( الأمانة ) حيث كانت تدير هذه المدرسة منصرة تدعى ( ميري ركلي ) وهي مصرية ، وعينت في بداية الثمانينات منصرة تدعى ( نانسي روهورست ) مديرة للمدرسة ويساعدها في السلك التعليمي إرساليات فنلنديات واستمر العمل بها حتى عام 1987م ثم أغلقت يقول ( لويس سكر ) مؤلف كتاب تاريخ الإرسالية العربية : ( فإن البيروقراطية التي مارستها الحكومة مع ظهور النظام التربوي العماني الجديد في الثمانينات من القرن الماضي والتدخلات المتواصلة من قبل الجهات المسؤولة جعل مواصلة المدرسة لدورها كمدرسة نصرانية أمرا مستحيلا فأدى إلى أغلاقها في عام 1987م [(1)].

ومع انقضاء هذه الحقبة الزمنية للإرسالية بنهاية عام 1987م إلا أن تلك الجهود المضنية التي استمرت ما يقارب 95 عاما من العمل المستمر الدؤوب أثر قطعا في وجود تشبع بأفكار المنصرين وآرائهم مما نتج عنه وجود آثار له في المجتمع العماني ومن ذلك :

1. الاختلاط بين الذكور والإناث في جميع مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي لاسيما في المدارس الخاصة والمدارس العالمية . فقد بلغ عدد المدارس الخاصة في عمان 132 مدرسة خاصة كلها مختلطة في نظام التعليم وكذلك التعليم الجامعي ، مثال ذلك كلية عمان الطبية فهي كلية خاصة نظام الدراسة فيها مختلط وهي تمنح خريجيها درجة جامعية في الطب والصيدلة ، منهجها الدراسي وقيادتها يسيران وفق المنهج الدراسي بكلية الطب بجامعة ( ويست فريجينيا ) الولايات المتحدة الأمريكية تمنح الكلية خريجيها فرصة الحصول على درجة دكتور في الطب على المنهج الأمريكي في سلطنة عمان كما أن لغة الدراسة في الكلية اللغة الأنجليزية .

(1) نفس المرجع ص 207

2. الاهتمام الشديد باللغة الإنجليزية بحيث أصبحت كثيرا من المدارس الخاصة والحكومية ثنائية اللغة ناهيك عن المدارس العالمية فهي تدرس طلابها بلغة واحدة فقط وهي اللغة الانجليزية[1] .

3. وجود عدد كبير من المدارس الأجنبية في جميع المراحل مما ينبئ بتأثر المجتمع باللوثة التنصيرية وبقاء أثر ذلك قائما من خلال هذه المدارس التي لا يخفى دورها على كل مسلم ومن هذه المدارس :

   1. المدرسة الوطنية .
   2. المركز البريطاني للمعلمين .
   3. المعهد العماني لتعليم اللغة الفرنسية .
   4. معهد الرفادي لتعليم الطباعة واللغة الأنجليزية .
   5. معهد الفضلين لتعليم اللغة الإنجليزية .
   6. معهد سمايل لتعليم اللغات والطباعة .
   7. دار سمائل للحضانة .
   8. مدرسة مواليد عصر النهضة الخاصة .
   9. مدرسة مسقط لتعليم اللغة الإنجليزية .
   10. مدرسة مسقط للناطقين باللغة الإنجليزية .
   11. المدرسة الأمريكية .
   12. مدرسة غريت الخاصة .
   13. مدارس الإبداع الخاصة .

هذه نماذج من هذه المدارس التي تهتم بمستقبل الجيل الجديد أو النهضة به كما يزعمون وتدعوا إلى اختلاط الجنسين في جميع المراحل التعليمية ، وتعطل أثناء العطل الأجنبية النصرانية وتمارس بعضا من الطقوس النصرانية كعيد الكرسمس وعيد رأس السنة الميلادي .

---

(1) دليل المواقع العربية على شبكة الإنترنت . دليل تعليم عمان .

ونظام العمل بالمدارس الدولية في السلطنة على النحو التالي :

تعمل المدارس الدولية وفقا لأحكام اللائحة التنظيمية للمدارس الدولية الصادرة بالقرار الوزاري 2006/4 تدار المدارس الدولية عن طريق مجلس إدارة منتخب من أولياء أمور طلبة المدرسة ويكون المجلس هو الجهة المسؤولة امام الوزارة في كل ما يتعلق بأمور المدرسة .

مدير المدرسة مسؤول عن جميع الأعمال الفنية والإدارية والمالية وتنفيذ تعليمات الوزارة وقرارات مجلس الإدارة المتعلقة بالمدرسة .

يجوز للمدرسة تدريس أية مناهج وكتب دراسية ترغب في تدريسها شريطة موافقة مسبقة من الوزارة .

يسمح للمدرسة بتنظيم احتفالات ثقافية أو ترفيهية أو برامج أخرى كمورد مالي لتنفيذ مشروعات محددة توفر مزيدا من الخدمات التربوية لطلابها شريطة الحصول على موافقة المكتب والجهات المختصة الأخرى [1].

4. مشاركة بعض المدارس العلمانية في المنظمة العالمية لليونسكو نظمت اللجنة العمانية للتربية والثقافة والعلوم في وزارة التربية والتعليم فعاليات اليوم التعريفي للمدارس المنتسبة والمرشحة للإنتساب لليونسكو بمشاركة أربع عشرة مدرسة منها خمس منتسبة وتسع مرشحة للإنتساب ، وكان بداية الانتساب عام 1997م بمدرستين إلى أن وصل العدد إلى خمس واليوم تبذل المساعي لإضافة تسع مدارس أخرى .

وتهدف المشاركة والانتساب لمنظمة اليونسكو ، إلى تعزيز الحوار والتبادل الثقافي والمعرفي بين دول العالم ورحلة تواصل الحضارات كما قام بتجسيد ذلك على أرض الواقع العماني المعلم ( مبارك إيفانس ) المعلم في المدرسة البريطانية في مسقط ومؤسسة هيئة ( حوار

(1) وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان بوابة سلطنة عمان التعليمية على شبكة الانترنت .

الثقافات ) للقيام برحلة في رمال الشرقية شارك فيها 15 شابا تتراوح أعمارهم بين 17 و 19 عاما من ست دول مختلفة هي سلطنة عمان، والمملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة والأردن وباكستان وفيجي من أجل مد جسور التواصل بين ثقافات العالم المختلفة والتعرف على عادات وثقافات كل بلد[1] .

ولاشك أن هذا الانفتاح على العالم من خلال نافذة التعليم وتقريب المواقع الإلكترونية العالمية ووضعها بين يدي الطلاب في سن مبكرة يعود بأثر سلبي على الشباب في مقتبل عمرهم من الأنبهار والأعجاب بثقافة الآخرين وتشويش أفكارهم بحوارات وثقافات لا يدرك أبعادها من كان في مثل سني عمرهم ، وقد يؤدي ذلك إلى وجود انحرافات فكرية تؤثر سلبا على الشاب المسلم ، وكل ذلك تحت لواء تعزيز الحوار والتبادل الثقافي والمعرفي بين دول العالم ، وماذا جنى العالم الإسلامي من الدول النصرانية التي أجلبت عليه بخيلها ورجلها من أجل إضلاله ، ونقله من دينة إلى دينهم أو تشكيكه في عقيدته ومبادئه وقيمه .

(1) صحيفة دار الخليج 2007/12/21م

## المبحث الرابع : الجمعيات النسائية

إن المرأة تشكل معادلة مهمة في النسيج الإسلامي ، فهي الأم ، وهي البنت وهي الزوجة وهي الأخت ولها دور فعال في تربية الأجيال والمحافظة على بناء البيت المسلم وتأثيرها على بنية المجتمع فمن هنا نبع اهتمام المنصرين البالغ بموضوع تنصير المرأة المسلمة إن استطاعوا وإلا فلا أقل من إفسادها لتصبح معول ه دم في بيتها ومجتمعها بسبب مكانتها الحساسة في التركيبة المجتمعية ودورها الكبير في التأثير والتأثر التربوي والاجتماعي والثقافي . وأكد المنصرون على هذه النقطة في مؤتمر القدس العام الذي عقد في شعبان 1342هـ بين 3ـ6 إبريل 1924م وجاء في التقرير النهائي منه ( بسبب الحقيقة ذات الأهمية الكبيرة ، وهي أن للمرأة تأثيرا على الأطفال ، بنين وبنات ، وحتى ما يقارب سن العاشرة ، وأن النساء يشكلن العنصر المحافظ في الدفاع عن الإيمان ، فإننا نعتقد بأنه على المبشرين أن يعطوا عناية أكثر لعل من أجل النساء كوسيلة من أجل الإسراع بتحويل الأرض الإسلامية .

وإذا ما وجدوا تربة صالحة لغرس زروعهم فإنهم يفرحون لذلك ويطربون ، يقول القسيس ( ويرزم ) (منظر مسر ، بالرغم من أنه منظر يصعب فهمه في ضوء تعاليم القرآن ، إنه منظر النساء غير المتخمرات ، إن هذا يظهر أن الإسلام لا يملك السيطرة على هؤلاء الراس كما يفعل في أماكن أخرى) وتمثل النشاط التنصيري الذي استهدف المرأة ابتداء من التحاق المنصرة ( اليزبث كانتاين ) بمركز مسقط حتى عام 1970م في الطب والتعليم وتبادل الزيارات وعقد جلسات أسبوعية أطلق عليها المجلس، استطاع المنصرون اجتذاب المرأة من خلال التعليم كما مر سابقا ، ومن أمثلة ذلك أيضا عندما افتتحت المنصرة ( كانتاين ) سنة 1905م فصلا دراسيا لتعليم الخياطة والتطريز ، استهدفت به النساء والفتيات القاطنات في مسقط ولكي تجتذبهن أكثر وعدت السيدة كانتاين كل واحدة منهن أن تحمل قطعة الصوف التي تنتهي من تطريزها إلى بيتها لتستخدمها لحافا في فصل الشتاء ، وذكر المنصر ( كانتاين ) الهدف من ذلك قائلا في هذه الألحفة توجد مربعات تحتوي على صليب أو نجمة أو صور أخرى يمكن أن تستدعي وترسخ في أذهانهن قصص الأنجيل التي حدثن عنها .

أما تبادل الزيارات مع نساء المجتمع المحلي فقد تمثلت في سياسة الإرسالية في فتح المنصرات بيوتهن لاستقبال المرأة المسلمة في أي وقت ، والسماح لها بالإطلاع على كل محتويات البيت وجزئياته ، والتعرف على الحياة الخاصة للمنصرة ، كما كان على المنصرة أن تقوم بزيارة النساء المسلمات في بيوتهن .

وكانت المنصرة ( كانتاين ) أول من بدأ تطبيق هذه السياسة في المجتمع النسائي في مسقط ، حسب ما ذكره زوجها في أحد تقاريره ( فإن السيدة كانتاين ) قد زارت جميع البيوت في مسقط ابتداء من قصر السلطان وإلى أكواخ الفقراء ، وقد استقبلت كلها بالترحاب .

ويصف صامويل زويمر النتائج التي تحققها زيارة المرأة للنصرانية في بيتها بقوله (من بين سائر الأمور التبشيرية يشكل البيت المسيحي أكثر شيء لجذب الأخوات المسلمات إلى الانفتاح ، البسيط شيء مختلف للغاية من البيت أو الغرفة أو الزاوية أو الحوش الذي نشأت فيه المسلمة) .

ومنذ أول زيارة إلى البيت التبشيري المسيحي تسأل المرأة المسلمة أسئلة عن كل جزئيات البيت ويجاب عنها ، بعد ذلك تريد أن تعرف سبب الفجوة بين بيت الإرسالية والبيت المسلم ، وتحاول أن تؤمن بأن المرأة المسيحية تتمتع بحياتها الدنيوية بينما المرأة المسلمة تتمتع بالحياة الآخرة إلا أن هذا التأويل لا يحمل له ا كثيرا من الأمل ، فعندما تبدأ المرأة المسلمة البحث عن المعلومات في الجزء الأخروي تجد أن لها في دينها وعدا ضئيلا بالأوقات السعيدة في الحياة لذا تبدأ البحث عن النور والحياة[1] .

---

(1) يهدف المنصرون من عملهم هذا تشكيك المرأة المسلمة في دينها وعقيدتها ، غير أن السعادة لحقة والهناء والصدق والراحة التامة والطمأنينة الكاملة والعيش الرغيد ، والنور التام ، والوعد الحق ، تجده المرأة المسلمة في دين الله ، الذي كفل لها ذلك ، إن هي استقامت على منهج الله ، والتزمت بدينها ، وأقامت شرع ربها . الحملات التنصيرية إلى عمان بتصرف واختصار ص 179 ، 180

وقد استمرت ساسية فتح المنصرة بيتها للمرأة المسلمة حتى الستينات من القرن الماضي ، عندما بدأت المنصرات يظهرن بعض التحفظ في هذا الموضوع ويطالبن الإرسالية بإعطاء شيئا من الخصوصية ، وطرح هذا الموضوع عدة مرات للنقاش في مجالس الإرسالية ، وأعطى مجلس الإرسالية المنعقد في نوفمبر عام 1962م كل منصر حرية تقرير الحد الذي رآه مناسبا لإظهار خصوصيته أمام المسلم . أما الزيارات التي يقمن بها المنصرات إلى بيوت المسلمات أويدعونهن لحضور مجالس خاصة بهن فقد استمرت بغير انقطاع .

ضم أحد المجالس الأسبوعية الذي عقدته المنصرة ( إثل تومس ) زوجة الطبيب ( ولزتومس ) في بيتها يوم الجمعة إثنين وسبعين امرأة ، بعضهن من جيرانها ، وبعضهن من المستشفى ، وثلاث نساء من نزوى وأربع من سمايل ، وقد تحدثت عن أثر هذه المجالس ، قائلة ( ومع ترحيبي بكل إمرأة وجلوسي مع كل واحدة لفترة من الوقت أتلقى منهن الدعوات لزيارة البيوت ، وأصطحب معي من أريد والكتاب الذي أقرأ منه )[1].

وكتبت المنصرة ( تومس ) أيضا عن نشاط الإرسالية التنصيري في الوسط النسائي في مطرح قائلة : ( يمكن تقسيم عملنا إلى قسمين ، ما يمكن أن نسميه الاتصالات البيتية ، والاتصالات الخارجية من الأنشطة التالية تجري في بيتنا . الصلوات الصباحية لموظفي المستشفى ، وكل من أحب أن يحضر وتقدم كذلك الدروس اليومية في القراءة وتعلم الأنجيل للنساء ، كما توجد مدرسة يومية للإنجيل خلال العطلة في ، مايو ، ويونيو ، ويوفر نادي البنات للخياطة يوم الخميس ومجلس النساء يوم الجمعة التسلية للصديقات المسيحيات والمسلمات أما الأنشطة الخارجية فهي صلوات في عيادة المستشفى ، وزيارة للمستشفى ، وزيارة الناس في بيوتهم ، إننا نقوم بزيارات للتعازي في أوقات المصائب ، ونزور البيوت لعيادة صديق مريض، أو للتهنئة بمولود جديد ، أو عروس ، إننا نقوم بزيارات اجتماعية ، سواء بالدعوة أم بلقاء النساء التي تجتمع عند الجيران ، من أجل سماع الأنجيل يقرأ .

---

(1) نفس المرجع السابق ص 184 .

وكتبت المنصرة ( جانييت بورسما ) التي عملت ممرضة في مستشفى النساء في مسقط باسم ( خاتون نعيمه ) من 1955م إلى 1970 م عن النشاط التنصيري الذي نقوم به في الوسط النسائي قائلة ( يوم الثلاثاء نجمع أنا ( وميدج ) بعض الحضور وزوار المرضى مع نساء المجتمع ونأتي بهن إلى بيت الإرسالية من أجل مجلس النساء ، إننا نغني ونتشارك في قصص الأنجيل ونقضي بعض الوقت في الصلاة وبعد الجزء الرسمي من المجلس نرخي شعرنا ، ونعمل شيئا من المتعة سويا ، لقد تعرفنا على نساء الجوار وأولئك اللائي جئن من الداخل ، فنتبادل الأخبار سويا ، إننا نفرح مع اللائي لديهن أخبار سارة ، ونولول مع اللائي لديهن أخبار سيئة .

وفي يوم الأربعاء والجمعة بعد الظهر أؤدي الفصل النسائي لتعلم الأنجيل والذي يكون عادة جيد الحضور ، ويكون هناك أيضا وقت للجميع للمشاركة في الصلوات ويدخر يوم الإثنين للخروج إلى المجتمع وزيارة النساء في بيوتهن وعادة يرحب بي ، وأعطي الأذن في القراءة من أنجيلي ، إنني أقدر الكرم الذي تقدمه لي النساء العمانيات[1] .

ولعل هذه الطرق المتبعة في تذويب المجتمع المسلم في المجتمع النصراني هي من أهداف النصارى الأولى التي سعوا إلى تحقيقها وقد أشار إلى ذلك المنصر الكبير ( فيل بارشال ) وهو أحد المرجعيات في مجال تنصير المسلمين ، حيث عاش هو وزوجته ( جولي ) بين المسلمين منذ عام 1962م وعملا في البداية مع الزمالة النصرانية الدولية في بنجلاديش ويعملان حاليا في الفلبين في كتابه (تنصير المسلمين ) ( MUSLIM EVANGELISM ) قال : أفضل النتائج بين المتدينين المسلمين هو أن يشارك هؤلاء في نقل فكرة أتباع عيسى بين أقاربهم وجيرانهم ويتجمعون بشكل غير رسمي يتلون الأنجيل يتلى عليهم في بيوتهم ).

ويذكر المنصر أيضا بعض الأساليب التي ينبغي للمنصر أن يعتني بها :

1. ينبغي أن يرتدي المنصر ملابس المجموعة المستهدفة، إن كانت من الفلاحين فإن عليه أن يرتدي ملابس الفلاحين ، وعلى المنصرة أن ترتدي ملابس الفلاحات .

---

(1) الحملات التنصيرية إلى عمان ص 185 ، باختصار وتصرف يسير .

2. أن يكون المنصر ملتحيا إذا كان ذلك سائدا بين مسلمي المنطقة المستهدفة .

3. إتباع أسلوب معيشة يتسم بالبساطة .

4. أن يتبنى المنصر عادات الغذاء عند المسلمين ، وألا يتناول لحم الخنزير .

5. لا يجب معاملة الوقت كما يعامل في الغرب بل يجب أن يربطه المنصر بالأحداث [1]

.

وهذا الأسلوب كان متبعا في خمسينات وستينات القرن الماضي في عمان من خلال ما يقمن به المنصرات من جولات وزيارات لبيوت المسلمات أو استدعاء المسلمات إلى بيوت المنصرات أوا لدور المعدة لذلك ، ومشاركة المجتمع المسلم أفراحه وأتراحه، ومناسباته، وعاداته، وتقاليده، تمشيا مع الحال والواقع آنذاك ، ومن خلال تلك الإجتماعات والزيارات الدائمة والمستمرة يقرأ مقاطع من الأنجيل في نهاية كل زيارة أو برنامج مصاحب له ،مع إضفاء نوع من المرح والاستمتاع في نهاية كل زيارة أو درس لجذب المسلمات إلى حظيرة النصارى ، وبيان أن الديانة النصرانية فيها من جواز الجمع بين جانبي الروح والجسد .

ولا شك أن ذلك كله من الحيل النصرانية للوصول إلى الأهداف المرسو مة لذلك وهو إخراج المسلمة من دينها وإدخالها النصرانية ، أو تركها بلا دين إذا لم يتم لهم ما أرادوا .

وإن كان هذا الجانب من تنصير المرأة المسلمة ودعوتها إلى النصرانية مباشرة من خلال حملات الإرسالية قد انتهى بانتهاء حملات الإرسالية في عمان ، إلا أن أثر ذلك بقي واقعا حيا وأمرا معاشا ويظهر ذلك جليا في تأثر المرأة العمانية بكثير من العادات والسلوك

(1) ملخص عن الكتاب أعدته لجنة التعريف بالإسلام بالكويت .

الغربي سواء كان ذلك في ذاتها أو في أخلاقها وعاداتها .

ومن نتائج ذلك التأثر بالانفتاح على العالم الغربي هو ما وصلت إليه بعض نساء المجتمع العماني من التبرج والسفور والدعوة إلى الاختلاط ومشاركة الرجل في جميع الميادين والأعمال سواء بسواء ، حتى أصبحت تطالب بحقوق أكثر وامتيازات أوفر فخرجت من بيتها وخالطت الرجال ، وتركت كثيرا من المهمات والواجبات التي أنيطت بها كأمرأة مسلمة ، لها حقوق وعليها واجبات ، لاهثة خلف الشعارات البراقة ، والدعايات المسمومة، لاسيما في عصر سهل فيه الوصول إليها وهي في عقر دارها ، وبين أهلها وذويها، من خلال الإعلام المرئي والمسموع والمقروء وكثرة البعثات الدراسية للخارج التي فتحت الباب على مصراعيه على ثقافات الأمم الأخرى ، التي غيرت ورسبت في ذهنها مفاهيم دخ يلة على الإسلام ، وعادات وافدة لم تعرف بين أجيال المسلمين ، فأصبحت المرأة من خلال ذلك تتطلع بكل طموح ولهف وشوق إلى ما يوصلها إلى ذلك الواقع وتلك الحياة ، في عصر تنادى فيه أدعياء تحرير المرأة إلى تحريرها من الظلم الواقع عليها . ورفع الظلم الذي نزل بها ، وفك القيود التي حلت بها ، وتجديد الفكر ، وقشع غياهب الظلام الذي صوروه لها سفها وجهلا، ولعل الجمعيات النسائية كان لها دور في هذا الجانب ، خاصة أنها بدأت مباشرة بعد الأمر بإيقاف عمل الإرسالية في عمان عند تسلم السلطان قابوس بن سعيد مقاليد الحكم عام 1970م .

فنشأت هذه الجمعيات بعد ذلك وتتابعت في الظهور الواحدة تلو الأخرى وما يزال العدد يزداد . فكانت :

1. جمعية المرأة العمانية بمسقط . تم إشهارها عام 1971م .
2. جمعية المرأة العمانية بالبريمي . تم إشهارها عام 1979م .
3. جمعية المرأة العمانية بظفار . تم إشهارها عام 1979م .
4. جمعية المرأة العمانية بصحار . تم إشهارها عام 1984م .

5. جمعية المرأة العمانية بصور . تم إشهارها عام 1984م .
6. جمعية المرأة العمانية بطاقة . تم إشهارها عام 1985م .
7. جمعية المرأة العمانية بمرباط . تم إشهارها عام 1985م .
8. جمعية المرأة العمانية بإبراد . تم إشهارها عام 1986م .
9. جمعية المرأة العمانية بصبري . تم إشهارها عام 1986م .
10. جمعة المرأة العمانية بالخابورة . تم إشهارها عام 1986م .
11. جمعية المرأة العمانية بنزوى . تم إشهارها عام 1987م .
12. جمعية المرأة العمانية بالمضيحي . تم إشهارها عام 1989م .
13. جمعية المرأة العمانية بصحم . تم إشهارها عام 1989م .[1]

وقد بلغت هذه الجمعيات إلى نهاية عام 2007م أكثر من 45 جمعية نسائية . وما يزال العدد قابلا للزيادة في ظل التطورات الجديدة والانفتاح الذي تشهده المرأة العمانية ومشاركاتها اللامحدودة في جميع المجالات الحياتية ، السياسية ، والاجتماعية، والثقافية ، والصحية ، وغيرها .

ويرى البعض بأن المرأة العمانية كانت تعيش في وضع من التخلف والروتين التقليدي للحياة قبل عصر النهضة التي يرون أنها بدأت من عام 1970م .

وما أصاب الأسرة العمانية من تخلف سابقا إنما كان ذلك لفعل الظروف والأوضاع التي سادت قبل النهضة عام 1970 م وقد عاشت الأسرة العمانية في الماضي في ظل أوضاع تقليدية وروتينية ، حيث كانت الحياة تسير على وتيرة واحدة وكانت العلاقات الشخصية محصورة بالقرابة وعلاقة الجوار [2].

وأما اليوم فقد أصبحت المرأة العمانية تتقلد مناصب وزارية وحقائب عليا في سلم

(1) جمعيات المرأة العمانية . صادر من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل . سلطنة عمان ص 6 .
(2) المرأة العمانية مقال على موقع وزارة الإعلام بسلطنة عمان .

السلطنة ، فعام 1999م حفل بأول حقيبة وزارية تحملها امرأة ، وكانت من نصيب راوية البوسعيدي التي تولت التعليم العالي ، فيما كان عام 2003م أول ممارسة انتخابية بلا قيود على المرأة ، تتيح لها حق الترشيح والتصويت .

واليوم تستحوذ 6 سيدات على مقاعد في مجلس الدولة ، وثلاث نساء يحملن حقائب وزارية وسيدتان في مجلس الشورى المنتخب ، وأخريات في المجلس البلدي.

تقول زمزم مكي نائبة جمعية المرأة العمانية ، ( لم نحتج في عمان كأصوات نسائية إلى خوض معارك حقوقية كما في دول الخليج ، فالمبادرات الحكومية في أحيان كثيرة جاوز ت الطالبات ، وربما المشروع الأحدث هو توفير الجمعيات النسائية استشاريات غير رسميات للنساء اللاتي يعانين العنف المنزلي وسوء المعاملة[1].

ولعل المرأة العمانية بدأت تقفز إلى الوصول إلى أعلى الدرجات والمناصب القيادية مشاركة الرجل جميع مسؤولياته واهتماماته وخصوصياته ، لاسيما بعد إعلان الحكومة العمانية عن مساواة كاملة بين الرجل والمرأة في ممارسة الحياة البرلمانية . ولم يعد المجتمع النسائي العماني يتحدث إلا عن هذا الانتصار الذي حققته المرأة العمانية في دخولها المعترك السياسي تحت عناوين شتى .

- عزوف رجالي وإقبال نسائي على انتخابات الشورى العماني .
- 565 مرشحا بينهم 19 إمرأة يتنافسون في انتخابات مجلس الشورى العماني السبت .
- الشورى العماني 16 امرأة أبرزهن الصحفية ، رفيعة الطالعي للإنتخابات .
- أول وزيرة عمانية تقسم اليمين في سلطنة عمان .
- فتح المجال كاملا أمام المرأة للمشاركة بانتخابات الشورى بعمان .
- العمانيات يحتكرن الكاريكاتير السياسي .
- لميس الطائي في ندوة المرأة والسياسة بقطر .

(1) شبكة الأدينيين العرب www0httpill localhost lpnd

- العمانيات يثبتن أقدامهن في الشأن العام على رغم خسارتهن في مجلس الشورى [1] ومما يؤذن بالخطر حقا هو تسارع القطاع النسائي إلى السير وفق ما يسعى إليه المجتمع الغربي .

وقد كانت مبادرة التشارك الأمريكية الشرق أوسطية بتاريخ 2003/4/3م التي تدعو الدول الإسلامية ، إلى الالتزام بمعايير أمريكا والغرب ، دافعا قويا لمشاركة المرأة السياسية بناء على حقها المزعوم الذي يلغي جميع أشكال التمييز ضد المرأة .

وهذه الاتفاقية لا تقيم أي أعتبار لمقتضات الشريعة الإسلامية ؟ وتلك المساواة بين الرجل والمرأة في جميع الميادين هي ما يدعو إليه الغرب النصراني ومن تبعهم من العلمانيين في بلاد المسلمين ، لتغريب المرأة المسلمة وإخراجها من بيتها وتفكيك أسرها ، لتعيش كما يريدها ذلك المجتمع لا كما يريدها إسلامها وأخلاقها وقيمها ومبادئها، فتعيش بلا هوية ولا انتماء حقيقي سوى انتماءات الشعارات اللاهثة وراء السراب .

(1) المرأة العربية والمشاركة السياسية على شبكة الانترنت .

## المبحث الخامس : الكنائس

إن الكنائس تشكل معلما من المعالم التي يتواجد فيها نصارى لإقامة شعائرهم الدينية وطقوسهم وأعيادهم السنوية ، وقد بدأت نشأت الكنائس في سلطنة عمان مع أول دخول المنصرين إليها عام 1893م ،ويوجد في سلطنة عمان عدد من الكنائس على اختلاف مذهبها وهي :

### 1. الكنيسة الإصلاحية الأمريكية البروتستانتية .

وقد بدأت العمل التنصيري في عمان كما بدأت في غيرها من دول الخل يج فكانت الكنيسة الإصلاحية الأمريكية نتاجا طبيعيا لتثبيت أقدامهم في البلد الذي يمارسون فيه نشاطهم التنصيري وإن كان دخول المنصرين إلى سلطنة عمان كان عام 1893م إلا أن الكنيسة الإصلاحية لم تقم إلا بعد خمس عشرة سنة من دخولهم البلاد وذلك في عام 1908م حيث تم إنشاء أول كنيسة مستقلة لمسقط ومطرح أنشأها المنصر ( بيتر زويمر ) ومعها مدرسة لتعليم التلاميذ[1] .

ولعل تأخر قيام الكنيسة عن بدء العمل الميداني التنصيري في عمان يعود إلى الجولات المستمرة في ربوع السلطنة المترامية الأطراف ومحاولة تثبيت أقدامهم . وكذلك كانوا يمارسون طقوسهم في منازل مستأجرة في كل من مسقط ومطرح . وهنالك أمر آخر وهو السعي إلى امتلاك مقر لها حتى تستطيع من خلاله أن تثبت أقدامها ، وتنشب أظفارها .

وكان هذا الهدف واضحا منذ وصولها إلى سلطنة عمان ففي عام 1909م استطاعت الإرسالية التنصيرية تملك فدانين من الأرض في مدينة مسقط بعمان ، واستخدمتها لإنشاء مبان لها ، وكان ذلك بناء على نصيحة القنصل البريطاني في مسقط آنذاك إذ قال لهم : ( إنه من الأفضل أن تسجل الأرض رسميا باسمكم حتى لا يكون هناك مجال في المستقبل لسحب الامتياز[2] ).

---

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي . د / بسام الشطي . ص 299 .

(2) التبشير في منطقة الخليج العربي . د / عبدالملك التميمي . ص 58

وبناء على ذلك تم بناء الكنيسة الإصلاحية ، وقد أصبح لديهم الآن ثلاث كنائس بناياتها ضخمة ، كانت اثنتان منها تخصان الكنيسة الإصلاحية ولكنها الآن تستعملان من قبل عدة طوائف أيضا وبسبب الازدحام عند الخروج من الكنيسة قررت بلدية مسقط وضع حاجز عبارة عن سور أسمنتي يغطي الكنائس، ولها مدخل واحد يقلل الازد حام أيام الأحد ، وفي أعياد الميلاد ، وفي عمان حوالي 3000 آلاف مسيحي بروتستانتي من أصل أجنبي ينتظمون ضمن خمس فئات كما توجد مجموعات أصغر من الباكستانيين والهنود والمسيحيين وحوالي 52 من العمانيين المسيحيين الذين تجنسوا ويتكلمون العربية .

**2. الكنيسة الكاثوليكية :**

دخلت الكاثوليكية عمان 1971م عندما قدم إليها مهاجرون يعتنقونها ، ويوجد في عمان حوالي 1700 مسيحي كاثوليكي .

**3. الكنيسة المسيحية الأرثوذكسية :**

ينتمي عدد بسيط من الهنود في عمان ومسقط إلى المذهب الأرثوذكسي وقد نظموا جماعتهم ، ويستخدمون التسهيلات في بعض الكنائس الكبيرة من الكنيسة الإصلاحية الأمريكية .

**4. كنيسة الأقباط الأرثوذكس السورية .**

**5. كنيسة جنوب الهند .**

**6. كنيسة ماري جادين مريان بارسوينج .**

**7. كنيسة ماري جرجس .**

**8. كنيسة نيتكو ستال عمان(1) .**

وهذه الكنائس تمارس فيها الطقوس النصرانية من صلوات وغيرها بالإضافة إلى احتفالات أعياد الميلاد ورأس السنة .

---

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي . د / بسام الشطي . ص 308 .

وقد استضافت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان عام 2006م عددا من المنتديات والندوات التي شارك فيها أبرز علماء الإسلام والمسيحية من مختلف .

المدارس الفكرية لمناقشة سبل التعاون بين الأديان ، وبيان واقع التسامح في المعتقدات الإسلامية[1] .

وقد أشاد التقرير الأمريكي الخاص بحرية الدين في سلطنة عمان بالجهود التي تبذلها السلطنة في السماح لغير المسلمين بممارسة شعائرهم في حرية تامة ، فجاء فيه :

( وينص نظام الدولة على حرية ممارسة الشعائر الدينية طالما أن تلك الشعائر لا تخل بالنظام ) وتعترف وزارة الشؤون الدينية ( بالكنيسة البروتستانتية العمانية ، والأسقفية الكاثوليكية العمانية ، ومركز الأمانة ، وتعنى بشؤون ما بين الطوائف المسيحية ).

وكان أعضاء الجاليات غير المسلمة يتمتعون بالحرية في الاتصال بزملاء ملتهم في الخارج ، وكذلك بحرية السفر للخارج لأغراض دينية ، وسمحت الحكومة بدخول رجال دين إلى البلد ، تحت كفالة منظمات دينية مصرحة ، وذلك لأغراض تتعلق بالتعليم، أو قيادة ممارسة الشعائر الدينية ، ولا ينص القانون على تحريم الترويج للديانات الأخرى ، إلا أن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية تقوم بمنع الأشخاص أو الجماعات التي تمارس الترويج في حالة تلقيها أي شكاوى[2] .

ويحتفل المسيحيون بأعياد الميلاد ورأس السنة الميلادي كل عام ويزداد إبراز مثل هذه الأعياد في الصحف ووسائل الإعلام المختلفة ، والطرقات والأماكن العامة عاما بعد عام ، تحت مظلة التسامح الديني وحوار الثقافات وحرية الأديان .

وشهدت الدول الخليجية اهتماما غير مسبوق بالاحتفال بعيد الميلاد هذا العام حيث امتلأت المراكز التجارية بالمتسوقين وازدانت الفنادق والمحال بشجرة عيد الميلاد التقليدية ، ففي سلطنة عمان نشرت الصحف المحلية إعلانات عن اللقاء م ع ( سانتا كلوز ) في المجمعات التجارية والفنادق[3] .

---

(1) صحيفة الوطن العمانية العدد 8459 الاثنين 25 / 8 / 1427هـ الموافق 18 سبتمبر 2006م .

(2) سفارة الولايات المتحدة الأمريكية . سلطنة عمان . صدر القرار في 14 سبتمبر 2007م .

(3) موقع العربية على شبكة الانترنت تحت عنوان ( أعياد الميلاد بنكهة خليجية ).

وفي ظل تداعيات هذه الكنائس وتزايدها يوما بعد يوم وازدياد نشاطاتها والاهتمام الغربي بحمياتها ورعايتها والحفاظ على حقوقها .

فقد بات من المسلم به أن تطالب بانتشار الأدب النصراني لأنها ترى أنه حق مكتسب لها ، ومن ذلك عرض فيلم آلام المسيح ، الذي يجسد دعوة إلى النصرانية . أخذت وزارة التراث والثقافة العمانية فترة من الوقت تدرس تفاصيل الفيلم وملابساته إلى أن تقرر الموافقة على عرضه ، شريطة أن يقتصر على البالغين فقط ، وذلك لما يحويه من بعض المشاهد العنيفة .

وبصدور قرار سلطنة عمان بالموافقة على عرض الفيلم تنضم بذلك إلى كل من مصر، والإمارات العربية ، والكويت ، وعدد من الدول العربية .

ويذكر أن فيلم آلام المسيح الذي يتصدر إراداته المقدمة في شباك التذاكر بالولايات المتحدة منذ المباشرة بعرضه في بداية مارس آذار لا تزال تدور حوله نقاشات عدة في عدد من دول العالم وبخاصة ذلك الذي يقطن فيه العديد من اليهود[1] .

ومع وجود الخلل العقدي الخطير في هذا الفيلم الذي يدعي فيه النصارى بأن عيسى عليه السلام قد قتل وهم بذلك يخالفون ما ذكره الله عز وجل في القرآن عن حقيقة أمر عيسى عليه السلام من رفع الله له .

وما فيه أيضا من مخالفة ، لتجسيد صور الأنبياء وإظهار مريم عليها السلام بما لا يليق أن تظهر به غير أن تبني بعضا من البلاد الإسلامية لهذا الفلم ونشره وترويجه بين المسلمين لهو دليل واضح على اختلال في الميزان الشرعي وتفريط عظيم في الجانب العقدي ومسايرة لمن ضلوا سواء السبيل من النصارى .

(1) أرشيف الأخبار على شبكة الانترنت . تحت عنوان ( سلطنة عمان توافق على عرض فيلم آلام المسيح ).

# الفصل الرابع

# التنصير في قطر

وفيه أربعة مباحث :

## المبحث الأول : المجال الطبي :

كانت قطر واحدة من المناطق التي استأثرت باهتمام الإرسالية وتقع على ساحل الخليج العربي غير بعيدة عن البحرين ، وقد قام مبشروا الإ رسالية العربية بزيارة المنطقة عدة مرات قبل أن يحصلوا على إذن بالسماح لهم بمزاولة عملهم هناك[1] .

و لم تكن قطر من المناطق التي جعلها المنصرون محطة رئيسة ، بل كانت بادئ ذي بدء محطة فرعية ، لإكمال مسلسلهم في تطويق منطقة الخليج العربي كاملة .

ففي عام 1918م توجه كل من القس ( جيريت ) والدكتور ( بول هاريسون ) و ( بنينجر ) و ( ديم تومس ) والممرضة ( كودنيليا النبرج ) بدعوة شخصية من الشيخ عبدالله بن جاسم آل ثاني حاكم قطر ، تطلب من البعثة التوجه إلى الدوحة بأسرع وقت .

ووصلت الإرسالية لتجد الشيخ مهيبا طاعنا في السن ، واستقبلهم بودية ، وأقام لهم ضيافة عربية معتادة ، وخصص لهم بيتا لإقامتهم ، وقاموا بعدها بالتجول في الدوحة وزيارة الأسواق وبعض الأماكن ، وتم تجهيز مستوصف لاستقبال حشود المرضى وعلاجهم ، وبعد شهرين طلبوا المغادرة لقرب رمضان ، وتوجهوا من ميناء ( الرويس ) إلى البحرين [2] .

وفي عام 1945م ذهب القس ( ج . فان . بيرسم ) والدكتور ( و . هـــ ستورم ) في رحلة طبية تبشيرية إلى قطر وقد طلب منهم فحص ضغط دم الحاكم في قصره ، وفي تلك الزيارة طلب منهم ( الشيخ أن يأتوا إلى بلده لافتتاح مستشفى وبعض العيادات )[3].

---

(1) التبشيرة في منطقة الخليج.د/عبدالمالك التميمي ص 70 وانظر التنصير ومحاولاته ( عبدالعزيز العسكر ص 60 )

(2) القوافل خالد البسام ص 146 وانظر التبشير في منطقة الخليج . د / بسام الشطي . ص 163 .

(3) التبشير في منطقة الخليج . د / عبدالمالك التميمي . ص 70

وكانت اول عيادة أسست فيها عام 1948م ولكن الحكومة استولت عليها بعد ثلاث سنوات [1] ووعدهم الشيخ أثناء زيارتهم له ، أنه سيبني لهم مستشفى ، ووجدوا في هذا الأمر فرصة لهم جيدة لافتتاح فرع لهم في تلك المنطقة يكون تابعا لمحطتهم في البحرين ، وطلب منهم الشيخ وضع تصميم للمستشفى ووعد أن يبدأ العمل به في الحال .

وفي خريف عام 1947م أصبح المستشفى جاهزا للعمل وجاء المنصرون وأعضاء الهيئة الطبية في شهر نوفمبر لتجهيز المستشفى وإعداده للعمل ، ولكن الخدمة الطبية لم تستمر طويلا ففي عام 1952م ، اضطرت الإرسالية إلى التوقف عن العمل في قطر بسبب الصعوبات المتعلقة بتأمين الهيئة الطبية ، وتم إرجاع المستشفى إلى الحكومة القطرية[2] .

وقد عد هذا العمل من حاكم قطر آنذاك فرصة ثمينة للإرسالية لا تعوض ، كما يقول ( كونوي زيقلر ) وحصل في عام 1945م في الدوحة تطور فريد ومثير في العمل الطبي للبعثة وذلك حينما طلب شيخ قطر من الدكتور ستورم الذي كان في رحلة حول الإمارات المحمية أن يرسم له مخططا لمستشفى صغير[3] .

وإن كان قد تم إرجاع المستشفى إلى الحكومة القطرية ، إلا أن الحادثة كانت معبرة حيث إنها برهنت على المبادرة من قبل حاكم عربي ليس في تشجيع العمل التنصيري والتعاون معه بل تمويله وتنفيذه ، هذه الملحمة كانت مؤثرة بصورة خاصة سنة 1945م[4].

وقد كانت دولة قطر من أقل دول الخليج بعد المملكة العربية السعودية تأثرا بالأعمال التنصيرية لتصدي أهلها لحركة التنصير الوافدة على بلدهم ومن أبرز من قاوم ذلك

---

(1) أجنحة المكر الثلاثة . د / عبدالرحمن الميداني . ص 33

(2) التبشير في منطقة الخليج . د / عبدالملك التميمي ص 66 وانظر التبشير في منطقة الخليج . د / بسام الشطي ص 164م .

(3) أصول التنصير في الخليج ، كونوي زنقلر . ص 99

(4) أصول التنصير في الخليج ، كونوي زنقلر ص 100 .

من العلماء الأجلاء ، ( فضيلة الشيخ / محمد بن مانع ، الذي كان من أصل نجدي ومن أنصار الدعوة السلفية ) [1].

ولكن بعد اكتشاف البترول في المنطقة وقدوم شركات عالمية للعمل والتنقيب في مجال البترول ، تحول التنصير من إطاره التقليدي القديم ، الذي يتمثل عادة في بيع عدد من الأناجيل أو ترديد مقاطع من الأنجيل على من يقوم المنصرون بعلاجهم ومداواتهم ، او من خلال طلاب المدارس التي تنتمي إلى الإرساليات التنصيرية .

ليأتي العمل الجديد في ثوب براق ، يستطيع من خلاله المنصر الوصول إلى هدفه دون أن يظهر للعيان أنه منصر او يدعوا للتنصير .

لا سيما وأن المسلم في المجال الطبي هو من يحتاج إلى الطبيب فيذهب إليه بقدميه ، وهناك تكمن الخطورة إذا كان الطبيب نصرانيا يدعوا إلى نصرانيته من خلال عمله ، وكان المريض يجهل كثيرا من مبادئ عقيدته ، وخطورة من يذهب إليه .

إن الخطورة في العمل الطبي أن المسلم هو الذي يطلب مقابلة المسيحي ، وهو بحاجة إلى مساعدته لهذا السبب ، لا يمكن اعتبار المستشفيات والمستوصفات مجرد مؤسسات طبية وإنما يمكن وصفها بأنها مراكز تبشيرية مسيحية كاملة )[2] .

وبما أن دول منطقة الخليج تعتمد في طاقمها الطبي على الكوادر الأجنبية من أطباء ، وممرضين وفنيين ، وتستقدم لأجل ذلك كثيرا منهم من أنحاء العالم المختلف ، بما في ذلك الدول النصرانية ، وتلك الدول تحرص جيدا على إرسال كوادر طبية تنصيرية تجمع بين مهنة الطب ومهنة التنصير .

وتحرص مؤتمرات التنصير على أن تكون توصياتها وقراراتها مؤكدة لضرورة استخدام العلاج الطبي في التبشير ، فتقول : ( ويجب الإكثار من الإرساليات الطبية لأن رجالها

---

(1) ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي . د / إبراهيم عكاشة . ص 79

(2) التبشير المسيحي في منطقة الخليج العربي . أحمد فون دنفر . ص 37

يحتكون دائما بالجمهور ، ويكون لهم تأثير على المسلمين ويجب على طبيب الإرساليات أن لا ينسى ولو للحظة واحدة أنه مبشر قبل كل شيء ، ثم هو طبيب بعد ذلك . [1] .

ومن أخطر أولئك ( الخيامون ) وهم النصارى القادمون للعمل في البلاد الإسلامية في مجالات مختلفة كالطب والهندسة والتمريض ... إلخ ، وفي الوقت نفسه يقوم هؤلاء بالدعوة إلى النصرانية تطوعا مع ارتباطهم بمنظمات في بلادهم يحصلون منها على المال والمشورة لتسهيل المهمات .

ولقد أصبحت قطر تنتظم عددا من المستشفيات الحكومية والأهلية . فبلغ عدد المستشفيات الحكومية إلى نهاية 2002م ( 4 مستشفيات و 2 مستشفى أهلي وبلغ عدد العاملين بالمستشفيات الحكومية من المواطنين الذكور ( 179 ) ومن غير المواطنين ( 677 ) عاملا ومن المواطنات 250 ومن غير المواطنات 243 عاملة .

وبلغ عدد العاملات بالمستشفيات الأهلية 314 عاملة من غير المواطنات و لم تسجل إدارة الإحصاء عدد الذكور[2] .

بالإضافة إلى مجمع مدينة حمد الطبية وهو مشروع ضخم لأول مدينة علاجية متكاملة في الشرق الأوسط ، ويشمل ( 3 ) مستشفيات تخصصية للأطفال ، ومستشفى للعظام ومستشفى للعلاج الطبيعي ، وتضم المدينة مبنى للهيئة الوطنية للصحة وسكنا للممرضات يضم ( 240 ) غرفة وسكن للموظفين يضم ( 2409 ) موظفا بالإضافة إلى ناد اجتماعي ورياضي لمنسوبي القطاع الصحي[3] .

وقد أخبرني بعض الأخوة عند زيارتي لقطر في 1427/4/20هـ بوجود ممارسات تنصيرية داخل هذه المدينة الطبية من قبل بعض الأطباء والممرضات العاملين بها ، وذلك من خلال دعوة بعض المرضى إلى قراءة مقاطع من الإنجيل تحضر لهم خفية ، أو تقرأ عندهم .

---

(1) التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية . د / عبدالعزيز الفهد . ص 89 .

(2) مجلس التعاون لدول الخليج العربية مركز المعلومات . إدارة الإحصاء على شبكة الإنترنت.

(3) موقع وزارة الخارجية القطرية على شبكة الإنترنت .

وقد ذكروا لي بأن هذه الممارسات تحدّث عنها كثير من الناس حتى أصبحت أمرا معروفا غير خاف ، والمتأمل في أعداد الكادر الطبي من العاملين الأطباء والطبيبات والممرضين والممرضات يلاحظ أن عدد العاملين الأجانب يفوق عدد العاملين من المواطنين سواءا كان ذلك في القطاع الحكومي أو الأهلي ، وهذا يدل على وجود أعداد كبيرة من هؤلاء الأطباء الذين قد يمارسون أعمالا تنصيرية بين الفينة والأخرى ، لا سيما بعد الانفتاح الذي تشهده قطر في السنوات الأخيرة ، وقدوم أعداد كبيرة وهائلة من العمالة الوافدة التي تعمل في مجالات شتى صحية ، ومهنية ، وتعليمية ، واقتصادية ، وثقافية ، وغيرها . مما يشكل دخول نصارى يعملون في مجال التنصير ، سواء ترصير هذه العمالة الوافدة من دول شتى ، أو أهل البلد كما يطمح إلى ذلك المنصرون في خططهم لإدخال النصرانية إلى الجزيرة العربية .

## المبحث الثاني : التعليم

لقد كانت قطر في الماضي أوفر حظا من باقي إمارات الخليج في كثرة عدد الكتاتيب ففي عام 1308هـ ( 1890م ) في عهد الشيخ قاسم بن ثاني ، كان في قطر عشرة كتاتيب ، تدرس فيها القراءة والكتابة والقرآن الكريم ، واستمر نظام التعليم بأسلوب الكتاتيب حتى بداية القرن العشرين ، وفي عام 1913م افتتحت مدرسة دينية أكثر تقدما من الكتاب ، سميت المدرسة ( الأثرية ) ، تحت رعاية مباشرة من الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني ، حاكم قطر في ذلك الوقت ، وتولى العلامة الشيخ / محمد بن عبدالعزيز المانع مهام التعليم والإدارة لهذه المدرسة ، واستمرت المدرسة في أداء مهمتها على أحسن وجه ثم انتقل الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع عام 1938م إلى المملكة العربية السعودية ، فأغلقت المدرسة الأثرية أبوابها ، واستمرت الكتاتيب في أداء دورها .

وفي عام 1947م افتتحت مدرسة على أساس منهجي في المكان الذي كان مخصصا للمدرسة الأثرية تحت اسم ( مدرسة الإصلاح المحمدية) واستمرت لمدة عامين دراسيين فقط.

في مطلع عام 1951م افتتح أول مبنى مدرسي في البلاد باسم ( مدرسة قطر الابتدائية ) لتكون أول مدرسة تقوم على قواعد تعليم منهجي حديث تضم أربعة صفوف ابتدائية ، يدرس فيها 190 تلميذا .

وفي عام 1953م افتتحت لجنة المعارف ثاني مدرسة في البلاد في مدينة ( الخور ) ثاني مدن قطر ، وبافتتاح المدرسة الثانية في قطر أصبحت مدرسة قطر الابتدائية تسمى ( مدرسة الدوحة الابتدائية ) .

وفي عام 1954م افتتحت مدرستان للبنين إحداهما في قرية الرويس في شمال قطر ، والثانية في العاصمة ، وتم تجهيز مدرسة ابتدائية للبنات تضم كتاتيب البنات الأربعة التي كانت تعمل آنذاك .

وفي عام 1955م بدأت محاولات جيدة لإرساء قواعد تعليم منهجي منتظم في البلاد وأنشئت دائرة المعارف للإشراف على التعليم ، وفي عام 1956م أصبح عدد المعلمين 45

معلما ووصل عدد التلاميذ إلى 1000 تلميذ في 14 مدرسة وروضة في العاصمة والقرى ، وافتتح قسم للمرحلة الثانوية ، ملحق بمدرسة قطر الابتدائية القديمة .

وفي عام 1957م تسلم الشيخ خليفه بن حمد آل ثاني ( رئاسة المعارف ) وقام باختيار لجنة وطنية لمساعدته في مهمته وفي نفس العام تم إعلان تعميم التعليم في جميع أرجاء البلاد ، للذكور والإناث من أبناء قطر والمقيمين على أراضيها[1] .

وهكذا بدأت نقلة جديدة من التعليم في قطر بعد تسلم الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني لها تحاول مسايرة المستجدات في العالم وتواكب آخر التطورات وتستفيد من أحدث التقنيات.

ولقد تميزت دولة قطر بعدم السماح لأبنائها من دخول المدارس الأجنبية الخاصة فترة من الزمن طويلة وكانت دولة مغلقة أمام التيار التنصيري الذي اجتاح منطقة الخليج منذ أواخر القرن التاسع عشر ، ووقف أهلها سدا منيعا في وجه المنصرين ، حتى وصفوا بالوهابيين المتشددين في بعض تقارير المنصرين ، وعندما دخلها المنصرون عام 1945م لعلاج المرضى وفتح مستشفى بها لم يطل به ا المقام ، حيث غادرتها الإرسالية عام 1952م وخلال هذه الفترة الزمنية لم تشهد فتح مدارس تنصيرية بها .

غير أن تقدم البلاد بعد اكتشاف النفط فيها وتدفق الثروات الهائلة عليها وقدوم شركات أجنبية في مجالات شتى ، جلب لها عمالات من دول مختلفة ، تحمل معها ثقافاتها وعلومها وأفكارها ، إلى هذا البلد البكر ، الذي نشأ أهله على التوحيد ، وتربوا على الدين ، ومن هنا بدأ الاختلاط ، وتلاقح المعارف والثقافات ، وازدواجية المفاهيم والمعارف والأفكار ، مما جر إلى فتح تلك الدول القادمة مدارس لها تغرس من خلالها دينها ومعتقداتها وقيمها ومبادئها ، وكانت هذه المدارس مقصورة على أبناء الأجانب فقط ، ويمنع منها أبناء البلاد ، خوفا على عقيدتهم وأخلاقهم من التأثر بها .

---

(1) وزارة التربية والتعليم القطرية مسيرة التعليم على شبكة الإنترنت .

ولكن حدث أن انبهر بتلك المدارس الأجنبية بعض المهزومين من أبناء البلد وتأثروا بما رأوه فيها من بريق زائف ، فبدأ فئة من كبار ا لمسؤولين بإدخال أبنائهم إليها ، ثم توالت الوساطات بالسماح لدخول جمع من أبناء المواطنين القادرين ، وهكذا بدأت الاختراقات تتوالى والرقع يتسع .

حتى تقدم عدد من المواطنين عام 1991م بطلب إلى وزير التربية والتعليم ، بفتح مجال لدخول أبناء المواطنين إلى المدارس ا لخاصة الأجنبية ، فعرض الوزير تلك الرسالة المذيلة بتوقيع مجموعة من المواطنين إلى مجلس الوزراء ، الذي كلف بدوره وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالنظر إليها من الناحية الشرعية ، وجاءت الإجابة من اللجنة المتخصصة التي عقدت لأجل ذلك بالرفض ، لإن المدارس الأجنبية الخاصة فيها مخالفات شرعية كثيرة وتساهل في العادات والتقاليد ، وتدعوا إلى التوجه إلى الغرب ، وإذا وضع المقتدرون ماديا أبنائهم في المدارس الأجنبية فمن ينقل الصورة الصحيحة والمتابعة الصريحة والتغيير الإيجابي في المدارس الحكومية فتسبب حينها ضررا كبيرا في ا لمدارس الحكومية ، فتم رفض طلب أولياء الأمور بفتح باب التسجيل في المدارس الأجنبية الخاصة بعد سماع وزارة اللجنة المقررة من وزارة الأوقاف[1].

وفي عام 1995م شهد التعليم في قطر نقلة جديدة لم يشهدها من قبل ، حيث أنشئت مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع بمبادرة من رئيس دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ، ويترأس مجلس إدارتها سمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند حيث تقوم بقيادة المؤسسة وتوجيهها نحو تحقيق أهدافها وبرامجها ، ومن أجل تحقيق أهدافها عملت المؤسسة على تأسيس عدد من الهيئات والإدارات المستقلة ، ولكن المترا بطة فيما بينها ضمن إطار مؤسسة قطر ، وتعمل في ميادين التربية والتعليم ، وتنمية المجتمع[2] .

---

(1) التبشير في منطقة الخليج . د / بسام الشطي . ص 415 .

(2) انظر موقع وزارة التربية والتعليم بقطر وموقع وزارة الخارجية ، ويكبيديا الموسوعة الحرة .

ومن خلال هذه النقلة الجديدة بدأ مسار التعليم في قطر يتغير كما وكيفا وينتقل إلى واقع جديد يتسارع به قدما إلى اللحاق بالتعليم الغربي ، حيث البحث عن السبل والوسائل التي تنتقل بالتعليم من واقعة القديم إلى واقع جديد ترنوا إليه المؤسسة وتطمح في الوصول إليه لتسجل بذلك سبقا لم تصل إليه دول منطقة الخليج خلال هذه السنوات المعدودة ، وعلى ضوئه تم الاتفاق بين كل من مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع،ومؤسسة(راند).

**مؤسسة راند :**

وتعد مؤسسة راند أكبر مركز فكري في العالم ، مقرها الرئيس في ولاية كاليفورنيا الأمريكية وتقوم مؤسسة راند التي اشتق اسمها من اختصار كلمتي ( الأبحاث والتطوير ) أي ( resadren and development ) بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات ومن ثم تحليلها وإعداد التقارير والأبحاث التي تركز على قضايا الأمن القومي الأمريكي في الداخل والخارج.

ويعمل في مؤسسة راند ما يقارب 1600 باحث وموظف ، يحمل غالبيتهم شهادات أكاديمية عالية وميزانيتها السنوية تتراوح بين 100 ـــ 150 مليون دولار أمريكي .

وتعد مؤسسة راند إحدى المؤسسات الفكرية المؤثرة بشكل كبير على المؤسسة الحاكمة في امريكا ، وهي تدعم توجهات التيار المتشدد في وزارة الدفاع ، وتتولى الوزارة دعم كثير من مشروعاتها وتمويلها ، كما ترتبط بعلاقات ومشروعات بحثية مع وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الفيدرالي وتصب كثير من الدراسات وال بحوث الصادرة من هذه في خانة أنصار مواجهة الإسلام والمسلمين ، ساهمت مؤسسة راند في رسم خطة الحرب الأخيرة على ما تسميه أمريكا الإرهاب .

وفرع المؤسسة في قطر تعمل فيه الباحثة ( شيريل بيرنارد ) زوجة مهندس الحرب على أفغانستان ( زلمياي خليل زاده ) وهي التي قامت بكتابة مشروع الإسلام الديموقراطي ، وهو ما عرف لاحقا باسم تقرير راند[1] .

(1) انظر موقع الإسلام اليوم والإسلام أون لاين ، وشبكة نور الإسلام ، وصيد الفوائد .

وقد اهتمت ( راند ) بما يسمى بالخطر الإسلامي منذ أكثر من تسعة أعوام حيث أصدرت كتابا في عام 1999م وذلك قبل أحداث سبتمبر بعامين بعنوان ( مواجهة الإرهاب الجديد ). وأشار الكتاب إلى أن خطر الإرهاب الجديد سيتركز في منطقة الشرق الأوسط ، وسيهدد مصالح كل من الولايات المتحدة ، والكيان الصهيوني .

وفي عام 2004م أصدرت مؤسسة ( راند ) تقريرا بعنوان ( العالم المسلم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ) في أكثر من 500 صفحة وركزت فيه على تقسيم العالم الإسلامي وخاصة الشرق الأوسط إلى مناطق سلفية وأخرى راديكالية وثالثة معتدلة .

وفي عام 2005م أصدرت المؤسسة تقريرا بعنوان الإسلام المدني الديموقراطي ، ويرى التقرير أنه لا بد من فهم طبيعة الإسلام الذي يقف سدا منيعا أمام محاولات التغيير ، والحل يكمن في النظر إلى المسلمين عبر أربع فئات هي :

1. مسلمين أصوليين .
2. مسلمين تقليديين .
3. مسلمين حداثيين .
4. مسلمين علمانيين .

وترى راند بأنه يجب القضاء على المسلمين الأصوليين ومحاربتهم واستئصالهم لإنهم يعادون الديموقراطية والغرب ، ويتمسكون بما يسمى الجهاد ، وبالتفسير الدقيق للقرآن[1] .

وأما التقليديون ، فيجب عدم اتاحة أي فرصة لهم للتحالف مع الأصوليين ، ويجب دعمهم وتثقيفهم ليشككوا بمبادئ الأصوليين ، وليصلوا إلى مستواهم في الحجة والمجادلة ، وفي هذا الإطار يجب تشجيع الاتجاهات الصوفية ، ومن ثم الشيعية .

ويجب الوقوف في وجه الفتاوى الحنبلية التي ترتكز عليها الوهابية وغيرها ، مع التشديد على دعم الفئة المنفتحة من هؤلاء التقليدين ضد الأصوليين ، لنظهر لجموع المسلمين والمتدينين وللشباب والنساء من المسلمين في الغرب عن الأصوليين ما يلي :

---

(1) انظر موقع الملتقى العلمي للعقيدة والمذاهب المعاصرة على شبكة الانترنت.

- دحض نظريتهم عن الإسلام وعن تفوقه وقدرته .
- إظهار علاقات غير قانونية ومشبوهة لهم .
- التوعية عن العواقب الوخيمة لأعمال العنف التي يتخذونها .
- إظهار هشاشتهم في الحكم وتخلفهم .
- تغذية عوامل الفرقة بينهم .
- دفع الصحفيين للبحث عن جمع المعلومات والوسائل التي تشوه سمعتهم وتظهر فسادهم وقلة إيمانهم .
- تجنب إظهار أي بادرة احترام لهم ولأعمالهم أو إظهارهم كأبطال وإنما كجبناء ومخبولين وقتلة ومجرمين ، كي لا يجتذبوا أحدا للتعاطف معهم[1] .

وأما الفئة الثالثة والرابعة فهي التي يجب أن يهتم بها وتدعم وتقدم للعالم على أنها هي التي تصلح لقيادة الأمور ومسايرة الحياة كما يريدها الغرب .

وفي عام 2007م أصدرت مؤسسة راند تقريرا بعنوان ( بناء شبكات مسلمة معتدلة). وهو تقرير متمم لسلسلة التقارير التي بدأها هذا المركز الفكري في إصدارها لتحديد الأطر الفكرية للمواجهة مع العالم الإسلامي في الفترة التي أعقبت أحداث سبتمبر .

ويقع هذا التقرير الأخير في 217 صفحة ويدعو إلى إنشاء مسلمين معتدلين حسب المفهوم الأمريكي ويحدد التقرير بدقة مدهشة صفات هؤلاء المعتدلين المطلوب التعاون معهم بالمواصفات الأمريكية بأنهم الليبراليين والعلمانيين الموالين للغرب ، والذين لا يؤمنون بالشريعة الإسلامية .

ويطرح مقياسا أمريكيا من عشرة نقاط ليحدد بمقتضاه كل شخص هل هو ( معتدل ) أم لا ، ليطرح في النهاية على الإدارة الأمريكية ــــ خططا لبناء هذه ( الشبكات المعتدلة ) التي تؤمن بالإسلام التقليدي ، أو الصوفي الذي لا يضر مصالح أمريكا ، خصوصا في أطراف العالم الإسلامي ( آسيا وأوروبا ) .

---

(1) موقع الملتقى العلمي للعقيدة والمذاهب المعاصرة .

من هو المعتدل أمريكيا ؟!

وفقا لما يذكره التقرير ، فالتيار ( الإسلامي ) المعتدل المقصود به ذلك التيار الذي :

1. يرى عدم تطبيق الشريعة الإسلامية .
2. يؤمن بحرية المرأة في اختيار ( الرفيق ) وليس الزوج .
3. يؤمن بحق الأقليات الدينية في تولي المناصب العليا في الدول ذات الغالبية المسلمة .
4. يدعم التيارات الليبرالية .
5. يؤمن بتيارين دينيين إسلاميين فقط هما : ( التيار الديني التقليدي ) أي تيار رجل الشارع الذي يصلي بصورة عادية وليست له اهتمامات أخرى ، والتيار ( الديني الصوفي ) الذي يصفونه بأنه التيار الذي يقبل الصلاة في القبور ، وبشرط أن يعارض كل منهما ما يطرحه التيار الوهابي .

ويذكر التقرير أيضا ثلاثة أنواع ممن يسميهم المعتدلين في العالم الإسلامي وهم :

1. العلماني الليبرالي الذي لا يؤمن بدور للدين .
2. أعداد المشائخ ... ويقصد بهم هنا من يسميهم التقرير ( الأثاتوركيس ) أنصار العلمانية التركية وبعض التونسيين .
3. الإسلاميون الذين لا يرون مشكلة في تعارض الديمقراطية الغربية مع الإسلام .

ويبرر الخطر في الجانب الأصولي في نظرهم من ناحية التعاطف معهم وقدرتهم على استخدام الابتكارات والوسائل التكنولوجية من ناحية أخرى .

ثم يقول بوضوح إن التيار المعتدل هم من يزورون الأضرحة والمتصوفون ومن لا يجتهدون[1]

أما التقليديون فينشدون مجتمعا محافظا ، وينظرون بريبة إلى الجديد والقادم ، أما الحداثيون فيسعون إلى إعادة صياغة الإسلام ، ليتواكب مع المتغيرات المعاصرة .

وأما العلمانيون ، فسعيهم يجب أن لا يكل ، وهمهم يجب أن لا ينقطع في تكريس فصل الدين عن الدولة وخطاب هذه الفئة يجب أن يدور حول عدة محاور أبرزها : الحرية

---

١ موقع الملتقى العلمي للعقيدة والمذاهب المعاصرة .

السياسية والحرية الفردية ومناهج التعليم ، ووضع المرأة ، والإصلاح والتغيير ، وكل يدافع عن هذه القضايا من وجهة نظره [1] وقد سعى التقرير إلى دعم الحداثيين والعلمانيين من خلال :

1. نشر وتوزيع أعمالهم بأسعار منخفضة .
2. تشجيعهم على التوجه في كتاباتهم إلى الجمهور ، وتوفير منابر عامة لهم ، ونشر آرائهم واجتهاداتهم في تفسير أصول الدين ، لكي تتنافس مع آراء الأصوليين والذين يمتلكون المواقع الإلكترونية ودور النشر والمدارس والمعاهد .
3. تقديم العلمانية والحداثة على أنهما أخيار الثقافة المضادة .
4. تسهيل وتشجيع وتعميم المعرفة بالتاريخ والثقافة غير الإسلامية السابقة لظهور الإسلام في وسائل الأعلام .
5. المساندة في تنمية المنظمات المدنية المستقلة ، بغية تعزيز الثقافة المدنية ، و فتح المجالات أمام المواطنين العاديين ، لتعليم أنفسهم إجراءات السياسة والتغيير على آرائهم .
6. أما التقليديون فلابد من إضرام نار الخلافات بينهم وبين الأصوليين ، وإعاقة أي تحالف بينهم ، وتشجيع التعاون بين الحداثيين والتقليديين ، وتعزيز وجود الحداثيين وصورهم في مؤسسات التقليديين ، مع ملاحظة أن التيار التقليدي فئات مختلفة ، فلا بد من تشجيع هذه الفئة التي تظهر توافقا أكبر مع الحداثيين ، وتشجيعها على إصدار أراء شرعية وتعميمها بغية إضعاف قوة الأحكام الشرعية السلفية الأساس ، والمتخلفة ( الرجعية ) .
7. أما مواجهة الأصوليين ومعارضتهم فلا بد لتحقيقها من معارضة تفسيراتهم للإسلام وإثبات عدم قدرتهم على تحقيق تنمية إيجابية لدولهم ومجتمعاتهم ، ومخاطبة الشباب والشابات بهذه المضامين مع تشجيع زرع الثقافة في صفوف الأصوليين :

وأما العلمانيون فلا بد من توفير دعم انتقائي لهم من خلال :

- تشجيع التعريف بالتيار الأصولي على أنه عدو مشترك .
- دعم الفكرة القائلة بفصل الدين والدولة ، وأن هذا الفصل لا يشكل أي خطر على الدين بل يقويه في الواقع [2].

---

(1) ملحق الرسالة الجمعة 24 رجب 1427هـ . للدكتور / سعد البريك .

(2) ملحق الرسالة الجمعة 24 رجب 1427هـ . مقال للدكتور . سعد البريك .

ومن خلال هذا التقرير يتضح مدى الخطر الذي تشكله هذه المؤسسة الأمريكية على الإسلام والمسلمين ، من حيث الدعوة إلى تفتيت المجتمع المسلم وخلق تيارات معادية للإسلام لتقوم بالدور المنوط بها من قبل تبعيتها للغرب ، وبالتالي تغريب المجتمع المسلم من أجل إسلام حضاري .

والمؤلم حقا أن تعمل هذه المؤسسة اليمينية المتطرفة الأمريكية المعروفة بتعصبها ضد الإسلام والمسلمين في بلد مسلم ، عرف بمحافظته وقيمه وأخلاقه ، ومبادئه وتمسكه بدينه ، لتقوم برعاية فلذات الأكباد والإشراف على مسار التعليم ، لتسبح في فضاء مفتوح وأرض مباحة في نظر المعنيين بصنع القرار ، دون قيد أو شرط ، لتقضي على أعز معاقل الإسلام لدى الأمة ، وهم أبناؤها من خلال مناهج وثقافات مستوردة ، لا تمت للإسلام بصلة وإن كانت ذات طابع إسلامي تصوري ، إلا أنه في الواقع الإسلام ( المعتدل ) الذي تريده مؤسسة راند ، لتخرج جيلا ونشئا لا يعرف من الإسلام إلا اسمه ولا من الدين إلا رسمه ولو بعد حين وقد وقعت حكومة قطر ممثلة في مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع ومؤسسة راند ممثلة في معهد راند قطر للسياسات عقدا يقوم بموجبه معهد راند بالإشراف المباشر على تنمية ومعارف التعليم والصحة والمجتمع بقطر .

( ويتولى معهد راند ـــ قطر للسياسات مهام تحليل أكثر المشاكل السياسية تعقيدا ويساهم في تقديم حلول مستديمة للعملاء في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا ذلك لأن هذه الأمم تواجه تحديات مروعة كتزويد الأطفال بالتعليم الجيد ، وتوفير الرعاية الصحية اللازمة وتشييد البنية التحتية الفعالة ، وإنشاء وكالات حكومية تعتمد على مبدأ الشفافية ، وحماية البيئة والموارد الوطـــنية القيمة ، والتأكـــد من أن المواطنين يشعرون بأمان كامل ) .

ويعتبر معهد راند ـــ قطر للسياسات مشروعا تعاونيا أبرمته كل من مؤسسة راند ومؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع ، وتعرف مؤسسة راند بأنها منظمة غير ربحية تعمل على معالجة المسائل الخطرة التي تواجه القطاعين الخاص والعام ، من خلال القيام

بأبحاث وتحاليل عميقة وموضوعية ، تضع المؤسسة في خدمة عملائها خبرتها الواسعة النطاق في مجموعة كبيرة من الميادين مثل التعليم والطاقة ، والبيئة والصحة ، والرعاية الصحية ، وسياسات الأطفال ، والعدالة المدنية ، والنمو الاقتصادي والعلاقات الدولية ، والأمن الدولي ، والسكان ، والعمل ، والكفاءة التنظيمية الفعالة ، والسلامة العامة ، والتكنولوجيا ، والعلوم ، والبنية التحتية ، والمواصلات [1].

وقد أقيم فرع مؤسسة راند في قطر بموجب شراكة مع مؤسسة قطر أبرمت معه 2003م وتترأس صاحبة السمو الشيخة موزة بنت ناصر المسند حرم أمير دولة قطر مجلس إدارة معهد راند قطر للسياسات بمعية السيد مايكل ريتش نائب الرئيس التنفيذي للمؤسسة راند ومن خلال عمل هذه المؤسسة التي لا يتجاوز عمرها في قطر خمس سنوات فقد سارعت كثيرا في إنجاز مشاريعها حسب المخطط له ، وأعلنت من خلال ذلك ما حققته من نجاح وتقدم خلال المدة الزمنية من عام 2001م إلى عام 2005م حسب التقرير الذي قدمته المؤسسة ( أعلنت مؤسسة راند في تقرير أصدرته مؤخرا أن دولة قطر نجحت في غضون سنوات قليلة بتطوير نظامها التعليمي الشامل بحيث تم إضفاء العديد من الخصائص الجديدة إلى النظام ، مثل استقلالية المدارس والتنوع في المنهاج التعليمي ، وتوفير الخبرات لأولياء الأمور ، ويشير باحثوا مؤسسة راند إلى أن دولة قطر تحتاج إلى عشر سنوات لكي تستكشف التأثيرات الكافية لهذه التغييرات ، ولكن القطريين حققوا منذ سنة 2002م تقدما كبيرا حيث أنهم قاموا بوضع معايير أكاديمية جديدة للغة العربية والإنجليزية والرياضيات ، والعلوم . ويضيف التقرير أيضا ( أنه صحيح أن التطوير لا يزال في مراحله الأولى إلا أن المؤشرات التي حصلنا عليها حتى تاريخ اليوم ، واعدة جدا فإجراءات تقييم المدارس والطلاب هي الأولى من نوعها في المنطقة العربية وأننا نتوقع أن يؤدي استخدام هذه البيانات إلى إدخال المزيد من التحسينات إلى المدارس سنة بعد سنة[2] .

---

(1) موقع مؤسسة راند بقطر ، الدوحة . قطر . ص 23644 .

(2) دليل قطر التربوي .

وقد شجعت مؤسسة راند على افتتاح مدارس مستقلة بتمويل حكومي تحتكم إلى معايير دولية ، وتتمتع باستقلالية في اختيار طاقمها التعليمي ومناهجها الدراسية ، وقد بلغت هذه المدارس إلى نهاية عام 2005م ( 46 مدرسة مستقلة ) ويهدف من هذا النوع من المدارس إلى تشجيع الإبداع وفق معايير دولية عالمية ، كما قالت الشيخة المسند عضو المجلس الأعلى للتعليم التي أعلنت أن هناك خطة لإنشاء ه يئة التعليم العالي لمواكبة النظام التعليمي الجديد،وتطوير نظام ابتعاث الطلاب إلى الخارج والمنح الدراسية ليقوم على مفهوم الجودة .

وقالت شيخة المسند أن تعميم النظام الجديد على كل المدارس سيستغرق نحو خمس سنوات أو ست سنوات ، وعقب إعلان تفاصيل هذه المبادرة الجد يدة لنظام التعليم في قطر ، طرح عدد من المواطنين القطريين أسئلة فيها تخوف من تأثير النظام التعليمي الجديد على العادات والتقاليد والثقافة العربية والإسلامية فرد عضو المجلس الأعلى للتعليم بقطر ( الدكتور محمد صالح ) على المواطنين بقوله :

( إن النظام الجديد ستكون له القدرة على إيصال الثقافة العربية والإسلامية بطريقة عصرية راقية ، وشدد على أن الإسلام دين قطر وأن النظام التعليمي الحديث سيكرس العادات والتقاليد واللغة العربية والدين الإسلامي[1] .

لكن المتأمل لهذا الإنسياق الغربي في تعليم قطر يجعل مثل هذه الكلمات ا لتي تقال وتردد بان التعليم في قطر في مأمن وأنه يسير ضمن الأطر الإسلامية والضوابط الشرعية والتقاليد والعادات والأخلاق العربية والإسلامية ، كلام استهلاكي لا يدعمه ولا يصدقه الواقع ، ويكفي على زيف ما يقال أن من يرعى نظام التعليم في قطر أيادي تحمل في تاريخها القديم والحديث عدوانا صارخا للإسلام وأهله ، وما تزال الأمور في بداياتها ، ومع ذلك ظهر من مكنونهم ما يبطنون فنطقت ألسنتهم بما يخفون وجرت أقلامهم بما يمكرون .

(1) دار الحياة في 2004/316م

## المدارس الأجنبية في قطر

لم تحظى الإرسالية الأمريكية في بدايات دخولها إلى منطقة الخليج بمكان في دولة قطر لنشر ثقافتها ومدارسها التنصيرية ، غير أن اكتشاف البترول في المنطقة وتوافد الشركات الأجنبية إلى البلاد جلب معه ثقافته ، وسمح له ببناء مدارس أجنبية تحت مظلة تدريس أبنائهم و لم يكن يسمح لأبناء قطر بدخول مثل هذه المدارس كما مر .

وبعد أن تسلل أبناء الذوات وعلية القوم إلى تلك المدارس ، اندرج الحكم على بقية أبناء المجتمع حتى غدا دخولها من الأمور التي يتنافس عليها ويتسابق إليها ، لاسيما بعد القفزات التي مر بها التعليم بعد عام 1995م ودخول مؤسسة راند في قطاع المشاركة للإشراف على التعـــليم . وأصـــبح الالتحاق بهذه المدارس عند بعض الناس من باب المغايرة والمشاكلة .

كتبت صحيفة الراية القطرية تحت عنوان ( المدارس الأجنبية ... ضرورة أم موضة ) ظاهرة انتشار هذه المدارس بين طبقات كثير من الناس حتى من لا يستطيع دخولها إلا بعناء لكثرة التكاليف وغربة أبناء هذه المدارس . فجاء المقال على صيغة حوار.فقالت الصحيفة :

في إحدى زياراتي لأحد الأصدقاء وبينما أنا أتناول كوب الشاي الدافئ في زاوية المجلس فإذا بصديقي ينادي على ابنته الصغيرة التي لم تتعد الرابع من العمر وقال لها أسمعينا أنشودة، فإذا بها تنشد أنشودة جميلة ، ولكنها باللغة الإنجليزية ثم أعاد الكرة مرة أخرى فخاطب ابنته المسكينة بنفس اللغة الإنجليزية ، ومضى الحديث والحوار إلى أن قال المتحدث لقد أصبح معظم العائلات تتباهى بتلك المدارس وأن أولادها يتحدثون الأنجليزية حتى أصبح نساؤنا في مجالسهن يتفاخرن بذلك ، حتى لو كانت الرسوم الدراسية بمثابة حبل المشنقة لرب الأسرة وما علموا أنهم بذلك قد ظلموا أولادهم أشد الظلم عندما شجعوهم على هجر لغة القرآن ... ثم مضى في حديثه إلى أن قال :

بقي أن أقول أن أولادكم أمانة في أعناقكم فلا تضيعوهم ( بموضة المدارس الأجنبية ) حتى لا يأتوا يوم القيامة ويقاظوكم أمام رب العباد ويقولون له ( والدانا هما السبب ) وأنتم الذين دفعتم عليهم دماء قلوبكم .[1].

وقد أصبحت دولة قطر من أكثر دول المنطقة منافسة في مجال استقطاب التعليم الأجنبي في جميع مراحلها التعليمية ابتداء من رياض الأطفال وانتهاء بالتعليم الجامعي والمبرر لوجود مدارس أجنبية في البلاد هو توفير التعليم للجاليات الأجنبية التي تعيش هنا وهناك في دول المنطقة بصورة مؤقتة ، لكن بعض الأسر تعتقد أن إدخال الأولاد من البنين والبنات إلى هذه المدارس يوفر فرصا تلعيمية أفضل من ناحية اللغة ، واكتساب المهارات والبعض يشعر بالفخر والعزة ، لأن أولاده يدرسون في هذه المدرسة الأجنبية أو تلك ، والحقيقة أن ذلك دليل على هزيمة نفسية وشعور بالدونية والنقص أمام كل ما هو أجنبي .

وهذه المدارس الأجنبية تشكل خطرا عظيما على أبناء المسلمين في عاجل الأمر وآجله . من تزيين الأفكار المنحرفة التي تتنافى مع الدين ، التي يتم تدريسها من خلال العلوم الاجتماعية والنفسية وغيرها من المناهج ، ومن جهة أخرى يتم إهمال مواد التربية الإسلامية واللغة العربية على حساب اللغة الإنجليزية ، فيخرج جيل في غاية الضعف والهشاشة فتكون النتيجة الطبيعية عضوا متشبعا بالثقافة الأ جنبية ، ضعيفا في منهجه الأخلاقي مما يساهم في تفويض هوية المجتمع ، لا سيما وأن هذه المدارس لا تلتزم بالمناهج الحكومية ، وإن تظاهرت بذلك ، والمدرسة تبدأ بالطفل خاصة حيث يغفل الأبوان عن دورهم في المتابعة ، ثم تجعل منها قنطرة إلى أسرته ، وهؤلاء تعد لهم المدرسة قائمة طويلة من المناسبات ، والحجج التي تبدو طبيعية لتوثيق العلاقة بينهما ، كمجلس الآباء ، والحفلات الدورية وغيرها من المناسبات ومن ثم ينجرف الآباء إلى هوة الأبناء من حيث لا يشعرون .

وتحاول هذه المدارس مع من يلتحق بها ، أن تعزله عن التأثر بعقيدته الإسلامي ة ، ومحيطه الكبير تارة بإثارة الشكوك ... وأخرى بأساليب السخرية أو التهوين من شأن

(1) جريدة الراية القطرية 2006/3/19م مقال كتبة مجدي درويش . باختصار .

الإسلام وإذا لم يخضع التلميذ وأبدى تمسكا بدينه ، كان في انتظاره حزمة من عمليات الحرب النفسية الكفيلة بأحد أمرين ، ترك المدرسة ، أو عقدة الأنطواء ، ومن ثم تنجح المدرسة في تصوير المتمسك بدينه لباقي زملائه على أنه أحد إثنين : إما غير ناجح ، وإما معقد .

ثم تكتمل الحلقة حيث يلتحق الطالب بإحدى جامعات الغرب أو فروعها التي أسستها في البلد ، فيجد عشرات من الكتب والرسايل التي تطعن في الإسلام طعنا صريحا وتخلط بين الإسلام وما سواه باسم الثقافة (1). وهذه المدارس على النحو التالي :

| تسلسل | اسم المدرسة | المجال التعليمي |
|---|---|---|
| 1. | أكاديمية القمة | روضة * ابتدائي * متوسط |
| 2. | مدرسة القادة العالمية | روضة * ابتدائي |
| 3. | أكاديمية الكون العالمية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| 4. | الأكاديمية الأمريكية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| 5. | الشرق الأوسط الدولية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| 6. | أكاديمية الدوحة | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| 7. | الدوحة منتسوري | روضة * ابتدائي * متوسط |
| 8. | المها الأنكليزية للبنين | روضة * ابتدائي |
| 9. | المها الأنجليزية للبنات | روضة * ابتدائي |
| 10. | مدرسة كمبردج العالمية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| 11. | قطر العالمية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| 12. | الخليج الإنجليزية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| 13. | الأنجليزية الحديثة | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| 14. | مدرسة نور الخليج | روضة * ابتدائي |

(1) مجلة البيان . مقال بعنوان مناهجنا آخر الحصون ــ التعليم الأجنبي ... مخاطر لا تنتهي ، مهيمن عبدالجبار .

| .15 | دخان الأنجليزية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
|---|---|---|
| .16 | الخور الإنجليزية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| .17 | الدوحة الدولية | روضة * ابتدائي |
| .18 | بارك هاوس الأنجليزية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| .19 | أكاديمية الأرقم للبنات | روضة * ابتدائي * متوسط |
| .20 | أكاديمية الجزيرة | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| .21 | أكاديمية قطر | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| .22 | الهندية الحديثة | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| .23 | الدوحة الهندية الحديثة | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| .24 | الخور الدولية الهندية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| .25 | بيرلا الشعبية الهندية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| .26 | كافكو الأجنبية | روضة * ابتدائي |
| .27 | الفلبينية الدولية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| .28 | الشويفات الدولية | روضة * ابتدائي * متوسط * ثانوي |
| .29 | تانكو النرويجية | روضة * ابتدائي * متوسط [1] |

ومن المعاهد والمراكز التي تؤهل الطلبة المبتعثين إلى الخارج :

1. المركز الثقافي الأمريكي .
2. المجلس الثقافي البريطاني .

وهما من أخطر المعاهد والمراكز ، حيث أن هيئة التدريس مكونة من القساوسة والرهبان ، وهم تابعون لسفارات بلادهم ، ويتسترون بتعليم اللغة الإنجليزية ولا يسمحون للطلبة بأداء الصلاة طوال وجودهم بالمعهد ، والدراسة فيهما بشكل مختلط بين الجنسين [2].

(1) دليل قطر التربوي . المدارس الأجنبية . www.eduoatzr.com.

(2) التبشير في منطقة الخليج . ص 416 . د / بسام الشطي .

**التعليم الجامعي :**

لم يقف الحد عند المدارس الأجنبية التي تشمل مرحلة الروضة والابتدائي والمتوسط والثانوي بل تصل إلى استيراد التعليم الجامعي الأجنبي .

كتبت جريدة الراية القطرية في عددها الصادر يوم 2005/3/27م مشيدة بالتجربة القطرية قائلة في عددها الصادر يوم أمس الأول نشرت صحيفة ( الهير الدتربيون ) في صفحتها الأولى موضوعا كاملا عن التجربة القطرية في مجال استقطاب الجامعات الأجنبية للدولة وإقامة فروع لها ، وأشارت الصحيفة إلى النجاح الذي حققته قطر وكيف أنها رفعت لواء الريادة في الشرق الأوسط ، حيث تعد صاحبة أجرأ التجارب في مجال التعليم العالي على المستوى العالمي .

لقد أصبحت الدولة تمتلك اليوم أحد أجرأ التجارب في مجال التعليم العالي في العالم ، ومن المؤكد أنها الأوحد في الشرق الأوسط ، فقد افتتحت أربع جامعات أمريكية ـــ كلية طب كورنيل ، وفيرجينيا كومنولث ، وكارنجي ميللون ، وتكساس فروعا لها في ذلك البلد الخليجي الصغير في غضون سنتين، ومن المتوقع أن تفتح في القريب العاجل كلية خامسة[1] .

وقد بلغ عدد الجامعات الأجنبية في قطر أربع جامعات وكليتان أجنبيتان وهي :

1. جامعة تكساس إيه أندام في قطر 2003م .

- وهي فرع للجامعة الأم في مدينة كولج ستايشن بولاية تكساس وهي من الجامعات العريقة في الولايات المتحدة الأمريكية .
- وتقع في قطر في المدينة التعليمية في مدينة الدوحة .
- وتمنح الجامعة في قطر شهادة البكالوريوس في أربعة تخصصات هندسية . الكيمياء . والكهرباء ، والميكانيكا ، والبترول .

---

(1) جريدة الراية في 2005/3/27م .

- وتوفر الجامعة تعليما أمريكي المنهج وبرنامجا مطابقا لذلك الذي يطرح في الجامعة الرئيسية في تكساس كما أن الوثيقة الجامعية تحدد بأن الشهادة الممنوحة هي من جامعة تكساس إيه آندام[1].
- يدرس بها 48 طالبا قطريا من الذكور و40 طالبة قطرية من الإناث ومن غير القطريين 38 طالبا . و14طالبة .

2. جامعة فرجينيا كومنولث 1998م .

- تأسست جامعة فرجينيا كومومنولث ـــ كلية فنون التصميم في قطر سنة 1998م . بدعوة من مؤسسة قطر فكانت أول جامعة ترسي دعائمها في المدينة التعليمية توفر جامعة فرجينيا كونولوث كلية فنون التصميم في قطر للطلاب فرصة الحصول بعد إتمام أربع سنوات دراسية على شهادة بكاليوريوس في الفنون الراقية . وقد قامت طالباتنا بتصميم ( جالبي الحظ ) وشعارات كل من ألعاب الكأس الخليجية والاتحاد الرياضي لدول مجلس التعاون ... كذلك نجحت الطالبات في تبوء مناصب في كوكبة واسعة من المواقع مثل الديوان الأميري ووزارة الشؤون البلدية ، والزراعة ، ووزارة الخدمة المدنية والإسكان ، ووزارة الخارجية وهيئة الفنادق القطرية ، وهيئة السياحة ، وقناة الجزيرة ... [2]

ويدرس بها 121 طالبة من القطريات و60 طالبة من غير القطريات .

3. جامعة جورج تاون 2005م .

تعد كلية أدموند أ . للشؤون الدولية التابعة لجامعة جورج تاون أحدث المؤسسات التعليمية التي افتتحت فرعا جامعيا لها في المدينة التعليمية وقد باشرت الكلية في شهر أغسطس لعام 2005م بتقديم برنامج الشؤون الدولية الذي تستمر دراسته لمدة أربع سنوات ويتوج بشهادة بكالوريوس والتي ستقدم برامج تعليمية مطابقة للجامعة الأم وقد

(1) موقع جامعة تكساس على الشبكة tex&muniversity .

(2) موقع جامعة فرجينيا على الشبكة www.9f.edu.9a\outipde593 .

بدأت الدراسة في خريف عام 2005م وسوف توفر الجامعة فرصة تعليمية متطورة إلى الطلاب العرب والأمريكيين المقيمين في منطقة الشرق الأوسط والطلاب القادمين من الشرق الأقصى وقد بلغ عدد الطلاب الدراسين بها . ( 3 طلاب قطريين و 9طالبات قطريات و 7 طلاب غير قطريين و 6 طالبات غير قطريات ) ولعل الأخطر في هذه الجامعة ما تناقلته بعض الصحف والمواقع الإلكترونية من دعوتها للطلاب الإسرائيليين للدراسة فيها .

**كتبت صحيفة السفير اللبنانية قائلة :**

( دعا فرع جامعة جورج تاون الأمريكية في الدوحة الإسرائيليين إلى القدوم للدراسة الجامعية ونقلت صحيفة ( يديعوت أحرونوت ) أمس ، عن عميد الفرع القطري لجامعة جورج تاون ( جيمس ريددون أندرسون ) قوله ( جامعتنا مفتوحة للطلاب من كل الأعراق والأديان والقوميات من الجنسين ، نحن نستقبل الناس على أساس قدراتهم الشخصية ونبحث عن الطلاب من كل مكان بما في ذلك من إسرائيل :

وأوضح أندرسون أن شروط القبول في الجامعة في قطر تتماثل مع تلك المتبعة في الولايات المتحدة .

واستبعد عميد الجامعة حدوث مشاكل في الحصول على تأشيرات الإقامة للطلاب الإسرائيليين برغم أنه ليس بين قطر وإسرائيل علاقات دبلوماسية وقال : ( كان لنا في السنتين الأخيرتين ضيوف إسرائيليون مختلفون وفي كل سنة نجري لقاء رسميا للطلاب من كل أنحاء العالم ، بما في ذلك المدارس الإسرائيلية و لم تكن لدينا أبدا أي مشكلة للحصول على تأشيرات دخول للضيوف من إسرائيل[1] .

4. جامعة كرنجي ميلون . 2004م .

- تأسست جامعة كرنجي ميلون عام 2004م بدعوة من مؤسسة قطر للتربية وللعلوم وتنمية المجتمع .

---

(1) جريدة السفير العدد 10680 في 2007/4/21م

- وتقدم جامعة كارنجي ميلون في قطر برنامجين يحتلان أعلى المراكز ترتيبا في العالم ألا وهما إدارة الأعمال ، و علوم الحاسب ، ويحصل طلاب الفرع الجامعي في قطر على تعليم مشرب بتقاليد جامعة كارنجي ميلون المعروفة بالتعاون بين مختلف فروعها وحسها الإبداعي ويتولى عملية التعليم عدد كبير من الأساتذة قدموا من الجامعة الأم، كما يحصل الطلاب أيضا في عدد من الصفوف الأخرى على فرصة مشاركتهم مع زملائهم في ( بيتسبرغ ) مستخدمين لهذا الغرض أحدث التكنولوجيا .
- ونظرا لقلة عدد الطلاب في الصفوف ، تتضاعف نسبة التفاعل مع الأساتذة ، ويتبع الطلاب في الفرع الجامعي المنهاج التعليمي الصارم المطبق في بيتسبرغ ويحصلون بالتالي في نهاية المطاف على الشهادة المتميزة ذاتها ويبلغ عدد الطلاب الدارسين من القطريين 8 طلاب و33 طالبة ومن غير القطريين 21 طالبا و27 طالبة[1] .

5. كلية وايل كورنيل عام 2001م :

تأسست كلية الطب وايل كورنيل في قطر بموجب شراكة بين جامعة كورنيل ومؤسسة قطر في إبريل سنة 2001م وافتتحت كلية طب وايل كورنيل في نيويورك التي تشغل المراتب الأولى ترتيبا بين المؤسسات المعنية بالعلاج السريري والأبحاث في الولايات المتحدة .

وقد نجحت كلية طب وايل كورنيل في قطر التي يقع مبناها في المدينة التعليمية المنبثقة عن مؤسسة قطر في تحقيق جهود طلائعية في مجال تعليم الطب لأبناء الجنسين في دولة قطر وتجلب كلية طب وايل كورنيل في قطر المستوى التعليمي ذاته ، التي توفره جامعة كورنيل في الولايات المتحدة الأمريكية لطلابها في قطر والمنطقة ، كما أنها تشاطر الكلية الأم مهمتها الثلاثية الجوانب القائمة على التعليم و الأبحاث والعلاج .

وتتضمن البرامج التعليمية منهاجا تحضيريا لسنتين في العلوم الأساسية لدراسة الطب وتشمل محاضرات في الكتابة والأخلاقيات ، ويعقبها أربع سنوات في تعليم الطب باتباع

(1) موقع الجامعة www.qatar.comu.edu

منهج مماثل لما تقدمه جامعة وايل كورنيل الأم في نيويورك ، ويتولى مهام التعليم أساتذة من كورنيل ، ويطبقون معايير عالية للغاية ، ويمنح الطالب بمجرد إتمامه دراسته شهادة الدكتوراة في الطب من جامعة كورنيل .

وتجد أن مجتمع الكلية الطلابي يتسم بالتنوع ويمارس نشاطات مختلفة مثل الموسيقى ، والشعر ، والتمثيل ، والمساجلة ، والرياضة وغيرها [1]

6. كلية شمال الأطلنطي 2001م :

أسســت كلية شمال الأطلنطي عام 2001م كمؤسسة للتعليم والتدريب التقني وهي تتبع النموذج الكندي وتوفر تخصصات تقنية مثل الهندسة المعالجة وعلم الأدوات وتكنولوجيا المعلومات وقد صممت برامج كلية شمال الأطلنطي على أعلى درجات المرونة حتى تلبي جميع المتطلبات ، فهنالك برنامج السنة الواحدة وبرنامج السنتين حيث يمنح الخريج شهادة معترفا بها عالميا ، وكذلك برنامج الثلاث سنوات التي يؤهل الطالب للحصول على دبلوم الكلية ، بالإضافة إلى أن حملة الشهادات الجامعية من دبلوم ، وبكالوريوس ، وماجستير ودكتوراه ، يمكنهم الإنضمام للبرامج الدراسية في هذه الكلية التي تمنحهم شهادات تؤهلهم للعمل في المؤسسات المختلفة ، كما تتيح لخريجيها مواصلة الدراسات العليا في الجامعات الكندية .

وقد بلغ عدد الدراسين بها من الطلاب القطريين 839 طالبا و405 طالبة ومن غير القطريين 174 طالبا و132 طالبة[2] .

وهكذا يغرد التعليم في قطر خارج السرب حيث الواقع الأليم الذي يعيشه في البعد عن جذوره الأصيلة وثقافته الراسخة المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، إلى فكر مستورد وثقافة وافدة يقوم بها خبراء التربية والثقافة الأمريكيين بإعادة صياغة واقع التعليم

---

(1) موقع الكلية . www.qatar-med.coromell.edu

(2) موقع الكلية على الشبكة www.cma.qatar.com

على الطريقة الأمريكية ، إسلام بلا هوية ، ولا تميز ، ولا روح ، وهو أمر يعني التبعية المطلقة والتسليم والأذعان لكل ما هو أمريكي .

بدءا من مرحلة الروضـــة ، وانتهاء بالمرحلة الجامعية . ولا يعني هذا أننا نرفض التطوير المفيد والإبداع الخلاق أو الاستفادة من كل تقدم تقني يفي د الأمة في حاضرها ومستقبلها ضمن ضوابط صحيحة ومنطلقات نبيلة نمتلك نحن زمامها ، ونطوع قرارها ، وتتوافق مع منهجنا وسلوكنا وأخلاقنا وقيمنا ومبادئنا ، فالحكمة ضالة المؤمن إينما وجدها فهو أحق بها .

## المبحث الثالث : المرأة

المرأة في قطر تعيش مثل مثيلاتها من أخو اتها في دول المنطقة تحت مظلة الإسلام ورعاية الشريعة لها وحفظها لحقوقها ومكانتها التي جاء الإسلام بها ، أما وبنتا وزوجة وأختا غير أن أعداءا لإسلام لا يريدون لها ذلك بل أرادوا لها أن تكون كمثيلاتها في دول الغرب تحذو حذوهن وتنبذ كل ما هو إسلامي .

ومن المؤسف حقا أنهم استغلوا كل طاقاتهم وقدراتهم ووظفوها توظيفا دقيقا في خدمة أهدافهم التخريبية ، فنفذوا إلى المرأة المسلمة بل اخترقوا البيوت والعقول والقناعات تحت ستار ما يسمى ( دعوة تحرير المرأة ) من ظلم الرجل وتعسفه وسلبه لحقوقها ومقوماتها وقدراتها وطاقاتها وإبداعها.

فانبرى لها الأعداء من كل حدب وصوب لرفع هذا الظلم المزعوم من خلال مؤلفاتهم ووسائل الإعلام التي سخرت لهم في كثير من بلاد العالم الإسلامي وكان من ذلك :

1. أن دعوا إلى نزع حجابها لإنه يشكل عائقا وعقبة للمرأة في زمن تغيرت فيه المفاهيم ، وتطورت فيه الحياة ، فيجب على المرأة أن تواكب هذا التغير وتسير ضمن إطار مقومات الحياة العصرية .
2. سن ونشر الإختلاط في مراحل التعليم بشكل تدريجي بدءا بالمرحلة الابتدائية وانتهاء بالمرحلة الجامعية .
3. إقحام المرأة في النشاطات العامة المختلطة : الإعلام ، الفن ، الرياضة ، المنتديات ، الحفلات ، المهرجانات ، الملاهي ... إلخ وترسيخ هذه الفكرة ثقافيا واجتماعيا .
4. خلق دور سياسي للمرأة تمارس من خلاله الولاية والحكم والاقتراع والانتخاب .
5. خلق وظائف للمرأة تتيح لها ممارسة أنواع من السلطة ، كالتعليم ، والرياضة .
6. محاولة رفع قوامة الرجل عن المرأة ومنح حرية توازي وتساوي حرية الرجل سواء بسواء دون أي فرق ، أو التفات إلى القدرات الجسدية والنفسية لكل من الرجل والمرأة .

وقد استطاع التغريبيون الزج بالمرأة المسلمة القطرية في كثير من شبهاهم وكيدهم ، وقد ظهر ذلك جليا وواقعا ملموسا في الحياة العامة والخاصة و لم يعد أمرا خافيا على أحد .

وهذا بحث مقدم من إحدى الأكاديميات بجامعة قطر إلى المنتدى الديمقراطي بصنعاء في 3 نوفمبر 2006م تقول في مقدمته : قبل سنوات عدة كانت المرأة في قطر تطالب بالمساواة والحصول على حقوقها وسعت إلى نيل حريتها ، وحاولت الكثير من النساء كسر حواجز المجتمع ... وفك قيود التقاليد وغيرت الكثيرات منهن المفاهيم الخاطئة التي كان المجتمع متمسكا بها . ومنذ عام 1995م بدأت الحكومة الرشيدة بتشجيع المرأة ودفعها للمطالبة بحقوقها واكتسابها و لم تبخل الدولة على المرأة فوقفت في صفها وساندها وبفضل ذلك وصلت لدينا المرأة لأعلى المراكز في الدولة ودخلت المجال السياسي وخاضت تجربة الانتخابات التي نافسنا بها الكثير من الدول المجاورة .؟

وقد تقلدت المرأة القطرية العديد من المناصب منذ عام 1996م منها نائب لرئيس المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بدرجة وكيل وزارة ، وفي عام 2002م ، عينت وزيرة لوزارة التربية والتعليم العالي وهي أول وزيرة في دول الخليج العربي ، كما تم تعيين عضوتين في مجلس إدارة المجلس الوطني للثقافة والفنون إضافة إلى تقلد المرأة لمهام عمادة كليات ، ورئاسة أقسام بجامعة قطر ، وإدارة إدارات هامة وقد كانت الدكتورة عا ئشة المناعي أول عميدة لكلية الشريعة في العا لم الإسلامي ، ووصلت نسبة مشاركة المرأة القطرية في المناصب العليا أكثر من 33% من مجموع المناصب في وزارة التربية والتعليم العالي وعينت امرأة لمنصب رئيس جامعة قطر ، وأخرى لمنصب الأمين العام المساعد لمنظمة الخليج للاستشارات الصناعية ، كما فازت دكتورة في قطر بأول مقعد لأمرأة خليجية في لجنة حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة . [1]

(١ ) بحث منشور على موقع بوابة المرأة للدكتورة . موزه عبدالله المالكي.

وكتب إسحاق الشيخ يعقوب مقالا قال فيه : لكل شيء في الحياة ضريبة ، وتبقى ضريبة الديموقراطية أشد الضرائب فداحة في المجتمعات النامية وأكثرها تأملا وتفكرا ، إذ أن حسناتها مشاعة للجميع ، وثمرتها البرلمانية اللذيذة الأكل يتناوب عليها الخبيث والطيب على حد سواء ، فأعداء الديموقراطية وقتلة قيمها ومفاهيمها يتسلقون عبرها للتمكن من خنقها في عقر دارها ، وإن من أهم قيم الديمقراطية تحرير المرأة ورفع الوصاية عنه ا ومساواتها في الحقوق والواجبات مع الرجل في المجتمع بدون استثناء .

وهكذا نرى سدنة التخلف يتصدرون الواجهات البرلمانية ليشرعوا قيم الاستنارة والتحرر بقيم قمع المرأة ودكها وتشريع وصاية الرجل عليها ... [1] وفي مقال كتبته زهراء مرادي تحت عنوان ( انهضي من ضريحك ) قالت : في أمسنا البعيد حرمت المرأة من تبوء وظيفة القاضي ، ورئاسة الدولة ، وتقلد المرجعية الدينية تحت حجج واهية ضعيفة ، وانطلت علينا نحن معاشر النساء ، أما في أيامنا هذه فما زالت الأصوات نفسها تردد السيمفونية البائسة نفسها لا تصلح المرأة للمجالس النيابية ولا للمجالس البلدية بسبب طبيعة العمل النيابي والعمل البلدي ، ولا تصلح للمجالس التشريعية طالما أن الحياة النيابية تجد صفوفا رجالية كافية،ويبدو أن التاريخ سيعيد نفسه وأن الخدعة ستنطلي علينا كما انطلت علينا بالأمس[2].

وهكذا يتهم الرجل المحافظ على عرضه ودينه على أنه يقف ضد المرأة وطموحاتها ، وأنه يشكل هما يثقل كاهلها يجب التخلص منه والعيش بعيدا عن مسؤوليته ضمن إطار من الحرية ومساحة كاملة من الإنفلات الأسري وفق معطيات العصر ، ومتطلبات الحياة الجديدة التي تجدف بالمرأة بعيدا عن ثقافتها الأصيلة النابعة من كتاب ربها وسنة نبيها .

---

(1) جريدة الأيام 14 يناير 2008م

(2) جريدة الوسط 9 إبريل 2006م

ومن خلال هذا التوجع والأنين الذي تبديه كثيرا من النساء الخليجيات في الصحافة المحلية والعالمية ينبيك بما تحققه الهجمة الشرسة على المرأة المسلمة لمحاولة إخراجها من بيتها بشتى الطرق وتحت كل الذرائع .

كتب علي الخليفي في جريدة الراية القطرية مقالا بعنوان ( المرأة القطرية وتطوير المجتمع القطري ) قائلا : وبالنسبة للمرأة القطرية قد حققت نجاحات كثيرة في مجال التعليم والسياسة والإعلام والطب وغيرها ، ذلك برغم أن الأعراف الأجتماعية كانت تشجع بقاءها بالمنزل أما الآن فتعتبر مشاركة المرأة في ميدان العم ل أحد المؤشرات الهامة والدالة على تحسن وضعها الأجتماعي ، وتغير أدوارها في المجتمع من الأدوار التقليدية (الأنجاب ورعاية الأطفال ) إلى الأدوار الجديدة وهي الخروج إلى ميدان العمل ، وما يمنحه لها من استغلال اقتصادي ومشاركة اجتماعية[1] .

ومن خلال هذه الدعوات والإ شادة بما قدمته المرأة في قطر في شتى مجالات الحياة الاقتصادية ، والإجتماعية والثقافية والسياسية ، وغيرها .

توجهت المرأة القطرية أيضا إلى الاهتمام بالجانب الإعلامي الذي يشكل هاجسا قويا في حس المرأة الخليجية .

حيث يشهد قسم الإعلام في كلية الإنسانيات في جام عة قطر تخريج عدد من الطالبات ، مما يدل على الإقبال الشديد على هذا النوع من الدراسة ، ويعني تواجد المرأة في مجال الإعلام بقوة في السنوات القادمة ، وكان لتطور الصحافة القطرية في السبعينيات الأثر الواضح في بروز كثير من الأقلام النسوية[2].وأصبح المجتمع لا يستنكر كثيرا ظهور النساء القطريات على صفحات الجرائد أو في وسائل الإعلام وقد يكون أكثر ما يشجعهن وجود القدوة الحسنة .

(1) جريدة الراية 7 / 5 / 2006م

(2) مركز أمان على الشبكة مقال للباحثة نورة الكواري . www.amanjordan.org/a-news.

ومقارنة بسطية لظهور المرأة في الإعلام على الشاشة ، كان عدد السيدات اللاتي يوافقن على الظهور ثلاث سـيدات تقريبا ، والآن كل يوم تتجرأ سيدة وتباد ر بالظهور وإن كان هـذا بطيئا ، وقد تظـهر بعض النساء لمرة واحدة ثم تختفي تحت ضغوط الأهل والأقارب، ولكن يظل عدد القطريات اللاتي يظهرن في الصـحف وعلى شاش ـات التلفزيون في ازدياد[1].

كما أصبحت المرأة تشارك في مهرجان الموسيقى العربية ، الذي ينظمه معهد العالم العربي في باريس سنويا ، والجميل أن أغلب المشاركات في المهرجان من السيدات الكبيرات في السن وبملابسهن الشعبية،حيث يقدمن الفقرات الشعبية القطرية التي تحوز على إعجاب الجميع[2].

وما زال الأمر في بداياته يخرج حينا ويختفي أخرى على بقية من حياء ، ولن يقف أعداء المرأة حتى يروا المرأة المسلمة قد تجردت من حيائها لتشارك في كل الميادين مزاحمة الرجل في تصريف الأمور الحياتية كلها .

تقول نمره طنوس السعيد : ( أول ما يجب علينا هو تحرير المرأة العربية من الحجاب والتقاليد وخاصة في المدن ونجعلها تمشي في سفور وتشارك الرجل في تصريف الأمور الحياتية اليومية ، ونطالب بسن قوانين في الدول العربية لغير المسلمين في قضايا الزواج والطلاق والعناية والإرث وأهلية المرأة في اختيار المسكن واختيار العمل الذي ترغب ممارسته[3] .

وتضيف قائلة : ( ولا بد أن نكرس جهودنا حتى تصل المرأة العربية الخليجية للعمل في الإذاعة والتلفزيون والصحافة وفي الشرطة وفي القوات المسلحة والسلك الدبلوماسي وأن تتولى مناصب رئيسية على مستوى رفيع[4] .

---

(1) بوابة المرأة بحث للدكتورة موزه عبدالله المالكي .

(2) بوابة الحرارة . بحث للدكتورة موزه .

(3) المرأة العربية بين الإقدام والإحجام . نمره طنوس السعيد . ص 35

(4) المرجع السابق ص 39

وتقول المحامية لور مغيزل : ( آن الأوان للمرأة العربية النصرانية أن تدخل بصفة مباشرة أو غير مباشرة لاحتلال الجمعيات النسائية و الهيئات النسائية ونطالب بتشريع خاص للمرأة العربية بعيدا عن شرائع الدول العربية ، ونضفي بعد حبها لنا مجالات التنصير ، ومن ذلك نطالب الدول أن تدخل حقوق المرأة العربية في الحقوق السياسية ، والانتخابات النيابية والبلدية وحق تولي الوظائف العامة ، أحكام الجنسية ، قوانين الإرث ، الأحوال الشخصية ، تحديد سن الزواج ، السلطة على الأولاد ، الأهلية القانونية في ممارسة التجارة بكل أنواعها . قوانين تحديد النسل والإجهاض ، المطالبة بوصولها إلى المراكز التقريرية في السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية . [1].

(1) المراة في القوانين وتأثير ذلك على دورها الوطني للور مغيزل . ص 45

## المبحث الرابع : الكنائس

لا تختلف قطر عن غيرها من دول الخليج العربي من حيث ابتداء التنصير فيها على يد الكنيسة الإصلاحية الأمريكية ، ولكن بدء هذا العمل في قطر أحدث منه في غيرها ، وقد كانت دولة قطر صامدة في وجه المد التنصيري حيث لم تسمح ببناء كنائس على أراضيها بادئ ذي بدء ، حتى دخلت الكنيسة الإصلاحية الأمريكية ، ومن ثم تتابعت بعض الكنائس بالدخول إلى المنطقة ، حيث وجود الأيادي العاملة من تلك البلدان النصرانية المختلفة(*).

وما تزال أطماع النصارى تطالب بفتح كنائس لها في قطر كلما لاحت لها فرصة ، لتثبيت وجودها في المنطقة لا سيما بعد الانفتاح الذي شهدته دولة قطر بعد عام 1995م ودخول وفود من الأيادي العاملة من جميع أقطار الدنيا ، ودخول مؤسسات مختلفة للتطوير في البلاد ، كمؤسسة ( راند ) وجامعات أجنبية وضعت أقدامها ضمن السلك التعليمي للقيام بمهامها المنوطة بها .

كل هذا وغيره جعل الأطماع تزداد والمحاولات تتكرر بين الفينة والأخرى حتى استطاعوا الحصول على منحة مقدمة من الدولة لبناء مجمع كنسي يعد الأول من نوعه في الشرق الأوسط غير ما تقوم به بعض الكنائس المستأجره من مباشرة لأعمالها في جو من الراحة والطمأنينة تحت شعار ( الحريات الدينية ). والكنائس هي :

### 1. الكنيسة الكاثوليكية :

معظم المسيحيين في قطر ينتمون إلى المذهب الكاثوليكي الذي يضم حوالي ثلاثة آلاف عضو ، معظمهم قدموا من شبه القارة الهندية ، كما يوجد عدد من الأوروبيين الكاثوليك ، وتقام طقوسهم باللغة الإنجليزية وليس لديهم بناية خاصة بو صفها كنيسة في قطر ، وقد رفضت الحكومة فيها اقتراحا للجالية الكاثوليكية ببناء كنيسة ، وتقام الطقوس لهذه الطائفة في منازل وأبنية خاصة عائدة لشركات النفط(1).

---

( * ) وهذا العدد تضاعف كثيرا كما أخبرني أحد الأخوة المسؤولين في قطر حيث زاد على8000 نصراني .

(1) التبشير المسيحي في منطقة الخليج ، مرجع سابق . ص 25-26 وانظر التبشير في منطقة الخليج اللعربي ص308

**2. الكنيسة البروتستانتية :**

وهي أكبر فرع لهذه الكنيسة في قطر وهو الفرع الإنكليكاني ، ومعظم أتباعه من الأوروبيين ويدار من قبل رئاسة الأساقفة في القدس عن طريق نائب أسقفي مقيم في أبو ظبي كما توجد مجموعة من أتباع كنيسة ماتوما الهندية إضافة إلى بعض الطوائف الصغيرة الأخرى الذين يجتمعون للصلاة ودراسة الأنجيل[1] .

**3. الكنيسة الأرثوذكسية :**

عدد الأريثوذكس قليل في قطر وم عظمهم من القادمين من المالابار في الهند[2] . وفي عام 1988م أغلقت الحكومة القطرية هذه الكنائس ومنعت مزاولة أي نشاط تنصيري في الدولة وسمحت بتأجير أبنية للجاليات فقط ، ولا يوضع لهم أرقام هواتف في الدليل ، ولا تعلق صلبانهم ، ولا يدخلها المواطنون . [3]

**4. كنيسة القديسين ( إسحاق وجاورجيوس ) التابعة للروم الأرثوذكس :**

وتعد هذه الكنيسة التي نشأت في عام 1999م من أنشط الكنائس في قطر ولها موقع على شبكة الانترنت تقوم بالدعوة من خلاله والتعريف بالكنيسة ونشاطاتها تقول فيه :

تأسست كنيسة الروح الأرثوذكس في دولة قطر الغالية ، والتي أراد الله ان تنشأ على تراب الأرض الطيبة ، والتي سبق أن أقام فيه االقديس إسحق السرياني الذي ولد في القرن السابع الميلادي في بيت قطريه ( كما كانت تسمى قطر قديما ) فقبيل عيد الفصح المجيد من عام 1997م شاءت الإرادة الإلهية ، ان يقوم السفير الأمريكي في دولة قطر في ذلك الوقت السيد ( باتريك ثيروس ) بتوجيه دعوة خاصة للأرشمندريت ( ثيوفيلوس ) والذي أصبح الآن البطريرك ) من بطريركيه القدس لزيارته في مدينة الدوحة وقد سعى السفير للحصول

---

(1) التبشير المسيحي في منطقة الخليج . ص 27 والتبشير في منطقة الخليج ص 308

(2) التبشير المسيحي في منطقة الخليج . ص 27 .

(3) التبشير في منطقة الخليج ، مرجع سابق . 309 .

على كافة الأذونات الرسمية لزيارته من الجهات المعنية لتأمين قدوم الأرشمندريت (ثيوفيلوس) والسماح له بإقامة صلوات الأيام الثلاثة الأخيرة من أسبوع الآلام وكذلك إقامة قداس الفصح المجيد ، ولإتمام هذه المبادرة أعد السفير منزله داعيا إليه كافة أبناء الرعية المقيمين للمشاركة في هذه الصلوات راسما فرحة الإيمان على وجوه المتواجدين الذين شكروا الله لما تحقق لهم في ذلك العام وفي العام 1999م تشرف ( المرحوم ) غبطة البطريرك الأورشليمي ( ذيوذروس الأول ) بزيارة سمو أمير البلاد المفدى ، حيث قدم صاحب الغبطة على رأس وفد رسمي من مقارنة ، وأرشمندر ينتيين وكهنة ، وقد رحب بهم سمو الأمير المفدى خير ترحيب ومنذ ذلك الوقت بدأت تظهر بوادر تأسيس كنيسة الروح الأروثوذكس في دولة قطر الغالية، حيث واظب غبطة البطريرك ، ذيوذروس الأول ) ومن خلفه على إرسال كاهن للرعية مرتين في العام وذلك لإقامة صلوات أسبوع الآلام وقداس عيد الفصح المجيد وقداس عيد الميلاد المجيد ، وقد تزامن ذلك مع قيام دولة قطر بالترخيص للطوائف المسيحية لإقامة شعائرهم الدينية ، وكذلك نشوء فكرة عقد مؤتمر سنوي لحوار الأديان والذي بدأ تنظيمه منذ العام 2003م .

وفي الرابع عشر من شهر تشرين الأول لعام 2004م شاءت الإرادة أن يقرر المجمع المقدس الأورشليمي برئاسة غبطة البطريرك ( إيرنيوس الأول ) إرسال الأرشمنديت ( مكاريوس ) للإقامة بشكل دائم في دولة قطر ليتولى عن كثب رعاية الشؤون الروحية لأبناء الرعية وإقامة الصلوات والقداديس الإلهية بشكل منتظم .

ومنذ ذلك الحين عد الأب ( دكاريوس ) على تنظيم شؤون الرعية الأرثوذكسية فقام بزيارة أبناء الرعية وتقديس منازلهم بالماء المقدس ، وكان خير داعم لجوقة الكنيسة التي تأسست قبل سنة من قدومه على أيدي متمرسين في قراءة الموسيقى البيزنطية.

وفي شهر آذار من عام 2005م عمد إلى تأسيس أخوية حاملات الطيب التي تضم العديد من السيدات اللواتي بادرن إلى إنجاز العديد من النشاطات الاجتماعية ، كان أبرزها

تنظيم البازارات والاجتماعات الروحية .

والآن وبالتعاون مع متخصصين من أبناء الرعية يشرف الأب دكاريوس على إنشاء وتطوير هذا الموقع الإلكتروني الذي يعكس مدى حماس أبناء الرعية ومدى تعاضدهم وعزمهم على المتاجرة بالوزنات وتنمية الهبات التي منحها إياهم الله ، وهو الأمر الذي يؤكد على أن الله فاعل في كل من قبل المسيح وأراد أن يكون محصنا في كرمته .

وفي هذا السياق نود الإشارة إلى أن كنيستنا الأرثوذكسية في دولة قطر تتميز بتعدد جنسيات أبناء رعيتها ( عرب وقبارصه وصرب ويونان ورومان وروس ... ) فكم جميل أن يرى المرء جميع تلك الأعراق رغم اختلاف لغاتهم وعاداتهم إلا أنهم ينتمون إلى إيمان واحد وكنيسة جامعة مقدسة رسولية يرأسها السيد المسيح الذي أتى ليخلص جميع شعوب الأرض ويهبهم الحياة الأبدية .

أخيرا تجدر الإشارة إلى أن كنيستنا ما زالت تقيم صلواتها وقداديسها الإلهية في قاعة إحدى المدارس الخاصة في مدينة الدوحة ، وهي تسعى حاليا إلى بناء مقر دائم لها وهو ( كنيسة القدسيين إسحق وجاورجيوس ) ليتم من خلاله إقامة كافة النشاطات الروحية ، وقد تم فعلا إعداد المخططات الهندسية كي يتم تقديمها للسل طات المختصة بغية الحصول على الأذونات والموافقات الرسمية اللازمة[1] .

انظر كيف كان الأمر من منع وعدم السماح لإقامة الكنائس في قطر ثم كيف أصبح الواقع الأن من مباركات وهبات وسماح بإقامة كنائس لها نشاطات تنصيرية واضحة من خلال موقعها الإلكتروني أو نشاطاتها الميدانية التي تؤدى في المدارس الخاصة الأجنبية ، التي تسهم في نشر النصرانية بين ظهراني المسلمين ، ومن أبرز نشاطات كنيسة ( القديسين إسحق وجاورجيوس في قطر ).

ما تقوم به ( أخوية حاملات الطيب ) التي تأسست في 17/مارس / 2005م برئاسة الأرشمندريت دكاريوس ، وأهداف الأخوية هي تقديم الخدمات الروحية والأجتماعية

(1) موقع الكنيسة على الشبكة . www.qorthodox.com

للرعية المسيحية في قطر كما تقول الكنيسة عن ذلك .

وقد انتظمت هذه الأخوية عددا كبيرا من العاملات النصرانيات وهن :

1. مهى خمار ( سكرتيرة الأخوية ).
2. ليندا عرب ( أمينة السر ) .
3. ميشلين حداد .
4. ديانا عرنوق .
5. صفاء العساف .
6. غياث جبور .
7. فاتن عوده .
8. يعقوب ميسي .
9. ديانا سعيد .
10. حنان حزيون .
11. هالة قبرصي .
12. ليلى غادي .
13. مني صرصر .
14. أنطونيت ميسي .
15. نهار خمار .

**ومن أبرز إنجازات الأخوية :**

1. بازار الفصح في 23 إبريل 2005م في كلية الدوحة .
2. بازار الميلاد في 8 ديسمبر 2005م في كلية الدوحة .
3. بازار الفصح في 6 إبريل 2006م في فندق الآنتركونتيننتال .
4. تلبية جميع متطلبات الكنيسة الاجتماعية ( تحضير شمع أحد الشعانين ، تزين النعش لقداس الجمعة الحزينة ، التحضير للأعياد ، التحضير للمناسبات الخاصة بعد القداس

الإلهي الجنازات ، الورود وغيرها ).

5. ويخصص ريع هذه البازات لبناء كنيسة القديسيين إسحق وجاورجيوس في قطر بالإضافة إلى دعم مدارس الأحد وغيرها من النفقات[1] .

وقد تم مؤخرا الموافقة على افتتاح كنيسة في قطر وتعد هذه الكنيسة هي الأولى على الأراضي القطرية ككنيسة رسمية يتم الإذ ن فيها من قبل الدولة ويتبر ع لها بالأرض لإقامة مجمع كنسي بها . ويتوقع أن تفتتح الكنيسة التي ستكرس على اسم السيدة العذراء في فبراير المقبل 2008م وقد بلغت تكاليف البناء خمسة عشر مليون دولار أمريكي . ويضم البناء قاعة للمؤتمرات وأماكن لإقامة الكهنة إضافة إلى ملكتبة ، ويأتي افتتاح هذه الكنيسة الأكبر من نوعها في الشرق الأوسط بعد محاولات استغرقت عشرين سنة من أجل الحصول على رخصة البناء[2] .

ولا شك أن هذه الخطوة ستفتح الباب للنصارى للمطالبة بمزيد من الكنائس وهم الذين مكثوا طويلا في انتظار هذه الفرصة المواتية للتمكين لهم بإقامة بناء كنسي بمباركة من الدولة. بالإضافة إلى السماح للنصارى بممارسة عباداتهم ومناسباتهم بحرية تامة وتحت حماية دولية دون السماح لأحد بمساءلتهم وفقا لتقرير الحريات الدينية الذي يرعاه ويباركه البيت الأبيض وقد نصب نفسه حاميا لحقوق الإنسان في الأرض وفق المعايير التي يراها تتناسب ومخططاته الدولية . وعليه فقد صدر التقرير السنوي للحريات الدينية في العالم الذي تصدره السفارة الأمريكية في كل بلد لها فيه تمثيل رسمي وعن قطر ... جاء فيه :

لقد منحت الحكومة الكنائس الكاثوليكية ، الأنجليكانية ، الإغريقية ، الشرقية

(1) وقد تم افتتاح مدارس الأحد في اكتوبر من عام 2005م في الدوحة وتقوم هذه المدارس بتدريس الطوائف النصرانية مبادئ الديانة المسيحية إلى جانب تعليم الأطفال عدد من التراتيل والأناشيد بالإضافة إلى أسس الصلاة والمشاركة بالقداس الإلهي ، وتبدأ الدراسة فيها من سن 5 سنوات إلى ما فوق 13 سنة وتشارك هذه المدارس في كثير من الاحتفالات والمناسبات التي تقيمها الكنيسة . ( أنظر موقع الكنيسة قسم مدارس الأحد ). موقع الكنيسة على الشبكة .

(2) الموقع ا لكلداني www.gorthodox.com. وانظر موقع إذاعة الفاتيكان . ـــــ www.radiovatican.org .

الأرذوذكس ، القبطية والهندية وضعا قانونيا ، هنالك سجل لدى الحكومة يتضمن المجموعات الدينية المعترف بها ، ومن أجل حصول المجموعات الدينية على الاعتراف الرسمي بالطائفة من جانب الدولة يجب أن لا تقل عضويتها عن 1500 فرد داخل الدولة ، بينما لا يوجد اعتراف رسمي بالطائفة البروتستانتية بسبب عدم حصولها على النصاب اللازم للتسجيل ، إلا أنهم يمارسون طقوسهم بحرية ، كما توفر لهم وزارة الداخلية الحماية الأمنية ، أثناء ممارسة عباداتهم إذا هم طلبوا ذلك .

تسهم سياسة وممارسة الحكومة في ممارسة حرية الأديان بشكل عام بالرغم من وجود بعض القيود يسمح للأفراد والمؤسسات الدينية باستيراد الأناجيل والأشياء الدينية الأخرى بغرض الاستخدام الشخصي أو للإستخدام في الطقوس الدينية ، تتوفر الكتب الدينية المسيحية باستثناء الأنجيل باللغة الإنجليزية في المكتبات المحلية بشكل واضح ، بالإضافة إلى ذلك فإن مستلزمات الزينة لعيدي الميلاد والفصح متوفرة في المحلات التجارية المحلية ، وخلال فترة التقرير ، رست باخرة تديرها مجموعة مسيحية في ميناء الدوحة لمدة أسبوع واحد لبيع كتب من ضمنها كتب عن المسيحية .

تقام القداسـات دون إذن مسبق من الحكومة ، ولكن تم إبلاغ الطوائف الدينية بعدم الإعلان عن هذه القداسات مسبقا ، أو استخدام رموز دينية مرئية مثل تعليق الصلبان على أبواب دور العبادة تقام القداسات بشكل منتظم وهي مفتوحة للعامة ، وبعض القداسات وعلى وجه الخصوص تلك التي تقام في عيدي الفصح والميلاد ، تستقطب أكثر من 1000 شخص .

لم يبلغ القساوسة عن أي مشاكل تتعلق بلبسهم للملابس الدينية في العلن . ووفقا للقانون الجنائي فإن من يضبط وهو يقوم بالتبشير نيابة عن منظمة ، جمعية ، أو مؤسسة لأية ديانة أخرى غير الإسلام يمكن أن يواجه حكما بالسجن لمدة تصل إلى عشر سنوات ، الأفراد الذين تكون بحوزتهم مواد مكتوبة أو مسجلة او مواد تدعم أو تشجيع نشاطا تبشيريا

يمكن أن يحاكموا بالسجن لمدة تصل إلى سنتين[1] .

## الفصل الخامس

## التنصير في الإمارات وفيه ثلاثة مباحث

### المبحث الأول : المجال الطبي

لم تكن دولة الإمارات العربية أوفر حظا من دول منطقة الخليج العربي الأخرى في المجال الطبي .

حيث كانت الإمكانات غير كافية والأدوية غير متوفرة والمستشفيات والمستوصفات غير موجودة مع كثرة الأمراض والأوبئة التي تفتك بالناس وحينها يلجأ الأهالي إلى وسائل شعبية في علاج مرضاهم .

ولما كانت الإرسالة التنصيرية تجوب دول الخليج للتنص ير تحت غطاء مساعدة الناس وعلاجهم .

كان عام 1901م بداية دخول الإرسالية إلى دولة الإمارات العربية وبالتحديد إلى الشارقة ودبي واستمرت رحلتهم سبعة أيام وفي الطريق حاولوا استئجار محل لبيع الكتب النصرانية ، ولكن المالك رفض بشدة وقامت الإرسالية بزيارة أمارة عجما ن وطافوها كلها شارعا شارعا و لم يستطيعوا بيع كتاب واحد .

ومن ثم دخلوا مع الأهالي في مناقشات حول القرآن الكريم والأنجيل أدت إلى طرد الأهالي للنصارى وخروج أفراد الإرسالية من الإمارات[2].

وفي عام 1902م زار الطبيب ( شارون توماس ) الشارقة عندما عرض قبطان سفينة هندي على الإرسالية زيارة جزيرة ( أبو موسى ) القريبة من الشارقة ودبي لأخذ حمولة من الأكسيد الأحمر.

وبعد وصول فريق الإرسالية إلى جزيرة أبو موسى استأجروا قوارب محلية لتنقلهم إلى

---

(1) سفارة الولايات المتحدة الأمريكية . الدوحة . القطر . التقرير السنوي لعام 2007م .

(٢) التبشير في منطقة الخليج ( بسام الشطي ص 164 ) .

الشارقة ، وحينها استقبلهم الأطفال بالأصوات العالية والمعبرة على بغض النصارى والدع اء عليهم ، وتوجيه مفرقعات صوتية على الإرسالية ، واستطاع فريق الإرسالية من زيارة بعض القرى القريبة من الشارقة ومحاولة بيع نسخ من الأنجيل ومعالجة المرضى الذين يشتكون من أمراض وحالات متعددة .[1]

واستمرت زيارات الإرسالية المتقطعة لدولة الإمارات العربية المتحدة بين الفينة والأخرى كلما وجدوا فرصة مواتية للوصول إليها.

كتب الطبيب ( ستانلي ميلري ) عن زيارة الإرسالية إلى الشارقة ودبي في منتصف مارس عام 1908م فاستقبلهم نائب ممثل الحكومة البريطانية واصطحبهم إلى بيت أعد خصيصا لاستقبال الأوربيين ، وقامت الإرسالية بفتح عيادة طبية والقيام بجولات لزيارة بعض الأهالي والتحدث معهم عن حكايات المسيح دون يأس لرفض الأهالي لهم ولمنهجهم .[2]

وفي يناير عام 1919م توجه فريق من الإرسالية برئاسة ( بول هاريسون ) إلى أبو ظبي وكان في استقبال الفريق الشيخ حمدان بن زايد حاكم أبو ظبي وتم افتتاح عيادة طبية وأقبل عليهم عدد كبير من الناس ، وكان فريق الإرسالية يقرأون في كل صباح شيئا من الأنجيل وكانوا لا يلبسون الصليب مراعاة لشعور الناس ، وقاموا بزيارة دبي والشارقة ، وأم القوين ، ورأس الخيمة وكانت تعمل لهم ولائم من قبل تلك المناطق ، ومن قبل كبار الشخصيات ، وقامت الإرسالية ببيع كتب نصرانية وأناجيل .[٣]

ومن خلال هذه الزيارات المتكررة لبعض الإمارات والقرى التابعة لها استطاع النصارى كسر الحاجز النفسي عند الأهالي ، مما جعلهم يتحولون من العداء المفرط إلى الاستقبال والترحيب وعمل الولائم والمناسبات .

وهذا يدل على العمل الدؤوب من قبل النصارى وعدم اليأس حتى وأن قوبلوا في

(١ ) القوافل . خالد البسام ، ص 36

(٢ ) التبشيرة في منطقة الخليج . د . بسام الشطي ص 165

(٣ ) الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية ، جي . بي . كيلي . تعليق خيري حماد ص 332

بدايات أمرهم بالرفض والاستهجان والطرد من قبل الأهالي .

لقد كانت المستشفيات والعيادات الطبية وما زالت خير وسيلة لوصول المنصرين إلى كثير من أهدافهم دون الدخول في نقاش أو جدال مع الناس فحاجة النا س إلى العلاج وأملهم في الشفاء يدفعهم للوقوع فريسة العمل التنصيري وقد شعر النصارى بدور العلاج في كسب قلوب الناس فسعوا إلى ذلك سعيا حثيثا يدفعهم إلى هذا العمل أن الأسلوب التنصيري عن طريق العلاج لا يضر الآخرين .

تقول المنصرة ( مايلري ) أحدى العاملات في حقل التنصير في منطقة الخليج العربي ، أن الرغبة في الدخول في مناقشات دينية تكاد تكون معدومة إن المستشفى هو الذي يهيئ للاتصالات مع المرضى دور هام ويرى الطبيب المنصر بان اختيار أماكن تجمع المسلمين وخاصة في المناطق الفقيرة والتي ينتشر فيها المرض والجهل أمرا مهما [1] .

ويقول الطبيب ( هاريسون ) أننا نأمل أن يكون المستشفى المزدحم والقذر وسيلة أفضل لنشر الإنجيل من مستشفى نظيف وخال من الناس كما يقوم هذا الدور على الصلة الاجتماعية بالمرضى وحسن التعامل معهم وعقد الروابط الاجتماعية التي يتم من خلالها الوصول إلى عقول المرضى وأفكارهم ومحاولة طرح الأفكار التنصيرية عليهم ، وقد ساعد على ذلك نقص الخدمات الصحية وحاجة الناس في منطقة الخليج العربي لهذه الخدمات قبل قيام الدول واستقلالها[2] .

يقول ( هــ ستورم ) أحد قادة الإرسالية الأمريكية في الخليج العربي ( لقد ثبت أن العمل الطبي هو مفتاح القلوب المغلقة ووسيلة لتوثيق عرى الصداقة وأداة التحطيم المعارضة ). 3

وقد بدأ النصارى نشاطهم في دولة الإمارات العربية من خلال عملهم الطبي وإنشاء مستشفى ليكون منطلقا لدعوتهم في إمارة الشارقة وكان :

---

١ التبشير في منطقة الخليج . د . عبدالمالك التميمي ص 222 .

٢ الغزو الفكري في الخليج العربي ، د / سعيد حارب ص 604 .

٣ التبشير في منطقة الخليج . د . عبدالمالك التميمي ص 223 .

## أولا : مستشفى الإرسالية العربية الأمريكية

ويسمى أيضا مستشفى الدكتورة ( ساره هوسمان ) وقد أنشئ هذا المستشفى بمدينة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة عام 1938م . [1]

وقد كانت الدكتورة ( سارة هوسمان ) تعمل في الإرسالية العربية الأمريكية في مسقط وخلال رحلاتها التنصيرية في منطقة عمان وما جاورها كانت تتمنى أن يكون له ا مكان مستقل لتعمل من خلاله .

فكتبت في إحدى رحلاتها عام 1935م تقول ( إن ما أصبوا إليه هو أن أعثر على بلدة هامة أتمكن منها ، فأنفذ من خلالها إلى منطقة واسعة من القرى ثم أستقر في هذه البلدة ، وأحياها حياة تنصيرية عادية بين الناس . [2]

وقد تحققت لها هذه الوغبة ، فوجدت في مدينة الشارقة موقعا متميزا بين بقية مناطق الساحل ، لقربها من مركز السلطة البريطانية الاستعمارية في ذلك الوقت ، وهو القاعدة العسكرية البريطانية بالشارقة ، فتوفرت لها الحماية الأمنية . ثم موقع الشارقة المتوسط بين بقية المدن وسهولة الوصول إليها .

وقد استقالت من عملها في مسقط عام 1938م لتتفرغ لعملها في الشارقة . وقد وجدت في مدينة الشارقة البعيدة عن مسقط ميدانا جديدا لتستقل بعملها وتنشئ مستشفى تقوم فيه بدور القائد الموجه لا المقود التابع فقامت باستئجار مبنى من طابقين في وسط مدينة الشارقة وبدأت مزاولة عملها الطبي .

وقد ساعدها في ذلك مجموعة من الراهبات الهنديات .

ويتمثل ( دورها التنصيري في بعض المفاهيم النصرانية التي يتم طرحها من خلال

---

١ التبشير في منطقة الخليج العربي . د . عبدالمالك التميمي ص 121 . وانظر الغزو الفكري في الخليج العربي . سعيد حارب . ص 607 .

٢ رحلة طبيب في الجزيرة العربية . د . هاريسون . ص 74

عملها في المستشفى .. فقد غطت جدران الغرف بكلمات من الأنجيل ، وتقوم قبل العلاج بقراءة بعض العبارات من الأنجيل ، وتعطي عناية متميزة إذا كان الطفل المولود يحمل اسم عيسى أو مريم .

وتقوم بعقد جلسات تنصيرية حيث تستغل فترة زيارة أقارب المرضى له وتجمعهم مع المريض ، وتهيئ الظروف المناسبة لتقبل العمل التنصيري حيث تقوم بقراءة الأنجيل على الحاضرين ، ثم تبدأ ببث الأفكار النصرانية عليهم ومناقشتهم في ما يطرح من أسئلة واستفسارات ، كما تقوم بتزويد المرضى بالأنجيل والنشرات التنصيرية عند خروجهم من المستشفى .

وقد تم توسعة المستشفى عام 1394هـ الموافق 1974م حيث أنشئ مبنى مستقل لعلاج المرضى المراجعين وخصص المبنى القديم للمرضى المقيمين .

وقد توفيت الدكتورة سارة هوسمان عام 1399هـ الموافق عام 1979م إلا أن المستشفى مازال مستمرا في عمله وقد خلفها في العمل الدكتورة ( ماري ) وهي راهبة كذلك ويساعدها بعض العاملات النصرانيات من الهند .[1]

**ثانيا : مستشفى الواحة :**

وقد أنشئ بمدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة عام 1910م[2] . ويتبع فرع إرسالية بعثة التحالف الأنجيلية التنصيرية في أبو ظبي التي أنشئت عام 1890م كتجمع للجمعيات التنصيرية الأسكندنافيه ويسمى كذلك (مستشفى) (كندي) . نسبة إلى الدكتور ( كندي ) الذي أنشأه ، ويضم المستشفى أربعين سريرا وبه عدة أقسام منها قسم العيادات الخارجية حيث يتلقى المريض العلاج على يد بعض الأطباء من النصارى ولا يتضح لهذا القسم أي نشاط تنصيري حيث أن المراجعين من المرضى لا يقيمون في المستشفى فترة

---

١ الغزو الفكري في الخليج العربي . د / سعيد حارب ص 608 ، 609

٢ مجلة الإصلاح العدد 29 رمضان . 1400هـ . دبي دولة الإمارات .

طويلة.[1]

أما النشاط التنصيري الذي يقوم به المستشفى فيتم من خلال القسم الداخل ي حيث يبقى المريض فترة يتلقى فيها العلاج ، مما يعطي فرصة للنصارى لعرض فكرهم عليه وقد كان يتولى هذه المهمة ( وارن مودريكو ) يحمل الجنسية الصومالية ويساعده في مهمته زوجته وقد كانا يعملان قبل مجيئها إلى مستشفى الواحة في عدن باليمن الجنوبية آنذاك حيث كان يقوم بالعمل التنصيري في ظل الحماية البريطانية التي كانت تحتل اليمن الجنوبي قبل الاستقلال .

وكان له نشاط واسع في مجال التنصير وإلمام باللغة العربية كما يجيد اللغة الإنجليزية ويقوم نشاطه داخل المستشفى وخارجه من خلال اتصاله ببعض النصارى والمسلمين ويستقبل الزوار في المستشفى حيث تعقد الجلسات التنصيرية وتقام الطقوس الدينية النصرانية لفئة منهم .

كما يقوم بزيارة المرضى الداخلين بالمستشفى وتقديم الهدايا لهم ، ويقوم أيضا بالاتصال بالشباب من خلال إقامة دروس في منزله لتعلم اللغة ، ويبلغ عدد المتصلين به سبعين شخصا كما يقو م بتوزيع مطبوعات ونشرات تنصيرية باللغة الصومالية ، وطبعت هذه النشرات في الولايات المتحدة الأمريكية وكينيا ومن هذه المطبوعات ، العهد الجديد ، وسبل النجاح ، و الداعي الأمين ، كما يحث الشباب الذين يتصل بهم على الاستماع إلى إذاعة صوت الأنجيل الجديد التي تبث إذاعتها الموجهة للمنطقة .[2]

وما زال المستشفى يقوم بدوره في علاج المرضى وتقديم الخدمات الطبية لهم حيث يوجد في المستشفى حاليا قسم داخلي مكون من 33 غرفة مبنية وفقا لاحتياجات الأسرة

---

١ الغزو الفكري في الخليج . د سعيد حارب . ص 609

٢ مجلة الإصلاح العدد 24 ربيع الثاني . 1400هـ . دبي . الإمارات . وانظر الغزو الفكري في الخليج .

الشرقية التي يستطيع المريض وكل أسرته الإقامة في تلك الغرفة بالإضافة إلى 6 غرف على النمط الغربي و 3 أجنحة لكبار الشخصيات ووحدة عناية مركزة وقسم للرجال وغرفة ولادة ، ويعمل في المستشفى 125 شخصا منهم 40 متطوعا مدعومين بتبرعات من خارج الإمارات ، وهؤلاء المتطوعين معظمهم من استراليا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية . [1]

**ثالثا : مستوصف الفجيرة الطبي**

وقد أنشئ هذا المستوصف عام 1388هـ الموافق 1968م بمدينة الفجيرة في لإمارات العربية المتحدة ويتبع إرسالية بعثة التحالف الأنجيلية التنصيرية .

وأقيم هذا المستوصف في مبنى عبارة عن مبان قديمة كان يستخدمها الجيش البريطاني قبل الاستقلال وقد تم تسليمها للإرسالية لتحويلها إلى المستوصف ، وتوجد لوحة معلقة داخل المستوصف تبين ذلك وتحدد أهداف المستوصف وبأنه ( جاء لكي يسعد الناس ويقوم على إدارة المستوصف سبع من العاملات في التنصير ، ويتم تحصيل بعض الرسوم البسيطة مقابل العلاج ).

وفي سؤال لمديرة المستوصف وهي راهبة ، عن مصدر التمويل الذي يتلقونه أجابت ، بأن الكنيسة تتولى رعاية المستوصف ومده باحتياجاته البشرية والمادية . ويتمثل النشاط التنصيري للمستوصف من خلال جلسات تنصيرية تعقدها الراهبات للمرضى ما بين الساعة التاسعة والساعة العاشرة صباحا ، ويتم ذلك في غرفة مخصصة لذلك العمل ، ومما تقوله الراهبة في جلساتها : ( إن دينكم وصلاتكم وصومكم لا ينفعكم ولا يدخلكم الجنة لأنه لا يوجد عندكم من يحمل عنكم الذنوب أو ينظف قلوبكم من الشر والحسد والفواحش ، إن عيسى هو الذي يقدر أن يدخلكم الجنة وهو يتحمل عنا كل ذنوبنا وهو يحفظنا ، وإذا أردنا أن نطلب العفو والمغفرة نطلبها من عيسى فهو يلبي طلباتنا .

كما يقوم المستوصف بتربية بعض الأطفال من أبناء المسلمين الذين لا يستطيع أهلهم

---

( ١ )شبكة ألم الإمارات . www.alamue.com

تربيتهم أو الذين فقدوا أهليهم .[1]

**رابعا : مستوصف آمال بوذي :**

أنشئ هذا المستوصف بمنطقة شعم برأس الخيمة من الإ مارات العربية المتحدة عام 1390هـ ــ 1970م وقد أنشأته الممرضة اللبنانية : ( آمال بوذي ) حيث قدمت من لبنان إلى هذه المنطقة ، والمستوصف ليس بناء وإنما هو عبارة عن خيمة كبيرة مع ملحقاتها حيث تقوم هذه الممرضة بعلاج المراجعين ، ولا يوجد بالمستوصف أي قسم داخلي ، ويقوم نشاطها التنصيري على اتصالها بالناس وزيارتهم في منازلهم وتقديم العلاج والنصائح الطبية لهم ، وتستغل تلك الزيارات في نشر بعض المطبوعات والكتب التنصيرية كلما رأت الفرصة مواتية لذلك ، وقد كانت تحمل معها أثناء زياراتها بعض الهدايا وبعض الكتب التنصيرية وكذلك الأنجيل .[2]

وقد استطاعت هذه الممرضة بمالها من تعامل مع الناس أن تربط معهم علاقات وثيقة تجعلهم يقفون بجانبها إذا ما ألم بها طارئ أو تعرضت لخطر أو أمر بالرحيل كما تقوم بعرض بعض الأشرطة السينمائية التي تحوي أهدافا تنصيرية وتحض الشباب من الذكور والإناث في دعوتها لهم بالحضور إلى مشاهدة العروض السينمائية كما تطلب من أولياء الأمور إرسال أبنائهم لمشاهدة العروض . كما تقوم برحلات تتجول خلالها في المنطقة وتصطحب معها الفتيان والفتيات.[3]

**خامسا : عيادة أم دانيال :**

---

(١) الغزو الفكري في الخليج . ص 611 .

(٢) الغزو الفكري في الخليج . د سعيد حارب ص 613 . نقلا عن جريدة الاتحاد الإماراتية بتاريخ 8 شعبان 1400هـ .

(٣) المرجع السابق . ص 613

أنشئت هذه العيادة في مدينة رأس الخيمة بالأمارات العر بية المتحدة وقد أنشأتها الدكتورة ( أم دانيال ) إحدى العاملات في ميدان التنصير ، ولا يعرف تاريخ محدد لإنشاء هذه العيادة ، إلا أن أكثر المتصلين بالعيادة يقولون أنها أنشئت مع بداية عام 1380هـ وتقوم هذه العيادة بدور القابلة حيث تشرف على رعاية الأمهات الحوامل ك ما تقوم بتوليدهن [1].

وقد أقبل الناس عليها نظرا لعدم وجود العيادات الطبية المتخصصة في ذلك الوقت.

ويتم نشاطها التنصيري من خلال الجلسات التي تعقدها للمرضى ، كما تقوم بتزويدهم بالإنجيل والمطبوعات التنصيرية أثناء خروجهم .

ولقد رحلت هذه الدكتورة أم دانيال عام 1400هـ / 1980 واستمر العمل بالعيادة بعدها فترة قصيرة ، إلا أنه ما لبث أن توقف . [2]

ويتضح من خلال هذين المشفيين والمستوصفات الطبية مدى ما يقوم به المنصرون من جهود في سبيل الدعوة إلى النصرانية بشتى الطرق ومختلف الوسائل غير مبالين بما يعترضهم من عقبات وصعوبات وذلك كله في سبيل الوصول إلى الهدف المنشود الذي رسموه من أجل الوصول بالمسلم إلى اعتناق النصرانية ، أو تشكيكه في عقيدته وثوابت دينه .

ولا شك في أن العمل الطبي ميدان رحب لعمل المنصرين قديما وحديثا لا سيما في هذا الوقت الذي تطورت فيه وسائل الاتصال الحديث عبر قنوات متعددة وإن كان لا يظهر للعيان ما يقوم به المنصرون الآن ، إلا أن الدلائل والآثار تثبت استمرارهم في دعوتهم إلى النصرانية عبر كل القنوات المتاحة لهم .

وما زال العمل الطبي وسيلة مهمة لنشر النصرانية عند المنصرين وإن كانت هذه المهمات قد أصبحت تحت سيطرة كل دولة للقيام بالواجب المنوط بها .

إلا أن الأعداد الهائلة من الأطباء الممرضين والممرضات التي تجلب من دول نصرانية

---

(١) مجلة الإصلاح العدد 29 رمضان 1400 دبي الإمارات العربية المتحدة .

(٢) الغزو الفكري في الخليج . مرجع سابق ص 613

لا يمكن أن تسلم ممن ينتظمون في سلك الدعوة إلى النصرانية .

وقد أصبح عدد المستشفيات في دولة الإمارات العربية المتحدة حتى نهاية عام 2004م ( 70 مستشفى ما بين حكومي وأهلي منها 40 مستشفى حكومي و30مستشفى أهلي وعدد العاملين بها أكثر من 4300 طبيب وبلغ عدد المراكز الصحية الحكومية 139 مستوصفا والعاملين بها 925 طبيبا . [1]

وهذا العدد الكبير من الأطباء الذي يزيد عن 5000 طبيب يعمل فيه كثير من النصارى الذين يحملون ذات الهدف التنصيري لا سيما تلك المستشفيات التي يقوم على إدارتها والإشراف عليها أطباء غير مسلمين .

---

١ موقع مجلس التعاون لدول الخليج العربية الأمانة العامة . مركز المعلومات ـــ إدارة الإحصاء .

## المبحث الثاني : الجانب التعليمي :

التعليم والثقافة هما الرافد الأساسي لفكر الأمة إذ من خلالهما يتكون فكر الأمة وتصورها لشتى القضايا السياسية والاجتماعية والعسكرية .

وقد أدرك دعاة التنصير هذه الأهمية التي يتميز بها التعليم في الإسلام والشمولية المتمثلة في جميع جوانب الحياة والأصالة التي يرتكز عليها الفكر الإسلامي .

فعمدوا إلى ضرب الأمة الإسلامية في مقتل ، وذلك من خلال توجيه التعليم الإسلامي إلى تعليم ذا طابع نصراني منذ محاضنة الأولى إلى مراحله العليا .

ولا مانع لدى دعاة النصرانية من أن تأخذ ممار سات نصرانية صورة عبارات إسلامية، لأن ذلك مدعاة لتقبل الناس لمثل هذه النماذج .

يقول ( سانلي موفام ) كنا في الغالب نستخدم أساليب غير مناسبة وغير فعالة في إيصال الأنجيل وتبليغه فقد تداخلت ثقافتنا مع الرسالة الإنجيلية وبقينا نصر على أساليب معينة من العبادة والشهادة ونماذج معينة من البناء وأنواع معينة من الموسيقى إلى درجة كبيرة جعلت المسيحي في كثير من البلدان الإسلامية يوشك على أن يكون أجنبيا ، ويعبر عن هذا المعنى مسلم متحول إلى النصرانية في الهند بقوله ( إذا تقبل المسلم المسيح على أنه المنقذ وأنه الرب فإنه يعتبر مرتدا عن عقيدته من ناحية دينية منبوذا من ناحية معنوية وفي كثير من البلدان خائنا من ناحية سياسية .

هل من الممكن أن نلقي أعباء زخارفنا الثقافية على الداخلين الجدد من الإسلام إلى المسيحية ؟ ألا توجد بعض ألوان العبادة الإسلامية التي يمكن أن تستخدم بمحتوى نصراني ؟ هل بحثنا عن مؤلفين للأناشيد الدينية بين المؤمنين الجدد وطلبنا منهم وضع موسيقى مناسبة من ناحية ثقافية ؟

أظنكم توافقون على أن المسلمين في كثير من الحالات كانوا لا يرفضون المسيح ، بل يرفضون الأنماط الثقافية الأجنبية النصرانية ، أو الاتجاه الروحي المتعالي ، هذا بينما الواجب أن يقوم الرسول وليس المستمع بتكييف نفسه مع الوضع الجديد.[1]

---

(١) الغزو الفكري في الخليج العربي . مصدر سابق ص 264 .

ومن خلال هذا النمط النصراني الذي يصبغ عمله بمظاهر إسلامية من أجل الوصول إلى قلوب الناس ، أو تقبلهم لما يفعل ، سعت كثير من المؤسسات التعليمية التنصيرية على نحوه من أجل السيطرة على محاضن التربية والتعليم التي يتربى فيها الناشئة المسلمة ، لتضمن لهم تنشئة جيل يؤمن بالفكر الذي يقدم لهم مثل تلك البرامج المشوشة للفكر والمفسدة للإعتقاد .

## أولا المدارس الخاصة :

لقد استطاع المنصرون إنشاء مدارس خاصة في كثير من البلاد الإسلامية تكون تابعة لهم يديروها بأنفسهم أو بأعوانهم ، وتخضع كليا لمناهجهم وأفكارهم التي يبثونها في الناشئة ، كل ذلك يفتح الطريق امام المد النصراني من خلال هذه المدارس التي تكون عادة على درجة عالية من التنظيم الإداري والعملي ، ومجهزة بأحدث الأجهزة العلمية والتربوية والترفيهية من أجل استقطاب الطلاب إليها .

ومن ثم تدفع هذه المدارس إلى المجتمعات الإسلامية جيلا من الناشئة تربى تربية غربية مخالفة في تصوراتها وأفكارها ومفاهيمها للقيم والمبادئ التي يقوم عليها المجتمع ، وهي القيم والمبادئ الإسلامية .

يقول ( هنري جسب ) أن التعليم في مدارس الإرسالیات المسيحية إنما هو واسطة إلى غاية فقط ، هذه الغاية هي قيادة الناس إلى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفرادا مسيحيين ، وشعوبا مسيحية[1].

بل يذهب ( جسب ) إلى أن يربط التنصير بالمدارس كوسيلة رئيسية للتنصير فيقول : ( إن المدارس شرط أساسي لنجاح التبشير ).[2]

---

(١) التبشير والاستعمار . مصدر سابق . ص 66 .

(٢) المصدر السابق . ص 67 .

ويقول أ- ل ـــ شاتليه : ( أنا أرجو أن يخرج هذا التعليم أي ، النصراني إلى حيز الفعل ليبث في دين الإسلام التعاليم المستمدة من الجامعة الفرنساوية )[1].

ونحن نعلم يقينا أن أفضل ميدان لزرع المبادئ والقيم والأخلاق والسلوك وبث الأفكار هو ميدان التعليم ، وخاصة تعليم الناشئة ، فالتأثير عليهم أكثر سهولة من التأثير في الكبار ، كما أنهم لا يملكون من المعارف والحجج والبراهين والأدلة ما يمكنهم من مناقشة الآراء التي تطرح عليهم .

يقول المنصر ( جون موط ) أحد العاملين في ميدان التنصير ، يجب أن نؤكد في جميع ميادين التبشير جانب العمل بين الصغار وللكبار بينما يبدو مثل هذا العمل وكأنه غير مفيد ، ترانا مقتنعين لأسباب مختلفة بأن نجعله عمدة عملنا في البلاد الإسلامية إن الأثر المفسد في الإسلام يبدأ باكرا جدا ، من أجل ذلك يجب أن يحمل الأطفال الصغار إلى المسيح قبل بلوغهم الرشد ، وقبل أن تأخذ طبائعهم أشكالا إسلامية .[2]

ومن الواضح أن النشاط التنصيري في الخليج ، كان تمهيدا لأخضاع المنطقة للاستعمار الغربي الكافر فكريا وسياسيا واقتصاديا ، وما النشاط التنصيري في هذه الديار الإسلامية إلا قنابل موقوته ، وفتائل إشعال نيران لفتن داخلية لابد من دراستها وتلمس أسباب القضاء عليها وتخليص المنطقة من شر داهم قد لا تحمد عقباه .[3] وقد عرف النصارى دور المدارس الخاصة في تنشئة جيل يتربى على أيديهم . يقول ( القس هوتن ) :

1. يجب أن يكون الهدف التبشيري غالبا على التعليم .
2. يجب أن يكون للإنجيل المقام الأول في الدروس اليومية ، وحضور هذا الدرس كما يجب أن يكون شرطا للقبول في المدرسة .

---

١ الغارة على العالم الإسلامي . مصدر سابق . ص 15

٢ تبشير الاستعمار . مصدر سابق . ص 68

٣ مجلة الإصلاح العدد 57 صفر 1403هـــ دبي الإمارات العربية المتحدة

3. يجب أن يكون الهدف التبشيري ظاهرا ، وأن يعلم الآباء بأن أبنائهم يحضرون إلى المدرسة ليتحولوا إلى المسيحية .
4. يجب بذل الجهود للحد من استخدام غير المسيحيين وتزويد المدرسة بهيئة قادرة على التأثير الفردي المباشر .
5. يجب على خبراء التبشير أن يضعوا في حسابهم أهمية هذه الأمور وارتباطها بالنشاط التبشيري الآخر.[1]

انظر إلى هذا الأسلوب الفج الذي ينم عن تحد حقيقي لمشاعر المسلمين وفق تصريح علني على أن الهدف من إنشاء تلك المدارس التي يقوم على إدارتها بعض الغربيين هدف تنصيري بحت .

وقد نقد علماء الإسلام حقيقة هذا الدور الذي تقوم به المدارس التعليمية ومدى تأثيرها على الناشئة ، يقول الأستاذ الأديب محمود محمد شاكر : وكان أخفى طريق عرفة المبشرون وأقرته سياسة الدول الأوروبية الغازية جميعا هو طريق التعليم لإن حاجة الناس إلى العلم لا تنقطع وبخاصة في زمن اليقظة بعد الغفوة .

هذه واحدة ، والأخرى أن التعليم يضمن تنشئة أجيال قد صبغوا على أيدي معلميهم بالصبغة التي يريدها الدهاة من أساتذتهم ، وهو أخطر عامل في توجيه أفكار الصغار إلى الجهة التي يريدها المعلم ، فينشأ الطفل ويكبر حتى يصير رجلا فلا يحس أنه متطبع طبعا جديدا يراد به استبقاء سيطرة الغازي عليه وعلى بلاده وتدمير أمته بمسخه هو وأقرانه إلى عبيد يذللون الطريق لأقدام السادة الطغاة من حيث لا يدري أنه عبد مسخر [2].

---

١ التبشير في منطقة الخليج العربي . مصدر سابق . ص 160

٢ أبطايل وأسمار . محمود محمد شاكر . ص 185 .

ويحذر ( ليوبولدفايس ) محمد أسد ، من خطورة تنشئة الأجيال على هذه الأفكار الوافدة التي تخدع الناظرين إليها ببريقها الزائف فيقول : إن التنشئة الغربية لأحداث المسلمين ستفضي حتما إلى زعزعة إرادتهم في أن يعتقدوا أو أن ينظروا على أنهم هم ممثلوا الحضارة الإسلامية الخاصة التي جاء بها الإسلام ، ليس ثمة من ريب في أن العقيدة الدينية آخذة في الاضمحلال بسرعة بين المتنورين الذين نشأوا على أسس غربية[1].

ومما زاد الأمر تسارعا إلى اللحاق بهذه المدارس الخاصة الأجنبية ، ما يراه كثير من الآباء المبهورين بهذه المدارس من حسن تنظيم ظاهر وعناية باللغات الأجنبية مما يتطلعون معه إلى مستقبل أفضل لخريجي هذه المدارس حيث تهيأ أمامهم كثير من الفرص الدنيوية ، ويفضلون على غيرهم من خريجي المدارس الحكومية وكذلك لأسباب نفسية تتعلق بنظرة الجيل الجديد من الشباب المسلم إلى الثقافة الغربية على أنها ذات سيادة وريادة في العالم .

وهنا تنشأ فئة في المجتمع ترى أن وجودها وكيانها هو في المحافظة على هذا الفكر الوافد ، وتنصب من نفسها حامية له ، وترفض كل مناقشة أو شرح لهذا الفكر الذي يراد له أن يصبح فكر الأمة ومنهجها ، وهذه الفئة تكون عادة ممن يتولى إدارة الأمور في البلدان التي يغزوها الفكر الوافد .

من هذا المنطق نستطيع أن نشعر بمدى خطورة مثل هذا المدارس التي يتربى فيها النشء منذ نعومة أظفارهم تحت رعاية وثقافة غربية وافدة .

يقول الأديب المسلم الدكتور محمد محمد حسين : كانت الحضارة الأوروبية والثقافة الغربية تغزو الشرق الإسلامي في أشكال مختلفة ، معاهد علمية ، وشركات أجنبية ، وبضائع وملابس ، وفرش وأثاث ، وقد دأب الأمراء والأثرياء والطبقات العليا من المستوزرين والحكام على إرسال أبنائهم وبناتهم إلى هذه المدارس التي كانت تعد تلاميذها

---

(1) الإسلام على مفترق الطرق . محمد أسد . ترجمة عمر فروخ . ص 67 .

لأسمى المناصب ، وأقبل عليها أبناء الطبقة المتوسطة تقليدا لهؤلاء الأثرياء وفي بعض الأحيان إعجابا بنظامها المحكم الدقيق . وبراعة تلاميذها في اللغة الأجنبية التي تعد صاحبها لكثير من الأعمال المربحة في أحيان أخرى . [1]

ومن هذه المدارس التنصيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة .

**1. مدرسة الراشد الصالح .**

أنشئت هذه المدرسة في دبي بدولة الإمارات العربية بتاريخ 19 أكتوبر 1971م وهي تابعة لإرسالية راهبات ريم الكلدانية التي مقرها العراق وكانت المدرسة عند افتتاحها تحمل إسم مدرسة الراشد الصالح لراهبات دبي وكانت تتخذ من مبنى المستشفى القديم مقرا لها ، وتعرضت المدرسة لحملة معارضة شديدة من قبل المسلمين حيث تقدم كثير منهم بشكوى إلى المسؤولين حول هذه المدرسة ، مما أضطرها إلى اختصار اسمها إلى مدرسة ( الراشد الصالح ).[٢]

وكان يديرها راه بة عراقية الجنسية تدعى ( جوزفين سمعان ) مارست التنصير لأكثر من أربعة وعشرين عاما من خلال المدارس التنصيرية .

ويساعدها في ذلك ثلاث راهبات هن :

1. الراهبة وردة شيشا صادق . عراقية الجنسية .
2. الراهبة نقلا منصور صادق . عراقية الجنسية .
3. الراهبة ميري توما فيحان . عراقية الجنسية.[3]

ويجمع بين هؤلاء الثلاث عامل مشترك وهو العمل في مجال التنصير لأكثر من عشرين عاما .

وكانت تنقسم المدرسة إلى ثلاث مراحل هي :

1. مرحلة الحضانة .

---

(١) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر . د / محمد محمد حسين . ص 304

(٢) التبشير في منطقة الخليج . د بسام الشطي . مصدر سابق . ص 384

(٣) نفس المرجع السابق ص 385

2. مرحلة الروضة .

3. المرحلة الابتدائية .

ثم أضيف إليها مرحلتان جديدتان هما :

1. المرحلة المتوسطة .

2. المرحلة الثانوية .

وقد حققت المدرسة مستويات متقدمة في تفوق طالباتها على مستوى الدولة ، مما جعل بعضا من أولياء الأمور يقدم لتسجيل بناته ضمن هذه المدرسة ، ومن أهدافها المعلنة :

1. خدمة الإنسان على أرض دولة الإمارات العربية المتحدة .

2. تنمية شخصية الطالب عقليا و جسديا بتسخير كافة مرافق المدرسة وإمكاناتها الحديثة والمتطورة تحت إشراف هيئة مؤهلة علميا وتربويا .

3. رعاية المتفوقين والمتميزين لتفجير طاقاتهم وابداعاتهم لترتقي بهم إلى أرقى مراتب العلم والمعرفة .

4. القيام بدور فاعل في إثراء الحياة الثقافية في المجتمع من خلال أسهاماتنا في تكوين أجيال من المتعلمين.

5. المساهمة في تربية الجيل الصاعد تربية علمية ووطنية واجتماعية ترتقي إلى المستوى الذي نطمح إليه ونسعى نحوه ، والآمال التي نرجوها والثقة الغالية التي غرسها فينا أولياء الأمور عندما دفعوا إلينا بأعز ما لديهم من أجل أن ينه لوا من مصادر المعرفة المتنوعة في مدرستنا . [1]

تأمل وانظر إلى هذه الأهداف الخمسة لا تجد فيها هدفا واحدا يربى النشء على الدين الإلهي أو الاهتمام بالقيم والمبادئ والأخلاق ، وما خفي كان أعظم !!

ومن أنشطة المدرسة نشاط ( التربية الموسيقية ) .

---

١ مدرسة الراشد الصالح عام 2005م قسم التعليم الخاص وزارة التربية والتعليم . الإمارات .

إذ قالت عنه المدرسة : حرصا منا على استثمار المواهب والأفكار والهوايات لدى الطلاب ، وفرنا لهم المجال لتنميتها والنهوض بها ، فأنشأنا قسما للتربية الموسيقية تشرف عليه وتديره مدرسات مؤهلات في هذا المجال .

وقد أظهر قسم التربية الموسيقية للمدرسة كثيرا من المواهب التي أسهمت في إحياء الاحتفالات التي تقيمها المدرسة سنويا . [1]

وهنا يلاحظ كيف يصرف الجيل عن المبادئ السامية إلى التربية على وسائل اللهو التي تغرق الشباب ذكورا وإناثا في وحل الحياة الهابطة وتصرفهم عن حياة الجد ومعالي الأمور .

ومن الغريب أن يسند تدريس المواد الدينية واللغة العربية إلى نصرانية .

حيث أسندت مدرسة الراشد الصالح تدريس مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية إلى مدرسة نصرانية تدعى ( سيسيل جرجس ) ويقوم نظام التعليم في هذه المدرسة على الاختلاط بين الجنسين [2].

**2. مدرسة راهبات الوردية :**

وقد بدأت عملها في مدينة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة عام 1969م وهي تابعة لرهبانية الوردية بالأردن . منطقة الشميساني في عمان . وتم الترخيص لها من وزارة التربية والتعليم عام 1981م ثم افتتح فرع لها في مدينة الشارقة بدولة الإمارات .

ومدرسة راهبات الوردية في مدينة أبو ظبي هي مجوعة من المدارس تحمل اسما واحدا ، وهذه المدارس هي :

**أ / مدرسة الوردية الابتدائية للبنين :**

وكان يدير هذه المدرسة راهبة لبنانية تدعى وديعة خليل بطرس وقد أسهمت في إنشاء المدرسة منذ عام 1969م ويعمل معها جهاز تعليمي مكون من سبع وثلاثين مدرسة

---

(١) موقع المدرسة على شبكة الانترنت . www.alreshid.alsaleh

(٢) التبشير في منطقة الخليج العربي مصدر سابق . ص 384

وبلغ عدد الطلاب بها عام 1414هـ ثمانمائة طالب منهم خمسمائة طالب من المسلمين ، وتمتلك المدرسة بناء خاصا بها تبلغ مساحته 17820 مترا مربعا وتمارس الشعائر النصرانية في المدرسة من خلال البرامج التنصيرية كالاحتفالات وحضور قداس الأحد في الكنيسة التابعة لإرسالية راهبات الوردية .([1])

وما يلقن للأطفال من أناشيد مثل هذه القصيدة التي يرددها الأطفال في هذه المدرسة وهي تتحدث عن عيد شجرة الميلاد فتقول :

يا شجرة عيد الميلاد ... يا شجرة عيد الميلاد

ما أجمل أغصانك

في شمس الصيف

وثلج الشتاء

دائما ترتدين حلة خضراء

يا شجرة عيد الميلاد ... يا شجرة عيد الميلاد

إنك تملأين قلبي بالموسيقى

تذكرينني بيوم عيد الميلاد

لأفكر بك وأكون سعيدا

يا شجرة عيد الميلاد ... يا شجرة عيد الميلاد .

إنك تملأين قلبي بالموسيقى

وأنشودة أخرى بالعامية تتحدث عن شخصية نصرانية تسمى ( بابا نويل ) تدق الأبواب وتقوم بتوزيع الهدايا والحلوى على الأطفال في احتفالات عيد الميلاد حتى تربطهم بأفراح النصرانية في العالم كله .

ليلة عيد ... ليلة عيد　　　　الليلة ليلة عيد

زيط أولاد ... صوت أجراس　　　　عم بترن بعيد

(١) نفس المرجع 386

| | |
|---|---|
| ليلة عيد ... ليلة عيد | الليلة ليلة عيد |
| صوت أولاد .. وثياب جداد | وبكرة الحب جديد |
| عم بلاقو الأصحاب | الهدية خلف الباب |
| في شجرة بالدار | وبيدوروا أولاد صغار |
| والشجرة صارت عيد | والعيد أسواره بأيد |
| والأيد تعلق عالشجرة | غنية وعناقيد ... ([1]) |

إلى آخر هذه القصيدة التي يتبين فيها تربية النشء وتلقينهم من صغرهم أعياد النصارى وقداساتهم .

**ب . مدرسة راهبات الوردية الابتدائية للبنات :**

وكان يدير هذه المدرسة الراهبة نيوليت طانيوس إبراهيم لبنانية الجنسية وتحمل مؤهل الثانوية العامة ، ويساعدها في إدارة المدرسة الراهبة ( سليفباحنا أندرواس دحدل ) أردنية الجنسية ويعمل في المدرسة هيئة تعليمية وإدارية مكونة من خمس وثلاثين مدرسة بينهم سبع راهبات . ويبلغ عدد الطالبات في هذه المدرسة ستمائة وثلاث وستون طالبة بينهم خمسمائة واثنان وثلاثون مسلمة أي بنسبة 80% وتمارس المدرسة نشاطها التنصيري كالمدرسة السابقة[2].

**ج . مدرسة راهبات الوردية الروضة :**

وهي تابعة لرهبانية الور دية وكان يديرها الراهبة ( جيروم سليسيليا ميكال عفيفي ) لبنانية تحمل مؤهل الثانوية العامة ويساعدها في إدارة المدرسة الراهبة ( سليسيليا ميخائيل مجازي ) وهي راهبة أردنية تحمل مؤهل الثانوية منذ عام 1981م ويشترك معها في إدارة المدرسة سهام جبور نخلة نصرانية أردنية ونور لطف الله جبور نصرانية سورية وتتكون هيئة التدريس من ثلاث وأربعين مدرسة منهن خمس راهبات ويدرس بالمدرسة أكثر من ألف طالب وطالبة منهم تسعمائة طالب وطالبة من المسلمين .

---

١ المصدر السابق . ص 395 ــ 396

٢ التبشير في منطقة الخليج . مصدر سابق . ص 386

**د . مدرسة راهبات الوردية الثانوية للبنات .**

وهي تابعة لرهبانية الوردية بالأردن وقد أنشئت في مدينة أبو ظبي عام 1981 ويقوم على إدارتها طاقم من الراهبات .

وتحذوا حذو سابقاتها في مجال التنصير .

**3ـ مدرسة راهبات الوردية بالشارقة :**

وهي امتداد لمدرسة راهبات الوردية التابعة لرهبانية الوردية بالأردن إلا أنها مستقلة عن إدارة مدرسة راهبات الوردية في أبو ظبي .

وكان يتولى إدارة المدرسة الراهبة ( سلتين أغنس يوسف زكريا ) راهبة لبنانية تحمل مؤهل البكالوريا منذ عام1980م ويساعدها إداريا عدد من الراهبات منهن:

1. الراهبة مولين فهمي دبابنة راهبة أردنية .
2. الراهبة صوفي حنا دحترا أردنية .

وتتكون الهيئة التعليمية في المدرسة من سبع وأربعين مدرسة بينهن ثلاث عشرة نصرانية .

وتدرس المدرسة اللغات التالية : الأنجليزية ، الفرنسية والعربية فقط كمادة مستقلة ويتم الحصول على الكتب الدراسية من بريطانيا ولبنان والأردن والهند .

ويدرس في المدرسة أكثر من ألف طالب وطالبة يشكل ا لمسلمون نسبة 75% منها وتمارس المدرسة نشاطها من خلال الدروس والمواعظ التي تلقيها الراهبات على الطلاب والطالبات أثناء الصباح أو داخل الفصول الدراسية من خلال المناهج الدراسية[1].

ويلاحظ أن منظومة مدارس الوردية تقوم بمزاولة نشاط التنصير شبه علني في جميع مراحلها .

مما دعا أهل الغيرة من أهل البلاد إلى إنكار هذه الممارسات التي تعلن العداء لأبناء البلد المسلم وتتحدا قيمه ودينه وعقيدته في إفساد فلذات الأكباد .

---

(١ ) المصدر السابق . 388

فتقدم فضيلة الشيخ أحمد بن عبدالعزيز رئيس القضاء الشرعي في الدولة بمذكرة إلى المجلس الوطني يبين فيها ما يقع من عدوان صارخ على الإ سلام في مدرسة ( راهبات الوردية) ومن تلك المذكرة قال :

- عندما أحتفلت المدرسة بعيد الميلاد ألقت ناظرة المدرسة كلمة بهذه المناسبة قالت فيها أمام الجميع الذين بلغت نسبة المسلمين منهم 90% قالت بالحرف الواحد : ( إن الرب أعجب بستنا مريم وبجمالها وبخدودها الحمر وتزوجها . وأنجب منها سيدنا عيسى عليه السلام ) وهذا مخالف لما يتعلمه تلميذ الصف الأول في سورة الإخلاص (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد).
- رغم أن 90% من المدرسة مسلمون احتفلت إدارة المدرسة وعلى رأسها المدير ة بمناسبة عيد الميلاد احتفالا رسميا ووزعت فيه الحلويات والشيكولاته .
- قامت مديرة المدرسة بتغيير المدرسات فوضعت مدرسة اللغة الإنجليزية البعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي لتدريس مادة الدين ، ووضعت مدرسة الدين بعد ثلاث سنوات من التدريس لتدريس التربية الرياضية .
- إحدى مدرسات اللغة العربية وهي مسيحية الديانة ومعروفة بالإسم حرفت في سورة النصر أمام مجموعة من المدرسات المسلمات وقالت : ( إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس ( يخرجون من دين الله ) أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ). !!!
- تحاول مديرة المدرسة شخصيا إبعاد المدرسات المسلمات وخاصة المحجبات منهن والاستغناء عن خدماقمن بصور مختلفة من المضايقات لدرجة أن إحدى المدرسات دخلت المستشفى على أثر جدال عنيف بينها وبين المديرة .[1]

ويقول الدكتور عبدالودود شلبي مضيفا إلى ما ذكره الشيخ أحمد بن عبدالعزيز في إحدى المدارس سألت المبشرة تلميذا مسلما :

---

(١) أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية . د / عبدالودود شلبي ص 72 ، 73

من هو أعظم رجل في التاريخ .

فأجاب التلميذ المسلم : محمد يا أبله .

فقالت له المدرسة : اجلس .

ثم سألت المدرسة تلميذا آخر السؤال نفسه فأجاب التلميذ :المسيح يا أبله.

وهنا صاحت المدرسة : برافو ... برافوا ... صفقوا له صفقوا !!

ثم منحت التلميذ النجيب ثمنا لإجابته كيسا من الشوكولاته والحلوى ..!!

ولقد بلغت الوقاحة بإحدى هؤلاء المدرسات المبشرات أن افتعلت حادثة سرقة أو ضياع حقيبة أحد أطفال المدرسة .

وفي محاولة للتمويه والاستدراج قالت المدرسة الآثمة :

أتدري من سرق حقيبتك ؟ إنه محمد الذي سرق الحقيبة .. !!

وحينها يبكي الطفل ... وبالتالي يضمر شيئا ما في قلبه لهذا السارق الوهمي ... الذي اسمه محمد ..!!

ثم بعد ساعة أو أقل تأتي هذه المدرسة إلى الطفل فرحة مبتهجة !!! لقد وجدنا حقيبتك ...

أتدري من أحضرها إليك ؟

إنه المسيح الذي حزن كثيرا من أجلك ... !!! [1]

قلت ماذا ينتظر من جيل تربى في أحضان أمثال هؤلاء المنصرات اللاتي يحملن حقدا دفينا في قلوبهن على الإسلام ونبيه وأهله .

---

( ١ ) المصدر السابق ص 73 ، 74

**4. مدرسة القديسة مريم الثانوية :**

وقد أنشأ هذه المدرسة الراهب ( بتسوب برناردجروبي ) في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة وذلك عام 1970م وهي تتبع الكنيسة الكاثوليكية ومركزها ( الفاتيكان ).

وكان يدير المدرسة الراهب يوزبيوس دافري إيطالي الجنسية وهو الذي كان يقوم بدور ( القاصد الرسولي ) أي ممثل البابا في الجزيرة العربية حتى عام 1982م حيث تولى الراهب بتسوب برناردجر مولى القيام بمهمة القاصد الرسولي وتفرغ هو لإدارة المدرسة والعمل التنصيري .

ويقوم بالتدريس في المدرسة جهاز تعليمي مكون من ثلاثة مدرسين وإحدى وخمسين مدرسة بينهم ثلاث مدرسات مسلمات والبقايا من النصارى .

أما الجهاز الإداري فيتولاه خمس من الراهبات إحداهن من الجنسية الهندية والبقية من الجنسية الإيطالية .

ولغات التدريس الرئيسية هي الإنجليزية ، بجانب الفرنسية والعربية مادة غير رئيسية وتتلقى المدرسة مناهجها من أمريكا وبريطانيا وفرنسا بما فيها مادة اللغة العربية والتربية الإسلامية .

وتشمل المدرسة المراحل التعليمية الأربع ، الروضة ، الابتدائي ، الإعدادي الثانوي.

ويوجد خلف المدرسة كنيسة تابعة للمدرسة ، ويتم إحضار الطلاب إلى الكنيسة في يوم الأحد للاستماع إلى المواعظ التنصيرية ، وتقام حفلات في مناسبات النصارى يدعى لها أولياء الأمور والطلبة ، ويمثل عدد الطلاب المسلمين في المدرسة 82% .
والتعليم في المدرسة قائم على الاختلاط بين الجنسين . [1]

---

(١) التبشير في منطقة الخليج . مصدر سابق . ص 389 .

**5. مدرسة الشارقة الخاصة :**

وهي تابعة لرهبانية بنات مريم الكلدانية ومقرها الرئيس في العراق وتدير فروعا في البلاد العربية كما أن لها مركزا في روما لإدارة الفروع في الوطن العربي وكانت تسمى حتى عام 1976م مدرسة الشارقة للراهبات ثم تم تغيير أسمها ذرا للرماد في العيون إلى مدرسة الشارقة الخاصة . [1]

ويتم التنصير فيها من خلال المناهج التعليمية حيث يتم تدريس الكتاب المقدس على الطلاب والطالبات ، ويعتبر مادة اختيارية للطلاب المسلمين . [2]

**6. مدرسة الشويفات الدولية بالشارقة :**

وقد أنشأها في لبنان القس طانيوس سعد . [3]

وذلك عام 1886م وكانت تسمى الكلية الوطنية ، وتتبع حاليا مؤسسة شارل سعد ومقرها في لبنان ، وبعد الحرب الأهلية التي نشبت في لبنان عام 1395هـ انتقلت المدرسة إلى الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ، حيث حصلت على مبنى ضخم في منطقة القاسمية بإمارة الشارقة ويحتوي على غرف دراسية وصالات ألعاب ومساحات خارجية .

ويقوم على إدارة المدرسة عدد من النصارى على رأسهم ( رالف بستان ) مسيحي لبناني يحمل مؤهل ماجستير في العلوم .

ورئيسة المدرسة ليلى شارل سعد مسيحية لبنانية ويساعدها في إدارة المدرسة عدد من النصارى منهم :

---

(١ )أفيقوا أيها المسلمون . مصدر سابق ص 67

(٢ )المصدر السابق ص 67 .

٣ التبشير والاستعمار . مصدر سابق . ص 100

1. دوروثي مايلز نصرانية بريطانية .
2. جمال خربون نصراني أردني .
3. جودي فليبس نصرانية بريطانية .
4. أدمون منصور نصراني لبناني .

ولغات التدريس في المدرسة اللغة الإنجليزية ، والفرنسية ، والعربية كمادة م ستقلة بالإضافة إلى اللغة الأسبانية ، والأوردو ، واليونانية كمواد متخصصة يتم تدريسها للطلبة الناطقين بها .

ويتوزع الطلاب على أربع وأربعين جنسية[1].

والتعليم في المدرسة قائم على الاختلاط بين الجنسين ، وقد رفضت المدرسة الأنصياع إلى قرار وزارة التربية والتعليم القاضي بالفصل بين الجنسين تطبيقا للقانون الاتحادي رقم ( 9 ) لعام 1982م .

كما رفضت المدرسة تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية والاجتماعية وفقا لمناهج وزارة التربية والتعليم الذي يقضي بتدريس هذه المواد لكل طلاب المدرسة واكتفت بتدريس مادة التربية الإسلامية واللغة العربية للمسلمين فقط .

وقد اشتكى بعض أولياء الأمور من الممارسات السيئة لهذه المدرسة وتطاولها على المبادئ والأخلاق .

ومن ذلك جانب النشاط الرياضي الذي تحول إلى نوع من الاختلاط المحرم بين الطلاب والطالبات وهم في سن المراهقة ، كما تقوم المدرسة بتدريب الطلاب والطالبات على الرقص والحفلات الموسيقية المختلطة ، وتجري مسابقات بينهم لتحديد الفائز منهم[2] .

---

(١) التقرير السنوي العام لمدرسة الشويفات الدولية لعام 2001م بوزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات .

(٢) التبشير في منطقة الخليج مصدر سابق . ص 392 وانظر أفيقوا أيها المسلمون ص 69 .

### 7. مدرسة الشويفات الدولية بأبو ظبي .

وقد افتتحت هذه المدرسة بتــــاريخ 4 نوفمبر عام 1978م وهي واحدة من مجموعة مدارس الشويفات الدولية ، ويقـــوم على إدارتها عدد من النصارى العرب والنصارى الغربيين .

وقد بلغ عدد المدرسين والمدرسات واحدا وتسعين مدرسا ومدرسة والتعليم في هذه المدرسة مختلط .

ومنهج المدرسة هو ( البكالوريا العالمية ) ولغة التدريس هي اللغة الأنجليزية ، والفرنسية والإيطالية .

ويبلغ عدد طلابها وطالباتها أكثر من ثلاثة آلاف طالب وطالبة .

ويتم التنصير في هذه المدرسة من خلال المناهج الوافدة من بريطانيا وفرنسا وأمريكا ومخالفتها لعقيدة المسلمين حيث يتم تدريس كتب تمجد البطولات والشخصيات الغربية وتغفل البطولات الإسلامية وتاريخ المسلمين .

كما تدرس الطلاب والطالبات كتبا غربية تسهم في تغريب الناشئة وتقيم المدرسة حفلات راقصة مختلطة بين الطلاب والطالبات[1] .

وهذه المدارس السابقة تعد من أخطر المدارس على الناشئة في دولة الإمارات حيث الممارسات التنصيرية العلنية السافرة لأبناء المسلمين والدارسين بها وهناك العديد من المدارس التي تقوم بذات الدور السابق ومنها :

1. مدرسة الشويفات الدولية بالعين .
2. مدرسة القديس يوسف أبو ظبي .
3. مدرسة المروج في دبي .
4. مدرسة القديس أنطوني الخاصة بمدينة دبي .
5. مدرسة الخبيرات بأبو ظبي .
6. روضة مونتسيوري بالشارقة .

---

[1] التبشير في منطقة الخليج . مصدر سابق . ص 392 ، 395 ، 396 . باختصار .

7. مدرسة الإمارات الإنجليزية بمدينة دبي .
8. المدرسة الإلمانية بأبو ظبي .
9. مدرسة الجالية الأمريكية بأبو ظبي .
10. مدرسة الجالية الأمريكية بأبو ظبي .
11. مدرسة دار المعارف الإنجليزية بأبو ظبي .
12. مدرسة الشروق الإنجليزية الخاصة بأبو ظبي .
13. المدرسة الفرنسية الخاصة بأبو ظبي .
14. مدرسة ليسيه لوى مسينيون الفرنسية بأبوظبي .
15. المدرسة الإنجليزية الخاصة أم القوين .
16. المدرسة الثانوية الإنجليزية دبي .
17. المدرسة الاتحادية الثانوية الإنجليزية دبي .
18. مدرسة أكسفورد دبي .
19. مدرسة الإمارات للتخاطب بالإنجليزية دبي .
20. مدرسة الإمارات الدولية الخاصة دبي .
21. مدرسة الجميرة الأمريكية دبي .
22. مدرسة دبي للموسيقى .
23. مدرسة العصر الجديد الإنجليزية دبي .
24. مدرسة القمر المنير الإنجليزية دبي .
25. مدرسة كامبردج الثانوية دبي .
26. مدرسة المجد الإنجليزية دبي .
27. مدرسة مونتيسوري دبي .
28. مدرسة الورود الصغيرة الأنجليزية دبي .
29. مدرسة الرعية الصغيرة الإنجليزية دبي .

30. المدرسة الإنجليزية العالمية رأس الخيمة .
31. مدرسة رأس الخيمة لمتحدثي الإنجليزية .
32. مدرسة الشويفات الدولية رأس الخيمة
33. المدرسة الفرنسية الشارقة .
34. المدرسة الإلمانية الشارقة .
35. مدرسة الشارقة الإنجليزية .
36. المدرسة العليا الحديثة دبي .
37. مدرسة الإمارات الوطنية دبي .
38. مدرسة المواكب الخاصة دبي .
39. مدرسة الثاني من ديسمبر دبي .
40. مدرسة الاتحاد الدولية الخاصة دبي .
41. مدرسة دبي الأمريكية .
42. مدرسة أكسفورد . دبي .
43. روضة الطوار . دبي .
44. مدرسة الجميرا الابتدائية دبي .
45. مدرسة التفاحة الدولية دبي .
46. مدرسة العين للتحدث بالإنجليزية .

وهذه المدارس الأجنبية تعتبر تحديا لهوية الأمة المسلمة وتسعى لإغراق النشء في دول المنطقة في عادات وتقاليد الأمم النصرانية لتخرج جيلا منفصلا عن عقيدته ، وثقافته ، ولغته، وقيمه ، ومبادئه ، وأخلاقه ، وقد ازداد الأمر خطورة حيث بدأ النفوذ الغربي يزداد عمقا في منطقة الخليج العربي ، إذ تطالب الدول النصرانية وعلى رأسها واشنطن دول الخليج العربي بإعادة النظر في مناهجها في مجال التربية الإسلامية واللغة العربية والتاريخ ، مما يجعل المجال مفتوحا أمام هذه المدارس الأجنبية التي تمارس تدريس مناهج تخالف عقيدة وأخلاق ومبادئ البلاد الإسلامية.

وقد شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة تناميا كبيرا في زيادة المدارس الأجنبية التي تتكاثر بصورة مطردة .

يقول أحد الكتاب الإماراتيين أن المدارس الأجنبية في دولة الإمارات تساهم في انتشار حالة من الاغتراب الثقافي والاجتماعي ، مشيرا إلى أن الشاب الذي يتناول جرعة من العلم في مدرسة أمريكية تحول إلى أمريكي يفتخر بلغتها ويمارس حياتها [1] ويؤكد محمد الباهلي في دراسة أعدها حول الموضوع أن مناهج العديد من هذه المدارس تبث أفكارا تخالف ثوابتنا العربية والإسلامية ، ففي إحدى المدارس الأجنبية تم اكتشاف كتاب في مادة التاريخ كان يدرس للطلاب تاريخ قيام دولة إسرائيل ، كما تتعمد بعض المدارس ألا تقدم شيئا عن مادة تاريخ الإمارات ، رغم العشرات من طلاب دولة الإمارات بين طلابها .

وإذا تم تدريسه في بعض من تلك المدارس الأجنبية فإنه يتم تدريسه من وجهة نظر أجنبية فيها بعض الحقائق المخلوطة بوجهة نظر استعمارية [2].

وبالرغم مما ذكر عن هذه المدارس من مخالفات فإنها تلقى إقبالا كبيرا من المواطن ين والمقيمين على حد سواء رغم كلفتها المادية الباهظة ومناهجها المسمومة التي تربي في النشء بغضا للإسلام وأهله .

كتبت صحيفة الأتحاد في عددها 12023 الصادر يوم الخميس غرة جمادى الآخرة 1429هـ 5 يونيو 2008م تحت عنوان المدارس الخاصة تخطت قدرتها الاستيعابية للعام الدراسي المقبل .

رفضت مدارس خاصة في دبي تسجيل طلاب جدد للعام الدراسي المقبل ، نظرا لعدم وجود مقاعد دراسية فيها لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب المتقدمين ، والذين تشملهم قوائم انتظار هذه المدارس .

---

(١ ) مركز الإمارات للدراسات والإعلام على شبكة الإنترنت .

(٢ )نفس المصدر على شبكة الانترنت .

واعتبر أولياء الأمور من مواطنين ومقيمين أن عدم قدرته م على إيجاد مقاعد دراسية لأبنائهم في مدارس خاصة يشير إلى وجود فجوة بين العرض والطلب في قطاع التعليم الخاص ، وطالبوا وزارة التربية والتعليم باتخاذ خطوات عملية تضمن مقاعد دراسية لأبنائهم خلال العام الدراسي المقبل .

**ثانيا : التعليم العالي :**

شهد قطاع التعليم العالي الأجنبي إقبالا من المواطنين والمقيمين في دولة الإمارات .

وكانت هذه الجامعات الأجنبية بمثابة إكمال المراحل الأولى من المدارس الأجنبية ويوجد في الإمارات :

1. الجامعة الأمريكية في دبي .
2. الجامعة الأمريكية في الشارقة .
3. جامعة ولو تفولغ في دبي .
4. جامعة باويس السوربون أبو ظبي .
5. الجامعة البريطانية في دبي .
6. الجامعة الكندية في دبي .
7. جامعة سترثكليد كلية إدارة الأعمال الإمارات . دبي .
8. معهد نيقولا واسب للدراسات العليا بدبي [1] .

وانتشار هذه الجامعات في البلاد الإسلامية وخاصة منطقة الخليج ينذر بخطر قادم على الأجيال المسلمة في ثقافتها وانتمائها إلى اوطانها .

مما يعني أن الأجيال القادمة التي تتخرج من هذه الجامعات ، والتي تعتبر أجيال النخبة في المجتمعات العربية ، لم تدرس إلا التاريخ الغربي والثقافة الغربية منذ سني عمرهم الأولى حتى تخرجهم من الجامعات ، وستوجد فجو ة كبيرة في المجتمع بينهم وبين أهليهم من ناحية وبينهم وبين مجتمعهم من ناحية ثانية وبينهم وبين دينهم قبل ذلك كله .

(١ ) وزارة التعليم العالي ، الإمارات

حيث الانتماء الكامل إلى تلك المدارس والجامعات التي عاشوا زهرة حياقم في أروقتها بين مدرسين ومدرسات يلقوننهم الفكر الوافد ليل نهار .

مما يدعو إلى صيحة نذير تطلق من أهل الخير والصلاح والرأي والرشاد لتفادي الأمر وتدارك الخطر القادم على دينهم وبلادهم ومجتمعاتهم .

**المبحث الثالث : الكنائس**

تعد الكنائس هي المقر الرئيسي للعمل التنصيري ، فمن خلال الكنائس يتم إعطاء المفاهيم النصرانية بشكل رسمي كما يتم عق د الصلوات والاجتماعات وتعطى المواعظ وتتم من خلالها كثير من الأنشطة التنصيرية .

وتعتبر الكنيسة في المفهوم النصراني مؤسسة متكاملة تقوم بكل الأعمال التي من شأنها دعم العمل النصراني .

فدعاة التنصير يعطون الكنيسة دورا مهما في عملهم ويودون تحويل الناس عن عقيدتهم وإدخالهم في النصرانية يقول د . بول هاريسون ( إننا نريدهم أن يصبحوا مبشرين لقومهم ) [1] .

ومن خلال أهمية الكنيسة في مجال العمل التنصيري عند المنصرين كانت المبادرة ببناء كنائس في دولة الإمارات العربية المتحدة ليمكن من خلالها تحقيق ما تصبوا إليه الإرساليات الغربية من نشاطات مختلفة ، لاسميا بعد الأعداد الكبيرة التي قدمت إلى المنطقة من أجل العمل فنشطت المؤسسات التنصيرية في بناء كنائس لها ، ومن أبرز هذه الكنائس :

**1 / كنيسة مارمرقس للأقباط الأرثوذكس بمدينة دبي :**

وقد أنشئت هذه الكنيسة عام 1394هـ / 1974م وتولى إدارتها حينها القمص ( أرسانيوس الأنبابيشوس ) وتقيم نشاطها التنصيري على النحو التالي :

1. القداس الإلهي أي الشعائر التعبدية والصلوات النصرانية في السابعة من مساء كل يوم ثلاثاء.

---

(1) رحلة طبيب في البلاد العربية . د / بول هاريسون . ص12

2. الاجتماع الروحي : ويقام في السابعة من مساء كل يوم جمعة .

3. مدارس التربية الكنسية وتقام في السابعة من مساء كل يوم جمعة .

4. اجتماع الفتيات والفتيان ويقام أيضا في السابعة من مساء كل يوم جمعة .

5. دروس الألحان واللغة القبطية وتقام في السابعة من مساء كل يوم جمعة أما المناسبات والأعياد التي تحتفل بها الكنيسة فهي كالآتي :

1. عيد الميلاد وتبدأ احتفالاته في السابع من شهر يناير حتى نهايته .
2. عيد الختان في الرابع عشر من شهر يناير .
3. عيد الظهور الإلهي في التاسع من شهر يناير .
4. عيد استشهاد القديسة .
5. عيد نياحة السيدة العذراء في التاسع والعشرين من شهر يناير .
6. عيد نياحة الأبناء أنطونيوس في الثلاثين من شهر يناير .
7. عيد بدء صوم نينوى في الثامن من شهر فبراير ( شباط ) .
8. عيد الصوم الكبير في الثاني والعشرين من شهر فبراير .
9. عيد تذكار ظهور الصليب في التاسع من شهر مارس ( آذار )[1]

**2ـــ الكنيسة الأنجليكانية في دبي :**

أنشئت عام 1397هـــ / 1977م في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة وتتبع المذهب البروتستانتي ويتم مزاولة النشاط الكنسي في مبنى الكنيسة الذي تم إنشاؤه حديثا بجانب كنيسة القديسة مريم ويتولى إدارة الكنيسة الأب ( ثي سميث ) وتقام الطقوس الدينية وخاصة ( قداس الأحد ) في مبنى الكنيسة ومبان أخرى ، حيث يتم مزاولة النشاط الكنسي في المدرسة الأمريكية بالجميرا بدبي وذلك في السابعة والنصف من مساء يوم كل

---

(١) نشرة برنامج الخدمة ـــ كنيسة مارمرقص .

أحد [1].

**3ـ كنيسة ( سانت ميري ) القديسة مريم الرومانية الكاثوليكية :**

وقد أنشئت هذه الكنيسة في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية 1390هـ الموافق 1970م حيث كانت في بادئ الأمر قد استأجرت مبنى للقيام بالنشاط الكنسي من طقوس ومواعظ ، ثم قامت بإنشاء مبنى كبير على مساحة من الأرض منحت لها وتتبع هذه الكنيسة المذهب الكاثوليكي ومركز إدارتها في الفاتيكان ويتبع لها مدرسة ثانوية تسمى مدرسة القديسة مريم الثانوية . ولها نشاط كبير من خلال موقعها على شبكة الإنترنت[2].

4. كنيسة إيفا المسيحية العالمية بدبي .
5. كنيسة جنوب الهند للتأميل .
6. كنيسة دبي والشارقة .
7. كنيسة الثالوث المقدس دبي .
8. كنيسة القديس توماس دبي .
9. الكنيسة الإنجيلية العربية دبي .
10. كنيسة الرومان الكاثوليك في مدينة العين .
11. كلية القديسة ماري الكاثوليكية أبو ظبي .
12. كنيسة أرثوذكس اليونانية أبو ظبي .
13. كنيسة القديس أندرو أبو ظبي .
14. كنيسة القديس جورج الأرثوذكس أبو ظبي .
15. كنيسة القديس يوسف للرومان الكاثوليك أبو ظبي .
16. كنيسة القديس مريم للرومان الكاثوليك رأس الخيمة .
17. كنيسة القديسة مريم بالفجيرة .

(١ ) مجلة الجمعة العدد 26 بتاريخ 1980/12/19م

٢ كنيسة القديسة مريم

18. كنيسة القديسة مريم خروفكان .

19. كنيسة الباكستانية الشارقة .

20. كنيسة سانت مارتن الشارقة .

21. الكنيسة الأنجيلية أبو ظبي .

22. كنيسة القديس ميخائيل الشارقة .

23. كنيسة القديسة مريم العين .

24. كنيسة القديس فرنسيس الأسيزي جبل علي .

25. الكنيسة الأنجيلية أبو ظبي وقد تم افتتاحها هذا العام 1429هـ .

26. كنيسة الأنبالقيس سماكه أبو ظبي وتم افتتاحها 1428هـ .

27. الكنيسة الأرثوذكسية الشارقة للروس .

أعلن المطران كيريل ممثل بطريكية موسكو أنه سيقوم في التاسع من سبتمبر الحالي بوضع حجر الأساس للكنيسة الأرثوذكسية في مدينة الشارقة بدولة الإمارات وهي أول كنيسة أرثوذكسية روسيه في شبه الجزيرة العربية[1] ويلاحظ كثرة الكنائس التي بدأت تزداد عاما بعد عام من خلال الانفتاح على هذه الدول الغربية التي أصبحت تتنافس في افتتاح المزيد من الكنائس لتسهم في تغريب المجتمع المسلم من خلال ما تقوم به من أنشطة قد يحضرها بعض المسؤولين في البلاد .

كتب مركز الإمارات للدراسات والإعلام تحت عنوان بحضور مسؤولين رسمين ودبلوماسيين عرب الكنيسة الأنجيلية في أبو ظبي تحتفل بعيد القيامة .

لم تعد الاحتفالات الكنسية في دولة الإمارات تقام بصورة شبه سرية واستفادت الكنائس هناك من أجواء الانفتاح وقبول الآخر التي تم تسويقها في تلك الدول الخليجية طوال السنتين الماضيتين ، في محاولة لإقناع الآخر بمدى انسجامها مع تسويق نفسها كدولة ذات نظام اقتصادي عالمي يسعى لجلب المزيد من رؤوس الأموال والاستثمارات .

---

(١) مفكرة الإسلام 2007/9/6م .

فقد احتفلت الكنيسة الأنجيلية في العاصمة الإماراتية في أبو ظبي بحلول مناسبة عيد القيامة لدى الطوائف المسيحية الشرقية ، وتم هذا الاحـــتفال بحضور عـــــدد من

المسؤولين في الدولة إضافة إلى عدد من الدبلوماسيين العرب واتباع هذه الطائفة من المقيمين في دولة الإمارات[1] .

أما الاحتفالات بأعياد الميلاد ، فتسهم جميع الكنائس في دولة الإمارات بإظهار شعائرها وفرحها وسرورها بهذه الأعياد ، و لم تعد تمارس ذلك في حدود الكنائس التابعة لها، بل أضحى الأمر علنا في كل البلاد ، حيث مظاهر الزينة والأفراح وشراء الحلويات وتبادل البطاقات في الأماكن العامة لا سيما هذا العام 2008م .

كتبت صحيفة الاتحاد الإماراتية تقول :

شهدت الإمارات كما باقي دول العالم أمس الأول احتفالات رأس السنة الميلادية الجديدة 2008م ، وتقريبا هذه هي المرة الأولى ، التي تثير فيها هذه الاحتفالات جدلا إعلاميا محليا بهذا الحجم حيث دار ذلك الجدل حول ما يعتبر بعض الكتاب والمثقفين بأنه تهديد للهوية الإماراتية الإسلامية بسبب كثافة الاحتفالات بأعياد الكريسماس في المراكز التجارية ( المولات ) وغيرها من الأماكن العامة .[2]

وتقول صحيفة البيان الإماراتية ( بابانويل ) يطير فوق رؤوس المتسوقين ويقدم الهدايا قام ( سروع ) مقدم البرامج التلفزيونية من تحضير مفاجآت للجمهور وتتمثل في النزول من أعلى سقف المركز فوق رؤوس المتسوقين بلباس (بابانويل ) حاملا كيسا من الهدايا المقدمة للكبار والصغار ، حيث ستمثل هذه اللقطة تعبيرا آخر عن الاحتفال ، بهذه المناسبة التي سيظل بها مركز حمر عين للتسوق المكان الأكثر متعة للاحتفال ( سروع ) أبدى استعداده لتقديم الهدايا لمئات بل آلاف الصغار الذين سيتواجدون في المركز علاوة على الهدايا التي سينزل بها بابا نويل من أعلى المركز ويتعين على الآباء والأمهات في هذه الحالة شراء الهدايا

---

(١ ) مركز الإمارات للدراسات والإعلام الإثنين 19 ربيع الأول 1427هـ / 2006م .

(٢ ) صحيفة الاتحاد الإماراتية الأربعاء 1428/12/24هـ / 2 ـ يناير 2008م

لأبنائهم وكتابة الإسم عليها ليتم تقديمها لهم عن طريق ( بابا نويل الاحتفال )[1].

وهكذا يتم ذوبان المسلم في مثل هذه الاحتفالات النصرانية ، بل والفرح بها ومشاركة أصحابها ، والدعاية لها ، عبر وسائل الإعلام ، المقروء ، والمسموع ، والمرئي ، والتغرير بالناشئة الصغار ، وتحبيب أعياد النصارى إلى قلوب الأطفال ، بما يقدم لهم من هدايا تبقى مرتبطة بذاكرتهم ، حبا وتشوقا إلى عودتها مرة أخرى .

(١ ) صحيفة البيان 6 يونيو 2008 جمادى الآخرة 1429هـ / العدد 10214

# الفصل السادس

# المملكة العربية السعودية

وفيه خمسة مباحث :

## تمهيد

المملكة العربية السعودية هي قلب العالم النابض ، وروحه الحية ، ودوحته الفيحاء ، مهد الإسلام ، ومهبط الوحي ، وقبلة المسلمين على ثراها المبارك بعث النبي ﷺ بدعوة التوحيد الخالصة التي أنقذ الله بها البشرية وأخرجها من وهدة الشرك والظلام إلى نور الحق والإيمان ، منها انطلقت كلمة لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله تدوي في مسامع العالم كله جمالا وجلالا وبهاءا وصفاءا ، فيها مشى أبو بكر رضي الله عنه ودرج وعاش على ثراها عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمل حياة وهم ينعمون برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يأمرهم ، وينهاهم ، يصلون وراءه ويجاهدون في سبيل الله معه ، وعلى ثراها خرج أفضل جيل عرفته البشرية على وجه التاريخ ، إنه جيل الصحابة رضي الله عنهم . أطهر الناس قلوبا ، وألينهم أفئدة وأصفاهم عقيدة ، وأعلاهم مكانة وأفضلهم درجة وأوسطهم منزلة ، وأنقاهم سريرة وأكثرهم تسامحا وأجلهم قدرا ، وأوفرهم حظا وأرجحهم عقولا ، وأكثرهم طاعة ، وأقربهم زلفى .

المملكة العربية السعودية لها مكانة في قلوب العالمين قاطبة لا تساويها أي دولة في العالم فهي منبع الرسالة الإسلامية وقبلة المسلمين في العالم والأنموذج الذي يحتذى ومهوى أفئدة المسلمين ، ومحط أنظارهم ووجهة تطلعهم للقيام بدور الدعوة إلى الله .

والمملكة العربية السعودية تقوم بواجبها تجاه الأمة المسلمة من منطلق المسؤولية التي أنيطت بها ، وشرفها الله بحملها وأنعم بها من أمانة وأكرم به من شرف لإنها تتعلق بأشرف وأعظم رسالة أرسلها الله للبشر.

ولما كانت تلك هي مكانة المملكة العربية السعودية في العالم ، حسدها الحاسدون ، وحقد عليها الصليبيون ، وأصحاب الأهواء المارقة.

ففي مؤتمرات التبشير يصرخ القس زويمر والقس جيمس كانتين عندما تأسست الإرسالية العربية الأمريكية عام 1889م بقولهما (إن للمسيح الحق في استرجاع الجزيرة العربية ؟ وادعيا أن الدلائل تجمعت لديهما تؤكد أن المسيحية كانت منتشرة في هذه البلاد وفي بداية عهدها، لهذا يقولان فإن من واجبنا أن نعيد هذه المنطقة إلى أحضان المسيحية).

ولقد عمل التنصير في الماضي كما هو في الحاضر على تحطيم أي تجمع إسلامي بتهمة ما يحركه ذلك التجمع من الإرهاب والكراهية والحقد ضد الغرب .

فقد جاء في ختام تقرير للقس سيمون في مؤتمر لكنو عام 1911م عن حركة الجامعة الإسلامية في ماليزيا قوله ( إن العامل الذي جمع هذه الشعوب وربطها برابطة الجامعة الإسلامية هو الحقد الذي يضمره سكان البلاد للفاتحين من الأوروبيين ( هكذا ) !! ، ولكن المحبة التي تبثها إرساليات التبشير النصرانية ستضعف هذه الرابطة وتوجد روابط جديدة تحت ظل الفاتح الأجنبي[1].

وعندما يظهر للتنصير عجزه الفاضح عن تنصير المسلمين في البلاد الإسلامية ومنه بالطبع الجزيرة العربية التي هي هدف من أهداف النصارى فإنه يكتفي في بعض الأحيان بإخراجهم من الإسلام وتركهم بلا دين ولا هوية .

يقول القس ( أكسنفلد ) في مناقشة له بمؤتمر أدنبرج التبشيري بعد أن صرح بأن الخطر الإسلامي صار أمره معروفا للجميع يقول : ( إن الحكومة لابد لها من القيام بتربية الوطنيين في المدارس العلمانية ما دام هؤلاء المسلمون يفرون من المدارس المسيحية ) [2].

ومن هنا أخذت حركة التنصير في تطوير أدواتها وأساليبها فبدلا من الانكباب المباشر على محاولاته الفاشلة في إدخال النصرانية بأسلوب القوة ، لجأ في الجزيرة كم ا في بقية العالم

---

(١ ) الغارة على العالم الإسلامي مصدر سابق . ص 105

(٢ ) نفس المرجع ص 83

الإسلامي ، إلى وسائل التعليم والتطبيب وإطعام الطعام ، وإلى جانب ما كانوا ينشؤونه من مدارس تستقطع جزءا ولو ضئيلا من وقتها للتعريف بالنصرانية وتلك هي أغلب المدارس الأجنبية الخاصة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي .

إن هذا التنصير لا يستهدف كما يظنه بعض الناس إدخال المسلم في النصرانية فحسب ، ولكنه بالإضافة إلى ما يمكن من ذلك يستهدف خلع المسلم من الإسلام وإلباسه ثوب العلمانية ، باعتبار أن الإسلام هو عنصر المقاومة الوحيد الذي يقف في طريق الحملات الاستعمارية الصليبية المستمرة منذ قرون.

إن التنصير في إطار الغزو السياسي والعسكري والاقتصادي الذي يستهدف الأمة الإسلامية كلها ، يستهدف سلب الأمة المسلمة مناعتها وثقافتها ويعمل في جهات متعددة تمتد في آفاق الغزو الثقافي بدءا من العقيدة إلى إفساد النظم التربوية وصبغها بصبغة غير صبغة الإسلام إلى محاربة اللغة العربية والدعوة إلى العامية إلى محاربة القيم الأصيلة عن طريق الإعلام وإغراق أبناء المسلمين وبناتهم في مستنقع الشهوات والاختلاط والفساد الخلقي والقيمي .

وبما أن المملكة العربية السعودية هي منارة الإسلام وطوده الشامخ وعرينه الحصين باتت هدفا من أهداف المنصرين للوصول إلى مبتغاهم الرخيص . وهو إخراج المسلم من دينه وتركه بلا دين ولا هوية حتى ولو لم يكن نصرانيا .

فهل نعي خطورة هذا الأمر ونعد له عدته من تحصين فكري وتربية إسلامية وسد لكل منفذ يمكن أن يدخل من خلاله ؟

## المبحث الأول : المجال الطبي :

كما مر بنا في المجال الطبي في الفصول السابقة أن الطبيب المنصر يجعل الطب وسيلة من أجل الوصول إلى هدفه الأكبر الذي يطمع في الوصول إليه وهو تنصير المسلم .

قالت ( إبراهاريس ) تنصح الطبيب الذاهب في مهمة تنصيرية ( يجب أن تنتهز الفرصة لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم فتكرز لهم الأنجيل ، إياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات ، فإنها أثمن فرصة على الإطلاق ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك : إن واجبك التطبيب فقط لا التبشير ، فلا تسمع منه ) [1].

ويقول السيد حيدر خليفة أحد العاملين في مستشفى الإرسالية العربية الأمريكية بدولة الكويت : ( إن العمل التبشيري هو أصل الشجرة أما بقية المؤسسات كالطب والتربية فهي مجرد فروع لهذه الشجرة ) [2] .

ويقل د . ستورم أحد قادة الإرسالية العربية في منطقة الخليج العربي : ( لقد ثبت أن العمل الطبي هو مفتاح القلوب المغلقة ووسيلة لتوثيق عرى الصداقة وأداة لتحطيم المعارضة) [3] .

وعلى ضوء هذه التوجيهات أنطلق الأطباء المنصرين يجوبون كثيرا من البلاد الإسلامية وفي مخيلتهم أحلام وردية وهو إخراج المسلم من الإسلام وإدخاله في النصرانية .

كانت منطقة الأحساء في الجزيرة العربية آنذاك أحد الأماكن المفضلة لدى طبيب الإرسالية الأمريكية ( بول هاريسون ) وبسبب هذا التفضيل كان يقوم بزيارتها بين فترة وأخرى مرة للعلاج ، ومرات لكتابة التقارير عنها ومرات أخرى للتبشير المعلن .

في شهر أيلول سبتمبر من العام 1919م قام هاريسون بزيارة إلى الأحساء وكتب عنها يقول :

---

(١ ) التبشيرة الاستعمار . مصدر سابق ص 62 .

(٢ ) التبشير في منطقة الخليج . د . عبدالملك التميمي . مصدر سابق . ص223 .

(٣ ) رحلة طبيب في الجزيرة . د . هاريسون . مرجع سابق ص 19 .

لقد انتهى الوقت الذي كانت الأحساء فيه تحكم بواسطة الأتراك ، فالناس هنا أصبحوا ينظرون إلى تلك الفترة على أنها أيام مظلمة ، وفي الحقيقة فإنه من الصعوبة تصور الوضع الصعب للأحساء ، وخاصة بالنسبة إلى التفكير الغربي.

وبجانب ذلك كان عملنا الطبي يسير سيرا جيدا ولقد كان اختيارنا لأحد البيوت أحد أسباب النجاح ، ورغم أن البيت كان صغيرا إلا أنه يكفي لإقامة خمس عائلات ، وقبل أن يمضي أسبوعان على إقامتنا كان عدد المرضى يتجاوز الأربعين شخصا ، وفي أحد الأيام قام الحاكم ابن جلوي بزيارتنا بنفسه وأبدى إعجابه بعملنا ، وبالطبع فقد أعطت هذه الزيارة دفعة قوية لعملنا بين الناس [1].

لقد كان الحلم والأمنية لأي طبيب منصر في الإرسالية الذهاب إلى نجد وزيارة هذا المعقل الحصين .

وهكذا جاءت الدعوة لتحقيق الحلم الذي طالما انتظره الطبيب بول هاريسون ، وكتب عن تحقيق هذا الحلم في مجلة الإرسالية قائلا :

هذه الدعوة المفاجئة حقا جاءت نتيجة الأعمال الطبية التي قامت بها الإرسالية طوال السنوات الماضية ، في مدن وقرى الأحساء والسمعة الطيبة التي حصلت نتيجة ذلك وإضافة إلى ذلك ، فقد وجدنا أنها ستكون بداية لعملنا المرجو في وسط الجزيرة العربية.

ففي نهاية شهر آب أغسطس1917م تم الاستعداد للقيام برحلة للرياض في غضون 48 ساعة فقط ، على الرغم من انشغال مستشفى الإرسالية ونقص عدد الأطباء والممرضين فيها ، وهكذا تم كل شيء بسرعة واستطعت اصطحاب أحد المساعدين معي في الرحلة . وفي اليوم الثالث بعد وصول الدعوة أبحرنا صباحا فوصلنا إلى الإحساء في اليوم التالي حين كانت محطتنا الأولى في الطريق التي توقفنا فيها خمسة أيام.

---

(١) صدمة الاحتكاك . مصدر سابق . ص 29 / 30

ثم انتقلنا بعد ذلك إلى الرياض أثناء طريقنا مررنا بالقطيف فوجدنا أن الناس فيها ليسوا متعصبين.[1]

واستغرقنا في رحلتنا إلى الرياض خمسة أيام وبعد أن وصلنا ومنذ اليوم الأول لإقامتنا ، استطعنا افتتاح عيادة صغيرة لمعالجة الأهالي الذين راحوا يتوافدون علينا .

وعلى الرغم من انشغالي طوال الوقت ، بالمعالجة ، والتطيب إلا أنني استطاعت سرقة بعض الوقت للتجول في هذه المدينة التي عشنا سنوات طويلة نحلم بمشاهدتها [2] . وبعد مضي عشرين يوما نفذت كمية الدواء الذي معنا وكان الأهالي يطالبون ببقائنا معهم ولكننا مقابل ذلك طالبنا المرضى والأهالي المحتاجين إلى العلاج بالمجيء إلى مستشفى البحرين للتداوي ، ثم غادرنا الرياض بعدما حصلنا على دعوات ودية للمجيء في السنة المقبلة ولفترة أطول[3] في بداية العام 1918م رافق المبشر القس ج بنينجر الطبيب بول هاريسون في رحلة إلى القطيف كان الهدف من الرحلة طبيا وتبشيريا كعادة رحلات الإرسالية الأمريكية في منطقة الخليج [4].

في عام 1914م بعث الشيخ مبارك حاكم الكويت الدكتور مايلريا إلى مخيم الملك عبدالعزيز ليرى إذا كان يستطيع أن يفعل شيئا لعلاج بعض أفراد الملك عبدالعزيز وبعد الانتهاء من علاجهم رأى بأنها مناسبة لا يمكن تفويتها فتوجه إلى الملك عبدالعزيز مستفسرا عن إمكان تأسيس مستشفى للبعثة في الرياض ولكن الحاكم السعودي رفض وشرح موقفه قائلا :

( إن رجال وسط الجزيرة ليسوا فقط من دين واحد بل إنهم من مذهب واحد من هذا الدين وأنا أعرف جيدا بأن المنصرين إذا دخلوا أرضي واستقروا فيها فإنكم ستأتون برسالتكم الخاصة وكتبكم وسوف يحدث قلق لدى رجالي وهذا سوف يسبب لي المتاعب.

---

(١ ) صدمة الاحتكاك . مصدر سابق ص 29 ، 30

٢ المصدر السابق ص 43

٣ المصدر السابق ص 44

٤ المصدر السابق ص 127

لا لن أقدم حتى ذبابة لأي دين آخر ، عندما احتاجكم سأبعث بطلبكم ولكني لن أستطيع دعوتكم لتعيشوا بصورة دائمة في بلادي[1].

- أقول رحم الله الملك عبدالعزيز آل سعود الذي عرف مقصد هؤلاء المنصرين فوقف جبلا أشم في وجوهم يوم أن قال ( لا لن أقدم حتى ذبابة لأي دين آخر ) إنها وقفة الحاكم المؤمن الذي يدرك أخطار وأبعاد هذا المخطط التنصيري يوم أن قال : ( وأنا أعرف جيدا بأن المنصرين إذا دخلوا أرضي واستقروا فيها فإنكم ستأتون برسالتكم الخاصة وكتبكم ).

وفي عام 1935م قام الدكتور ( ستورم ) برحلة داخل الجزيرة العربية وكتب يقول لقد أقيمت خدمة مسيحية هامة في الرياض عاصمة السعودية حيث التقى فريقان من أفراد الإرسالية وكان الفريق الأول يتكون من الدكتور ( ديم ) والقس ( فان ) وزوجته والذين عادوا من الرياض في رحلة تاريخية ناجحة جدا في الأجزاء الشمالية من نجد حيث تمكنوا من زيارة حائل . بريدة . عنيزة وكان هذه أولى الرحالات التنصيرية إلى المنطقة[2].

ولكن الدكتور : ستورم ) لم يحدثنا عن نوع الخدمة المسيحية التي أقيمت هناك ويبدوا أن ما حدث لا يزيد على بيع بعض الكتب المقدسة والتحدث إلى بعض الناس عن السيد المسيح ورسالته ، وفي عام 1937م قام الدكتور ويلزتومس برحلة إلى الرياض وقدم الخدمة الطبية حين عالج بعض الناس ولكن بأعداد قليلة[3].

وفي عام 1941م قام الدكتور ستورم وزوجته برحلة ثانية إلى تلك المنطقة في حين زار الدكتور هاريسون وزوجته الإحساء في السنة نفسها وكتب الدكتور هاريسون قائلا : ( إننا نضع الأسس الصلبة للحصول على موطئ قدم لنا في الصحراء الداخلية الجرداء بين الرجال العجاف نصف الجياع من البدو الذين لا يقهرون إن الناس يتزاحمون حولنا ... وهم

---

١ أصول التنصيري في الخليج العربي . مصدر سابق 65 ــ 69

(٢ ) وسائل المنصرين . شريط للشيخ سلمان العودة . وطبع في مذكرة ص 28 .

(٣ ) التبشير في منطقة الخليج . عبدالملك التميمي . ص 145 .

بحاجة إلينا أكثر من أي وقت مضى و لم يعد المعارضون يناصبوننا العداء في واحدة من هذه الرحلات ومستقبلا سنحصل على الأذن الذي نريده لبناء أول صرح تبشيري في معقل الإسلام )[1].

ويستنتج من هذا أن المبشرين قد اعتقدوا أن رحلاتهم إلى داخل شبه الجزيرة العربية وعدم وجود معارضة علنية ضد نشاطهم الطبي دليل على النجاح في إرساء دعائم عمل تبشيري في تلك المناطق ، وظنوا أن مضاعفة جهودهم ستكفل لهم تحقيق أهدافهم التبشيرية، وكانوا يعتقدون أن نجاحهم في تنصير شبه الج زيرة العربية الانطلاق إلى المناطق المجاورة الأخرى ، وكان الدكتور هاريسون شديد التفاؤل عندما اعتقد أن خدمة الإرسالية الطبية وبيع عدد من الكتب الدينية قاعدة صلبة لكسب سكان المنطقة [2].

وظل نشاط الإرسالية محصورا بشكل رئيسي بالخدمة الطبية و لم تنجح في الحصول على موافقة بالبقاء في داخل شبه الجزيرة بشكل دائم وإقامة منشآت ثابته يمكن أن تؤدي إلى افتتاح محطات تبشيرية جديدة[3].

وقد رفضت الحكومة السعودية ( كما سبق ) أن تسمح للعمل التبشيري بالتواجد على أرضها ولكنها كانت فقط تريد الاستفادة من نشاط الإرسالية الطبي دون بنا ء مستشفيات أو مستوصفات داخل المملكة العربية السعودية ، بل تستدعي أطباء الإرسالية لفترات مؤقتة وقت الحاجة.

لهذا فإن الإرسالية قد فشلت بالرغم من كل محاولاتها في إقامة نشاط ثابت ودائم لها هناك.

وكانت جميع جهود الإرسالية على طول ساحل الخليج العربي تهدف في الو اقع إلى تطويق شبه الجزيرة ومن ثم التغلغل داخلها ، ولكن هذا الهدف الرئيسي لم يتحقق بالرغم من كل الجهود المضنية التي بذلت.

---

(١ ) التبشير في منطقة الخليج عبدالمالك التميمي . ص 145 .

٢ المصدر السابق . ص 145 ، 146

٣ المصدر السابق . ص 146

وقد طرح الدكتور ( بول هاريسون ) هذا السؤال على نفسه وحاول الإجابة عنه:

( هل يستطيع المبشر الطبيب أن يحقق شيئا؟ )

إن الممارسات الصحية لا يمكن أن تتغير فجأة على نحو ثوري ولكنها بالتدريج تتحسن قليلا إنه يخفف كثيرا من آلام الناس ، إنه يكسب صداقة الأعداء وينتج طريقا لدخول الأنجيل ، إنه يصلي طالبا التوفيق لعمله وبخاصة أولئك الذين هم في رعايته ، وربما يتمكن من أن يحقق بهذه الطريقة أكثر مما يمكن أن يحققه بأي طريقة أخرى[1].

لقد أكد الدكتور هاريسون وهو نفسه طبيب ومبشر العلاقة بين الرسالة الدينية والوسائل الطبية ، وهو يميل لاعتبار الخدمة الصحية طريقا إلى النشاط التبشيري الناجح ، لكن الهدف الديني لم يتحقق رغم الجهود التي بذلت والوقت الطويل الذي أمضوه في المنطقة.[2]

وبما أن المنصرين لم يستطيعوا تحقيق أهدافهم التي سعوا إليها من وجود مستشفيات ومراكز صحية لهم داخل المملكة العربية السعودية أثناء وجود الإرسالية العربية الأمريكية في بدايات مطلع القرن الماضي ، إلا أن الهدف ما زال موجودا في أذهان المنصرين الذين يطمحون أن تكون لهم قدم في أرض الجزيرة العربية فغير المنصرون من أسلوبهم القديم المباشر الذي يدعوا إلى النصرانية مباشرة عن طريق عرض الإنجيل أو قراءة مقاطع منه غيرت الكنيسة أسلوبها المباشر إلى أسلوب يتخفى تحت الوظائف الإنسانية والخبرات التي تحتاجها منطقة الخليج والجزيرة وكان من ذلك أسلوب صانعي الخيام .

وهي طريقة هادئة لإدخال المسيحية إلى الخليج والجزيرة العربية تحت غطاء رسمي ويتقاضى على عمله مرتبا ضخما من الجهة التي يعمل فيها .

ومن ذلك العمل في المستشفيات والمستوصفات دون أن تتضح هويتهم أو نشاطهم الذي يمارسونه إلا بعد فترة من الزمن ، حيث يرصدون من خلال عملهم من يرونه قابلا لدعوتهم.

---

١ المصدر السابق 146

(٢ ) المصدر السابق ص 147

إذاً المبشرون المعاصرون يستعملون طريقة صانع الخيام للدلالة على نفوذ هذا المبشر بدون أن يلاحظه أحد في أنحاء العالم غير مفتوحة لأعمال التبشير.[1]

أحيانا يستطيع صانع الخيام أن يعمل في منطقة لا يدخلها المبشرون ، فقد كان أحد المهندسين الشباب يعمل في تمديد خط للأنابيب في إيران وقد توصل بنتيجة عمله إلى مناطق جديدة نائية حيث اتصل بإيرانيين وبروس ، فصانع الخيام يستطيع أن يبحث عن فرص عمل لغيره من المسيحيين أو أن يمهد السبيل لبذر بعض البذور ويمكنه أن يتابع مراسلة طلاب الأنجيل في بلده وأن يجمع المسيحيين الأجانب للعبادة وهكذا يتعدد نشاطه ويوطد وجوده.[2]

وقل مثل ذلك عن الطبيب والمعلم والحرفي وغيرهم .

ذكر الدكتور سلمان العوده أن هنالك امرأة اسمها هيلين ريدي راهبة أمريكية وهي مديرة لإدارة التمريض في إحدى الشركات السعودية يقع تحت تصرفها 1600 ممرض وممرضة ولها نشاط مباشر في التنصير فهي تذهب في الإجازات السنوية إلى البلدان الفقيرة وتشتري الأطفال المسلمين وتقوم بتنصيرهم وتغيير أسمائهم فلقد اشترت 6 أطفال 4 منهم من أمريكا الجنوبية وطفلان من لبنان ولما علمت الشركة بعملها وعمل زوجها ( بوتش كونر ) الذي يصدر عنه أعمال تنافي الأخلاق قاموا بفصلهما وتسفيرهما[3].

وكل مستشفى تديره شركات أجنبية لا يخلو عادة من أعمال تنصيرية يقوم بها اولئك الأطباء الأجانب .

وقد ذكر الدكتور سفر الحوالي أن هنالك أحد المستشفيات في مدينة جده يقوم بعض الأطباء بأعمال تنصيرية فيه ومن أولئك الأطباء :

1. د . صارفو : أخصائي نساء وتوليد وهو قسيس وداعية للتنصير ، وتعرض بدعوته لبعض المسلمين صراحة فدعاهم إلى الإيمان بالنصرانية ، وهو يقيم في منزله

---

(١ ) التبشير المسيحي في منطقة الخليج . أحمدفون دفغر ص 9

(٢ ) المصدر السابق ص 10

(٣ ) شريط وسائل التنصير . د / سلمان العوده . وانظر المذكرة المطبوعة . ص 40 بتصرف

بالاشتراك مع بعض الأطباء من أصحابه أجتماعا تنصيريا باسم الأخوة ، يجتمعون فيه لمدارسة شؤون التنصير . ويعاونه أيضا .

2. د . بنكولي / أخصائي جراحة أطفال وهو يجتمع مع ( د . صارفوا ) وزوجة الدكتور (بنكولي) تحمل على صدرها لافتة مكتوب عليها بالإنجيزية أنا أحب المسيح وهذه الشعارات تباع في المستشفى ولدينا نماذج منها .

3. د . لايث : أخصائي المسالك البولية وقد كان هو وزوجته في إيران ثم البحرين وقد استطاعت زوجته أن تنصر أربعة من المسلمين في البحرين والزوجة نشطة جدا وهي تعمل في إحدى المدارس الأجنبية الخاصة مدرسة للغة الإنجليزية وتأتي هذه المرأة بأفلام تنصيرية ودعايات للتنصير داخل المدرسة[1].

ويتضح من خلال عمل هؤلاء الأطباء بمساعدة زوجاهم أن ثمة من يعمل في مجال التنصير من خلال المستشفيات لإنها ميدان رحب بالنسبة للمنصرين حيث الأعداد الكبيرة من المستشفيات والمستوصفات الحكومية والأهلية في المملكة العربية السعودية .

إذ بلغ عدد المرتشفيات الحكومية في المملكة العربية السعودية إلى نهاية 2007م ( 379 مستشفى حكومي ) و ( 113 مستشفى أهلي ) والمراكز الصحية الحكومية 1905 مركزا صحيا .

وعدد الأطباء العاملين في هذه المستشفيات والمستوصفات 34600 طبيب وطبيبه و 68089 ممرض وممرضة يشكل الأطباء السعوديين فقط 21% [2].

إذا عدد الأطباء والممرضات يربو على مائة ألف لا يشكل السعوديون سوى نسبة 21% فقط والباقي من غير السعوديين ، ولا شك أن من هؤلاء أطباء قدموا تحت غطاء وستار ( الخيامون ) لذلك وجب على الجهات ذات الاختصاص أن تحرص على مراقبة متابعة سير هؤلاء الأطباء حتى لا يتسللوا لواذا عن طريق الدواء إلى أعمال تنصيرية تتنافى مع

---

(١) موقع فضيلة الشيخ الدكتور سفر الحوالي على شبكة الانترنت .

(٢) مجلة عالم الاقتصاد العدد 181 في 2007/2/1م وانظر موقع وزارة الصحة .

العمل الذين قدموا من أجله وهو معالجة المرضى ، بعيدا عن كل المؤثرات الأخرى التي تتخذ وسيلة للوصول إلى هدف منظمات عالمية تسعى لتحقيق مقاصدها وأهدافها بطرق غير مباشرة من خلال التطبيب أو التعليم أو غيرها من المهن الأخرى التي لا تكون مقصودة لذاتها ؟، وإنما ليتوصل بها إلى ما قدم ذلك العامل من أجل الوصول إليه .

لذا فإن المجال الطبي مجال ذا أهمية كبرى بالنسبة للمنصرين لا يمكن أن يسلم قطعا من جهودهم المدعومة من قبل مؤسسات تنصيرية عالمية مختلفة تهدف جميعها إلى إخراج المسلم من دينه أو تشكيكه في عقيدته .

ويمكن أن يتم ذلك من خلال شركات توظيف للعمالة الصحية تخدم أهداف التنصير وتختار النصارى وترسهلم إلى البلاد الإسلامية للعمل داخل المستشفيات والمستوصفات .

ومن المؤ لم أن أكثر الشركات العالمية المصنعة للأدوية أو الأجهزة الطبية هي شركات كبرى يملكها النصارى سواء الأمريكية أو الأوروبية .[1]

ومن الغريب أن شركات التوظيف تركز في إحضار عمالة التمريض من دول معينة نصرانية ( الفلبين ـــ الهند ـــ غيرا ) مع العلم أنه توجد دول إسلامية تستطيع أن تسد الثغرة مثل ( مصر ـــ الأردن ـــ باكستان ـــ وغيرها ) [2].

وعلى هذا يجب أن تكون المستشفيات والمراكز الصحية للرعاية الأولية تحت رقابة حكومية مشددة لمنع كل مظهر ديني لا يمت للإسلام بصلة ، حتى يمكن حصر الطبيب في عمله الذي قدم من أجله فقط ولا يجعل الطب مدخلا لممارسة عقيدة مخالفة لمنهج الإسلام ، وكذلك حماية المرضى من جعلهم حقل تجارب لدعوات مشبوهة وعقائد فاسدة تستغل حاجتهم وعجزهم أثناء مرضهم.

١ التنصير الخفي . مصدر سابق ص 160

٢ التنصير الطبي الخفي مصدر سابق . ص 107

## المبحث الثاني : التعليم

### تمهيد :

المملكة العربية السعودية من أكثر دول العالم اهتماما بالعلم والعلماء لكونها منارة الإسلام ومهده الأول وحصنه المنيع ومنطلق رسالة النبي ﷺ .

ومن هنا اقتضت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية التي تقوم على عملية التربية والتعليم تعريف الفرد المسلم بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه انطلاقا من مباني الإسلام الذي تدين به المملكة العربية السعودية عقيدة وعبادة وخلقا وشريعة وحكما ونظاما متكاملا للحياة وهي جزء من السياسة العامة للدولة .

### الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم

إن التعليم الذي لا يرتكز على أسس ودعائم يبنى عليها لا يتحقق معه النجاح وإن بهر الناظرين ببريقه لا يلبث أن يكشف زيفه وتفتضح حقائقه .

وقد بني التعليم في المملكة العربية السعودية على ركائز ثابتة وقواعد صلبة يعتمد عليها ومن ذلك :

1. الإيمان بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا .
2. التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة ، وأن الوجود كله خاضع لما سنه الله تعالى ليقوم كل مخلوق بوظيفته دون خلل أو اضطراب .
3. الحياة الدنيا مرحلة إنتاج وعمل ، يستثمر فيها المسلم طاقاته عن إيمان وهدى للحياة الأبدية الخالدة في الدار الآخرة .
4. الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان وتنقذ البشرية مما تردت فيه من فساد وشقاء.
5. الإيمان بالكرامة الإنسانية التي قررها الإسلام وأناط بها القيام بأمانة الله في الأرض.
6. طلب العلم فرض على كل مسلم ، ونشره وتيسيره في المراحل واجب على الدولة بقدر وسعها وإمكاناتها .

7. العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه والثقافةالإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي .
8. توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها منهجا وتأليفا وتدريسا وجهة إسلامية في معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها ، حتى تكون مشتقة من الإسلام ، متناسقة مع التفكير الإسلامي السديد .
9. الاستفادة من جميع أنواع الحضارة الإنسانية النافعة في ضوء الإسلام للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها .
10. الارتباط الوثيق بتاريخ أمتنا وحضارة ديننا الإسلامي ، والإفادة من سير أسلافنا ليكون ذلك نبراسا لنا في حاضرنا ومستقبلنا .
11. جعل اللغة العربية لغة التعليم في كافة مواده وجميع مراحله .

هذه هي الركائز التي ارتكز عليها التعليم في المملكة العربية وغاية التعليم هو فهم الإسلام فهما صحيحا متكاملا وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية والمثل العليا وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية وتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، وتهيئة الفرد ليكون عضوا نافعا في بناء مجتمعة.

**الأهداف الإسلامية التي تحقق غاية التعليم**

1. تنمية روح الولاء للشريعة الإسلامية ، وذلك بالبراءة من كل نظام أو مبدأ يخالف هذه الشريعة ، واستقامة الأعمال والتصرفات وفق أحكامها العامة الشاملة .
2. النصيحة لكتاب الله ورسوله بصيانتها ورعايتها وحفظهما وتعهد علومها والعمل بما جاء فيها .
3. تزويد الفرد المسلم بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل رسالة الإسلام .
4. تحقيق الخلق القرآني في المسلم والتأكيد على الضوابط الخلقية لاستعمال المعرفة .
5. تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته ، ويشعر بمسؤولياته تجاه دينه وبلده وأمته لخدمتها والدفاع عنها.

6. تزويد الطالب بالقدر الكافي من المعارف والعلوم والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضوا عاملا في المجتمع[1].

من خلال هذه الأسس الثابتة ، والمرتكزات القوية والأهداف السامية الواضحة انطلقت بوابة التعليم في المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله وما تزال تخرج أجيالا وأفواجا من الشباب المسلم الواثق بربه وينقسم التعليم في المملكة العربية السعودية إلى قسمين :

1. التعليم الحكومي : وهو الذي تقوم عليه الدولة رعاية وتدريسا وإنفاقا بالمجان وهو القطاع الذي يشمل الشريحة الكبرى ويلتحق به معظم أبناء البلاد ، وقد توفر لهم ذلك في المدن والقرى والبوادي مما يجعل غالبية أفراد البلاد ينهلون منه ويتعلمون في مدارسه .

2. التعليم الخاص وينقسم إلى قسمين :

   1) التعليم الذي يقوم على إدارته وتمويله أفراد ذوي اعتبارات شخصية من المواطنين السعوديين وتطبق فيه المناهج السعودية ويشمل جميع المراحل الروضة ــ الابتدائية ــ المتوسطة ــ الثانوية . وهو قطاع يأتي في المرتبة الثانية بعد التعليم الحكومي من حيث عدد الدارسين فيه .

   2) التعليم الأجنبي وينقسم إلى قسمين :

أ - تعليم خاص بالجاليات الإسلامية وتطبق مناهج تعليمية غير المناهج السعودية .

ب - تعليم خاص بمدارس أجنبية غير إسلامية وتطبق مناهج تعليمية غير المناهج السعودية .

وسيكون الحديث في هذا المبحث عن القسم الثاني من التعليم الأجنبي لغير المسلمين .

---

[1] اللائحة العامة المنظمة للتعليم في المملكة العربية السعودية . وزارة التربية والتعليم .

## أولا : اللائحة التنظيمية للمدارس الأجنبية بالمملكة العربية السعودية كانت على النحو التالي :

**المادة الأولى :**

المدارس الأجنبية : هي التي تطبق مناهج تعليمية غير المناهج السعودية .

**المادة الثانية :**

ترظم هذه اللائحة وضع المدارس الأجنبية الخاصة بالجاليات المقيمة في المملكة العربية السعودية لفتح التعليم المناسب لأولادها ، ضمن ضوابط محدده وبما يحقق مواصلة تعليمهم عند عودتهم إلى بلدانهم .

**المادة الثالثة :**

تتولى الوزارة الترخيص والإشراف على المدارس الأجنبي ة وفروعها من خلال الجهة المختصة فيها .

**المادة الرابعة :**

المدارس الأجنبية منشآت تعليمية خاصة يتم تمويلها من الرسوم الدراسية والتبرعات.

**المادة الخامسة :**

لا يجوز قبول الطلاب السعوديين في المدارس الأجنبية ، عدا من تقضي الضرورة إلتحاقهم فيها من الطلاب القاد مين من الخارج الذين لا تمكنهم ظروفهم الدراسية الالتحاق بالمدارس السعودية ، فللوزير النظر في الموافقة على قبولهم مدة تحددها ظروف كل طالب في كل سنة بما لا يتجاوز ثلاث سنوات .

**المادة السادسة :**

يكون الترخيص بفتح أي مدرسة أجنبية بموافقة الوزير بناء على اقتراح مجلس الإشراف المنصوص عليه في المادة الثامنة من هذه اللائحة .

**المادة السابعة :**

يقتصر المستوى الدراسي للمدارس الأجنبية على رياض الأطفال والمراحل الأبتدائية والمتوسطة والثانوية ومعا يعادلها .

**المادة الثامنة :**

يكون مجلس الإشراف على المدارس الأجنبية برئاسة الوزير وعضوية كل من :

- وكيل وزارة الداخلية .
- وكيل وزارة الخارجية .
- وكيل وزارة المعارف .
- وكيل الرئيس العام لتعليم البنات .
- ويكون المشرف على المدارس الأجنبية أمينا للمجلس .

**المادة التاسعة :**

يضع مجلس الإشراف التعميمات والقواعد اللازمة لتنفيذ هذه اللائحة ..

**المادة العاشرة :**

تكون اجتماعات مجلس الإشراف مرتين خلال العام في الأقل ويجوز للمجلس الأنعقاد بطلب من رئيسه أو باقتراح أحد الأعضاء وموافقة الرئيس .

**المادة الحادية عشرة :**

تتولى كل مدرسة أجنبية مسؤولية تنظيم مختلف جوانب العمل داخل المدرسة بالإضافة إلى ما يتعلق بتحديد مستواها في الأوساط التعليمية والأكاديمية المختلفة .

**المادة الثانية عشرة :**

يكون في كل مدرسة أجنبية مجلس إدارة لرعاية مصالحها يمثل أولياء أمور الطلاب وللوزارة حق المشاركة في حضور اجتماعاته .

**المادة الثالثة عشرة :**

تقدم كل مدرسة أجنبية بتدريس مواد التعليم مبادئ اللغة العربية والحضارة الإسلامية وتاريخ المملكة وجغرافيتها بما لا يقل عن ساعة واحدة في الإسبوع .

**المادة الرابعة عشرة :**

تقدم كل مدرسة أجنبية لمجلس الإشراف الميزانية التقديرية السنوية باللغة العربية وذلك قبل بداية كل عام دراسي ، تتضمن بيانا للاحتياجات الإدارية والفنية والمالية ومصادر تأمينها وتمويلها .

**المادة الخامسة عشرة :**

تقدم كل مدرسة أجنبية تقريرا سنويا إلى مجلس الإشراف على مسار العمل فيها ومقدار ميزانيتها وبيان أسباب المخالفات والتجاوزات إن وجدت .

**المادة السادسة عشرة :**

يعاقب من يخالف أحكام هذه اللائحة والقرارات الصادرة تنفيذا لها بعقوبة أو أكثر من العقوبات الآتية :

1. لفت النظر .
2. غرامة مالية لا تزيد عن خمسين ألف ريال .
3. إلغاء الترخيص .

**المادة السابعة عشرة :**

تكون بالوزارة لجنة بقرار من الوزير برئاسة وكيل الوزارة وعضوية كل من :

1. مندوب من وزارة الداخلية .
2. مندوب من وزارة الخارجية .
3. المشرف على المدارس الأجنبية بالوزارة .
4. أحد المتخصصين في الشريعة الإسلامية .

وتتولى هذه اللجنة التحقيق في مخالفات أحكام هذه اللائحة أو القرارات الصادرة تنفيذا لها والتوصية بالعقوبة المناسبة .

**المادة الثامنة عشرة :**

توقع العقوبة بقرار من الوزير بناء على ما توصي به اللجنة المنصوص عليها في المادة السابعة عشرة من هذه اللائحة ويجوز التظلم من القرارات الصادرة بعقوبة الغرامة أو إلغاء الترخيص أمام ديوان المظالم .

**المادة التاسعة عشرة :**

يتم بإشراف الوزارة تصفية أي من المدارس الأجنبية في حال انتهاء الغرض منها او إلغاء الترخيص وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة .

**المادة العشرون :**

تتم تسوية أوضاع المدارس الأجنبية القائمة وقت نفاذ هذه اللائحة بما يتفق مع أحكامها خلال فترة أثني عشر شهرا من تاريخ نفاذها .

**المادة الحادية والعشرون :**

تنشر هذه اللائحة في الجريدة الرسمية ، ويعمل بها بعد تسعين يوما من تاريخ نشرها وتلغي كل ما يتعارض معها من أحكام.[1]

وعند تأمل هذه المواد التي بلغت إحدى وعشرين مادة يرى تناسبها مع وضع المدارس القائم في البلاد وتناميه كل سنة مما يجعل ا لأمر يحتاج إلى مراقبة دائمة ومتابعة مستمرة وتنفيذ كل البنود المنصوص عليها من هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

حتى لا يؤدي الأمر إلى مزيد من المخالفات أو التجاوزات التي تخل بالعقيدة والأخلاق والسلوك .

---

(١) وزارة التربية والتعليم قسم التعليم الأجنبي . لائحة المدارس الأجنبية .

**ثانيا : صدر قرار وزير التربية والتعليم في 1419/5/9هـ إلى سعادة مدير عام التعليم الأجنبي يقضي باتخاذ الإجراءات الآتية : فيما يتعلق بقبول الطلاب في المدارس الأجنبية .**

**أولا : الطلاب الأجانب ( غير العرب المسلمين ) :**

يتم قبولهم لكافة المراحل ( حضانة ــ روضة ــ تمهيدي ــ ابتدائي فما فوق ) من قبل المدارس الأجنبية مباشرة حسب نوع المدرسة :

1. إن كانت مدرسة جالية محددة فتقبل أبناء جاليتها فقط إضافة إلى من يأذن لها بهم قسم التعليم الموازي في إدارة تعليم المنطقة أو المحافظة .
2. إن كانت مدرسة أجنبية يملكها سعودي فالقبول فيها مفتوح لهذه الفئة من الطلاب.

**ثانيا : الطلاب العرب غير السعوديين :**

1. ( حضانة ــ روضة ــ تمهيدي ) يتم قبولهم من قبل المدرسة مباشرة إن كان صاحبها سعوديا .
2. ( حضانة ــ روضة ــ تمهيدي ) لا يتم قبولهم في مدارس الجاليات إلا بعد موافقة قسم التعليم الموازي في إدارة التعليم المعنية .
3. المرحلة الابتدائية فما فوق : لا يتم قبولهم إلا بموافقة قسم التعليم الموازي في إدارة التعليم بشرط أن تحرص إدارة التعليم على عدم تجمع أبناء جالية عربية ميعنه في مدرسة أجنبية محددة ، حيث يمنع منعا باتا تدريس أي منهج عربي غير سعودي .

**ثالثا : الطلاب السعوديون :**

1. المرحلة الابتدائية فما فوق لا يجوز القبول فيها إلا بعد موافقتنا الخطية المسبقة .
2. الدراسة دون المرحلة الابتدائية يتم القبول لها من قبل مدير عام التعليم الأجنبي بالوزارة .

**رابعا : تأشيرات العمل :**

يتم منح التأشيرات الخاصة بجميع المدارس الأجنبية التابعة للجاليات وكذلك التي يملكها سعوديون عن طريق الإدارة العامة للتعليم الأجنبي في الوزارة[1] .

وصدر تعميم من مدير عام التعليم بمنطقة مكة المكرمة يقضي بالتعميم لجميع المدارس العالمية بعدم قبول الطلاب السعوديين وكان نص التعميم :

إشارة إلى خطاب معالي وزير المعارف رقم 12/ت / 59 في 1420/1/12هـ بشأن ما لوحظ من قيام المدارس الأجنبية التي تقوم بتدريس مناهج أجنبية بالإعلان عن قبول الطلبة بمدرستكم بعبارة ( لغير السعوديين ) .

للإحاطة وتنفيذ ما جاء فيه[2] .

وجاء في خطاب آخر التأكيد على عدم قبول السعوديين في المدارس الأجنبية تنفيذا للمادة الخامسة من نظام لائحة المدارس الأجنبية ونص الخطاب .

تعميم إلى جميع إدارات التعليم التي بها مدارس أجنبية .

إشارة إلى المادة ( الخامسة ) من لائحة المدارس الأجنبية على أنه لا يجوز قبول الطلاب السعوديين في المدارس الأجنبية عدا من تقضي الضرورة التحاقهم فيها من الطلاب القادمين من الخارج الذين لا تمكنهم ظروفهم الدراسية من الالتحاق بالمدارس السعودية فللوزير النظر في الموافقة على قبولهم مدة تحددها ظروف كل طالب في كل سنة بما لا يتجاوز ثلاث سنوات .

ونظرا لما لاحظته الوزارة من أن بعض المواطنين الذين اقتضت ظروف أبنائهم الحاقهم بمدارس أجنبية يتقدمون بطلبات تمديد دراسة أبنائهم في تلك المدارس بعد مضي وقت طويل من بداية العام الدراسي بحكم عدم معرفتهم بالنظام أو بتأخر مدارس أبنائهم في إبلاغهم بضرورة الحصول على موافقة الوزارة ، ولما لوحظ من أن بعض المدارس تبدأ في

---

١ وزارة التربية والتعليم . ملف التعليم الأجنبي .

٢ وزارة التربية والتعليم الأجنبي ملف التعاميم .

إجراءات تسجيل هؤلاء الطلاب قبل وصو ل موافقة الوزارة ولأهمية إيضاح القواعد والتعليمات الواجب إتباعها في هذا الشأن يراعي ما يأتي :

أولا : أن الوزارة هي الجهة المخولة بالموافقة على قبول الطلاب السعوديين في المدارس الأجنبية ، وموافقتها مرهونة بدراسة حالة الطالب والتحقق من مدى حاجته للدراسة في مدرسة أجنبية .

ثانيا : إذا وافقت الوزارة على قبول طالب سعودي في مدرسة أجنبية فإن مدة السماح له بالدراسة فيها تحدد بعام واحد يبدأ اعتبارا من تاريخ صدور خطاب الموافقة وينتهي بأداء الطالب اختبار نهاية العام الدراسي الذي قبل فيه .

ثالثا : لا يجوز للمدرسة الأجنبية قبول أي طالب سعودي أو السماح له بالدراسة بعد أنتهاء المدة الممنوحة له من قبل الوزارة ، ولا اتخاذ أي إجراء لتسجيله أو استلام رسوم دراسية منه إلا بعد أن تحصل موافقة الوزارة على الدراسة .

رابعا : على المدرسة الأجنبية في نهاية كل عام دراسي إشعار جميع أولياء أمور من لديهم من الطلاب السعوديين خطيا بانتهاء مدة قبول أبنائهم ، وليكن ذلك قبل اختباراتها العام الدراسي بشهر على الأقل .

خامسا : لا تسمح الوزارة للطالب السعودي بالبقاء في مدرسة أجنبية لأكثر من ثلاث سنوات مطلقا وذلك بموجب المادة ( الخامسة ) من لائحة المدارس الأجنبية الآنف ذكرها وتؤكد الوزارة على التزامها بهذه المدة .

سادسا : على ولي أمر الطالب الذي اقتضت ظروف إلحاق أبنه في مدرسة أجنبية المبادرة في تقويته باللغة العربية وإعداده لمواصلة تعليمه في مدرسة سعودية بأسرع وقت ممكن ، لأن طول المدة التي يقضيها الطالب في مدرسة أجنبية قد تزيد من الصعوبات المتوقعة عند التحاقه بمدرسة سعودية .

سابعا : تحدد مواعيد استقبال طلبات الموافقة على دراسة السعوديين في المدارس الأجنبية وفق الآتي :

1. يبدأ استقبال الطلبات الجديدة لمن تنطبق عليهم الشروط قبل بداية كل عام دراسي بأربعة أشهر ، وينتهي قبل اليوم الأول من الدراسة بثلاثين يوما .
2. يبدأ استقبال طلبات تمديد الدراسة لمن حصلوا على موافقة الوزارة في اليوم الأول من الإجازة الصيفية للطلاب من كل عام ، وينتهي قبل بداية العام الذي يليه بثلاثين يوما .
3. يمكن الاستمرار في دراسة الطلبات الخاصة بمرحلة الروضة والتمهيدي فقط إلى نهاية دوام اليوم السابق لبداية الدراسة في مدارس التعليم العام .
4. الطلاب الذين يعودون ومن الإقامة في الخارج بعد بداية العام الدراسي تتم دراسة حالاتهم إفراديا وفقا لظروفهم .

ثامنا : على المدارس الأجنبية الالتزام بهذه التعليمات وإبلاغها لأولياء أمور الطلاب سنويا.

تاسعا : على مشرفي التعليم الأجنبي متابعة إبلاغ المدارس الأجنبية بهذه التعليمات ومتابعة تنفيذها واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن ما قد يوجد من تجاوزات في المدارس الأجنبية بهذا الخصوص ، وموافاة الإدارة العامة للتعليم الأجنبي بتقارير عن ذلك للعمل بموجبه وتعميمه على جميع المدارس الأجنبية لديكم ومتابعة تنفيذه[1].

بالرغم من هذه القرارات التي تقضي بعدم السماح للطلاب السعوديين بالدراسة في مدارس أجنبية وتشديد وزارة التربية والتعليم على ذلك باستمرار ، فهنالك من ينادي بفتح القبول في هذه المدارس الأجنبية ويرى إفساح المجال لأولياء أمور الطلاب باختيار تعليم أبنائهم .

عارض الكاتب عبدالله الجفري في زاويته ( ظلال ) بجريدة عكاظ على تعديل المجلس الفقرة الخاصة بعدم قبول السعوديين في المدارس الأجنبية في مقال مطول له حيث قال : والسؤال ماذا قدمت مناهجنا التعليمية والتربوية لأبنائنا إذا كان أغلبها تحت إعادة النظر في مواضيعها؟

ألم تساهم معظم جامعاتنا في تزايد هذه الأكوام البشرية العاطلة عن العمل ، لإنها أغفلت الاحتياج الوطني بما يدرس في أقسامها ؟ !

---

١ وزارة التربية والتعليم ـــ التعليم الأجنبي . ملف التعاميم .

إن تعليم أبنائنا في المدارس الأجنبية ومن خلال المناهج العالمية ، وداخل وطنهم لن يفقدهم هويتهم الوطنية ، ولن يؤثر على عقيدتهم ، وإن أخذت الدولة على عاتقها مسؤولية التعليم فلا أقل من أن يأخذ ( الأب ) حرية اختيار تعليم ابنه ليقدمه ساعدا قويا يعتز بخدمة وطنه بكفاءة تناسب متطلبات الزمن !!

وأضاف قائلا : إن اختلاط أبنائنا بزملاء لهم في المدارس الأجنبية ينمي فيهم الشعور باحترام الآخرين من الجنسيات والأديان الأخرى ، وينزع من نفوسهم هذا الاستعلاء والمنهجية في ما نلمسه في سلوك بعض أبنائنا لغير ما هو سعودي وكأن كل ما هو غير سعودي فهو ( دون ) وهذه الهشاشة الأخلاقية والسطحية الفكرية .

وذهبت جريدة الحياة في مقال لها تحت عنوان ( أسر 6 آلاف طالب تهدد بنقل أبنائها للدراسة خارج المملكة ).

هددت أسر أكثر من ستة آلاف طالب وطالبة بنقل أبنائها إلى خارج السعودية لتمكينهم من إكمال التعليم بمستوى جيد في حال تفعيل قرار يقضي بسحب أبنائها من المدارس العالمية الموجودة في السعودية بعد أن أبلغوا به شفهيا من قبل إدارات المدارس[1].

وكتبت جريدة الشرق الأوسط 170 مدرسة أجنبية في السعودية 40 منها في العاصمة الرياض محظورة على السعوديين[2].

وتحت عنوان ( التعليم وحرية القرار ) كتبت عكاظ قرار مجلس الشورى عدم جواز قبول الطلاب السعوديين بالمدارس الأجنبية في المملكة جاء مخيبا للآمال وغير مبني على الواقع تسيره نفس العواطف التي جعلتنا نحجم عن اتخاذ الكثير من المبادرات انطلاقا من تفكير عاطفي ، هناك حوالي 120 مدرسة أجنبية في المملكة يدرس فيها ح والي 81000 طالب وطالبة ولا يشكل السعوديين سوى حوالي 7% من عدد هؤلاء حيث لا يتجاوز عددهم 572طالبا ، إن رفض مجلس الشوى الموقر فتح باب التعليم الأجنبي للراغبين من

---

١ صحيفة دار الحياة . 2008/5/29م .

٢ صحيفة الشرق الأوسط . الثلاثاء . 4 ذو الحجة 1426هـ . 3 يناير 2006م

المواطنين لتعليم أبنائهم وفقا لمناهج أكثر تواؤما مع متطلبات العصر دون الإخلال بالحد المناسب من العلوم الدينية واللغة العربية وتاريخ البلاد الذي تفرضه وزارة التربية والتعليم على تلك المدارس هو في اعتقادنا وقوفا أمام ( حرية الاختيار ) التي يجب أن تكون في يد صاحب الأمر ، وهم هنا أولياء أمور الطلاب ، فهم أكثر حرصا على مصلحة أبنائهم من غيرهم[1] .

هذه دعوات بعض المنادين بفتح المجال أمام الطلاب السعوديين لإلحاقهم بمدارس أجنبية عالمية تحت دعاوى ( حرية الاختيار ) ( مواكبة العصر ) ( اللحاق بالركب ) ( تنمية الشعور باحترام الآخرين ) .

وكل ذلك لا يؤدي إلا إلى مزيد من تغريب أبنائنا وضياع هويتهم وفساد عقيدتهم ، وتلويث أخلاقهم وسلوكهم ، ولا غرابة أن تصدر مثل تلك الكتابات وغيرها ممن لا يحملون هم العقيدة والدين .

## ثالثا : ضوابط إقامة الاحتفالات الخاصة بالمدارس الأجنبية :

1. عدم دعوة أي شخص ليس من مسؤولي المدرسة وأهالي الطلبة إلى الحفل ويكون لدى كل ضيف دعوة مكتوبة باسمه .
2. عقد الحفل ضمن موقع المدرسة .
3. لا يقام الحفل في فنادق وصالات احتفالات .
4. عدم مضايقة الجيران بالأصوات أو التجمهر .
5. عدم استخدام الحفل لأي غرض سياسي أو غير تعليمي وإبلاغ الإدارة العامة للتعليم بأسماء الدبلوماسيين المدعوين .
6. مراعاة الحشمة في اللباس والمظهر وعدم عرض أفلام غير تربوية أو وثائقية .
7. الالتزام بعدم بيع التذاكر أو استخدام الحفل لمقاصد تجارية .
8. عدم دعوة مواطنين سعوديين إلى الحفل ما لم يكن لهم أبناء مقبولين استثناء في المدرسة أو من مسؤولي التعليم[2].

---

[1] صحيفة عكاظ 2003/7/20م .

[2] وزارة التربية والتعليم ــ التعليم الأجنبي . ملف التعاميم .

## رابعا : الفصل بين الطلاب والطالبات :

بناء على توجيه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نائب خادم الحرمين الشريفين ببرقية سموه ذات الرقم 7/ب/24528 وتاريخ 1423/6/22هـ حيال ما رفع إلى سموه باسم المستثمرين السعوديين في المدارس الأجنبية بشأن تعليمات الوزارة التي تقضي بفصل أقسام البنين عن أقسام البنات في مدارس التعليم الأجنبي التي يملكها سعوديون وتخدم الطلاب المسلمين وبناء على ما انتهت إليه المكاتبات بين المقام الكريم والوزارة بهذا الخصوص ، وتأكيد سموه الكريم بأن ينفذ الأمر بشكل عاجل .

يقرر ما يأتي :

أولا : إلزام مدارس التعليم التي يملكها سعوديون وتخدم الطلاب المسلمين التي مازال لديها تعليم مختلط ـــ باستكمال فصل أقسام البنين عن أقسام البنات .

وفق برنامج محدد ينفذ على النحو الآتي:

1. فصل البنين عن البنات في المرحلة الثانية حالا ، وذلك تنفيذا لما سبق أن بلغت به المدارس من تعليمات من قبل الوزارة ومن قبل إدارات التعليم .
2. استكمال فصل البنين عن البنات في بقية المراحل الدراسية قبل بداية العام الدراسي 1424هـ / 1425هـ.
3. فصل الرجال عن النساء في الجهازين التعليمي والإداري ، وتوظيف رجال لتدريس الطلاب ، ونساء لتدريس البنات ، قبل بداية العام الدراسي 1425هـ / 1426هـ بشهرين على الأقل .
4. المدرسة التي لا تستكمل فصل أقسام البنين عن البنات ، وفصل الرجال عن النساء في الجهازين التعليمي والإداري فصلا تاما في موعد أقصاه 1425/6/1هـ الموافق 2004/7/18م تصدر الوزارة قرارا بإلغاء ترخيصها وتصفية أعمالها وفقا للمادة التاسعة عشرة من لائحة المدارس الأجنبية .

ثانيا : تقوم كل إدارة تعليم باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتطبيق القرار على المدارس الواقعة في نطاق إشرافها .

ثالثا : يكون العمل بهذا القرار بدءا من تاريخ صدوره ، ويشمل جميع المدارس التي يملكها سعوديون وتخدم الطلاب المسلمين .

رابعا : على الجهات المعنية اعتماد تنفيذ هذا القرار كل فيما يخصه ويعاد أصله للإدارة العامة للتعليم الأجنبي[1].

---

١ خطاب معالي وزير المعارف لإدارات التعليم بالمملكة ــ التعليم الأجنبي . ملف التعاميم .

**خامسا : ضوابط النظام الداخلي في المدارس الأجنبية التي يملكها سعوديون وتخدم الطلبة المسلمين . تمشيا مع مبادئ الدين الحنيف وسياسة التعليم في المملكة وتفعيلا لدور المؤسسة التعليمية التابعة لوزارة المعارف في الإلتزام بضوابط السلوك الإسلامي القويم بين منسوبي هذه المؤسسات من معلمين وموظفين وتلاميذ ، وتنفيذا لقرار مجلس الإشراف على المدارس الأجنبية في جلسته الثالثة بتاريخ 1419/8/26هـ فقد تقرر ما يلي :**

1. التقيد التام بأنظمة وتعاليم المملكة العربية السعودية .
2. منع الاختلاط في هذه المدارس .
3. فصل الأماكن التي تخدم البنين عن الأماكن التي تخدم البنات .
4. إلزام المدارس التي تخدم المسلمين بأن تقدم لهم ضمن مناهجها مادة تعليمية وافية في مجالي الدين الإسلامي واللغة العربية تقرها الإدارة المختصة بالوزارة.
5. إلزام المدارس التي تخدم المسلمين بإقامة الشعائر الإسلامية داخل المدرسة كالصلوات وتجهيز مكان ملائم لها وللوضوء .
6. إلزام المدارس الأجنبية جميعا بوضع قواعد للسلوك المحتشم في اللباس والنشاطات وغيرها وفق الضوابط الشرعية ، والآداب المرعية في المملكة .
7. عدم تقديم أي محتوى يتعارض مع الإسلام في المقررات التي تدرسها هذه المدارس أو اقتناء أي مادة في مادة المكتبة مخالفة للدين الحنيف أو نظام المملكة أو ثقافتها .
8. تتولى إدارات التعليم التابعة لوزارة المعارف الإشراف على هذه المدارس من خلا ل أقسام التعليم الأجنبي فيها بالتنسيق مع الإدارة العامة للتعليم الأجنبي في وزارة المعارف وعليها التأكد من تطبيق هذه الضوابط إضافة إلى بقية المواد المنصوص عليها في لائحة المدارس الأجنبية والشروط المنصوص عليها في رخص هذه المدارس[1].

---

١ وزارة التربية والتعليم . الوكالة المساعدة للتعليم الموازي ـــ الإدارة العامة للتعليم الأجنبي ـــ ملف التعاميم .

من خلال هذه التعاميم السابقة يلاحظ أنها تهتم بالمدارس الأجنبية التي يملكها سعوديون ويدرس فيها طلاب من الجاليات الإسلامية .

أما تلك المدارس التي يملكها سعوديون ويدرس فيها طلاب غير مسلمين أو المدارس التي يملكها غير سعوديين وتتبع لبلدان غير إسلامية فإنه لا يسري عليها كثير من تلك التنظيمات واللوائح.

مما يجعلها محل تجاوزات لكثير من اللوائح والأنظمة ، مثل الاختلاط بين الطلاب والطالبات في المدرسة الواحدة وقيام معلمات بتدريس طلاب ومعلمين بتدريس طالبات وإقامة حفلات فيها إخلال ببعض الآداب كالموسيقى والرقص ، وتبرج العاملات في المدرسة مما يستدعي أن تكون اللوائح المنظمة شاملة لجميع المدارس التابعة لسعوديين أو غيرهم من غير السعوديين كتلك التابعة لسفارات بعض البلدان أو المؤسسات غير ربحية .

وقد حدثني بعض المشرفين على تلك المدارس بكثير من تلك المخالفات التي ذكرت .
ومما يستدعي القلق هو كثرة انتشار تلك المدارس العالمية في مدن المملكة العربية السعودية مع زيادة التراخيص بفتح الجديد منها .

والتنامي في زيادتها يدعو بعض المهزومين ممن انبهروا ببهرجها وزيف بريقها إلى تلميعها للناس عبر وسائل الإعلام المقروء أو المسموع أو المرئي مما يخلق بين المسلمين طبقة يوالون الكافرين ويتبرأون من المؤمنين ، مع عدم الغيرة على الدين ، يعيشون بين أمراض الشبهات وعقدة الشك والصراع الفكري والعقدي وبين أمراض

الشهوات ، فيعايشون الحياة الغربية بلسانهم ، ومعلوماتهم ولباسهم ونمط حياتهم وغدوهم ورواحهم في غاية التغريب والتفرنج[1] .

وهم بهذه المعايشة في الفكر والسلوك ينشرون التغريب والتشبه بأعداء الله بين المسلمين .

وهذه الطبقة خسارة في الوجود الإسلامي وانكسار في رأس مال المسلمين [2].

---

١ المدارس العالمية الأجنبية مصدر سابق . ص 64

٢ المصدر السابق . ص 65 .

وقد أبان بعض الغيورين من المسؤولين في قطاع التعليم هذا الخطر من وجود هذه المدارس الأجنبية فكتب الأستاذ / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان مقالة بعنوان : ( السيوف الخفية ) نشرت في جريدة الجزيرة العدد 11514 في 1420/11/15هـ منها :

( سألني صديق طلب المشورة والرأي عن المدرسة التي يسجل فيها أبناءه ؟ قلت أرى أن تلحقه بالمدارس الحكومية .

قال : وأين أبناؤك ؟

قلت جميعهم في المدارس الحكومية .

قال وما رأيك في المدارس الأهلية ؟

قلت فيها الجيد وما دون ذلك وهي كالمدارس الحكومية تتفاوت من حيث الإدارة وهيئة التدريس وبيئة المدرسة .

قال : والمدارس الأجنبية .

قلت : تلك السيوف الخفية التي انبهر بها بعض الآباء وظنوا أن لها تميزا وتفوقا بل ونادى البعض بالتوسع فيها والترخيص لها بأن تفتح أبوابها لكل راغب وتلك نظرة قاصرة ورؤية المغلوب للغالب والضعيف للقوي .

قال : وكيف نصفها بالسيوف الخفية ؟

قلت : لأنها تفرق ولاتجمع وتشتت ولا توحد.

قال : ولماذا ؟

قلت : تعلم أن موحد المملكة وبطلها الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه جمع المملكة بعد شتات ووحد صفوفها بعد تفرق وجاء التعليم ليؤكد الوحدة ويجمع الصف ، فحين كنت في موقع المسؤولية بوزارة المعارف كانت سعادتي تزداد نشوة حين أزور المدارس في مختلف المدن والقرى وأجد الطلاب يقرأون منهجا يجمعهم وكتبا توحدهم وكم كنت أسعد بسؤال أبنائنا في تلك المناطق عن محافظات المملكة وعن تاريخنا .

فألقاهم يجيبون إجابة واحدة وأرى المدارس تتبارى في ربط أبناء المجتمع بثقافتهم الإسلامية وحضارتهم العربية .

وتنشر بينهم ثقافة متجانسة تبني شخصيتهم وتقوي ولاءهم للمجتمع والقيادة .

قال : ومناهج المدارس الأجنبية ؟

قلت : مناهج تلك المدارس ذات ارتباط بأصولها فهي تطرح ثقافات المجتمعات التي تمثلها والتعليم في تلك المدارس وإن كان الجانب المادي فيها أقوى وأثرى ، إلا أن الجانب الروحي أفقر وأجدب والتعليم فيها يتجاهل الدين الإسلامي و اللغة العربية ، فضلا عن التاريخ الإسلامي .

قال : وماذا يترتب على ذلك ؟

قلت : تخرج أجيالا متنافرة فاقدي الهوية متعددي الاتجاهات مختلفي التوجهات وتوجد بيننا من انتماؤه للثقافة الأمريكية وآخر للفرنسية وثالث للألمانية وهكذا .

قال وماذا سيكون ؟

قلت : يكون الهدم والبلاء ، والتنافر والتناحر ، والازدراء والسخرية بين كل فريق وآخر ، ويتشتت الاجتماع ، وتنفر القلوب ، وتتمزق الوحدة التي أرسى قواعدها الملك الموحد . رحمه الله .

قال : إذا أبارك رأيك فالمدارس الأجنبية سيوف خفية يجب الحذر منها ؟

قلت : وأحمد الله فولاة الأمور ، والقائمون على التعليم يدركون ذلك وجمهرة من الكتاب يرون هذا الرأي فالقوة الحقيقية هي في بناء الذات وفي الاعتزاز بالهوية واللغة العربية ... هذا وبالله التوفيق )[1].

وهذه المدارس الأجنبية تتعارض مع سياسة المملكة العربية السعودية التعليمية وتصادم أهدافها المرسومة حيث الانفصال التام ، بل تأتي هذه المدارس لتدمر كل هدف سام وتزرع في المجتمع الإسلامي ضعف الهوية الإسلامية . وهشاشة الانتماء والتعلق بأصول تلك المدارس التي تنتمي إليها .

---

١ المدارس العالمية . مصدر سابق . 94 ، 95 ، 96

## آثار وأخطار المدارس العالمية

**أولا : الآثار العقدية :**

1. فتح الباب للتنصير عن طريق إنشاء تلك المدارس حتى ولو كان بطريقة سرية من خلال برامج وأنشطة تقدمها تلك المدارس لطلابها الدارسين فيها .
2. تأكيد فكرة فصل العلوم الشرعية عن العلوم الدنيوية ، وذلك من خلال إهمال المناهج الشرعية بحجة أنها لا علاقة لها بحل مشكلات المجتمع ، لا علاقة له ا بتقدم وتطور المجتمع ، وهذه الفكرة امتداد للفكر العلماني بفصل الدين عن الحياة بكل ما فيها من سياسة واقتصاد واجتماع ومن آثار ذلك :

أ / نمو وامتداد التيار العلماني في البلاد.

ب / تضييق الخناق على المتجهين للتعليم الشرعي بحجة عدم المستقبل لذلك النوع من التعليم في واقع الحياة .

ج / إبراز العلوم الدنيوية ، وإضعاف العلوم الشرعية .

3. اتخاذ تلك المدارس مراكز لنشر العقائد الباطلة من خلال عدة وسائل :

أ / تدريس المناهج المستوردة التي تمثل توجهات الدول الغربية .

ب / اختيار الطاقم التعليمي النصراني للتدريس في المدارس ، وخاصة العنصر النسائي .

ج / توزيع منشورات تنصيرية أو مجسمات تمثل رموزا للألهة على الطلاب والطالبات .

4. إحياء شعائر النصارى الباطلة ، وخاصة الأعياد ، حيث تحتفل بعض المدارس بأعياد ميلاد المسيح ، وعيد الحب ، وعيد رأس السنة وغيرها .

**ثانيا : الآثار الثقافية والاجتماعية :**

1. تعرض الناشئة لثقافات المجتمع الغربي ، وإبراز شخصيات ونماذج غربية كنماذج يقتدى بها .
2. الاهتمام باللغات الأجنبية وإهمال اللغة العربية .
3. الإزدواجية في المجتمع بحيث يظهر نوعان من الثقافات وبالتالي نوعين من البشر :

الأول : ثقافة دينية محلية .

الثاني:له ثقافة أجنبية ، مما يفتت وحدة الفكر بين أبناء المجتمع الواحد ويخلق الصراعات.

4. تخريج أجيال تنظر إلى الإصلاح في المجتمع من منظور غربي بسبب إقصائهم عن أصولهم الحضارية .

5. الإنهزامية أمام هجمة الحضارة الغربية .

**ثالثا : الآثار الأخلاقية :**

1. الاختلاط بين الجنسين في مختلف المراحل الدراسية ، فتغرس بذرته في المرحلة الابتدائية ، ويستمر في المرحلتين المتوسطة والثانوية في فترة ثوران المراهقة وتكون عاقبته المدمرة ( ظهور عادات وأخلاقيات جديدة في المجتمع ، تحاد الدين وتضاده ، أو تتنافر مع ذوقه وآدابه في أقل الأحوال .

2. إفساد المرأة كمربية للأجيال بتربيتها على نمط الحياة الغربية .

3. تبني خريجات تلك المدارس للنوادي والجمعيات النسائية التي تخطط لتغريب المرأة من خلال أنشطة ، تشمل الحفلات ، والمهرجانات والندوات وغيرها.

4. تربية طلابها على حب الشهوات ، وجعلها همه الأكبر ليغرق في الفساد والرذيلة .

**رابعا : أثرها على الثقافة والهوية .**

المدارس الأجنبية قائمة على التعصب الديني والثقافي والانتماء الحضاري لبلدانها ولغتها وتاريخها ومقومات حياتها ، تلقنها طلاب مدارسها وتسعى بواسطتهم لنشرها بين أهليهم ومن يسمع صوتهم وينفذ إليه بصرهم وهذه بالطبع تفضي إلى الآثار المدمرة في : اللغة ، والتاريخ والدين .

أما في اللغة : فهذه المدارس المظلمة بالقومية القاتمة المقيتة مهمتها نشر التثقيف القومي بلسانها ولغتها ولضرب الحصار الثقافي اللغوي على عقلية الجيل المسلم باستعمار لسانه بالرطانة الأعجمية ، ومعلوم أن كل لغة تحمل فكر الناطقين بها .

ففي تغليب اللغة الأجنبية على اللغة العربية لتدريس المواد ، بث للفكر الأجنبي في عقول

الناشئة وهذا يفضي إلى الآثار الآتية :

1. إن فرض اللغة الأجنبية لغة التعليم للمواد الدراسية ، هو في حد ذاته إقتحام للحصن الإسلامي : ( اللغة العربية ) بإبعاد مظهريتها شعار لأهل الإسلام ، وحجبها عن لسان الناشئة ، وكم في هذا من إضعافها وتبغيضها في نفوسهم ، بل عزل لهم عن إسلامهم ، فإنه إذا حيل بين المسلم ولغته لغة القرآن ، تم العزل له بطبيعة الحال عن إسلامه وأمجاده ، وحضارته ، وأول ما ينزل منه اعتقاده في كتاب ربه ( القرآن العظيم ) الذي نزل بلسان عربي مبين على خاتم الأنبياء والمرسلين ليكون نذيرا للعالمين[1].
2. نتيجة لتدريس المواد بغير العربية ، يتكون لدى الطالب عقدة الإحساس المعمق بقصور لغته عن تدريس العلوم الحديثة ، ثم قطع صلة هذه العلوم بالإسلام ، ولغته العربية .
3. ثم آنفة الشباب المسلم من لغتهم وآدابها ، وزهدهم فيها حتى لا يعلموا منها إلا ما يعلمه العامي منها ، وهذا سبب فعال في تدهور اللغة العربية وحجب شيوعها واستعمالها .
4. ومن آثار ذلك وجود استعداد تام لدى عامة هذا النشئ المسلم إن كان بقي له شيء من إسلامه ـــ الذي تربى في هذه المدارس الأجنبية بتصويب السهام إلى اللغة العربية من كل جانب ، وأصبحت عنده حساسية مفرطة ضد من يخطئ في اللغة الأجنبية التي تلقنها وأما لغته العربية فلا حجر أن يجمع هو أو يمر على سمعه جميع سوآت اللحن .

وهذا الوضع المزري ينتقل بالطبع إلى كل ما هو مكتوب باللغة العربية وأعظم من ذلك ( القرآن الكريم ) الذي نزل بلسان عربي مبين ، فلا يحسن قراءته فضلا عن فهمه وتدبره .

---

(١ )المدارس العالمية . مصدر سابق . ص 55 .

وهذا آخر المطاف المطلوب صرف الجيل عن تراث الأمة الإسلامية ، المكتوب بلسانها العربي وفي مقدمتها الوحيان الشريفان ( الكتاب والسنة ).

والانصراف إلى التراث الوافد المكتوب باللغة التي تلقنها وشب عليها وكرز عقود حياته في دراستها ، كما هو مشاهد ومعروف في أبناء كثير من الدول العربية التي سلخ الاستعمار لسانها [1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ـــ في ( اقتضاء الصراط المستقيم ) ص 206 ـــ 207 ( واعلم أن اعتبار اللغة يؤثر في العقل ، واللغة والدين ، تأثيرا قويا بينا ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق .

وأيضا فإن نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب ، وإن فه م الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب[2].

وأما في التاريخ : فهذه المدارس المظلمة بالقومية القاتمة مهاد لنشر ثقافتها التاريخية ولضرب الحصار على عقلية الجيل المسلم عن تاريخه وشحنه بتاريخ أوروبا أو أمريكا مثلا ، فهو لا يرى من خلال دراسته ، وموادها ، وأساتذتها ، ومناهجها إلا تاريخ أوربا مثلا ، وأنها أرقى الشعوب ، ومدنيتها هي الأم للعالم وأنها هي الحقيقة بالسيطرة على العالم ، وأما تاريخ الإسلام فمحجوب عنه مشوب بالنقص والاحتقار . والحاصل أن التعليم الأجنبي إبادة للأجيال المسلمة وصياغة لها في ثقافتها التاريخية بما لا صلة له بالإسلام ولا بالمسلمين[3] .

ومما لا شك فيه أن وجود هذه المدارس الأجنبية في البلاد تدعو من استهواهم الفكر الغربي إلى محاولات الطرق على باب وزارة التربية والتعليم مرارا تلو مرار في سبيل فتح المجال أمام أبناء البلد المسلم صاحب عقيدة التوحيد الصافية ، لإدخالهم في تلك المدارس الأجنبية ذات الدهاليز المظلمة والنهايات المؤلمة . ولعل ما أقدمت عليه وزارة التربية والتعليم مؤخرا

---

(١ ) المصدر السابق . ص 56

(٢ ) المصدر السابق ص 57

(٣ ) المصدر السابق ص 58

من السماح للمدارس الأهلية الوطنية بنين وبنات باختيار المناهج وطرائق ولغة التدريس التي تريدها كل مدرسة باب يسهم في ضياع الهوية الإسلامية ويفضي إلى غربة أبناء البلد في بلدهم لما سيحدث من تسارع من هذه المدارس إلى اختيار لغة غير اللغة العربية للجذب المادي تحت مبررات وشعارات براقة خاطئة كاذبة .

وإليك نماذج مما كتبته صحافتنا إشادة بهذا القرار الجديد .

كتبت جريدة الشرق الأوسط تحت عنوان ( السماح للمدارس الأهلية باختيار مناهجها ولغة التعليم العام المقبل ) .

كشف ( مصدر في تعليم جده ) عن نية وزارة التربية والتعليم السماح للمدارس الأهلية بنين وبنات باختيار المناهج وطرق التدريس ولغة التعليم فيها باستثناء مناهج الدين واللغة العربية التي أوجبت تدريسها باللغة العربية [1].

وتحت عنوان التعليم ( محاولة الانعتاق من إشكال التطابق ) نشرت صحيفة الشرق الأوسط بقلم أحد كتابها ... وبصرف النظر عن الجدل الذي يمكن أن تثيره لغة التدريس إلا أنني أرى أن السماح للمدارس الأهلية باعتماد تأليف المناهج خطوة مهمة للخروج من أشكال التكريس المعرفي المتماثل ، الذي يفضي إلى خبرات كربونية متشابهة ، متطابقة .

إنني أشعر بأن مثل هذا القرار يمثل المفتاح الحقيقي لإحداث تغييرات نوعية مهمة في الحقل التعليمي والتي لن تنحصر آثارها الإيجابية مستقبلا على المدارس الأهلية وحدها بل ستمتد إلى المؤسسات التعليمية بأكملها ، فمرحبا بهذا الانطلاق التعليمي الذي طال انتظاره .[2]

وتحت عنوان ( الكره الآن في ملعب المدارس الأهلية المتميزة ) نشرت صحيفة عكاظ بقلم أحد كتابها قائلة :

يعتبر قرار وزارة التربية والتعليم الأخير بالسماح للمدارس الأهلية بالتوسع في تطبيق برامج تعليمية دولية جديدة تختلف عن المناهج الحكومية خطوة بناء لتطوير التعليم العام

---

(١ ) صحيفة الشرق الأوسط ( 8 ) ربيع الأول 1428هـ إبريل 2007م . العدد 10355

(٢ ) صحيفة الشرق الأوسط ( 29 ) ربيع الأول 1428هـ إبريل 2007م العدد 10377 .

وإخراجه من مرحلة ( الجمود ) الذي يتهمه به الكثيرون[1].

وتحت عنوان ( المدارس الأهلية تتنفس ) نشرت صحيفة الرياض بقلم أحد كتابها قائلة جاء في خبر نشرته صحيفة محلية أن وزارة التربية والتعليم ستسمح للمدارس الأهلية بتأليف مناهج تختلف عن مناهج التعليم وتدريسها بأي لغة تراها المدرسة وذلك اعتبارا من العام القادم ويستثني هذا القرار بالطبع مواد التربية الإسلامية واللغة العربية في حين يسمح للمدارس بتعديل بقية المناهج وفق رؤيتها الخاصة بإضافة مواد جديدة أو بتعديل مضمون بعض المواد ، وهذا قرار طال انتظاره منذ أن بدأنا في إنشاء مدارس أهلية خاصة إذا كان الهدف من إنشائها التوسع في تدريس اللغة الإنجليزية والعلوم والرياضيات ، ولكننا قيدن ا بتدريس المنهج الكامل لوزارة التربية والتعليم واستعمال نفس الكتب ( وأنا أتكلم بلغة الجمع لأنني كنت أحد مؤسسي مدارس الرياض الخاصة ) . وقد وجدنا أن المنهج مثقل بالمواد وخاصة بالمواد الأدبية مما لا يدع مجالا لنا لزيادة عدد الحصص الأسبوعية اللغة الأنجليزية والعلوم والرياضيات ثم إن إلزامنا بتدريس نفس الكتب التي تدرس في مدارس الوزارة وهي كتب فضفاضة كان يرهق المعلم والطالب معا ولا يدع لهما وقتا للتمارين والتدريب العملي ولهذا أصبحت المدارس الأهلية نسخة من مدارس الوزارة ، ثم إن تدريس العلوم والرياضيات باللغة العربية يرهق الطالب ويربكه عندما يدرس هذه المواد في الجامعة باللغة الأنجليزية ، ولهذا فإن هذا القرار سيرقى بنوعية التعليم في المدارس الأهلية سواء من حيث المواد التي تدرس أو الكتب التي تستخدم ،المهم طريقة التعليم التي تكون ببغاوية تنهض على مبدأ أن التكرار يعلم الحمار . [2]

المتأمل في وضع التعليم يرزأ بالخبر الأليم الذي ساقته وزارة التربية والتعليم بإصدار قرارها الذي يسمح للمدارس الأهلية باختيار المنهج واللغة المناسبة التي يدرس بها طلابها لتسهم إسهاما مباشرا في ضياع هوية الطالب المسلم وتغريبه منذ سنين عمره الأولى ح يث

---

١ صحيفة عكاظ الأحد 16 / 1 / 1428هـ . 4 فبراير 2007م العدد 2085 .

٢ صحيفة الرياض السبت 22 محرم 1428هـ . 10 فبراير 2007م . العدد 14110 .

يشب في تلك المدارس الأهلية التي تكون لغة التدريس فيها لغة أجنبية يعيش معها سنين عمره كلها من الحضانة حتى آخر يوم له في أروقة الجامعة ولربما تستمر تلك اللوثة معه إلى الممات .

وهذا القرار له أبعاده التربوية في مستقبل الأمة لا من حيث اللغة فحسب بل وأيضا من حيث المناهج التعليمية التي لا يرى فيها بعض دعاة التغريب أنها تصلح لمواكبة العصر ( لإنها طرائق ببغاوية تسير على مبدأ التكرار والنمطية التي لا ترتقي بالتعليم إلى مصاف الدول كما يزعمون ).

وبالتالي فإن الأمر يتطلب استيراد مناهج أجنبية لتكون بديلا عن مناهجنا والبحث عن أساتذة أجانب يقومون بتدريسها ليتحقق بذلك اللحاق بركب الحضارة الغربية . وجميل ما قاله الأستاذ أبو الحسن الندوي رحمه الله في كتابة ( الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية ) حيث قال :

( لذلك ليس من المعقول ولا من الجائز أن تستورد أمة لها شخصيتها ورسالتها ، ولها عقائدها ومناهج حياتها ، ولها طبيعتها ونفسيتها ، ولها تأريخها وماضيها ، ولها محيطها الخاص وظروفها الخاصة ، أن تستورد نظاما تعليميا من الخارج ، ولا أن تكل وظيفة التعليم وتربية الأجيال وصياغة العقول إلى أناس ـــ مهما بلغوا من البرا عة في التدريس واتقان اللغات والفنون ـــ لا يؤمنون بهذه الأسس . العقائد ، ولا يتحمسون لشرحها وتعضيدها يقول الأستاذ الأمريكي الدكتور ج . ب كونكن في كتابه : التعليم والتربية :

( إن عملية التعليم ليست عملية نقاط وبيع وشراء ، وليست بضاعة تصدر إلى الخارج أو تستورد إلى الداخل ، إننا في فترات من التاريخ خسرنا أكبر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الأنجليزية أو الأوروبية إلى بلادنا الأمريكية )[1].

ومن المآسي التي تحير العقل وتجرح القلب أن تظل الأقطار الإسلامية وحدها في فوضى وتعارض وغموض والقياس بين الحقائق التي تؤمن بها ، وبين نظام التربية الذي تطبقه ولا تفكر في التوفيق بين الإيمان بهذه الحقائق وبين التربية التي تنفق عليها أكبر جزء من إمكانياتها.

---

[1] الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية للأستاذ أبو الحسن الندوي . ص 184 .

وكانت حرية أن تكون أبعد الناس عن تلك اللحظة التي تعيش فيها متطفلة على مائدة الأمم الأجنبية ، وكانت حرية أن تزيل جميع العقبات في سبيل الوئام والتعاون بين العلم والدين .

إن المنقذ الوحيد للعالم من النهاية الأليمة التي ترتقبه هو وجود نظام للتربية يقوم على التوفيق بين العقيدة والثقافة ، بين قوة العاطفة والتهاب جذوة الإيمان . وبين العلم الواسع والفكر المنير ، ومعرفة أحداث ما وصلت إليه الأجيال البشرية من تجربة واكتشاف .[1]

ويترتب على عدم تطبيق التربية وتنشئة الأجيال على لغة القرآن الكريم أن تسلك المدارس مسلكا يضعف شخصية الأمة ومن ذلك :

1. استيراد المناهج الدراسية والمواد التعليمية من الخارج .
2. استيراد الأساتذة والمعلمين من أوروبا وأمريكا الذين أقل ما يقال فيهم أنهم لن يخلصوا في إنشاء الجيل الجديد على عقيدة الأمة .
3. الاهتمام الزائد باللغات الأجنبية وإعطاؤها أكبر من حقها ، فإنها تنمو على حساب اللغة العربية . أن تدريس عدة لغات في وقت واحد أصبح موضع بحث عند خبراء التربية والتعليم خصوصا في المراحل الابتدائية والمتوسطة .
4. وجود مدرسين لا يؤمنون بأهداف الأمة ونظرتها إلى الحياة ، ثم كيف يصبح هؤلاء أساتذة مربين ، وقادة موجهين[2].

إذا الأمر يحتاج إلى وقفة للتأمل في هذا القرار الذي ينحدر بالتعليم الأهلي إلى جرف هار مما قد يصعب معالجته بعد ذلك إذا استفحل الأمر . واستشرى الداء في كل المدارس الأهلية .

وحتى لا تنهدم الحصون فإنه :

1. يجب على ولاة الأمر وفقهم الله وقف هذا النزيف في جسد التعليم ومحاسبة من يتلاعب بركائز التعليم وأهدافه السامية التي قام عليها في هذه البلاد .

---

١ المصدر السابق ص 185 وانظر المدارس العالمية الأجنبية . مصدر سابق 81 والمسؤولية للأستاذ محمد أمين المصري ص 129 .

٢ المدارس العالمية الأجنبية . مصدر سابق ص 81 ، 82

2. على العلماء والدعاة وطلبة العلم بيان خطورة هذا المنزلق والآثار المترتبة عليه .
3. على المثقفين والنخب الفاعلة في المجتمع الوقوف ضد هذا القرار وبيان مثالبه وعوره في جميع وسائل الأعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية ومن خلال المحاضرات والندوات والمنتديات التربوية ، وغيرها .
4. على ولاة أمور الطلاب الدارسين في هذه المدارس الأهلية عدم التسرع والأنبهار بما تسوقه لهم بعض المدارس من دعايات ، الهدف من أكثرها الكسب المادي دون النظر في عواقب الأمور وتبعاتها وآثارها وأضرارها ، والبحث لأبنائهم عن مدارس ذات أهداف تربوية تحافظ على دينهم وعقيدتهم ولغتهم وتاريخهم وثقافتهم .

وقد تنادى للوقوف أمام هذا القرار بعض الغيورين على دينهم ولغتهم وهويتهم ومعرفتهم بمقدار الخطر وفداحة الأمر وإليك بعض النماذج .

في لقاء أجراه موقع المسلم يوم 1428/5/24هـــ مع الدكتور محمد بن علي الهرفي الأستاذ في جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية .

- كيف تنظر إلى قرار وزارة التربية والتعليم السماح للمدارس الأهلية باعتماد تأليف وتدريس مناهج دراسية تختلف عن المناهج المطبقة حاليا في مدارس التعليم العام الحكومي وتدريسها باللغة الإنجليزية أو بأي لغة أخرى تراها المدرسة ؟
- قال : هذا القرار خاطئ من أساسه ولا يتفق مع سياسة التعليم في بلادنا بل ولا يتفق مع مصالحنا وديننا وأمن بلادنا .
- وأعجب كيف يمكن لدوله عربية مسلمة فضلا عن بلادنا التي هي قبلة المسلمين ـــ أن تجعل لغة التعليم في مدارسها غير العربية والعجب يزداد من فكرة السماح بتدريس أي شيء دون معرفة هذا إلى أي شيء .
- لقد كتبت أكثر من مرة عن خطورة هذا القرار وقوته التدميرية وأرجو أن ينتبه المسؤولين في بلادنا ويوقفوه حفاظا على وحدة المجتمع المسلم وتماسكه.
- وكيف تفاعل المجتمع مع هذا الأمر ؟

- قال : الكثيرون كما أظن لم يسمعوا به لأنه طرح من خلال الصحف و قراء الصحف ليسوا كثيرين ، والذين سمعوا به وأدركوا خطره وأهدافه استنكروه ، لكن هذا الاستنكار القلبي لا يجوز في هذا الحالة لأن خطر هذا القرار سيطال بيوتنا ومجتمعنا ومن هنا فإن التواصل مع الوزارة وكبار المسؤولين في بلادنا أمر تفرضه الضرورة[1].

نشرت جريدة عكاظ في عددها الصادر يوم الإثنين 1428/4/27هـ ـــ 14 مايو 2007 مقالا : للدكتور عائض الردادي بعنوان ( مهلا معالي الوزير الانتماء أولا ) . القرار الغريب الذي اتخذته وزارة التربية والتعليم لم يكن متوقعا أن يكون في بلادنا بل لم يكن قابلا للتصديق لولا وجوده على موقع الوزارة ولولا تصريح بعض مسؤولي الوزارة بأنه حقيقه لا خيال ، مدافعين عنه تارة ومعلنين أنه ما زال تحت الدراسة تارة أخرى ، ذلك القرار هو السماح للمدارس الأهلية بإلغاء تدريس المناهج الوطنية وتدريس مناهج البكالوريا الأوروبية ما عدا مقررات الدين واللغة .

وقد نشرت مقالات كثيرة حول الموضوع أكثرها معارض وقليل منها مؤيد ، واتضح أن هناك خلطا واضحا بين أعضاء الأذن للمدارس الأهلية التي تلغي المناهج الوطنية وتدرس مناهج أجنبية وبأن تكون لغة التدريس غير العربية ، فالأخطر هو استجلاب مناهج غير وطنيه وإن كان تدريسها بغير العربية خطر أيضا وإن كان يبدو أن الأمرين مرتبطان أي تبديل المناهج وتدريسها بغير العربية غير أن خطر تبديل المناهج خطر فكري والتدريس بلغة أجنبية خطر على اللسان حتى لو كان المدروس هو المناهج الوطنية . [2]

ونشرت صيحفة الجزيرة مقالا لعبدالله بن عبدالعزيز بن أدريس بع نوان ( هل اللغة العربية في خطر ) ... جاء فيه :

يجب علينا أن نواجه الواقع المر بما يتفق وخطورته على مستقبل هذه اللغة التي شرفها الله بأن جعلها لغة آخر الكتب السماوية إلى أهل الأرض جميعا من أنس وجن من اهتدى منهم به ومن ضل منهم عن سبيله .

---

(١) موقع المسلم على الإنترنت وهو مقال طويل جدير بالقراءة والتأمل لما فيه من فائدة وإثراء لهذا الموضوع الخطير.

(٢) جزء من مقال للدكتور عائض الردادي . صحيفة عكاظ الاثنين 1428/4/27هـ العدد 2157 .

اللغة العربية لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وهي لغة أهل الجنة . هذه اللغة العظيمة بعظمة القرآن والسنة النبوية الصحيحة ، أصبحت تشكو من محاصرتها باللغات الأجنبية في عقر دارها ، وتجاوز عقوق أهلها لها . أكثر وأخطر من تجاوزات الوافدين إلى أوطانها من غير أهلها . أصبحت تلقى الصدود عنها من أبنائها وتفضل اللغات الأجنبية عليها بدعوى التقدم العلمي الذي حملته لغات أخرى وكأن العربية قد عقمت من توليد المفردات العلمية والصناعية والابتكارية التي تتوارى مع المبتكرات والمخترعات العلمية التي غيرت مجرى الحياة الأمية والحق أنها قادرة على ذلك متى أخلص ولاة الأمر ( العلماء لحمايتها )[1].

ونشرت صحيفة الرياض للدكتور محمد بن أحمد الرشيد * أكثر من مقال يبين فيه خطورة القرار الذي أصدرته وزارة التربية والتعليم يقضي بالسماح للمدارس الأهلية باختيار المناهج وطرائق ولغة التدريس التي تراها لطلابها وكان موقفه قويا في معارضة هذا القرار الصادر مما يدل على إدراكه لخطورة الأمر لاسيما وقد كان قبل ذلك على رأس هرم وزارة التربية والتعليم انظر صحيفة الرياض العدد 14162 في 15/ ربيع الأول 1428هـ الموافق 3 إبريل 2007م مقالا بعنوان ( قال له صاحبه وهو يحاوره ) . وانظر أيضا صحيفة الرياض العدد 14148 ربيع الأول الموافق 20 مارس 2007 مقالا بعنوان ( أيها الخائفون لا تظنوها عقيما !! ) .

وانظر صحيفة الوطن السبت 16/جمادى الأول 1428هـ الموافق 2 يونيو 2007م العدد 2437 مقالا بعنوان ( لو غيرك قالها يا أبا عبيده ) ونشرت صحيفة الجزيرة مقالا للدكتور أحمد بن محمد الضبيب بعنوان ( تعجيم التعليم ) جاء فيه :

ومعنى ( تعجيم التعليم ) جعله أعجميا أجنبيا تدرس مناهجه للطالب العربي بلغة أجنبية وهو يقابل ( تعريب التعليم ) الذي يهدف إلى استفادة اللغة العربية الأم في المناهج التعليمية كما يحدث في بعض البلاد العربية التي أبتليت بالاستعمار الأجنبي وفرض عليها

---

(1) جزء من مقال للأديب عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس . صحيفة الجزيرة 9 صفر 1428هـ ( 27 فبراير 2007 العدد 12570 .

* الدكتور محمد بن أحمد الرشيد هو أول وزير للتربية والتعليم أدخل اللغة الإنجليزية في مراحل التعليم الأولي وها هو الآن يشعر بفداحة الخطب ويستنكر على الوزارة الجديدة ؟؟؟

ظلما وعدوانا لغته وثقافته ، ولقد كانت خطة المستعمر دائما مسخ اللغة الوطنية وإحلال لغته بدلها وحيث إن اللغة هي العصبة الرئيس لثقافة الأمة فإن تغييرها في التعليم يشمل جسم هذه الثقافة ، ويجعله غير قادر على الحركة ، ويفقده جميع حوافز التقدم الكامنة فيه ، لقد كان الاستعمار أول ما يعمد إلى اللغة القومية لكل شعب فينتزعها من أفواه الصغار لإن من الثابت أن اللغة إذا اختفت من ألسنة الصغار وأقلامهم قضي عليها بالإنحسار ، وباختفاء اللغة القومية تختفي العلاقة الوثيقة بين أجيال الأمة وموروثها الثقافي ، فيجرد الإنسان من جميع ثروته الثقافية ، ليربط باللغة الأجنبية والثقافة الأجنبية منذ السنوات المبكرة ، بحيث لا يستطيع فكاكا من هذه الثقافة في مستقبل حياته . بانتزاع اللغة القومية من أفواه الصغار وعقولهم تتعطل عبقرياتهم ، وتشمل ملكاتهم ويكونون مهيئين للتبعية والاستخذال وبخاصة عندما يجرد المستعمر البلاد من وسائل النهضة الحقيقية كالتقنية ، والبنية التحتية للإنتاج ، فيصبح المواطن مستهلكا فقط لما ينتجة الآخرون وإذا أبدع شيئا في المستقبل بلغة الأجنبي كان ذلك محسوبا لحضارته ومدنيته ومضافا إلى ترسب صناعته التي يبيعها إلى هؤلاء التابعين بأعلى الأسعار .

إن جعل التعليم باللغة الاجنبية يمثل كارثة على الثقافة المحلية ، بل يمثل مسخا أبديا للهوية المحلية ... إلخ [1].

ونشرت جريدة الرياض مقالا بعنوان ( التعليم بغير العربية ــ توسل التميز والإبداع . تجاوز للحقائق العلمية للكاتب عبدالله القفاري . جاء فيه : ( العيب لم يكن يوما في اللغة العربية في قدرتها على مواجهة كل استحقاقات النمو والمعرفة والإبداع ... المشكلة في تراجع قدرتنا في بناء مشروع وطني حقيقي قادر على جعل اللغة العربية لغة علم تطال كل مناحي الحياة .

المشكلة في الاستلاب والأنبهار باللغة الأجنبية وكأنها تميز خاص وعنوان للإبداع ، من المؤسف أنه حتى وقت قريب كانت تنشط الدعوات المخلصة لتعريب التعليم العالي لا من منظور عاطفي أو أنحياز للغة الأم ولكن من منظور الجدوى وترسيخ قيم الإبداع والتميز، وإدماج اللغة الأم في مشروع تقدم ونهضة ... لكن ها نحن اليوم نقاتل من أجل

(1) صحيفة الجزيرة العدد 12119 في 29/ ربيع الأول 1428هـ الموافق 17 إبريل 2007م

الحفاظ على كيان التعليم العام من هذه الهجمة التي تريد انتهاك آخر حصون هذه اللغة من خلال الترويج للتعليم العام بلغات أجنبية .

أريد في البدء أن أقرأ في مسوغات هذا القرار الذ ي أصاب الكثير من أبناء هذا الوطن بالدهشة ، لا من حيث جرأته وتجاوزه على معنى الانتماء للغة الأم وتعميقها في نفوس الناشئة وهم يخطون أولى مراحل تعليمهم بلغة أجنبية ، ما للغة انتماء بكل ما يحمل هذا المعنى من تداعيات وليست أوعية معرفة فحسب ومضى الكاتب في مقاله إلى أن قال :

( ليقدم لنا أي مسؤول تربوي دليلا على أن التعليم باللغات الأجنبية هو فتح لباب التميز والإبداع .

ما هي القيمة الحقيقية المتأتية من تعميم تعليم عام بغير اللغة الأم ؟ لماذا أصبحت اللغات الأخرى وخاصة الأنجليزية ، تكتسح الوعي الجمعي بالتميز ولنفترض أننا أصبحنا أسيرين للغة الاقتصاد والمال والتقنية وسوق العمل ، و لم تحمل لغتنا العربية بديلا عنها لأنه لا مشروع لدينا لإحلالها بديلا عن اللغات الأجنبية هل يمكن أن نعالج خلل تواضع المنجز تجاه لغتنا الأم من خلال انتهاك هذا الحصن الأخير للانتماء ، أليست اللغ ة هي الوعاء الفكري للأمة الذي يجسد شخصيته ويربط ماضيها بحاضرها ، وهي أداة التواصل لربط الأجيال بتاريخها وخبراتها ... إلخ [1].

ونشرت صحيفة الجزيرة مقالا بعنوان ( حتى لا تتصدع الحصون ) للدكتور راشد المبارك جاء فيه :

منذ بعضة شهور صدر عن وزارة التربية والتعليم قرارا يجيز للمدارس الأهلية اتخاذ لغة التعليم فيها غير العربية ، خلافا لسياسة الدولة وما اتخذته وزارات التعليم السابقة منذ ستين عاما أو نحوها أي منذ بدأ إنشاء المدارس الأهلية ، وكان موقف الدولة منع المواطنين من الإنضمام إلى ما عرف بالمدارس الدولية لأنها لا تلتزم بالمنهج والمحتوى القائم في مدارس الدولة ولا يلزمها التعليم بالعربية مهما يكن حظ هذا القرارا الجديد من الأصالة أو الخطأ

---

(١) صحيفة الرياض الأثنين ، 3 جمادى الآخرة 1428هـ ، 18 يونيون 2007م العدد 14238

وما ينطوي عليه من نفع أو ضرر فإنني أحسب أن أمرا مثل هذا لا يتعلق بشأن فرد خاص أو أسرة مثل مكان قضاء الأجازة أو اختيار حي السكن و هندسة بناء منزل ، بل يمس قضية من أكبر القضايا الوطنية والقومية والدينية ، وهي اللغة العربية ، ما كان ينبغي أن يقرر ويصدر قبل أن يطرح للمناقشة والمداولة في الصحف وقاعات المحاضرات وفي أروقة مجلس الشورى لتتبين سلامة اتخاذ هذا القرار أو خلله .

الخروج على ما كانت عليه السياسة التعليمية سابقا ، وصدور ذلك بالطريقة المذكورة ، أمر يدعو إلى الدهشة والمساءلة والاستشكال .

هل أسفرت السياسة السابقة عن نتائج غير مرغوب ، بمعنى أنه ظهر على الدارسين بالعربية قصور في التحصيل والتفوق عمن يتلقى تعليمه بغيرها ، وأن سبب ذلك التميز عند جانب والقصور عند الآخر على فرض وجودهما هو لغة التعليم ، وإذا كان الأمر كذلك فكيف بقي الأمر سرا لم يكتشف ، أو أمرا مسكوتا عن هذه المدة المتطاولة من الزمن حرم خلاله أجياله من طلبة المدارس الحكومية من التميز والإبداع ...[1].

ونشرت صحيفة الاقتصادية مقالا بعنوان (المدارس الأجنبية بين الهوية الوطنية وحرية التعليم) للدكتور أمين ساعاتي .

جاء فيه :

على مدى أكثر من ستين عاما من تاريخ التعليم في المملكة كنا نطبق نظاما متحفظا على التعليم الأجنبي داخل المملكة ، ولكن أصبح الطلب على التعليم الأجنبي من قبل السعوديين يتزايد ، مع زيادة عدد المدارس الأجنبية في المملكة وانفتاحا على العالم وقررت وزارة التربية والتعليم انتهاج سياسة تعليمية أكثر مرونة تجاه المدارس الأجنبية فبدأت بالتوسع في إعطاء التراخيص للمدارس الأجنبية وحلحلت الإجراءات وتخفيف الرقابة عن كاهل هذه المدارس ثم اتخذت خطوة أكبر حينما سمحت لهذه المدارس بتطبيق المناهج التعليمية المستقلة التي لا تخضع لرقابة وزارة التربية والتعليم وكانت المناهج بالطبع تختلف تماما عن المناهج

---

(١ ) صحيفة الجزيرة الأثنين جمادى الولى 1428هـ / العدد 12674

التي تطبقها الوزارة في مدارسها السعودية ، بمعنى : أصبح من حق كل مدرسة أجنبية إقرار وتطبيق المنهج الذي يتناسب مع هويتها بعيدا عن مناهج التعليم السعودي .

إننا نقر بالتعددية التعليمية ونقر بأن حرية التعليم مكفولة لكل الناس في حدود الأعراف الدولية ونعترف بأن المدارس الأجنبية في كل دول العالم تطبق مناهج التعليم التي تراها ، ولذلك فإن وزارة التربية والتعليم ، لم تتخذ إجراءات تخالف السائد في العالم .

هذا الكلام عن العالم الذي لا تتأثر هويته بما يجري داخل البلاد ، ولكن بالنسبة للبلاد التي تتجذر هويتها في أعماق أعماقها ، وتتأثر كثيرا بتوسيع دائرة التعليم ، فإن الموضوع يحتاج إلى نظرة أعمق من مجرد إعطاء تراخيص للمدارس الأجنبية وتمكينها من ممارسة حرية اختيار مناهجها التعليمية لأن الموضوع يتعلق بالهوية والانتماء للوطن . إن أعداد الطلاب السعوديين الذين يتسابقون إلى الالتحاق بهذه المدارس أخذ في التزايد كما أشرنا يصل إلى معدلات كبيرة ومقلقة ، ولا سيما بعد أن أصبحت هذه المدارس من وجهة نظر كثير من السعوديين ، هي التي تدرس العلوم العصرية وهي التي توفر التخصصات التي يطلبها سوق العمل السعودي .

إن ابتعاد الطلاب السعوديين في هذه المدارس عن دراسة اللغة العربية وهي مفتاح الهوية الوطنية وهجر العلوم الدينية والاجتماعية لا شك أنه يؤثر سلبا في ثقافة الشباب وله تأثير مباشر في انخفاض درجة الانتماء للوطن لدى هؤلاء الشباب وهذا شيء طبيعي بالنسبة لخريجي هذه المدارس الذين لا يتقنون اللغة العربية ولا يعرفون تاريخ وجغرافية الوطن ، ولا يدركون أبسط قواعد العلوم الدينية ، التي تتبنى ا لسلوكيات والثقافات إذا من الطبيعي أن حس الانتماء للوطن عند خريجي هذه المدارس يضعف ويتراجع إلى درجة أن الشباب يتغنى بسحر دول أخرى ويرمون مجتمعاتهم وثقافتهم بالتحجر والتخلف ، وقرر بعضهم مغادرة الوطن الذي لم يعد مناسب لتطلعاتهم ، وذهبوا لاستيطان دول أجنبية ، وفي دول شقيقة من تلك الدول التي بالغت في تطبيق حرية التعليم داخل الوطن شهدت هذه الدول عددا من الأحداث الدرامية لشباب كرهو الوطن وركبوا سفن الموت ومخروا عباب البحر الأبيض

المتوسط في هجرات جماعية ولكن أمواج البحر الغربية لم ترحم شباهم الغض ، فشدهم حتى القاع ، وفي قاع البحر التهمتهم وفقدوا حياهم الغضة ، ولاقى الشباب مصيرهم المحتوم ، وحينما تمكن القليل منهم النجاة من الموت ، والوصول إلى مرافئ إيطاليا ( اليونان ، تركيا ) قدموا للمحاكمة بتهمة أهم دخلوا البلاد بطرق غير شرعية فصدرت الأحكام بسجنهم لسنوات طويلة ، دعونا نستفيد من تجارب الدول الشقيقة بعد أن فتحت الباب على مصراعية للتعليم الأجنبي ، وللمدارس الأجنبية وللجامعات الأجنبية .

لقد سبقتنا دول شقيقة وتبنت سياسة الباب المفتوح للتعليم الأجنبي وشجعت كل دول العالم على أفتتاح المدارس والجامعات والكليات على أراضيه ا وتسابقت أوروبا كلها على تصدير ثقافتها وبنت جامعات تحمل مشاعل التعليم الذي لا يخفي بأي حال من الأحوال الطعم الذي تنقله هذه الجامعات إلى مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، وهكذا نشأت الجامعات ( الكندية ، الروسية ، الألمانية ، البريطانية ، علاوة على الجامعات الأمريكية الخالدة ). !!

وتبنت تلك الجامعات شعار حرية التعليم وتعددية الثقافات .

لقد كان الحس الوطني لدى شباب هذه الدول الشقيقة قبل التوسع في التعليم الأجنبي في أعلى المراتب ، ولكن بعد أن فتحت الباب على مصراعية للتعليم الأجنبي أصبح الحس الوطني يقترب من الغياب .

والآن فإن الدول الشقيقة تجني مراجعة مجموعة من السياسات ، وأهمها سياسة التعليم الأجنبي لمعرفة أسباب ضعف روح الانتماء لدى شريحة كبيرة من الشباب وفي ضوء هذه التجارب المريرة التي تورطت فيها دول شقيقة فإنني أرجو إعادة النظر في كل القرارات التي اتخذها وزارة التربية والتعليم لتوسيع التعليم داخل الوطن ، وإعادة تقييم وتقويم الأمور ، واضعين سياج الهوية الوطنية في مقدمة أسباب إعادة النظر في سياسة التعليم الأجنبي [1].

الأمر أخطر مما يتوقعه بعض المنادين بسماح الوزارة للمدارس الأهلية باختيار مناهج جديدة ولغة أجنبية يدرسون بها طلابهم ، لما في ذلك من فقدان لغتهم الأم وقد لا تكتفي

(١ )صحيفة الاقتصادية ، الإثنين 5 جمادى الثانية 1429هـ / الموافق 2008/6/9م العدد 5355

بعض المدارس بلغة أجنبية واحدة للتدريس بها بل قد تختار لغتين للتميز وجذبا للدارسين كما هو موجود في بعض مدارس دول الخليج الأخرى ثنائية اللغة ، التي خرجت أجيالا وما تزال تخرج من يكرهون اللغة العربية ولربما يكرهون كل ما هو مكتوب بها والعياذ بالله .

ناهيك عن المناهج التي تصدر لنا من دول أوروبا وأمريكا وما فيها من السم الذي تحمله تلك المناهج وما فيها من خطورة حقيقية على ديننا وأبنائنا وبلادنا .

يقول الأديب محمود شاكر رحمه الله متحدثا عن طفولته :

وأن أول درس تلقاه هو درس اللغة الإنجليزية التي ملكت عليه نفسه وشغلته حتى كان لذلك من الأثر السيء على تحصيله في جانب اللغة الأم ، وهي اللغة العربية فكان لا يجتاز أمتحانها إلا بعسر يصف ذلك فيقول :

( ثم بدأ الدرس الأول على الريق وهو درس اللغة الإنجليزية ونسيت كل ما نالني حيث سمعت هذه الحروف الغريبة النطق التي لا آلفها ، وفتنتني وغلبني الاهتمام بها ، وجعلت أسارع في ترديدها وحفظها ، اغتالت هذه الحروف الجديدة كلماتها كل همتي ، اغتالتها بالفرح المشوب بطيش الطفولة ، وكأن حب الجديد الذي لم آلفه ، قد بز حسن الانتباه إلى القديم الذي آلفته منذ ولدت ، فقل انتباهي إلى لغتي العربية ، ومضت الأيام ففتر انتباهي إليها ، بل لعلي استثقلتها يومئذ وكنت أنظر فيها .

وكذلك صرت في العربية ضعيفا جدا ، لا أكاد أجتاز امتحانها إلا على عسر وهكذا أنفذ (دنلوب ) اللعين أول سهامه في قلبي من حيث لا أشعر ، ودرجت على ذلك أربع سنوات في التعليم الابتدائي والبلاء يطغى علي عاما بعد عام..[1].

فهلا أدركنا الخطر وعملنا على معالجته قبل استفحاله !!

---

( ١ ) أباطيل وأسمار . محمود شاكر . ص 556 ، 557

## المبحث الثالث : المرأة

المرأة في الإسلام لها مكانة سامقة وقدر عظيم . وشرف تليد ، لكونها تمثل محور الأساس في الأسرة المسلمة ، ومركز الثقل فيها فهي أم تخرج الأجيال وتصنع على عينها الإبطال وتعد النشئ ليقوم بدوره المنوط به . وهي بنت تحتاج إلى من يبذر بين جنبيها توحيد خالقها ، وإفراده بالعبادة مع حسن الخلق وجمال السلوك والاعتزاز بالدين وفهم ما من اجلة خلقت وإعدادها لتقوم بدورها المرتقب منها، وهي زوجة تشاطر الرجل حياته وتوطن نفسها لتكون له سكنا وللبيت المسلم محضنا وللرجل سنداً وموئلا.

والمرأة في ذلك وقبله وبعده أم الرجل الذي هي سبب دخوله الجنة من أعظم أبوابها إن رضيت عنه ويحرم منها إن لقي ربه بسخطها .

أقول إن هذه المنزلة العالية والمرتبة السامية لا يدور في خلد جمهور نساء غير المسلمين أن المرأة على ظهر الأرض تتمتع بها ، ولو عرضت على نساء الغرب اللاتي دعا إلى اللحاق بهن فئام من الناس وجعلهن قدوات تحتذى – عرضا حقيقيا كما أنزل الله، وشرع رسوله صلى الله علية وسلم ،لما توقفن طرفة عين باللحاق بركب المسلمات .

لم تحظ المرأة من الاهتمام على مدار التأريخ كما حظيت به في ظل شريعة الله، فالإسلام كفل المكانة اللائقة بها وأعاد لها الحقوق المقررة لها وانطلق بها إلى أسمى المراتب و لم يعد الفارق بينها وبين الرجل إلا في القوامة :

صان الإسلام كرامتها وحفظ جميع حقوقها ، وكفل لها عيشاً كريما ، وارتقى بها عن منازل الشبهات ومهاوى الشهوات .

فلما رأى أعداء الإسلام فضيلة وشرف وعفاف المرأة المسلمة غاظهم ذلك، وحاولوا إفسادها بشتي الطرق وجميع الوسائل .

فدعوها إلى التبرج ونزع الحجاب والإختلاط بالرجال . والإنفلات من قوامة الرجل، وإلى ترك البيت وإهمال الأسرة والأولاد تحت ذرائع ومبررات شتى .

صوروا لها أنها مكبلة مظلومة ، مسلوبة الحرية والإرادة، وأن المجتمع الذكوري مجتمع متسلط هضم حقوق المرأة وسيطر على مقومات حياتها وشل إرادتها وعطل من قدراتها وسخروا لذلك كل الوسائل ، والإمكانات من صحافة مقروءة ، أو إذاعات مسموعة ، أو قنوات مرئية ، أو صالونات أدبية وغيرها .

فتنادى أهل الشر من النصارى ، أو ممن سار على شاكلتهم من أبناء جلدتنا لنصرة هذه المرأة التي (زعموا) إنقاذها وتحريرها .

فهذه هدى تقول (لا بد أن تحرر المرأة من كل القيود ، وتشترك بالغناء والموسيقى، في المكتب ، والكنسية ، بالكتابة بكل أطياف الحياة ، وتضيف قائلة : نعمل لأجيال الطفولة والشباب والبالغين.[1]

وأنت تلحظ هنا قولها (لا بد أن تحرر المرأة من كل القيود ؟؟

فتفهم منه بداهة أن القيود التي يرى أعداء الإسلام أنها كبلت المرأة الإسلام !!

ويذهب إلى قريب من هذا القول المطران جورج خضر يلزم أن نرى المرأة موجودة في كل محال الأزياء والبيع والشراء ، وينظر إليها في التلفزيون والدعايات .[2]

وتقول نمرة طنوس السعيد ( أول ما يجب علينا هو تحرير المرأة العربية من الحجاب والتقاليد ، وخاصة في المدن ونجعلها تمشي في سفور وتشارك الرجل في تصريف الأمور الحياتية اليومية ، ونطالب بسن قوانين في الدول العربية لغير المسلمين في قضايا الزواج والطلاق والعناية والإرث وأهلية المرأة في اختيار المسكن واختيار العمل الذي ترغب ممارسته ) .

وتضيف قائلة (ولابد أن نكرس جهودنا حتى تصل المرأة العربية الخليجية للعمل في الإذاعة والتلفزيون ، والشرطة وفي القوات المسلحة ، والسلك الدبلوماسي وأن تتولى مناصب رئيسية على مستوى رفيع ).[3]

---

(١ ) المرأة في الكنيسة والمجتمع في الشرق الأوسط ، من إصدارات مجلس كنائس الشرق الأوسط ص 10-11 .

(٢) هل من امرأة ؟ المطران جورج خضر من إصدارات مجلس كنائس الشرق الأوسط ص13 .

(٣ ) المرأة في القوانين وتأثير ذلك على دورها الوطني ، المحامية لور مغيزل ص45 .

وتقول الدكتورة مارسيل صبحي:( لا بد من إشراك المرأة الخليجية في أعياد الفصح والغناء والرقص والموسيقى التي تقود إلى النصر ).[1]

هذه بعضا من مقولات المنصرين الذين سعوا حثيثا في إخراج المرأة المسلمة من دارها والزج بها في أتون حياة الإسفاف من تبرج وسفور ، ورقص ، غناء، وهذه المطالبات لا تستغرب من المنصرين والمرصرات ،لان ذلك هدف يسعون للوصول إليه .

وإنما يستغرب الأمر يوم أن تكون أداته ممن ينتسبون لهذا الدين ،فينادون بما ينادي به أعداء الإسلام حذوالقذة وإن غيروا في المصطلحات ، وجملوا في العبارات فالهدف والغاية واحدة ، وهي إفساد المرأة وتخريبها .

تتجرأ إحدى النساء فتطالب بعمل المرأة في جميع المجالات بلا استثناء ،وتشير الى العوائق الاجتماعية التي تحول دون عمل المرأة السعودية (الخليجية) في سوق العمل فتقول من هذه العوائق :

1-الفهم الخاطئ للشريعة الإسلامية والخلط بينها وبين العرف والتقاليد .

2-العادات والتقاليد مازالت تحد من التوسع في مجالات معينة .

3-المواطن السعودي (الخليجي) يرفض عمل المرأة لأسباب سيكولوجية ، تنبع من قصور التفكير ونظرة خاطئة لدور المرأة في المجتمع .

4-نظرة بعض النساء إلى العمل على أنه قتل الوقت فقط وليس واجبا وطنيا وأمانة

5- عدم وجود القيادات الواعية الجريئة. [2]

وهكذا يسعى دعاة التنصر ودعاة التغريب إلى إفساد المرأة المسلمة وإخراجها من بيتها لتكون عاملة في كل المجالات والأعمال بلا قيد ولا ضابط.

وسيكون الحديث في هذا البحث مقصورا على قضيتين :

الأولى : خروج المرأة إلى العمل .

---

(١) المرأة في الكتاب المقدس د. مارسيل صبحي ص 86.

(٢) تقييم مساهمات المرأة السعودية في سوق العمل د. عائشة أحمد الحسيني ص 80 .

المرأة المسلمة درة مصونة وجوهرة مكنونة ولهذا لا يريدها أعداء الإسلام أن تبقى كذلك، يريدونها أن تكون خراجة ولاجة ، تختلط بالرجال وتحادثهم ، وتجالسهم وتوانسهم، فإنه كلما تلاقى الرجل والمرأة كلما ثارت الغرائز ، وانبعثت الشهوات الكامنة في خفايا النفوس .!![1]

يقول كاتب صحفي في جريدة عكاظ ( علينا إذا تحرير المرأة من كثير من القيود والعادات والتقاليد ، وكثير منها لا أصل شرعي لها بل جاءتنا من عهود السلاجقة والعثمانيين ... وعلى سبيل المثال فإن كشف الوجه مسألة خلافية ...) [2]

ويقول أخر في ذات الصحفية ( ليس هناك أي فرق بين حريةِ المرأة وحرية الرجل في الإسلام !!!إلى أن قال ((وهل يجوز أن تبقى المرأة تابعة للرجل

بعد أن حررها الإسلام من عبودية الجاهلية ، وأعطاها حق تطليق نفسها ، وبذلك تكون العصمة في يدها )) ثم يسخر بأمة الإسلام قائلا ((ولن تتقدم أمة نصفها مصاب بالشلل))[3]

وفي ذات الصحفية تقول إحدى كاتباتها في مقال بعنوان(حان وقت الحوار )

(فما هي المجالات التي يمكن أن تشرع بدون مخالفة للتعاليم الدينية . وعلى سبيل المثال لا الحصر ، تمكينها من الحصول على بطاقة هوية منفصلة وخاصة بها .

تمكينها من الصلاحيات .......ثم الضمان الاجتماعي يفتح الأبواب أمام توظيف الأخصائيات الاجتماعيات .وفي مجال العمل والعمال فتح أقسام لاستقبال المراجعات من النساء والباحثات عن العمل

والبلديات .....والمحاكم الشرعية .....حتى الشرطة فطالما حافظت على حجابها والتزامها فهي تستطيع تسهيل كثير من المهمات المتعلقة بالمرأة ) [4]

---

(١ ) أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة د. بشر بن فهد البشر ص 25 .

(٢ ) صحيفة عكاظ العدد 11924 في 4/ 1/ 1420هـ

(٣) صحيفة عكاظ العدد 11924 في 4/ 1 / 1420 هـ .

(٤ ) صحيفة عكاظ العدد 11931 في 11/ 1/ 1420هـ .

أقول انظر إلى كل هذه الإعمال التي تريد الكاتبة أن تقحم المرأ ة فيها وسط الرجال وتقول أنها (دون مخالفة للتعاليم الدينية ...!!

وفي تحقيق صحفي نشرته صحفية عكاظ عن مساهمة المرأة السعودية في مجال العمل، أوصت الدراسة بافتتاح أقسام نسائية بكافة الوزارات بما تسهل معه الإجراءات والمعاملات التي تحتاج المرأة الى متابعتها بدون الاستعانة بوسيط ، وفي نفس الدراسة تتهكم بالشرع ونظامه ، حيث ذكرت مانصه ((وبدراسة الغرفة التجارية بالرياض لهذا المعوقات (أي معوقات مساهمة المرأة السعودية في مجال العمل ) اتضح أن أبرزها في الأتي :

1-مشكله وجود الوكيل الشرعي .

2-العادات والتقاليد .[1]

ويذهب كاتب أخر في صحفية عكاظ إلى القول :( ربما يصعب علينا الإقرار بأن وضع النساء في مجتمعنا يطابق المعايير التي يتفق عليها العقلاء)

وقال: ( وأظن أن كثير ا مما يكتب أو يقال في عدد من المجتم عات الإسلامية حول حقوق المرأة في الإسلام ليس سوى تبرير لحرمانها من هذه الحقوق ).[2]

وفي ذات الموضوع يقول كاتب في صحفية الجزيرة ( إن كثيرا من دول العالم الإسلامي قد سبقنا في الوصول إلى حلول في مسألة الحجاب وكشف الوجه ، وميادين عمل المرأة وقيادتها للسيارة ، ولا أرى بأسا من الأستفاده من تجارب الآخرين والأخذ بما هو مقنع وفي حكم المنطق والمعقول)[3]

هكذا تنصب حربهم في معركة التحرير المزعومة على الإسلام وحده ، وإن ذكر و العادات والتقاليد و لم يصرحوا باسم الإسلام ،ذلك لان المجتمع العربي قبل الإسلام لم يوجب الحجاب ويمنع الاختلاط ،بل كان من أمور الجاهلية ما يعدونه الآن حضارة كالطواف حول

(١ ) صحيفة عكاظ العدد 11930 في 10 / 1/ 1420هـ .

(٢) صحيفة عكاظ العدد 11924 في 4/ 1/ 1420هـ .

(٣ ) صحيفة الجزيرة العدد 9713 في 17/ 1/ 1420هـ .

البيت الحرام عراة، والعري الآن من أبلغ مقامات الحضارة بدعوى الحرية الشخصية ، والمقصود أن دعوى التقاليد والعادات التي يريدونها أن تزول ، إنما هي عادات وتقاليد الإسلام،وبمعنى أصح تعاليمه وتلك بعض أقوالهم في التهكم بالإسلام إن صرحوا بذلك وقد فعلو ا- أو بالعادات والتقاليد التي هي حقيقتها تعاليم الإسلام .

ويذهب أحد الأكاديميين السعوديين إلى القول :

( دور المرأة في المجتمع الحديث لا يمكن أن تكون استمرارا لدورها الذي تمارسه في العصور القديمة قبل الإسلام وبعده ) .

ويضف قائلا : ( لقد تطور دور المرأة في المجتمع الإنساني وبقيت المرأة السعودية أسيرة قيود اجتماعية ألبست لباسا دينيا وأخلاقيا ، والدين والأخلاق من هذه القيود براء ) [1]

ويقول أكاديمي أخر ((جزء كبير من المجتمع يريد للمرأة الاتنظر الامن خلال نافذة الرجل سواء كان الأب أو الزوج أو حتى الابن )) [2]

هكذا يستمد هذا التيار الطاعن في جسد الأمة الإسلامية مركزاً على قضية حقوق المرأة والدعوة إلى إخرجها من بيتها ،وهم يعلمون يقينا أنها دعوى باطلة لا تقوم على دليل صريح ولا منطق صحيح ، ويعلمون نتائجها الفاسدة التي منها:

-الطعن في الشريعة ذاتها ،لأنها سبب احتقار المرأة بزعمهم .

-التمرد على الحجاب من خلال خروج المرأة واختلاطها بعالم الرجال .

-القضاء على الأسرة ومن ثم تجهيل النشئ بدينه .[3]

إن الذين في قلوبهم مرض من المسلمين يريدون من المرأة أن تكو ن سلعة رخيصة في معرض أصحاب الشهوات والنزعات الشيطانية ، سلعة مكشوفةأمام أعينهم يتمتعون بجمال منظرها أويصلون إلى ما هو أقبح من ذلك .

---

(١) مجلة المجلة العدد 1003 في 1999م .

(٢) المرجع السابق .

(٣) العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية د. فؤاد عبد الكريم العبد الكريم ص 22 بتصرف يسير .

ولذلك حرصوا على أن تخرج من بيتها لتشارك الرجال في أعمالهم جنبا إلى جنب أو لتخدم الرجال ممرضة في المستشفى ، أو مضيفة في الطائرة ، أو ممثلة في المسرح ،أو مغنية أو مذيعة في وسائل الإعلام المختلفة ، سافرة فاتنة بصورتها وصوتها .[1]

والمتأمل في واقع الحال يرى تحقيق بعضا من مطالب دعاة التغريب في بلادنا حيث ظهور المرأة مقدمة في بعض برامج التلفزيون ، وإعدادها

لبعض البرامج الحوارية الرجالية، التي تتولى المرأة فيها تقديمها بكل جرأة وفي مجال التمثيل شارك بعض الممثلات السعوديات في بعض المسلسلات كمسلسل (أخر رسالة حب) ومسلسل (قلوب خرساء ) ومسلسل (طاش ما طاش ) وغيرها .

وقد قالت إحدى الممثلات السعوديات في مقابلة صحفية (أتمنى التعامل مع ا لمخرج عامر الحمود )

وقالت أيضا (وليعلم أنه مهما عمل من أعمال ناجحة لن تنجح إلا بالتكامل مع العنصر النسائي المحلي )!!

وعن سؤال أخر عن رؤيتها لمستقبل الإنتاج السعودي قالت ( ولله الحمد في تقدم كبير وملحوظ من قبل دعم وزير الإعلام الذي يسهل كل الأعمال الجيدة وليس هناك تقصير من قبل ا لتلفزيون السعودي وعلى المنتجين الاهتمام بالإنتاج المحلي )[2] وأما على مستوى الإذاعة فقد كان العمل فيها مبكرا لبعض المذيعات السعوديات وقد زاد في الآونة الأخيرة حتى لا تكاد تسمع برنامجا إلا وفي ة مشاركة لإحدى المذيعات حيث تسمع فيها الضحكات والمداعبات الكلامية بين المذيع وزميلته أو بينها وبين الجمهور وكأنهم من أقرب الناس إليها ومن صفوة محارمها .

وإليك نماذج مما تحقق لدعاة التغريب خلال عام 1420هـــ

1-توظيف نساء سعوديات في الإدارة العامة والإدارات الإقليمية للبنوك .

---

(١) المرجع السابق ص 23 .

(٢) صحيفة عكاظ العدد 12097 في 1/ 7/ 1420هــ .

انظر مجلة المجلة 1003في 1999/8/2م .

2-انتشار أندية نسائية في الجمعيات الخيرية والمستشفيات الخاصة والفنادق وصالونات التجميل انظر المجلة الجديدة 682 في 1999/7/21م .

3- تفريغ عدد من السعوديات للعمل في صحفية الرياض كموظفات، صحفية الرياض 11453 في 1420/10/24هـــ .

4- افتتاح قسم نسا ئي بالنادي الادبي بالمدينة انظر صحفية المدينة 13513 في1421/1/17هـ.

5- افتتاح معهد فندقي لتدريب الشباب والفتيات في أعمال الفندقة والسياحة والمشاريع الترفيهية انظر الاقتصادية 2023 في 21420/11هـــ

6- تنظيم برنامج زيارة أول وفد تجاري نسائي سعودي من الولايات المتحدة انظر الحياة12708 في 1418/8/15هـــ

7- ظهور الممثلات السعوديات في التلفزيون انظر عكاظ 12078 في 1420/6/11هـــ ومن المطالب التي مازالوا ينادون بها ويطرقون بين الحين والأخرأبوابها:

1 - إدخال التربية البدنية في مدارس البنات ،انظر صحفية الجزيرة 9704في 1420/1/8هـــ

2-اختلاط التعليم في المراحل الأولى، انظر صحفية عكاظ 11928 في 1420/1/8هـــ

3- الدعوة إلى كشف الوجه للمرأة، انظر عكاظ 11921 في 1420/1/17هـ

4- الدعوة إلى إلغاء قوامة الرجل على المرأة، انظر عكاظ 11926 في 1420/1/6هـــ

5-الدعوة إلى افتتاح أقسام نسائية في الدوائر الحكومية مثل المحاكم الشرعية والضمان الاجتماعي ومكاتب العمل والبلديات والشرط، انظر عكاظ 11931قق في

1420/1/11هـــ

6- قيادة المرأة للسيارة ،انظر الجزيرة 9713 في 1420/1/17هـــ

7- المطالبة بانتشار أندية رياضية نسائية الجزيرة 9711 في 1420/1/15هـ

8- طلب إعطاء المرأة حقوقها السياسية الجزيرة 9713 في 1420/1/17 هـــ

9- المطالبة بمشاركة المرأة بمجلس الشورى، صحيفة الشرق 7628 في 1999/10/17م

10- المطالبة بالمشاركة في مجالس المناطق عكاظ 11913في 1420/1/11هـ

11- طلب مواجهة المجتمع المسلم الرافض لتحرير المرأ ة بالقوة ،الجزيرة 9713 في 1420/1/17 هـــ وانظر المجلة 1003 في 1999/5/2م

12- المطالبة بالكتابة في موضوع المرأة كلما سنحت الفرصة أنظر أيضا الرياض 11264 في 1420/1/11هـ وانظر أيضاً الرياض 11267 في 14/ 1 / 1420هـ

وهذه المطالبات كانت خلال عام واحد وهو عام 1420هـ والمتأمل في صحافتنا يجد كل بلية من هؤلاء القوم كل يوم وما تزال الليالي حبالى بكل جديد .

ولنأخذ على ذلك أمثلة وعناوين:

1- نساء في القمة مجلة هي العدد 120 مارس 2003م .

2- صاحبة أول صالون أدبي نسائي في السعودية مجلة لها العدد 129 في 9/ 2/ 1424هـ.

3- خطوة للأمام عكاظ 29/ 8/ 1424هـ .

4- قريبا وظائف للنساء في المطاعم ووكالات السفر والسياحة الإقتصادية 17/ 4/ 1425هـ .

5-كوادر نسائية تطالب بأقسام متخصصة في المحاكم والقطاعات الحديثة عكاظ 1425/4/17هـــ

6- توظيف جماعي لفتيات سعوديات في القطاع الخاص بجدة الجزيرة1423/12/28هـــ

أقول تلك نماذج متكررة في الصحافة للمطالبة بخروج المرأة من بيتها ومشاركتها للرجل في عمله، ولا ريب أن ذلك يهدد البيت المسلم بسيل من الخراب قادم إذا تمت تلك المطالب والدعوات المحمومة ، لما سيحدثه الاختلاط المطلق بين الرجال والنساء من غريزة التبرج والسفور ، فالجاذبية بين الجنسين موجودة لا تنكر وتزداد قوة واشتدادا باختلاط الجنسين ومن شأن ذلك أن ينشئ في ذلك المحيط غريزة جديدة في الجنسين وهي الظهور بأبهى مظاهر الزينة وأشدها جذبا للأخر . [1]

يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمة الله عن حكم عمل المرأة :

(إن الدعوة لنزول المرأة للعمل في ميدان الرجال المؤدي للاختلاط سواء كان ذلك

على جهة التصريح ، أو التلويح بحجة أن ذلك من مقتضيات العصر ومتطلبات الحضارة أمر خطير جداً ، له تبعاته الخطرة وثمراته المرة ، وعواقبه الوخيمة ، رغم مصادمته للنصوص الشرعية ، التي تأمر المرأة بالقرار في بيتها ، والقيام بالأعمال التي تخصها في بيتها ونحوه . [2]

ثم يضيف قائلاً ( واقتحام المرأة في هذا الميدان يؤدي بها إلى الوقوع في الاختلاط وهو اجتماع الرجال بالنساء الأجنبيات في مكان واحد ، بحكم العمل أو البيع أو الشراء أو النزهة أو السفر ، أو نحو ذلك ، وفي ذلك مخالفة لأمر الله وتضييع حقوقه المطلوبة شرعاً ، من المسلمة أن تقوم بها.( [3]

وقد يفضي عمل المرأة إلى التبرج والتنازل عن كثير من أنوثتها لتنزل إلى مستواهم وذهاب كثير من حيائها ليحصل بذلك الانسجام بين مختلفين معنى وصورة .

قال الله عز وجل : (( قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ

---

(١) العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية مرجع سابق ص 32.

(٢) مجلة الجامعة الإسلامية السنة الحادية عشر العدد الأول غرة رمضان 1398هـ ص 185 .

(٣) المرجع السابق ص 185 .

زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[1].

والله يأمر نبيه عليه الصلاة والسلام أن يبلغ المؤمنين والمؤمنات أن يلتزموا بغض النظر، وحفظ الفرج عن الزنا ، ثم أوضح سبحانه أن هذا الأمر أزكى لهم . ومعلوم أن حفظ الفرج عن الفاحشة إنما يكون باجتناب وسائلها ، ولا شك أن إطلاق البصر ، واختلاط النساء بالرجال في ميادين العمل وغيرها من أعظم وسائل وقوع الفاحشة .

وهذان الأمران المطلوبان من المؤمنين يستحيل تحقيقهما منه وهو يعمل مع المرأة الأجنبية كزميلة أو مشاركة في العمل له ، فاقتحامها هذا الميدان معه ، واقتحامه الميدان معها لا شك أنه من الأمور التي يستحيل معها غض البصر وإحصان الفرج ، والحصول على زكاة النفس وطهارتها.[2]

والمرأة إذا نزلت إلى ميدان الرجال فلا بد أن تكلمهم وأن يكلموها ، ولا بد أن ترقق لهم الكلام وأن يرققوا لها الكلام ، والشيطان من وراء ذلك يزين ويحسن ويدعو إلى الفاحشة ، حتى يقعوا فريسة له ! والله حكيم عليم حيث أمر المرأة بالحجاب ، وما ذاك إلا لأن الناس فيهم البر والفاجر ، والطاهر والعاهر ، فالحجاب يمنع من الفتنة ويحجز دواعيها ، وتحصل به طهارة قلوب الرجال والنساء ، والبعد عن مظان التهمة .[3]

ونهى الإسلام عن الخلوة بالمرأة الأجنبية على الإطلاق إلا مع ذي محرم ، وعن السفر إلا مع ذي محرم ، سداً لذريعة الفساد ، وإغلاقاً لباب الإثم وحسماً لأسباب الشر ، وحماية للنوعين من مكائد الشيطان ، ولهذا صح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال :

---

(١) سورة النور الآية 30-31 .
(٢ )المرجع السابق ص 186 ، 187 .
(٣) المرجع السابق ص 188 .

( ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء ) [1]

وللأسف أن هناك دعوة من أعداء الدين لدخول المرأة كجندي يحمل السلاح ويقاتل كالرجل ، فهو لا يتعدى أن يكون وسيلة للإفساد ،وتذويب أخلاق الجيوش باسم الترفيه عن الجنود ، لأن طبيعة الرجل إذا التقت مع طبيعة المرأة كان منهما عند الخلوة ما يكون بين رجل وامرأة من الميل والأنس والاستراحة !!

والحديث والكلام وبعض الشيء يجر إلى بعض ، وإغلاق باب الفتنة أحكم وأحزم ،وأبعد من الندامة في المستقبل .

وهناك مناصب حرم الإسلام أن تولى للمرأة ، ولكنها وليت للمرأة في بعض دول مجلس التعاون الخليجي ، منها سفيرة ، ومديرة للجامعة ، ووكيلة وزارة ، وقاضية وغيرها... فحرص الإسلام أن يبعد المرأة عن جميع ما يخالف طبيعتها فمنها تولي الولاية العامة كرئاسة الدولة والقضاء ، وجميع ما فيه مسؤوليات عامة ، لق وله – صلى الله عليه وسلم -: (( لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة )) .[2] [٣]

ومن أواخر ما أفتى به العلامة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله – قبل وفاته هذه الفتوى ، مع إخوانه من العلماء في اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء .

بيان من اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء ، حول ما نشر في الصحف عن المرأة .

( الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ، وبعد :

فمما لا يخفى على كل مسلم بصير بدينه ما تعيشه المرأة المسلمة تحت ظلال الإسلام – في هذه البلاد خصوصاً – من كرامة وحشمة وعمل لائق بها ، ونيل لحقوقها الشرعية التي أوجبها الله لها ، خلافاً لما كانت تعيشه في الجاهلية ، وتعيشه الآن في بعض المجتمعات

---

(١) أخرجه البخاري 137/9 رقم 5096 . كتاب النكاح ، باب ما يتقى من شؤم المرأة .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه 126/8 رقم 4425 .

(٣) مجلة الجامعة الإسلامية العدد الأول رمضان 1398هـ ص 191 وانظر أيضاً مجلة البحوث الإسلامية العدد 6 ص 297 .

المخالفة لآداب الإسلام من تسيب وضياع وظلم .

وهذه نعمة نشكر الله عليها ، ويجب علينا أن نحافظ عليها ، إلا أن هناك فئات من الناس ممن تلوثت ثقافتهم بأفكار الغرب ، لا يرضيهم هذا الوضع المشرف الذي تعيشه المرأة في بلادنا من حياء ، وستر وصيانة ، ويريدون أن تكون مثل المرأة في البلاد الكافرة والبلاد العلمانية ، فصاروا يكتبون في الصحف ، ويطالبون باسم المرأة بأشياء تتلخص في :

**القضية الأولى : هتك الحجاب الذي أمرها الله به :**

قال تعالى : (( يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين )) [1]

وبقوله تعالى : ((وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن)) [2] وبقوله تعالى : (( وليضربن بخمرهن على جيوبهن )) [3]

وقول عائشة رضي الله عنها في قصة تخلفها عن الركب ومرور صفوان بن المعطل رضي الله عنه عليها ، وتخميرها لوجهها لما أحست به ، قالت : وكان قد رآني قبل الحجاب .

وقولها : ( كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن محرمات ، فإذا مر بنا الرجال سدلت إحدانا خمارها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه ) إلى غير ذلك .

مما يدل على وجوب الحجاب على المرأة المسلمة من الكتاب والسنة ، ويريد هؤلاء منها أن تخالف كتاب ربها وسنة نبيها ، وتصبح سافرة يتمتع بالنظر إليها كل طامع وكل من في قلبه مرض .

2- ويطالبون بأن تتمكن المرأة من قيادة السيارة رغم ما يترتب على ذلك من مفاسد ، وما يعرضها له من مخاطر لا تخفى على ذي بصيرة .

3- ويطالبون بتصوير وجه المرأة ووضع صورها في بطاقة خاصة تتداولها الأيدي ، ويطمع

(١) سورة الأحزاب آية 59.

(٢) سورة الأحزاب آية 53.

(٣) سورة النور آية 31.

فيها كل من في قلبه مرض ، ولا شك أن ذلك وسيلة إلى كشف الحجاب .

4- ويطالبون باختلاط المرأة والرجال ، وأن تتولى الأعمال التي هي من اختصاص الرجال ، وأن تترك عملها اللائق بها ، والمتلائم مع فطرتها وحشمتها ، ويزعمون أن في اقتصارها على العمل اللائق بها تعطيلاً لها .

ولا شك أن ذلك خلاف الواقع ، فإن توليها عملاً لا يليق بها هو تعطيلها في الحقيقة، وهذا خلاف ما جاءت به الشريعة من منع الاختلاط بين الرجال والنساء ، ومنع خلو المرأة بالرجل الذي لا تحل له ، ومنع سفر المرأة بدون محرم ، لما يترتب على هذه الأمور من المحاذير التي لا تحمد عقباها .

ولقد منع الإسلام من الاختلا ط بين الرجال والنساء حتى في مواطن العبادة ، فجعل موقف النساء في الصلاة خلف الرجال ، ورغب في صلاة المرأة في بيتها ، فقال النبي- صلى الله عليه وسلم - : ( لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وبيتهن خير لهن )[1]

كل ذلك من أجل المحافظة على كرامة المرأة وإبعادها عن أسباب الفتنة .

فالواجب على المسلمين أن يحافظوا على كرامة نسائهم ، وأن لا يلتفتوا إلى تلك الدعايات المضللة ، وأن يعتبروا بما وصلت إليه المرأة في المجتمعات التي قبلت تلك الدعايات ، وانخدعت بها ، من عواقب وخيمة .

فالسعيد من وعظ بغيره ، كما يجب على ولاة الأمور في هذه البلاد أن يأخذوا على أيدي السفهاء ويمنعوا نشر أفكارهم السيئة ، حماية للمجتمع من آثارها السيئة وعواقبها الوخيمة ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : ( واستوصوا بالنساء خيراً ، ) ومن الخير لهن المحافظة على كرامتهن ، وإبعادهن عن أسباب الفتنة .[2]

| الرئيس | نائب الرئيس |
| --- | --- |
| عبد العزيز بن عبد الله بن باز | عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ |

| عضو | عضو | عضو |
| --- | --- | --- |

---

١ صحيح مسلم 1018/2

(٢ ) فتوى للجنة بتاريخ 1420/1/25هـ .

عبد الله بن عبد الرحمن الغديان     صالح بن فوزان الفوزان     بكر بن عبد الله أبو زيد

**القضية الثانية : رياضة المرأة**

ما فتئ دعاة التغريب في بلادنا الزاعمين تحرير المرأة ، من الدعوة بين آونة وأخرى إلى إقحام المرأة في مجالات لا تناسب فطرها ولا تلائم طبيعتها ، ومن تلك المجالات التي يدعون إليها وينادون بها إقحام المرأة في مجال الرياضة ، من خلال صور شتى منها :

دعوى مساواة المرأة بالرجل وأنه يجب أن يكون لها من الفرص الرياضية المتاحة للرجل حظ ونصيب .

عدم وجود المانع الشرعي –كما زعموا – من مزاولة المرأة للرياضة ، وأن المانع الموجود مرتبط بالعادات والتقاليد التي لا سند لها من الشرع .

أنه ما دام قد ثبت نجاح المرأة في عدد من المجالات وتفوقها فيها فلماذا لا يسمح لها باقتحام هذا المجال . ما تعانيه المرأة من فراغ وسآمة نتيجة عدم وجود البديل الذي يساعدها على قضاء وقتها . فتح باب الاستثمار للقطاع الأهلي للمشاركة في هذا المجال من خلال إقامة الأندية الأهلية.

وأما الدافع الحقيقي لهذه الكتابات والمطالبات فهو إخراج المرأة من بيتها ومساواها بالرجل وتحطيم قيود الخير والفضيلة والعفة والاحتشام .

وهو ذات الهدف الذي سعى إليه دعاة التغريب في القضية الأولى ، مع تغيير أسلوب الطرح في مسار ثانٍ ، ليصلوا من خلاله إلى تحقيق ما ندبوا أنفسهم إليه ، من تغر يب المرأة المسلمة لتكون أداة للتلاعب بها تارة والتباكي عليها أخرى ، والمناداة بحقوقها ثالثة ، من دعايات كاذبة خاطئة ، آثمة فاجرة . وإليك نماذج من تلك المطالبات :

**أولاً : المطالبة بإنشاء أندية رياضية نسائية متكاملة تمارس فيها جميع أنواع الرياضة .**

في صحيفة الجزيرة في عددها رقم 9711 وتاريخ 1420/1/15هـ طالب أحد كتابها بإنشاء أندية رياضية للنساء أسوة بأندية الرجال .

في صحيفة اليوم في عددها رقم 7621 وتاريخ 1414/11/16هـ طالبت

إحدى الكاتبات الرئاسة العامة لرعاية الشباب بإشراك المرأة في مجال الرياضة .

في صحيفة عكاظ في عددها رقم 13168 وتاريخ 1420/1/23هـ وجهت إحدى الكاتبات مقالها إلى الرئيس العام لرعاية الشباب داعية إياه إلى تبني إنشاء أندية للنساء .

مجلة اقرأ في عددها رقم 1208 وتاريخ 1420/1/13هـ قامت بتحقيق تضمن استطلاع آراء عدد من الكاتبات حول ضرورة وأهمية إنشاء أند ية نسائية ، وقد أجمعن على ضرورة ذلك .

**ثانياً : تطبيق بعض الفنادق لأنواع من الرياضة النسائية والدعوة إليها .**

ضمن خدمات فندق ..... دخول مجاني للنادي الصحي الخاص بالسيدات . انظر صحيفة الرياض العدد 11340 في 1420/3/28هـ ؟

ضمن خدمات فندق ....... نادي صحي للنساء ، انظر صحيفة الرياض العدد 10090 في 1416/9/19هـ

ضمن خدمات فندق ......... نادي صحي للنساء ويشمل بركة سباحة ، حمام ساونا ، ألعاب ، تمرين عضلات ، تدليك ( نشرة داخلية للفندق ) .

ضمن خدمات فندق..... نادي صحي للعائلات . انظر صحيفة عكاظ عدد 11340 في 1420/3/28هـ

**ثالثاً : وجود أندية نسائية في المستشفيات الأهلية تكون أحياناً تحت مسمى مراكز للعلاج الطبيعي :**

وهي في حقيقتها نوادي رياضية . انظر في ذلك ما قامت به مجلة الدعوة في عددها رقم 1328 وتاريخ 1412/8/3هـ من جولة على تلك المراكز واتضح أنها تشتمل على ما يلي :

ضمن الخدمات المقدمة من مستشفى ............ بالرياض ، العلاج الطبيعي واللياقة البدنية والعناية بالبشرة .

ضمن خدمات مجمع ........ الطبي بالرياض ، وجود المركز الصحي للتخسيس .

ضمن الخدمات المقدمة من مجمع عيادات ...... بالرياض ، صالات ألعاب رياضية ، حمام سونا حمام جاكوزي للنساء .

ضمن خدمات مستشفى ........ بالرياض ، النادي الرياضي النسائي .

**رابعاً : تدريس مادة الرياضة البدنية في عدد من مدارس البنات الأهلية ومن ذلك على سبيل المثال :**

مدارس ....... صحيفة الرياض العدد 11445 وتاريخ 1420/7/16هـ والمتضمن طلب المدارس المذكورة مدرسات تربية رياضية .

نشر في صحيفة الرياض عدد 11292 وتاريخ 1420/2/10هـ إعلاناً يتضمن طلب مؤسسة تعليمية لمدرسة تربية رياضية .

في صحيفة المدينة عدد 13364 وتاريخ 1420/8/13هـ يستغرب أحد كتابها تدريس الرياضة في مدارس البنات الخاصة وعدم وجودها في المدارس الحكومية .

**خامساً : وجود أندية للفروسية أهلية .**

ومن ذلك نادي الفارسة السعودية ..... بمدينة جدة يشتمل على ( سبعين خيلاً ، وستة ملاعب تنس ، وملعب غولف ، وميدان لسباق قفز الحواجز ) تقام فيها كثير من البطولات من الداخل والخارج انظر مجلة النادي اصدار صحيفة عكاظ العدد 345 وتاريخ 1418/2/27هـ .

وفي صحيفة الشرق الأوسط عدد 7440 وتاريخ 1999/4/12م خبراً يتضمن قيام الفارسة المذكورة بالمشاركة في بطولة محلية أقيمت في جدة لقفز الحواجز ضمن خمس وأربعين فارساً سعودياً وخليجياً .

وهكذا نرى كيف امتدت تلك الأيادي إلى أن يكون بعضاً مما تقدم بدايات الرياضة للمرأة وخروجها تحت ذرائع مختلفة والمطالبة برياضة أكثر جرأة .

كتبت صحيفة الوطن في عددها 2669 وتاريخ 1429/1/11هـ مقالاً بعنوان المرأة والرياضة لإحدى كاتباها تحت عنوان ( المرأة والرياضة ) ومن أطرف ما جاء فيه إن كان ثمة طرافة في مثل هذا الموضوع تقول : ( قرأت قبل أيام خبراً يقول أن 101 طالبة سعودية ستغادر المملكة لدراسة الهندسة البترولية في الخارج ... ألا تجدون أن حديثها عن ممارستها

للرياضة هدف صغير نسبة للطموح الأكبر وهو مشاركة المرأة في كل نواحي الحياة ؟!

وكتبت صحيفة الشرق الأوسط في عددها 10410 مقالاً تحت عنوان ( رياضة الفتيات على صفيح ساخن بين التربويات ) لتبرز من خلاله نقاشات وحوارات تهدف من خلالها إلى إظهار حاجة الفتيات إلى ممارسة الرياضة كمطلب قائم تحتاج إليه الفتاة في هذا العصر .

كتبت صحيفة الرياض في عددها 14530 في 1426/2/1هـ تح ت عنوان ( عودة إلى دنيا الرياضة ) مقالاً مفاده مطالبة مجموعة من طالبات المدارس في مختلف المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية بإقرار حصص للرياضة البدنية والاهتمام بها وتوفير الملاعب والقاعات والتجهيزات الرياضية في مدارس البنات لكون المدارس هي القاعدة الأ ساسية للتربية كما رغبن في توفير نواد رياضية للفتاة بصفة عامة لأنهن وجدن أن لديهن القدرة على ممارسة الرياضة الملائمة والاستمرار عليها .

وكتبت جريدة الوطن السعودية في عددها 2753 بتاريخ 1429/4/7هـ مقالاً لإحدى كاتباتها المتحمسات لرياضة المرأة بعنوان ( أروى .... البداية الأروع )

تقول : ما أفرحني جداً جداً وأزعج كثيراً بال تأكيد هو تعيين الفارسة السعودية.....عضواً في مجلس إدارة الاتحاد السعودي للفروسية وقبله مشاركة الإعلامية السعودية ... في ملتقى الإعلاميات العربيات الذي أقيم في فبراير الماضي .

أفرحني الخبر لأنه البداية لدخول المرأة السعودية عالم الرياضة الذي هو في الأساس يفترض أن يكون جزء لا يتجزأ من خط حياتها اليومي .

ويأتي كاتب آخر في صحيفة الشرق الأوسط عدد 10870 الاثنين 1 رمضان 1429هـ ليكتب تحت عنوان (ماذا بعد وصول المرأة السعودية إلى المرتبة الثالثة عالمياً ؟ )

مقالاً يتباكى فيه على المرأة السعودية وما وصلت إليه من الترهل والسمنة وخشيته عليها من الإصابة بالأمراض الفتاكة .

ليقول بعد ذلك : ( ومطالبتنا بإتاحة الفرصة للمرأة السعودية لممارسة الرياضة في المدارس والجامعات والأندية الخاصة لإبعاد هذه الأخطار المحدقة بها لا صلة لها بالمسابقات

الدولية ، ولا بأحلام كونداليزا رايس في أن ترى المرأة السعودية تشارك في دورة الألعاب الأولمبية مستقبلاً .... إلى أن قال : فمن أجل المرأة ذاتها ومن أجل صحتها ، أجد أننا في حاجة لإعادة تقويم موقفنا من رياضة المرأة السعودية بعد أن احتلت المرتبة الثالثة عالمياً في نسبة السمنة فترهل نصف المجتمع ستمتد آثاره على كل المجتمع ..... حسبنا الله .

وتزداد المطالبة برياضة أكثر جرأة للمرأة السعودية لتكون مشاركة في الدورات الأولمبية القادمة .

كتبت صحيفة الاقتصادية في عددها 5501 وتاريخ 1429/11/4هـ م قالاً لأحد الكتاب ...تحت عنوان ( المرأة السعودية والرياضة ) ... الأسئلة الحائرة .

جاء فيه : ( ما زال موضوع المرأة السعودية ومشاركتها في الدورات الأولمبية يراوح مكانه .... وهناك من يقول – من اللجنة الأولمبية السعودية – إنه ليست هناك ضغوط من اللجنة الأولمبية الدولية لتمثيل المرأة . ثم يقول الكاتب : وهنا يثور أكثر من سؤال :

أولاً : هل لا بد من ضغوط دولية لتمثيل المرأة السعودية في الدورات الأولمبية ؟

ثانياً : هل تستطيع اللجنة الأولمبية السعودية حسم المسألة فتقول نعم أو لا ؟

ثالثاً : هل المرأة السعودية أقل قيمة من جميع نساء العالم .... بما في ذلك الدول العربية لتشرف بلادها في الدورات الرياضية ؟

رابعاً : ما الجهة التي تقف في طريق المرأة السعودية في المجال الأولمبي ليثور كل هذا الجدل ؟

خامساً : هل لابد من ضغوط دولية لنتخذ قرارً هو من صميم مسؤوليتنا سواء في الرياضة أو الاقتصاد أو الصحة أو غيرها ؟

سيتم في أول الشهر المقبل قيام أول دورة رياضية خليجية في الكويت ....

وكما قالت الشرق الأوسط – فلا وجود للذكور في هذه الدورة – ولا في أي دورات خليجية أخرى .إذن أين المشكلة ؟! ولماذا لا تشارك المرأة السعودية في دورة الكويت على الأقل استعداداً لدورة بكين عام 2010

إن أمامنا عامين يمكن تجهيز بطلات أولمبيات لدورة بكين .. نريد أن نسمع أسماء :

نوف ، فاطمة وليلى في قائمة الشرف كما سمعنا اسم نوال المتوكل التي أصبحت أول وزيرة رياضة في المغرب ، وكما سمعنا ورأينا نهلة رمضان في دورة الألعا ب الأولمبية في أثينا ... وعشرات الأسماء التي تغيب عن الذاكرة .

بصراحة أنا عاجز عن فهم المسألة – لماذا نحن – دون دول العالم كلها في حالة " محلك سر " في هذا الموضوع والأسئلة كثيرة ... وهذا واحد منها . وهكذا تظهر النوايا الحقيقية لرياضة المرأة السعودية كما يريدها من يكتب عنها .

إن تلك الرياضة التي تشارك المرأة السعودية فيها لتصبح بطلة عالمية كما يريدها الكاتب السابق ، أن يقرأ أسماء بطلات سعوديات ، نوف ، فاطمة ، ليلى ، وغيرهن ، يريد أن يحقق أمنية وزيرة الخارجية الأمريكية ( رايس) حيث أعربت عن رغبتها في رؤية الم رأة السعودية تشارك في دورة الألعاب الأولمبية مستقبلاً حيث قالت ( رايس ) في حديث لتلفزيون " إن بي سي " الأمريكي بالطبع : أتطلع بفارغ الصبر إلى اليوم الذي سأرى فيه رياضية سعودية ضمن الوفد المشارك في حفل الافتتاح ....

ومع وجود مثل هذا الغثاء من الكتاب الحانقين على المرأة المسلمة المحتشمة فإن ثمة من يؤمن بقضاياها الحقيقية ، وتقرير مصيرها من خلال شريعة الله ، وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – ، متمسكة بثوابتها محافظة على دينها وأخلاقها وقيمها ومبادئها .

ومن أولئك الدكتورة / نورة السعد حيث أدركت الخطر المحدق ببنات جنسها فكان لها هذا المقال ( المرأة السعودية واللجنة الأولمبية )

ابتدأته بسؤال : هل نحن في ورطة بسبب اللجنة الأولمبية ؟

قالت : سؤال كان في مقالة أحدهم في الاقتصادية، والمقالة مفجعة في مقاييس التشريع الرباني فيما يخص المرأة المسلمة بشكل عام ولن أقول السع ودية فقط فهو يسفه بالتشريع الرباني الذي يحرم اختلاط النساء بالرجال ويدعي أن عدم مشاركة المرأة في الألعاب الأولمبية يجيء من باب الخصوصية )

ولأن اللجنة الأولمبية طالبت الدول التي لا تشارك المرأة فيها في الألعاب الأولمبية ومنها السعودية أن تسارع بإشراك المرأ ة أولمبياً وإلا فإن اللجنة ستمنع هذه الدول من

المشاركات الدولية في مختلف ألعابها !!

وحتى لا نخسر دخول ( جنة الألعاب الأولمبية ) فلابد أن نخضع تشريعات ربنا لما يتوافق مع مطالب اللجنة الأولمبية !! وذلك من خلال مطالبة صاحب المقال بأنه يجب علينا كي ( نخرج من هذا المأزق ) !!

أن نشجع المرأة على ممارسة رياضات لا تستدعي الملابس الرياضية المكشوفة وذلك كرياضة السلاح " الشيش " وركوب الخيل ، وارتداء السروال الطويل في ألعاب مثل كرة السلة ، وكرة اليد وكرة الطاولة وغيرها ..... ويقول : (( لعلنا نخرج من هذه الورطة ونفوت هذا المأزق )) !!

ثم يستعرض كيف أن الرياضة النسائية وجه من وجوه التقدم والتحضر !! والمرأة من حقها أن تعبر عن نفسها رياضياً ، سواء محلياً أو أولمبياً ... وأن تدخل المنافسات مع مثيلاتها في مختلف الرياضات ، وأن تحصل على الكؤوس والميداليات وأن تصنف في قوائم الشرف الدولية والأولمبية !!

وذكر أن هناك ( إنذاراً ) وجه إلى كل الدول التي لا تمثل نسوياً في الدورات الأولمبية ومنها ( السعودية )

... هكذا نستهين بالتشريع وما جاء في آية الحجاب التي تضع الشروط الربانية وليس الأولمبية لما يجب على النساء المسلمات أن يلتزمن به والتي يقول خالق الكون ورب العالمين ورب الجنة والنار ، والنور والرحمة ، وأيضاً العذاب والعقاب .... قال الله عز وجل: (( قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِي عاً أَيُّهَا

الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[1].

هذه آية الحجاب الشرعية التي تحدد غض البصر معنوياً واجتماعياً وشرعياً ومعنى الحجاب والستر والابتعاد عن أي مواقع للاختلاط بالرجال الأجانب الذين ليسوا من المحارم الذين تحددهم الآية .

فهل من أجل حرماننا من الأولمبياد نكسر قواعدنا الشرعية ، ونحور شعارات (( حرية المرأة في أن تعبر عن حقوقها رياضياً ؟؟ ))

هل الاختلاط بالرجال وممارسة أنواع الرياضة أ مامهم بادعاء لبسهن سراويل طويلة!! هو التطبيق لهذه الآية الكريمة ؟؟

أم أن الحجاب هنا سيناقض الحجاب الشرعي ؟؟

هل بلغت ببعضهم الجرأة أن يطرح هذه القضايا التشريعية في الصحف ، والغاية هي الخروج من ورطة الأولمبياد ؟؟

هل نستهين بشرع الله وسنة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – وما جاء فيهما من قضايا توضح حدود خروج النساء للشأن العام ، بل إن آية (( وقرن في بيوتكن )) هي توجيه رباني بتقييد هذا الخروج ...

والمشاركة في الأولمبياد ليس ضرورة شرعية ولا اجتماعية ، وليس هناك أهداف سامية من هذه المشاركات وليست وسيلة تقدم ...... [2]

أقول بأن ما ذهب إليه دعاة التغريب من المطالبة بمشاركة المرأة في مجالات متعددة من أنواع الرياضة كالدوري الرياضي النسائي في كرة القدم ، والسلة والفروسية والتنس وغيرها :

**أولاً : يصادم القرار في البيت الذي أمر الله به نساء المؤمنين** في قوله : (( وقرن في بيوتكن

---

(١) سورة النور الآية 30-31 .

(٢) موقع طريق الإسلام www.Islamway.com.

ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى )) [1] وأن الخروج لا يكون إلا لحاجة ، ومن المعلوم عقلاً ونقلاً أن الدوري الرياضي ليس بحاجة شرعية.

**ثانياً : أن مشاركة المرأة في ما ذكر يلزم من ترك الحجاب الشرعي الذي أمر الله به في كتابه العزيز ، والجلباب هو الذي يسمى بالعباءة أو الملاءة التي توضع على الرأس** ، قال تعالى : (( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) [2]

وعن أم سلمة – رضي الله عنهما – قالت :( لما نزلت (( يدنين عليهن من جلابيبهن )) ، خرج نساء الأنصار كأن على رؤوسهن الغربان من الأكسية ) .

**ثالثاً : أن من لوازم مشاركتها غالباً وقوعها في الاختلاط المحرم بالرجال والأدلة على تحريم الاختلاط كثيرة جداً ، ومنها :**

حديث عقبة بن عامر – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله أفرأيت الحمو ؟ قال الحمو الموت ) [3]

حديث ابن عمر رضي الله عنهما في تحديد باب للمسجد مختص بالنساء – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم : ( لو تركنا هذا الباب للنساء ، قال نافع : فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات ) [4] .

وعن أم سلمة رضي الله عنهما قالت : ( أن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن إذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال ) [5]

---

(١) سورة الأحزاب الآية 33 .

(٢) سورة الأحزاب 59

(٣ )أخرجه مسلم 5803/7

(٤) أخرجه أبو داوود 462/1

(٥ )أخرجه مسلم في الإفراد 3455/1

**رابعاً : تذييل المطالبة بمشاركة المرأة في الدورات الأولمبية بقولهم :**

وفق الضوابط الشرعية ونحوها من العبا رات : نوع من الاستهزاء بالشريعة ، ولا ينطلي ذلك إلا على البسطاء والسذج من الناس .

**خامساً** : **استعمل بعض المطالبين بتغريب المرأة** وسيلة الضغط على المجتمع بدعواهم أن اللجنة الأولمبية تشترط مشاركة المرأة السعودية لانضمام المملكة للدوري الأولمبي لعام (2010م) فلو فرضنا جدلاً صحة هذا الخبر . فإنه ليس مسوغاً لمشاركة المرأة ، وإنك لتعجب من قوم يقبلون بضياع الأعراض ، وترك أوامر الله في مقابل المشاركة في الأولمبياد .

**سادساً** : **على كل امرأة مسلمة دعيت إلى نادٍ أو دوري رياضي** ، فلتحذر كل الحذر من المشاركة ، وأن لا تكون طعماً يصطادون به، وآلة يستعملونها في معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم . وعليها أن تقدم الخوف من الله عز وجل على رغبات النفس ومشتهيات الهوى ، قال تعالى : (( وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً) .[1]

سابعاً : على العلماء وطلبة العلم واجب البيان والنصح لعامة الناس بكل وسيلة ممكنة من وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمرئي وشبكات الانترنت ، والتحذير من الانزلاق في هذه الهوة الخطرة ، التي لها ما بعدها من التبعات والمفاسد التي لا عد لها ولا حصر .

ومع هذا المنعطف الخطير ، والخضم في البحر المثير تنادى كوكبة من أهل العلم لبيان حكم إقامة النوادي الرياضية للنساء ومشاركتها الرجال في الألعاب الرياضية ومن أولئك :

**1- الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله .**

حيث سئل – رحمه الله – عن حكم وضع النوادي الرياضية النسائية ؟

---

(1 )سورة أحزاب الآية 36 .

فأجاب رحمه الله بقوله : ( نصيحتي لإخواني أن لا يمكنوا نسائهم من دخول نوادي السباحة والألعاب الرياضية ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم حث المرأة أن تبقى في بيتها فقال وهو يتحدث عن حضور النساء للمساجد وهي أماكن العبادة والعلم الشرعي : (( لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوهمن خير لهن )) وذلك تحقيقاً لقوله تعالى : ((وقرن في بيوتكن)) . ثم إن المرأة إذا اعتادت ذلك تعلقت به تعلقاً كبيراً بقوة عاطفتها ، وحينئذٍ تنشغل به عن مهماتها الدينية والدنيوية ، ويكون حديث نفسها ولسانها في المجالس ، ثم إن المرأة إذا قامت بمثل ذلك كان سبباً في نزع الحياء من المرأة ، فلا تسأل عن سوء عاقبتها إلا أن يمن الله عليها باستقامة تعيد إليها حيائها الذي جبلت عليه، وإني حين أختم جوابي هذا ، أكرر النصيحة لإخواني المؤمنين أن يمنعوا نسائهم من بنات أو أخوات أو زوجات أو غيرهن ممن لهم الولاية عليهن من دخول هذه النوادي ، وأسأل الله تعالى أن يمن على الجميع بالتوفيق والحماية من مضلات الفتن إنه على كل شيء قدير . [1]

## 2- سماحة المفتي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ .

سئل فضيلة الشيخ عبد العزيز عن حكم الأندية النسائية في لقاء مباشر على قناة المجد بتاريخ 7 / 5 /1428هـ

قال فيه السائل : تعلمون يا شيخ أن الغرب الكافر يسعى لتغريب المجتمعات الإسلامية لاسيما المرأة المسلمة لنزع حجابها، وأنوثتها وشرفها بكل الوسائل المتاحة لهم ، وللأسف فإننا نرى من أبناء جلدتنا ممن يكون عون لهم في ذلك، ومن ذلك الأندية النسائية . ولا يخفى على سماحتكم أن هذا المشروع مدعاة لإفساد المرأة بنزع حجابها وإدخال المفاتن، وإخراجها من بيتها، وغير ذلك مما لا يخفى عليكم ، فكثير من الدول المجاورة بدأت بهذا المنوال ثم توسعت ثم أخرجت المرأة من بيتها ثم أشركتها في الأندية الرجالية ثم مشاركتها في بطولات خارجية وغير ذلك .

وقد أفتى بحرمتها سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله وفضيلة

---

(١) مجلة الدعوة العدد 1765 ص 54 .

الشيخ بن عثيمين رحمه الله ، بالإضافة إلى تصريح لكم حفظكم الله في إحدى المقالات ( بأن المطالبين بالأندية النسائية في قلوبهم مرض ) .

فضيلة الشيخ نريد منكم كلمة توجهونها لهؤلاء .

فقال فضيلة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ : ( يا أخي لا نشك بأن الأندية النسائية خطرها وضررها وشرها وفسادها أمر لا يشك فيه مسلم ، لأن المرأة مأمورة بالتستر منهية عن التبرج ( ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ) النساء المسلمات ينبغي أن يكون لهن تميز عن غيرهن من النساء ، ولهذا قرنهن الله تعالى بالرجال في الأخلاق الكريمة ( إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً ) [1]

فيا أختي المسلمة من يدعوك إلى الاشتراك في نادٍ رياضي – كما يزعمون بض وابطه – فإن هذه دعوة ضالة مفسدة ، والذي يدعو إليها غاشٌ لنساء المسلمين ، مفسد لخلقهن وسلوكهن ، وهذا أمر يجب إغلاقه ولا يجوز فتحه ، ويجب أن تكون المرأة المسلمة متميزة بعقيدتها ، بأخلاقها ، بلبسها ، بحشمتها ، بترفعها عن الدنايا .

وأسأل الله أن يوفق الجميع لم فيه الخير ،،،،

**3- فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان .**

سُئل فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عن حكم إدخال مادة الرياضة للفتيات في المدارس ، وعن حكم إنشاء أندية رياضية للنساء لممارسة أنواع الألعاب الرياضية .

فأجاب فضيلته قائلاً : ( الحمد الله وحده وبعد : فالمرأة المسلمة تحافظ على كرامتها وسترها ولا تتشبه بالرجال ، والأندية فيها محاذير كثيرة لا تليق بالرجال ولا بالنساء ، وماذا استفاد المسلمون منها ، فالواجب على المرأة أن تحافظ على كرامتها وحشمتها وحيائها ،

---

(١) سورة الأحزاب الآية 35 .

ولو فرض إنشاء الأندية في المدارس ، أو إنشاء أندية ر ياضية للنساء ، فالواجب على المسلمات تركها والابتعاد عنها ، وتحرم مشاركتها فيها ، لأن المقصود منها : تغريب المرأة المسلمة ، وإزالة الفوارق بينها وبين الرجال ، وفي ذلك نزع للباس الساتر .

كفى الله المسلمين شر الأعداء والمفسدين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .[1]

**4- فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد العزيز الخضير .**

فضيلة الشيخ عبد الكريم الخضير وفقه الله لكل خير .

تناولت وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة أن هناك اقتراحاً يهدف إلى دراسة إدخال التربية البدنية في مدارس تعليم البنات ، بما لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية .

ما حكم إدخال مثل هذه المادة في تعليم البنات ؟

فأجاب فضيلته قائلاً : ( الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فإن المطالبة بدراسة إدخال مادة التربية البدنية في مدارس البنات ، إتباع لخطوات الشيطان الذي نهينا عنه بقوله تعالى :

((يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين)[2]

وبقوله جل وعلا : (( يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم ك افة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين))[3]

وقوله تعالى : (( ومن الأنعام حمولة وفرشاً وكلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ))[4] وقوله تعالى : (( يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات

---

(١ )انظر شبكة نور الإسلام رقم الفتوى 20261 وتاريخ 1428/5/1هـ .

(٢) سورة البقرة آية 168 .

(٣) سورة البقرة آية 208 .

(٤) سورة الأنعام آية 142 .

الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر )) [1] وقد بين الله لنا أتم بيان أن الشيطان لنا عدو وأمرنا أن نتخذه عدواً ، والشيطان حريص على إضلال بني آدم ، كما أقسم بعزة الله جل وعلا كما ذكر الله عنه ( فبعزتك لأغوينهم أجمعين ) [2]

وإذا رأينا ما فعله الشيطان بالنسبة لهذه الرياضة المزعو مة ، من إيقاع العداوة والبغضاء ، والصد عن ذكر الله مما لا يخفى على أحد ، ويكفينا ما مرت به الدول المجاورة ، لما تجاوزوا أمر الله عز وجل واتبعوا خطوات الشيطان .

فالخطوة الأولى أن تلعب الرياضة مع الحشمة وفي محيط النساء ، ثم تنازلوا عن هذه الشروط شيئاً فشيئاً ، إلى أن وصل الحد إلى وضع لا يرضاه مسلم عاقل غيور فضلاً عن متدين .

وإذا كان الذكور مطالبين بالإعداد والاستعداد ، فالنساء وظيفتهن القرار في بيوتهن وتربية الأجيال على التدين والخلق والفضائل والآداب الإسلامية ، فالذي لا أشك فيه أن ممارسة الرياضة في المدارس بالنسبة للبنات حرام ، نظراً لما تجر إليه من مفاسد لا تخفى على ذي لب ، ولا تجوز المطالبة بها فضلاً عن إقرارها .

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . [3]

**5- بيان في حكم الأندية الرياضية النسائية .**

**من كل من : 1- الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك**

**2- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين**

**3- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي .**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فإن المطالبة بفتح أندية رياضية للنساء مخالفة ظاهرة لما جاءت به الشريعة – شريعة

---

(١ )سورة النور آية 21 .

(٢) سورة ص آية 82 .

(٣) انظر شبكة نور الإسلام فتوى رقم 13365 في 1428/3/13هـ .

الله ،لا الشريعة الدولية – من أحكام قويمة، فيها صيانة كرامة المرأة المسلمة عن التدنس بأخلاق الجاهلية ، قال تعالى : (( وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية لأولى )) [1] ، وفي لزوم المرأة المسلمة وإلزامها بالآداب الشرعية سلامة للمجتمع من شر فتنة النساء، وطهارته من شيوع الفاحشة وأسبابها قال تعالى : (( إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون )) [2] ، ولا ريب أن الذين يطالبون بفتح هذه الأندية النسائية لهم نصيب من هذا الذم والوعيد ، فإن فتح هذه الأندية من أعظم الأسباب وأوسع الأبواب لإشاعة الفاحشة .

ولهذا نحذر عموم المسلمين من الانخداع بالدعايات المضللة لهذه الأندية ، ونحذر أولئك المطالبين من سخط الله وعقابه ، لما يتسببون فيه من شر على هذه الأمة ، وما يجنونه على المرأة والمجتمع من مفاسد هذه الأندية عاجله واجله . وإننا نذكر الجميع بالله الذي سنقدم عليه ونقف بين يديه كما قال صلى الله عليه وسلم : ( ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يجد إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يجد إلا ما قدم)[3] .

و والله الذي لا إله إلا هو إن افتتاح هذه النوادي ليس عملاً صالحاً ، بل هو حرام لما يفضي إليه من المفاسد المحققة، فالمرأة في كل زمان ولاسيما هذا الزمان أحوج ما تكون إلى القرار الذي أمر الله به نساء نبيه صلى الله عليه وسلم ، في قوله تعالى : (()وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ )[4] .

وما يذكر من شبهة خروج بعض النساء للرياضة بالدوران على بعض المباني :

هو خطأ من قلة من النساء ، لا يصح أن يعالج بخطأ أعظم منه ، وهو فتح أبواب واسعة لخروج المرأة في كل نواحي المملكة ، ومعلوم أن هذه الأندية لا تحقق الرياضة إلا للمشاركات في المباريات ، وهذا لا يتاح إلا لقلة من النساء كما هو الشأن في أندية

---

(١) سورة الأحزاب آية 33 .

(٢ ) سورة النور آية 19

( ٣ ) صحيح البخاري 7074/6

( ٤ ) سورة الأحزاب آية 33

الشباب، وسائرهن يحضر للتفرج والتشجيع كل لفريقه ، كما أن من المعلوم أنه لن يرتاد هذه الأندية من النساء إلا من قل حياؤها أو عدمته .

وعلى هذا فهذه الأندية حقيقتها ملاهي وملاعب ، وستضاف مفاسد هذه الأندية النسائية أخلاقية وأمنية ، إلى ما تعانيه الأمة من مفاسد أندية الشباب .

هذا ويجب أن يُعلم أن تحريم فتح هذه الأندية ليس تحريماً لجنس الرياضة ، فللمرأة أن تمارس الرياضة في بيتها بالوسائل المتاحة لها وهي كثيرة ، ولها أن تسابق زوجها في مكان خالٍ كالبرية ونحوها ، كما سابق النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها مرتين ، رواه أبو داوود وابن ماجة وأحمد .ومن العجيب أن يُجعل ذلك دليلاً على فتح الأندية .

أسأل الله أن يوفق ولاة أمورنا لما فيه الخير والصلاح لهم ولرعيتهم وأن يرزق الجميع البصيرة في الدين والاستقامة عليه ، إنه ولي ذلك والقادر عليه . [1]

أقول وبعد ما ذكر في هذه المسألة من آراء العلماء الأجلاء وفتاوى النخبة منهم فلا يسعى بعد ذلك في الدعوة إليها إلا من كان في قلبه مرض ، وما أكثر المتربصين بالمرأة المسلمة في هذه البلاد وخارجها ،

كفى الله البلاد والمسلمين شرورهم .

(١) انظر شبكة نور الإسلام بتاريخ 13 / 5 / 1428هـ

## المبحث الرابع : الشباب :

الشباب في كل أمة عماد نهضتها ، و شرايينها التي يتدفق الدم من خلالها، هم رجال المستقبل المنتظر الواعد بإذن الله ، هم العاملون بما يجب عليهم من واجبات لربهم ، ثم لأمتهم و أوطانهم و الذود عنها و عن مقدساتها ، و التضحية بكل غال و نفيس في سبيل رخائها ، و سعادتها ،و عزها ،و كرامتها ، و لا يكون الأمر كذلك ، إلا إذا تمسك الشباب بدينهم القويم و أخلاقهم الأصيلة ، و المستمدة من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم لذا نجد أن أحد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله(شاب نشأ في طاعة الله).

فالشاب المسلم هو المشتغل بعبادة الله بمفهومها الواسع مؤدياً لحقوق مولاه متبعاً لهدي رسول الله صلى الله عليه و سلم ، باراً بأبويه ، نافعاً لبلاده ،مجتهداً في خدمة أمته ، فهو الجندي في الميدان ، و التاجر في السوق ،و الفلاح في المزرعة ، و الطبيب في المستشفى ، و العامل في المصنع ، و الخطيب في المسجد و المعلم والمربي في المدرسة ،و العضو الصحيح في المجتمع ، إذا دعي إلى خير لبى و إذا رأى الشر أو سمع به بذل قصارى جهده في إزالته و البعد عنه .

و ما ظهر الدين و عرف الناس شرائع النبيين إلا بفضل الشباب الصالحين المصلحين، الذين استجابوا لله و رسوله .

و التاريخ أصدق شاهد و خير دليل ، فذاك علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول من آمن و هو في مراحله الأولى من الشباب ، و ذاك عبد الله بن عمر و عبد الله بن عمرو بن العاص و عبد الله بن عباس رضي الله عنهم أجمعين كانوا من العلماء في سنيهم الأولى ، بل إن المتأمل في واقع الرعيل الأول يجدهم من الشباب ، و هل كان أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم إلا شباباً ، إن مرحلة الشباب من أجمل سني عمر الإنسان يتذكرها على الدوام ،و يتمنى العود إليها إذا تقادم به السن و شعر بانعتاقه من الحياة مردداً .

ألا ليت الشباب يعود يوماً    فأخبره بما فعل المشيب

فمرحلة الشباب تشكل انعطافاً حاسماً على طريق تكوين الشخصية الإنسانية للفرد و أنها المرحلة التي يكون فيها الإنسان ( رجلاً أو أمرآة ) قادراً على تقبل القيم، و المعتقدات، و الأفكار، و الممارسات الجديدة، التي من خلالها يستطيع العيش في المجتمع و التفاعل مع الأفراد و الجماعات. [1]

من هنا كان الحرص على الاستفادة من سن الشباب ، و من الشباب في تحقيق المهمات الصعبة ، و تذليل العقبات الكؤود ، و مواجهة التحديات التي يفرضها منطق التغيير الحضاري. [2] إن الشباب بالإسلام شيء و بغير الإسلام لا شيء ..إن الشباب بالإسلام هو العطاء ، و هو الخير و هو البناء ، و هو بغير الإسلام تعاسة و بلاء .. فالشباب طاقة يسخرها الإسلام في عمارة الكون و قد يسخرها آخرون في هلاك البشرية[1]

و من خلال هاتين الكلمتين الأخيرتين يكو ن الحديث عن موضوع الشباب ( و قد يسخرها آخرون في إهلاك البشرية ) وسيكون البدء.

أولا: بالأطفال الصغار قبل الشباب ، لما يشكله ذلك العمر من أهمية كبرى في بناء حياة الإنسان ، فمرحلة الطفولة تعتبر من أهم مراحل حياة الإنسان و أشدها حساسية ، و الغالب أنها إن صحت فيها التربية و التوجيه كان الناتج ثماراً يانعة يفرح بها الآباء ، ويفتخرون بجمالها ، و إن حصل التفريط في هذه المرحلة و أهملت كانت العاقبة و خيمة ، و النتائج محزنة تتفطر لها قلوب الأسر و المجتمعات لاحقاً و يعضون لأجلها الأصابع ندماً و حسرة و لات حين ندم .

و قد فطن الأعداء لهذه المرحلة العمرية المهمة من حياة الأبناء الصغار ، فجلبوا لها أنواعاً من المفسدات ، و المغريات ، و الملهيات ، و التي تشدهم جذباً إليها ليعيشوا معها

---

(1) الشباب العربي و المشكلات التي يواجهها عزت حجازي ص 33

(2) الشباب و التغيير فتحي يكن ص 14

(1) الشباب و التغيير فتحي يكن ص 14

الأيام ، و الليالي ذوات العدد ، بل قل الشهور و السنين . حتى إذا ما كبروا و صلب عودهم ، كانوا على ما نشأوا عليه .

و من تلك الألعاب:

**أولاً: الألعاب المحرمة.**

جاء في السنة النبوية ما يدل على تحريم عدد من وسائل الترفيه و هذا المنع يشمل الكبار و الصغار ،و من هذه الملاهي المحرمة علم مفاسدها و عواقبها الوخيمة ،و من الألعاب المحرمة ما يلي:

## 1- النرد

و هي الألعاب التي يدخل فيها القطع المكعبة الشكل و التي على كل وجه من وجوهها رقم و ذلك من الواحد إلى الستة و تسمى النرد ، و النردشير و الزهر و الطاولة ... و مما ثبت فيه تحريم ذلك ، ما جاء في صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ( من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير و دمه )

و لقد اتفق السلف رضوان الله عليهم على حرمة اللعب به.

قال العزيزي – رحمه الله - : لأن التعويل فيه على ما يخرجه الكعبان و نحوه فهو كالأزلام و قيل حرم لأنه يورث العداوة و البغضاء عند اللاعبين ، و يصدهم عن الذكر و الصلاة و يشغل القلب بغير الله عز وجل [2].

## 2- ألعاب الشطرنج .

و قاس أهل العلم الشطرنج على النرد، فقد ذهب جمهور العلماء على تحريمه و المنع منه. [3]

---

(2) أطفالنا و الترفيه عادل بن محمد العبدلي ص 9

(3) المرجع السابق ص 9

**3- اللعب مع الكلاب .**

جاء في الشرع النهي عن امتلاك الكلاب لمجرد اللعب بها فقد قال الرسول صلى الله عليه و سلم : ( لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب و لا تصاوير ). [1] و قد كثر في هذا الزمان الاعتناء بالكلاب في بعض بيوتات الأغنياء و الأثرياء حتى غدت تربيتها في تلك البيوت موضة يتفاخر بها و يغالى في ثمنها .

**4- الألعاب التي على هيئة التصاوير .**

و هي محرمة للحديث السابق ، و يستثنى من ذلك ما كان مقطوع الرأس ، فإن جبريل عليه السلام أمر برأس التمثال أن تقطع فيصير كهيئة الشجرة ، قال بن حجر رحمه الله : ( و في هذا الحديث ترجيح قول من ذهب إلى أن الصورة التي تمنع الملائكة من دخول المكان التي تكون فيه هي الباقية على هيئتها مرتفعة غير ممتهنة ، فأما لو كانت ممتهنة، أو غير ممتهنة لكنها غيرت من هيئتها إما بقطعها من نصفها أو بقطع رأسها فلا امتناع ) . [2]

أقول أن المتأمل في محلات بيع لعب الأطفال اليوم يرى ما لا يشك في مخالفته الشرعية ، فهناك ألعاب على هيئة الآدميين، منها ما يخص الفتيات و منها ما يخص الذكور ، و هي ذات اهتمام بالغ لدى هؤلاء الصغار ، لما أضيف إليها من تحسينات فتلك على شكل ( عروسة ) تبكي و أخرى تضحك و ثالثة تنطق بكلمات مثل ( ماما ) و ( بابا ) و أخرى تتحرك مما شدت معه حب الأطفال لها *

و هناك ألعاب أخرى لحيوانات كالأسود، و النمور، و الكلاب ، و الأرانب ، و القطط، و الطيور و غيرها....

حتى إنك لتلاحظ أحياناً أن بعضها يفوق كبراً صورة الأدمي ، و قد رأيت بعضاً من الناس هداهم الله يضعها في زوايا بيته كنوع من التحف التي تضفي جمالاً إلى بيته كما يراها، أو يضعها في مؤخرة سيارته كنوع من أنواع الموضة عند بعضهم تقليدا للغرب الكافر .

---

(1) أطفالنا و الترفيه عادل بن محمد العبدلي ص 9

(2) المرجع السابق ص 10

**5- ألعاب القمار**

و هي الألعاب التي تعتمد على الحظ في كسب ا لمال و منها ما يسمى ( باليانصيب)[3]و من تلك

الألعاب لعبة تسمى ( مني بولي ) يتداولها الأطفال بكثرة و هي عبارة عن رمي قطعة سداسية الشكل في كل وجه من وجوهها رقماً إذا خرج الرقم في أحد وجوهها يدور به الطفل على الأماكن المرسومة على اللوحة الأرضية و فيها بنوك و أماكن تجارية و سجون و غير ذلك و من خلال هذه اللعبة يمكن له أن يستدين من البنك بغرض شراء قطعة أرض أو أثاث بفوائد ربوية، و فيها يتعلم الطفل بعض من المحظورات خلال ممارسته لهذه اللعبة كالإيمان بالحظ ، و الاقتراض من البنوك الربوية،و دخول السجن إذا أخفق، و غير ذلك من المحظورات التي تمارس في تلك اللعبة.

**6-الألعاب التي تتضمن شعارات الكفار**

كالألعاب التي تحتوي على رموز الصليب أو النجمة السداسية لليهود. و من يتأمل ألعاب الأطفال يرى وجود مثل هذه المحظورات لاسيما ما كان منها يحمل صلباناً ،كاللعب التي تشمل بيوتاً للأطفال، يرى شعار الصليب واضحاً على النوافذ و الأبواب .

**7- الألعاب التي تكون على هيئة اللباس**

فيكون اللباس على صورة حيوانات فيلبسه الأطفال و يصير أحدهم على صورة كلب، أو خنزير، أو أرنب، أو قط، أو فأر أو غير ذلك و قد جاء النهي عن تقليد

(3) المرجع السابق ص 10

( * ) و لعل من أشهر العاب الأطفال الصغيرات دمية تسمى ( باربي ) و هي تحمل مضموناً كبيراً من الضلال و الانحراف دمية تلبس ملابس فاضحة، و تتصور بصور خليعة، لها ملابسها الرياضية، و لها ملابس السهرات الحمراء، و لها ملابس الجنز القصير، بل و لها صديقها الأشقر و لها ..... و قد دخلت هذه اللعبة كل بيت إلا ما رحم الله .....

الحيوانات في جلوسها و الترنم بأصواتها، فكيف بالتصور بصورها و لباس لبوسها.... لاشك أن ذلك أبشع و أفظع..[1]

**8- لعبة ( يوغي )**

و تسمى أيضاً ملك اللعبة 2008، لعب تبادل الدومينو أو تسمى ( بساحر الظلام لنداء الآلهة ) و هي عبارة عن أوراق يزيد عددها على 50 ورقة يتم اللعب بها وفق طريقة معينة، و مكتوب على كل ورقة عبارات تتضمن نداء للشياطين مثل :

1. النور ملك الشياطين مطران الظلام .
2. العفريت الطامع.
3. ساحر الظلام لنداء الآلهة.
4. طاغي الشياطين لامتصاص الدم
5. روكوكي إله الأفعى الفاعلية
6. تنين في السماء سليفر ( الحيوان الإلهي )
7. الوميا ممكن إعادة الحياة
8. التنين المجنح لإله الشمس
9. ساحر الظلام ( يملك هذا الساحر قوة كبيرة بلا حدود إذا فتح خاتمه فسيهزم كل خصم في طرفة عين )
10. نداء الشبح ( اختر شيطاناً من مقبرتك الذاتية، و تناديها بالرداء الخاص حتى تكون بطاقة واضحة.... )
11. سيدة امتصاص الدم ( إله الأفعى الفاعلية )
12. مايو قازات العظيم ( من الشياطين الفاعلية )
13. الشبح لطرد الروح ( جماهير لا يموتون )

---

(1) المرجع السابق ص 12

14. قدم يمينه مختومة ( بطاقة ساحر )
15. ملك النار تستاروس
16. الشيطان الصغير
17. الشيطان الصغير المخلص الطائش
18. الشيطان الطيفلي المعدني لوناتي
19. الشبح بالغبار الأسود
20. طاغي الشياطين بالفارس الشبحي
21. الشيطان الصغير تتسيمرا
22. برج العظام لامتصاص الأرواح
23. عقرب الظلام القوي قوق
24. الدب الحارس للشياطين

هذه النماذج لما هو مكتوب على أوراق هذه اللعبة الخطرة التي يمارسها صغارنا في بيوتاتهم و تجمعاتهم و كذلك يجلبونها معهم في أثناء ذهابهم لمدارسهم و يتبادلونها فيما بينهم في سرية تامة، و هي تحمل خطراً عقدياً كبيراً حيث نداء الشياطين و تعلم السحر و الشعوذة و غير ذلك من خلال أرقام وهمية للهجوم و الدفاع .... و تلك اللعبة انتشرت انتشاراً واسعاً بين الصغار، و المؤسف أنها تباع في أماكن بيع لعب الأطفال، ويجلبها الأباء للأبناء مع ما يلاحظه المرء على أوراقها من أول نظرة !!! و أصل هذه اللعبة برنامج كرتوني يعرض في قنوات الكرتون للأطفال.

**و قفات مع ( الأفلام الكرتونية )**

لا شك أن هذه التسلية قد شاعت في البيوت من خلال القنوات الفضائية المخصصة لذلك، أو من خلال ما يتخلل برامج معظم القنوات الفضائية في أول النهار أو من بعد صلاة العصر مباشرة فيما لا يقل عن ساعة من الزمن.

و قد زاد اتساع هذه الأفلام الكرتونية من خلال أشرطة الفيديو و توفير مراكز بيعها بجميع الألوان و الأنواع الصالح و الطالح منها.

إن أفلام الرسوم المتحركة تقوم بعمليات غسل لأدمغة أطفالنا و بأسلوب منمق و صور جذابة، و تكون أحياناً تحت سمع و مرأى الأبوين – و بمباركتهما.

**أولاً: في مجال العقيدة**، يا ترى كم طفل اختلت عنده الموازيين ؟

بسبب ما يعرض عليه، فهو يرى رجلاً يطير في الهواء و ينسف الجبال نسفاً، و ينشق القمر فيجمعه بيديه و يطلق أشعة من عينيه فيعلم السر و أخفى.

و تارة تعرض أعمال السحر و الشعوذة أمام الأطفال و كيف يمارسها أصحابها و يستعظمها الناس، و تارة يسجد لغير الله تعظيماً و إجلالاً مثل ما يعرض فيلم الكرتون (رحلة السند باد )

و مما يخل أيضاً بعقيدة الطفل و يزرع فيها الشك في قدرة الله تعالى ما يراه أحياناً من عرض فيلم كرتون يصور طفلاً يضع بذرة في الأرض فتنمو سريعاً و تمتد إلى السماء ، فيقوم بتسلقها حتى يصل إلى أعلاها فيجد قصراً كبيراً فيذهب إليه و يدخله، و يجد بداخله عملاقاً كبيراً فيحاول الهرب منه، و يلحق به العملاق به العملاق حتى يصل الطفل إلى ذات الشجرة و يتدلى منها و يحاول العملاق اللحاق به فيسقط العملاق و يموت.

فماذا يتبادر لذهن الطفل الصغير من رؤية هذا العملاق الذي يسكن السماء !!!

و فيلم آخر يسمى ( ميكي ماوس ) حيث يسكن قصراً له بناه فوق السحاب ، و يملك قوة خارقة للإنطلاق و إنقاذ من يستنجد به و يأتي قط يحاول القبض على فأرة صورت على هيئة امرأة فعندها تصيح و تستنجد بهذا الفأر الذي يسكن فوق السحاب ، فيسمعها فوراً و يبادر إلى نجدتها و تخليصها من هذا القط ا لعدو و تحطيم كل ممتلكاته بقوة خارقة أمام ناظري الأطفال، و بعدها يعود مرة أخرى إلى مملكته في السماء !!!

هذه أمثلة موجزة لما تحدثه أفلام الكرتون من خلخلة العقيدة في عقول و قلوب أطفالنا، و المتتبع لهذه الأفلام الكرتونية، لا يكاد يجد فيلما يخلو من خطأ أو أخطاء، تفسد عقيدة الناشئة الصغيرة، لاسيما تلك الأفلام المدبلجة المستوردة من الغرب.

**ثانياً: تحريف القدوة الحسنة لأطفالنا .**

و ذلك بإحلال الشخصيات الأسطورية و الأبطال الخرافيين بدل القدوة الحقيقة الطيبة، حتى تجدهم تارة يقلدون و يتعلقون بـــ ( سبيدرمان ) أو ( سوبرمان ) أو ( طرزان) و نحو ذلك من الشخصيات الوهمية التي لا وجود لها ، فتضيع القدوة في خضم القوة الخارقة في نظر الأطفال.

**ثالثاً: تسميم ثقافة الطفل.**

بزراعة العنف و الحيلة و المكر و الكذب و السرقة و الأنانية و التلذذ بإيذاء الآخرين..... كثير من برامج الأطفال الكرتو نية تنمي العنف لديهم بشكل مريع و على سبيل المثال يحتل العنف 24% من شخصيات سلاحف النينجا و 40% من القط و الفأر و 24 % من جرايندايزر،و الأطفال يميلون لتقليد ما يشاهدونه بنسبة 81% للذكور و 35% للإناث [1]

**رابعاً: التأثير الأخلاقي**

المتمثل في العري أو الغزل أو ملاحقة الفتيات، أو الصداقة بين فتى و فتاة يعيشان حياة المغامرة سوياً، و يواجهان الصعاب، و بهذا يعيش الطفل في حالة تناقض بين ما يراه و يتمتع بمشاهدته في هذه الوسائل، و بين ما يعيشه في مجتمعه و يتلقاه من تعليمات، و تربية أسرية، أو مدرسية، و من الأمثلة على ذلك (كابتن ماجد ) الذي يستهوي ملايين الأطفال.

حيث يصور حضور الفتيات للمباريات و تشجيع اللاعبين و الرقص و الصراخ و المعانقة بين الجنسين حال تسجيل الهدف.

---

(1) الأب الثالث و الأطفال الاتجاهات الحديثة لتأثير التليفزيون على الأطفال محمد معوض ص 38

و من ثم تلاحق الفتاة لاعبها المفضل و تقدم له الهدية تعبيراً عن المحبة ، ناهيك عن أفلام أخرى تخرج المرأة شبه عارية و تبرز منها ساقيها و فخذيها و نهديها و تجسم باقي الصورة بثياب ضيقة ... و غيرها من الأفلام التي تتبادل فيها القبلات و الضم ، مثل الأفلام التي تنتجها شركة ( ديزني ) و تحترف الشركة إظهار أفلام الكرتون بصورة تكاد تقترب من الحقيقة .

**خامساً: عرض لبعض شعارات النصارى**

مثل ما يحدث في كرتون ( باباي ) و هو شخصية جاذبة للأطفال حيث يظهر الصليب واضحاً جلياً على يديه، و يصور للأطفال على انه شخصية محبة للخير و تكره الشر و يقابله رجل ضخم الجثة كث اللحية و لربما يرمز على أنه مسلم، و يحاول هذا الرجل المسمى ( ليبتون ) الاستيلاء على زوجة ( باباي ) ( زيتونة ) و يطاردها في كل مكان ، و من ثم يهب ( باباي ) لنجدتها بأكل نوع من الطعام يولد لديه قوة جبارة فتراه يطير في الهواء و تارة يحمل الجبال على يديه و يحطم كل شيء يقف في طريقه و يهزم ( ليبتون ) و ينقذ ( زيتونة) من قبضة ( ليبتون ) و تتكرر المشاهد على نفس الوتيرة مع اختلاف في طريقة عرض القصة.

و قد رأيت شدة تأثر الأطفال بهذا الفيلم الكرتوني و متابعتهم له بحب و شغف و لا تخلو قناة من قنوات الأطفال من عرضه بصفة دائمة و مستمرة حتى اعتاده الأطفال و لربما أدمنوه من شدة مشاهدته .

**الألعاب الإلكترونية.**

بدأ الاتجاه نحو الألعاب الإلكترونية في القرن التاسع عشر فما أن حل عام 1981 م حتى انتشرت الأجهزة الإلكترونية المشبعة بالألعاب المتنوعة في كثير من المنازل و أماكن اللهو المتفرقة.

و تعتمد هذه الألعاب على سرعة الانتباه و التفكير و التركيز و هي تلعب في أي وقت و لا تحتاج في بعض الأحيان لأكثر من شخص واحد إلى جانب أن بعضها سهل الحمل رخيص الثمن و قد اكتسبت هذه الألعاب الإلكترونية شهرة واسعة و قدرة فائقة على جذب اللاعبين و إغرائهم و كان أول ضحايا هذه الألعاب ( الأطفال و المراهقون ) [(1)]

**مفاسد الألعاب الإلكترونية**

تتعدى مفاسد هذه الألعاب مفسدة إضاعة الوقت إلى مخاطر كثيرة تكلم عنها التربويون و حذر منها المختصون و من مفاسدها ما يلي:

**المأساة الأولى :**

تربية اللاعبين على ( الوحشية و العنف و القتل )إن نسبة كبيرة من (الألعاب الإلكترونية ) تعتمد على التسلية بقتل الآخرين و تدمير أملاكهم.

و الخطر من ذلك كله تصويرها للرسول صلى الله عليه و سلم بصورة رجل إرهابي حيث قدمت شركة ألعاب دنمركية على التسويق للعبة بلاي استيشن تظهر رسول الرحمة صلى الله عليه و سلم على هيئة مجسم بلاستيكي لرجل بلحية يطأ مجسماً بلاستيكياً آخر يجسد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

نشرت هذه الشركة إعلاناً لهذه اللعبة بصورة المشهد المذكور كتب عليه باللغة الانجليزية (العب و كأنك النبي محمد الذي لديه 23 امرأة من بينها عائشة بنت الست سنوات ) !!![(2)]

**و المأساة الثانية :**

انتشرت في الآونة الخيرة لعبة على ( البلاستشن ) تدعو إلى تطهير الإرهابيين و الملتحين و المشايخ و العلماء حيث تجبر لاعبيها على فعل ذلك للاستمرار في التقدم من مرحلة إلى أخرى و تحقيق الفوز برمي قذائف على المساجد و القرآن و تمزيقه.

---

(مُحَرَّم) أطفالنا و الترفيه مرجع سابق ص رَجَب مُحَرَّم

(2)مجلة الحسبة السنة الرابعة عشر العدد 76 جمادى الأولى و الثانية ص 14

يوجد في هذه اللعبة أصوات للأذان في المساجد و أنت تقصفها و تكب ير و تهليل تتلاشى أصواتها كلما ترمى المساجد و تقتحمها و تمزق كتاب الله و تقتل جميع المسلمين الذين يظهرون على شخصية رجال ملتحين.[3]

**المأساة الثالثة**

لقي طفل في العاشرة حتفه بعد أن شنق نفسه إثر قيامه بمحاولات لعبة البلاستيشن بحسب ما أفاد به والد الطفل [4]

و من هذه الألعاب لعبة ( جراند تيفت أوتو ) و هي تعني سرقة السيارات الرائعة و هي أكثر المبيعات في العالم و صنفت هذه اللعبة رقم واحد لسنة 2004 م و قد وصلت مبيعاتها خلال يومين 250 ألف نسخة و هو أكبر رقم مبيعات في تاريخ صناعة العاب الفيديو فيما بلغت أعداد النسخ التي بيعت خلال السنوات الخمس الماضية 20 مليوناً و قد صدر منها سبعة أجزاء و لا يكاد يوجد طفل من أطفالنا لا يلعب بها أو على الأقل سمع عنها[1]

تقول الباحثة التربوية هند الرميان مؤكدة على خطورة هذه اللعبة و التي وصفتها بأنها تقدم عالم الجريمة و تحكي الحرية و الانفلات و الفوضى الكاملة في المدينة، موضحة أن الشركة التي قامت بإنتاج هذه اللعبة قد صدمت الجميع و أذهلتهم بالواقعية الموجودة فيها و التعامل مع العصابات و استخدام الأسلحة في الطرقات ،و تكسير السيارات ،و الحوادث ،و المهمات المتعددة، في مدينة كاملة، تسير فيها بحرية كاملة، مع وجود معالم خاصة في المدينة، مثل: الكازينو و المطاعم و ملعب كرة القدم و غيرها، فتنقلك إلى عالم الجريمة و الحرية في مدينة كاملة تقتل من تشاء و تسرق أي سيارة تجدها في الطريق ثم تستمتع بقيادتها و تقوم ببعض الأعمال الإجرامية حتى يكون لك اسم معروف بين كبار المجرمين و هذه اللعبة تركز على العنف و العدوان و هي ببساطة لعبة عصابات المافيا !!

(3) المرجع السابق ص 14

(4) المرجع السابق ص 14

(1) المرجع السابق ص 16

و يقضي الأطفال و المراهقون الوقت الطويل أمام هذه اللعبة لتنفيذ مهمات العصابات حتى تعطى الأوامر بالقتل مرة بالمطرقة و مرة بالبازوكا و مرة بالدهس بالسيارة و قد أصبحت هذه اللعبة حديث الأطفال و المراهقين .

و من مخالفات هذه اللعبة أيضاً أنه يمكن للاعب أن يغير شعره في هذه اللعبة و يقوم بشراء الثياب و الإكسسوارات، كالساعة ،و النظارة ،و قلادة عنق تحمل رموزاً صليبية ،مع كون هذه اللعبة تحتوي على الكثير من النوادي الليلة ، حيث الرقص و الشرب و ظهور النساء بلباس البحر و يستطيع اللاعب في هذه اللعبة ممارسة العديد من الأعمال التجارية كالبيع و الشراء و القمار كما يستطيع تعاطي المخدرات و الكحول بل يصل إلى القتال من أجلها ....

كما يتمكن اللاعب من تشغيل الراديو على موجات موسيقية ،و توج د في هذه اللعبة فرق موسيقية، و تدور معظم أحداث هذه اللعبة على سرقة السيارات و البنوك و المتاجر و البيوت كما تحتوي على حوارات تدور في المذياع بين المتصلين و تعدد الأسلحة الموجودة في اللعبة كالبنادق و الرشاشات و السكاكين و القذائف و غيرها كما يقوم اللاعب بده س المارة بسيارته و قتلهم خفية من خلف ظهورهم و تدور جرائم عديدة بين مروجي المخدرات و توجد عصابات متعددة تقف معه ضد الشرطة و الأمن العام[2]

**ثانياً: المخالفات العقدية و الفكرية:** حيث يعرض في هذه الألعاب ما يلي :

1. تصوير آلهة ( باطلة ) و كأنه نازل من السماء ذو جسم كبير و قامة عالية و لحية طويلة و نحو ذلك تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً
2. الحث على قتل المسلمين كما مر سابقاً فتجد أن المستهدف بالقتل في اللعبة يشار إليه بأنه عدو و يجب قتله يردد الكلمات العربية و يهتف ( الله أكبر ) و يتكلم عن الشهادة .
3. إطلاق الرصاصات كما مر و القذائف على المساجد و قتل من يحتمي بها

(2) المرجع السابق ص 17

4. تمزيق الكتب الدينية التي يظهر على بعضها جلياً اسم القرآن الكريم أو رمي الكتب و المخطوطات العلمية و المشي عليها و كل ذلك بتصوير دقيق و محاكاة واضحة
5. وجود الصلبان في كثير من اللعب بل جعل جمع الصليب و البحث عنه في بعض الألعاب زيادة في قوة اللاعب و طول بقائه
6. محبة الكفار و التشبه بهم و تعظيمهم و التسمي بأسمائهم و نرى ذلك واضحاً جلياً في مواقع الانترنت التي تتكلم عن هذه الألعاب فنجد أنهم سمو أنفسهم على المنتديات بأسماء المغنيين و اللاعبين أو المصارعين بل إن بعض الألعاب تتيح للاعب أن يضع أسمه على الشخصية التي يلعب بها أثناء اللعبة مع التقليد في لبس السلاسل و قصات الشعر و الشورتات و غيرها و ذلك منتشراً في غالب الألعاب و بنظرة سريعة مثلاً إلى كرة القدم التي تعتبر من أقل الألعاب مخالفات شرعية تجد أن ممارس اللعبة يستطيع أن يغير قصة شعر اللاعب إلى أكثر من ثلاث مئة و ثمانين قصة شعر ما بين قزع و حلق لبعض الشعر و إبقاء بعضه !!
7. وجود الأصنام كصنم بوذا مثلاً في عدد من الألعاب سواء خلفية للعبة أو منظر في الطريق أو تحفة في المنزل.
8. تصوير العرب و رجال المقاومة بأنهم إرهابيون و ضعفه و متخلفون و يحاولون محاكاة ذلك بجعل اللاعبين يتكلمون اللغة العربية و يلبسون اللباس العربي و يصورون البيئة العربية ( نخيل و صحراء ) و نحو ذلك و قد ورد في إحدى الألعاب تخصيص السعوديين بذلك. [1]

**ثالثاً: المخالفات الأخلاقية.**

كثير من الألعاب البلاي ستيشن تحمل مضموناً يدعو إلى طمس الأخلاق و القيم و المبادئ عند الأطفال و إشاعة الجنس بينهم .

---

(1) المرجع السابق ص 17، 18

ذكر أحد الأطباء النفسيين أن رجلاً كان يراجعه في عيادته النفسية و كان برفقته طفله الصغير يريد علاجه من جراء حالته النفسية إثر قيامه بارتكاب المحظور مع إحدى البنات ،و ذلك من تأثير ألعاب البلاي ستيشن كما صرح بذلك والد الطفل !![2]

في إحدى الالعاب تظهر ( نساء عاريات ) و في بداية اللعبة يأتي مقطع فلمي يأخذ الأطفال إلى صور حية لنوادي التعري في الغرب و شعار هذه اللعبة ( الخنزيرة ) فيراه اللاعبون في كل مكان .[1]

كتبت صحيفة الرياض تحت عنوان ( الألعاب الإباحية بين أبنائنا ) الفائز هو الذي يستطيع أن يعري المرأة أكثر من الآخر و آخر قطعة يسقطها الطفل عن جسدها تكون هي مكمن فوزه ،هذا هو ملخص لعبة، اكتشفت امرأة أن طفلها يسهر الليالي لأجل أن يفوز بها ،و هذه اللعبة قد يكون توصيلها إلى المنزل مجاناً !! أو برعاية الأب الجديد ( سائق المنزل ) هذا مضمون أحد الألعاب التي تنتشر بين أطفالنا و شبابنا أيضاً كل هذه الأفكار نحضرها إلى بيوتنا من أقرب محل لبيع الألعاب الالكترونية و بل من أقرب بقاله !

من المسئول عن دخول هذه الألعاب إلى بيوتنا ؟ و هل المسئولية تقع على الأسرة أو الرقابة التجارية أم من ؟ و هل مثل هذه الألعاب مناسبة لثقافتنا ؟ و هل هي الترفيه المطلوب لأطفالنا ؟[2]

و أشار فضيلة الشيخ عبد المحسن القفاري أحد منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إلى بعض المخالفات الأخلاقية في ألعاب البلاي ستسشن فقال: و من تلك المخالفات وجود العري في أكثر مراحل اللعب سواء كان ذلك من أصل اللعبة كأن تكون اللعبة لعبة حب و علاقات محرمة و إباحية أو تكون الصور طارئة عليها مثل إدخال صور النساء العاريات في بداية اللعبة أو بين المراحل، كما تحتوي بعض ا لأ لعاب مقاطع من الفيلم الذي صممت عليه اللعبة.

---

(2) المرجع السابق ص 14

(1) أطفالنا و التربية مرجع سابق ص 20

(2) صحيفة الرياض السبت 14 ربيع الأول 1429 هـ 22 مارس 2008 م العدد 14516

و من المخالفات أيضاً انتشار البارات و المراقص على جنبات الطريق كما مر في لعبة ( سرقة السيارات ) منها ما هو مغلق ،و منها ما هو مفتوح ،و يستطيع اللاعب أن يدخل فيها و يشاهد الخمور و العري و المومسات و الراقصات و يرم ي عليهن المال بل و يمارس معهن الفاحشة بشكل واضح جداً.

ومنها الدعوة لتعاطي المخدرات .

و منها اتاحة الفرصة للاعب التحكم بشكل الشخصية التي يريد اللعب بها رجلاً كان أو امرأة و تغيير كافة أجزاء الجسم ( وجه ، لون ، صور، ساقين ، يدين ، ....... الخ )

و منها ظهور صور حقيقية لنساء شبه عاريات يقمن بالرقص بين المراحل كمكافأة للاعب على إتمام المرحلة أو المهمة.

و كذلك لعب القمار و إلزام اللاعب بذلك في بعض الألعاب لتخطي المرحلة ،و من المخالفات، السباب ،و الشتائم السيئة، بين الشخصيات في اللعبة أثناء اللعب سواء بالكلمات المعروفة باللغة الانجليزية ،أو بالكلمات العربية ،وكذلك ظهور بعض الحركات الجنسية السيئة السوقية باليد و الجسم في ثنايا اللعبة [3]

أقول ماذا بعد هذه المخالفات التي يشيب لرأسها الولدان يتعلمها أطفالنا و هم في سني عمرهم الأولى و يشبوا عليها و هذا غيض من فيض ، فلا تسل بعد ذلك عن مدى الأخطار التي يمكن أن تنشأ من أثار مثل هذه الألعاب التي أصبحت خطراً حقيقياً للأسر ،و المجتمعات و خاصة بعد انتشار بيع هذه الألعاب على أيدي عمالة تسوق لها لا هم لهم ؟إلا الربح و الربح فقط !!

و كذلك توفر أجهزة الحاسوب في المنازل، مع و جود شبكات الانترنت المفتوح ، يزيد من انتشار هذه الظاهرة التي تشكل خطراً ،يجب أن يتنبه له الآباء ،و الأمهات ،و وسائل الإعلام و محاضن، التربية ،و الجهات الأمنية للقضاء عليها و الحد من انتشارها مع ما يجب أن يقوم به الخطباء على المنابر و الدعاة في محاضراتهم ،و الأكاديميون عبر وسائلهم

(3) مجلة الحسبة مرجع سابق ص 18

العلمية و مؤلفاتهم، لينتشر الوعي بين الناس و يأخذوا حذرهم ( و الله خير حافظاً و هو ارحم الراحمين )

**ثانياً: الشباب**

إن الشباب من هذا الجيل الذي نشأ في عالم مليء بالتحديات ، مزدحم بالمؤثرات الإعلامية و الثقافية، يكاد يعيش نوعاً من الاغتراب و الأزدواجية، بين ما يسمعه من موروث ديني ،و قيم اجتماعية ،و بين ما يشاهده من وضع خارجي، بانفتاحه على العالم عبر وسائل الاتصال المختلفة من مقروء و مسموع و منظور .

لذلك كان أهم ما يعانيه شباب هذا العصر تأثير وسائل الإعلام التي تحرض فيهم عواطفهم ،و تذكي مشاعرهم و أحاسيسهم ،و تستثير الشهوة و الغريزة ،و تدفع نحو المغامرة و العنف ،و تشجع على التمرد و الانفلات من القيم و الأعراف، تحت شعار الحرية المزعومة و الاستمتاع بالحياة. و شباب المملكة العربية السعودية ضمن هذه المنظومة من شباب العالم الإسلامي، الذي يواجه تحدياً كبيراً في الحفاظ على قيمه الدينية و ثوابته الشرعية و عاداته الأصيلة في ظل العولمة الثقافية ،و الانفتاح الإعلامي الهائل. و فوق ذلك كله فأعداء الإسلام يتربصون بشباب هذه البلاد لإفساد عقائدهم و قيمهم و مبادئهم و أخلاقهم و من يتأمل في حال الشباب جيداً يدرك نجاح أعداء الإسلام فيما خططوا له من إضلال بعضاً من شباب هذه البلاد بوسائل مختلفة من ذلك.

**أولاً: العاب البلاي ستيشن**

ما يغرس في ذهن الطفل صغيراً قد لا يزول و يمحى سريعاً و قد أشرت في الشق الأول من هذا المبحث عن دور البلاي ستيشن في إفساد أخلاق الصغار و حيث أن هذه الألعاب يمارس بعضاً منها الشباب ،و هي عامل مشترك بينهم ، فقد يمارسها صغيراً و ينشأ عليها كبيراً،كما هو حال بعض شبابنا الذين تربوا على هذه الألعاب المفسدة لأخلاقهم ،و معظم ألعاب البلاي ستيشن إن لم تكن كلها لا تخلو من إدخال العنصر النسائي حيث يوجد

في بعض الألعاب مثلاً !! بعد فوز اللاعب تظهر فتاة عبارة عن مكافأة على الفوز تهنئ اللاعب و من ثم يقوم بحملها !![1]

و لعل اللعبة المسماة عند الناشئة ( جراند ثيفت أوتو ) من أكثر الألعاب التي يمارسها الشباب باحتراف أكبر مع ما سبق الإشارة إليه من مخالفات شرعية و أخلا قية و تنمي فيهم حب الممارسة و التقليد و لو لم يكن في هذه الألعاب من مضار غير إهدار الوقت و قتل روح الهمة فيهم لكفى بها ضياعاً كيف و قد جمعت الشر من جميع أطرافه ، ترك للصلوات،حيث يجلس الشاب مع هذه الألعاب الساعات الطوال لا يملها يدخل في واحدة و يخرج إلى الثانية و الثالثة .......

مع ما تغرسه من قيم و مبادئ و أخلاق سافلة يصبح و يمسي عليها. فماذا ينتظر من جيل تربى و تعود على مثل هذه الألعاب ؟؟

**ثانياً: القنوات الفضائية**

لقد باتت القنوات الفضائية المتنوعة التي تحل زائرة بغير استئذان على البيت بساعات بث متلاحق و عشوائي .

معول هدم للعقائد ،و الأخلاق و القيم، ضررها ما حق و خطرها كبير جداً لاسيما فئة الشباب. حيث يتسمرون أمام الشاشات الساعات الطوال ،و خاصة في غياب رقابة الأبوين ،و حينها يسلمون لأنفسهم التنقل بين القنوات و يبحثون عن أكثرها إسفافاً و عبثاً بالأخلاق و قد جعلت تلك القنوات أنواعاً من الخبث و المكر لاصطياد السذج من الشباب. من خلال التهييج الجنسي الفاضح وعرض وجوه الغيد و الحسناوات و إبراز مفاتنهن ...

وتعمد قنوات أخرى إذا لم تجد ما تملأ به ساعات بثها ، تنصيب مذيعه كاسيه عارية وقد صبغت وجهها بأطباق من الألوان ولقنها كلمات الميوعة والتكسر ثم فتحت الكاميرا

(1) مجلة الحسبة مرجع سابق ص 16

والمايكروفون على شباب بائس من الخليج إلى المحيط لتعبث بالأخلاق والأدب كيف شاءت..!!!(2) وتلك القنوات الفضائية لها إفرازات سلبيه على الشباب خاصة والمجتمع عامه. ومن ذلك

**1- أضرار في جانب العقيدة والتصورات والأفهام**

إن ما تبثه كثير من القنوات يورث ضعف الإيمان ويؤدى إلى الإعراض عن عبادته والاستعباد للشهوات.

وهذا الأمر مشاهد وملموس فإن تلك المشاهد المحرمة التي تعرضها تلك القنوات تضعف الإيمان ،وتباعد بين العبد وربه فتجعله يستغرق في ارتكاب المحرمات حتى يألفها ويستوحش الطاعات.(3)

وتضعف أيضا لديه عقيدة الولاء و البراء من خلال تعلقه ببعض ما يقدمه النصارى من برامج ، فتجد المتابع أو المتصل يبدي إعجابه وتعلقه بهم و خاصة إذا كانت المقدمة أو المذيعة أمراة...

أو من خلال المقابلات مع فنانين كفره فتجد بعضا ممن يستهويهم متابعه إنتاجهم الفني يتصل بهم ويثنى عليهم ويعظمهم وإذا كان من الحاضرين معه في برنامج مباشر طلب منه التوقيع على الاوتوغراف وأحيانا يطلب التصوير معه لتكون صورة تذكاريه يفاخر بها بني قومه وهذا لاشك يفضى إلى محبتهم والتعلق بهم وذلك مما يعظم خطره على عقيدة المسلم.

والشغف والتعلق بتلك القنوات يفضى إلى التشبه بالكفار والانبهار بعاداتهم وتقاليدهم وهذا التشبه يورث المحبة ولاشك..

قال: شيخ الإسلام ابن تيمه رحمه الله: (إن المشابهة في الظاهر تورث نوع مودة ومحبه وموالاة في الباطن كما إن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر وه ذا أمر يشهد به

(2) القنوات الفضائية و آثارها العقدية و الثقافية و الاجتماعية و الأمنية خالد بن عبد الرحمن الشايع ص 7 بتصرف
(3) المرجع السابق ص 17

الحس والتجربة حتى إن الرجلين إذا كانا من بلد واحد ثم اجتمعا في دار غربه كان بينهما من المودة والائتلاف أمر عظيم وان كانا في مصرهما لم يكونا متعارفين أو كانا متهاجرين ....[1]

أقول إن التشبه أورث أنماطا من السلوكيات على بعض الشباب من الجنسين فـنسوا شخصيتهم الاسلاميه واخذوا ينظرون إلى كثير من القضايا بمنظار غربي فأصبحوا يلهثون وراء الموضات الغربية ويقلدون تصرفاتهم دون قيد أو شرط ويتصورون هذه التبعية العمياء تطوراً و طريقاً للسعادة .

و ما علموا أن التقليد المطلق للغرب في بعض القضايا مخالف لعقيدتهم و شريعتهم الغراء حتى بات التقليد عند البعض من الشباب صناعة يتفنن في إتقانها و يتباهى بها بين أقرانه من الشباب .

و قد لاحظت ذلك في :

**أ – الملابس.**

إن النظر إلى أماكن بيع الملابس الشبابية ، تنبيك عما تخفيه تلك الملابس من تقليد تام للغرب ليس لشبابهم الأسوياء إن كان فيهم من أسوياء !! بل للشواذ منهم و ما يروعك هو كثرة الكتابات و الرموز و التصاوير التي أجزم بأنها تخفى على كثير ممن يستهويهم اللباس الغربي.

لكن التقليد قادهم إلى لبسها و إن لم يدركوا سرها و معناها و قد وجد على هذه الملبوسات كثير من المعاني السيئة و المخلة بالآداب و من ذلك على سبيل المثال:

| | |
|---|---|
| **(خذني )** | **TAK ME** |
| **( النصرانية )** | **CHRISTIANITY** |
| **( امرأة سيئة الخلق )** | **VIXEN** |

---

(1) اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية 1/ 49 هـ

| | |
|---|---|
| FOLLOW ME | ( اتبعني ) |
| CHRISTMAS | ( عيد المسيح ) |
| NUDE | ( العارية / العاري ) |
| BUY ME | ( اشترني ) |
| I`M CHRISTIAN | ( أنا مسيحي ) |
| WHORE | ( عاهر / بغي ) |
| SOW | ( خنزيرة ) |
| PIG | ( خنزير ) |
| PORK | ( لحم الخنزير ) |
| I`M JEWISH | ( أنا يهودي ) |
| ECCENTRICTT | ( الشرك بالله ) |
| BIBLE | ( كتاب المسيحيين ) |
| BIRTHDA | ( عيد الميلاد ) |
| HUSS | ( امرأة وقحة / فاجرة ) |
| VICE | ( رذيلة ) |
| CHURCHZ | ( كنيسة ) |
| CHORUSGIRL | ( راقصة الملاهي ) |
| CHARMING | ( ساحر ) |
| VICAR | ( كاهن ) |
| CUPID | ( اله الحب ) |
| LUSTS | ( شهوات ) |
| DRAM | ( كأس خمر ) |
| ADULTERER | ( فاسق / زان ) |

| | |
|---|---|
| ( شذوذ ) | ECCENTRICTTY |
| ( مشروب خمر ) | BREW |
| ( زنا ) | ADULTERY |
| ( كاهن هندوسي ) | BRANMAN |
| ( كحول ) | SPIRIT |
| ( مشروب مسكر ) | BRANDY |
| ( فاجر ) | BAWDY |
| ( يعاكس ) | FLIRT |
| ( ماسوني ) | MASON |
| ( قديس ) | SAINT |
| ( نحن نشتري الناس ) | WEBUYAPEOPLE |
| ( كنيسة ) | KIRK |
| ( صنم ) | NIKE |
| ( ملحد ) | ATHEIST |

و من الكلمات السيئة إلى بعض الرموز التي لها معان قد يعرفها البعض و تخفى على الآخرين.

و من ذلك مثلاً : صورة ( العقرب ) على بعض ملابس الأطفال و الشباب . و هذه الصورة ترمز إلى أحد الأبراج التي يعلق عليها المنجمون أملاً و أحلاماً يتلاعبون بها على من خف دينه و قل عقله.

صورة ( الثور ) ترمز إلى ( تمثال الثور أبيس ) أحد التماثيل الفرعونية و هو يصور على الملابس مع قرص الشمس و الكوبرا الملكية بين قرنيه.

صورة ( التنين ) ترمز إلى خرافات عند الصينيين فهم يقدسونه و يعتقدون أنهم أبناؤه و من سلالته و يرمز إلى القوة و القدرة الخارقة. (1)

صورة ( رأس كبش له قرنان )

و هذه الصورة إحدى رموز عبده الشيطان و تعد من أشهر رموزهم حيث ترمز إلى الشيطان الذي يعد مقدساً عند عبدته.

هذه نماذج فقط لبعض الصور و الرموز المو جودة على قمصان الشباب و الفتيات و قد وصل الحال ببعض الشباب في تقليده للغرب أن يلبس ملابس مخلة بالآداب لا يلبسها إلا الشواذ عندهم و قد شاعت هذه الملابس بين الشباب حتى غدت حديث المجالس عندهم و من تلك التقليعات الماجنة ما عرف في أوساط الشباب ( بطحيني ) و ( سامحني يا بابا ) و هذه التقليعات و الملابس لم تعد سراً مخفياً بل شاع و انتشر حتى بات هما يؤرق الغيورين من أهل الخير و الصلاح في هذه البلاد .

ب -**و لم يقف الحد عند الملابس بل تعداها إلى ( إكسسوارات ) يلبسها الشباب من سلاسل** يتقلدها في عنقه مثل الفتاة تماماً و خواتم يلبسها في أصابعه و أساور يلبسها في يده و أقراط يضعها في أذنه و

( بكلات ) يربط بها شعره .....

و مساحيق يضعها على وجهه و غير ذلك من التقليد المقيت الذي يتألم له القلب و يتقطع حسرات..

و لم يقف الحد عند ذلك بل إن كثيراً من هذه الملبوسات التي يقلد بها ا لشباب الفتيات تحمل صلباناً واضحة و رموزاً لعبدة الشيطان كالجماجم و رأس الكبش و غيرها ..

و قد وقفت على كثير من هذه الإكسسوارات و جمعت منها عدداً كبيراً من خلال محلات بيع خاصة للشباب و سأرفق مصوراً لها في آخر بحثي بإذن الله.

(1) انظر مقالة بعنوان التنين أسطورة تلازم حياة الصينيين صحيفة الرياض العدد 14442 في 30 ذي الحجة 1428 هـ

و الفتيات أشد ملاحقة للمظاهر الغربية من الشباب و من ذلك متابعة صيحات الغرب المسماة بالموضة و الأزياء فتجد الفتيات المسلمات قد أصبحن يقلدن النساء الغربيات(1) في لباسهن و مأكلهن و مشربهن و بنظرة إلى محلات بيع ملابس النساء يدهشك مدى ما وصلت إلية تلك الملابس من كشف العورات فتلك إلى أنصاف الساقين و أخرى إلى الركبة و ثالثة إلى ما فوق الركبة و من الأعلى تجدها قد كشفت الصدر و أبدت الكتفين و حسرت عن مؤخرة الظهر حتى إن الرجل ليتعب جداً في البحث عن ملبس ساتر لزوجته أو ابنته أو موليته وسط ذلك الركام من الألبسة الفاضحة التي قد ملأت أسواقنا و غير ذلك مملا يخفى على أحد من مخالفات شرعية في أوساط المجتمعات النسائية .

**ج- قصات الشعر .**

من الظواهر التي انتشرت عند بعض الشباب العبث بطريقة حلق الرأس ، حتى و قعوا فيما ورد النهي عنه و هو القزع ،و تعدى الأمر إلى قصات غريبة في شكلها مقززة في منظرها فترى بعضاً من الشباب يحلق مؤخرة رأسه و يترك مقدمته أو يحلق الرأس من جميع الجوانب و يترك وسطه و آخر ترى شعره و كأن على رأسه شجرة و هو ما يسمى ( بالكدش ) و آخر يطيل الشعر الأمامي للرأس و هو ما يسمى في أعراف الشباب ( بالقصة الكلاسيكية الأوربية ) حيث يكون الشعر طويلاً في مقدمة الرأس و ناعماً و مفروقاً و عندما يتحرك الشاب ينسدل الشعر على جبهته ،و قصة أخرى تسمى قصة ( فيرساتشي ) و هي مأخوذة من اسم مصمم الأزياء الشهير ( فيرساتشي ) هذه القصة تعتمد على تخفيف الشعر من كل النواحي و رسمه من الأمام بما يشبه المثلث المدبب و ظهرت قصة حديثة تسمى ( سيزر ) و تعتمد على لف الشعر في مقدمة الرأس.(2)

وقد انتشرت صالونات الحلاقة التي تعنى بالرجل و تبالغ في تنعيمه من دهانات على الوجه و أصباغ على الشعر أحياناً ،حتى باتت مظهراً مهما يرتادها الشباب ،و يبالغون في

---

(1) أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة مرجع سابق ص27

(2) صحيفة الرياض العدد 13955 في 15/ 8 / 1427 هـ

أسعار تلك القصات بسبب الدعاية لها و قد رأ يت في بعض صالونات الحلاقة مجلات عليها صور لشباب غربي حلقوا رؤوسهم بصور شتى فيقلبها الشاب و يختار إحدى القصات ليطبقها على شعره ،و يحزنك جداً أن معظم الشباب الذين أسرفوا على أنفسهم في مثل هذه القصات قد ذابت شخصيتهم و تبددت رجولتهم حتى لا تكاد ترى إلا صور إناث أو شبه.

و أما الفتيات فقد غدت قصات الشعر عندهن موضة صارخة ، تأخذ أشكالاً هندسية ،و ألواناً متعددة ،و أسماء غريبة ،و تظل صالونات التجميل النسائية الفارهة في ديكوراتها عالم الفتيات الخاص الذي يبحثن عنه من خلال الجديد من مجلات الموضة لتضفي إلى مظـــهرها بعض الرتوش الجميلة – كما تزعم – و تظل الفتاة تلهث وراء أخبار الفنانات أحياناً أو ملكات الجمال أحياناً أو الجديد في قصات الشعر من خلال عالم الأزياء ،أخرى ....

و تنوعت أسماء قصات الشعر بدءاً من قصة ( الأسد ) و مروراً بقصة ( السبايسي ) و ( الفراولة ) و ( الجرسون ) و ( الشمس ) و ( الشلال ) و انتهاء بقصة ( الشمبانزي ).
و بعض الفتيات يفضلن الشعر القصير أو المنحوت حتى أنك في بعض الأحيان لو دخلت بيتاً ممن يهتم أهله بهذه القصات لا تفرق بين الذكر و الأنثى فيه ، لأن كل واحد أخذ طبيعة الآخر و شكله .
فتنعم الشاب و اخشوشنت الفتاة .

**د- الاحتفالات بالأعياد الغربية .**

من إفرازات القنوات الفضائية ما يعرض فيها من مناسبات دينية تخص شعوباً و أمماً كعيد الفصح و عيد الغطاس و عيد الأم و عيد رأس السنة و عيد الحب و غيرها من الأعياد البدعية التي لا ينتهي عرضها على تلك الشاشات .

و مما تأثر به الشباب في هذه البلاد من تلك الأعياد بشكل أصبح يلفت إليه الأنظار و يستدعي الوقوف أمامه لبيان خلله و عواره ( عيد الحب ) .

فبسم الحب و تحت مظلته أضاع كثير من الشباب الصلوات ،و ارتكبوا المنكرات ،و

اتبعوا الشهوات، أرق بالليل ، و هم بالنهار ، و رقص ، و مجون ، معازف ، و فنون ، ميوعة ، و تكسر إقرأ ما يكتب في أوراقهم ، وانظر إلى ما ينقشون من إشارات و رموز على أكتافهم و أيديهم ، أصبح الشاب مفتوناً بالحب ، سماعاً ، و قراءة ، و نظراً .

فما هو عيد الحب ؟؟

من أشهر أعياد النصارى اليوم ما يسمى بعيد الحب ( فالنتاين – valentine day ) حيث يحتفلون به في 14 فبراير من كل سنة تعبيراً عما يسمونه في دينهم الوثني بالحب الإلهي و قد أحدث هذا لعيد قبل ما يزيد على (1700عام ) في وقت كانت الوثنية هي السائدة عند الرومان حيث أعدمت دولتهم القديس (فالنتاين ) الذي اعتنق النصرانية بعد أن كان وثنياً فلما اعتنق الرومان النصرانية ،جعلوا يوم إعدامه مناسبة للاحتفال بشهداء الحب ،و لا تزال هذه الاحتفالات بهذا العيد قائمة في أمريكا و أوربا لإعلان مشاعر الصداقة ،و لتجديد عهد الحب بين المتزوجين و المحبين و أصبح لهذا العيد اهتمامه الاجتماعي و الاقتصادي [1] ( و عيد الحب ) هذا مجموع عندهم من أعياد ثلاثة أو تجتمع فيه ثلاثة مناسبات يحتفلون فيه بها و هي :

1. يوم 14 من الشهر الثاني الميلادي ( فبراير ) يوم مقدس للإلهة ( يونو ) ملكة الآلهة الرومانية و إلهة النساء و الزواج عندهم .
2. يوم 15 فبراير يوم مقدس لإلهة ( ليسروس ) و هي ذئبة – أنثى الذئب – أرضعت – بزعمهم – الطفلين ( روميو لوس ) و ( ريموس ) مؤسسي مدينة روما و لهما تمثالان كبيران فيها و هما يرضعان من الذئبة . وقد كان الاحتفال بهذا العيد في معبد ( إل ليسوم ) أي معبد الحب و سمي بهذا الاسم لأن الذئبة أحبت و رحمت الطفل ين المذكورين.

(1) عيد الحب وثنية و عادة نصرانية إعداد كلية الدعوة و أصول الدين جامعة أم القرى ص 13

3. عندما وجد الإمبراطور الروماني ( كلاوديوس ) صعوبة في تجنيد كافة رجال روما للحرب و رأى سبب ذلك عدم رغبة الرجال المتزوجين الخروج و ترك أهلهم منعهم من الزواج لكن القس ( فالنتين ) لم يطع أمر الإمبراطور فكان يزوج الناس في كنيسته سراً فاعتقله الإمبراطور و قتله في 14 / فبراير / 269 م فغيرت الكنيسة ذلك العيد من عبادة الذئبة ( ليسيوس ) إلى عيد عبادة و ذكرى القديس ( الشهيد: فالنتين ) و له تمثال كبير في دول أوربا ثم تركت الكنيسة الاحتفال بعيد القديس ( فالنتين ) رسمياً سنة 1969 م لأن تلك الاحتفالات تعتبر خرافات لا تليق بالدين و الأخلاق – كما زعموا- لكن استمر عامة الناس في الاحتفال به إلى هذا اليوم [1]

و من مظاهر الاحتفال بهذا العيد عندهم :

1. تبادل بطاقات خاصة بين الذكور و الإناث مكتوب عليها هذه العبارة ( bemy valentine)أي كن فالنتيني .
2. تبادل الورود الحمراء بين الذكور و الإناث .
3. تبادل الحلويات بين الذكور و الإناث.
4. وضع صورة إله الحب ( كيوبيد:cupid ) و هي عبارة عن صورة طفل له جناح و معه قوس يسدد منه سهم لقلب الحبيبة [2]

و من خلال الانفتاح الهائل على أمم الكفر في هذا العصر و انتشار وسائل الاتصال و القنوات الفضائية و مع ظهور الجهل بالدين لدى فئات من المسلمين ظهر على بعض شباب هذه البلاد و فتياتهم التقليد الأعمى للغرب الكافر ،و من ذلك التأثر بما ينتشر عبر

(1) المرجع السابق ص 13، 14
(2) المرجع السابق ص 14 ، 15

وسائل الإعلام عن هذا العيد البدعي ( عيد الحب فلنتاين ) فيتبادلون فيه التهاني ،و يتهادون الورود الحمراء و يلبسون اللون الأحمر ،و يضعون أو يشترون فيه الحلويات المرسوم عليها قلوب حمراء و نحو ذلك محاكاة لما يقوم به النصارى في مجتمعاتهم .

و مما يؤسف له أن بعضاً من الأسواق و المراكز التجارية تقوم بالدعاية له سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

فنرى أماكن خصصت لبيع الورود الحمراء و البطاقات التي يتبادلها الفتيات فيما بينهن ،أو يتبادلها الشباب و الفتيات ،و قد كتبت عليها كثيراً من العبارات النثرية التي يتشبب كل طرف فيها بالأخر أو أبيات من الشعر تصف تباريح الوجد و الهوى ، لتغرق الفتيات و الشباب في مستنقع أسنٍ من الرزيلة و الفساد .

و قد هالني كثرة هذه الأماكن في بلاد الحرمين و سرعة انتشارها في كل مكان حتى في المدن الصغيرة و الهجر.

و قد بادر العلماء حفظهم الله بالنكير الشديد لهذه الظاهرة الوافدة و البدعة المحدثة في بلاد المسلمين و من ذلك :

فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء في عيد الحب رقم : ( 1203 ) و تاريخ 23 / 11 / 1420 هـ .

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده و بعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي/

عبد الله آل ربيعه و المحال إلى اللجنة م ن الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم 5324 و تاريخ 3 / 11 / 1420 هـ.

و قد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه : ( يحتفل بعض الناس في اليوم الرابع عشر من شهر فبراير 14 / 2 من كل سنة ميلادية بيوم الحب : فالنتين داي ) و يتهادون الورود الحمراء و يلبسون اللون الأحمر و يهنئون بعضهم و تقوم محلات الحلويات بصنع حلويات باللون الأحمر و يرسم عليها قلوب و تعمل بعض المحلات إعلانات على بعض بضائعها التي تخص هذا اليوم فما هو رأيكم :

أولاً: الاحتفال بهذا اليوم ؟

ثانياً: الشراء من المحلات في هذا اليوم ؟

ثالثاً: بيع أصحاب المحلات ( غير المحتفلة ) لمن يحتفل بعض ما يهدى في هذا اليوم ؟

و بعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت : بأنه دلت الأدلة الصريحة من الكتاب و السنة – و على ذلك أجمع سلف الأمة – أن الأعياد في الإسلام اثنان فقط هما : عيد الفطر و عيد الأضحى و ما عداهما من الأعياد سواء كانت متعلقة بشخص أو جماعة أو حدث أو أي معنى من المعاني فهي أعياد مبتدعة لا يجوز لأهل الإسلام فعلها و لا إقرارها و لا إظهار الفرح بها و لا الإعانة عليها بشيء لإن ذلك من تعدي حدود الله ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (الطلاق:1).

وإذا انضاف لهذا العيد المخترع كونه من أعياد الكفار فهذا إثم على إثم لأن ذلك تشبهاً بهم و نوع من الموالاة لهم و قد نهى الله سبحانه المؤمنين عن التشبه بهم و عدم موالاتهم في كتابه العزيز و ثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال: ( من تشبه بقوم فهو منهم ) و عيد الحب هو من جنس ما ذكر لأنه من الأعياد الوثنية النصرانية فلا يحل لمسلم يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يفعله أو يقره أو يهنئ به بل الواجب تركه و اجتنابه استجابة لله ورسوله و بعداً عن أسباب سخط الله و عقوبته كما يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد المحرمة بأي شيء من أكل أو شرب أو بيع لأن ذلك كله من التعاون على الإثم و العدوان و معصية الله و رسوله و الله جل و علا يقول ( وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (المائدة:2) .

و يجب على المسلم الاعتصام بالكتاب و السنة في جميع أحواله و لاسيما في أوقات الفتن و كثرة الفساد و عليه أن يكون فطناً حذراً من الوقوع في ضلالات المغضوب عليهم و الضالين الفاسقين الذين لا يرجون لله وقاراً و لا يرفعون بالإسلام رأساً و على المسلم أن يلجأ إلى الله تعالى بطلب هدايته و الثبات عليها فإنه لا هادي إلا الله و لا مثبت إلا هو سبحانه و بالله التوفيق و صلى الله على نبينا محمد و آله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية و الإفتاء

| عضو | عضو | عضو |
|---|---|---|
| عبد الله بن عبد الرحمن الغديان | بكر بن عبد الله أبو زيد | صالح بن فوزان الفوزان |

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

و سئل فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله —

السؤال الآتي:

انتشر في الآونة الأخيرة الاحتفال بعيد الح ب خاصة بين الطالبات و هو عيد من أعياد النصارى يكون الزى كاملاً باللون الأحمر و الملبس و الحذاء و يتبادلن الزهور الحمراء ، نأمل من فضيلتكم بيان حكم الاحتفال بمثل هذا العيد و ما توجيهكم للمسلمين في مثل هذه الأمور و الله يحفظكم و يرعاكم ؟

فأجاب فضيلة الشيخ رحمه الله قائلاً:

الاحتفال بعيد الحب لا يجوز لوجوه:

الأول: أنه عيد بدعي لا أساس له في الشريعة.

الثاني: أنه يدعو إلى العشق و الغرام.

الثالث: أنه يدعو إلى إشغال القلب بمثل هذه الأمور التافهة المخالفة لهدي السلف الصالح رضي الله عنهم.

فلا يحل أن يحدث في هذا اليوم شيء من شعائر العيد سواء كان في المآكل أو المشارب أو الملابس أو التهادي أو غير ذلك و على المسلم أن يكون عزيزاً بدينه و ألا يكون إمعة يتبع كل ناعق... [1]

و قد سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين حفظه الله عن حكم الاحتفال بهذا العيد ؟

فأجاب: ( يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد أو غيره من الأعياد بأي شيء من الأكل أو الشرب أو بيع أو شراء أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان أو غير ذلك. [2]

2- الأضرار و المخاطر التربوية و الأخلاقية و الاجتماعية

من أبرز الأضرار التربوية و الأخلاقية و الاجتماعية لما تبثه كثير من القنوات الفضائية حصول الانحراف السلوكي لدى الشباب و الفتيات.

---

(1) مجلة الدعوة العدد 1779 في 14 ذو القعدة 1421 هـ

(2) مجلة الدعوة ذات العدد و التاريخ السابق .

وذلك أن المشاهد المعروضة عبر تلك الشاشات تظهر العلاقات المحرمة بين الرجل و المرأة بأنه سبيل لابد أن يسلكه كل رجل و امرأة و كل شاب و فتاة .

و لو توقفنا قليلاً عند التصورات الذهنية التي تخلقها كثير من المشاهد التي تبثها معظم القنوات الفضائية في تكوين العلاقة بين الرجل و المرأة.

لوجدنا: التساهل في تكوين العلاقة المحرمة بين الرجل و المرأة و اعتباره أمراً طبيعياً.

و وجدنا: استساغة حمل المراهقات سفاحاً و اعتياد ذلك و شرح كيفية التخلص منه.

و وجدنا: عدم الاستهجان أو الاستغراب لمواعدة الرجل المرأة لأمر محرم ، مع شرح الكيفية و الوسيلة لتحقيق ذلك و التحايل لأجله بل إن بعضاً من الناس لم يعد يستغرب أن تعرض بعض القنوات مشهد رجل و امرأة يضطجعان على سرير واحد. [1]

و لاشك أن ذلك يحدث أثراً سلبياً في نفوس الشباب و الفتيات و هم يدمنون مشاهد مناظر الحب و الغرام المحرم مما يؤدي إلى ضعف الغيرة و انعدامها عند كل من الرجل و المرأة و الشاب و الفتاة و تؤدي بالتالي إلى إفساد البيوت و انحرافها فينشأ عن هذا الانفلات الأسري تبرج و سفور و جنوح نحو علاقات محرمة .

و في هذا السياق يقول أستاذ علم الاجتماع د.أحمد المجدوب

( و جدت في إحدى الدول الإسلامية ( 12000 ) قضية إسقاط نسب أي ( 12000 ) لقيط قنبلة موقوتة داخل المجتمع ،و هذا يعني انهيار كيان الأسرة التي هي محل رعاية و تعظيم كل الشرائع ).[2]

و قد أظهرت إحصائية بعضاً من السلبيات المنعكسة على الاسرة بسبب متابعتها للقنوات الفضائية و جاء ضمن ذلك:

85% يحرصن على مشاهدة القنوات التي تعرض المناظر الإباحية

53% قلت لديهن تأدية الفرائض الدينية

(1) القنوات الفضائية مرجع سابق ص 27 ، 28

(2) مجلة البيان عدد 141 ص 39

32% فتر تحصيلهن الدراسي

42% يتطلعن للزواج المبكر و لو كان عرفياً

22% تعرضن للإصابة بأمراض نسائية نتيجة ممارسة عادات خاطئة [3]

و هذه الإحصائيات نلحظ فيها جنوحاً مقيتاً نحو أنواع من الارتكاسات الأخلاقية بما تظهر معه نذر الخطر على أخلاقيات المجتمع بأسره

و في جانب الشباب تحدث له مناظر القنوات الفضائية المغرية انتكاساً في فطرته و سقوطاً في رجولته حيث يعمد إلى المسلك الأنثوي..كما مر بنا في لبس الشباب و اكسسوارته فهو ينافس الفتيات في ميوعته و نعومته و تشبهه بالنساء في الكلام و الحركات و اللباس !!!

و لم يعد غريباً أن توجد الأعداد المتكاثرة من الشباب الذين يسافرون في أوقات الأجازات إلى الشرق و الغرب حيث مواطن الفتنة و الإغراء و معارض الفواحش بأبخس الأثمان.

و هذا ما حمل كثيراً من وكالات السفر و السياحة العالمية إلى إعداد قوائم متعددة بالبلدان و المدن و تخفيض تكاليف السفر إليها لاصطياد أولئك الشباب الذين أصبحوا فريسة سهلة بسبب تهيئتهم في عقر دارهم عن طريق تلك القنوات الفضائية.

و لا تسل بعد عودتهم ما يحملونه من أمراض جسدية و لوثات فكرية و أخطار عقدية.

**ثالثاً: الانترنت**

لا يقل الانترنت خطراً عن القنوات الفضائية إن لم يكن أشدها خطراً على الشباب و هو خطر مغلف ( ظاهره الرحمة و باطنه من قبله العذاب ) و ذلك للأسباب التالية:

1 - ليس عليه رقابة قوية كتلك التي على وسائل الإعلام الأخرى

2 - كل طرق عرض المواد قد توفرت في هذه الشبكة كالصور و الفيديو و الصوت و المحادثة و الاتصال المباشر مما يعني أن الانترنت أوسع في عرض الفساد و السوء من الوسائل الأخرى.

---

(3) انظر الملحق الصادر عن جريدة المدينة العدد 13460 الاثنين 23 /11 / 1420 هـ و انظر القنوات الفضائية مرجع سابق ص 13، 14

3 - أن انتشاره أكثر من وسائل الإعلام المعروفة فيمكن أن تصل لأي موقع و في أي مكان بسهولة و بسرعة و بالطبع لأي موقع مشبوه قذر في أي بقعة من العالم [1]

بالإضافة إلى أسباب اقتصادية مثل:

- انخفاض أسعار أجهزة الحاسب الآلي
- انخفاض أسعار الاشتراكات ( لشبكة الانترنت )
- انخفاض أسعار تأجير ساعات الدخول إلى مقاهي الإنترنت

و استخدام الانترنت للشباب على طريقتين :

**الأولى: عن طريق مقاهي الانترنت**

و هي عبارة عن مكان عام يستطيع فيه المستخدم لشبكة الانترنت احتساء القهوة أثناء التصفح لشبكة الانترنت و يحظى بخدمة المشرفين على تلك المقاهي من مساعدة على دخول المواقع التي يرغب الوصول إليها.

و لعل الخطير في مقاهي الانترنت أن تصبح هذه المقاهي أوكاراً للاستخدام السيئ من قبل بعض الزوار لها و مساعدة بعض العمالة الرخيصة التي تتاجر بالقيم و الأخلاق.

و ذلك من خلال ما يسمى بغرف الدردشة و التنادي إلى المواقع الجنسية و الإباحية التي لا يعلم بها الرقيب البشري.

* أرقام مخيفة:

1. في استبانه وزعتها مجلة خليجية على عدد من مقاهي الانترنت وجد أن 80% من مرتادي هذه المقاهي أعمارهم أقل من 30 سنة. [1]
2. و جاءت نتيجة استبانه مجلة سعودية بعد زيارة لعدد من مقاهي الانترنت لتؤكد خطورة هذه الشبكة على كثير من الشباب و مما ذكر في تلك الاستبانه :

(1) مجلة الدعوة العدد 1992 ص 37

(1) مجلة الفرقان العدد 118 شوال 1420 هـ

60% من رواد تلك المقاهي يقضون أوقاتهم في مواقع المحادثة أو ما يسمى بغرف الدردشة.

20% المستخدمون للمواقع الثقافية

12% المستخدمون للمواقع الطبية و الحاسوبية و التجارية

8% المستخدمون للمواقع السياسة (2)

*** لماذا الإقبال على مقاهي الانترنت ؟**

1. إهمال الآباء و ضعف مراقبة الأسر لأبنائهم.
   ففي إحصائية وجد أن 55 % من رواد المقاهي من الأبناء لا يعلم أهلوهم بوضعهم. (3)
2. الفراغ الممتد في يوم الشباب
3. توفر السيولة المادية لدى كثير من الشباب
4. عدم وجود رقابة صارمة من الجهات ذات العلاقة بمثل هذه المقاهي.
5. الفضول و البحث عن الممنوع.
6. تحفظ الكثير من الأسر من إدخال الانترنت في البيوت جعل عدداً كبيراً من الشباب يبحثون عن المتعة من خلال هذه المقاهي. (4)

**ثانياً: الحاسوب الشخصي**

و هو أن يمتلك الشاب جهازاً خاصاً به سواء كان ثابتاً أو محمولاً يتصفح من خلاله مواقع الانترنت و قد يكون الخطر في ذلك حيث أن كثيراً من الشباب ينعزل عن أهله في إحدى غرف المنزل أو زواياه و يمارس من خلال ذلك هوياته المفضلة ،و قد يحسن الأهل الظن بهذا الشاب و يأمنون وجوده داخل المنزل و قد يأتي الخطر من مأمنه.

(2) مجلة المعرفة العدد 51 جمادى الآخرة 1420 هـ

(3) مجلة الفرقان العدد 118 شوال 1420 هـ

(4) الشباب و الانترنت عادل بن محمد العبد العالي ص 11

*** مفاسد الانترنت على الشباب**

1. ضياع الأوقات
2. التعرف على صحبة سوء
3. الوقوع فى شرك الابتزاز من بعض الشاذين والمجرمين .
4. الإصابة بالأمراض النفسية كالاكتئاب و الانطواء و العزلة و التعلق الوهمي من خلال محادثتهم لأشخاص لا يعرفونهم و لم يروهم .
5. الغرق في أوحال الدعارة و الفساد كعرض الأ جساد العارية و الأفلام و الصور الرخيصة و مواقع الشذوذ الجنسي كاللواط و السحاق و مواقع ممارسة الزنى و الجنس و مواقع الدعاية للمسكرات و المخدرات .
6. التعرف على أساليب الإرهاب و التخريب.
7. التعرض لدعوات التنصير و التهويد و المذاهب الهدامة

فالمستخدم للإنترنت قد يعرض نفسه لدعوات التنصير من خلال الدخول على مواقع ذات أسماء عامة و يمكن أن يتعرض للتنصير و التهويد من خلال رسائل كثيرة تدخل ضمن البريد الالكتروني

ففي مجال التنصير يقول الباحث الاجتماعي ( كريستوف فولف ) إن الكنائس و الفرق الدينية اكتشفت في الانترنت وسيلة لنشر رسالتها [1]

و في لقاء مع المنصر ( زكريا بطرس ) مدير قناة الحياة .

سأله المحاور: ما رأي قداستك في وسائل الإعلام المسيحية ( النصرانية ) و كيفية تدعيمها من وجهة نظرك ( فيما يخص التنصير)؟

فرد عليه بطرس قائلاً : ( الرب عامل حاجات ) بمعنى مسخراً أشياء ما كانت تخطر على البال يعني أنا في يوم من الأيام أتمنيت اذهب إلى السعودية كي أقدم ( يقصد ينصر ) فجهزت جواز سفر من غير العمة ( غطاء الرأس الكهنوتي ) و لم أكتب أسمي فيه مسبوقاً (

(1) الشباب و الانترنت مرجع سابق ص 15، 16، 17 بتصرف

بالقمص ) بل كتبت زكريا بطرس بدون ألقاب ز حاولت مرراً أن أسافر إلى السعودية كي أغزو المكان و لم أتمكن !!!

و أضاف قائلاً: فلما جاءت التكنولوجيا و عملوا ( البالتوك ) دخلنا إلى السعودية بل إلى قلب مكة ( و المدينة غير المنورة ) كما يقول أحرقه الله و أظلم حياته و لنا ناس مؤمنون في مكة فهناك مسيحي ( نصراني سعودي على البالتوك ) وقال: كون البالتوك يدخل السعودية و يدخل مكة و ناس تؤمن فهذا عمل إلهي عجيب.

إذاً الرب يتيح لنا مجالات و لابد أن نستغلها في البالتوك وغيره من وسائل الإعلام التكنولوجية الحديثة [1]

و أنا أقطع بأن هذا النصراني الحاقد ( زكريا بطرس ) أكثر كلامه تهويل لما يدعو إليه و مع ذلك يجب أخذ الح يطة و الحذر و حمل كلامه محمل الجد لأن شبكات الانترنت مجال خصب لاصطياد الشباب من خلالها

و في مجال لدعوة للديانة اليهودية يبرز من بين المواقع اليهودية موقع باسم ها غليل ( الجليل ) الذي يقدم خدمات متنوعة بالألمانية و الانجليزية و العبرية إضافة إلى رابط مباشر بالإذاعات الإسرائيلية [2]

* أما المذاهب الهدامة الأخرى فهي أكثر من أن تعد و تحصى فهناك مواقع لأكثر المذاهب انحرافاً كـــ ( شهود يهوه ) و ( عبدة الشيطان ) و ( منكري السنة النبوية ) ( تحت اسم مدينة النور )( و موقع النبي يونس : هولندي يدعي النبوة )و موقع ( لويس فرخان : المسلمون السود في أمريكا ) و ( الأحمدية ) و غيرها كثير[3]

أقول و مع هذا المنعطف الخطير و الخضم في البحر المثير عن الانترنت و مساوئه فإنه يقابل ذلك بصور مشرقة وجود شباب استغل هذه الشبكة العنكبوتية في البحوث الجامعية و

(1) انظر وسائل التنصير الوسيلة العاشرة الإعلام ( الانترنت ) المواقع التنصيرية و انظر موقع الإسلام مقال بعنوان التنصير الالكتروني مصيدة خادعة لشباب الخليج مقال محمد جمال عرفه

(2) مجلة المجتمع العدد 1383 رمضان 1420هـــ ص 3

(3) الشباب و الانترنت مرجع سابق ص 18

تحصيل الإحصائيات و الدراسات المتخصصة التي سهلت عملية البحث و قربت البعيد و أدنت المكتبات العالمية و وضعتها بين يديك .

مع وجود مواقع دعوية نفعت الأمة ،و كانت فتحاً في مجال الدعوة إلى الله و ردت على المشككين و أهل البدع و نشرت العلوم الشرعية ،و استقبلت المسائل الفقهية ،و أجابت عليها ،و مكنت الناس من الوصول إليها تحت إشراف علماء أجلاء و أساتذة فضلاء.

و ما يزال الانترنت مجالاً خصباً للدعوة إلى الله يجب استغلاله من قبل الهيئات العلمية و الجهات الشرعية لدحض حجج أعداء الملة و الدين و كشف شبهاتهم و فضح مخططاتهم و درء مفاسدهم .

و لن يكون ذلك إلا بهمم عالية و عقول واعية و قلوب تحترق من أجل هذا الدين !!

## المبحث الخامس : العمـــــال

إن خطط ومشاريع التنمية في المملكة العربية السعودية تتطلب استخدام أعداد كبيرة من الأيدي العاملة .ولما كانت هذه الاحتياجات تفوق قدرة الطاقة التعليم ية والتدريبية في البلاد فقد نشأت الحاجة إلى استقدام أعداد كبيرة من العمال من الخارج .[1]

ومن أولئك العمال طوائف من النصارى ، وبعضها قدم من أجل العمل الصرف والبعض الأخر قدم تحت مظلة العمل من أجل أهداف تنصيرية وكلا الفريقين له ضرره على الفرد والمجتمع . إذ وجود النصارى في البلاد يشكل خطرا على عقيدة المسلم .

سواء مارس ذلك النصراني الدعوة إلى عقيدته أم لم يمارس .

فوجودهم بين ظهراني المسلمين سبب من أسباب حبهم ومودتهم أحيانا لاسيما مع كثرة الاختلاط بهم في مجال العمل ، مما يخلق نوعا من الإلف والمودة والركون إليهم .

فيميت ذلكم الأمر عقيدة الولاء والبراء في قلوب المؤمنين .

1 -بالإضافةإلى كون أولئك النصارى يقومون بممارسة طقوسهم الدينية في مجتمعاتهم السكنية ، ومن ثم قد يمارسون الدعوة إلى عقيدتهم النصرانية من خلال نشرات أو مصورات ، أو غير ذلك من الوسائل .

2 -يقومون بدعوة بني جنسهم إلى الديانة النصرانية والتأثير على غير النصارى من الوافدين إلى هذه البلاد.

3 -يقومون بمضايقة المسلمين ، خاصة ممن ليس من أصل هذه البلاد ، والتشديد عليهم ومحاولة إلغاء عقودهم واستبدالهم بالنصارى من بني جلدتهم .

4 -يقومون بالتأثير الأخلاقي على الشباب والفتيات ، خاصة من العاملين معهم من أبناء هذه البلاد .

5 -يقومون بجمع التبرعات لأغراض تنصيرية ، وفي مستشفى ....... وزعت ورقة تدعو إلى جمع التبرعات لمعهد كنسي ، لتخريج القسس في الفلبين .[2]

---

(1) العمالة الأجنبية في أقطار الخليج العربي مرجع سابق ص 58

(2) انظر وسائل التنصير د / سلمان العودة مرجع سابق ص 39

6 -يقومون بممارسة الاحتفال بأعيادهم ( كعيد رأس السنة ) وعيد ( الكريسما س ) وغيره ا من المناسبات التي تخصهم وقد اتصل بي أحد الإخوة يسألني ويقول هل يجوز لي أن أكل من طعام عمال وعاملات مستشفى ............ الذي صنعوه بمناسبة عيد رأس السنة ، واخذ من الحلويات التي يقدمونها هدية بهذه المناسبة ؟

وقد قمت بجولة على محلات بيع الهدايا لما يسمى بعيد ( الحب ) ووجدت أنهم يبيعون أشكالا من أنواع الهدايا التي تقدم في مثل ذلك اليوم ،بالإضافة إلى بيع كروت إهداء بمناسبة عيد رأس السنة ، وبيع ما يسمي بشجرة الميلاد المعروفة عندهم ب ( اريكاريا ) واخبرني بائع في احد المحلات بان كثيرا من العمال النصارى يشترون هذ ه الأشجار والكروت وهدايا عيد الحب بكثرة ، وتجد عند أصحاب المحلات رواجا .*

وهذه العمالة النصرانية تشكل خطرا على أهل هذه البلاد،قبل عدة سنوات تم كشف منظمة تنصيرية في الرياض ، وهذه المنظمة اسمها ( المنظمة المسيحية العالمية ) وتضم في عضويتها أكثر من 600 عضو ، ولها قائمة بدليل التلفونات للمنتسبين إليها ، وتقول هذه المنظمة إن بداية انتمائهم كان لأصل المنظمة في المنامة .[1]

وقد تم أيضا الكشف عن منظمة أخري في حائل تسمى (المنظمة العالمية لعيسي المسيح ) وتهدف هذه المنظمة إلى أمور :

1 -نشر الإنجيل حسب ما جاء في كلمة الله .

2 -نشر التعليمات والتدريب عليها وزرع روح الانضباط بين الأتباع .

3 -النمو والترقي تحت مباركة الرب يسوع .[2]

ومن اخطر هذه المنظمات على البلاد الإسلامية من يسمون ب ( صانعي الخيام ) حيث يدخل تحتها شرائح مختلفة من العمال النصارى ، الذين قدموا قصدا من أجل التنصير ، كالأطباء ، الطبيبات ، الممرضين ، الممرضات ، المهندسين ، المعلمين وغير

---

* مع كون هذه الهدايا والكروت وغيرها تمنع من قبل الجهات المسؤلة إلا أن هنالك تجاهلا من بعض أصحاب المحلات سعيا وراء الكسب المادي !!

(1) انظر وسائل المرصرين مرجع سابق ص 39

(2) المرجع السابق ص 39

ذلك من المهن الأخري التي تتخذ من المهنة ستارا لها ......... وهؤلاء الخيامون يختلطون بالناس في كل مكان من خلال أعمالهم ، ويدعون إلى ديانتهم بخفاء وتستر ، تحت غطاء أعمالهم دون أن يشعر بهم احد أحيانا .

ذكرت صحيفة الرياض الصادرة في 14 ربيع الأول 1426 هجري 23 ابريل 2005 م العدد 13452 خبرا بعنوان ( القبض على عمالة تمارس التنصير في احد القصور المهجورة معهم امرأة تمنح ( صكوك الغفران ) ) وجاء تحت الخبر ( في انجاز يسجل للحملة الأمنية الشاملة في مدينة الرياض والتي تقودها شرطة منطقة الرياض ممثلة بالدوريات الأمنية ، وبمشاركة رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفرع الإمام مالك بحي الشميسي ) مساء أمس الأول من إلقاء القبض على 40 رجل وامرأة بحي البديعة القديمة وهم يمارسون أعمال التنصير من خلال إ قامتهم كنيسة ، مزودة بالصلبان والصور ، والمجسمات والأصنام ، حيث يقوم شخص بتلاوة صلواتهم وهم يرددون من بعده ، وكذلك وجود امرأة تقوم بتسجيل الاعترافات للأشخاص المذنبين ، وتعطيهم صكوك غفران كما وجد في الكنيسة التي أقاموها في احد القصور المهجورة ، والتي يترددو ن عليها في نهاية كل أسبوع ، كتب تنصيرية ، وصلبان ، وامرأة مصابة بالشلل ، ويدعون لها بطريقتهم للشفاء عبر التقرب لغير الله ، وجميع هؤلاء الأشخاص من الجنسية الباكستانية وقال مصدر في الهيئة ، إن هؤلاء الأشخاص يحاولون بث سمومهم ومعتقداتهم إلى الآخرين عبر أفراده ا ، وذلك بتوزيع الكتيبات والمنشورات ، وقد تم تحويلهم جميعا إلى الجهات المختصة للتحقيق معهم .

وضمن جهود رجال الحسبة في هذه البلاد المباركة الذين يقفون سدا منيعا في وجه المد التنصيري والديانات الأخرى التي يسعي أصحابها في الدعوة إليها أثناء وجودهم على ثري هذه البلاد ، وبث سمومهم من خلال العبث بالأخلاق والقيم والمبادئ والآداب العامة .كان التالي :

1 -القبض على 898 شخصا مخالفا للعقيدة . *

2 -القبض على 4798 شخصا مخالفا للأخلاقيات . *

3 -القبض على 6098 شخصا مخالفا للآداب العامة . *

4 -القبض على 420 شخصا مخالفا للمطبوعات . * (1)

ولا شك أن العمال النصارى لهم نصيب من هذه الأرقام لا سيما وان بعضهم لديه هدف يسعى إلى تحقيقه والوصول إليه .

ومن تلك الأهداف : انه إذا لم يفلح النصارى في تحويل المسلمين إلى الديانة النصرانية ، فلا اقل من أن يخرجوهم من دينهم ، ويتركوهم بلا دين ، ويصبغون المج تمع المسلم بالصبغة التحللية ، وذلك من خلال إشاعة الفساد والرذيلة في أوساط المسلمين ، وإتاحة الفرصة للشباب من الجنسين لأخذ نصيب وافر من الانحلال .ومن ذلك :

1 -مصانع الخمور التي تكتشف بين الفينة والأخرى من قبل رجال الحسبة ، والدوريات الأمنية في مختلف أنحاء البلاد ، وعند اكتشافها تجد أن وراءها عمالة تروج لذلك .

2 -الحفلات الراقصة كحفلات أعياد الميلاد وغيرها التي تقام في بعض الشركات أو في بعض المستشفيات التي فيها نصاري ويختلط فيها الرجال والنساء ..........

3 -توزيع المجلات الخليعة ، التي تدعو إلى الدعارة والجنس ومجلات الشذوذ .

4 -توزيع الأفلام الخليعة(2)

---

(1) التقرير السنوي لانجازات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال العام 1427 / 1428 ص 99

* ضابط المخالفات العقدية : هي كل مخالفة تقدح في سلامة الاعتقاد من خلال ما قرره أئمة أهل السنة والجماعة ، مثل سب الله ، أو سب رسوله صلى الله عليه وسلم ، أو سب الدين ، أو سب الصحابة رضي الله عنهم ، السحر ، الشعوذة ، حيازة التمائم ، الحروز ،............

* ضابط المخالفات الأخلاقية : هي الاعتداء على الأعراض قولا أو فعلا مثل : الدعارة ، والقوادة ، الزنا ، الخ لوة المحرمة ، الاغتصاب ، الاختطاف ، اللواط ، الشذوذ ، المعاكسات ، التحرش الجنسي .

* ضابط مخالفات الآداب العامة : هي كل ما يخالف الآداب العامة للمجتمع ، مثل : التبرج والسفور وقصات الشعر ، وارتداء ملابس غير لائقة ، وتصوير النساء في الأماكن العامة .

* ضابط المطبوعات : هي المطبوعات التي تخالف العقيدة أو تسئ للأخلاق الفاضلة مثل : الصور ، الأفلام الخليعة ، الصور المجسمة . انظر التقرير السنوي لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السابق ص 66 .

(2) وسائل المنصرين مرجع سابق ص 35 ، 36 .

قام رجال الحملة الأمنية بمشاركة رجال الحسبة في الرياض بالقبض على 28 رجلا وامرأة وهم يمارسون الدعارة في 5 مواقع مختلفة وهم من الجنسية الفلبينية ، وكذلك يقومون بتحرير عقود زواج فيما بينهم حتى لا يقبض عليهم ، ووجود خادمات هربن من كفلائهن[2]. كتبت صحيفة الرياض تحت عنوان ( قوة المهمات تضبط عمالة نيبالية تروج الخمور في أحياء الرياض

كشفت قوة المهمات والواجبات الخاصة بشرطة منطقة الرياض عن مصنع متكامل لتصنيع الخمور بمنطقة الثمامة شرق الرياض تديره مجموعة من العمالة النيبالية ، وق امت بإتلاف أكثر من ألفين وتسعمائة لتر من الخمور قبل أن يستعملها المروجون . [3]

كتبت صحيفة الجزيرة تحت عنوان ( ضبط عمالة نيبالية تصنع الخمور بعنيزة ) داهمت الفرقة المناوبة من هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عنيزة عمالة وافدة من الجنسية النيبالية امتهنوا تصنيع العرق ، ونسخ الأقراص المدمجة ، التي نسخ منها أفلام مخلة بالآداب ومقاطع فاضحة ، حيث يقومون بجميع عملياتهم ، داخل مقر سكنهم في المنطقة الصناعية . [4]

ومن يزور مراكز هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يتألم كثيرا لما يراه ويسمعه من قضايا القبض على مروجي الخمور من العمالة الوافدة ، من جنسيات مختلفة ، الفلبينية ، الهندية ، النيبالية ، الأثيوبية ............ وإلى جانب ما تقوم به العمالة من ترويج الخمور ، تروج كذلك للأفلام الخليعة بين الشباب .

داهمت فرقة مكافحة المخدرات بتربة مساء الأول منزلا يسكنه مجموعة من العمالة النيبالية بعد الاشتباه بهم وقد عثرت الفرقة على أعداد كبيرة من اسطوانات (CD) تحتوي على أفلام خليعة ومخلة بالآداب . [1]

---

(2) صحيفة الرياض 14 ربيع الأول 1426 هجري العدد 13452.

(3) صحيفة الرياض 28 جمادي الاول1429 هجري العدد 14588 .

(4) صحيفة الجزيرة الاثنين 7 شوال 1429 هجري العدد 13157 .

(1) صحيفة الرياض 10 جمادي الأول 1427 هجري العدد 13861 .

نفذت الجهات الأمنية في منطقة نجران حملة أمنية مكثفة في سبيل القضاء على المخالفين والمخالفات وملاحقة المطلوبين في عدد من القضايا الجنائية .

وأسفرت الحملة عن القبض على بعض الوافدين وبحوزتهم أفلام خليعة وجهاز تشفير.[2] وفي تحقيق قامت به مجلة الحسبة عن العاب البلاي ستيشن جاء فيه :

وعندما دخلنا احد المحال التي تبيع هذه الألعاب وقلبنا النظر في المعروض ، ذهلنا من المخالفات الصريحة بعرض صور النساء شبه العاريات ، فغالبها صور حقيقية، وليست رسومات وبعضها صور لشخصيات غربية عرف عنها الشذوذ وممارسة الفواحش.

ولعل من المذهل كثرة الصلبان ، خاصة على صدور النساء . وبعد سؤال احد رجال الحسبة عن أهداف هذه العمالة التي تبيع مثل هذه الأفلام قلل :

إن أهداف هذه العمالة كثيرة من أبرزها نشر الفساد وبشتى صوره ، وكذلك جمع المادة والأموال الكثيرة بأسهل الطرق وأسرعها ، فغالبهم يعمل لحسابه الخاص .

وكذلك من أهداف هذه العمالة هو نشر العقائد الفاسدة ، ونشر الفاحشة في الذين امنوا ، ويتجلي ذلك في تركيزهم على العاب الأطفال .

ويضيف رجل الحسبة قائلا : واذكر بهذه المناسبة إن احد الآباء جاء غاضبا في احد الأيام وقد بلغ به الغضب أشده، وحينما هدأناه وطلبنا منه أن يخبرنا عن المشكلة !! أوضح بان ابنا له عمره ثلاث عشرة سنة ، ذهب ليشتري له قرصا ليلعب به ، فإذا بالعامل يعطيه شريطا ، وحينما فتحه أمامنا جميعا فإذا به شريط خليع تمارس فيه الفاحشة علنا . [3]

أقول هذه نماذج فقط لما تقوم به العمالة الوافدة من الدعوة إلى عقيدتها ،وترويج الخمور ونشر الفساد الخلقي في البلاد وما خفي كان أعظم . وذاك هو الشق الأول من العمال .

---

(2) الصحيفة الاقتصادية 27 ديسمبر 2006 م العدد 4825 .

(3) مجلة الحسبة مرجع سابق ص 15 ، 16 .

والشق الثاني : يتمثل في الخادمات والمربيات الكافرات .

وهذه الظاهرة من الظواهر الخطيرة والفتن الكبيرة التي ظهر خطرها وعظم ضررها لكونها ملازمة للأسرة تعيش داخل بيوتها لسنين عددا ، مما يسهل لها أن تصل إلى مرادها من خلال احتكاكها واختلاطها بالأسر التي تعمل لديها ، ولعل البراعم الصغار هم من أول ضحايا الخادمات والمربيات .

لذلك تجد أن المنصرين يولون هذا الجانب جل اهتمامهم .

يقول المنصر ( جون موط ) يجب أن تؤكد في جميع ميادين التبشير جانب العمل بين الصغار وللصغار ، وترانا مقتنعين لاسباب مختلفة بان نجعله عمدة عملنا في البلاد الإسلامية ، إن الأثر المفسد في الإسلام يبدأ باكرا جدا ، من أجل ذلك يجب أن يحمل الأطفال الصغار إلى المسيح قبل بلوغهم الرشد ، وقبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الإسلامية . (1)

ولا شك أن المربية أو الخادمة الكافرة لها أثرها الواضح على الأطفال حيث الملازمة الدائمة لأولئك الأطفال ، مع غياب الأم أحيانا ، وعدم وجودها داخل المنزل ، إما بحجة العمل ، وإما اتكالا على وجود أمثال هؤلاء الخادمات والمربيات في المنزل .

وقد بلغت نسبة المربيات غير المسلمات في دول الخليج العربية (60 – 75 %) من مجموع المربيات الذي تقول عنه صحيفة ( المسلمون ) مليون ونصف مربية وتحوز الديانة النصرانية المرتبة الأولى ثم تأتي المربيات البوذيات في الدرجة الثانية ثم الهندوسيات ، وأخيرا المسلمات ، فهن اقل النسب . (2)

والخطير أن حوالي ( 97.5 % )منهن يمارسن طقوسهن الدينية (3) وحوالي 50 % منهن يقمن بالإشراف الكامل على الأطفال ( على أرواحهم وعقولهم وأجسادهم ) وأثبتت الدراسات أن ( 25 % ) من الخادمات يكلمن الأولاد في قضايا الدين والعقيدة.

---

(1) التبشير والاستعمار في البلاد العربية مرجع سابق ص 68 .

(2) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة د / عدنان حسن باحارث ص 556

(3) خطر المربيات غير المسلمات على الطفل المسلم خالد احمد الشنتوت ص 38 .

فالطفل الذي لا يرى سوى المربية في البيت ، فهي معلمته ، وملهمته ، وسكنه ، يتعلق بها فيتقبل منها كل شئ ، ومن خلال حبه لها يحب الكفار ويحترمهم وهذا هدم لمبدأ الولاء والبراء الذي تقوم عليه عقيدة المسلمين . (4)

وفي دراسة أجرتها الباحثة عنبرة الانصاري تمخضت تلك الدراسة عن التالي :

1 رغبة الأطفال في الاحتفال ببعض المناسبات كأعياد الميلاد وغيرها .

2 عدم حرصهم على أداء الصلاة في أوقاتها بحجج مختلفة .

3 حرصهم على مشاركة الخادمة والمربية في الاستماع ومشاهدة البرامج الأجنبية المحببة لها .

4 عزوفهم عن الملابس الوطنية المألوفة .

5 إثارتهم لبعض التساؤلات والجدل حول قضايا الأديان.

6 تحبيذهم للاختلاط بين الجنسين .

ومع وجود هذه الأخطار السابقة إلا أن أشدها خطرا نقل المعتقدات الكفرية إلى الأطفال من قبل الخادمات والمربيات الكافرات .

فقد وجد أطفال في البيوت يؤشرون بعلامة التثليث على الرأس وجانبي الصدر كما يرون النصرانية تصلي ، فيصلون مثلها ، ثم بعد ذلك تعطيه الحلوى وتقول هذه من المسيح ، ويرى طفل آخر خادمة أو مربية تصلي إلى تمثال بوذا فيصنع مثلها أو يحاكيها ، وأخرى تحتفل بأعياد قومها ، ومن ثم تشرك الأطفال معها ، فيعتادون المشاركة في أعياد الكفرة . (1)

تقول معلمة إن احدي الطالبات في الصف الأول الابتدائي سألتها قائلة :

كم فيه من الله ؟ فأجابتها المدرسة : ليس لنا إلا اله واحد ، وهو الله تعالى — فردت الطالبة تقول : لكن خادمتنا تقول : إن فيه ثلاثة إلهه : الله ، ومريم ، وروح القدس !!! (2)

وإلى جانب هذه الأخطار على عقيدة الأطفال ، التي لا يكاد يخلو منها بيت مسلم جلب إليه خادمة أو مربية كافرة ، يتعدى الخطر أيضا إلى الشباب والمراهقين 0

---

(4) المرجع السابق ص 38.

(1) حكايتي مع شغالتي بثينة السيد العراقي ص 42 .

(2) التنبيه إلى أضرار ومخاطر الخادمات والسائقين عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني ص 45 .

حيث دلت الدراسة الميدانية على أن ( 68.3 % ) منهن لاتزيد أعمارهن عن العشرين و (42.4 % ) منهن لم يسبق لهن الزواج ، وهذا خطر عظيم ، لأنه يجلب إلى البيوت المسلمة فتيات باسم الخادمات أو المربيات ، في سن التهيج الجنسي ، وإذا أضفنا إلى ذلك التفلت الموجود في بعض الأسر ، والخلوة بين الرجال الأجانب والمربية أو الخادمة ، أو الخلوة بين المربية والأولاد الكبار في الأسرة ، وربما تنام المربية مع بعض الأولاد الذكور في سن ما قبل البلوغ في غرفة واحدة بعلم الأسرة .[3]

وقد أثبتت دراسة ميدانية خليجية أن المجتم عات التي ينتمي إليها 58.6 % من المربيات الأجنبيات تحبذ وتفضل إقامة العلاقات الجنسية قبل الزواج ، ولا يتورعن عن الاختلاط بالرجال ، ولا مانع لديهن من تناول الخمر والسجائر .[4]

ولا يخفي على عاقل ما يحدثه أولئك الخادمات أو المربيات على أخلاق وسلوك شباب في كامل رجولتهم مع فتيات في كامل أنوثتهن من دمار شامل لحياتهم كلها ، بل قد يتعدى ذلك إلى إفساد عقائدهم ومعاقرتهم الخمر ، وتعاطيهم المخدرات وغير ذلك من الموبقات .

ولهذا لا نستغرب إذا رأينا شبابا يتمرد على قيمه وأخلا قه ، بل يتمرد على الدين أحيانا، فما ينتج من تعر في أوساط الفتيات أو محاربة للحجاب ، أو دعوة إلى الخروج على الأسرة ، نتيجة تلك التربية النكدة على أيدي مربيات كافرات .

وما يحدث في عالم الشباب ، من ضياع ، وانحراف خلقي ، وفساد عقدي ، وتشبه بالغرب في المأكل ، والمشرب ، والملبس ، ومحاولة التخلي عن رجولته والتشبه بالنساء ثمرة من ثمار المربيات.

**دعم المنظمات الكنسية ومساندها للعمال .**

إن كثيرا من العمال النصارى في بلاد الخليج عموما ومن ضمنهم المملكة العربية السعودية جاءوا بدعم من الكنائس في بلادهم أو من الكنائس الأخرى في العالم ، لذلك فقد

(3) خطر المربيات غير المسلمات مرجع سابق ص 43 .

(4) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد مرجع سابق ص 558 .

نظمت هيئة الكنائس للشرق الأوسط ( MECC ) في أيار (مايو ) عام 1989 م ندوة استشارية في قبرص حول وضع الجاليات النصرانية في المجتمعات الجديدة في منطقة الخليج العربي .

واقترحت هذه اللجنة دراسة مشاكل وتنظيم العمالة النصرانية في الخليج ، بترتيب من رؤساء الكنائس ، واقترحت تجنيد الرهبان و القساوسة والمربين من أجل مساندة العمال والرفع من مستواهم [1] وتبنت هيئة الكنائس العالمية في مؤتمرها العاشر 1990 م .

إن واجب الكنائس أن تدافع وترفع من مستوي العمال المهاجرين ، وتطمئن أعضاء الأسرة الدولية أن يتفهموا ما يجري للعمال المهاجرين وإيجاد طريقة يمكن للكنائس في الشرق الأوسط أن تتعاون مع حركات اتحادات نقابات العمال ، لتؤمن الحقوق والعدالة للعمال المهاجرين في الخليج ، وإيجاد طريقة تتعاون الكنائس على أساسها سواء كانت كاثوليكية ، أو بروتستانتنية ، أو ارثوذكسية لتؤمن الرعاية اللازمة لأعضائها العاملين في المنطقة .

وبعدها قام الجميع بالصلاة من أجل انتشار النصرانية في منطقة الخليج ، وفتح مراكز لدراسة الإنجيل بالمراسلة ، وتطوير البرامج النصرانية .[2]

ومع اهتمام المنظمات النصرانية والمجمعات الكنسية بالعمال في منطقة الخليج العربي بشتي الوسائل الممكنة والمتاحة للوصول إليهم .

فقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة ما عجزت عنه الوسائل القديمة ومن هذه الوسائل الحديثة شبكة الانترنت .[3] ويعد هذا الموقع : www. Pray-ap.info.

من اخطر المواقع ، وذلك بسبب تركيزه على العمال في الجزيرة العربية يقول في نشرة له على الموقع ( مرحبا بك في الصلاة من خلال الجزيرة العربية ) يدعوك أهل الإيمان والعاملين من النصارى إلى أن تصلي وتدعو معهم لزيادة التنصير والكنائس الموجودة بين الناس المحليين في الجزيرة العربية ، وهذا العمل مقسم إلى 12 شهر ، مع كل شهر أهم النقاط في الصلاة لكل يوم .

---

(1) التبشير في منطقة الخليج العربي مرجع سابق ص 498.

(2) المرجع السابق ص 499 .

(3) يراجع في ذلك وسائل التنصير (الإعلام) ، قسم الانترنت . من هذا البحث .

ابدأ باليوم ، الشهر الذي تستلم فيه هذا البرنامج واستمر في الدعاء حتى تكتمل الأشهر وسوف تتوافق مع عباد الله الذين يدعون معك في نفس اليوم والشهر في جميع أنحاء العالم ، في طلب الأب أن يحضر مملكتهإلى شبه الجزيرة العربية.

ماذا سيقدم الرب لعباده الذين يدعون بصفة خاصة في جميع أنحاء العالم ؟ على عهد الكنيسة الأول وبشكل معجزة تم الإفراج عن (بيتر) حينما كان المؤمنون يدعون.

الإحياء الديني الذي حصل عبر أوروبا وأمريكا كان بسبب توافق الدعاء .

سقطت الشيوعية بسبب الدعاء ، زاد الوعي الروحي في الجزيرة العربية ، واليوم نرى سلسلة الإسلام التي تقيد أكثر من بليون إنسان ، والنظام السياسي والديني الذي يتجاهل فرصة المسلم للسماع عن ملك الملك ، يمكن أن يتغير من خلال الدعاء .

الموقع التالي يحوي معلومات عن هذه الحركة . www.pray-ap.info. *

ويصف هذا الموقع الموجه لدول مجلس التعاون الست :

1- المملكة العربية السعودية　　2 - دولة الكويت

3 – الإمارات العربية المتحدة　　4 - قطر

5- البحرين　　6 - عمان

بالإضافة إلى اليمن ، الحياة في هذه الدول وصفا دقيقا من ناحية الموقع الجغرافي واقتصاديات كل بلد ، وحالته الاجتماعية ، والدينية ، ومحاولة إشعار الآخرين بوجود عدد من النصارى المحليين في كل بلد بالإضافة إلى النصارى الوافدين ومن ثم فهو يتابع حياة هذه الدول من أجل الوصول إليهم .

ويخصص لكل دولة شهر يتم من خلاله الدعاء لأجل تلك الدولة بجميع شرائحها، وأطيافها، أن يدخلوا في عقيدة المسيح . مثال ذلك .

شباط / فبراير – المملكة العربية السعودية / مكة المكرمة

---

* ويشمل الموقع ايضا طرق تحديث الدعاء ، ويمكن طلب أشرطة فيديو تثقيفية للاستخدام في البيوت أو الكريسة مع المجموعات الأصدقاء أو المجموعات الصغيرة .

نقاط الصلاة :

الاثنين : نصلي من أجل مزيد من العمال لنتقاسم الإنجيل في المملكة العربية السعودية .

نصلي من أجل جميع الأسرة السعودية ، لتأتي لمعرفة المسيح .

الثلاثاء : الأسرة ، والتوظيف ، والضغوط الاجتماعية التي لا تصدق ، تسبب الإجهاد على المؤمنين الذين كثيرا ما يناضلون للإيمان بالمسيح ،نصلي من أجل المؤمنين السعوديين ليثبتوا على الإيمان .

الأربعاء : نصلي من أجل المسيحين الأجانب الذين يعيشون في المملكة العربية السعودية ليعيشوا حياة التزام كاملة للمسيح ، وتقاسم الحقيقة مع الناس حولهم .

الخميس : نصلي من أجل السعوديين الذين يعيشون في الخارج ، إنهم يكتشفون المسيح بينما هم في خارج المملكة العربية السعودية .

الجمعة : نصلي من أجل كل السعوديين أن تتاح لهم الفرصة لسماع وتلقي الإنجيل .

نصلي من أجل أن عددا اكبر من الناس في المملكة العربية السعودية ، من شأنه أن يسمع عن المسيح من خلال الإذاعة ، وقنوات تلفزيون فضائية ومن خلال الانترنت .

السبت : نصلي من أجل أن المسلمين في جميع أنحاء العالم سيمرون بتجربة أعمق لعدم الرضا بإيمانهم حال الركوع في اتجاه مكة ، نصلي من أجل أن يجدوا المسيح الراعي الأكبر.

الأحد : نصلي من أجل أن المسلمين الذين يذهبون إلى مكة لن يجدوا القناعة ، ولكن سيرون الرؤى والمنامات لليسوع التي ستدلهم على الحقيقة .

وسائل الإعلام / التكنولوجيا – ابريل لأكثر من 25 وقصص تروى عن أناس يستمعون إلى الإذاعة المسيحية ، والأكثر لم يكتب إلى البرنامج ، ولكن في احد الأيام التبشيرية المحلية وبرعاية ألاهية ، تم الحديث معهم ، ووجد استجابة قلوب – ذلك بتأثير وسائل الإعلام المسيحية .

يقول المسلمون (أن العهد الجديد تبدل ) (الثالوث هو الله) وعيسى ابن الأم ماري ، وان يسوع لم يمت على الصليب ، نوع من هذه الأمور تدرس في المدارس لجميع أطفال المسلمين.

ولكن ساعدت الإذاعة وخاصة الفضائيات في السنوات الأخيرة ساعدت المسلمين فهم الحقيقة عن يسوع.

معظم برامج الإذاعة والتليفزيون هي قبل – تبشيرية في طبيعتها .

وزارات الإعلام يمكن أن تعالج سوء التفاهم المشترك ومعرفة الحقيقة عن الكتاب المقدس .

أمل وحيد ، هو عندما يستمع المسلمون إلى هذه البرامج أنهم سيرغبون في مكاتبة هذه البرامج لمعرفة المزيد عن يسوع ، ومن خلال المراسلات مع المحطات التي تنمي معرفة الحقيقة في أعماق الناس.

المخاطر الأمنية لهؤلاء الباحثين مرتفعة للغاية ، كل جانب يحتاج إلى ثقة بأنه لن يتم تسليمه إلى السلطات.

يمكن للناس أن ينموا إيمانهم بشكل أعمق إذا توفر لهم الكتاب المقدس ، وتقابلوا مع المؤمنين الآخرين .

التكنولوجيا فتحت شبه الجزيرة العربية بشكل لم يسبق له مثيل . الشباب يتصفح الويب ، وبطبيعة الحال سيذهبون إلى المواقع السيئة .

لكن هناك فرصة أيضا للذهاب إلى مواقع عربية تهدف إلى إيضاح الحقيقة وزيادة معرفة الرب ؟

نقاط الصلاة :

الاثنين – نصلي من أجل الباحثين الذين يخشون التواصل مع وزارات الإعلام ، نصلي من أجل أنهم لن يسمعوا عن يسوع فقط ، بل ستقبله قلوبهم .

الثلاثاء – نصلي من أجل أن يلهم الله الخلاق للبرامج التي تساعد المسلمين في التوصل إلى معرفة المسيح ، نصلي أيضا أن المسلمين سيوجهون أطباق استقبال القنوات الفضائية التي تقدم برامج عن المسيحية .

الأربعاء – نصلي من أجل متابعي العمل أن يكونوا قادرين على لقاء الباحثين عن الحق والمؤمنين نصلي من أجل الجانبين ليعيشوا في أمن بقيادة الروح القدس.

الخميس – نصلي من أجل البث الإذاعي ، نصلي من أجل الكثير ليسمعوا ويفهموا حقيقة يسوع ويدخلوا مملكته .

الجمعة – نصلي من أجل وسائل مبتكرة لوصول الأناجيل والثقافة المسيحية وغيرها من المواد في أيدي المسلمين في الجزيرة العربية .

السبت – نصلي من أجل أن يتعلم المسلمون عن يسوع من مواقع الانترنت العربية التي صممت خصيصا لهم لمعرفة الحقيقة.

الأحد – نصلي من أجل أن المسيحيين يستخدموا أحدث التكنولوجيا الجديدة التي يجري تطويرها من أجل بناء مملكة الله في الجزيرة العربية .

وهكذا يستمر الموقع في متابعة دول الخليج واحدة واحدة على هذا النمط مع اختلاف في العرض بحسب ما يتوافق مع كل دولة من دول الخليج ويتابع قضاياها الداخلية بدقة فائقة ، وحتى انه ليتعرف إلى قضاياها الحساسة والشائكة كقضايا البدون في الكويت والإمارات . والقضايا العامة، وقضايا المرأة ، وقضايا الأطفال والشباب ، والخدم ، والمربيات وغير ذلك من المواضيع التي يهتم بها الموقع بصفة مستمرة .

# الباب الرابع

# وسائل المقاومة

- وفيه ستة فصول:

- الفصل الأول: تحقيق التوحيد وغرسه في القلوب
- الفصل الثاني: توعية الأمة بخطر التنصير
- الفصل الثالث: الاهتمام بالدعوة والدعاة
- الفصل الرابع: الإعلام ودوره
- الفصل الخامس: الجانب الاقتصادي
- الفصل السادس: العوامل المساندة

# الفصل الأول

## تحقيق التوحيد وغرسه في القلوب .

### مكانة التوحيد

التوحيد هو أساس الإسلام : وإنه من أصوله وقواعده بمكان الذروة من السنام وذلك أمر أطبقت عليه دعوات الرسل عليهم الصلاة والسلام فما منهم من أحد إلا افتتح دعوته لقومه بقوله ( اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ )[1] فالتوحيد هو زبدة الرسالات الإلهية وغايتها وقطب رحاها وعمدتها ، ترتكز كلها عليه ، وتستند في وجودها إليه ، وتبتدئ منه وتنتهي إليه ، ولا عجب فهو يقوم على إفراد العبد ربه بما هو محض حقه من أنواع العبادة وصورها وإخلاص القصد والإدارة له في أدائها ، واعترافه على نفسه وعلى غيره من المخلوقات بلزوم العبودية لهم في سائر الحالات وحده هو ربهم ومليكهم والقاهر فوقهم ، والمتصرف فيهم بما يشاء لا دافع لقضائه ولا راد لمشيئته ، وهم جميعا عبيده المربوبون الفقراء المحتاجون الضعفاء الذي لا غنى لهم عنه طرفة عين ولا قيام لهم بدونه لحظه من زمان[2] ولما كان التوحيد بهذه المكانة العظيمة والمنزلة الرفيعة وأصل الرسالات جميعا من لدن آدم عليه الصلاة والسلام إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فرفع الله أهلها ، وأعز قدرهم وأعلى شأنهم ، فكانوا هم المؤمنون حقا والناطقون صدقا .

ومن رحمة الله سبحانه وتعالى وعظيم لطفه بخلقه أن جعل الرسالة المحمدية هي خاتم الرسالات السماوية ، وجعلها كاملة صافية نقية لا يزيغ عنها إلا هالك وكتب تبارك وتعالى السعادة في الدارين لأتباع هذه الرسالة الذين قدروها حق قدرها ، وقاموا بها وفق ما أراد الله ، وعلى هدي نبي الله ، وسماهم أولياء الله وحزبه وكتب عز وجل الشقاء والذلة على من حاد عنه هذه الشريعة وتنكب الصراط المستقيم .

---

(١ ) سورة الأعراف ، آية 59

(٢) دعوة التوحيد د. محمد خليل هراس ص 3، 4 .

وأصل هذه الرسالة الخالدة : كلمة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله ) هذه الكلمة العظيمة كما يقول ابن القيم ( هي التي لأجلها نصبت الموازين ووضعت الدووابن ، وقام سوق الجنة والنار ، وبها انقسمت الخليقة إلى المؤمنين والكفار والأبرار والفجار ، وأسست الملة ، ولأجلها جردت سيوف الجهاد وهي حق الله على جميع العباد ) وحقيقة هذه الكلمة مركبة من معرفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم علما ، والتصديق به قلبا ، والإقرار به نطقا ، والأنقياد له محبة وخضوعا .

والعمل به باطنا وظاهرا ، وتنفيذه والدعوة إليه بحسب الإمكان ، وكماله في الحب في الله ، والبغض في الله والعطاء لله والمنع لله وأن يكون الله وحده إلهه ومعبوده .

والطريق إليه تجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا ، وتغميض عين القلب عن الالتفات إلى سوى الله ورسوله[1].

وهذه الكلمة العظيمة تحقق في النفس السعادة والسرور والطمأنينة والراحة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " ليس للقلوب سرور ولا لذة تامة إلا في محبة الله ، والتقرب إليه بما يحبه ، ولا تمكن محبته إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه ، وهذا حقيقة (لا إله إلا الله ) وهي ملة إبراهيم الخليل عليه السلام وسائر الأنبياء والمرسلين صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين "[2] إذا يتضح أن التوحيد ليس مجرد إقرار العبد بأنه لا خالق إلا الله وأن الله رب كل شيء ومليكه ، كما كان عباد الأصنام مقرين بذلك وهم مشركون ، بل التوحيد يتضمن محبة الله حقا والخضوع له والذل له صدقا ، وكمال الانقياء والطاعة الكاملة ، وإخلاص العبادة له وإرادة وجهه الأعلى بجميع الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والنصح والعطاء ، والحب والبغض ، ما يحول بين صاحبه وبين الأسباب الداعية إلى المعاصي والإصرار عليها ، ومن عرف هذا عرف قول النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله "[3].

---

(١ ) الفوائد لابن القيم ص 143 وانظر زاد المعاد لابن القيم ج1 ص 34.

(٢ ) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج18 ص 32 جمع عبد الرحمن بن قاسم .

(٣ ) صحيح مسلم كتاب المساجد 456/1.

ومن ثم أصبحت كلمة التوحيد هي شهادة أن لا إله إلا الله تشير إلى جوانب العقيدة ومسائلها لأنه إذا حصل الإيمان بمضمونها على وجه صحيح استنتج ذلك قطعا الإيمان بسائر العقائد من إلهيات ونبوات وسمعيات ، لأن الوحدانية تتضمن الاعتراف بالله بأنه المعبود بحق وهو اعتراف ضمني بأنه جامع لكل كمال منزه عن كل نقص ، وهي نهاية التعظيم وغاية المحبة والخشية ، ومن هنا كانت العناية بذكر الوحدانية لأ نها كانت أهم مقاصد الرسل جميعا، لأنها هي وحدها العقيدة التي كفر بها أكثر الناس وهجروها، فهم يعرفون الله تعالى بقدرته ، وعلمه ، وإرادته وأنه خالق السموا ت والأرض ولكنهم يؤمنون به وهم مشركون يتخذون له أنداداً من دونه يحبونهم كحب الله ويخشونهم كخشيته ولو عرفوا الله حق المعرفة لعظموه ووقروه وعبدوه ووحدوه وعلموا أن هذا التوحيد يجلب للعبد الرضا بالقضاء والقدر ، ويشعره بسعادة لا يعرفها إلا من ذاق طعمها من أولياء الله الصالحين وعباده المتقين .

يقول شيخ الإسلام رحمه الله في رسالة أرسلها إلى أصحابه وهو في حبس الاسكندرية ( وأما بنعمة ربك فحدث ) والذي أعرف به الجماعة أحسن الله إليهم في الدنيا وفي الآخرة وإنهم عليهم نعمته الظاهرة والباطنة فإني –والله العظيم الذي لا إله هو – في نعم من الله ما رأيت مثلها في عمري كله ، وقد فتح الله سبحانه وتعالى من أبواب فضله ونعمته وخزائن جوده ورحمته ما لم يكن بالبال ولا يدور في الخيال ، ما يصل الطرف إليها ، يسرها الله تعالى حتى صارت مقاعد ، وهذا يعرف بعضها بالذوق من له نصيب من معرفة الله وتوحيده وحقائق الإيمان وما هو مطلوب الأولين والآخرين عن العلم والإيمان ، فإن اللذة والفرحة والسرور وطيب الوقت والنعيم الذي لا يمكن التصبير عنه ، إنما هو معرفة الله سبحانه وتعالى وتوحيده والإيمان به وانفتاح الحقائق الإيمانية ، والمعارف القرآنية ، كما قال بعض الشيوخ : لقد كنت في حال أقول فيها إن كان أهل الجنة في هذه الحال إنهم لفي عيش طيب .

وقال آخر : لتمر على القلب أوقات يرقص فيها طربا وليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم الآخرة إلا نعيم الإيمان والمعرفة..[1]

---

(١ ) مجموع الفتاوى ج 18 ص 31,30.

وهكذا تكون كلمة لا إله إلا الله ، منهاج حياة للأمة في م اضيها وحاضرها ومستقبلها ، لا يمكن أن يكون لها صلاح أو مكان بين الأمم إلا بهذه الكلمة العظيمة التي خوطب بها الأولون ودعي إليها الآخرون على نسق واحد لاختلاف فيه على مر العصور كلمة تملأ حقيقتها الكيان البشري وتسري في أعماقه وتنبض نبضا حيا يحرك كل ذرة في هذا الكون تنطلق بها النفوس لتصلح ما فسد من أمراض القلوب.[1]

وهذا التوحيد بأوسع معانيه وبكل مقتضياته ومستلزماته هو الذي فطر الله تعالى الخلق عليه منذ أن أوجد الله البشر ، أخذ عليهم العهد والميثاق وهم ذرية في ظهور أبائهم .

قال تعالى ( وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ )[2].

ولذلك يأمرهم الله تعالى أن يقيموا وجوههم لله ، وأن يخلصوا دينهم له ، فإنه مقتضى الفطرة التي فطرهم عليها ، وتحقيق للعهد والميثاق،وأداء الشهادة الحق التي أشهدهم عليها: ( فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)[3].

وعن أبي هريرة رضي الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء ؟ ثم يقول أبو هريرة : واقرؤوا إن شئتم ( فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ) الآية[4] وعن عياض بن حمار المجاشعي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ذات يوم في خطبته ( ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما

---

(١ ) لا إله | إلا الله عقيدة وشريعة ومنها ج حياة . محمد قطب ص 20 تصرف يسير .

(٢ ) سورة الأعراف الآية 172، 173.

(٣ ) سورة الروم الآية 30 .

(٤ ) أخرجه البخاري 219/3ومسلم : 4/ 2047.

علمني ، يومي هذا كل مال نحلته عبدا حلال ، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ،و حرمت عليهم ما أحللت لهم ،و أمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا )[1] .

وكل مولود في العالم على ذلك الإقرار والعهد ،و هو الحنيفية التي وقعت الخلقة عليها وإن عبد غيره ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [2].

فكل مولود يولد في مبدأ الخلقة على الفطرة أي على الجبلة السليمة والطبع المهيء لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ، لأن هذا الدين موجود حسنه في العقول ، وإنما يعدل عنه من يعدل إلى غيره ، لآفة من أفات النشوء والتقليد ، فلو سلم من تلك الآفات لم يعتقد غيره[3].

وهكذا كانت البشرية الأولى أو ذرية آدم عليه السلام ، قبل أن يقع الانحراف ، كانت على التوحيد والإسلام ، فقد كان الناس من وقت آدم إلى مبعث نوح ، وكان بينهما عشرة قرون ، كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى ، ثم اختلفوا في زمن نوح ، فبعث الله إليهم نوحا ، فكان أول نبي بعث ، ثم بعده النبيين[4].

يقول سيد قطب رحمه الله : ( وهذه هي قصة الاختلاف بين الناس في التصورات والعقائد والموازين والقيم كان الناس أمة على نهج واحد وتصور واحد ، وقد تكون هذه إشارة إلى حال المجموعة البشرية الأولى الصغيرة من أسرة آدم وحواء ( عليهما السلام ) وذراريهم قبل اختلاف التصورات والاعتقادات ، فالقران يقرر أن الناس من أصل واحد ، وهم أبناء أسرة واحدة صغيرة ، ليقرر مبدأ الأسرة في حياتهم ، وليجعلها هي اللبنة الأولى ، حتى نمت وتعددت وكثر أفرادها، وتفرقوا في المكان ، وتطورت معايشهم ،و برزت فيهم

(١ ) أخرجه مسلم 2197/4.

(٢ ) سورة الزخرف الآية 87.

(٣ ) أنظر تفسير البغوي 6/ 270.

(٤ ) انظر تفسير البغوي 1/ 243. وانظر مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية د. عثمان جمعه ضميرية ص 16، 17.

الاستعدادات المكنونة المختلفة التي فطرهم عليها لحكمة يعلمها ، ويعلم ما وراءها من خير للحياة في التنوع والاستعدادات والاتجاهات ، عندئذ بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين[1].

وهؤلاء الرسل الذين بعثهم الله تعالى يحملون الشرائع للناس ويبينونها لهم ، ويبلغونهم البلاغ المبين ، فيعرفون الناس بربهم معرفة صحيحة صادقة ، ويضبطون حركتهم الفكرية والعملية بضوابط الوحي الإلهي ، إذ لا تستطيع العقول البشرية أن تستقل بإدراك حقائق الأشياء على ما هي عليه ولا تنتقل بمعرفة ما تنبغي معرفته من مصالحهم العاجلة والآجلة ، ولا تستطيع معرفة أمور الغيب المحجوبة عنها ، ولا الأمور الدينية على وجه التفصيل ، إلا عن طريق الوحي والرسل هم القدوة الصالحة التي تتأسس بها البشرية ، ولهم الأثر الباقي الخالد في الحياة وهم سبب كل خير[2].

ثم اقتضت حكمة الله تعالى وإرادته أن تختم رسالات السماء برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلا رسالة بعد رسالته ولا نبي بعده : ( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً)[3].

وفي الصحيح قال صلى الله عليه وسلم ( فضلت على الأنبياء بست ، أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيين )[4].

وهذا يقضي أن تكون دعوته عليه الصلاة والسلام ، للناس جميعا لا تخاطب أقواما بأعيانهم ولا جنسا بذاته وإنما يتوجه فيها الخطاب للناس جميعا بصفتهم الإنسانية العامة

فقال سبحانه وتعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ )[5]

---

(١) في ظلال القران 1/ 216وانظر أيضا ص 219 – 224.

(٢) مدخل لدراسة العقيدة مرجع سائق ص11.

(٣) سورة الأحزاب الآية 40 .

(٤) أخرجه مسلم 1/ 371.

(٥) سورة الأعراف الآية 158.

وأكمل الله تعالى هذه الرسالة وأتم بها النعمة ورضيها لنا دينا وجعلها ظاهرة على الأديان كلها فقال سبحانه : ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً) .[1] وقال تعالى : ( هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[2] . ولهذا لا يقبل الله تعالى من الناس دينا سوى الإسلام ، فإنه كلمة الله الأخيرة للناس والدين الحق الذي نسخ به سائر الأديان وجعله ومهيمنا عليها .[3]

فقال سبحانه وتعالى ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ).[4] ولذلك تكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين عندما تكفل بحفظ أصوله المنزلة وحيا على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ( إنا نحن نزلنا الذكر وإن له لحافظون ).[5] ولذا فهو : ( لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد )[6] .

والعقيدة التي جاء بها الإسلام ورضيها الله لهذه الأمة دينا لا يقبل من أحد سواه ترتكز على أسس ثابتة من الفطرة الإنسانية العامة والمنطق العقلي المستقيم والنصوص الدينية الصريحة بحيث لا يمكن لعقول كل المفكرين والفلاسفة أن ينقضوا أصلا واحدا من أصولها فهي عقيدة تقوم أولا وأساسا على الإيمان بالله ربا واحدا له الربوبية المطلقة على الأشياء كلها خلقا وملكا وتدبيرا ورعاية وحفظا لا شركة لأحد معه أصلا لا في خلق شيء ، كما قال سبحانه وتعالى من سورة الأعراف ( ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين )[7] .

---

(١ ) سورة المائدة الآية 3.

(٢ ) سورة التوبة الآية 33.

(٣ ) مدخل لدراسة العقيدة مصدر سابق ص 23.

(٤ ) سورة أل عمران الآية 85.

(٥ ) سورة الحجر الآية 9 .

(٦ ) سورة فصلت الآية 42.

(٧ ) سورة الأعراف الآية 54.

وتقوم على الإيمان به كذلك إلها واحدا لا تنبغي الإلهية إلا له فهو الإله المألوه الذي تألهه القلوب ، يعني تعبده محبة ومخافة وذلا ، وإنابة واستكانة ، وخضوعا ، وتعظيما ، ورجاء وخشية ، وتوكلا واستعانة ،و رغبة ، ورهبة وذكرا ، وشكرا، ورضى ، وصبرا وسؤالا ، ودعاء ، وقنوتا ، وطاعة إلى غير ذلك من أنواع العبادة التي يحبها الله ويرضاها ، والتي أمر عباده أن يتقربوا إليه بها كما أمر([1]).

وعلى الإيمان بأنه له وحده الأسماء الحسنى ، والصفات العليا وأنه متصف بجميع الكمالات التي وصف بها نفسه في كتابه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم اتصافا حقيقيا على الوجه الذي يليق به من غير أن يقتضي ذلك تمثيلا له بأحد من خلقه فإنه ( **ليس كمثله شيء وهو السميع البصير** ).[2]

وتقوم أيضا على الإيمان بملائكة الله على الوجه الذي ورد في الكتاب والسنة من أنهم ( عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن أرتضى وهم من خشيته مشفقون ) وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ، وأن منهم السفراء بينه وبين رسله من البشر يحملون إليهم وحي الله ورسالاته ليقوموا بتبليغها إلى من أرسلوا إليهم من الناس ومنهم من وكل بالأمطار والأرزاق ومنهم من وكل بالنطف في الأرحام ...[3]

وهكذا كل ما أخبر به الدين من عوالم الغيب كالجن والشياطين والجنة والنار وسؤال القبر ونعيم القبر أو عذابه ما دام قد جاء الخبر الصادق بوجودها بعد أن قام الدلي ل على صدق الخبر بها فليس للعقل بعد ذلك مجال لإنكار أو تكذيب .

وتقوم على الإيمان باليوم الآخر ، وما يشتمل عليه من خراب هذه الدنيا وفساد ونظامها ، وخروج الناس من قبورهم أحياء وحشرهم إلى ربهم وفصل القضاء بينهم ،

---

(١ ) دعوة التوحيد مصدر سابق 253.

(٢ )الشورى آية 11 .

(٣ )دعوة الرسل مصدر سابق ص 254.

ومحاسبتهم على كل ما قدموا لأنفسهم ، وما كسبته أ يديهم من خير ومن شر ( **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** ) .[1]

وتقوم عقيدة الإسلام أيضا على الإيمان بقضاء الله وقدرته إيمانا يحمل إلى النفوس الطمأنينة والرضى ، وينفي عنها الهلع والجزع ويحملها على التسليم لله فيما قدره والإعتراف له بقهر الربوبية لكن من غير أن يتخذ هذا الإيمان بالقدر مطية للعجز والكسل ، أو تكأة للتقصير والعصيان أو حجه يتعلل بها أهل الكذب والبهتان [2].

وتقوم كذلك على أن الدين كله لله فهو الذي يتعبد عباده بما يشاء ، ويشرع لهم من الأحكام والحدود والفرائض والآداب ما اقتضته حكمته مما يعلم أن فيه صلاحهم وسعادتهم، فلا يجوز لأحد أن يزيد في دين الله ما ليس منه أو ينقص منه ما هو منه ، أو يبدل كلماته عن مواضعها أو يحرفها بتأويل زائغ أو يشرع ما لم يأذن به الله[3].

وتقوم أخيرا على أن دين الله واحد وهو الإسلام الذي بعث به رسله وأنزل به كتبه وأن الأنبياء كلهم إخوة أبناء ، أصول دينهم واحدة وشرائعهم شتى ، وأن الواجب هو الإيمان بهم وبما أنزل إليهم جميعا ، قال تعالى ( آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ) .[4]

وقال سبحانه في سورة الشورى ( شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ) .[5]

---

(١ )سورة الزلزلة 7 ، 8 .

(٢ )دعوة الرسل مصدر سابق 256.

( ٣ ) دعوة التوحيد مصدر سابق 256.

(٤ )البقرة آية 285.

(٥ ) الشورى آية 13 .

هذا هو مجمل العقيدة الإسلامية فهل ترى فيها ما يجافي الفطرة أو يكابر العقل أو يتعاصى على الفهم أو يتنافى مع مقررات العلم ؟

كلا بل هي في صراحتها وبساطتها وقوتها يجب أن تكون عقيدة الإنسانية كلها إذا أرادت أن تنجو مما تعانيه من فساد العقائد وجور الوثنية وبوائق الإلحاد .[1]

**عقيدة الولاء والبراء :**

إن عقيدة الولاء والبراء من خصائص العقيدة الإسلامية وركيزة من ركائزها حيث يعقد الإسلام آصرة الأخوة الإيمانية بين أفراده الذين يؤمنون به ويلتقون عليه ، فيجعل منهم أمة واحدة تلتقي على العقيدة والإيمان ، دون الالتفات إلى الجنس الذي ينحدرون منه ، أو البلد الذي ينتسبون إليه ، أو الزمن الذي يعيشون فيه ، أو المصالح المادية التي يلتقي عليها بعض الناس ، فقال تعالى ( **إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ** ).[2]

وقرر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأصل الكبير في أول ميثاق لدولة الإسلام في المدينة بعد الهجرة ، وجعله واقعا عمليا بين ( المؤمنين والمسلمين ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم .... أنهم أمة واحده دون الناس ، وأن المؤمنين المتقين ، أيديهم على كل من بغى منهم وأن ذمة المؤمنين واحدة يجير عليهم أدناهم ، وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس )[3] .وما ذاك إلا لأنهم جميعا إخوة متحابون ينضوون تحت راية لا إله إلا الله التي تظلهم جميعا فتجعلهم أمة واحدة ، تتمسك بأوثق عرق الإيمان وهو الحب في الله والبغض في الله[4] .ومن مقتضيات هذا التوحيد والإخاء عقد الولاء بين المؤمنين والبراء من الكفار والمشركين إذ لا يتم الولاء للمؤمنين إلا بالبراءة من المشركين ، فهما متلازمان لا ينفكان ولا ينفصلان قال تعالى ( **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن**

---

(١ )دعوة التوحيد مصدر سابق 257.

(٢ )سورة الأنبياء آية 92.

(٣ )مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة د. محمد حميد الله ص 57.

(٤ )مدخل لدراسة العقيدة مصدر سابق 357.

**المنكر**).[1] وهنا تتضح ولاية المؤمنين بعضهم لبعض يتناصرون ويتعاضدون ويتحابون .وذلك لأن طبيعة المؤمن هي طبيعة الأمة المؤمنة التي تجتمع على أساس التقوى والإيمان وتقف في مواجهة التجمع الذي يقوم على أساس معارضة الإسلام ومحاربة المسلمين ولذلك تنزلت النصوص القرآنية الكريمة ، وتواردت أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم تحذر المسلمين أشد التحذير من مولاة أعداء الله الكافرين ، وتوجب الموالاة لعباد الله المؤمنين ، والبراءة من الكافرين ، وقد ذكر الله في القرآن مواضع كثيرة ومناسبات شتى ، فأنت لا تجد موضوعا نال من الاهتمام – بعد اهتمامه بالتوحيد- كما تجد في هذه القاعدة الكبيرة والأصل العظيم: ( الولاء والبراء ) .

فمن ذلك قول الله تعالى ( **لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير** ).[2] وقوله تعالى ( **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۞ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ**)[3].وقوله تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۞ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا**

---

(١ )سورة التوبة الآية 71.

(٢ )سورة آل عمران الآية 28.

(٣ )سورة المائدة الآية 51 ، 53 .

لَوْ تَكْفُرُونَ ) [1] .و لم تكن صلة النسب والقرابة مهما كانت قريبة سببا للمودة بين المؤمنين والكفار ولا سبيلا للولاء لهم : قال تعالى ( **يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا أباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يقولهم منكم فاؤلئك هم الظالمون** )[2] .

وقوله تعلى ( **لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِ نَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ) [3] ولذلك تبرأ إبراهيم عليه السلام من أبيه وقومه : قال تعالى ( **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ** )[4] ومن ثم جعل الله فيه أسوة حسنة ينبغي أن نتأسى بها ولاء للمؤمنين وبراءة من الكافرين بغضا لما يعبدون من دون الله :

فقال تعالى ( **قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة و البغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده** )[5] ولهذا المعنى نفسه قطع الله تعالى الصلة بين نوح عليه السلام وبين ابنه الكافر .

فقال تعالى ( **وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِ ى وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ** )[6] وكذلك قطع الصلة بين نوح وزوجته ، وبين لوط وزوجته ...ومن الأحاديث النبوية التي وردت تقرر هذه التغطية والمبدأ وما يستلزمه :

---

(١ )سورة الممتحنة الآية 2,1 .

(٢ )سورة التوبة الآية 23.

(٣ )سورة المجادلة الآية 22.

(٤ )سورة الزخرف الآية 27,26.

(٥ ) سورة الممتحنة الآية 4 .

(٦ ) سورة هود الآية 46,45.

قوله صلى الله عليه وسلم " أوثق عرى الإيمان ، الموالاة في الله ، والمعاداة في الله ، والحب في الله ، والبغض في الله عز وجل"[1].

(من أحب في الله وأبغض في الله ، ومنع الله ، فقد استكمل الإيمان )[2]

( ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه منه كما يكره أن يقذفن في النار )[3].

لقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاما يدعو الناس إلى هذه العقيدة ويمكنها في نفوس العصبة المؤمنة ، مما جعل ذلك ينعكس في أفعالهم الحميدة ، وجهادهم المستمر لنشر كلمة الله في الأرض ، حين قامت دولة المصطفى صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ، واستمر ذلك إلى أن توفاه الله ومن ثم فقد أصبحت هذه القضية عند سواد الناس في العالم الإسلامي الكبير اليوم مجرد لفظه ترددها الألسنة دون وعي وتدبر لمعناها ولوازمها والقيام بحقوقها وواجباتها ، والتزامها واقعا حيا في الحياة .

مما دعى إلى الانبهار بالعالم الغربي والتشبه به من خلال الموجات العاتية التي تجتاح العالم الإسلامي من تبعية في الأخلاق والقيم والعادات والسلوك، بل وتصل أحيانا إلى تبعية في العبادات والطقوس ، ومع ذلك يدعون أنهم من المسلمين .

وهذا التشبه بالغرب يدل على ضعف وانهزام أولئك النفر الذين غرهم البريق الزائف. وفي هذا يقول الأستاذ محمد أسد ( وإن من السطحيين من الناس فقط ليستطيعون أن يعتقدوا أنه ممن الممكن تقليد مدنية ما في مظاهرها من غير أن يتأثروا في الوقت نفسه بروحها . ( إن المدني ة ليست شكلا أجوف فقط ،ولكنها نشاط حي ، وفي اللحظة التي نبدأ فيها ، بتقبل شكلها

---

(١ ) أخرجه أبو داود والطيالسي ، والحاكم والطبراني في الكبير والأوسط انظر صحيح الجامع الصغير رقم (2539) سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (1728) .

(٢ ) أخرجه أبو داود : 15/7 والإمام أحمد :84/3 والبغوي في شرح السنة 54/13.

(٣ ) أخرجه البخاري 72/1 ومسلم : 66/1 في كتاب الإيمان .

تأخذ مجاريها الأساسية ومؤثراتها الفعالة تعمل فينا ، ثم تخلع على اتجاهنا العقلي كله شكلا معينا ولكن ببطء ، من غير أن نلحظ ذلك ولقد قدر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الاختيار حق قدره حينما قال: ( من تشبه بقوم فهو منهم )[1] وهذا الحديث المشهور ليس إيماءة أدبية تحسب ، بل تعبير إيجابي يدل على أن لا مفر من أن يصطبغ المسلمون بالمدنية التي يقلدونها .

ومن هذه الناحية قد يستحيل أن الفرق الأساسي بين المهم وبين غير المهم في نواحي الحياة الاجتماعية وليس ثمة خطأ أكبر من أن نفترض أن اللباس –مثلا – شيء خارجي بحت وأن لا خوف منه على حياة الإنسان العقلية والروحية أنه على وجه العموم نتيجة تطور طويل الأمد لذوق الشعب ما في ناحية معينة وزي هذا اللباس يتفق مع الإدراك البديعي لذلك الشعب ومع ميوله .

لقد تشكل هذا الزي ثم ما فتئ يبدل أشكاله باستمرار حسب التبديل الذي طرأ على خصائص ذلك الشعب وميوله ، فالزي الأوروبي اليوم مثلا يتفق تماما مع الخصائص العقلية في أوروبة ،وبلبس الثياب الأوربية يوفق المسلم من غير شعور ظاهر بين ذوقه والذوق الأوروبي ثم يشوه حياته العقلية بشكل يتفق نهائيا مع اللباس الجديد وبعمله هذا يكون المسلم قد تخلى عن الإمكانات الثقافية لقومه ، وتخلى عن ذوقهم التقليدي ، وتقبل لباس العبودية العقلية الذي خلقه عليه المدنية الأجنبية.

إذا حاكى المسلم أوروبة في لباسها ، وعاداتها وأسلوب حيا تها فإنه ينكشف عن أنه يؤثر المدنية الأوربية ، مهما كانت دعواه التي يعلنها ، وأنه لمن المستحيل عمليا أن تقلد مدنية أجنبية في مقاصدها العقلية والبديعية من غير إعجاب بروحها ، وأنه لمن المستحيل أن تعجب بروح مدنية مناهضة للتوجيه الديني وتبقى مع ذلك مسلما صحيحا .

---

(1 ) اخرجه أبو داود في سننه كتاب اللباس 4/ 314ح 4031 ومسند الإمام أحمد 7/ 142ح 5114 وانظر صحيح الجامع 5/ 270ح6025.

أن الميل إلى تقليد التمدين الأجنبي نتيجة الشعور بالنقص ، هذا ولا شيء سواه مايصاب به المسلمون الذين يقلدون المدنية الغربية .[1]

وأصل المشابهة : أن الله جبل بني آدم بل سائر المخلوقات على التفاعل بين الشيئين المتشابهين وكلما كانت المشابهة أكثر كان التفاعل في الأخلاق والصفات أتم .

والمشاركة بين بني الإنسان أشد تفاعلا فلأجل هذا الأصل وقع التأثر والتأثير في بني آدم فاكتسب بعضهم أخلاق بعض بالمشاركة والمعاشرة .

والمشابهة في الأمور الظاهرة توجب مشابهة في الأمور الباطنة على وجه المسارقة والتدرج الخفي ، وقد رأينا اليهود والنصارى الذين عاشروا المسلمين أقل كفرا من غيرهم ، كما رأينا المسلمين الذين أكثروا من معاشرة اليهود والنصارى هم أقل إيمانا من غيرهم ممن جرد الإسلام[2].

ثم إن المشاركة في الهدي الظاهر : توجب مناسبة وائتلافا وإن بعد المكان والزمان وهذا أمر محسوس ، بل أنها تورث نوع مودة ومحبة وموالاة في الباطن وكما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر .

وإذا كانت المشابهة في الأمور الدنوية تورث المحبة والمولاة فكيف بالمشابهة في أمور دينية ؟ نعم إنها تفضي إلى نوع من الموالاة أكثر وأشد ، و المحبة لهم تنافي الإيمان كما قال تعالى : ( **يا أيها الذين أمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين** ).[3] ( وثبوت ولايتهم يوجب عدم الإيمان ، لأن عدم اللازم يقتضي عدم الملزوم )[4]وفي هذا الزمن الذي تغيرت فيه المفاهيم وانتكست فيه

(١ ) الإسلام على مفترق الطرق ترجمة د. عمر خردخ 83،81.

( ٢ ) اقتضاء الصراط المستقيم . مرجع سابق 220 .

(٣ )سورة المائدة آية51

(٤ )اقتضاء الصراط المستقيم ، مصدر سابق 222

الموازين وتسارع كثير من الناس بمسايرة الغرب ومواكبته في أخلاقه وعاداته وقيمه ومبادئه ، وجب على أهل الإيمان أن يستدركوا ما يمكن استدراكه من دعوة الناس إلى العقيدة الصافية حتى لا يغلب الشر وأعوانه ، وينتشر الباطل ودعاته .

لا بد لذلك من وسائل عملية تفيد الفرد والجماعة والدولة والأمة لتتحقق الخيرية لهذه الأمة وتشرف بالمكانة العالية والرتبة السامية والقدر الأعلى بين سائر الأمم كما أرادها الله أن تكون .

ورجوع الأمة إلى كتاب ربها وسنة نبيها ومنهج سلفها لا يكون إلا بتربية يحدوها الأمل ، ويسبقها الرجاء ويصحبها العمل .

ليمكن بذلك الوصول إلى مرحلة نصحح بها الخطأ ونرفع بها الخلل ، ولا يصح أن تكون مرحلة ناتجة عن العواطف الجياشة والحماس المتأجج ثم تنطفئ ويعود الأمر كما كان، لذلك وجب أن تصاغ وسائل عملية لتربية الأمة على العقيدة الصحيحة ومن ذلك :

أولا: أن يبدأ الأباء والأمهات مع الوليد منذ نعومة أظفاره بتربيته على العقيدة اقتداء بهدي النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث التأذين في أذن المولود وإسماعه كلمة الإخلاص .

قال ابن القيم رحمه الله في بيان سر ذلك : ( وسر التأذين والله أعلم أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة كبرياء الرب وعظمته ، والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام ، فكان ذلك كالتلقين له شعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها .. وفيه معنى آخر وهو أن تكون دعوته إلى الله وإلى دينه الإسلام وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان كما كانت فطرة الله التي فطر عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها )[1]

لذلك فمن الواجب على الأمة جمعا و الآباء والأمهات أن يتأسوا بهدي النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج للأمة نشء ، درب على الخير منذ أيام حياته الأولى .

---

(١ ) تحفة المودود لابن القيم ص 31.

والاهتمام بالعقيدة ودعوة الناس لها هو منهج ا لأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمصلحين من بعدهم ومن ذلك قوله تعالى عن نوح عليه السلام في دعوته لولده وتحذيره من مصاحبة أهل الضلال ( وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ)[1].

وكذلك يقول الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام حين وصى بنيه من بعده بتقوى الله .

( ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله أصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون )[2].

ومن وصايا لقمان لابنه تحذيره من الشرك (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ).[3]

وهذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوصي ابن عباس رضي الله عنهما فيقول ( يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك أحفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله )[4].

لذلك وجب على الآباء الاهتمام بالجانب العقدي للطفل وغرس العقيدة في قلبه صغيرا لينشأ عليها وينتشر بها عقله ولحمه وعصبه.

قال ابن القيم رحمه الله ( فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه ، وتركه سدى فقد أساء غاية الإساءة ، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه ، فأضاعوهم صغارا فلم ينتفعوا بأنفسهم و لم ينفعوا أباءهم كبارا )[5].

وتعليم الناشئة الاعتقاد الصحيح وتربيتهم عليه سبب لحماية الأمة بإذن الله من الزيغ والانحراف في مستقبل أمرها .

---

(١ ) سورة هود آية 42.

(٢ ) سورة البقرة آية 132.

(٣ ) سورة لقمان آية 13.

(٤ ) سنن الترمذي 4 / 2516 .

(٥ ) تحفة المودود مصدر سابق ص 22.

قال : رجل للأعمش رحمه الله ( هؤلاء غلمان حولك ؟ ق ال : اسكت هؤلاء يحفظون عليك أمر دينك ) [1]. ومن ذلك تلقين الطفل كلمة الإخلاص عند بداية نطقه .

قال ابن القيم رحمه الله ( فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا لا إله إلا الله محمد رسول الله وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا )[2] .

ثانيا : وضع برامج عملية للأطفال تعودهم غرس العقيدة في قلوبهم يباشرها الآباء والأمهات ويلمسها الأطفال صباحا ومساءا في بيوتهم ومن ذلك :

1 -أذكار الصباح والمساء.

2 -أدعية الخروج والدخول إلى المنزل.

3 -أدعية الأكل والشرب.

4 -أدعية اللباس.

5 -أدعية النوم.

6 -أدعية الاستيقاظ من النوم وغير ذلك من الأدعية الواردة حتى ينشأ الطفل . نشأة إيمانية كلها خير وبر وصلاح .

ثالثا : أن يعلم الطفل وردا يوميا من القران ليحفظه ويعيش معه في ظلال القران ودوحته.

رابعا : أن تهتم دور التعليم والتربية بمناهج العقيدة ومحاولة غرسها في الطلاب من سنيهم الأولى ضمن إطار تدريجي مع الاهتمام بالجوانب التطبيقية في مفاهيم وأساليب التربية والتعليم.

خامسا : الاهتمام بالعبادات الشرعية وربطها بالجوانب العقدية وتربية النشء على ذلك من صغرهم بأساليب متنوعة حسب ما تقتضيه الحاجة من ترغيب وترهيب وجذب وتشويق .

---

(١ ) الكفاية في علم الرواية ص 115.

(٢ ) تحفة المودود مصدر سابق ص 231.

سادسا : الاستفادة من التقنيات الحديثة لإخراج برامج تثقيفية في باب العقيدة بأساليب مشوقة ، ليحبها الأطفال ويعيشوا معها .

سابعا : إيجاد القدوة الصالحة للنشأ في البيت والمدرسة والمجتمع ، لما لذلك من عظيم الأثر في نفس الناشئة.[1]

ثامنا : خلق الوسط الجاد . مما يمكن أن يلحق بالقدوة ويدرج ضمن إطارها الوسط الجاد إذ لا غنى عنه وهو مطلب ملح للوصول إلى تربية جادة حسب الإمكان وقدر المتاح .

تاسعا : أن يخترع من الطرق والأدوات والأساليب والوسائل ما يفيد النشء في تربيتهم على العقيدة .

ومن المهم أيضا في جانب غرس العقيدة في القلوب أن يكون هنالك برامج عملية للكبار الذين شغلتهم صوارف الحياة ونأت بهم بعيدا عن طلب العلم والجلوس عند ركب العلماء .

ومن ذلك : الاهتمام بالدروس العملية التي يمكن وصول الناس إليها بسهولة ويسر كالدروس التي تنظم في المساجد ويرتادها الناس كثيرا في أوقات الصلوات ومحاولة اختيار الأوقات المناسبة لذلك ومراعاة المرتادين لها .

ثانيا : تكثيف دور المساجد في نشر الدعوة إلى الله عز وجل والاهتمام بالجانب العقدي .

ثالثا : على الأئمة والخطباء إدراك المسؤولية الملقاة على عاتقهم ، وبيان الحق والصدع به وتعليم الناس ما ينفعهم في دينهم والاهتمام بتصحيح عقائدهم من خلال دروس للقادرين على ذلك أو اختيار كتب في العقيدة للقراءة منها بين الفينة والأخرى ، مع الاستمرار والمتابعة في ذلك واختيار ما يناسب الحال.

رابعا : تأليف الكتب من قبل العلماء والمتخصصين في باب العقيدة ونشرها بأسعار رمزية يمكن لكل أحد أن يقتنيها وتصل إليه.

---

(1) التربية الجادة . محمد عبد الله الدويش ص 82 .

خامسا : على رجال المال أن يقوموا بواجبهم في طباعة الكتب الشرعية والعقدية وإعانة مؤلفيها وتوزيعها بين الناس لينتشر العلم الصحيح.

سادسا : الإستفادة من التقنيات الحديثة لنشر العلم كالشبكات العنكبوتية (الإنترنت ) التي أصبحت تقرب العالم وتجعله بين يديك مع ملاحظة المخاطر والمحاذير لهذه التقنية المهمة.

سابعا : على العلماء والمفكرين دور مهم في غرس العقيدة في قلوب الناس ، فهم ورثة الأنبياء ومصابيح الظلام ، يعرفون الناس الحلال والحرام ، والحسن والقبيح والخير والشر ، فمهمتهم عظيمة وواجبهم كبير لا سيما في هذا الزمان الذي كثر فيه الخلط ، وراج فيها الباطل ، وطفى فيه الشر ، وتكلم فيه الرويبضة.

ثامنا : على وسائل الإعلام في العالم الإسلامي مهمة عظيمة ومسؤولية كبيرة في نشر العلم وبيانه للناس بكل الوسائل : المرئية و المسموعة والمقروءة والتقصير في هذا يعد خللا في وقت تحتاج فيه الأمة إلى إعلام هادف وتربية جادة لا سيما وأعداء الإسلام يبرمون الخطط ويحيكون المؤامرات لتدمير الأمة الإسلامية وإبادتها بكل وسيلة ممكنة.

فإذا تحققت تلك الأمور ، فحينها تستطيع الأمة أ ن تقف في وجه العدو الغازي والمحتل المغتصب ، والمشكك المفتون.

إذا فالجميع يجب أن يبقى داخل إطار المسؤولية ويعيش في أجوائها ويشعر بمهمته فيها حتى يتحقق للأمة ما تريده.

# الفصل الثاني

## توعية الأمة بخطر التنصير

مع هذا الهجوم التنصيري الخطير على بلاد الإسلام عامة ودول الخليج خاصة .

فإن الأمة المسلمة والعصبة المؤمنة لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذه الحملات التنصيرية رغم تساهل بعض المسئولين المسلمين في مواقفهم من المنصرين وتساهل بعض الأهالي ، إلا أنه كانت هناك مواجهة مستمرة ، ولا تزال قائمة ضد الحملات التنصيرية ، ويبدو أن هناك اتفاقا بين المهتمين بالإسلام والمسلمين على المواجهة لتكون ه دفا من أهداف الدعوة إلى الله في الزمن الحاضر.[1]

على أن المواجهة لا تتوقف عند مجرد حماية المجتمعات المسلمة من غائلة التنصير ، بل إنها تتعدى ذلك إلى درء الفتنة ، وعلى أنه لا يفهم من ك ون التصدي للتنصير والمنصرين هو غاية في حد ذاته ، ولكن الدعوة إلى الله تقتضي العمل على التغلب على الصعاب التي تعترض الطريق ،ومن أبرز هذه الصعاب على ما يبدوا لي هي هذه الحملات التي لا تزال تتواصل على المجتمع المسلم .[2]

ولا شك أن التنصير أضحى أمرا واقعا في ك ثير من بلاد العالم الإسلامي تقوم على حمايته دول ومنظمات ، وترعاه هيئات ومؤسسات ، نذرت نفسها لنشر النصرانية في العالم كله كما تزعم وتدعي .

ولما كان الخليج العربي هدفا من أهدافهم ، وبابا يطمعون في فتحه والولوج إليه وجب على من يحمل هم هذا الدين على عاتقه أن يقف سدا منيعا ضد هذا الغزو النصراني بكل ما يملك من وسائل وسبل ، فكلنا على ثغر من ثغور الإسلام ، فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبله.

---

(١ ) التنصير مفهومه وأهدافه وسبل مواجهته مصدر سابق ص 115.

(٢ ) التنصير مفهومه وأهدافه مصدر سابق ص 116.

ومن أولويات توعية الأمة بخطر التنصير ، معرفتها بخططه وأهدافه وسبله ووسائله وقد مر ذكر ذلك في أهداف المنصرين ووسائلهم في الباب الأول من هذا البحث .

وإذا علم ذلك فإن التنصير قد استطاع أن يتوغل في كثير من المؤسسات والقطاعات العامة والخاصة في دول منطقة الخليج سواء ما كان منه ظاهرا أو مختفيا .

وما يزال يتوسع ويزداد يوما بعد يوم تحت دعوات غربية مستمرة موجهة الواحدة تلو الأخرى ، تحت غطاء وستار حرية الأديان ، وأحقية العبادة لكل إنسان ، والدعوة إلى بناء كنائس ودور عبادة لممارسة عباداتهم فيها في دول منطقة الخليج كلها بلا استثناء بما في ذلك المملكة العربية السعودية ، التي هي مهبط الوحي ، وفيها بيته الحرام ومسجد النبي عليه الصلاة والسلام ، وإليها يأرز الإيمان .

ومما يجب أن يعلم أن هذه النصرانية المحرفة لم تعد الدين الذي جاء به عيسى عليه السلام لقد كان دين عيسى عليه السلام دين عقيدته التوحيد الخالص لله رب العالمين ، أما عقيدة دعاة النصرانية اليوم فهو دين منحرف فاسد يقوم على الشرك بالله رب العا لمين وتقديس الصليب مع خليط من الشعائر الوثنية .

والهدف الرئيسي من دخولهم بلاد العالم الإسلامي هو تدمير الإسلام وإبادة أهله والسيطرة على مقدرات الأمة وثرواتها ، ومن تأمل في الواقع علم ذلك بلا موارية .

لهذا لم تعد النصرانية دعوة دينية صادقة ، بل هي دعوة تشوبها المطامع والمصالح والنزعات السياسية والثقافية الغربية . ومن المعلوم بداهة أنه لم يواجه هؤلاء النصارى قوة غالبة تهدد مصالحهم كما يزعمون ؟!

وتقوض باطلهم ، وتكشف زيفهم مثل الإسلام الذي وقف ويقف سدا منيعا أمام حركتهم الاستعمارية الحاقدة التي تهدف إلى استعباد الشعوب.

لذلك أضمر أعداء الإسلام من نصارى وغيرهم الكراهية له ولأهله ثم أعلنوها مباشرة فكانت مؤتمراتهم ومؤامراتهم ووسائلهم المتنوعة وخططهم المدروسة ذات الأثر الأكيد على المدى البعيد ، وكثفوا نشاطهم في بلاد الخليج من خلال وسائلهم المختلفة

لمحاربة الإسلام في دياره واقتلاعه من نفوس المسلمين . وصدق الله إذ قال ( وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً ) [1] إن جهود المنصرين في إخراج المسلم من الإسلام خطوة نهائية لسلسلة من الخطوات التي تسبقها تعمل على زعزعة الإيم ان في قلبه ببث الشكوك وإثارة التساؤلات والشبهات ، فيضعف تمسكه بدينه ثم يحصل له الشك فيه وفي أحكامه بسبب جهله وبالمقابل يزداد الإعجاب والولاء للنصرانية وإن لم يعتنقها ، كما هو حال بعض القوم اليوم وبعد ذلك يأتي جيل ولو بعد حين لا يعرف من الإسلام إلا اسمه ولا من الدين إلا رسمه والجزيرة العربية ومنطقة الخليج تعتبران من أهم ما تركز عليه حملات التنصير قديما وحديثا ومن الأسباب الداعية لذلك غير ما ذكر سابقا :

1 -أن النصارى يرون أن للمسيح حقا في استرجاع الجزيرة العربية كما يقول المنصر صموئيل زويمر ( وقد أكدت الدلائل التي تجمعت لدينا في الخمسين سنة الأخيرة على أن المسيحية كانت منتشرة في هذه البلاد في بداية عهدها ، وهناك دلائل واضحة على وجود الكنيسة المسيحية هناك ، ولهذا فإن من واجبنا أن نعيد هذه المنطقة إلى أحضان المسيحية .[2]

2 -أن النجاح المسيحي في الجزيرة العربية سيكون نقطة تحول في العمل التبشيري المسيحي في العالم كله إذا هم فتحوا المنطقة عن طريق هذا الباب المغلق .

ومع كل هذه الأطماع التنصيرية التي سعى إليها المنصرون من جميع الطوائف النصرانية وجد من الغيورين من أهل الإسلام من كشف مخططاتهم وفضح مؤامراتهم وبين أحكام الشريعة فيهم ، وقد تظافرت في ذلك جهود عدة منها :

## أولا : مجلس الأمة الكويتي :

فقد طالب مجلس الأمة الكويتي بالاجماع بإخراج الموارنة من الكويت وسحب الأموال الكويتية المودعة في بنوك لبنان ، ومقررات مجلس الأمة وافق عليها مجلس الوزراء في أول جلسة عقدها بعد صدور قرار مجلس الأمة بهذه التوصيات.[3]

---

(١ ) سورة البقرة الآية 109.

( ٢ )التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير مصدر سابق ص 120 .

(٣ )مجلة المجتمع الكويتية العدد 285-3 صفر 1396هـ - 4 فبراير 1976م.

وكان لمجلس الأمة الكويتي دور بارز في مواجهة الغزو الفكر ي النصراني لمنطقة الخليج العربي، فقد وقف المجلس موقف المعارض لكل نشاط تنصيري ، واتخذ لذلك القرارات والتوصيات التي تحد من هذا النشاط ، وكان من أبرز هذه المواقف ما تقدم به ثلاثة من نواب المجلس وهم السادة :

1 - أحمد عبد العزيز السعدون .
2 - محمد أحمد الرشيد .
3 - محمد سلمان المرشد .

من اقتراح بشأن عدم منح الجنسية الكويتية إلا للمسلمين أو الذين يعتنقون الإسلام فقط ، وقد ناقش المجلس هذا الاقتراح وكان لأعضاء المجلس مواقف مشرفة في دفاعهم عن الإسلام وتصديهم للجهة التنصيرية وقد وافق المجلس على الاقتراح ورفع إلى أمير الكويت لإصداره بقانون وقد تم ذلك وصدر القانون بعدم منح الجنسية إلا للمسلمين أو من أشهر إسلامه . وهذا نص القانون الأميري .

( أن يكون مسلما بالميلاد أصلا ، أو يكون قد اعتنق الدين الإسلامي وأشهر إسلامه وفقا للطرق والإجراءات المتبعة ، المقررة قانونا ، ومضت على ذلك خمس سنوات على الأقل قبل منحه الجنسية الكويتية ، وتسقط عنه هذه الجنسية بقوة القانون ويعتبر المرسوم الصادر بمنحه إياها كأن لم يكن بارتداده عن الإسلام أو سلوكه مسلكا يقطع بنيته في ذلك ، ويترتب على سقوط الجنسية الكويتية عنه في هذه الحالة سقوطها عمن يكون كسبها معه بطريق التبعية.[1]

وما زال مجلس الأمة الكويتي يقوم بدور فعال في مواجهة المد التنصيري في دولة الكويت وينافح بقوة ضد فتح الكنائس ، والمخالفات التي تقع في المدارس الأجنبية ويطالب الجهات ذات الاختصاص في الدولة بمحاسبتها .

---

(١) الغزو الفكري في الخليج مصدر سابق 715.

## ثانيا : دور العلماء في منطقة الخليج ومنهم .

1 محمد بن عبد الله آل جراح من علماء الكويت .

فقد سئل فضيلته عن حكم بناء الكنائس في منطقة الخليج العربي فأجاب قائلا : ( أنه لا يجوز في دار الإسلام إحداث كنائس ولا بيع ولا صوامع لرهبان ولا معبد نار لمجوس ولا مجتمع لصلاتهم ولا يجاورونا في موتاهم وجعلوا ذلك من أهم الشروط التي لا يصح عقد الذمة إلا بها .

وسواء ما مصره المسلمون كبغداد والبصرة والكوفة وواسط والقاهرة وكذلك الكويت أو ما فتح عنوة كمصر والشام والعراق ، ولا يصح صلحهم على إحداث شيء من ذلك في أرض المسلمين لأنها ملك لهم ، فلا يجوز فيها إحداث مجامع للكفر فإن فعلوا بأن أحدثوا شيئا في ذلك وجب هدمه إزالة لعدوانهم .

لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا " لا تبني كنيسة في الإسلام ولا يجدد ما خرب منها " قال ابن عباس رضي الله عنهما : " أيما مصر مصرته العرب يعني المسلمون ، فليس للعجم ، أي أهل الذمة ، أن يبنوا فيه كنيسة ولا يضربوا فيه ناقوسا ولا يشربوا فيه خمرا ولا يتخذوا خنزيرا . رواه أحمد واحتج به .

ويحرم بيعهم وإجارتهم ما يعملونه كنسية أو تمثالا كالذي يعملونه صليبا لأنه إعانة لهم على كفرهم قال تعالى ( ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ) .

ومع هذا فإنه لا يخفى على ذي بصيرة أن هذه الكنائس في هذه الأزمنة قد جعلوها أوكارا لتضليل الناس بالنصرانية ، وذم الإسلام والطعن في القرآن وفي الرسول صلى الله عليه وسلم بما يفترونه من تحريف الكلم عن مواضعه ، فكنائسهم قد صارت أكبر خطرا وأعظم

ضررا على المسلمين من مسجد الضرار الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهدمه وإحراقه بأمر من ربه حفظا للمسلمين عن المقاصد الردية .[1]

---

(١ ) الغزو التبشيري النصراني في الكويت مصدر سابق ص 57.

2 -الشيخ أحمد بن حجر بن محمد آل محمد آل بن علي قاضي المحكمة الشرعية الأولى بقطر [1].

وقد سئل فضيلته عن حكم إنشاء الكنائس في بلدان الخليج ؟

فأجاب فضيلته قائلا : ( أقول وبالله التوفيق ، تنقسم البلدان والأمصار إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما أنشأه المسلمون كبغداد والبصرة والكوفة والكويت وأكثر بلدان الخليج .

فهذا القسم لا يجوز إحداث كنيسة ولا صومعة ولا بيع لليهود والنصارى ولا معبد نار للمجوس ولا إحداث مقابر لهم بإجماع أهل العلم.

القسم الثاني : البلدان التي تخص اليهود والنصارى والمجوس بنوها وأنشأوها وفتحها المسلمون عنوة أي بالسيف فكذلك لا يجوز استحداث الكنائس والبيع باتفاق المذاهب إلا قولا ضعيفا في مذهب الإمام مالك أنه يجوز أن وقع شرط وإلا فلا .

إنما وقع الخلاف في هذا القسم في المعابد التي كانت موجودة قبل الفتح ، هل تبقى أو تهدم فيه قولان ، والراجح إبقاؤها لأن المسلمين قد فتحوا بلدان الكفار في مصر والشام و لم يتعرضوا لمعابد اليهود والنصارى بل تركوها على ما هي عليه ، فكلما يجوز إبقاءها يجوز إصلاح ما تهدم منها .

القسم الثالث : البلدان التي دخلها المسلمون بالصلح مع الكفار على أن الأرض لهم وللمسلمين الخراج ، أو على ما يبذلونه .

فلا يمنعون في هذا القسم من إحداث ما يرونه من المعابد والمقابر ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم صالح أهل نجران و لم يشترط عليهم أن يحدثوا كنيسة ولا بيعا ولا ديرا .

وإن صالحهم على أن الدار للمسلمين فهنا على حسب ما يقع الشرط من إنشاء البيع والكنائس وإبقاء ما كان سابقا.[2]

---

(١ ) أحمد بن حجر بن محمد بن حجر آل بني علي ولد حوالي عام1335هـ / 1915م أحد رموز الدعوة في قطر طوال أكثر من نصف قرن توفي رحمه الله في جمادى الأولى سنة 1423هـ عن عمر ناهز الثامنة والثمانين عاما. أنظر الشبكة الإسلامية على الانترنت .

(٢ )الغزو التبشيري النصراني في الكويت مصدر سابق ص 57.

3 -الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود رئيس المحاكم الشرعية بقطر .[1]

وقد سئل فضيلته عن حكم إعطاء الجنسية لغير المسلمين في البلاد الإسلامية ؟

فأجاب فضيلته قائلا :( أما السؤال عن حكم تجنيس غير المسلمين وتمتعهم بجنسية البلاد كسائر المسلمين فهذا ما يحرمه الولاء والبراء لكون المؤمنين بعضهم أولياء بعض والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ، ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ) .

وحسبك ما يتقوى به المتجنس بالجنسية الإسلامية العربية من صولة ونفاذ كلمته وقبول شفاعته فيدخل من يشاء إلى البلد بسطوته ويخرج من يشاء بنفوذ كلمته يقول الله ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أوليا ء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين )[2].

ولا شك أن السماح بتجنيس هؤلاء غاية في ولائهم ومحبتهم " فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ويقولون نخشى أن تصيبنا دائرة " .[3][4]

4 -الشيخ عبد الله بن علي المحمود المدير العا م لمركز الدعوة الإسلامية بالشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة عليه رحمة الله ، كان علما شامخا وطودا عظيما في وجه المد التنصيري .

كتب إلى حكام دولة الإمارات رسالة مطولة يبين فيها ما آلت إليه الأمور من خطر التنصير فقال : ( يا أصحاب السمو.. هناك أمور أخرى تهدد هذه الدولة – ولا تقل عن سابقتها هدما وتخريبا وخطورة فالتبشير المسيحي بدأ يزحف على المنطقة في صورة مدارس تبث سمومها في عقول الناشئة وفي صورة مستوصفات تكتب الكفر في الروشته ( الوصفة )

---

(١ ) الشيخ عبدالله بن زيد بن عبدالله بن محمود بن راشد بن إبراهيم آل محمود ولد في حوطة بني تميم جنوب نجد سنة 1327هـ وتولى رئاسة محاكم قطر وكان محبا للعلم شغوفا به توفي رحمه الله في شهر رمضان المبارك 1417هـ . انظر أسرة آل محمود على شبكة الانترنت .

(٢) المائدة آية 51 .

(٣ ) المائدة آية 52.

(٤ ) مجلة الأمة القطرية العدد 17 السنة الثانية جمادي الأولى 1402.

وفي صورة كنائس ترتفع صلبانها الكبيرة ، وفي هذا السيل من الكتب والنشرا ت المزورة وفي هذه المؤتمرات أو المؤامرات السرية والعلنية وفي هذا التخطيط الرهيب للزحف على مكة كما جاء في نشرة من هذه النشرات السرية ، وهناك الماسونية التي ثبت ارتباطها بالصهيونية العالمية وبالحركة اليهودية والتي اكتشف أمرها في جميع البلدان العربية الإسلامي ة وصودرت أموالها وأغلقت محافلها ، هذا في الوقت الذي لا يوجد فيه تخطيط لمقاومة هذه الحركات الهدامة ولا يوجد فيه وعي لفضح تآمرها على الدين والدولة ولا يرتفع فيه صوت يكشف محاولات التخريب التي تقوم بها هذه العصابات المجرمة .[1]

5 -فضيلة الشيخ : أحمد بن عبد العزيز المبارك رئيس القضاء الشرعي في دولة الإمارات العربية المتحدة كتب محذرا من ذلك فقال ( ... أما هؤلاء المبشرون والمستشرقون فإنهم لا يرعون لله حرمة ولا يحفظون للشعوب التي يعيشون فيها ذمة ، بل تراهم يحيكون المؤامرات والفتن وينشرون العداوة والبغضاء بين أبناء الوطن الواحد مصداقا لقوله تعالى ( وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ).[٢]

ولقد بلغ من حقد المبشرين على الإسلام أن يلقنوا أطفالهم العداوة للإسلام في الأناشيد التي تعلم لهم في المدارس . وهناك ترجمة لبعض الأناشيد الإيطالية : ( إني ذاهب يا أمي إلى الجهاد نحو القرآن وإذا مت فلا تحزني علي ، وإن سئلت عن السبب – في عدم الحداد – فقولي وأنت فرحة لقد استشهد في سبيل القضاء على الإسلام ) .ولقد أسس المبشرون المسيحيون تبشيرهم على أسس علمية استخلصوها بعد دراسة عميقة .

وهي : على المبشر أو المبعوث أن يعرف لغة الشعب الذي سيتوجه للتبشير بين أفراده كما عليه دراسة عاداته وتقاليده ومعتقداته ومواطن الضعف فيه، ما ينفره وما يجذبه

(١ ) الغزو الفكري في الخليج مصدر سابق ص 717 .

( ٢ ) سورة الرعد آية 25

ومن الأمور الهامة أن يصور له الشرق مثلا بصورة من التأخر والسوء ، وتحمل المبشر أن يندفع في مهمته اندفاعا أعمى ، وأن يكون المبشر على دراية بك يفية الدعوة المسيحية ، ولا يفوت المبشر إن لم يكن طبيبا أن يكون ملما ببعض مبادئ الطب والتمريض والإسعافات العاجلة ، كذلك فإن الراهبات اللاتي يقمن بخدمة المرضى لسن سوى مبشرات يعملن بجانب التمريض ثم استغلال معاهد العلم وكراسي التبشير وبذلك عملوا على انحراف العلم عن طريق الاستقامة والصدق .

وثانيها أن تتخذ الكنيسة العلم والمدرسة وسيلة للتبشير وسل عن ( مدرسة راهبات الوردية) العالمين بباطن الأمور أن انتساب أبنائنا إلى هذه المدرسة جريمة لا تغفر في حق الإسلام والمسلمين لأن منهجهم في التربية يربي أعداء الثقافة الإسلامية الأصلية ، بل أعداء الإسلام والمسلمين كما علمتنا التجارب في كل مدارس التبشير .

لذلك كان من أهم أهداف التبشير محو تحويل مجرى التفكير في الوحدة الإسلامية حتى تستطيع النصرانية أن تتغلغل في المسلمين وتعمل على تفريقهم ، وبالقضاء على الإسلام يمكن استبعاد أصله ، والمبشرون عموما عداوتهم للإسلام ظاهرة لا يستطيعون إخفاءها [1].

6 -الشيخ القاضي الرئيس قاسم بن مهزع .[2]

وقف الشيخ قاسم من التنصير والمنصرين وقفة شجاعة تقاوم كل دخيل على الإسلام والمسلمين وكان موقفه ذلك ينطلق من منطلقين ، المنطلق الأول : كونه مسلم وعالم من علماء عصره والموقف الثاني كونه قاضي البحرين في ذلك الوقت .

---

(١ ) جريدة الاتحاد اليومية – أبو ظبي – الإمارات العربية 10 ربيع الأول 1403هـ .

( ٢ ) هو قاسم بن مهزع بن فايز ولد في بلدة عسكر الواقعة على الساحل الشرقي لجزيرة أوال سنة 1847م تعلم الطب العلاجي على يد طبيب تركي قدم إلى البحرين لتلقي علومه الدينية على يد مشايخ مكة والبحرين والإحساء تولى القضاء وعمره 26عاما وعمل فيه لمدة خمس وخمسين عاما حتى ألغى الاحتلال الإنجليزي القضاء الشرعي سنة 1923وفي العام 1927استقال الشيخ ورفض خلالها أخذ مرتب عليه أو مكافأة ، توفي رحم الله سنة 1941م انظر القاضي الرئيس قاسم بن مهزع ، مبارك الخاطر ص 33.

وتنوعت صور مقاومة الشيخ للتنصير ، فمرة استصدر أمرا من حاكم البلاد بطرد رجل كان يبيع الإنجيل للناس ، ومرة بالتأثير على حاكم البلاد عيسى بن علي برفض طلب المنصرين بيعهم أرضا ليقيموا عليها مستشفى ومركزا للإرسالية التي ينطلقون منها في نشاطهم .

ومرة باستدعاء المبشر صموئل زويمر وتكرير طلبه عليه بعدم بيع الكتب المسيحية والتوقف عن التنصير .

وعلى مستوى العامة بإثارتهم على المنصرين وتحذيرهم منهم ، حتى لا يسمعوا لهم فيقعوا في براثنه ولما عرف القس زويمر الأثر القوي لتوجيه الشيخ قاسم لأهل البحرين وتحذيره لهم من المنصرين ، ولما لم يستطع النفوذ إليهم ، سعى من خلال زياراته المتكررة للشيخ قاسم رحمه الله ليقنعه بجدوى أعمال المنصرين في البحرين وكان يقابل بالإعراض وفي أحيان يقوم الشيخ بطرده من مجلسه[1].

وعلى هذا فيكون الشيخ رحمه الله تعالى قد أوجد في نفوس الناس باعتباره مرجعا دينيا وشخصية مقبولة – نفرة شديدة من المنصرين وأعمالهم ، فلم يجد المنصرون حينها من يستمع إليهم أو يتأثر بدعوتهم ، وبهذا يكون الشيخ قد قطع الطريق على المنصرين من بدايته، ولعل هذا يكون من أبرز الأسباب في عدم نجاح مهمتهم التي جاؤوا من أجلها وهي تنصير المسلمين وإدخالهم في النصرانية .[2]

7 أحمد بن مهزع .[3]

كان الشيخ رحمه الله يقف موقف أخيه من التنصير والمنصرين ويدافع عن الدين ، ويزور الحاكم مبديا له النصيحة والتحذير .

فلما رأى الاحتلال الانجليزي ذلك منه اتهمه بأنه يقف خلف تحريض الحاكم ضد سياسة بريطانيا وتعويق مشروعاتها في البلاد ، لذا عزم الاحتلال على القبض عليه ، فلما

---

(١) القاضي الرئيس قاسم بن مهزع ، مبارك الخاطر ص33 .

(٢) التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير مصدر سابق ص 371.

(٣) هو الشيخ العالم الفقيه المصلح أحمد بن مهزع بن قاسم بن فايز السبيعي المالكي الأزهري شقيق القاضي قاسم بن مهزع ولد في البحرين سنة 1270 هـ ونشأ بها وتعلم مبادئ العلوم الشرعية على شيوخها ثم رحل إلى الإحساء ، فأخذ عن العلامة الشيخ عبد الله بن بكر الملا الاحسائي الحنفي وبعض شيوخ آل مبارك المالكية في الإحساء عمل في التدريس والإمامة توفي سنة 1340هـ رحمه الله انظر أعلام البحرين عبد الرؤوف بن مبارك ص 17 .

أحس الشيخ منهم بذلك بادر بترك البحرين والانتقال إلى قطر ، فأحاطت قوات الاحتلال ببيته وأخرجت مقتنياته وأشعلت النيران فيها ، واحتجزت الشيخ قاسم متهمة إياه بتحريض أخيه على الهرب ، ولما هدأت الأمور أفرج عنه الحاكم وقد قبض عليه ، مقابل تعهده بعدم تدخل الشيخ أحمد وغيره من العلماء المخلصين في شئون البلاد الداخلية ، وجيء بالشيخ أحمد بعد أيام وتعهد بألا يتدخل في حكومة الشيخ عيسى بن علي وأن يلزم مدرسته ومسجده وبيته ، وضمنه على الوفاء بذلك أخوه الشيخ قاسم ، وبقي الشيخ يدرس ويفيد في مدرسته .

ومن خلال مدرسته رحمه الله قرر م واجهة خطر التنصير والمنصرين على البحرين وأهلها عن طريق سلاح العلم ، فسعى إلى إنشاء مدرسة دينية تقف في وجه المد التنصيري ومخططاته .

وما رست تلك المدرسة دورها في تعليم العلوم الشرعية وتحصين المنتسبين إليها من غوائل التبشير ، خرجت مجموعة من الطلاب كان لهم فيما بعد أثر مقاومة التنصير والوقوف ضد مخططاته وإفشالها.[1]

8 -الشيخ العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله .[2]

---

(١) أعلام البحرين عبد الرؤوف بن مبارك ص 18.

(٢) ولد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز بمدينة الرياض في ذي الحجة سنة 1320 بدأ دراسته منذ الصغر ، فحفظ القرآن الكريم قبل البلوغ ، ثم بدأ في تلقي العلوم الشرعية والعربية على أيدي كثير من علماء الرياض من أعلامهم 1- الشيخ محمد بن عبد اللطيف . 2- الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن قاضي الرياض 3- الشيخ سعد بن عتيق قاضي الرياض 4- الشيخ حمد بن فارس وكيل بيت المال بالرياض 5- الشيخ سعد بن وقاص البخاري من علماء مكة المكرمة 6- سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية وقد لازمه نحوا من عشر سنوات وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من 1347هـ إلى سنة 1357هـ حيث رشح للقضاء وقد تقلد مناصب عدة 1- القضاء في مرطقة الخرج مدة طويلة استمرت أربعة عشر عاما وأشهر 2- التدريس في المعهد العلمي بالرياض عام 1372هـ وكلية الشريعة 1373هـ 3- عين نائب لرئيس الجامعة الإسلامية سنة 1381هـ 4- تولى رئاسة الجامعة الإسلامية في عام 1390هـ بعد وفاة رئيسها الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ 5- في 1395/10/14هـ صدر أمر ملكي بتعيينه في منصب الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وفي 1414/1/20 صدر الأمر الملكي بتعيينه في منصب المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وغير ذلك من العضويات وله العديد من المؤلفات تزيد على عشرين مؤلفا توفي رحمه الله في سنة

لقد كان الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله من أبرز علماء هذا العصر علما وزهدا وورعا ، وتواضعا ، يصدع بالحق ويدعو إليه، ويبذل الخير ويسعى إليه ، تميز عن أقرانه من العلماء بغزارة علمه ، وحب الناس له وقربه منهم ، حتى ذاع صيته وعرفه القاصي والداني من أقطار المعمورة كلها ، وغدا عندهم موضع السمع والبصر .

عرف رحمه الله بنشر عقيدة التوحيد الخالص والذب عن الدين ومحاربة البدع والخرافات ، والدفاع عن قضايا الأمة ، وفضح أستار المنصرين وأعوانهم من المستغربين . ومن ذلك ما كتبه في بيان أخطار المنصرين .

فقال رحمه الله : ( يتعرض المسلمون عامة ومنهم العرب لغزو فكري عظيم ، تداعت به عليهم أمم الكفر من الشرق و الغرب ، ومن أشد ذلك وأخطره :

الغزو النصراني الصليبي فهو قائم اليوم على أشده ، ومنذ أن انتصر صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين ، الغازين لبلاد المسلمين بقوة السلاح، أدرك النصارى أن حربهم هذه وإن حققت انتصارات فهي وقتية لا تدوم ، ولذا فكروا في البديل الأفضل ، وتوصلوا بعد دراسات واجتماعات إلى ما هو أخطر من الحروب العسكرية ، وهو أن تقوم الأمم النصرانية فرادى وجماعات ، بالغزو الفكري لناشئة المسلمين ، لأن الاستيلاء على الفكر والقلب أمكن من الاستيلاء على الأرض ، فالمسلم الذي لم يلوث فكره ، لا يطيق أن يرى الكافر له الأمر والنهي في البلد ، ولهذا يعمل بكل قوته على إخراجه وإبعاده ، ولو دفع في سبيل ذلك حياته وأغلى ثمن لديه وهذا ما حصل بعد الانتصارات الكبيرة للجيوش الصليبية الغازية ، وأما المسلم الذي تعرض لذلك الغزو الخبيث فصار مريض الفكر ، عديم الإحساس ، فإنه لا يرى خطرا في وجود النصارى ، أو غيرهم في أرضه ، بل قد يرى أن ذلك من علاقات الخير ، ومما يعين على الرقي والحضارة ، وقد استغنى النصارى بالغزو الفكري عن

---

1420 هـ انظر موقع الشيخ بن باز . www.ibenbazorg.com.( عليه رحمة الله وجعل مثواه الجنة )

الغزو المادي لأنه أقوى وأثبت ، وأي حاجة لهم في بعث الجيوش ، وإنفاق الأموال مع وجود من يقوم بما يريدون من أبناء الإسلام ، عن قصد أو عن غير قصد ، وبثمن أو بلا ثمن، ولذلك لا يلجؤن إلى محاربة المسلمين علانية بالسلاح والقوة ، إلا في الحالات النادرة الضرورية التي تستدعي العجل ، كما حصل في غزو أوغنده ، والباكستان ، أو عندما تدعو الحاجة إليها كما حصل في مصر وسوريا والعراق وغيرها قبل الجلاء .

وأما الوسائل التي يستخدمها المنصرون لترويج أفكارهم كثيرة منها :

1 - محاولة الاستيلاء على عقول أبناء المسلمين ، وترسيخ المفاهيم الغربية فيها لتعتقد أن الطريقة الفضلى هي طريقة الغرب في كل شيء ، سواء فيما يعتنقه من الأديان ، أو يتكلم به من اللغات ، أو يتحلى به من الأخلاق ، أو ما هو عليه من عادات وطرائق .

2 - رعايته لطائفة كبيرة من أبناء المسلمين في كل بلد ، وعنايته بهم وتربيتهم ، حتى إذا ما تشربوا الأفكار الغربية ، وعادوا إلى بلادهم ، أحاطهم بهالة عظيمة من المدح والثناء حتى يتسلموا المناصب ، والقيادات في بلدانهم ، وبذلك يروجون الأفكار الغربية وينشئون المؤسسات التعليمية المسايرة للمنهج الغربي أو الخاضعة له .

3 - تنشيط تعليم اللغات في البلدان الإسلامية ، وجعلها تزاحم لغة المسلمين وخاصة اللغة العربية لغة القرآن الكريم التي أنزل الله بها كتابه ، والتي يتعبد بها المسلمون في الصلاة والحج والأذكار وغيرها ، ومن ذلك تشجيع الدعوات الهدامة التي تحارب اللغة العربية وتحاول إضعاف المتمسك بها في ديار المسلمين والدعوة إلى العامية وقيام الدراسات الكثيرة التي يراد بها تطوير النمو وإفساده ، وتمجيد ما يسمونه بالأدب الشعبي والتراث القومي .

4 - إنشاء الجامعات الغربية ، والمدارس التبشيرية في بلاد المسلمين ، ودور الحضانة ، ورياض الأطفال والمستشفيات والمستوصفات وجعلها أوكاراً لأغراضه السيئة .

وتشويق الدراسة فيها عند الطبقة العالية ، من أبناء المجتمع ومساعدتهم بعد ذلك على تسلم المراكز القيادية ، والوظائف الكبيرة ، حتى يكونوا عونا لأساتذتهم في تحقيق مأدبهم في بلاد المسلمين.

5- محاولة السيطرة على مناهج التعليم في بلاد المسلمين ، ورسم سياستها، إما بطريق مباشر كما حصل في بعض بلاد المسلمين حينما تولى (دنلوب القسيس) تلك المهمة فيها ، أو بطريقة غير مباشرة ، عندما يؤدي المهمة نفسها تلاميذ ناج حون درسوا في مدارس ( دنلوب) وتخرجوا منها فأصبح معظمهم معول هدم في بلاده ، وسلاحا فتاكا من أسلحة العدو ، يعمل جاهدا على توجيه التعليم توجيها علمانيا لا يرتكز على الإيمان بالله والتصديق برسوله وإنما يسير نحو الإلحاد ويدعو إلى الفساد .

6- قيام طوائف كبيرة من اليهود بدراسة الإسلام واللغة العربية ، وتأليف الكتب ، وتولي كراسي التدريس في الجامعات ، حتى أحدث هؤلاء فتنة فكرية كبيرة بين المثقفين من أبناء الإسلام بالشبه التي يلقونها لطلبتهم ، أو التي تمتلئ بها كتبهم ، وترويجها في بلاد المسلمين حتى أصبح بعض تلك الكتب مراج ع يرجع إليها بعض الكاتبين والباحثين في الأمور الفكرية ، أو التاريخية ولقد تخرج على يد هؤلاء المستشرقين من أبناء المسلمين رجال قاموا بنصيب كبير في أحداث الفتنة الكبرى ، وساعدهم على ذلك ما يحاطون به من الثناء والإعجاب ، وما يولونه من مناصب هامة في التعليم و التوجيه والقيادة ، فأكملوا ما بدأه أساتذتهم ، وحققوا ما عجزوا عنه .

7- انطلاق الجيوش الجرارة من المبشرين الداعية ، إلى النصرانية بين المسلمين وقيامهم بعملهم ذلك على أسس مدروسة ، بوسائل كبيرة عظيمة ، يجد لها مئات الآلاف من الرجال ، وقد تعد لها أضخم الميزانيات ، وتسهل لها السبل وتذلل لها العقبات (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[1].

8- الدعوة إلى إفساد المجتمع المسلم ، وتزهيد المرأة في وظيفتها في منزلها ، وجعلها تتجاوز الحدود التي حدها الله ، وجعل سعادتها في الوقوف عندها ، وذلك حينما يلقون بين المسلمين الدعوات بأساليب شتى ، وطرق متعددة إلى أن تختلط النساء بالرجال وإلى أن تشتغل النساء بأعمال الرجال ، ويقصدون من ذلك إفساد المجتمع المسلم ، والقضاء

---

(١) الصف ، آية 8

على الطهر والعفاف الذي يوجد فيه ، وإقامة قضايا وهمية، ودعاوي باطلة في أن المرأة في المجتمع المسلم قد ظلت وأن لها الحق في كذا وكذا..

ويريدون إخراجها من بيتها وإيصالها إلى حيث يريدون في حين أن حدود الله واضحة وأوامره صريحة ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم جلية بينة يقول سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً )[1] ويقول سبحانه ( وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ )[2] ويقول سبحانه: ( وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)[3] ويقول سبحانه ( وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ).[4] ويقول صلى الله عليه وسلم ( إياكم والدخول على النساء قال رجل من الأنصار يا رسول أفرأيت الحمو ؟ قال الحمو الموت )[5] .

وقال ( لا يخلون رجل بامراءة فإن الشيطان ثالثهما )[6] .

9 -إنشاء الكنائس ، والمعابد ، وتكثيرها في بلاد المسلمين ،و إنفاق الأموال الكثيرة عليها وتحسينها وجعلها بارزة واضحة في أحسن الأماكن ، وفي أكبر الميادين .

10 - تخصيص إذاعات موجهة ، تدعو إلى النصرانية ، وتشيد بأهدافها ، وتضلل بأفكارها أبناء المسلمين الذين لم يفهموا الإسلام و لم تكن له تربية كافية عليه .

---

(١ )(الأحزاب:59)

(٢ ) (النور: من الآية31).

(٣ ) سورة الأحزاب ، آية 53

(٤ ) سورة الأحزاب آية 33

( ٥ ) أخرجه مسلم 7 / 5803

(٦ ) أخرجه الطبراني ــ 17646

ويصاحب هذا الإكثار من طبع الأناجيل وتوزيعها في الفنادق وغيرها ، وإرسال النشرات التبشيرية والدعوات الباطلة إلى كثير من أبناء المسلمين .

هذه بعض الوسائل التي يسلكها أعداء الإسلام اليوم في سبيل غز و أفكار المسلمين ، وتنحية الأفكار السليمة الصالحة لتحل محلها أفكار أخرى غربية.

وهي كما نرى جهود جبارة ، وأموال طائلة وجنود كثرة كل ذلك لإخراج المسلمين من الإسلام وإن لم يدخلوا في النصرانية ... إذ يعتقد القوم أن المشكلة الرئيسية هي في إخراجهم من الإسلام ، و إذا تم التوصل إلى هذه المرحلة ، فما بعدها سهل وميسور ، ولكننا مع هذا نقول إن الله سيخيب آمالهم ويبطل مكرهم ، ويضعف كيدهم ، لأنهم مفسدون ،وهو سبحانه لا يصلح عمل المفسدين . قال تعالى ( **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** )[1] وقال سبحانه( **إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا** )[2].

وإن الأمر يحتاج من المسلمين ، وقفة عقل ،و تأمل ونظر في الطريق التي يجب أن يسلكوها والموقف المناسب الذي يجب أن يقفوه ، وأن يكون لهم من الوعي والإدراك ، ما يجعلهم قادرين على فهم مخططات أعدائهم ، عاملين عل إحباطها وإبطالها ، ولن يتم ذلك إلا بالاعتصام بالله والاستمساك بهديه ، والرجوع إليه ، والإنابة له ، والاستعانة به وتذكر هديه في كل شيء وخاصة في علاقة المؤمنين بالكافرين ، وتفهم سورة الكافرين وما ذكره سبحانه في قوله ( **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم** )[3]. وقوله ( ولا

(١ ) الأنفال آية 30

(٢ ) الطارق الآيات 15 ، 16 ، 17

(٣ ) البقرة آية 120

يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا )[1].[2]

**ثالثا : دور اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية .**

لقد كان للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والإرشاد دور مهم وفاعل في التحذير من أخطار المنصرين وكشف أستارهم ، وفضح خططهم ومؤامراتهم ، وبيان الواجب المتحتم على المسلمين تجاه أعمال المنصرين ،و من أهم ما ورد في ذلك هذه الفتوى الصادرة رقم 20096 وتاريخ 1418/12/22هـ .ونصها :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس أجمعين ، وخاتم الأنبياء والمرسلين نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين / أما بعد :

فغير خاف على كل من نور الله بصيرته من المسلمين شدة عداوة الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم .

للمسلمين ، وتحالف قواهم واجتماعها ضد المسلمين ، ليردوهم ، وليلبسو ا عليهم دينهم الحق ، دين الإسلام الذي بعث الله به خاتم أنبيائه ورسله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الناس أجمعين .

وإن للكفار في الصد عن الإسلام وتضليل المسلمين ، واحتوائهم واستعمار عقولهم ، والكيد لهم وسائل شتى وقد نشطت دعواتهم وجمعياتهم وإرسالياتهم ، وعظمت فتنتهم في زمننا هذا ، فكان من وسائلهم ودعواتهم المضللة بعث نشرة باسم ( معهد أهل الكتاب في دولة جنوب أفريقيا ) تبعث للأفراد والمؤسسات والجمعيات عبر صناديق البريد في جزيرة العرب – أصل الإسلام ومعقلة الأخير متضمنة هذه النشرة برامج دراسية عن طريق

---

(١) البقرة آية 217

(٢) مجلة البحوث الإسلامية الصادرة عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والإ رشاد العدد الثامن من ذي القعدة صفر 1403-1404 وانظر مجلة الجامعة الإسلامية العدد 59- 1403 ص 115-119.

المراسلة، وبطاقة اشتراك بدون مقابل في كتب ( التوراة ، والزبور ، والإنجيل ) وعلى ظهر هذه النشرة مقتطفات من هذه الكتب ، هذا وإن من عاجل البشرى للمسلمين استنكار هذا الغزو المنظم والتحذير منه بجميع وسائله وكان من هذه المواقف المحمودة وصول عدد من الكتابات والمكالمات إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء آملين صدور بيان يقف أمام هذه النشرات ، ويحذر من هذه الدعوات الكفرية الخطيرة على المسلمين .

فنقول وبالله التوفيق .

منذ أشرقت شمس الإسلام على الأرض واعداؤه – على اختلاف عقائدهم ومللهم – يكيدون له ليلا ونهارا ، ويمكرون بإتباعه كلما سنحت لهم فرصة ، ليخرجوا المسلمين من النور إلى الظلمات ويقوضوا دولة الإسلام ، ويضعفوا سلطانه على النفوس ، ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى إذ يقول: (**مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**) [1]

وقال سبحانه ( **ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق** )[2].

وقال جل وعلا ( **يأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين** )[3].

وكان من أبرز أعداء هذا الدين : النصارى الحاقدون ، الذين كانوا ولا يزالون يبذلون قصارى جهدهم وغاية سعيهم لمقاومة المد الإسلامي في أصقاع الدنيا ، بل ومهاجمة الإسلام والمسلمين في عقر دارهم لا سيما في حالات الضعف الذي تنتاب العالم الإسلامي

---

(١ )البقرة:105

(٢ ) البقرة 109

(٣ ) آل عمران : 100

كحالته الراهنة اليوم ، ومن المعلوم بداهة أن الهدف من هذا الهجوم هو زعزعة عقيدة المسلمين ، وتشكيكهم في دينهم ، تمهيدا لإخراجهم من الإسلام .

وإغرائهم باعتناق النصرانية عبر ما يعرف خطأ (بالتبشير ) وما هو إلا دعوة للوثنية في النصرانية المحرفة التي ما أنزل الله بها من سلطان ، ونبي الله عيسى عليه السلام – منها براء .

وقد أنفق النصارى أموالا طائلة وجهودا كبيرة في سبيل تحقيق أحلامهم في تنصير العالم عموما والمسلمين على وجه الخصوص ولكن حالهم كما قال سبحانه (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ )[1].

وقد عقدوا من أجل هذه الغاية مؤتمرات عدة : أقليمية ،وعالمية ، منذ قرون من الزمان ، وإلى الآن ، توافد إليها المنصرون العاملون من كل مكان لتبادل الاراء والمقترحات حول أنجح الوسائل وأهم النتائج ، ورسموا لذلك الخطط ووضعوا البرامج ، فكان من وسائلهم :

- إرسال البعثات التنصيرية إلى بلدان العالم الإسلامي ، والدعوة إلى النصرانية من خلال توزيع المطبوعات من كتب ونشرات تعرف بالنصرانية ،و ترجمات للإنجيل ، ومطبوعات للتشكيك في الإسلام والهجوم عليه ، وتشويه صورته أمام العالم .
- ثم اتجهوا إلى التنصير بطرق مغلفة وأساليب غير مباشرة ولعل من أخطر هذه الأساليب ما كان :

1 – عبر التطبيب وتقديم الرعاية الصحية للإنسان : وقد ساهم في تأثير هذا الأسلوب عامل الحاجة إلى العلاج ، وكثرة انتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة في البيئات الإسلامية خصوصا مع مرور زمن فيه ندرة الأطباء المسلمين ، بل فقدانهم أصلا في بعض بلاد المسلمين .

2 – التنصير عن طريق التعليم : وذلك إما بإنشاء المدارس والجامعات النصرانية صراحة أو بفتح مدارس ذات صبغة تعليمية بحته في الظاهر ، وكيد نصراني في الباطن ، مما

---

(١ ) الأنفال 36

جعل فئاما من الناس يلقون بأبنائهم في تلك المدارس ، رغبة في تعليم لغة أجنبية ، أو مواد خاصة أخرى ، ولا تسل بعد ذلك عن حجم الفر صة التي يمنحها المسلمون للنصارى حين يهدون فلذات أكبادهم في سن الطفولة والمراهقة حيث الفراغ العقلي ، والقابلية للتلقي أيا كان الملقي وأيا كان المتلقي !!

3 - التنصير عبر وسائل الإعلام وذلك من خلال الإذاعات الموجهة للعالم الإسلامي ، إضافة إلى طوفان البث المرئي عبر القنوات الفضائية في السنوات الأخيرة ، فضلا عن الصحف والمجلات والنشرات الصادرة بأعداد هائلة .

وهذه الوسائل الإعلامية : المرئية ، والمسموعة ، والمقروءة كلها تشترك في دفع عجلة التنصير من خلال مسالك عدة :

( أ ) الدعوة إلى النصرانية بإظهار مزاياها الموهومة ، والرحمة والشفقة بالعالم أجمع .

( ب) إلقاء الشبهات على المسلمين في عقيدتهم وشعائرهم وعلاقاتهم الدينية.

(ج) نشر العري والخلاعة وتهييج الشهوات بغية الوصول إلى إنحلال المشاهدين ، وهدم أخلاقهم ، ودك عفتهم ، وذهاب حيائهم ، وتحويل هؤلاء المنحلين إلى عباد شهوات، وطلاب متع رخيصة ، فيسهل بعد ذلك دعوتهم إلى أي شيء ، حتى ولو كان الردة والكفر بالله والعياذ بالله – وذلك بعد أن خبت جذوة الإيمان في القلوب، وانهار حاجز الوازع الديني في النفوس .

وهناك وسائل أخرى للتنصير يدركها الناظر ببصيرة في أحوال العالم الإسلامي ، نتركها اختصارا إذ المقصود منها التنبيه لا الحصر ، وإلا فالأمر كما قال عز وجل ( **ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرون** )[1].وكما قال عز وجل ( **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون** )[2]. تلك مكائد المنصرين ، وهذا مكرهم لإضلال المسلمين !! فما هو واجب المسلمين تجاه ذلك ؟ وكيف يكون التصدي لتلك

---

(١ )الأنفال 30 .

(٢ ) التوبة 32

الهجمات الشرسة على الإسلام والمسلمين ؟

لا شك أن المسؤولية كبيرة ومشتركة بين المسلمين ، أفرادا وجماعات ، حكومات وشعوبا للوقوف أمام هذا الزحف المسموم الذي يستهدف كل فرد من أفراد هذه الأمة المسلمة كبيرا كان أو صغيرا ، ذكرا كان أو أنثى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ويمكننا القول فيما يجب أداؤه على سبيل الإجمال مع التسليم بأن لكل حال وواقع ما يناسبه من الإجراءات والتدابير الشرعية – ما يلي :

1 -تأصيل العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين من خلال مناهج التعليم ، وبرامج التربية بصفة خاصة ، مع التركيز على ترسيخها في قلوب الناشئة خاصة ، في المدارس ، ودور التعليم الرسمية والأهلية .

2 -بث الوعي الديني الصحيح في طبقات الأمة جميعا وشحن النفوس بالغيرة على الدين وحرماته ومقدساته .

3 -التأكيد على المنافذ التي يدخل منها النتاج التنصيري من أفلام ونشرات ومجالات وغيرها بعدم السماح لها بالدخول ، ومعاقبة كل من يخالف ذلك بالعقوبات الرادعة.

4 -تبصير الناس وتوعيتهم بمخاطر التنصير وأساليب المنصرين وطرائقهم ، للحذر منها وتجنب الوقوع في شباكها.

5 -الاهتمام بجميع الجوانب الأساسية في حياة الإنسان المسلم ومنها الجانب الصحي والتعليمي على وجه الخصوص ، إذ دلت الأحداث أنهما أخطر منفذين عبر من خلالهما النصارى إلى قلوب الناس وعقولهم .

6 -أن يتمسك كل مسلم في أي مكان على وجه الأرض بدينه وعقيدته مهما كانت الظروف والأحوال ، وأن يقيم شعائر الإسلام في نفسه ومن تحت يده حسب قدرته واستطاعته ، وأن يكون أهل بيته محصنين تحصينا ذاتيا لمقاومة كل غزو ضدهم يستهدف عقيدتهم وأخلاقهم .

7 -الحذر من قبل كل فرد وأسرة من السفر إلى بلا د الكفر إلا لحاجة شديدة ، كعلاج، أو علم ضروري لا يوجد في البلاد الإسلامية ، مع الاستعداد لدفع ال شبهات والفتنة في

الدين الموجهة للمسلمين .

8 -تنشيط التكافل الاجتماعي بين المسلمين والتعاون بينهم ، فيراعي الأثرياء حقوق الفقراء، ويبسطوا أيديهم بالخيرات والمشاريع النافعة لسد حاجات المسلمين ، حتى لا تمتد إليهم أيدي النصارى الملوثة مستغلة حاجاتهم وطاقتهم .

- اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء .
- نائب الرئيس : عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ .
- الرئيس : عبد العزيز بن عبد الله بن باز .
- عضو : عبد الله بن عبد الرحمن العذيان .
- عضو : صالح بن فوزان الفوزان .
- عضو: بكر بن عبد الله أبو زيد .

**رابعا : المؤسسات العلمية :**

هناك مؤسسات علمية ومؤسسات تعليمية كالجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث وهذه منتشرة في أنحاء العالم الإسلامي ، ويتوقع لها أن تسهم في مجال التركيز على الحملات التنصيرية فتبين خطرها على الأمة عن طريق نشر الكتب التي تعالج هذه المشكلة ، وعن طريق عقد الندوات والدعوة إلى المحاضرات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية لوضع الخطط والاستراتيجيات لمواجهة التنصير ، وعن طريق إصدار دورية علمية ، وأخرى ثقافية تعنيان بالتنصير وتتابعان تحركاته حيث تخلو الساحة الإسلامية من هذه الإصدارات .

والمؤسسات العلمية والتعليمية من مراكز وجمعيات وجامعات تمتلك القدرات العلمية والبشرية لترجمة الكتب النافعة والرسائل الموجزة ، ونشرها بين المسلمين ، كما يطلب من هذه المؤسسات القيام بترجمة بعض ما ينشر في المؤتمرات العالمية للمنصرين ووقائع أعمالهم وجهودهم في حملاتهم وذلك رغبة في إطلاع الأمة على ما يراد بها.[1]

---

( ١ ) التنصير مفهومه وأهدافه مصدر سابق ص 124,123 بتصرف .

**خامسا : رابطة العالم الإسلامي :**

ورابطة العالم الإسلامي تقوم بجهود مشهودة في الدعوة إلى الله تعالى ويتطلع إليها المسلمون في بذل المزيد في مواجهة التنصير وكشف خططه وأساليبه ، بما تملك من قدرة على التأثير ، وقدرة على الوصول إلى من يمكن فيهم التأثير ، وخاصة أن أهدافها تنص على دحض الشبهات والتصدي للأفكار والتيارات الهدامة ، التي يريد منها أعداء الإسلام فتنة المسلمين عن دينهم وتشتيت شملهم وتمزيق وحدتهم ، والدفاع عن القضايا الإسلامية ، بما يحقق مصالح المسلمين وآمالهم ، ويحل مشكلاتهم ، ويتنظر منها المزيد في اتخاذ الوسائل التي أعلن عنها . وذلك مثلا بإقامة لجنة تحت مظلة الرابطة تعنى بظاهرة التنصير وتعمل على متابعتها ورصدها[1] .

**سادسا : الندوة العالمية :**

والندوة العالمية الدائمة للشباب الإسلامي تكثف من أوجه نشاطها في أوساط الشباب ، وتحمل لهم المنهج الصحيح ، وتزيد من المخيمات الشبابية في أفريقيا وآسيا ثم أوروبا والأمريكيتين وتجلب لهم العلماء وطلبة العلم والكتب والرسائل والنشرات الإسلامية ،و وتركز في نشاطها الثقافي في هذه المخيمات على الأخطار والتحديات له ذه الحملات التنصيرية المنتشرة[2]. ومن خلال هذه القنوات وغيرها التي سبقت يمكن بيا ن خطر التنصير وكشف عواره وفضح أستاره .

مع الحرص الدائم على التطوير المستمر للبرامج العملية التي لها دور فعال وأثر ملموس في مدافعة التنصير ومغالبة المنصرين ، وإبرازها للناس من خلال الوسائل المختلفة الإعلامية والدعوية ، والتربوية وغيرها ، حتى يصل الجميع إلى قناعة تامة بأخطار التنصير والمنصرين ، ويقفوا في وجهه أفرادا وأسرا وجماعات ومجتمعات وهيئات ومنظمات ودولا .

---

(١ ) التنصير مفهومه وأهدافه مصدر سابق 125بتصرف .

(٢ ) التنصير مفهومه وأهدافه مصدر سابق 126.

فإذا تعرف الناس على ذلك كانوا هم الأقوى في وسائل مقاومة التنصير .

# الفصل الثالث .

## الاهتمام بالدعوة والدعاة .

### أولا : مكانة الدعوة إلى الله :

تحتل الدعوة إلى الله مكانة هامة ومنزلة رفيعة ودرجة عالية في دين الله سبحانه وتعالى لأنها تحمل تبليغ رسالة الله سبحانه وتعالى إلى البشر ، لذلك كانت مهمة الأنبياء والمرسلين ومهمة من سار على أثرهم من العلماء الربانيين.

وقد حمل النبي صلى الله عليه وسلم لواء الدعوة إلى الله ، فأدى مهمته وقام بها خير قيام (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ۝ وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا )[1] فبلغ صلى الله عليه وسلم الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد في الله حق جهاده حتى لقي ربه وهو عنه راض .

وقام صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل لواء الدعوة من بعده ، فأدوا ما عليهم من واجب وبذلوا قصارى جهدهم في تبليغ دعوة الله سبحانه وتعالى في مشارق الأرض ومغاربها ثم حمل الراية من بعدهم التابعون ، ففتحوا البلاد ومصروا الأمصار ، ودانت لهم الدول والممالك وما زال الأمر كذلك يحمله كابر عن كابر ، حتى وصلت إلينا .

وها نحن نرى ونلمس أثار هذه الدعوة المباركة ، فنجد أن دعوة الله قد انتشرت في بقاع الأرض قاطبة شرقا وغربا ، وشمالا وجنوبا ، وما كان ذلك ليحدث ، لولا فضل الله ومنته ،وجوده وكرمه ، وفضله ، وعطاءه ، ثم تضحيات السابقين من الدعاة المخلصين فإذا علمنا ذلك ، أدركنا عظم المسئولية الملقاة على عاتقنا تجاه الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، لا سيما في هذا الزمان الذي تكالب فيه أعداء الإسلام والمسلمين من يهود ونصارى ومجوس وملحدين وغيرهم م ن ملل أهل الأرض على دين الله ،و رمونا جميعا عن

---

(١ ) سورة الأحزاب آية 46,45.

قوس واحدة من أجل استئصال شأفة الإسلام ، وتحت شعار(دمروا الإسلام وأبيدوا أهله).

وصـــ دق الله إذ يقول ( **يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرين** )[1] وقوله ( **هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**)[2] فمن هنا عظمت المسئولية وكبر الأمر.

وأصبح لزاما على أبناء هذه الأمة من الدعاة وطلبة العلم القيام بما أوجب الله عليهم من نشر دينه وإعلاء كلمته ، والصدع بالحق وبيانه للناس ، مع بذل الوسع والطاقة.

**ثانيا : مكانة العلماء :**

لقد رفع الله قدر الدعاة العاملين المخلصين إذ هم في الخير قادة ، تقتص آثارهم ويقتدى بأفعالهم ، وينتهى إلى رأيهم ، تضع الملائكة أجنحتها لهم رضا بصنيعهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس ، حتى الحيتان في الماء ، بلغ بهم عملهم منازل الأخيار ودرجات المتقين الأبرار ، فسمت بهم منزلتهم ، وعلت مكانتهم ، وعظم شأنهم وقدرتهم ، كما قال تعالى ( **يرفع الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات** )[3].

وقوله تعالى ( **قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** )[4].

وبجميل نصحهم ، وحسن توجيهاتهم ، وتمام بيانهم يعرف الناس الحلال من الحرام ، والهدي من الضلال ،والحق من الباطل.

قال العلامة أبو بكر الآجري رحمه الله وهو يتحدث عن مكانة العلماء : ( فضلهم على سائر المؤمنين، وذلك في كل زمان وأوان ، رفعهم الله بالعلم، وزينهم بالحلم ، بهم

(١ ) سورة الصف آية 8 .
(٢ ) سورة الصف آية 9 .
(٣ ) المجادلة آية :11 .
(٤ ) الزمر آية :9 .

يعرف الحلال من الحرام، والحق من الباطل ، والضار من النافع ، والحسن من القبيح ، فضلهم عظيم ، هم ورثة الأنبياء ، وقرة عين الأولياء ، الحيتان في البحر لهم تستغفر ، والملائكة بأجنحتها لهم تخضع ، والعلماء في القيامة بعد الأنبياء تشفع ، مجالسهم تفيد الحكمة ، وبأعمالهم ينزجر أهل الغفلة ، هم أفضل من العباد ، وأعلى درجة من الزهاد ، حياتهم غنيمة ، وموتهم مصيبة ، يذكرون الغافل، ويعلمون الجاهل ، لا يتوقع لهم بائقة ، ولا يخاف منهم غائلة ...)

إلى أن قال رحمه الله : ( فهم سراج العباد ، ومنار البلاد ، وقوام الأمة ، وينابيع الحكمة ، هم غيظ الشيطان ، بهم تحيا قلوب أهل الحق ، وتموت قلوب أهل الزيغ ، مثلهم في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وإذا انطمست النجوم تحيروا ، وإذا أسفر عنها الظلام أبصروا )([1]).

**ثالثا : حاجة العلم إلى الدعاة.**

إن انشغال الناس بأمور الحياة اليومية ، وملاحقة الأحداث العالمية ، وسعيهم إلى تحقيق الأمن في بلادهم ، والطمأنينة في نفوسهم ، والعدل في عالمهم ، في زمن تغيرت فيه المفاهيم وانحدر فيه الناس إلى هوة سحيقة من الإغراق في الماديات واللهث وراء الكماليات ، والإرتكاس في حمأة الحضارة الغربية ، والانبهار بزيفها وبريقها .

فابتعد الناس كثيرا عن مصادر عزهم ، وسلم رقيهم ، فحادوا عن طريق الحق وجانبوا الصواب وعزفوا عن الرقي الروحي فحرموا كثيرا من الخير .

وبسبب الغزو الفكري الذي تعانيه الأمة في حاضرها اليوم ، أصبح الإنسان يلتفت حوله فلا تقع عينه إلى على فساد ظاهر ، وظلم قائم ، وفوضى متحكمة ، وانهيار في الأخلاق وتميع في السلوك ، أرحام مقطعة الأوصال، وأعراض مهلهلة كالأسماد ، لا غيرة تثور في قلوب كثير من الرجال ، ولا حياء يمنع في أوساط كثير من النساء ، تخلف في الصناعة والإنتاج والمواهب والأفكار ، والاختراع والإبداع ، و ....

---

١ أخلاق العلماء أبو بكر محمد الآجري ص 14,13.

وفي خضم هذا البحر المتلاطم ، والأمواج العاتية ، تحتاج الأمة إلى من يعيدها إلى منبعها الصافي ويقود سفينتها بحكمة لترسو على شاطئ الأمان وبر السلام ، وتعيش في طمأنينة وراحة بعيدا عن أهواء المادة وزيف الحضارة .

وكل هذا لا يكون إلى في ظل دعوة حانية ، وكلمة بارة ، ورحمة شاملة ، تملأ القلوب إيمانا ويقينا ، لتعود بالأمة إلى ما تصبوا إليه من عز وما ترجوه من نصر .

فالدعاة هم النور الذي يضيء للسالكين الطريق في ظلم الحياة ودياجير الظلام وحاجة الناس إليهم أشد من حاجتهم إلى الطعام والشراب ، بهم تفتق الأذهان وتستنير القلوب وتنور العقول ، وتنشرح الصدور ، وتجلى الأفهام، بما يعلمونه للناس من خير ، وما ينقلونه لهم من علم ، فلا غنى للعالم كله عن دعاة خير .

**رابعا : الاهتمام بالدعاة:**

وفي ظل حاجة الناس إلى الدعوة ، لا بد من صقل مواهب الداعية وتربيته على العلم الشرعي ومعرفته بالأساليب العصرية ومواكبة الوسائل الدعوية للإفادة منها في ميدان الدعوة إلى الله ومن أهم ما يكون من ذلك :

- المعاهد والمؤسسات الدعوية التي تنمي مدارك الداعية وتثري ثقافته .

ولقد سبقت المملكة العربية السعودية إلى هذا الجانب ، لم أدركه الدعاة فيها من الحاجة الماسة إلى ذلك فكان منها :

أ -المعهد العالي للدعوة الإسلامية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض حيث صدرت الموافقة السامية عام 1396هـ على إنشاءه ثم تحول في عام 1404هـ إلى كلية الدعوة والإعلام ، وهو معهد خاص بالدراسات العليا يهدف إلى خدمة الدعوة الإسلامية ، والعمل على إيجاد جيل من الدعا ة المتخصصين ليحملوا رسالة الإسلام وينشروها في جميع أنحاء العالم ، وليسهموا في دعم البحوث والدراسات المتخصصة التي تقتضيها أهداف الدعوة بالإضافة إلى دراسة قضايا العالم الإسلامي وعقد المؤتمرات

والندوات لعلماء ورجال الفكر ، وإصدار الكتب والأبحاث والنشرات وترجمة وتبادل البحوث مع الجامعات والهيئات العلمية الأخرى .

وفي عام 1398هـ افتتح المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالمدينة المنورة كفرع للمعهد العالي للدعوة الإسلامية في الرياض الذي أصبح معهدا مستقلا عام 1401هـ ثم حول إلى كلية الدعوة في عام 1412هـ[1].

ب - معهد إعداد الأئمة والدعاة بالمملكة العربية السعودية :

كان تأسيس معهد إعداد الأئمة والدعاة عام 1403هـ بقرار من المجلس الأعلى العالمي للمساجد انطلاقا من أن الدعوة في هذا العصر لم تعد جهدا فرديا ، ولا حماسا عاطفيا وقتيا ، لكنها أصبحت فنا مؤصلا ، وعلما مفصلا، وتدريبا دقيقا على جملة من المهارات والخبرات يهدف المعهد من دوراته الداخلية والخارجية أهدافا عامة أهمها ما يلي :

1 - تخرج طالب علم مؤهل للدعوة إلى الله تعالى ، ليعلم الناس ويدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن .

2 - سد حاجة المساجد والمراكز والأقليات الإسلامية بالكفاءات المتخصصة من الأئمة المؤهلين ، والخطباء المؤثرين ، والدعاة المتبصرين ، البعيدين عن ضيق النزعة الإقليمية والمذهبية بحيث تسهم بفعالية في حل المشكلات ، وتوحيد الجهود وجمع الصفوف على الحق .

3 - تأهيل وتدريب الدعاة والأئمة والخطباء لرفع مستوى الأداء وتنمية القدرات والمواهب .

4 - البحث العلمي التطبيقي في ميادين الدعوة ومجالاتها وعلومها ومشكلاتها بما يساعد على نشر العلوم الشرعية مع الاهتمام بنشر العقيدة الصحيحة وتقديم الحلول العملية لمشكلات الدعوة والدعاة في الميادين المختلفة .

---

(١) موقع الجامعة على الشبكة . www.imamu.sa19raduate

5 -تنمية روح الإخاء والتعاون ، والإيثار بين المسلمين عامة والدعاة إلى الله خاصة .

6 -يقدم المعهد خدماته لكل الدول والأقليات الإسلامية بعيدا عن التدخل في أنظمة الحكم أو سياسيات الدول [1].

ج- وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية :

أسهمت الوزارة إسهاما مباركا في مجال الدعوة إلى الله تعالى من خلال اهتمامها بشئون الدعوة والدعاة داخليا وخارجيا من خلال دورها في نشر الدعوة السلفية في البلاد الإسلامية والمراكز الإسلامية التابعة للدول الغربية .

مع الحرص التام على اختيار كوكبة من طلبة العلم للقيام بمهمات الد عوة إلى الله . وتطوير وسائل الدعوة بما يحقق المصلحة الشرعية ويواكب ثقافة العصر وتطور ه ومن ذلك معرضها السنوي (كن داعيا ) الذي بلغ عامه التاسع هذا العام ويختار له كل عام مدينة من مدن المملكة ليقام فيها.

ويهتم المعرض بأساليب الدعوة المختلفة ووسائلها المتنوعة ويشارك فيه جميع القطاعات المهتمة بالدعوة إلى الله من جميع شرائح المجتمع حكومية وأهلية .

وقد حقق نجاحا منقطع النظير في تميزه بالأعداد الهائلة من الزائرين وحشده لأعداد هائلة من المنشورات والمطويات والكتيبات التي تعنى بالدعوة إلى الله .

وقطاع الدعوة والإرشاد التابع للوزارة يهدف إلى :

1 -تحقيق مفهوم العبودية لله ، ودعوة الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة ، والسير على منهج السلف الصالح .

2 -تعميق الصلة بين الهيئات والمؤسسات العاملة في حقل الدعوة ، وتنظيم العلاقات معها ودعم جهود التضامن الإسلامي .

3 -العناية بالجاليات الإسلامية ، وتعهدهم بالدعوة والتوجيه ، ودعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام .

---

(١ ) موقع الرابطة العالم الإسلامي على الشبكة . www.themwl.org

4- درء خطر الحركات والمبادئ الهدامة ، ودحض الشبهات التي تثار عن الإسلام والمسلمين .

ومن مهامه :

1- افتتاح مراكز الدعوة والإرشاد في الداخل والخارج ، ودعمهما بالمتطلبات الدعوية .

2- دعم المؤسسات الإسلامية في الخارج والإشراف عليها .

3- عقد دورات تدريبية للدعاة ، والتنسيق مع المؤسسات الإسلامية في إقامة دورات عامة .

4- وضع خطط منهجية للدعوة إلى الله تعالى ، ومتابعة تطبيقها .

5- مضاعفة مناشط المكاتب خلال المواسم الإسلامية لبيان محاسن الإسلام واستغلال المناسبات في ذلك .

6- بعث دعاة لإلقاء المواعظ والدروس في المؤسسات الإسلامية في الداخل والخارج .

7- تسهيل مهمة الدعاة ، والنظر في المشكلات التي تعوق الدعوة والدعاة .

8- الإفادة من وسائل الإعلام المتاحة لتبليغ الدين الحنيف في كل أنحاء العالم .

9- إزالة ما علق في أذهان الناس من صور مشوهة عن الإسلام ، وعن الدول التي تطبق الإسلام الصحيح من خلال الوسائل الإعلامية.[1]

د- مركز البحوث والدراسات الإسلامية التابع لوزارة الشئون الإسلامية وهو مركز تابع لوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ومن أهدافه:

إجراء البحوث والدراسات وما يتصل بها من مهام علمية وإعلامية ومعلوماتية في المجالات التالية:

- الدعوة الإسلامية وأساليبها ، و مشكلاتها ، ومراكزها ، وهيئاتها ، في الداخل والخارج .
- الطرق والطوائف والمذاهب الفكرية المعاصرة ، وإيضاح موقف الإسلام من ذلك .

---

(١ )موقع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

- المجتمعات والأقليات والجاليات المسلمة في مختلف شؤونها .
- رصد كل ما ينشر عن الإسلام والمسلمين من كتب ، وبحوث ، ومقالات وبرامج إعلامية ، ودراستها .
- الإطلاع على مناشط المؤسسات الإسلامية العلمية والثقافية ، وتشجيعها من خلال مشاريع البحوث والنشر المشرك .

ومن مهامه :

- إصدار الموسوعات والكتب ، والدوريات ، والدراسات والبحوث المتخصصة .
- إعداد التقارير والبرامج الإعلامية التي تتناول القضايا الإسلامية والمسائل التي تهم المسلمين في الوقت الحاضر .
- إصدار مجلة بحثية محكمة تتولى نشر البحوث والدراسات المتعلقة بأهداف المركز .
- إصدار نشرة إعلامية متخصصة تعنى بشئون البحث العلمي في الدراسات الإسلامية.
- إقامة المحاضرات والندوات والمؤتمرات التي تتناول القضايا الإسلامية العامة من المنظور الشرعي والعلمي .
- تنظيم محاضرات وحلقات علمية ، ودورات تدريبية خاصة ، لخدمة الدعوة والثقافة الإسلامية .
- المشاركة في الندوات ، والمؤتمرات التي تعقد حول القضايا الإسلامية المعاصرة .
- إنشاء مكتبة حديثة ، وقواعد معلومات متخصصة لخدمة أهداف المركز .
- التعاون مع مراكز البحوث والدراسات المماثلة .
- الاستعانة بالأساتذة والخبراء الباحثين المتخصصين ، من داخل المملكة وخارجها ، لإعداد بحوث ودراسات تتفق مع أهداف المركز.
- الاهتمام بالدراسات الميدانية ، والرسالات الاستطلاعية عند الاقتضاء .[1]

---

[1] موقع الوزارة على شبكة الإنترنت . المصدر السابق .

هـ- مركز إعداد الدعاة بالكويت :

مركز إعداد الدعاة مؤسسة تعليمية تتبع إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ويتمثل دور المركز في إعداد وتخريج الدعاة الم وهلين تأهيلا متميزا ليساهموا في تنمية المجتمع وترسيخ قيم المحبة والمودة بين أفراده وجاءت فكرة إنشاء مركز الدعاة ليكون لبنة أخرى تضاف إلى صرح الدعوة الشامخ داخل الكويت ترشيدا للصحوة الإسلامية، ونشر فكر الاعتدال والوسطية ، ومحاربة الغلو ، وإعداد أجيال جديدة م ن الدعاة تتوافر لديهم جميع الأدوات التي تمكنهم من أداء الرسالة ومواكبة قضايا العصر والإدراك الشامل لفقه المرحلة وأولويات الأمة .

ويسعى المركز إلى تحقيق عدد من الأهداف السامية والغايات النبيلة من أهمها :

1 -إعداد وتخريج مجموعة متميزة من الدعاة سنويا .
2 -الارتقاء بلغة الخطاب الإسلامي ليكون فاعلا ومؤثرا ومتفاعلا مع مستجدات العصر .
3 -نشر الفكر الوسطي المعتدل .
4 -العمل على غرس القيم الأصلية في المجتمع والمساهمة في التنمية الثقافية فيه .
5 -المحافظة على الهوية العربية الإسلامية للمجتمع .

وستفتح وزارة الشؤون الإسلامية الكويتية مركزا للداعيات قريبا.[1]

يقوم بتدريب العنصر النسائي على القيام بالدعوة في أوساط النساء ولا شك أن هذا جهد موفق وخطوة مباركة نأمل أن تحذوا حذوها بقية دول الخليج لفتح المجال للمرأة المسلمة في الدعوة إلى الله .

و- معهد قطر للأئمة والخطباء :

يهدف إلى الاعتناء بالأئمة والخطباء وتسليحهم بالعلم الشرعي وإثراء قدراتهم ومعارفهم ، والارتقاء بالإسلوب الخطابي ، وهو معهد تابع لوزارة الشئون الإسلامية القطرية.

---

١ الموقع الرسمي لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية .

**موقف الداعية من التنصير:**

تأتي أهمية موضوع التنصير للداعية من عدة جوانب:

أولا : الإلمام بما طرأ على عقيدة النصارى من تحريف وتبديل وما أصاب مذاهبها من عداوات واختلافات.

ثانيا : دحض الشبهات التي تثار ضد الإسلام وأهله بين الفينة والأخرى من قبل المنصرين وزعمائهم المستشرقين.

ثالثا : الرصد الدائم والمستمر لأساليب وخطط المنصرين في شتى المناحي : الصحي ، الإعلامي ، التعليمي ، السياسي ، الاقتصادي ، الثقافي ، الخدمي ومعرفة ما يستجد من وسائلهم وخططهم.

رابعا : تحذير الناس من الانبهار بأساليب النصارى،ومكرهم وكيدهم.

خامسا : بيان هشاشة دعاوى النصارى وتهافتها وأنها لا تقوم على منهج علمي صحيح .

سادسا : بيان موقف أهل الإسلام من عيسى عليه السلام وأنه نبي الله ورسوله وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ويمشيان في الأسواق وأن الله رفعه إليه وما قتلوه وما صلبوه ، وأنه يعود في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال ..

سابعا : بيان أن هذا الدين أكمل الله به الرسالات وأتم به الديانات ولا يقبل الله من أحد دينا سواه .

ثامنا : استخدام جميع الأساليب والوسائل المتاحة لدعوة النصارى إلى دين الله .

تاسعا : تحذير الناس من عبادات النصارى وعاداتهم ومناسباتهم وأعيادهم.

## دور المكاتب الدعوية لتوعية الجاليات بالمملكة العربية السعودية

تعد المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات التابعة لوزارة الشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد ، من أنشط المكاتب الدعوية على مستوي منطقة الخليج العربي

حيث بلغ عدد هذه المكاتب أكثر من 250 مكتبا منتشرة في مدن المملكة العربية السعودية تقوم بواجب الدعوة إلى الله بشقيها ، للمسلمين ، وغير المسلمين بمختلف الوسائل المتاحة لها .

ومن أهم أهدافها :

1 - نشر العلم الشرعي بين الناس ، وتعليمهم أمور دينهم وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

2 - تأصيل العقيدة الصحيحة ، وإحياء السنة ، وقمع البدعة ، وربط الناس بمنهج السلف الصالح.

3 - تحقيق التكافل الدعوي بالتعاون مع الجهات المعنية بالدعوة إلي الله في كل مدينة .

4 - العمل على رعاية وتوجيه الشباب وتحصينهم من فتن الأفكار الضالة ، والمبادئ الهدامة ، وتربيتهم على منهج الوسطية التي يريدها الإسلام.

5 - إعداد وتأهيل الدعاة والداعيات إلى الله ، وتفعيل دور طلبة العلم في القيام بواجب الدعوة إلى الله .

6 - دعوة غير المسلمين للإسلام وتعليمهم أصول هذا الدين والاعتناء به .

7 - متابعة المهتدين الجدد ، وتقديم العون والدعم والمساعدة لهم وفق آليات وبرامج معده لذلك .

8 - مدهم بكل ما يحتاجون إليه من الكتب ، والأشرطة ، المعلومات ، ومحاولة التواصل معهم بعد عودتهم إلى بلدانهم .

كل مكتب من المكاتب يعمل وفق الية تتناسب والمدينة التي يعمل فيها ، ضمن إطار محدد يرسمه المكتب ليقوم بالعمل من خلاله ومن ذلك على سبيل المثال :

المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالطائف قام ببرامج لدعوة غير المسلمين ومنها :

**حملة أدخلني الإسلام .**

وتنبع فكرتها من دعوة غير المسلمين إلى الإسلام بوسائل وطرق مختلفة وذلك بعد حصر جميع غير المسلمين في المنطقة .

وكان من وسائل هذه الحملة :

1 - إرسال رسالة عن الإسلام ، خاصة باسم المدعو شهريا .

2 - إرسال رسالة بالبريد الالكتروني الخاص بالمدعو دوريا .

3 - تنظيم مسابقات ثقافية لغير المسلمين .

4 - تنظيم الزيارات واللقاءات الفردية .

5 - إهداء بعض الهدايا الرمزية .

6 - تنظيم الرحلات الترفيهية الدعوية .

7 - تنظيم المسابقات الرياضية .

8 - إقامة الخيمة الشعبية ودعوة غير المسلمين إليها و استغلالها في دعوهم .

**مشروع أسلمت فعلمني :**

وهو برنامج يهدف إلى تقوية وتعميق العلاقة مع المسلم الجديد مع الاهتمام بتعليمه وتفقيهه وفق البرامج التالية :

1 - الدورة التأسيسية .

2 - رحلة العمرة .

3 - زيارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

4 - رحلة الحج .

5 - الرحلات الترفيهية والتوجيهية .

6 - اليوم المفتوح .

7 - برنامج الجمعة .[1]

**مشروع الدورات العميقة المكثفة للجاليات :**

وهي دورات مكثفة تهدف إلى إعداد دعاة من الجاليات حتى يتمكنوا من الدعوة إلى الله وتثقيف أبناء جنسهم إذا رجعوا إلى بلادهم .

---

(1) دليل الوسائل الدعوية مكتب الطائف ص 4 ، 5 .

وكانت مدة هذه الدورة أربعة أشه ر ، وقد بلغ عدد المستفيدين منها 170 طالبا وكان منهج الدراسة كالتالي :

1 - القران الكريم وتفسيره ( أيسر التفاسير للجزائري ).

2 - الحديث الشريف ( شرح الأربعين النووية ).

3 - التوحيد ( عقيدة أهل السنة والجماعة على ضوء الكتاب والسنة ).

4 - الفقه ( الملخص الفقهي للفوزان ).

5 - اللغة العربية ( منهج معد ).

6 - السيرة ( الرحيق المختوم للمباركفوري ).

**مشروع لجنة أصدقاء المكتب :**

وتقوم فكرة هذا المشروع بان يتكفل الشخص بدعوة شخص واحد فقط في حيه أو عمله أو ممن حوله ( خلال سنة ) مع حصول الشخص على الكتيبات أو الأشرطة بشكل دوري من المكتب ، ثم ينسق مع قسم دعوة الجاليات بالمكتب إذا أراد ترتيب زيارة للمدعو من قبل دعاة المكتب .

**مشروع عيد الجاليات :**

وتقوم فكرته بإعداد برنامج الاحتفال بالعيد ، كل جالية على حدة ، وينظم البرنامج خطبة وصلاة العيد ، كما ينظم البرامج الترفيهية والرياضية ، والمسابقات الثقافية لمدة يوم كامل وهو يوم العيد . [1]

هذا نموذج لجزء من أعمال مكتب توعية الجاليات بمحافظة الطائف ودوروه في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وتوعية الجاليات المسلمة بالإسلام، ودعمهم بكل ما يحتاجون إليه ، من كتب ، وأشرطة مسموعة أو مرئية ، بلغات مختلفة تزيد على (14) لغة .

(1) دليل الوسائل الدعوية مكتب الطائف ص 6 ، 7 ، 8 .

بالإضافة إلى وسائل أخري متعددة في قسم الدعوة والإرشاد كمشروع رسالة المسجد ، ومشروع المصليات المتنقلة ، ومشروع الدعوة بالإيحاء ، ومشروع الجولات الشبابية ، ومشروع الدورات العلمية ، الشريط الدعوي ومعرض الوسائل الدعوية الدائم ..... وغيرها من المناشط التي يقوم بها المكتب في سبيل الدعوة إلى الله للمسلمين وغيرهم .

وقد أسهمت هذه المكاتب الدعوية في الوقوف ضد حملات التنصير من خلال دعوة غير المسلمين إلى الإسلام وتعريفهم به ، ومن ثم استطاعت أن تكسب أعدادا كبيرة من غير المسلمين لإدخالهم في الإسلام واعتناقهم له طواعية ، سواء كانوا نصارى أو غيرهم .

وهذه نماذج لاعداد الذين أسلموا في بعض المكاتب الدعوية .[2]

| | اسم المكتب | عدد المسلمين الجدد | الفترة |
|---|---|---|---|
| 1 | المكتب التعاوني بسلطانة بالرياض | 4201 | 1429-1414 |
| 2 | المكتب التعاوني بالمعذر بأم الحمام | 3590 | |
| 3 | المكتب التعاوني بالسلي | 2636 | 1429-1417 |
| 4 | المكتب التعاوني بالربوة بالرياض | 4607 | 1429-1414 |
| 5 | المكتب التعاوني بالشفا بالرياض | 3845 | |
| 6 | المكتب التعاوني بالبطحاء بالرياض | 19034 | 1429-1409 |
| 7 | المكتب التعاوني بالعزيزية بجدة | 151 | 1429 |
| 8 | المكتب التعاوني بالحمراء والكورنيش جدة | 5774 | 1429-1415 |
| 9 | المكتب التعاوني بالسلامة جدة | 3677 | 1429-1413 |
| 10 | المكتب التعاوني حي مشرفة جدة | 11250 | 1429-1412 |
| 11 | المكتب التعاوني حي مشرفة جدة | 1887 | 1429-1421 |

(2) هذه الإحصائية لا تمثل كل المكاتب الدعوية في المملكة العربية السعودية وإنما بعضا من المكاتب التي راسلتها واستجابت لذلك .

| | | | |
|---|---|---|---|
| 12 | المكتب التعاوني بالجبيل | 2737 | |
| 13 | المكتب التعاوني بالاحساء | 4543 | 1429-1410 |
| 14 | المكتب التعاوني برابغ | 894 | |
| 15 | المكتب التعاوني بحوطة بني تميم | 256 | |
| 16 | المكتب التعاوني ببريدة | 35000 | 1429-1407 |
| 17 | المكتب التعاوني بالصفراء ببريدة | 604 | |
| 18 | المكتب التعاوني بعنيزة | 165 | 1429-1424 |
| 19 | المكتب التعاوني بالمجمعة | 845 | |
| 20 | المكتب التعاوني باحد رفيدة | 682 | |
| 21 | المكتب التعاوني بالطائف | 2500 | 1429-1413 |

وقد حققت هذه المكاتب بفضل الله خيرا كبيرا في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام وما يزال العدد في تزايد مستمر ولله الحمد والمنه ، حيث تشهد هذه المكاتب وغيرها في بلادنا المباركة كل يوم أعدادا ضمن من يعلنون إسلامهم ويدخلون في هذا الدين رغبة ، لما وجدوه فيه من عدل ورحمة وسلام ومحبة وصفاء اعتقاد ، مما لم يجدوه في غيره من الأديان.

**دور رابطة العالم الإسلامي :**

تسهم رابطة العالم الإسلامي في الدعوة إلى الله ببرامج متنوعة محليا وإقليميا وعالميا، ومن ضمن هذه المناشط التي ترعاها رابطة العالم الإسلامي " الهيئة العالمية للمسلمين الجدد ".

ومن أهدافها :

1 - الرعاية والاهتمام بالمسلمين الجدد

2 - التنسيق مع الجمعيات والمؤسسات الإسلامية العاملة في مجال رعاية المسلمين الجدد بما يحقق تبادل الخبرات فيما بينهم ويقرب وجهات النظر .

3 - التعريف بالإسلام وتبادل الخبرات مع الجمعيات والمعاهد الفكرية ومراكز الأبحاث والشخصيات المهتمة بالاسلام .[1]

وللهيئة موقع الالكتروني على شبكة الانترنت وهو بوابة شاملة متجددة بعدة لغات ( العربية ، الانجليزية ، الفرنسية ) في كل المجالات التي تهم المسلم الجديد ، للتواصل مع المسلمين الجدد ورعاية شؤونهم الثقافية ليفيدوا مجتمعاتهم ويكونوا رسل سلام .

**ومن أهداف الموقع :**

1 - التواصل مع المهتدين للإسلام وتقديم الرعاية الثقافية لهم .

2 - بيان تعاليم الإسلام وآفاقه الحضارية والإنسانية .

3 - إتاحة الفرصة للتعارف بين المسلمين الجدد .

4 - تبادل الخبرات وتنسيق الجهود مع المؤسسات والأفراد .

5 - تقديم الخدمات للأفراد والإجابة على استفساراتهم .

**محتويات الموقع :**

1 - التعريف باركان الإسلام والعبادات .

2 - عرض الأسئلة والأجوبة التي تهم المسلمين الجدد .

3 - عرض كتب مجانية باللغة الانجليزية والفرنسية .

4 - قسم خاص للمرأة المسلمة .

5 - التعريف بمواسم العبادات وأحكامها وسننها .

6 - عرض قصص إسلام الصحابة ، والمهتدين في العصر الحديث .

7 - إتاحة الفرصة للاستماع للدروس والمحاضرات الصوتية .

8 - عرض شهادات العلماء والمفكرين عن الإسلام .

9 - مقالات منوعة متعلقة بأحكام الإسلام وقضايا العصر .

---

(1) موقع الهيئة العالمية للمسلمين الجدد INFO@4NEWMUSLIMS.ORG

10 -التعريف بالهيئة ومشاريعها وأنشطتها .

**مشاريع مستقبلية :**

1 - إعداد مواد للعرض في الموقع باللغة الروسية ، والاسبانية ، واليابانية .

2 - إنشاء فصول تعليم الكترونية للمهتدين للإسلام .

3 - إنشاء قسم للإعجاز العلمي في القران والسنة .

وقد اهتمت الهيئة العالمية للمسلمين الجدد بالمكتبة الإسلامية حيث تقوم بتكليف مجموعة من المتخصصين بتأليف الكتب والإصدارات للمسلم الجديد بأسلوب يسير وبطرح مناسب ، كما تقوم بتكليف مجموعة أخرى بالمراجعة والتدقيق قبل الطباعة وتكون الإصدارات في المواضيع التالية :

1 - معنى الشهادتين

2 - كيفية الوضوء والصلاة

3 - أحكام الصوم والزكاة والحج

4 - تعليم تلاوة القران الكريم

5 - تعليم اللغة العربية

6 - مبادئ الدعوة إلى الإسلام

7 - المرأة في الإسلام

8 - تفسير قصار السور

9 - الغاية من الحياة

ومن مشاريع الهيئة العالمية للمسلمين الجدد التي آتت ثمارها مشروع المعرض العالمي المتنقل للتعريف بالإسلام ، والهدف من إقامة المعرض:

عرض الإسلام للعالم بصورته المشرقة عبر إقامة مثل هذه المعارض المتنقلة بأسلوب حضاري جميل جذاب ، يشد الزائر لمعرفة المزيد عن الإسلام .

**محتويات المعرض .**

1 - مواد للعرض

2 - معرض الملصقات الإسلامية ( ملصقات " اكتشف الإسلام " )

3 - مساهمة المسلمين في مجال العلوم والحضارة الإنسانية (مجلدات قديمة في العلوم)

4 - إزالة الشبهات التي تثار حول الإسلام

خيمة الاستقبال : من الأمور التي تشد الزائر وجود خيمة مجهزة بالجلسة العربية و شخص يقدم القهوة و التمر على الطريقة العربية

5- اكتشف الإسلام

تقوم قناة اكتشف الإسلام بالبث المباشر من خلال الانترنت على مدار السا عة لبرامج التعريف بالإسلام ، بحيث تعرض برامج منتقاة عبارة عن حوارات و برامج حول الإعجاز العلمي في القرآن.

6-عرض شرائح للفن الإسلامي و الخط العربي الجميل بأسلوب جذاب .

7- تخصيص زاوية للكتب الالكترونية الإسلامية بعدة لغات تحتوي على كتابات العلماء و المفكرين الذين تكلموا عن الإسلام بإنصاف و توزيعها .

8- وضع مجسم كبير للحرم المكي في منتصف المعرض لشرح الجوانب التاريخية لبناء الكعبة المشرفة و أهميتها في الإسلام [1].

**دور لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت:**

**رسالتها** : قوله تعالى (**قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**) [1]

(1) انظر موقع الهيئة العالمية للمسلمين الجدد على شبكة الانترنت

(١ )سورة يوسف:108

و قوله تعالى (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [1]

و قوله عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم ( لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم )[2]

**أهداف اللجنة :**

1. نشر الإسلام و التعريف به بأحدث الوسائل المتاحة
2. خلق جو أخوي بين اللجنة و الجاليات المتواجدة بالكويت
3. دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام
4. توزيع إصدارات اللجنة من كتب و كتيبات و نشرات و أشرطة [2]و قد أسهمت هذه اللجنة في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام و لها نشاطات في هذا المجال مبارك و ترتيبات تنم عن حسن الأداء و جودة العمل المنظم و قد رأيت ذلك أثناء زيارتي لدولة الكويت حيث العمل الدءوب و النشاط المتواصل و الهمة العالية و مسابقة الزمن في دعوة تلك الجاليات التي تعمل على أرض الكويت

و قد حرصت اللجنة على اختيار الدعاة الأكفاء من الحاصلين على مؤهلات علمية و شرعية كما يتم العمل على رفع الكفاءة بإلحاق الدعاة في دورات ، على سبيل المثال : القرآن الكريم و علومه و علم الحديث و فن الدعوة و أساليبها و دورات تنمية الشخصية . ودعاة اللجنة من الجنسيات التالية ( الفلبين – الهند – سيريلنكا – الصين – إندونيسيا – تايلند ) على أن يجيد الداعية اللغة العربية و الانجليزية إلى جانب اللغة الأم .

---

(١ ) آل عمران:104

(٢) صحيح مسلم 7 / 6376

(2) كتيب تعريف باللجنة ص 1

**مناشط اللجنة :**

1. شعبة اللقاءات الداخلية : و تشمل لقاءات ومقابلات شخصية داخل اللجنة للرد على أي استفسار أو تساؤل لمن يود التعرف على الإسلام
2. شعبة المراسلة و الاتصال:

و هي المتابعة عن طريق المراسلة لمن لا يستطيع الحضور إلى اللجنة ، أو لمن يكون خارج البلاد ، و كذلك هنالك وسائل الاتصال الأخرى عن طريق الهاتف ،و البريد الإلكتروني، و الانترنت للرد على الاستفسارات و التساؤلات.

3. شعبة السفارات و السلك الدبلوماسي

والهدف منها تقوية الروابط بين اللجنة ( لدعوة غير المسلمين ) و بين جميع الفئات المتواجدة على أرض الكويت .

4. شعبة اللقاءات الدعوية الميدانية ( داخل و خارج اللجنة ) ، و تهدف هذه الشعبة إلى تنظيم زيارات دعوية تثقيفية ميدانية ( أسبوعية ) للأماكن التالية :

أسواق – مجمعات – صالونات – شركات – سكنات وزارة الصحة – المستشفيات – مساكن السجن المركزي – اللجان في مختلف المناطق .

5. شعبة دروس التعريف بالإسلام للجاليات :

و هي فصول أسبوعية للتعريف بالإسلام بمختلف اللغات ( داخل و خارج ) بحيث يستطيع أي راغب الالتحاق بهذه الفصول .

* الإجراءات لتعريف غير المسلمين بالإسلام :

أ -تحديد و اختيار الأماكن التي تتواجد فيها الفئات المستهدفة من غير المسلمين عن طريق البحث و التحري أو توجيه رئيس القسم أو أي جهة أخرى

ب -يختار رئيس القسم الداعية الذي سوف يتعامل مع غير المسلمين لعرض الإسلام و يراعي أن يكون متحدثاً بنفس لغة المدعو.

ت -يجدد الداعية جلسات مع الفئة أو الشخصية في مكان تواجده مع تقديم بعض الكتب و الأشرطة التي تعرض الإسلام و توجه إليه الدعوة لزيارة اللجنة.

ث -عقد الداعية جلسات مع المدعو و يقدم خلالها شرحاً لمفهوم الإيمان أو أركان الإسلام بحيث يجيب على الأسئلة الموجهة إليه

ج يعد الداعية تقريراً بعد كل لقاء يوضح ما تم خلاله و رأيه بخصوص التعامل معه

ح يتم إلحاق المدعو بفصول تعريف بالإسلام حسب اللغة.

خ في حالة اقتناع المدعو يتم تلقينه الشهادة أمام جمع من الحضور

د يتم تدريب المتميز و الاستعانة به كداعية ميداني [1]

6- شعبة متابعة المسلمين الجدد:

من خلال البرامج المقدمة لهم داخل اللجنة و خارجها و الدروس المنظمة لهم داخل الفصول الدراسية و متابعة سير حياتهم و زيارتهم زيارة دورية و الالتقاء بهم عبر البرامج المقدمة لهم من قبل اللجنة بصفة مستمرة أثناء تواجدهم على أرض الكويت و مراسلتهم و متابعة أحوالهم بعد رجوعهم إلى بلدانهم .

7- شعبة الأنشطة الاجتماعية و الترفيهية :

و مهمتها تنظيم رحلات دعوية و ترفيهية لمختلف الأماكن — و تقام خلال الرحلات مسابقات ثقافية و مناشط ترفيهية الهدف منها خلق جو أخوي بين المشاركين

8- شعبة العمالة المنزلية

و الهدف منها إيصال الدعوة إلى الله إلى تلك الفئة التي لا تتمكن من الوصول إلى اللجنة و من ثم تبادر اللجنة بالبحث عنها و الوصول إليها و تقديم ما يتناسب مع كل مدعو لدعوته للإسلام

---

(1) كتيب تعريفي بلجنة التعريف بالإسلام ص 4 ، 5

و كذلك عقد دورات للمهارة المنزلية داخل مقر اللجنة و دعوة العمالة المنزلية إليها و من ثم تقدم لهم الكتيبات و المنشورات و الأشرطة المسموعة و المرئية للتعريف بالإسلام [2]

و من خلال هذه البرامج و المناشط الدعوية دخل في الإسلام منذ تأسيس اللجنة عام 1998 م إلى عام 2008 م 42357 مسلماً و ما زال العدد في تزايد مستمر بفضل الله ثم بفضل الجهود المبذولة في الدعوة إلى الله .

و للجنة التعريف بالإسلام موقع إلكتروني على شبكة الانترنت يقدم من خلاله جميع مناشط اللجنة داخل الكويت و خارجها بوجه مشرق ينبئ عن قوة العزيمة و صدق الهمة

**www.ipckw-net/about.html**

**اكتشف الإسلام في مملكة البحرين:**

مركز أكتشف الإسلام في مملكة البحرين هو عضو الهيئة العالمية للعناية بالمسلمين الجدد رابطة العالم الإسلامي و هو أول مركز متخصص للتعريف بالإسلام و دعوة الجاليات بمملكة البحرين تأسس عام 1987 م .

أهداف المركز :

1) التعريف بالإسلام و دعوة الجاليات المقيمة في مملكة البحرين إلى الإسلام بالحكمة و الموعظة الحسنة باستخدام الوسائل الحديثة و العصرية من قنوات فضائية و انترنت و غيرها .
2) العناية بالمهتدين الجدد و متابعتهم المستمرة
3) توثيق العلاقة بين المهتدين الجدد و إخوانهم المهتدين
4) نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة و تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى غير المسلمين ورد الافتراءات و الشبهات التي تثار حول الإسلام و المسلمين

(2) المصدر السابق ص 6

5) إظهار أوجه انتفاع العالم بالحضارة الإسلامية عبر التاريخ .

و قد بلغ عدد المهتدين للإسلام عن طريق مركز اكتشف الإسلام منذ عام 1989 م و حتى 2008 م أكثر من 4400 مهتد .

و المركز يقوم على خطط و آليات مدروسة من خلال لجان تنطلق بالعمل الدعوي إلى كل مكان في مملكة البحرين.

و هذه اللجان هي:

1) لجنة الموارد المالية و العلاقات العامة و الإعلام

و تهدف إلى إيجاد التمويل العام للمركز و التواصل مع الشخصيات العامة و الدعاة و المتبرعين و استقبال زوار المركز من جميع دول العالم و إصدار المطبوعات و الدوريات و المجلات الفصلية و الإشراف على الموقع الالكتروني.

2) اللجنة الدعوية :

مركز اكتشف الإسلام لديه 14 لجنة دعوية تشمل 80 داعية باللغات و اللهجات المختلفة تقوم بدور بارز في جميع أوساط الجاليات الأجنبية المقيمة بالبحرين.

3) لجنة زيارة المستشفيات و السجون :

و تقوم اللجنة بزيارة العديد من المرضى و المسجونين أسبوعياً وتقديم الهدايا و مساندتهم معنوياً الأمر الذي يترك أثرا طيباً لديهم، و يجعلهم يتعرفوا على صورة الإسلام الحقيقية، و منهم من يشرح الله صدره للإسلام

4) اللجنة النسائية :

و تعتبر اللجنة النسائية بمركز اكتشف الإسلام من أهم اللجان الدعوية، حيث تمثل نسبة دعوة الجاليات من النساء الأغلبية، علماً بأن اللجنة بها ما يزيد عن 30 داعية من مختلف

الجاليات و تشرف على لجان دعوية نسائية، منها الفلبينية و السيرلانكية و المليبارية و الهندية و الباكستانية و الأثيوبية .

5) اللجنة المنظمة لاستقبال زوار الفورملا1:

تم في عام 2004 م تأسيس لجنة متخصصة لمشروع استقبال زوار مملكة البحرين خلال مهرجان الفورملا1 لسباق السيارات و الذي يحضره ما يقرب من 25 ألف زائر سنوياً و تقوم اللجنة بالتعاون مع باقي اللجان و صندوق مدينة حمد الخيري، و الهيئة الإسلامية الخيرية العالمية و المركز الإسلامي للدعوة و العديد من المؤسسات و الجمعيات الخيرية داخل مملكة البحرين لإيصال رسالة الإسلام أثناء إقامة المهرجان كل عام .

**مشروعات المركز :**

- استقبال السياح الأجانب بجامع مركز أحمد الفاتح الإسلامي
- قناة اكتشف الإسلام التلفزيونية الحية عبر الانترنت
- مشروع الطرد البريدي لغير المسلمين في جميع أنحاء العالم
- مشروع ألف بين قلوبهم بزكاة مالك
- تنظيم الحج و العمرة للمسلمين الجدد
- دار الأرقم لحضانة المهتدين الجدد
- الوقف الدعوي(1)

يعد مركز اكتشف الإسلام في مملكة البحرين منارة يشرق من خلالها الإسلام ليدعو إلى الله بالحكمة و الموعظة الحسنة ، مجسدين ذلك منهجاً علمياً، يتمثل في سماحة الإسلام، و سهولة العقيدة، و الموافقة للفطرة البشرية الصافية التي فطر الله الناس عليها .

---

(1) موقع اكتشف الإسلام عبر الانترنت www.disscoverislambn.com

و مما يميز مركز اكتشف الإسلام في منطقة الخليج، و جود قناة اكتشف الإسلام التلفزيونية الحية عبر الانترنت يتم من خلالها عرض الإسلام بصورته المشرقة الوضاءة ليصل إلى الناس في مشارق الأرض و مغاربها ليأخذ بأيدي التائهين إلى طريق الهداية بإذن الله

و للمركز إسهامات واضحة داخل البحرين و خارجها من خلال المشاركة في كثير من الزيارات و الفعاليات الإسلامية التي ينظمها المركز أو يشارك فيها.

**مركز ضيوف قطر لدعوة الجاليات و رعاية المهتدين.**

من منطلق الحرص على الدعوة إلى الله سبحانه و تعالى كواجب ديني تجاه غير المسلمين و خصوصاً الوافدين إلى قطر بدأت فكرة إنشاء مركز ديني يعنى بدعوة الجاليات غير المسلمة للإسلام و ذلك عن طريق تعريفهم بالإسلام و إبراز مزاياه، و لتغيير المفهوم الخاطئ الذي يصور الإسلام دين الرجعية و التخلف و أيضاً إرشاد الجاليات المسلمة إلى التبصر بأمور الدين الصحيح و لهذا تأسس مركز ضيوف قطر لدعوة الجاليات و رعاية المهتدين التابع لمؤسسة عيد بن محمد آل ثاني الخيرية في 20 / 8 / 1419 هـ

يضم المركز حالياً سبعة أقسام :

1. قسم الجاليات المسلمة
2. قسم الجاليات غير المسلمة
3. قسم شئون المهتدين
4. قسم التدريب و التأهيل
5. قسم الانترنت و المعلومات
6. قسم التخطيط و المتابعة
7. القسم النسائي الذي تم إنشاءه في 14 /2 / 2000 م

**أهداف مركز ضيوف قطر لدعوة الجاليات و رعاية المهتدين**

1) نشر الإسلام عقيدة و شريعة و سلوكاً على ضوء الكتاب و السنة

2) ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في النفوس و تأصيلها

3) تأهيل الدعاة تأهيلاً علمياً و دعوياً متكاملاً

4) إعداد الشخصية الإسلامية القادرة على تحمل أعباء الدعوة إلى الله

5) دعوة غير المسلمين إلى الإسلام و نشره بينهم

6) متابعة شئون المهتدين

7) تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لكونها لغة القرآن و الطريق لفهم الإسلام

*** انجازات مركز ضيوف قطر لدعوة الجاليات و رعاية المهتدين**

1) طباعة و توزيع الكتب و المطويات بلغات مختلفة

2) تنظيم الدروس و المحاضرات الثابتة لتوعية الجاليات المسلمة

3) إقامة المخيمات و المعسكرات

4) تنظيم الدورات لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

5) مشروع إفطار صائم

6) متابعة المهتدين الجدد و تسهيل عملية إسلامهم

7) الزيارات الميدانية [1]

و من الجميل في مركز ضيوف قطر لدعوة الجالي ات و رعاية المهتدين قيامه بحملة (قطر الرحمة ) التي تهدف إلى دعوة غير المسلمين إلى الإسلام التي أطلقها المركز منذ عام و تضم الحملة عدة مشروعات و هي ( كن داعياً و ادع خادمك ) و هو المشروع الذي يهدف إلى طباعة كتب مترجمة بلغات متعددة يستفيد منها الخدم من الرجال و النساء.

---

(1) موقع ضيوف قطر لدعوة الجاليات و رعاية المهتدين على الشبكة

www.eidcharity.net/guest/know-ar

و مشروع ( طباعة و ترجمة معاني القرآن الكريم ) بهدف تعميق معاني القرآن الكريم بين أبناء الجاليات ممن يعيقهم حاجز اللغة.

و مشروع ( المكتبة الدعوية ) الذي يهدف إلى توزيع المطويات و الكتب الدعوية بلغات متعددة في أماكن التجمعات الكبيرة.

و مشروع ( طباعة الكتب و المطويات ) بهدف تعميق فهم الدين ونشر كلمة الحق في جميع الأوساط من خلال طباعة الكتب و النشرات المتنوعة بالعديد من اللغات .

و مشروع ( كفالة الدعاة ) و هو المشروع الذي يدرك أهمية الدعاة و الدور الذي يقومون به في مجال الدعوة إلى الله لذلك يعمل على الاهتمام بهم و دعوتهم [1]

و قد أثمرت هذه الحملة التي استمرت قرابة العام و النصف عن إسلام 731 شخصاً[2]

*** دار زايد للثقافة الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة**

تأسست دار زايد للثقافة الإسلامية و هذا هو مسماها الحالي بموجب القانون رقم 10 لسنة 2005 م الصادر عن صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رحمه الله و قد حلت محل دار زايد لرعاية المسلمين الجدد التي تأسست عام 1983 م .

و تطمع الدار أن تكون منارة في نشر الثقافة الإسلامية عالمياً و العناية بالمسلم الجديد لاستيعابه في المجتمع و تعزيز التواصل مع الآخر.

و تقوم الدار على الاعتماد في العمل على منهج الاعتدال و الوسطية و تهدف إلى تحقيق التواصل بين المسلمين الجدد المقيمين في دولة الإمارات بعضهم مع بعض مع تقديم دروس تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها . و قد احتضنت دار زايد منذ عام 2006 م حتى ابريل 2007 م ما يقرب 318 مسلماً و مسلمة أشهروا إسلامهم من مختلف الجنسيات كالأثيوبية و الصينية و الفلبينية و الأمريكية و غيرها من الجنسيات.

---

(1) صحيفة الشرق الاثنين 7 يوليو 2008 م

(2) صحيفة الوطن القطرية الأحد 1 /2 / 2009 م العدد 4900

و توفر الدار لهؤلاء المسلمين الراغبين بالتعلم و التعرف على الإسلام عن قرب دورات مختلفة في اللغة العربية، و مبادئ في الإسلام و العبا دات إلى جانب تحفيظ القرآن و تعليم الصلاة حيث تمتد الدورات من شهر إلى ثلاثة أشهر.

كما تقوم الدار بطباعة الكتب التعريفية بالإسلام و العبادات بعدة لغات و توفرها للراغبين في التعرف على الإسلام . كما تدعم الدار المسلمين الجدد الدارسين فيها بإشراكهم في الفعاليات و الأنشطة التي تقيمها و للتواصل مع الدار رقم الهاتف97137628277+ الإمارات العربية المتحد – مدينة العين .[3]

(3) صحيفة البيان 11 /5 / 2007 م و انظر لجنة التعريف بالإسلام على الشبكة مقال بعنوان دار زايد للثقافة الإسلامية تجسد مبدأ حوار الحضارات

# الفصل الرابع

# الإعلام ودوره

تمهيد :

الإعلام في الإسلام كلمة هادفة ورسالة سامية تنطلق من ثقافة الأمة المسلمة وثوابتها ولقد سبق الإسلام في أهمية الكلمة ، فتجاوز كل ما كان قبله وبعده بأشواط بعيده .

فالدعوة والعلم الشرعي ومعرفة الله سبحانه ومعرفة أنبيائه عليهم السلام ومعرفة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أمور قائمة على الكلمة .

لذلك كانت الكلمة مسألة أساسية في انتشار الإسلام ، وما زالت كذلك على مر العصور والدهور ، فالمشروع الإسلامي الكبير انطلق بكلمة ( اقرأ ) وكان لذلك معنى عميق وأثر كبير في هذا الوجود كله .

فيها تغير مجرى التاريخ وأشرق فجره وظهر بدره وطلع نوره ، وأصبح العالم بعد هذه الكلمة العظيمة ( اقرأ ) يعيش واقعا آخر غير الذي كان قبله ، فانتقل نقلة غير ت وجه الكون كله ، ( قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون )(1) .

الإعلام كان منطلق الرسالة ، وبابها الأول التي جاء بها جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ عن طريق ( الوحي ) الذي يعرف بأنه الإعلام الخفي السريع .

إذاً العلاقة بين الدين والإعلام علاقة وطيدة ، وصلة وثيقة ، لا تنفك عنه ولا تنفصل أبدا ، فهما شيئان متلازمان كتلازم الليل والنهار .

فالإسلام نقل إلى النبي ﷺ بواسطة جبريل المبلغ عن ربه والرسول ﷺ نقل الأمر إلى أصحابه ، والصحابة رضوان الله عليهم نقلوا الخير إلى تابعيهم وهكذا نقل الإسلام ضمن سلسلة ذهبية حتى وصل إلينا طريا كما أنزل ، وسيظل كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن

---

(1) سورة ص آية 67

عليها ، ضمن النقل الإعلامي الصادق ، الداعي إلى الخير والصلاح غني بتراثه ومفرداته ضمن رسالة خالدة خاتمة ، لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها .

**أهمية الأعلام الإسلامي :**

الدين الإسلامي دين عالمي ، لهذا كان للإعلام دور بارز فيه بعكس الأديان الأخرى كاليهودية مثلا التي تتذرع بالكتمان والسرية .

ولا أدل على ذلك من قول الله عز وجل ( **إِن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ۞إِلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم**)[1] .

من هنا كانت الأنطلاقة الأولى في أهمية الإعلام الإسلامي الذي يحمل دعوته إلى العالمين في مشارق الأرض ومغاربها ، ويهتم بقيمه ومبادئه وعاداته وتقاليده ضمن حياة متكاملة يعيشها المسلم في بيته ، وعمله ، ومجتمعه ، وبلده ودولته ، وأمته .

كما تكمن أهمية الأعلام الإسلامي في الذود عن الإسلام والدفاع عنه ، ورد المعتدين الظالمين ، والمغتصبين المحتلين .

ضمن منظومة متكاملة يعضد بعضها بعضا ، ليتحقق للأمة مجدها وتسترد أرضها وأوطانها ومهما تكن الدعوة ذات سمو ورفعة ، لا يمكن أن تجتذب إليها الأنظار إلا إذا كان لها ( إعلام ) ناطق وصوت صادق .

وقد احتل الإعلام في العصر الحاضر مكانا كبيرا يجعله في الدرجة الأولى من الأهمية في وقت كثرت فيه المطامع ، وتمردت فيه المجتمعات وطغى فيه صوت الظلم وعلى فيه زبد الباطل ، فكان لزاما أن يكون هنالك صوت للحق ، ومنطق للصدق يتبين فيه الخير من الشر .

---

(١ ) سورة البقرة الآية 159 ، 160

والإعلام مؤتمن على ثقافة الأمة المسلمة وهويتها ، ومن ثم كان من الواجب أن يدافع هذا الإعلام عن ثقافته وأمته ويحافظ على هويتها ، ويدفع عنها العدوان وإذا تخلت الأمة المسلمة عن إعلامها فهي تعلن للعالم إفلاسها من جانب ومن جانب آخر تعلن تبعيتها للغرب النصراني .

لهذا كان الإعلام الإسلامي من الأهمية بمكان لا يمكن التقليل من شأنه أو التساهل في دوره لتتميز به الأمة المسلمة بين الأمم .

**مهام الإعلام الإسلامي**

الإعلام الإسلامي إعلام راق ، يهتم بالقيم ا لعالية والاخلاق الفاضلة ، والسلوك السوي والجوانب المضيئة ليبرز جوانب العظمة ، ويعالج الخلل وفق آلية مقننة ، لا تعبث بفكر المتلقي ، أو تهمل تطلعاته وآماله .

ويمكن إبراز هذه الأهداف التي توخاها الإعلام المطلوب في :

**1ــ جانب التوحيد :**

إن أعلى القيم التي أرساها الإسلام : قيمة التوحيد بوصفها القاعدة الأساسية للإيمان فالإسلام يعطي مساحة واسعة لتوضيح صلة الإنسان بالخالق جل وعلا من خلال التعريف به سبحانه وصفاته ، وكيفية عبادته ، ودعائه ، وتوجيه مشاعر الإنسان نحوه ، وتتسم هذه العلاقة بروح الحب والطاعة والإذلال والإ خبات والخوف والرجاء خلافا لمشاعر الأمم الأخرى التي اعتبرت نفسها في صراع مع الآلهة التي اخترعتها كاليونان حيث نازعوا آلهتهم على أسرار الطبيعة ولازالت وريثتهم الحضارة الغربية ( تعبر بــ ( قهر الطبيعة ) ( وموت الآلهة ) في أدبياتها عند كل إشارة إلى انتصار علمي أو تقدم فكري يحققه الإنسان [1].

إن الإسلام يقرر وحدانية الله واستحقاقه وحده للعبادة والتوجه . وهذه العقيدة توفر

---

(1 ) قيم المجتمع الإسلامي من منظور تاريخي . د . أكرم ضياء العمري . ص 56 .

للإنسان الطمأنينة والأمان عوضا عن الخوف والتمزق الروحي،( **الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب** )[1].

كما أنها تربطه بمثل عليا وتطلعات سائغة وتعده بحياة دنيوية طيبة[2] ( من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون )[3] .

**2ـ ضمان الحقوق الأساسية للإنسان :**

من مهام الإعلام الإسلامي بعد الدعوة إلى قيمة التوحيد ضمان حقوقه وحقوق غيره في البلد الإسلامي .

( إن الشريعة الإسلامية تتضمن قوانين مختلفة تكفل توافر حقوق الإنسان وبخاصة حق الحياة ــ سلامة الجسد ــ المساواة في المعاملة ــ الملكية الخاصة ــ حرية الضمير ــ الزواج ــ سماع أقوال المدعي والمدعى عليه قانونيا ــ براءة المتهم حتى تثبت إ دانته ــ لا عقاب بدون سابق إنذار ــ الحماية من التعذيب ــ حق اللجوء ــ وهذه كلها حقوق كفلها الإسلام قبل ألف وأربعمائة عام )[4].

**3ـ الدعوة إلى العلم :**

إن الدعوة إلى العلم هدف إعلامي ومطلب شرعي فقد جاء الإسلام داعيا إلى العلم معليا من شأن على نحو فريد لا نجده في أي دين آخر ، فطلب العلم فريضة والمسلم يدعو ربه قائلا : ( وقل رب زدني علما )[5].

---

(١ ) سورة الرعد آية 28

٢ الأعلام وقضايا الواقع المعاصر . د . عبدالقادر طاش . ص 81

٣ سورة النمل آية 97.

٤ الاسلام كبديل مراد هو ضمان ترجمة . د / غريب محمد غريب ص 191

٥ سورة طه آية 114.

والعلم الذي يفرضه الإسلام هو ( الوحي كتابا وسنة ، عقيدة وشريعة ، ما وراء ذلك من العلوم الكونية فهو مما يدعو إليه الإسلام ، ويحث عليه لتصرف سنن الله في الكون وأسراره في الخلق وحكمته في الوجود ودراسة العلوم الكونية والإنسانية لا تقل أهميتها عن دراسة العلوم الشرعية[1].

## 4ـ الدعوة إلى مجتمع راشد :

إن المجتمع الراشد منظومة متكاملة في دائرة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في القيم والقواعد العديدة التي جاء بها الإسلام وقررها لتنظيم حركة تلك الحياة في مختلف مجالاتها ، فالعدل غاية عليا من الغايات التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط)[2].

ولهذا العدل صور متعددة في مجالات الحكم والقضاء والتعامل الإنساني وغير ذل ك والعمل المطلوب لتحقيق ذلك كله هو ( العمل الصالح الذي تزكو به النفوس وتتوسع بسببه دوائر البر والتقوى عن طريق العلاقات الإنسانية .

إنه العمل الذي ينمي الانتاج ويزيد الثروة ، ويحفظ كرامات الأفراد ويصل بالأمة إلى غايتها من السيادة والسعادة .

ولذلك يحض الإسلام على التمتع بالطيبات من الرزق ويمنع تطليق الدنيا لأن ذلك يعطل النشاط الإنساني ، فالدنيا هي مزرعة الآخرة.[3].

---

١ عناصر القوة في الإسلام ، سيد سابق ، ص80

(٢ ) عناصر القوة في الإسلام . سيد سابق . ص 80 .

(٣ ) مقومات الحضارة بين الإسلام والنظم المعاصرة . عبدالقادر طاش مجلة المنهل العدد 415 في جمادة الآخ رة 1407هـ ص 102 .

**5ـ الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة :**

الأخلاق الفاضلة مقصد شرعي ومطلب إعلامي لا سيما في زمن انحدر فيه الإنسان إلى مستوى وضيع ينذر بعواقب وخيمة تحل با لعالم جراء هذا الإسفاف بالقيم والأخلاق ومن مهام الإعلام الإسلامي الدعوة إلى الفضائل الأخلاقية والسلوك القويم والعادات الإسلامية السليمة مثل الوصاية بالجار ـــ رد الحقوق إلى أهلها ، كفالة اليتيم ، العناية بالأرملة والمسكين ، فالإسلام من حيث المعاملات الأخلاقي يقوم السلوك الإنساني[1].

**6 ـــ صيانة الحقائق الدينية والمفاهيم الإسلامية** من التحريف أو إخضاعها للتصورات العصرية الغربية ، أو المصطلحات السياسية والاقتصادية التي نشأت في أجواء خاصة وبيئات مختلفة ولها خلفيات وعوامل وتاريخ وهي خاضعة دائما للتطور والتغيير . فيجب أن نغار على هذه الحقائق الدينية والمصطلحات الإسلامية غيرتنا على المقدسات والأعراض والكرامات بل أكثر منها وأشد ، لأنها حصون الإسلام المنيعة وحماه وشعائره [2].

**7ـ الدعوة إلى الوحدة الإسلامية :**

فما أصاب المسلمين وما يصيبهم بسبب كونهم غير متحدين قال تعالى : ( ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم )[3].

**8ـ مقاومة التغريب الثقافي :**

إن مقاومة التغريب الثقافي في حياة الأمة ليست مهمة الإعلام فحسب بل هي مهمة شاملة ، وينبغي أن لا ينظر إلى ظاهرة التبعية الإعلامية بمعزل عن بقية ظواهر التبعية في حياتنا.

---

(١ )خصائص الإعلام الإسلامي ، محمد خير رمضان ص 15 .

(٢ )خصائص الإعلام الإسلامي . مصدر سابق . ص 14

(٣ )سورة الأنفال آية 46

فهذه التبعية جزء من كل ، بل ربما تكون انعكاسا لظواهر التبعية في الميادين الثقافية والسياسية والاقتصادية ، لذلك فإن علاج التبعية الإعلامية لا يتم إلا وفق منهج شامل لعلاج أزمة التبعية بمختلف صورها وألوانها حتى تتمكن الأمة من المحافظة على هويتها الثقافية الذاتية وتعمل على ترميتها وترسيخها [1].

إن الأساس الذي ينبغي أن ينطلق منه الإعلام الإسلامي في أدائه لدوره في مواجهة التغريب الثقافي هو تحرير الإعلام في عالمنا العربي والإسلامي من أثقال التبعية حتى يكون قادرا على تحمل تبعات هذه المواجهة.

وفي كنف هذا النظام الإعلامي الراشد يمكن للإعلام الإسلامي ، ونعني به الإعلام المصطبغ في كل حركة من حركاته وفي كل وسيلة من وسائله ، وفي كل وظيفة من وظائفه بروح الإسلام وتوجيهاته وتعاليمه وضوابطه[2].

وأن يقوم بدوره في مواجهة التغريب الثقافي عبر مسارين اثنين يكمل أحدهما الآخر فمن جهة أولى يقوم الإعلام الإسلامي بتثبيت الهوية الذاتية علامة وبناء ثقافتها المميزة وتنمية طاقاتها الابداعية ، وذلك أن البناء الثقافي للذات بناء قوي يسد الثغرات التي ينفذ منها غزو وثقافة التغريب إلى أجيالنا ومجتمعاتنا وبدون هذا التحصين الثقافي الذاتي تكون الجهود الأخرى في المواجهة غير ذات جدوى .

ومن جهة أخرى يقوم الإعلام الإسلامي بصد عدوان ثقافة التغريب على ثقافة الأمة وفق منهج سديد يعتمد على الرصد الواعي والتقويم الموضوعي والتنفيذ المقنع. [3].

---

(١ )الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي . مصدر سابق ص 23

(٢ )الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي . مصدر سابق ص 24

(٣ )الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي . مصدر سابق . ص 24 ، 25

من خلال ما يقدمه من مواد إعلامية متنوعة ومن منطلق شمولية المفهوم الإسلامي للإعلام ، فإن على وسائل الإعلام سواء كانت مكتوبة أو مسموعة أو مرئية ، أن تلتزم في جميع ما تقدمه من مواد إعلامية بتوجيهات الإسلام وتعاليمه وأن تعمل في تعاون وتفاهم وإنسجام فيما بينها لتحقيق أهداف المجتمع المسلم في كل جانب من جوانب الحياة ومن ذلك.

- العمل الجاد من أجل إشاعة روح التآلف والتعاون والتكافل بين أفراد الجماعة في المجتمع المسلم حتى تتلاقى القلوب وتتعارف النفوس وتتحد المشاعر وتجتمع الكلمة بعيدا عن الفرقة والخصام والتفكك.
- السعي الفعال في سبيل دفع أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة نحو التنمية وبناء المجتمع المسلم على أسس سليمة سواء في المجالات السياسية والثقافية أو المجالات الصناعية والاقتصادية أو المجالات التقنية والفنية.
- العمل من أجل تعميق مشاعر الولاء للإسلام والاعتزاز بالهوية المميزة للأمة المسلمة والرغبة الصادقة في الارتفاع بمستوى الأمة من حال الهوان والذل وا لتخلف إلى مراتب العزة والتقدم بالقول والعمل والعاطفة والعقل.
- السعي في سبيل فهم الواقع المحلي والإقليمي والدولي فهما حقيقيا يعتمد على التحليل الموضوعي الواعي لا الأهواء والعواطف حتى يعرف الناس موقعهم في العالم ومقدار قوتهم ومكامن ضعفهم ويعرفوا كيف يمكن لهم أن يعالجوا مواطن القصور فيهم ، وفي الوقت نفسه حتى يعرفوا مواقع غيرهم من الأمم فيتعاملوا معهم على أسس سليمة فلا يدخلوا في صراعات ومشكلات هم في غنى عنها[1].

---

(1) الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي . مصدر سابق ص 45 ، 46

- وكل هذه المهمات البنائية المطلوبة في الإعلام الإسلامي إنما تتم عندما يعتمد الإعلام على الصدق في التوجه والدقة في الأخبار ، والموضوعية في النقل والاعتماد على المعلومات الصحيحة وبذلك يسهم الإعلام الإسلامي في بلورة رأي عام إسلامي مستنير بين أفراد المجتمع المسلم أولا ثم بين المجتمعات المسلمة على مستوى الأمة كلها.
- ولا يمكن للإعلام الإسلامي أن ينهض بمهماته البنا ئية إلا عندما يتحقق التعاون والتكامل بينه وبين بقية مؤسسات المجتمع مثل أجهزة التربية والتعليم ، وقنوات التوجيه الديني والاجتماعي وغيرها.
- وينبغي أن لا نتوقع من الأعلام أن يعمل وحده وأن ننتظر منه النتائج الباهرة إذا لم تتعاون وتتكافل معه بقية مؤسسات المجتمع.

## وسائل الأعلام ودورها في مواجهة التنصير

### أولا : القنوات الفضائية

لقد بات من المسلم به اكتساح القنوات الفضائية للعالم كله في زمن العولمة أو النظرية الكونية ودخولها إلى كل بيت من بيوت المسلمين إلا ما ندر .

ومن أبرز أخطار تلك القنوات الفضائية تأثيرها على أخ لاق ، وسلوك الجماهير الغفيرة في الدول الإسلامية المستقبلة لها .

ومع ذلك الزخم الإعلامي العالمي تقف الأمة المسلمة موقف المنهزم أما هذا التيار الجارف ، بل وتسهم بعض الدول الإسلامية بإنشاء قنوات من مالها الخاص لتسهم في إفساد أخلاق الأمم قاطبة وتزيد في تغريب المجتمع المسلم .

ولقد أفرزت الساحة الإسلامية المعاصرة عددا من الذين تربوا في الغرب ، وانبهروا بالنمط الغربي في أسلوب العمل والحياة ، فعادوا إلى بلادهم لتكريس غرس النمط الغربي في مجتمعاتهم الإسلامية .

ومع هذا كله تبقى هنالك قنوات إسلامية تحمل في توجهها وه دفها منهجا دعويا يسهم في غرس القيم والأخلاق الفاضلة ويدافع عن قضايا الأمة وثوابتها.

وعلى الرغم من قلتها مقابل مئات القنوات الفضائية إلا أنها مبشرات في طريق وخطوات الإعلام الإسلامي القادم .

ومن تلك القنوات :

1. **قناة المجد بباقتها المتنوعة :**
   - القرآن الكريم .
   - الحديث النبوي .
   - العلمية .
   - الوثائقية .

- العامة .

كان لهذه القناة أطروحات جيدة في غرس عقيدة السلف ضمن سلسلة من الدروس العلمية التي يقوم عليها نخبة من العلماء وطلبة العلم للمنافحة والذب عن قضايا المسلمين والمستضعفين في الأرض.

وأما في مجال مقاومة التنصير فقد طرحت القناة عددا من البرامج التي تسهم في هذا المجال مثل برنامج القارة المنسية الذي عرض في عدد من الحلقات بينت فيه القناة تنامي المد التنصيري في دول أفريقيا ومدى تغلغل النصارى في تلك البلاد الفقيرة واستغلال حاجة الشعوب الفقيرة في ادخالهم النصرانية سواء كانوا من المسلمين أو الوثنيين.

وكذلك ما تقوم به من أطروحات في التصدي لدعاة العلمانية والتغريب في البلاد . وإن كان الأمل أن تتبنى القناة برامج عملية في مواجهة التنصير ومشروعا توعويا يحذر الأمة من الخطر القادم .

2. قناة الناس :

قناة إسلامية تسهم في غرس القيم والمفاهيم ونشر عقيدة السلف ضمن كوكبة من طلبة العلم والمفكرين ، غير أنها لم تقدم كثيرا في جانب الغزو الفكري والتصدي للهجمات التنصيرية في العالم الإسلامي .

ويؤمل منها خيرا في مستقيل الأيام لما تحمله من توجه إعلامي مؤصل.

3. قناة البركة :

قناة إسلامية تتبع منظومة قناة الناس وتحمل ذات الهدف والتوجه .

4. الخليجية :

قناة كانت تسوق للفن الهابط والإغراء الرخيص من خلال أغاني الفيديو كليب ثم

شعر صاحبها بفادحة الجرم وأعلن تحويلها إلى قناة إسلامية [1] . وأصبحت تتبنى برامج تربوية هادفة للأسرة المسلمة وتعد ضمن منظومة قنوات الناس .

5. قناة الرحمة :

قناة إسلامية تتبع منظومة قناة الناس وتحمل ذات الهدف والتوجه .

6. قناة الأمة :

قناة إسلامية تتبنى برامج للدفاع عن النبي ﷺ لا سيما بعد الهجمات الظالمة من قبل الصحافة الغربية ونشر صور مسيئة للرسول ﷺ وهي قناة تسهم إسهاما مباركا في مقاومة التنصير ، وربما تكون هي القناة الوحيدة من بين كل القنوات الإسلامية الموجودة في الساحة التي لها دور بارز في فضح كثير من تناقضات الأناجيل ونشر معايب النصارى وكشف أسرارهم .

لكنها تفتقد إلى الدعم المادي مما اضطرها إلى التوقف عن البث من 21 / 1428/12هـــ ولعل الله يقيض لها من يقوم بتويلها لمواصلة سيرها في الدفاع عن النبي ﷺ ، والوقوف ضد التيار التنصيري في العالم الإسلامي .

7. قناة هدى :

تبث برامجها باللغة الإنجليزية وتهدف إلى نشر الإسلام الصحيح بين أوساط المسلمين الذين لا يتكلمون اللغة العربية ، في العالم كله لا سيما في البلاد الغربية والرد على الشبهات التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين وتقوم بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام من خلال كوكبة من طلبة العلم المسلمين وبعض القسس الذين هداهم الله للإسلام وتعد هذه القناة معلما بارزا في بابها ، ولا شك أنها تسهم في رد التيار التنصيري من خلال دعوة الناس إلى دين الله

[1] لاشك أن هذا التحول المبارك يحسب لصاحب القناة ويحمد عليه ونتمنى من بقية القنوات التي تسهم في إفساد الشاب والفتاة المسلمة والأسرة والمجتمع بمزاولتها للفن الرخيص الهابط المبتذل أن تسلك مسلك قناة الخليجية وتسهم في بناء جيل مسلم .

، ولها اهتمامات وتطلعات في توفير محاضرات وندوات باللغة الأسبانية والفرنسية .

والمتأمل في حال الإعلام الإسلامي يرى مدى الضعف والهزال الذي يعيشه ، مقابل ما يراه في الباب الآخر من الأعلام الغربي وتدفقه وتأثيره وسيطرته على الإعلام في العالم كله .

مع ما يزاحم هذا الإعلام الغربي أيضا من إعلام ديني نصراني موجه إلى العالم الإسلامي ، ومع ذلك كله فالأمل كبير في إعلام إسلامي نقي قادم ( والمستقبل للإسلام ) .

ثانيا : الإذاعة :

تأتي الإذاعة في المرتبة الثانية بعد القنوات الفضائية في الأهمية لوجود شريحة كبيرة من المستمعين لها في أقطار العالم كافة .

وقد أنشئت منظمة لإذاعات الدول الإسلامية بموافقة من المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية عام 1395هـ وتكونت الأمانة العامة في منتصف عام 1395هـ تعبيرا عن التمسك والإيمان بالعمل الجماعي في إطار أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي الذي يضم في عضويته 56 دولة إسلامية ومن أهدافها :

1. نشر الدعوة الإسلامية .
2. إبراز أهمية التراث.
3. العمل على نشر اللغة العربية لغير الناطقين بها .
4. انتاج وتبادل البرامج الأذاعية والتلفزيونية مع الدول الأعضاء.
5. إبراز الصورة الصادقة المشرفة والحقيقية للأمة الإسلامية.
6. مواجهة الحملات المغرضة التي تشنها بعض الأجهزة الإعلامية الغربية على الإسلام والمسلمين .
7. تصحيح الصورة الخاطئة التي يحملها الغرب عن الإسلام .

ـ الإنتاج الإذاعي :

تعمل المنظمة على انتاج العديد من البرامج وا لمسلسلات والأدعية ، والندوات

الأذاعية باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية وهذه المواد كالتالي :

- الإسلام وحضارته ـــ وتراثه .
- القرآن الكريم والسنة المطهرة .
- العقيدة ... والعبادات .
- القضايا الإسلامية المعاصرة .
- فلسطين ... والقدس .
- الأقليات الإسلامية .(1)

والمتأمل في قائمة الأهداف المعنونة لمنظمة إذاعات الدول الإسلامية يرى مدى أهميتها لمعايشة أحوال المسلمين في العالم الإسلامي ، وإبراز الدفاع عن قضايا المسلمين والتصدي للهجمات الشرسة الموجهة ضد الإسلام والمسلمين .

لكن المعايش لهذه الإذاعات يرى تناقضا واضح ا بين الأهداف والواقع . حيث اغرقت كثيرا من هذه الإذاعات المنتسبة إلى البلدان الإسلامية في جانب اللهو وتمييع قضايا الأمة وعدم الإلتفات إلى ما يحاك من مؤتمرات ويثار من شكوك وشبهات ضد الإسلام والمسلمين .

ومع ذلك فقد نبت من بين هذه الإذاعات :

1. إذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية :

حيث بدأت بثها في غرة شهر صفر من عام 1392هـــ وكانت تبث ست ساعات يوميا وقد تطورت حتى أصبحت تبث الآن اثنتين وعشرين ساعة وتمثل التلاوات 75% من بثها والباقي لعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية والبرامج الدينية وتعد هذه الإذاعة من أفضل الإذاعات على مستوى العالم بما تقدمه من برامج نافعة وتسهم الإذاعة في دروس التوحيد والفقه والحديث والتفسير ، ولها نشاط جيد في المحاضرات والدروس العلمية التي تثري ثقافة

---

(١ ) موقع منظمة إذاعات الدولة الإسلامية على شبكة الإنترنت . www.asboo.arg

المسلم وتحصنه ضد الغزو الفكري والمد النصراني .

والمتتبع لبرامج الإذاعة يجد زادا نافعا من المعارف والعلوم الشرعية ، ويصل بثها إلى كثير من دول العالم الإسلامي .

2. إذاعة القرآن الكريم من الكويت :

وتبث برامج نافعة تشمل القرآن الكريم والسنة النبوية وبعض الدروس والمحاضرات ولها بث مباشر على شبكة الإنترنت .

ويأتي دور الإذاعة في مقاومة الغزو الفكري والمد التنصيري ضعيفا إذا قورن بالبث التنصيري الموجه إلى العالم الإسلامي ودول الخليج خصوصا .

ثالثا : الصحافة :

تحفل دول الخليج بمجموعة كبيرة من الصحف اليومية تزيد على عشرين صحيفة :

1. الوطن السعودية .
2. الرياض السعودية .
3. المدينة السعودية .
4. الجزيرة السعودية .
5. عكاظ السعودية .
6. اليوم السعودية .
7. الندوة السعودية .
8. الشرق الأوسط السعودية .
9. الرأي العام الكويت .
10. القبس الكويت .
11. الوطن الكويت .
12. الخليج الإمارات .

13. الاتحاد الإمارات .
14. البيان الإمارات .
15. الشرق قطر .
16. الوطن قطر .
17. الراية قطر .
18. الوطن عمان .
19. اليوم عمان .
20. أخبار الخليج .
21. اليوم البحرين .
22. الأيام البحرين .

ومما يؤسف له أن معظمها تؤدي دورا يسهم في تنامي الفكر التنصيري بل ويقف بعض من هذه الصحف في جانب تغريب فكر الأمة حيث الإشادة بالحضارة الغربية ومعطياتها وإبرازها على أنها النموذج الذي يجب أن يحتذى في ا لبلاد الإسلامية ، وأن التخلف المادي الذي تعانيه البلاد الإسلامية يعود سببه إلى تمسك الناس بتراث وعادات بالية يجب طرحها جانبا والمضي قدما لهاثا وراء البريق الغربي ، وقلما تجد صحيفة من هذا العدد الكبير يدافع عن قاضيا الأمة ومعطياتها ومكتسباتها أو الإشادة بالحضارة الإسلامية وشد العزم على النهوض بواجب القلم والكلمة في ميدان السباق الإعلامي العالمي .

ناهيك عن السخرية والاستهزاء أحيانا بثوابت الدين ومرتكزات الشريعة وعقيدة الأمة .

بل من المخجل إذا ما رأيت بعض المجلات في مكتباتنا وأسواقنا تهتم بإغراق الشباب في وحل الشهوات ومستنقع الإباحية .

فتلك تهتم بالموضات للصيف والشتاء والخريف بأشكال وصور مغرية للشباب تدعو إلى تتبع النصارى وتقليدهم في لباسهم والحديث عن حياتهم.

وأخرى تثير كوامن الشهوة بطريقة الإغراء الرخيص على أغلفتها وكيفية لقاءات الفتيات وقصة حبهن ومن يعشقن وكيف يكون ذلك ؟ وأما جانب الصور المثيرة فحدث ولا حرج حيث تستخدم فيها المرأة سلعة رخيصة للإعلانات التجارية ضمن أغلفة المجلات .

وبهذا يتبين بأن صحافتنا الخليجية لا تخدم العمل الإسلامي وفق المأمول الذي يحتمه واجب الدين ومقتضيات أمانة الكلمة ، بل جدفت بعيدا وغردت خارج السرب في زمان أحوج ما تكون فيه الأمة إلى إعلام هادف ، يقف مدافعا عن قضاياها المصيرية وعقيدتها المستهدفة وثوابتها المقصودة لتكون بحق صحافة توصف بأنها إسلامية واضحة المعالم ثابتة الخطا غير مقلدة لأحد من الشرق أو الغرب .

ومع وجود ذلك الغثا ، من المجلات التي تسهم في أغراق المجتمع بالشهوات وتلويث الشبهات ، وتزيد من تغريبه ، وفقده لهويته الإسلامية . فإن هناك مجلات إسلامية ذات ثقافة جيده وطرح راشد يسهم في بناء وعي الأمة ، ويهتم بقضاياها المصيرية ، ويدافع عن ثوابتها وقيمها ، ويقف سدا منيعا في وجه التيارات التغريبية .

ومن تلك المجلات :

1. مجلة البيان .
2. مجلة الحرمين الإلكترونية .
3. مجلة الوعي الإسلامية .
4. مجلة الدعوة .
5. مجلة الفرقان .
6. مجلة البحوث الإسلامية .
7. مجلة المجتمع .
8. مجلة الحسبة .
9. المجلة الإسلامية .

10. مجلة المختار الإسلامي .
11. مجلة الجندي المسلم .
12. مجلة الإسلام اليوم .
13. مجلة الشقايق .
14. مجلة السنة .
15. مجلة الملتقى الإسلامي .
16. مجلة الأسرة .
17. مجلة حياة .

وغيرها من المجلات التي تؤدي دورا فاعلا في تثقيف المجتمع المسلم ، وما تزال الساحة الإسلامية بحاجة إلى المزيد من الإعلام الإسلامي الهادف .

رابعا : الانترنت :

إن هذه الشبكة العنكبوتية على ما ينتابها من مخاطر على الشباب المسلم إلا أن لها دور فعال في نشر الدعوة إلى الله عز وجل لكونها تتجاوز الحدود الجغرافية للعالم وتختصر الزمن .

وهذه التقنية الحديثة حسب الإحصاءات يستخدمها أكثر من 150 مليون من مختلف أنحاء العالم الأمر الذي يعتبره المهتمون بالدعوة إلى الله فرصة مواتية وتاريخيه لنشر الدعوة الإسلامية سيما وهناك الألوف ممن نطقوا الشهادة كان للإنترنت دور مهم في إسلامهم .

أضف إلى ذلك أن كثيرا من الناس اليوم ينظرون إلى الانترنت أنه الوسيله المفضلة للمعلومات والأخبار لذلك سيصبح للإنترنت دور فاعل في نشر الدعوة الإسلامية فهو يتخطى أولا المكان والزمان . ثانيا : عامل التفاعل حيث أن كثيرا من وسائل الأعلام مصدرة للخبر وقل أن تجد أحدا يقبل قولك ورأيك وهو يخالفك الرأي من وسائل الإعلام

المختلفة أما الانترنت فيمكنك أن تعبر عن رأيك بما تراه حقا ومناسبا دون أن يصادر رأيك أحد .

ثالثا المجانية :

وإن لم يكن موجودا الآن لكنه سيحصل خلال السنوات القادمة بإذن الله ومع ذلك فأجور الانترنت أصبحت معقولة ومقبولة مما يجعله متاحا لكل أحد .

رابعا : سهولة الاستخدام :

لا يحتاج منك أن تكون خبيرا معلوماتيا أو مهندسا أو مبرمجا بل الأمر يحتاج منك إلى مجرد مقدمة في استخداماته لمدة ساعة يمكنك من خلاله الاستفادة من كثير من برامجه ومعطياته.

وبالتالي يمكنك أن تطلع على العالم بأسره وتعرف بدينك الذي يقوم فئام من الناس بتشويه صورته يوميا عن طريق هذه التقرية.

إن هذه الشبكة على ما فيها من مخاطر إلا أنها باب عظيم من أبواب الدعوة إلى الله يستطيع بها الإنسان أن يخترق حواجز العالم بل بيوتاتهم وحجراتهم ليوصل دين الله إليهم غضا طريا كما أنزل ، ويدافع بها عن دينه وعقيدته بأقل كلفة وأسرع طريقة وأبعد مدى لا سيما مع إقبال الناس عليه وحبهم له .

وثمة مواقع على شبكة الانترنت خدمة الدعوة إلى الله وما تزال تقدم الجديد في جد ونشاط وتتميز هذه المواقع بأنها تعطي القارئ غير المسلم فكرة عن الإسلام بعيدا عن النزاعات الخلافية .

ومن هذه المواقع :

1. دليل الإسلام .
2. الشبكة الإسلامية .
3. نيو إسلام .

4. اكتشف الإسلام .
5. أنها الحقيقة .
6. الدين الحق .
7. موقع السنة الإسلامي .
8. رسالة الإسلام .
9. موقع الإسلام .
10. شبكة الإسلام بقطر .
11. رسول الله عليه الصلاة والسلام .
12. طريق الإسلام .
13. الحوار الإسلامي المسيحي .

وهنالك العديد من المواقع الدعوية التي تثري الساحة الإسلامية وتقدم برامج دعوية تفيد القارئ المسلم وترد كثيرا من الشبهات والمفتريات التي تحاك ضد الإسلام وأهله .

ومن برامج الشبكة العنكبوتية الانترنت ، برنامج البالتوك ( palltok ) وهذا البرنامج عبارة عن محادثات صوتية قد يصاحبها كتابة وربما تكون مرئية ، وهذا البرنامج ذو شهرة قوية عالمية لقوة خدمات وإمكانياته وهذا البرنامج على الرغم من خطورته إلا أن له فوائد عظيمة إذا أحسن استخدامه تحت إشراف هيئات علمية أو مراكز إسلامية .

ومن إيجابيات هذا البرنامج ما يلي :

أولا : استخدامه كوسيلة من الوسائل الإعلامية لإلقاء الدروس والمحاضرات والندوات والفتاوى .

ثانيا : إيصال العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة والمبني على فهم السلف إلى ديار المسلمين المترامية الأطراف .

ثالثا : تبصير المسلمين بدينهم الحق وترسيخ عقيدة السلف مع التحذير من الفرق المنحرفة

بالرد على شبهاتهم التي يطرحونها من خلال هذا البرنامج .

رابعا : بيان محاسن الإسلام وعدالته ونشر ذلك بلغات مختلفة قدر الإمكان .

خامسا : الرد على مطاعن النصارى وشبهاتهم التي يعرضها بعض المنصرين في كتبهم وخلال براجمهم ومنتدياتهم .

ويمكن للجهات العلمية أن تطور ما يمكن للإفادة من هذا البرنامج في كثير من بلدان العالم الإسلامي . مع أخذ الحيطة والحذر من استخدامه من قبل المراهقين دون رقيب أو تحذير فقد يساء استخدامه عن حسن نيه . مع ما يتنافى مع الآداب والأخلاق .

وقد يدخله من لا يحسن الحوار فيشوش على عقيدته وفكره .

ويتطلع إلى إقامة موقع إسلامي يبث الدروس والمحاضرات والندوات بلغات مختلفة وبأوقات تتناسب مع الدول .

مثل هذا العمل مناط بأن تتولاه جهات إسلامية معنية بالدعوة إلى الله عز وجل كوزارات الشؤون الإسلامية والدعوة ورابطة العالم الإسلامي .

وغيرها من الجهات ذات الاختصاص ومثل هذا الموقع المقترح يمكن أن يقدم نقلا مباشرا لدروس الحرمين الشريفين وما يمكن من الدروس الأخرى ذات الطابع الجذاب وفق آلية مدروسة ، وخطط مرسومة ، لإيصالها إلى المسلمين الذين خدموا الدعوة إلى الله في كثير من أصقاع الدنيا . مع الأخذ بالاعتبار ، الاستفادة من ذوي الاختصاص في هذا الفن، لتقديم أفضل ما يمكن تقديمه .

ويمكن القول ، أن هذه التقنية الحديثة لم يعرها الدعاة وطلاب العلم كبير اهتمام ، مماجعل غير المسلمين من النصارى ، واليهود ، والملحدين وأهل الملل الأخرى ، تكون لهم الريادة وقصب السبق في هذا المجال ليسجلوا بصمة أخرى في مجال الانترنت .

# الفصل الخامس

## الجانب الاقتصادي

**تمهيد :**

المال من أهم مقومات الحياة جعله الله أداة لتيسير حياة الإنسان ومعيشته واستقراره، وجعله الله زينة من زينة الحياة الدنيا فالإنسان مفتون به ، مشغول قال تعالى ( **زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب** )[1]

والمال له أهمية كبرى في إنعاش اقتصاد الدول والمجتمعات والأفراد لتحيا تلك الشعوب حياة طيبة مباركة وقد كان أصحاب النبي ﷺ يعملون في التجارة وغيرها ويربحون ربحا مباركا .

بل إن النبي ﷺ عمل في التجارة ردحا من الزمن حيث كان يتاجر بأموال خديجة رضي الله عنها .

لذا عد المال في الإسلام من الضرورات الخمس التي يستقيم بها أمر الدين وقوام الدنيا ويستوي بها حال العباد فهو ضرورة بعد العقل والدين وال نفس والمال في الإسلام عصب الحياة له أهمية في عمران الأرض وتنمية البلاد والعباد ملكيته مصانة ، ولأجل ذلك شرع الإسلام عقوبات لمن يعتدي عليه ويناله بغير وجهه كالسرقة والغصب والنهب والاختلاس . والكسب غير المشروع لا يجوز التعامل به في الإسلام حتى ولو كان في دع م الاقتصاد والتضامن الاجتماعي أو فتح المشاريع الاستثمارية التي تعود بالنفع العام على المجتمع كالربا أو البيوع المحرمة أو الاستثمارات المشبوهة وغيرها .

---

(١ )سورة آل عمران آية ( 14 )

قال تعالى ( **ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون** )[1].

فالآية صريحة في تحريم الحصول والكسب بالطرق غير المباحة كالرشوة والسرقة ومهر البغي وأثمان الخمور والخنازير وغيرها.

وقد نظم الإسلام المال وبين طرق كسبه وكيفية أنفاقه لماله من أهمية عظمى في حياة الأفراد والمجتمعات والدول .

وعقد الفقهاء لذلك أبوابا في كتب الفقه تبين مكانة المال في الإسلام وماهي موارده وكيفية مصارفه ليتبين للمسلم المنهج المالي في الإسلام لكونه جزءا من الدين لا ينفك عنه أبدا.

حتى غدت الزكاة التي تعد مصرفا من مصارف المال الإسلامي ثالث أركان الإسلام ومبانية العظام لا يستقيم إيمان عبد مسلم إلا بها ، بل قرنها الله بالصلاة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم .

لهذا كان المال في الإسلام يشكل مكانة كبيرة في حياة المسلم أخذا وعطاءا وبيعا وشراءا .

## أهمية المال في المشاريع الدعوية

إن الدعوة إلى الله من أشرف المطالب وأسمى المقاصد ، ويكفيها شرفا وأهلها فخرا أن الله تبارك وتعالى قال فيها وفي أهلها ( **ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين** )[2] ويمكن لكل أحد أن يسهم بجانب في ميدان الدعوة إلى الله عز وجل تحقيقا لقوله ﷺ ( بلغوا عني ولو آية )[3].

---

(١) سورة البقرة آية ( 188 )

(٢) سورة فصلت : 33

(٣) صحيح البخاري 3 / 3274

ومن العلوم بداهة أن الجانب ا لمالي لا يقل أهمية عن الجوانب الأخرى في ميدان الدعوة إلى الله ، إن لم يكن على رأس أولوياتها .

إذ لا يمكن قيام نشاطات دعو ية أو مشاريع خيرية دون أن يكون لها دعم مالي وركيزة اقتصادية لا سيما في هذا العصر .

والمتأمل لهذا الجانب يجد أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلفنا الصالح رضوان الله عليهم مارسوا الدعوة إلى الله من خلال دعمهم المالي .

فهذه خديجة رضي الله عنها سخرت كل أموالها لخدمة الدعوة منذ بعثة النبي ﷺ إلى وفاتها .

وأبو بكر رضي الله عنه وأرضاه يقول فيه الرسول ﷺ ( ما نفعني مال كمال أبي بكر )[1] وعثمان رضي الله عنه يتبرع بمال تجارته القادمة من الشام كلها في سبيل الله ليجهز جيشا إسلاميا غازيا في سبيل الله وحينها يقول فيه رسول الله ﷺ ( ما ضر عثمان ما صنع بعد اليوم )[2] وهذا أبو الدحداح رضي الله عنه وأرضاه لما سمع قول الله عز وجل ( **من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا** )[3]. وقوله عز وجل ( **لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون** )[4] قال يا رسول الله أحب ما لي بيرحاء وهو بستان في المدينة ــ أشهد أنها لله عز وجل ، والأمثلة من فعل السلف الصالح في دعم الدعوة إلى الله كثيرة لا تحصر .

ويمكن لرجال الأعمال وأصحاب المال في هذا الزمان أن يمارسوا ذات الدور الذي مارسه أسلافهم في الصدر الأول ، ويصدروا هذا الدين للعالم كله يوم أن يحملوا هذا الدين.

---

(١ ) مختصر منهاج السنة 609/2

(٢ ) سنن الترمذي 3701/5

(٣ ) سورة البقرة آية 245

(٤ ) سورة آل عمران آية 92

ونجد أن من أكبر معوقات الدعوة في هذا الزمان الجانب الاقتصادي الذي يقف مانعا من تنفيذ كثير من المشاريع والبرامج الدعوية المهمة . كطبع كتاب أو نشرات ومطويات أو مخيمات دعوية أو محاضرات أو أشرطة وغيرها ، فتجد أن تلك البرامج قد تعطل بسبب قلة الموارد ونفاد المال . ناهيك عن برامج كبيرة تنفع في مجال الدعوة إلى الله وتصد الشر القادم من العدو مثل أنشاء شبكات ومواقع الكترونية تسهم في توعية الأمة بدينها وتحذرها من عدوها .

أو قنوات فضائية إسلامية تقوم بدور فاعل في الدعوة إلى الله عز وجل أو إذاعات إسلامية توجه إلى البلاد الإسلامية وغير الإسلامية للتعريف بهذا الدين ومحاسنه . ذلك وغيره لا يمكن أن يقوم أو يتم إلا بمبالغ ضخمة تتدفق إلى المؤسسات الدعوية لتقوم بالواجب المنوط بها وأنى لهم ذلك ؟

جاء في جريدة الشرق الأوسط عدد الأثنين 20 ربيع الآخر 1420هـ الموافق 2 أغسطس 1999م الصفحة الأولى في عنوان بالخط العريض أن ( بيل غيتس ) إمبراطور الكمبيوتر يعتزم التبرع بـ 100 مليار ( مائة ألف مليون ) دولار للأعمال الخيرية والسبب كما جاء في الخبر أنه أصيب بصدمة قاسية من جراء المناظر المروعة التي شاهدها أثناء زيارته للهند وجنوب أفريقيا فقرر أن يبذل الجهود للمساعدة في تخليص العالم من الأمراض الخطيرة والقاتلة مثل الإيدز والملاريا من خلال المؤسسة الخيرية التي رعاها والتي تح مل أسمه بحيث يحتل المرتبة الأولى في قائمة المانحين من الأفراد في العالم .

تأمل فعل ه ذا الرجل النصراني الذي أنفق هذه المبالغ الطائلة التي تعد ميزانية دولة من الدول الغنية لإحساسه بالألم مما قد رآه من مآسي الأمراض الفتاكه التي تصيب أولئك الأفراد في تلك الدول لرفع المعاناة عنهم من منطلق ومفهوم نصراني .

وأنا إذا أقرأ هذا الخبر لأعجب حقا من أصحاب رؤوس الأموال من تجار المسلمين الذين جمدت أموالهم في بنوك الشرق والغرب دون أن تكون لهم إسهامات أو بصمات تكتب لهم في دعم ونصرة هذا الدين !!

**الأسس العملية لتوفير المال لنشر الدعوة إلى الله :**

1. من أهم الأسس التي يجب أن تعول عليها الدعوة الإسلامية في توفير النفقة اللازمة للمشروعات الدعوية ، أساس المبادأة في تحصيل النفقة ، وعدم الانتظار لما يفيض به المحسنون على الدعوة من فضول أموالهم ، من خلال زيارات الأثرياء وشرح الأعمال الدعوية لهم ومحاولة تبنيها من قبلهم ، زيارات الموظفين في أعمالهم وحثهم على التبرع الدائم من خلال الاستقطاعات الشهرية من مرتباتهم .
2. الحث على الوقف الإسلامي [1]الذي يثري الجانب المالي للمؤسسات الدعوية ويعود ريعه للمشاريع والبرامج الدعوية من خلال التالي :

أ / حملة إعلامية مكثفة ومدروسة في وسائل الأعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية تحت إشراف نخبة من العلماء وطلبة العلم الموثوق بعقيدتهم وفكرهم لبيان الوقف ومكانته ودوره في الإسلام .

ب / عمل دراسات واقعية للمشاريع الدعوية المراد تنفيذها تتضمن إحصاءات دقيقة لما تحتاج إليه وما يمكن إيقافه لها .

ج / جعل الوقف على هيئة أسهم للشخص أن يشترك في سهم أو أكثر حسب قدراته وبذلك تزداد قيمة الاشتراكات في الدعم الخيري .

---

(١ ) انظر الخطط المقريزية ص199 ــ 261 أحمد بن علي المقريزي وانظر المغني ج5 ص587 وما بعدها لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامه المقدسي .

د / الاستفادة من الأوقاف الدعوية استفادة مثلى لعكس مرآة صحيحة للناس للتبرع بمثل تلك الأوقاف لتسهم في مجال الدعوة .

هـ / التنسيق بين الجهات الدعوية في البلد الواحد لدعم المشاريع التي تحتاج إلى دعم من الجهة ذات العائد الأكبر .

3. إطلاع المتبرعين بصفة دائمة ومستمرة بما تم إنجازه وما تحتاج إليه الدعوة وإشراكهم في جميع البرامج حتى يتم تفاعلهم معها .
4. الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة ( الاتصالات ــ الانترنت في تسويق المشاريع الدعوية من خلالها بعد التنسيق مع الجهات ذات الاختصاص ) .
5. الاشتراكات ورسوم العضوية التي تضمن دخول أكبر شريحة من المجتمع للمشاركة في الدعوة ونشرها بين الناس .
6. إقامة معارض دعوية دائمة للتعريف بوسائل الدعوة وكيفية نشرها وما هي احتياجاتها وكيفية دعمها .
7. إصدار بطاقات دعوية وتسويقها بمبالغ رمزية تعرف بالمنشأة الدعوية.
8. حصالة الخير وهي عبارة عن صندوق صغير يوضع في المدارس أو البقالات أو البيوتات ويخصص ما يوضع فيه للمشاريع الدعوية .
9. الاستفادة من المسجد ومنبر الجمعة في تعريف الناس بالدعوة إلى الله وأهميتها وفضل الأنفاق عليها .
10. إشراك المرأة المسلمة في جميع ما ذكر سابقا لما عرف عنها من مبادرة خيرة في مجال الدعوة إلى الله .

## كيف يكون الجانب الاقتصادي مقاوما لأعمال التنصير ؟

من المعلوم من الدين بالضرو رة أن الأعمال الدعوية التي تغرس الإيمان في القلوب وتربي الأمة على التوحيد والعقيدة الصافية ومن ثم تنطلق مدافعة عن دينها وعقيدتها تحتاج

إلى أموال طائلة لتكون فاعلة في الأفراد والمجتمعات والدول ، وما لم يحصل ذلك سيكون العمل الدعوي ضعيفا لا يؤتي أكله كما ينبغي ، ولا يعني ذلك أننا نتوقف عن برامجنا ودعوتنا إذا لم نتحصل على المال الذي نريد لبرامجنا الدعوية ، بل يجب علينا أن نعمل بقدر ما لدينا حتى ولو كان قليلا فقد يبارك الله في الجهود والأعمال إذا صح منا العزم وصدقت النية ومن المهم أن كل واحد منا عليه واجب وتبعة أمام هذا الدين كيف يبلغه ؟
وكيف يدافع ويذب عنه بما يستطيعه ؟

ويمكن من خلال المال تمويل مشاريع وبرامج تقاوم التنصير وسيأتي الحديث عنها في الوسائل المساندة لمقاومة التنصير .

**دور المؤسسات الحكومية في دعم الجهات الدعوية :**

المؤسسات الحكومية عليها عبء كبير في دعم المؤسسات الدعوية لكي تتمكن من القيام بواجب الدعوة إلى الله ، ومقاومة المد التنصيري في منطقة الخليج من خلال برامجها الدعوية للمسلمين وغير المسلمين بوضع مخصصات مالية تدفع للجهات الدعوية .

وقد قامت قطاعات الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد والأوقاف بالمملكة العربية السعودية بدور فاعل تجاه نشر الدعوة إلى الله والاهتمام بقضايا الأمة الإسلامية والتواصل مع الجمعيات والمراكز الإسلامية والتعاون معها فيما يعين المسلمين على القيام بعبادة الله في الأرض .

ومن ذلك الإشراف على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وترجمة معانيه وطباعة الكتب الإسلامية وترجمتها وتوزيعها ورعاية الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وإقامة المسابقات القرآنية لحفظ كتاب الله .

**العناية بالكتب والبحوث الإسلامية . إعدادا وطباعة ونشرا .**

وذلك كالتالي :

1. تأليف الكتب التي تخدم الدعوة إلى الله ، وترجمتها وطباعتها وتوزيعها على المسلمين عموما والحجاج خصوصا .

2. تأمين المراجع العلمية والمكتبات المتكاملة وتوزيعها على المؤسسات وطلبة العلم المتخصصين .
3. العناية بالبحوث والدراسات الإسلامية باستكتاب الباحثين والإشراف على البحوث ومراجعتها وتقويمها .
4. الإفادة من شبكات الإنترنت ووسائل التقنية الحديثة الأخرى في نشر المواد العلمية والدعوية . [1]

ومع هذا فما زال العمل الإسلامي والمشاريع الدعوية تحتاج إلى دعم مالي تقف تلك المؤسسات الدعوية عاجزة أن تقوم به . وليس الأمر منوطا بمؤسسات المملكة العربية السعودية فحسب بل كل دول الخليج معنية بهذا الأمر إن لم تكن دول العالم الإسلامي كله، لإن ثمرة العمل الدعوي الإسلامي يصب في مصلحة كل دول العالم الإسلامي لا يستثنى منه دولة . إن مقاومة التنصير في العالم الإسلامي كله ودول منطقة الخليج خاصة يحتاج إلى تكاتف جهود من الجهات الرسمية الحكومية والأوساط المدنية ليمكن من خلال ذلك دفع ما يتوهم ضرره من غزو فكري أصاب الأمة في الصميم وما لم يتم ذلك فإن الخطر قادم والعدو يتربص بنا الدوائر.

ولا أدل على ذلك من الخطط التي تبرم من خلال المؤتمرات التنصيرية والهدف الذي يودون الوصول إليه خلال الخمسة عشر عاما القادمة.

من اجتياح للعالم الإسلامي كله بما رصدوه من أموال طائلة ومحطات فضائية هائلة ومطويات ، ونشرات ، وكتب ، ودعاة ، وإذاعات ، وغير ذلك من الوسائل المختلفة التي يريدون من خلالها اختراق العالم الإسلامي ، كتبت مجلة المجتمع تحت عنو ان مخطط التنصير حتى عام 2025م.

---

(١ ) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد . الموقع الإلكتروني .

870 مليار دولار . 10 آلاف محطة إذاعة وتليفزيون ، 7 ملايين منصر ، 250 ألف دورية وكتابا[1] .

وقد تكون هذه الأرقام مبالغ فيها إلا أنها تعني حقيقة واضحة أن هنالك عمل تنصيري يعمل ليل نهار من أجل الوصول إلى أهدافه وخططه التي يطمح إليها ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾[2] .

(١) مجلة المجتمع العدد 1280 في 16 شعبان 1418هـ ـ 1997/12/16م .

(٢) لأنفال: من الآية30

# الفصل السادس

## الوسائل المساندة

وأعني بها كل وسيلة يمكن أن تسهم في صد التيار التنصيري الذي غير من أساليبه التي سار عليها ردحا من الزمان فلم تثمر له شيئا ذا بال مما دعاه إلى الالتفات إلى هذه الناح ية الحساسة لديه ، واستغلال كل فرصة مواتية له شريفة كانت أو وضيعة من أجل الوصول إلى هدفه المنشود وحلمه المفقود من إيصال النصرانية إلى كل بيت مسلم فإن لم يكن له لذلك فلا أقل من إفساد تلك البيوت المسلمة ليبقى أهلها بلا هوية أو انتماء إسلامي حقيقي ، سوى مسميات لا حقيقة لها في الواقع .

ومع هذا المنعطف الخطير لم يقف المسلمون على العموم – مكتوفي الأيدي أمام هذه الحملات التنصيرية فكانت هناك مواجهة مستمرة ، ولا تزال قائمة للحملات التنصيرية ، ويبدو أن هناك اتفاقا بين المهتمين بالإسلام والمسلمين على المواجهة لتكون هدفلمن أهداف الدعوة إلى الله في الزمن الحاضر[1].

ولعلنا بهذا نخرج من مجرد الشعور بأنا نتصدى للتحديات التي تواجهنا ، فنكتفي بالتنبيه لها والتحذير منها ، مما يدخل في انتظار الأفعال للرد عليها، إلى السعي إلى تقديم البديل الصالح الذي نعتقد أن فيه لا في غيره إصلا ح البلاد والعباد ، وأنه سر السعادة في الدنيا والآخرة وهذا المفهوم لا يأتي بمجرد التردد النظري في المجتمع المسلم ، بل لا بد أن تنطلق القدوة التي تحمل الإيمان على أكتافها بعد أن استقر في صدورها ، فنقدم هذا الإيمان للآخرين على أنه هو الخيار الوحيد في عالم ملي ء بمجادلات البحث عن الحقيقة والسعادة والاستقرار الروحي والنفسي والمهني والفكري [2].

وهذه الوسائل المساندة لا تقل أهمية عن دور وسائل المقاومة السابقة لاتصالها ببعضها البعض ولعلاقتها بالموضوع ذاته التي تتفق كل الوسائل على مقاومته ومدافعته ومن ذلك :

---

(١) التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مقاومته مصدر سابق 115 .

(٢) المصدر السابق ص 115 نقلا عن صفحات سوداء من تاريخ المبشرين لعثمان الكعاك ص 38 .

**1 -السياسة :**

فالحكومات الإسلامية يمكن أن تمارس أثرا فاعلا في التصدي للتنصير بعدم تقديم التسهيلات للمنصرين في المجتمعات المسلمة ، وبالتأكيد على الوافدين إلى بلاد المسلمين من غير المسلمين باحترام ثقافة البلاد وعدم اتخاذهم أي إجراء عام يتعارض مع هذه الثقافة أو يتناقض معها ، ومراقبة البعثات الدبلوماسية الأجنبية وإشعارها دائما وبوضوح أنها مطالبة بالاقتصار على مهماتها المعطاة لها والمحددة لها ، وعدم الإخلال بهذه المهمات بالخروج إلى المجتمع ومحاولة تضليله دينيا وثقافيا واجتماعيا[1] .

**2 -المؤسسات العلمية :**

هناك مؤسسات علمية ومؤسسات تعليمية في بلاد منطقة الخليج العربي ك الجامعات والمعاهد العليا ومراكز البحوث ، وهذه منتشرة في أنحاء المنطقة ، ويتوقع أنها تسهم في مجال التركيز على الحملات التنصيرية ، فتبين خطرها على الأمة عن طريق الكتاب الذي يعالج هذه المشكلة ، وعن طريق عقد الندوات والدعوة إلى المحاضرات والمؤتمرات المحلية والإقليمية والدولية لوضع الخطط والبرامج والاستراتيجيات لمواجهة التنصير والحد من انتشاره وتوغله في دول المنطقة ، وعن طريق إصدار دورية علمية ، وأخرى ثقافية تعنيان بالتنصير وتتابعان تحركاته حيث تخلو الساحة من مثل هذه الإصدارات .

ولا يوجد بحد علمي — أي دورية علمية أو مجلة ثقافية واحدة تخصصت بهذه الظاهرة ، يمكن الرجوع إليها لمتابعة أنشطة المنصرين [2].

كما لا يوجد على حد علمي مؤسسة علمية أو تعليمية واحدة تضع من اهتماماتها الأولية والمستمرة والمرسومة متابعة هذه الظاهرة ورصد تحركاتها وإطلاع المهتمين على خططها وأعمالها ، وفي المقابل نجد الجمعيات التنصيرية والجامعات التي تخصصت في تخريج المنصرين مثل معهد الآداب العربية في تونس ، والمركز النصراني لدراسات شمال أفريقيا في الجزائر وقد أغلق ، ومركز دراسات العالم العربي الحديث في بيروت ومعهد الشرق الأدنى

---

( ١ ) المصدر السابق ص 118 .

( ٢ ) المصدر السابق ص123 بتعرف .

للاهوت في بيروت ، ومركز دراسات الإسلام في أفريقيا في نيروبي بكينيا ، والمركز النصراني للدراسات في روالبندي بالباكستان ، ومعهد زويمر للدراسات الإسلامية في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية وغيرها[1].

**3 -تشجيع دور النشر لترجمة الكتاب الإسلامي :**

ما زالت الدعوة الإسلامية تخطو خطوات وئيدة في نشر الدين على مستوى الشعوب فلو ارتضينا المقارنة بين ترجمات القرآن وترجمات الإنجيل لوجدنا أن الفاتيكان قد قام بترجمة الإنجيل المعتمد لديه إلى كل اللغات الحية تقريبا ، وكان ذلك قبل أن تبدأ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم لدى المسلمين بصورة منظمة ذات أثر .

ومن المعلوم أن الحضارة الإسلامية عريقة العلوم والمعارف ، أصيلة المثل والقيم ، ومثل هذه الحضارة الشماء لا يليق بها أن تتوارى عن أعين الخلق والعالم بأمس الحاجة إليها مع كون الترجمة إلى اللغات الحية العالمية باب م هم في التعريف بالإسلام معرفة صحيحة وباب مهم أيضا في صد التيار التنصيري من خلال فضح مؤامراته وتلبيساته بأسلوب علمي رصين ، ويمكن لدور النشر ترجمة ما لديها من مخزون ثقافي لتسهم في هذا الميدان من خلال:

1 -تكوين مكاتب ترجمة في كل بلد من بلدان الخليج وغيرها من البلا د الإسلامية ترصد ما يهم جانبي التعريف بالإسلام ومقاومة المذاهب الهدامة وعلى رأسها التنصير وترجمة ما يمكن أن يفيد في هذا المجال تحت إشراف مؤسسات علمية .

2 -عقد مؤتمرات محلية وعالمية لمناقشة موضوع الترجمة وكيفية الارتقاء بها للإسهام في مجال الدعوة إلى الله وتلاقح الأفكار وتبادل الخبرات في هذا المجال والأخذ بأفضل الطرق وأنجح الأساليب .

3 -صقل لغات المترجمين والرقي بمستواها حتى تكون ترجماتهم محل اعتبار واحترام أصحاب تلك اللغات .

4 -البدء في مشروع جاد لترجمة عقائد أهل السنة والجماعة إلى كل لغات العالم في مواجهة الحملات الشرسة التي تقوم بها المذاهب الضالة في دعوة غير المسلمين ، وإنقاذا لأولئك الأفراد الذين وقعوا ضحية في براثن تلك المذاهب جهلا منهم بحقيقة الإسلام .

---

(١ ) المصدر السابق الهامش 124

وقد بدأ مشروع لفضيلة الشيخ د / سفر الحوالي بترجمة كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية إلى اللغات الحية في العالم بهدف تعريف غير المسلمين به ، ودعوة النصارى إلى دين الله ، ويعد هذا الجهد المبارك باكورة الترجمة لكتب الأمة المهمة إلى اللغات العالمية بهدف الدعوة إلى الله .

وقد برزت دور نشر تهتم بترجمة الكتاب الإسلامي إلى اللغات الحية في العالم منها :

1- الدار العالمية للكتاب الإسلامي ومقرها الرياض ولها فروع في كل من جدة ، أبو ظبي ، أمريكا ، بريطانيا .
2- دار السلام للنشر ومقرها الرياض .
3- دار الخير للنشر ومقرها جدة .
4- دار أبو قاسم ومقرها جدة .
5- مكتبة الهداية بريطانيا .
6- أمانة للنشر ومقرها أمريكا .
7- دار البشير للنشر ومقرها أمريكا .
8- دار سنا للنشر والتوزيع ومقرها فرنسا .
9- دار النور للنشر ومقرها فرنسا .

بالإضافة إلى ما تقوم به توعيات الجاليات من دور مبارك في ترجمة بعض الكتب المهمة والرسائل النافعة والمطويات والمنشورات ذات الفائدة الجيدة والاختيارات المدروسة .

وإن كان الأمر ما يزال بحاجة إلى جهود أكبر لاسيما وأن المؤسسات العلمية من مراكز وجمعيات وجامعات تمتلك القدرات العلمية والبشرية لتقديم ما هو أفضل لترجمة الكتب النافعة والرسائل الموجودة ، ونشرها داخل بلاد الخليج بين الجاليات المسلمة وغير المسلمة وخارجها لمن لا يتحدثون اللغة العربية ، كما تمتلك القدرة على تكليف من يجيدون اللغات بالترجمة والتحضير لها ، كأن تكون حافزا للترقية في الجامعات مثلا ، كما يطلب من هذه المؤسسات القيام بترجمة بعض ما ينشر من مؤتمرات المنصرين ووقائع لقاءاتهم وجهودهم في حملاتهم ، وذلك رغبة في إطلاع الأمة على ما يراد منها [1].

---

(1) التنصير أهدافه ومفهومه وأهدافه ووسائله مصدر سابق ص 124.

4- **الحوار** : ولا بد من قيام جهة علمية برسم طريقة للحوار مع النصارى في مجالات العقيدة ، ومع أن هذا الموضوع غير مرغوب فيه لدى بعض المهتمين، إلا أنه عند الاستعداد له بالعلم الشرعي وبالعلم بالملل والنحل ، والنصرانية بخاصة ، قد يدخل في دعوة القرآن الكريم إلى أهل الكتاب إلى كلمة سواء بيننا وبينهم ألا نعبد إلا الله تعالى ولا نشرك به شيئا قال تعالى ( **قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون** ).[1]

وهذا ما كان يعمل على تحقيقه الداعية المسلم أحمد ديدات رحمه الله [2]في محاوراته مع النصارى ، وفي دعوته المسلمين إلى التحاور معهم من منطلق القوة والعلو بالإيمان ، وليس من منطلق الاستجداء والمواقف الدفاعية والتبريرية والاعتذارية.

وهذه الخصال التي يخشاها فريق من المسلمين ، لما يرون فيها من الهوان والتهوين والانجرار إلى المحذور من الوقوع في شرك القوم ، وهذا يصدق على أولئك الذين يتصدون لهذا الأمر دون أن يعدوا له عدته ، فيقعون في المحذور الذي دعا له أحد الباحثين النصارى وهو الأستاذ ( ديون كراوفورد) في تقرير نشرته مجلة الحوادث الإفريقية جاء فيه :

وإن المسلمين يسيئون فهم النصرانية ، كما أن النصارى جهلة بعقيدة المسلمين، و لا ينبغي أن نواجه المسلمين بتحاملات غير موثقه بل بمعرفة عميقة بحقائق

---

(1) سورة آل عمران آية 64.

(2) هو الشيخ أحمد حسين ديدات ولد في تادكهار فار بإقليم سراط بالهند عام 1918م لأبوين مسلمين هما حسين كاظم ديدات وزوجته فاطمة كان يعمل مع والده في الزراعة نشأ الشيخ منذ نعومة أظفاره على منهج أهل السنة والجماعة ثم التحق بالكلية الفنية السلطانية فدرس فيها الرياضيات وإدارة الأعمال وكانت بداية تحوله الحقيقي في الأربعينات حيث زيارة بعثة تنصيرية في دكان الملح الذي كان يعمل فيه وتوجيه أسئلة كثيرة عن دين الإسلام لم يستطع وقتها الإجابة عنها فقرر دراسة الأناجيل كلها بمختلف طبقاتها وعمل مقارنة بينهما ووجد في نفسه القدرة التامة على العمل من أجل الدعوة الإسلامية ومواجهة المنصرين ، فقرر الشيخ ترك كل الأعمال التجارية والتفرغ للدعوة إلى الله ، وكان لكتاب الشيخ رحمه الله الهندي "إظهار الحق " أثر آخر في تحمسه للدعوة إلى الله كان الشيخ أفضل من حاور النصارى في هذا العصر وفضح أحبارهم وإظهار عوراتهم وهتك أسرارهم حتى ذاع صيته في العالم كله ، له مئات المناظرات والمحاضرات ألف الشيخ ما يزيد عن عشرين كتاب وطبع الملايين منها لتوزع بالمجان توفي رحمه الله 3 رجب 1426هـ بعد عمر حافل بالدعوة إلى الله انظر موقع الشيخ على الإنترنت .

دينهم ، ولذلك يجب العمل على تعليم القساوسة وغير هم حتى يتمكنوا من العمل في مناطق المسلمين ، ويتعين على النصارى والمسلمين أن يدخلوا في حوار لا يؤدي إلى مواجهة وجدل ، وإنما إلى فهم كل منهم لدين الآخر .

وعن طريق هذا الحوار يمكن تصحيح الفهم غير الصحيح الذي تعلمه المسلمون من القرآن عن النصرانية ، وخاصة فيما يتعلق بالكتاب المقدس ، ورسالة عيسى ، وعقيدة الثالوث التي يفهمها المسلمون ويعتبرونها شركا ، وكذلك طبيعة الكنيسة باعتبارها تمثل جسد المسيح .

وينبغي أن تتحول العلاقة بين المسلمين والنصارى من علاقة المواجهة السابقة إلى علاقة حوار على ألا يؤدي هذا الحوار إلى ا لمساومة على النصوص الأنجيلية من أجل تنمية الحوار وهذا مالا يجوز ، فالحوار لا ينبغي أن يكون بديلا عن التبشير بالإنجيل ، وعلى المسلمين أن يفهموا أن الحوار يستهدف كسبهم إلى صف النصارى، وينبغي على النصارى أن يخالطوا المسلمين و يصادقوهم ، وأن يستغلوا ذلك في إزال ة سوء الفهم الراسخ في أذهانهم تجاه إنجيل المسيح .[1]

وأي حوار لا يقوم على مبدأ الندية عند المواجهة لا يسمى حوارا .[2]

---

( ١ ) الإذاعات التنصيرية الموجهة للمسلمين د . كرم شلبي ص32.

( ٢ ) التنصير مفهومة وأهدافه ووسائله مصدر سابق ص 131.

* ولعل الحوار العالمي بين الأديان الذي رعاه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بمكة المكرمة تحت إشراف رابطة العالم الإسلامي يوم الأربعاء 30/ 5/ 1429هـ يثري هذا الجانب المهم الذي لا يزال يعاني من قلة العاملين في حقله مع كثرة علماء ودعاة ومفكري الأمة ، ولن تعجز هذه الأمة المعطاء أن تخرج لنا مثل الشيخ أحمد ديدات رحمه الله الذي كان فارس هذا الميدان بحق ، حيث صال فيه وجال باقتدار وثبات ، وعلو همة خلال أكثر من خمسين سنة عرفه القاضي والداني والشرق والغرب حتى غدا كالقمر في لياليه البيض ، وقد فقده العالم الإسلامي بحق في هذا الميدان ( وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ) أقول ما تزال هذه الأمة ولود ودود، لذا ينبغي أن يستغل هذا المؤتمر العالمي أمثل استغلال من علماء الأمة ومفكريها فيما يعود بالخير والنفع على الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

ولا سيما في هذا الوقت الذي تكالب فيه الأعداء من كل حدب وصوب على الأمة الإسلامية وثوابتها وقيمها ، والنيل من نبيها على مسمع ومرأى من العالم كله في صلف واستهجان .

**5- كشف التنصير ومخططاته :**

من الوسائل المهمة التي يجب على المجتمع الإسلامي أن يقوم بها هي كشف التنصير ومخططاته وأهدافه ووسائله وأساليبه وتوعية شعوب المنطقة بأخطاره ، ويتم ذلك من خلال نشر الوثائق والكتب وعقد الندوات والمؤتمرات وتدريس أخطار هذا الغزو في كل المراحل الدراسية بما يتفق ومستوى كل مرحلة تعليمية ، واستخدام أجهزة الإعلام كما سبق كالصحافة والتلفزيون والمذياع والإنترنت وغيرها من الوسائل التي تخدم هذا الهدف[1] .

**6- إعادة النظر في قوانين العمل :**

يجب على الجهات ذات الاختصاص في دول منطقة الخليج إعادة النظر في قوانين العمل بحيث تحد من استخدام العمال غير المسلمين لا سيما النصارى منهم الذين يشكلون الغالبية العظمى من العمالة الوافدة من البلاد غير الإسلامية ، ويدعون أحيانا إلى عقيدتهم ، أو يقومون بممارسات وطقوس لعباداتهم بصورة جماعية .

واستبدالهم بعمال مسلمين من البلاد الإسلامية المختلفة .

**7 - منع إقامة الكنائس والمعابد في دول الخليج :**

أصبحت ظاهرة الكنائس في دول الخليج العربي ما عدا المملكة العربية السعودية أمرا ظاهرا لكل الناس ، و لم يعد الأمر سرا كما كان ، بل أصبحت في تزايد مستمر، عاما بعد عام كما مر سابقا في كل من البحرين ، الكويت ، قطر ، عمان ، الإمارات العربية المتحدة، حتى غدا التنافس في استقبال الجديد منها بين معظم هذه الدول ظاهرة تنذر بخطر ، مما أتاح من خلال ذلك تسابق المؤسسات التنصيرية في فتح المزيد منها ، استغلالا لهذا التسامح المقيت أو تحت ظروف ضغوطات عالمية على هذه الدول ، لذا يجب على مسئولي هذه الدول النظر في الأمر بعين المؤمن المتأمل حكم ذلك في كتاب الله وسنة رسوله ، ويصدرون عنه ، ومن خلاله لمنع هذا المد التنصيري المتنامي ، الذي سيقود إلى تدخلات خارجية لحماية رعايا هذه

---

فليكن هذا المؤتمر مجالا خصبا للتعريف بالإسلام وسماحته وقيمه ومثله لا من باب استجداء الأعداء وإنما من باب الدعوة إلى الله ، عل قلوبا تتشوق لسماعها صافية ندية من أفواه أهلها وذويها.

(١ ) الغزو الثقافي للأمة الإسلامية منصور عبد العزيز الخريجي ص200.

الكنائس ، والإشراف المباشر عليها ، وسن قوانين وأنظمة تكفل السماح بفتح المزيد منها ، واستجلاب النصارى من دول العالم ، لتكثير سوادهم ، وقد يتعذر حينها إغلاق الباب إذا فتح على مصراعيه لهؤلاء الطامعين ، الذين يرون أن من ضروريات دعوتهم، إدخال الكنائس إلى بلاد المسلمين ، كما مر بنا ذلك في سلطنة عمان ، عندما أوصى المقيم البريطاني المنصرين هنالك بشراء أرض وإقامة كنيسة عليها ليصعب بعد ذلك إخراجهم منها .

**8 – منع إقامة مبان لهم تخدم التنصير :**

يجب على المسؤولين في دول منطقة الخليج منع إقامة مبان تخدم المنصرين أو مؤسساته كالارساليات ، والمنظمات والجمعيات التي تكون مقرا ينطلق منه دعاة التنصير لتحقيق أهدافهم .

**9 – مراقبة الفنادق الكبرى في دول المنطقة :**

في كثير من مناسبات النصارى كالأعياد مثلا ، تستق بل الفنادق إقامة حفلات نصرانية مثل ما يحدث في الإمارات العربية مثلا حيث تزين بعض الفنادق في عيد رأس السنة وتستغل لإقامة الحفلات فيها ، وكذلك دولة البحرين ، لذا ينبغي على الجهات ذات الاختصاص مراقبة تلك الأماكن التي تستخدم لبث أفكارهم ونشاطاتهم وإقامة حفلاتهم وإغلاق ما هو مخالف منها للإسلام كالخمّارات والملاهي والمراقص المنتشرة في كثير منها .(1)

10 – إغلاق المستشفيات والعيادات التابعة للمراكز التنصيرية وعدم السماح لها بممارسة أي نشاط طبي (2) مع فرض قيود صارمة على المستشفيات التي يكتشف أن فيها نصارى يمارسون أنشطة دينية .

11– فرض رقابة على دور النشر والمكتبات التي تبيع كتب تنصيرية أو أناجيل ضمن مبيعاتها ويتبع ذلك المطبوعات والمنشورات التي توزع أحيانا في المناسبات العامة للنصارى كالأعياد وغيرها ومنع كل ما يسيء فيها للإسلام أو يخالف عقيدته أو يطعن في الصحابة أو رجال الإسلام ، أو يشوه حقيقة من حقائقه .

---

(١ ) الغزو الثقافي للأمة مصدر سابق ص 201.

(٢ ) المصدر السابق ص 201

12- مراقبة المدارس الأجنبية ومحاولة الحد من انتشارها بعدم فتح المزيد منها والاستغناء عما يمكن الاستغناء عنه والاكتفاء بالضروري منها في حدود ضيقة ضمن سفارات الدول المعنية بذلك مع وضع شروط ملزمة من وزارات التربية والتعليم با حترام الإسلام وأهله وعدم الإساءة إليه أو إلى مناهجه ، مع جعل مناهج تلك الدول تحت الإشراف المباشر من وزارة التعليم .

12- إغلاق المدارس التنصيرية التي تجعل التنصير هدفا من أهدافها وسن قوانين تعاقب كل من يتخذ التعليم كوسيلة من وسائل التنصير .

13- ضرورة إبراز مادة علمية دراسية جديدة (باسم الغزو الصليبي ) مثلا ؛ أو ماشاكله من الأسماء ، تشرح دور هذا الغزو وتاريخه وجهوده ومدى تأثيره في حياة المسلمين المعاصرة فكريا وقانونيا ، وتعليميا وتقرر هذه المادة على مراحل التعليم المختلفة.[1]

14- التصدي لوسائل الإعلام المختلفة وإيقاف كل ما يتنافى مع الآداب والأخلاق والقيم الأساسية أو القدح في الدين ولهذا يجب أن تكون كل هذه الوسائل الإعلامية تحت رقابة الدول والتعامل معها من منطلق إسلامي لحماية ثوابت الأمة ومرتكزاتها من الانحراف أو الانحلال .

15- التصدي لكتابات المستشرقين ، والتوجيه إلى تقويمها وبيان ما فيها من زيف ، وأن نعرض تاريخ الإسلام على أنه صورة تطبيقية للإسلام مع الانتباه إلى تأثير المستشرقين في مدارسنا وجامعاتنا ، وأن نتبين أثرهم في المسرح والسينما وغير ذلك من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة[2].

16- رصد المواقع التنصيرية على شبكة الإنترنت وتحذير الناس من خلال وسائل الإعلام المختلفة .

17- دراسة الغرب وتاريخ وواقعه ومستقبله ، من نظرة إسلامية كما يفعل المستشرقون في دراستهم للشرق الإسلامي ، لنعكس الأمر فيكون لنا مختصون بشؤون الغرب يعالجون قضاياه على أساس إسلامي[3].

---

(١ ) قلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها هنادي محمد عبد القادر ص 298.

(٢ ) التاريخ الإسلامي بين الحقيقة والتزييف د/ عمر سليمان الأشقر ص44.

(٣ ) الدعوة الإسلامية والغزو الفكري بحث مقدم للمؤتمر العالمي للدعوة الإسلامية بالخ رطوم سنة 1401هـ د / جعفر الشيخ إدريس .

18- إنشاء جامعات للدول الإسلامية قاطبة والخليجية خاصة لاستقطاب الطلاب للدراسة فيها والاستغناء عن البعثات خارج بلادهم ، مع مراعاة احتياجات مجتمعاتهم في هذه الجامعات ، طبيا ، وعلميا ، واقتصاديا.

19- تشجيع الطلاب النابغين في مجالات الطب ، وتقديم المنح لهم ، وتسهيل كل ما يعترضهم في طريق دراستهم ، والرقي بهم لسد الاحتياج الكبير ، في القطاع الطبي ، بالكوادر الوطنية من أبناء هذه الدول ، مع تبادل الخبرات وتلاقح الأفكار بين جامعاتها وأستاذتها وطلابها ومستشفياتها .

20- وقف احتياجات التمريض في القطاع النسائي على البلاد الإسلامية والبعد عن الدول ذات العمالة النصرانية ففي دولنا الإسلامية غنية عن الدول الكافرة .

21- تبني قرارا جماعيا يصدر عن الهيئات الشرعية في منطقة دول الخليج العربي وتحت رعاية دولها ، ينص على تحريم نشر أي فكر ة أو مبدأ أو تصور يخالف فكر الإس لام وتصوراته ومبادئه تحت طائلة العقوبة الشديدة وهي عقوبة الردة ، وذلك من أجل المحافظة على عقيدتنا وحمايتها من إفساد المفسدين وتشكيك المشككين .

22- الاهتمام بدور توعية الجاليات والتعريف بالإسلام في دول منطقة الخليج ودعمها ماديا ومعنويا وتوسيع نشاطاتها وفتح المزيد من المكاتب التابعة لها لتقف سدا منيعا في وجه التنصير من خلال مناشطها الدعوية وبرامجها الشاملة للمسلمين ، والمهتدين ، وغير المسلمين .

23- التحذير من السفر خارج البلاد الإسلامية إلا لضرورة تقتضي ذلك ، وتقدر بقدرها ، وفتح المجال أمام المستثمرين المسلمين ، لفتح مشاريع سياحية ، تنضبط بضوابط الشرع ، تتوفر فيها ما تحتاج إليه الأسرة المسلمة للاستغناء بها عن السفر إلى بلاد الكفر والإلحاد .

24- بناء المراكز الإسلامية في العالم ، والمراكز المتكاملة التي تحتوي على المساجد والمدارس والمكتبات إلى غير ذلك لتكون ملجأ وملاذا بعد الله سبحانه لا بناء المسلمين الذاهبين إلى تلك البلاد للدراسة فيها ، أو ممن يقيم فيها إقامة دائمة من أبنائها المسلمين.(1)

25- استخدام أسلوب المراسلة من خلال المكاتب الدعوية أو الجمعيات ذات العلاقة بالدعوة من خلال الحصول على أسماء وصحف ومجلات وإ ذاعات وغيرها ، ثم

---

(١) شريط لسلمان العودة وسائل المنصرين .

تزويدهم بالكتب والنشرات والمطويات والأشرطة وغيرها وقد جربت هذه الطريقة عن طريق مؤسسة الحرمين سابقا ، وكانت تؤتي ثمارها كما أخبرني أحد الأخوة العاملين فيها سابقا ، حيث تأتي إليهم عشرات الرسائل تطلب كتبا أو أشرطة ممن لهم اهتمامات بالقراءة والسماع من مختلف بلدان العالم .

26- دعوة بعض المهتمين بأمور التنصير من مفكري العالم الإسلامي إلى لقاءات مع الطلاب والمثقفين ، وأساتذة الجامعات ، وعامة المسلمين ، لبيان مخططات النصارى وإعداد المقالات والملاحق الصحفية عن هذا الموضوع[1].

27- العناية الخاصة بالمسلمين الجدد وإشعار الداخل حديثا بقيمة هذا الدين ، ومتابعة أمره من حيث تعليمه الإسلام ، ورعايته والتلطف معه بالكلمة الطيبة والهدية المناسبة والزيارات المتكررة لتأليفه وتعميق الإسلام في قلبه.[2].

28- مقاطعة ومحاربة أي بضاعة تمت للتنصير بصلة ، أو تكون مبنية على فكرة تنصيرية كلعب الأطفال أو الأدوات المنزلية ، أو الملابس فضلا عن برامج الكمبيوتر والأشرطة والمواد التعليمية ، وتشديد الرقابة على الطرود البريدية المشتبه بها .[3]

29- منع السفن العائمة في منطقة الخليج العربي التي تمارس ألوانا من التنصير كبيع الكتب النصرانية وتوزيع الأناجيل والصلبان وإقامة مهرجانات على ظهرها مثل السفينة (دلوس) التي تجوب أنحاء العالم وتتقصد مياه الخليج حيث رست بالكويت ، والبحرين، وقطر ، والإمارات، وعمان .

وتدعو الناس إلى الاستمتاع بمشاهدة أثارها القديمة ، مما جعلها دكان جذب للبسطاء من الناس الذين لا يدركون أهدافها ومخططاتها التنصيرية لدول المنطقة ودول العالم كله ، حيث أنها لا تنتهي من بلد إلا وتنتقل إلى بلد آخر وتقيم على ظهرها أكبر معرض للكتب في العالم.

---

(١) وسائل المنصرين سلمان العودة ص48.

(٢) المصدر السابق ص48.

(٣) المصدر السابق ص 49.

30- منع منح الجنسية في بلاد الخليج لغير المسلم إطلاقا مع التشديد على منع الزواج من الرصرانيات ، فهذا على الرغم من كونه مباحا شرعا إلا أن له من المخاطر أحيانا ما يلزم معه التضييق إلا لمن أضطر إليه ، بسبب الغربة في بلاد النصارى وخشي على نفسه الفتنة ، ورجا أن يجتهد في هداية زوجه إلى الإسلام .

ولا يغيب عن الأذهان ، اجتهاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، في أمر من تزوجوا من نصرانيات أن يطلقوهن ، وكان هذا منه كرها لهذا المسلك ، وعملا للحد من اختلاط المسلمين بالنصارى ، وما يحدثه ذلك من تأثير في العقائد بل إن من العلماء من يرى منع ذلك ، على اعتبار أن النصارى لم يبقوا على دينهم ، بل وقعوا في الشرك بالله تعالى وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمنع من نكاح النصرانيات ويقول ( لا أعلم شركا من أن تقول أن عيسى ربها )[1].

كما أن الحالات التي حصلت فيها زيجات بين مسلمين ونصرانيات لم يكتب لا كثرها النجاح ، وحصل في بعضها طلاق ، وكان ضحيتها الأبناء الذين ربما رافقوا الأم إلى بلادها واستقروا بها .[2]

ولعل هذه الوسائل المساندة تعمل مع غيرها من الوسائل الأخرى في هذا الميدان لصد ه جمة التنصير الشرسة على منطقة الخليج العربي إذا أخذت مأخذ الجد من الجهات ذات العلاقة بكل وسيلة من تلك الوسائل.

---

(١ ) ذكر هذا المفسرون عند تفسيرهم لآية 2,1 من سورة البقرة وهي قوله تعالى ( لا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ...) الآية انظر تفسير القرطبي 3/ 68.

(٢ ) وسائل التنصير مصدر سابق ص 52.

## الخاتمة

أحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تكثر الخيرات وبعد :

في نهاية بحثي لا أدعي أنني قد شيدت بناء غير موجود ، أو جلبت علما كان مفقود ولكن حسبي أني اجتهدت من خلاله ، لأكشف خطرا يحدق بأرض إسلامية من أغلى البلاد على وجه البسيطة تحيط بها الأخطار من كل جانب . وكان هدفي من ذلك كله أن أقدم شيئا يخدم الإسلام والمسلمين ، وينير الطريق للسالكين .

ولا أدعي لعملي العصمة ... فهذا من شأن الرسل ، ومن ظن أنه قد أحاط بالعلم فقد جهل نفسه .

وقد صدق الشاعر إذ يقول :

وقل لمن يدعي في العلم فلسفة        حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

فأسأل المولى جل في علاه بمنه وكرمه وجوده وعطاءه أن يتقبل منا جميعا صالح الأعمال وأن يجعل ما كتبت في ميزان حسناتي وحسنات من أشرف وأعان وناقش وقرأ .

**وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية** :

1. تعد منطقة الخليج العربي من أهم المناطق في العالم قاطبة لما حباها الله به من أماكن مقدسة وثروات هائلة ، ولما تمثله من ثقل سياسي .
2. تعتبر منطقة الخليج هدفا مباشرا للأطماع العالمية ، سواء على الصعيد الديني أو الصعيد الاقتصادي .
3. اتخذ التنصير أساليب متعددة ووسائل متنوعة ، ابتداء بالإرساليات وانتهاء بما جد من فضائيات ، وشبكات إلكترونية .
4. أن التنصير لا يهدف إلى تحويل عقائد المسلمين إلى النصرانية فحسب ، بل يسعى أيضا إلى تدمير أخلاقها وقيمها ومبادئها وضياع هويتها .
5. تزايد عدد المنظمات التنصيرية الطامعة في جعل قدم لها في منطقة الخليج العربي .

6. تعد الكنائس بوابة مباشرة للعمل التنصيري من خلال ما تقوم به من ممارسات علنية ودعايات لاحتفالات دورية وسنوية .
7. تشكل المدارس الأجنبةي بوابة أخرى في ترسيخ الفكر التنصيري في المنطقة .
8. صدرت في بعض دول الخليج العربي قوانين وأنظمة تجرم وتحد من النشاط التنصيري ولكنها ما تزال معطلة في بعض دول الخليج ، ولا تأخذ دورها التفعيلي بشكل جاد وملزم ، مما أتاح لدعاة التنصير استغلال هذا الغياب القانوني للتحرك بحرية ونشاط .
9. تساهم الأيدي العاملة من النصارى في دعم المنظمات التنصيرية العالمية من خلال ما تقوم به من ممارسات ودعايات لمنظماتها التنصيرية .
10. هناك رعاية وحماية دائمة من الخارج لمؤسسات التنصير توفر لها الأمن والحركة والدعم والرعاية .
11. استغلال المرأة المسلمة والزج بها في مهاوي الفكر التغريبي من خلال دعوات مضللة يطلقونها ويزعمون فيها زورا وبهتانا حريتها .
12. استيطان النصارى بعض دول الخليج وحصولهم على ج نسيات في تلك الدول يشكل خطرا يحدق بتلك الدول إذا ترك الأمر دون علاج .
13. بروز أفكار هدامة ودعايات مضللة لبعض الفرق كعبدة الشيطان ، وفرقة الروتاري ... يدعو إلى الحذر منها والتنبه لأبنائنا وبناتنا من الإنزلاق في أوكارها .

## التوصيات :

1. اتخاذ موقف حازم من مسؤولي هذه الدول المباركة لإيقاف المد التنصيري في دول المنطقة .
2. توعية الأمة بخطر التنصير من خلال كل الوسائل المتاحة : الفضائيات ، الإذاعات ، الصحف ، المواقع الإلكترونية . وغيرها .
3. إضافة مواد دراسية في المناهج التعليمية منذ المراحل الأولى إلى المراحل العليا تب ين خطر التنصير وأهدافه ووسائله .
4. الاهتمام بتدريس العقيدة الإسلامية القائمة على مبدأ التوحيد الخالص من كل شوائب الشرك والبدع والخرافات في كل دول المنطقة وفي جميع مدارسها ومراحلها التعليمية وفق منهج موحد تحت إشراف كوكبة من العلماء المنتخبين لذلك .
5. إغلاق المدارس الأجنبية في دول المنطقة والاكتفاء بالضرورية منها وفق ضوابط وأنظمة تحد من تزايدها وتحت إشراف جهات شرعية وأمنية .
6. إعادة النظر في القوانين التي يمكن أن ينفذ من خلالها المد التنصيري في كل دولة بما يكفل صد العدوان التنصيري .
7. منع إقامة الكنائس والمعابد في دول منطقة الخليج العربي والتقيد بالأحكام الشرعية في ذلك .
8. أغلاق المستشفيات والعيادات التابعة للمراكز التنصيرية وعدم السماح لها بمباشرة أي نشاط طبي .
9. فرض رقابة على المطبوعات والمنشورات التي توزع ، وكذلك المكتبات التي تبيع الكتب ، ومنع كل ما يسيء للإسلام وعقيدة المسلمين أو يطعن في الصحابة ، أو يشوه حقيقة من حقائق الإسلام .

10. اتخاذ الوسائل التقنية الحديثة التي تعطل وصول البث الفضائي والإذاعي التنصيري للمنطقة .
11. مراقبة الأماكن والمواقع التي يمكن أن يستغلها دعاة التنصير لبث أفكارهم .
12. إنشاء هيئة شرعية في منطقة الخليج تعنى بجانب التنصير وترصد كل جديد لمنع وصوله إلى أبناء هذه البلاد .
13. الاهتمام الكامل من جميع النواحي بالأسرة المسلمة وتحصينها بالإيمان لتقف سدا منيعا في وجه المد التنصيري .

# فهرس الآيات الكريمة

| الآيـــــــة الكريمة | موقعها في القرآن الكريم | رقم الصفحة في البحث |
|---|---|---|
| ( ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردونكم عن دينك ....) | البقرة : 217 | 3 |
| ( ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى ...) | البقرة : 120 | 3 |
| ( وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك .... ) | الأنفال : 30 | 3 |
| (وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ ) | المائدة : 14 | 14 |
| (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي ..... ) | الصف : 14 | 14 |
| ( وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم .... ) | التوبة : 30 | 14 |
| ( وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله .. ) | الصف : 6 | 18 |
| ولما جاء عيسى بالبينات | الزخرف 63،64 | 18 |
| ( والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله ..) | الزمر : 17 | 21 |
| ( فلما أن جاء البشير ألقاه ... ) | يوسف : 96 | 21 |
| ( فبشرهم بعذاب أليم ) | آل عمران : 21 | 21 |
| ( وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا ... ) | النحل : 58 ــ 59 | 21 |
| ( يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ... ) | الأحزاب : 45 | 21 |

| الآيـــــــة الكريمة | موقعها في القرآن الكريم | رقم الصفحة في البحث |
|---|---|---|
| ( ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم .. ) | البقرة : 109 | 22 |
| ( يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم .. ) | الصف : 8 | 25 |
| ( ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ... ) | البقرة : 109 | 30 |
| ( يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين ) | آل عمران : 100 | 30 |
| ( ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ) | الأنفال : 30 | 32 |
| إن الذين كفروا ينفقون أمواله ... | الأنفال 36 | 43 |
| ( يا أهل الكتاب لا تغلوا .... ) | النساء :171 | 47 |
| قالت رب إني يكون لي ولدٌ | آل عمران 46 | 47 |
| ( وأنزل التوراة والأنجيل من قبل هدى للناس ) | آل عمران : 2 | 48 |
| ( ولو أنهم أقاموا التوراة والأنجيل ... ) | المائدة : 66 | 48 |
| ( قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا ...) | المائدة : 68 | 49 |
| من عمل صالحا من ذكر أو أنثى | النحل 97 | 60 |
| المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض | التوبة 67 | 199 |
| نحن نقص عليك نبئهم بالحق | الكهف 13 | 235 |

| الآيـــــــة الكريمة | موقعها في القرآن الكريم | رقم الصفحة في البحث |
|---|---|---|
| قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم | النور 31-32 | 431 |
| يا أيها النبي قل لأزواجك | الأحزاب 59 | 436 |
| وإذا سألتموهن متاعا | الأحزاب 53 | 436 |
| وليضربن بخمورهن على جيوبهن | النور 31 | 436 |
| قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم | النور 30-31 | 444-445 |
| وقرن في بيوتكن | الأحزاب 33 | 446 |
| ياأيها النبي قل لأزواجك | الأحزاب 59 | 446 |
| وما كان لمؤمن ولا مؤمنة | الأحزاب 36 | 447 |
| إن المسلمين والمسلمات | الأحزاب 35 | 449 |
| يا أيها الناس كلوا مما في الأرض | البقرة 168 | 450 |
| يا أيها الذين آمنوا | البقرة 208 | 450 |
| ومن الأنعام حمولة وفرشا | الأنعام 142 | 451 |
| يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان | النور 21 | 451 |
| فبعزتك لأغوينهم أجمعين | ص 82 | 451 |
| وقرن في بيوتكن | الأحزاب 33 | 452 |
| إن الذين يحبون أن تشيع | النور 19 | 452 |

| الآيـــــــة الكريمة | موقعها في القرآن الكريم | رقم الصفحة في البحث |
|---|---|---|
| وقرن في بيوتكن | الأحزاب 33 | 452 |
| ومن يتعد حدود الله | الطلاق 1 | 482 |
| وتعاونوا على البر والتقوى | المائدة 2 | 483 |
| اعبدوا الله مالكم من إله غيره | الأعراف 59 | 506 |
| وإذ أخذ ربك من بني آدم | الأعراف 172 | 509 |
| فأقم وجهك للدين حنيفا | الروم 30 | 509 |
| ولئن سألتهم من خلقهم | الزخرف 87 | 510 |
| ماكان محمدا أبا أحدا | الأحزاب 40 | 511 |
| قل يا أيها الناس إني رسول الله | الأعراف 158 | 511 |
| اليوم اكملت لكم دينكم | المائدة 3 | 512 |
| هو الذي أرسل رسوله بالهدى | التوبة 33 | 512 |
| ومن يبتغي غير الإسلام دينا | آل عمران 85 | 512 |
| إنا نحنا نزلنا الذكر | الحجر 9 | 512 |
| لا يأتيه الباطل من بين يديه | فصلت 42 | 512 |

| الآيــــــــة الكريمة | موقعها في القرآن الكريم | رقم الصفحة في البحث |
|---|---|---|
| ألا له الخلق والأمر | الأعراف 54 | 512 |
| ليس كمثله شيء | الشورى 11 | 513 |
| فمن يعمل مثقال ذرة | الزلزلة 8،7 | 513 |
| آمن الرسول بما أنزل | البقرة 285 | 514 |
| شرع لكم من الدين ما وصى به | الشورى 13 | 514 |
| إن هذه أمتكم أمة واحدة | الأنبياء 92 | 515 |
| والمؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض | التوبة 71 | 515 |
| لا يتخذ المؤمنون الكافرون | آل عمران28 | 516 |
| لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء | المائدة 51-53 | 516 |
| لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء | الممتحنة 1-2 | 516 |
| لا تتخذوا آبائكم وأخوانكم | التوبة 23 | 517 |
| لا تجد قوما يؤمنون بالله | المجادلة 22 | 517 |
| وإذ قال إبراهيم لأبيه | الزخرف 26-27 | 517 |
| قد كانت لكم أسوة حسنة | الممتحنة 4 | 517 |

| الآيـــــــة الكريمة | موقعها في القرآن الكريم | رقم الصفحة في البحث |
|---|---|---|
| ونادى نوح ربه | هود 45-46 | 517 |
| لا تتخذوا اليهود والرصارى أولياء | المائدة 56 | 520 |
| ونادى نوح إبنه | هود 42 | 521 |
| ووصى به إبراهيم بنيه | البقرة 132 | 522 |
| وإذ قال لقمان لأبنه | لقمان 13 | 522 |
| ود كثيرا من أهل الكتاب | البقرة 109 | 527 |
| لا تتخذوا اليهود والنصارى | المائدة 51 | 532 |
| فترى الذين في قلوبهم مرض | المائدة 52 | 532 |
| يريدون ليطفئوا نور الله | الصف 8 | 539 |
| يا أيها النبي قل لأزواجك | الأحزاب 59 | 540 |
| وليضربن بخمورهن | النور 31 | 540 |
| وإذا سألتموهن متاعا | الأحزاب53 | 540 |
| وقرن في بيوتكن | الأحزاب 33 | 540 |
| ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين | الأنفال 30 | 541 |

| الآيـــــــة الكريمة | موقعها في القرآن الكريم | رقم الصفحة في البحث |
| --- | --- | --- |
| إنهم يكيدون كيدا وأكيد كيدا | الطارق 30 | 541 |
| ولن ترضى عنك اليهود | البقرة 120 | 541 |
| ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم | البقرة 217 | 541 |
| ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب | البقرة 105 | 543 |
| ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم | البقرة 109 | 543 |
| إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب | آل عمران 100 | 543 |
| إن الذين كفروا ينفقون | الأنفال 36 | 544 |
| ويمكرون ويمكر الله | الأنفال 30 | 545 |
| يريدون أن يطفئوا نور الله | التوبة 32 | 545 |
| يا أيها النبي إنا أرسلناك | الأحزاب 45-46 | 549 |
| يريدون ليطفئوا نور الله | الصف 8 | 550 |
| هو الذي ارسل رسوله | الصف 9 | 550 |
| يرفع الذين آمنوا منكم | المجادلة 11 | 550 |
| قل هل يستوي الذين يعلمون | الزمر 9 | 550 |

| الآيـــــــة الكريمة | موقعها في القرآن الكريم | رقم الصفحة في البحث |
|---|---|---|
| قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله | يوسف108 | 568 |
| ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير | آل عمران 104 | 568 |
| قل هو نبأ عظيم | ص67 | 577 |
| إن الذين يكتمون ما أنزلنا | البقرة 159 | 578 |
| الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم | الرعد 28 | 580 |
| زين للناس | آل عمران 14 | 598 |
| ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل | البقرة 188 | 598 |
| ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله | فصلت 33 | 599 |
| من ذا الذي يقرض الله | البقرة 245 | 600 |
| لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون | آل عمران 92 | 600 |
| ويمكرون ويمكر الله | الأنفال 30 | 605 |
| قل يا أه ل الكتاب تعالوا إلى | آل عمران 64 | 610 |

# فهرس الأحاديث الشريفة

# فهرس الأعلام

# فهرس المصادر والمراجع

## ( أ ) الكتب

( أ )


- أباطيل وأسماء.محمود شاكر ، مطبعة عدني القاهرة ، ط الثانية 1972م.
- الابتعاث ومخاطره محمد لطفي الصباغ الجمعية الطلابية ــ جامعة الإمارات العربية المتحدة ، 1400هـ .
- أبرز المواقع التنصيرية عبر شبكة الانترنت . انعام بنت محمد عقيل . مكتبة الراشد الرياض . ط . الأولى 1428هـ.
- الأبعاد النفطية في الحرب الأمريكية على العراق . د . سمير صارم ، دار الفكر ، دمشق ، ط الأولى ، 1423هـ .
- التبشير المسيحي في منطقة الخليج العربي ، أحمد عبدالله فون دنغر .
- الاتجاهات الفكرية المعاصرة الدكتور علي جريشة الوفا ، المنصورة ط الأولى 1407هـ.
- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ، محمد محمد حسين مؤسسة الرسالة بيروت ط الخاصة ، 1405هـ.
- أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل . عنبره حسين عبدالله الأنصاري ، دار المجتمع جده ، 1410هـ.
- أثر الخادمات الأجنبيات في تربية الطفل ، عنبره حسين عبدالله الأنصاري ، دار المجتمع جده 1411هـ .
- أثر الفكر الغربي في إنحراف المجتمع المسلم ، يشبه القارة الهندية ، د خادم حسين الهي بخش ، دار حراء ، ط الأولى ، مكة المكرمة ، 14089هـ .
- أجنحة المكر الثلاثة ، عبدالرحمن حسن حبنكه الميداني ، دار القلم . دمشق ، ط الثانية 1413هـ .
- إحصاءات التعليم ، قسم الإحصاء التربوي ، مركز المعلومات والتوثيق ، وزارة

التربية والتعليم ، البحرين للأعوام 2000م / 2004م .

- احصائيه أسماء المدارس ونواق صها ، إدارة التخطيط قسم الإحصاء التربوي وزارة التربية ــ الكويت .
- أحكام أهل الذمة . ابن قيم الجوزية ، دار العلم للملايين ، ط الثانية 1401هــ .
- أحكام أهل الملة ، لابن القيم ، صبحي صالح دار الملايين . ط الثالثة ، 1983م .
- اختلاط الجنسين في مدارسنا ، عثمان محمد عثمان ، دار الاعتصام،القاهرة .
- أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي . د . صابر طعيمه .
- الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب د . كرم شلبي .
- الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ، دراسة لأخطر العقبات التي تعترض مسيرة الإسلام اليوم . د . سعد الدين السيد صالح .
- أساليب العلمانيين في تغريب المرأة المسلمة . د . بشرى فهد البشر . دار السلم للنشر والتوزيع 1415هــ.
- الإسلام اليوم ، أبو الأعلى المورودي ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جده ، 1405هــ .
- الإسلام على مفترق الطرق ، محمد أسد . ترجمة عمر فروخ .
- الإسلام في عصر العلم ، محمد فريد وجدي . دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط الثالثة 1386م .
- الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة ، أبو الأعلى المورودي ، دار القلم.
- أصول التنصير في الخليج العربي ، كونوي زيجلر ، ترجمة مازن المطبقاني ، مكتبة أبن القيم ، المدينة المنورة ، ط الأولى 1410هــ .
- الأصولية الإنجيلية . صالح عبدالله الهذلول ، دار المسلم الرياض . ط1 ، 1416هــ.
- أطفالنا والترفية . عادل محمد العبدالعالي ط . الأولى 1421هــ.
- أطفالنا والخادمات . اعتدال عطيوي ، دار القلم للملايين ، جده .
- الإعلام ، الزركلي ، دار العلم للملايين، بيروت ط السابعة ، 1987م .

- الإعلام الإسلامي ومتغيرات العصر . محمد بن عبدالله السلامة . مكتبة التوبة الرياض . ط . الأولى 1424هـ.
- الإعلام الإسلامي . محمد خير يوسف . دار طويق الرياض . ط الأولى ، 1414هـ.
- الإعلام والتحديات المعاصرة . د . فؤاد عبدالسلام الفارسي . دار تهامة . ط . الأولى 1415هـ.
- الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي . د . عبدالقادر طاش . مكتبة العبيكان ، ط . الأولى 1416هـ.
- أفيقوا أيها المسلمون . د . عبدالودود شلبي . دار المجتمع للنشر ، جده ، 1401هـ.
- أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية ، الدكتور / عبدالودود سلبي الدار السعودية ، الرياض 1417هـ .
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، لابن تيمية ، تحقيق الدكتور ناصر رالعقل ، دار العاصمة ط . سادسة 1419هـ .
- أمن الخليج العربي في الدوريات العربية ، منشورات مراكز دراسات الخليج العربي 1981م .
- إنه النفط ، لسمير صارم ، دار الفكر ، دمشق . ط . الأولى 1423هـ .
- الانترنت والقنوات الفضائية ودورها في الإنحراف والجنوح . د.عبدالكريم الحربي ، الرياض ، ط1 ، 1424هـ .
- انعكاسات الحادي عشر من سبتمبر ، على منطقة الخليج ، إصدار مركز الخليج للأبحاث 2004م .

( ب )

- بوش ويوم الرب العظيم . شادي فقيه ، دار العلم بيروت ، 2004م .

( ت )


- تاج العروس ، الزبيدي ، تحقيق : محمود الظاحي ، وزارة الإعلام الكويت 13496هـ .
- تاريخ الأحساء السياسي . د. محمد عرابي نخلة ، ذات السلاسل الكويت ، 1400هـ.
- تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة . محمد عبدالله عنان ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، 1991م .
- تاريخ الخليج ، سير آر نولد ويلسون ، دار الحكمة لندن ، ط1 ، 2001م.
- تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين . د . مديحة درويش ، دار الشروق ، ط التاسعة ، 1423هـ .
- تاريخ المملكة العربية السعودية . د . عبدالله الصالح العثيمين ، مكتبة العبيكان ، 1426هـ.
- تاريخ بوش السري الأسود ، أنيس الدغيدي ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ط1 ، 2004م .
- تاريخ عمان السياسي ، د .زهدي عبدالمجيد سمور ، ذات السلاسل الكويت ، ط1، 1405هـ .
- التبشير في منطقة الخليج العربي ، الدكتور / عبدالمالك التميميم ، مركز زايد للتراث ، 1420هـ .
- التبشير في منطقة الخليج العربي ، وسائلة وأهدافه ، رسالة دكتوراه ، إعداد بسام خضر الشطي إلى كلية أصول الدين . جامعة الأزهر .
- التبشير والاستعمار في البلاد العربية ، مصطفى الخالدي ، وعمر فروخ ، المكتبة العصرية ، لبنان ، ط خامسة 1973م .
- تحفة الودود بأحكام المولود ، محمد بن أبي بكر ، تحقيق ، د . عبدالغفار سليمان البنداري ،/ دار الجيل ، بيروت ط الأولى 1408هـ.

- تربية الأولاد في الإسلام ، عبد الله ناصح علون ، دار السلام للطباع ة والنشر . بيروت .
- التربية الجادة ضرورة . د . محمج عبدالله الدويش ، دار الوطن الرياض . ط . الثالث. 1417هـ.
- التربية وبناء الجيل ، أنور الجندي ، دار الكتاب اللبناني،ط الأولى 1975م .
- التطور السياسي لقطر 1906م ـ 1949م . د. عبدالعزيز محمد المنصور . ط الخامسة ، 1420هـ .
- التعليم الأجنبي وصلته بالتنصير ، عبدالعزيز بن أحمد البداح ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية أصول الدين ، جامعة الأزهر 1427هـ.
- التغريب أخطر التحديات في وجه الإسلام ، أنور الجندي ، دار الاعتصام القاهرة .
- التقرير السنوي بالإنجازات . الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعامي 1428هـ / 1429هـ .
- تقييم مساهمات المرأة السعودية في سوق العمل . د. عائشة أحمد الحسيني ، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز بجده ، ط1 ، 1992م .
- تلك الأيام حكايات وصور من بدايات البحرين ، خالد البسام ، مطبو عات ، بانوراما الخليج ،البحرين ، ط الثانية 1987م .
- التنافس الدولي في الخليج العربي ، د . مصطفى عقيل ، مؤسسة العهد قطر ، ط الثانية 1414هـ .
- التنصير ـ الاستشراق ـ الاستعمار والصهيونية العالمية ، د .محمد موسى البر ، مطابع السودان للعملة المحدودة .
- التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية ، د . عبدالعزيز الفهد . دار القاسم ، الرياض ، ط الأولى 1426هـ.
- تنصير العالم . د . زينب عبدالعزيز ، دار الكتاب العربي سوريا ، ط1 ، 2004م.
- تنصير المسلمين بحث في أخطر استراتيجية طرحها مؤتمر كولورادو التنصيري ، عبدالرزاق ديار بكري ، دار النفائس ، ط الأولى 1410هـ.

- التنصير تعريفه وأهدافه ووسائله . د. عبدالرحمن عبدالله الصالح . دار الكتاب والسنة للنشر الدولي ، ط1 ، 1420هـ .
- التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري المنعقد في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978م ونشرته دار mar .
- التنصير في البحرين وأثره والموقف منه فترة ما قبل الاستقلال ، أعداد إبراهيم بن عبدالرحمن الخدري ، رسالة ماجستير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1414هـ .
- التنصير في البلاد الإسلامية ( أهدافه ميادينه وآثاره ) . د . محمد بن ناصر الشثري ، دار الحبيب ، الرياض . ط . الأولى 1408هـ.
- التنصير مفهومه وأهدافه وآثاره ــ غالب الحربي . دار القاسم . ط . الأولى 1422هـ.
- التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي ، الدكتور / عبدالعزيز العسكر مكتبة العبيكان ، ط الأولى 1414هـ .
- التيارات الفكرية في الخليج العربي ، الدكتور مفيد فوزي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط الثانية 2003م .

( ج )

- جذور البلاء ، عبدالله التل ، المكتب الإسلامي ، ط الثالثة 1405هـ.
- جزيرة العرب ، جان جاك بيربي ، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز ، دار الآفاق العربية القاهرة ، ط الأولى 1421هـ.
- جمعيات المرأة العمانية ، صادر من وزارة الشؤون الاجتماعية ، سلطنة عمان 1989م .
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، شيخ الإسلام بن تيمية ، نشر مكتبة المدني ، جده .

( ح )

- حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة . د . جميل عبدالله محمد المصري . مكتبة العبيكان الرياض . ط7 . 1425هـ.
- حرب صليبية بكل المقاييس ، د .زين بن عبدالعزيز ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ط1 ، 2002م .
- حصوننا مهدمة من الداخل ، د . محمد محمد حسين .
- حكايتي مع شغالتي . بثينة السيد العراقي ، دار طويق الرياض ، ط 4 ، 1424هـ.
- حكم بناء الكنائس ، إسماعيل محمد الأنصاري ، المطابع الأهلية ، الرياض ، ط الأولى 1401هـ .
- الحملات التنصيرية إلى عمان والعلاقة المعاصرة بين النصرانية والإسلام . د . سليمان بن سالم الحسيني . دار الحكمة . لندن . ط . الأولى 2006م .
- الحيل والأساليب في الدعوة إلى التبشير ، إعداد مصطفى فوزي غزال .
- الزحف إلى مكه ، حقائق ووثائق عن مؤتمر التنصير في العالم الإسلامي ، د . عبدالودو شلبي ، دار الزهراء للإعلام العربي ط الأولى 1989م .

( خ )

- خصائص الاعلام الإسلامي ، محمد خير رمضان يوسف داود العمير جده والثانية 1412هـ.
- خطر المربيات غير المسلمات على الطفل المسلم . خالد أحمد الشنتوت ، مطابع الرشد ، المدينة المنورة ، ط2 ، 1416هـ.
- خليج الحكايات ، خالد البسام ، رياض للكتب والنشر لندن ط الأولى 1993م .
- الخليج العربي . د.فتحي النبراوي ، د .محمد نصر مهنا ، دار المعارف الإسكندرية.

- الخليج العربي ، د.إنطوان متى ، دار الجيل بيروت ، ط1 ، 1413هـ.
- الخليج العربي في عام 2003م . من إصدار مركز الخليج للإبحاث ، ط 1 ، 2004م .
- الخليج العربي مستقبل الأمن والسياسة البريطانية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ، ط1 ، 2000م.
- الخليج العربي والعلاقات الدولية . د . محمود على الداؤود ، دار المعرفة القاهرة .

( د )

- دراسات في اليهودية والنصرانية الدكتور سعود الخلف ، أضواء السلف ، الرياض ط أولى 1422هـ.
- دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث المعاصر ، د . بدر الدين عباس الخصوصي ، ذات السلاسل ، الكويت ط . الثانية 1984م .
- دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث اوالمعاصر ، د . بدر الدين الخصوصي ذات السلاسل الكويت ، ط الأولى ، 1408هـ .
- دراسة استطلاعية حول إذاعات التنصير . من إعداد منظمة الدول الإسلامية جده ، 1412هـ.
- دراسة حول رياض الأطفال في البحرين ــ المفهوم الواقع ، أنيسة فخرو ، جميعة اوال النسائية البحرين . 1987م .
- دراسة لتاريخ الإمارات العربية . د . جمال زكريا قاسم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط الثانية 1974م .
- دراسة لتاريخ الإمارات العربية ، الدكتور جمال زكريا قاسم ، دار الفكر العربي القاهرة 1973م .
- دعوة الإسلام ، سيد سابق ــ دار الكتاب العربي . بيروت . ط . الأولى . 1973م .
- الدعوة الإسلامية والغزو الفكري ، أدريس جعفر الشيخ 1391هـ.

- دعوة التوحيد . د . محمد خليل هراس : مكتبة الصحابة . ط . الأولى . مصر .
- دليل المؤسسات التعليمية الخاصة ، أمينة عيسى أحمد ، وزارة التربي ة والتعليم ، البحرين 1997م .
- دور القواسم في الخليج العربي ، صالح محمد العابد ، مطبعة المعاني بغداد ، 1976م .
- دول مجلس التعاون وأمن البحر الأحمر . محمد يوسف الجعيلي ، مركز الخليج للأبحاث ، ط1 ، 2004م .
- دولة الإماارات العربية المتحدة ( دراسة تاريخية ووثائ ق ، إصدار مركز الوثائق والدراسات أبو ظبي ، دولة الإمارات ، 1390هـ.
- دولة الإمارات العربية وجيرانها . محمد موسى عبدالله ، دار القلم ، 1401هـ.

( ر )

- رؤية إسلامية للإستشراق : د . أحمد عبدالحميد غراب ، دار الأصالة للثقافة والنشر ، الرياض ، ط الأولى 1408هـ.
- الرحالة الأوروبين في شمال الجزيرة العربية . د. عوض البادي . الدار العربية ، لبنان ، ط2 ، 1423هـ .
- رحلة إلى عمان ويندل فيلبس ـ ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، 1401هـ.
- رحلة طبيب في الجزيرة العربية ، دكتور هاريسون ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي ، عمان 1406هـ .
- روث وهيلين هوفمان ـ الليالي العربية . ترجمة عبداللطيف السعدون ، دار الأهلية الأردن ، ط1 ، 2004م .

( س )

- سجلات المعتمد البريطاني والوكالات التابعة له في الخليج العربي ، بن لوب

توزون . مركز الوثائق الكويت ، ط1 ، 1413هـ.

- سياسات الإعلام الاحتياجات والأوليات . د . ماجد بن عبدالعزيز التركي . دار : شبيليا . ط . الأولى 1420هـ.

( ش )

- الشباب والانترنت ، عادل محمد العبدالعالي ، ط . الأولى 1421هـ.
- الشباب والتغير . فتحي يكن . مؤسسة الرسالة بيروت ، ط2 ، 1400هـ.

( ص )

- صدمة الاحتكاك حكايات الإرسالية الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية ، ترجمة ، خالد البسام . دار الساقي بيروت ، ط الأولى 1998م .
- صفحات من تاريخ الخليج العربي الحديث . د.صبر فالح الحمدي . دار الحكمة ، لندن ، ط1 ، 2002م .
- الصلات التاريخية بين سلطنة عمان والولايات المتحدة الأمريكية . رأفت غنيمي، وزارة التراث القومي ، سلطنة عمان ، 1981م.
- صورة العرب والمسلمين في المناهج الدراسية حول العالم ، مجموعة من الباحثين ، إصدارات مجلة المعرفة .
- صيحة نذير من دعاة التنصير . محمد الغزالي ، دار القلم ، ط1 ، 1421هـ.

( ع )

- العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي ، أنور الجندي ، دار الكتاب بيروت ، ط الأولى 1979م .
- العالم معلومات وإحصاء . ناصر العاصي . دار المؤلف . ط . الأولى 1418هـ بيروت .
- عباد الشيطان آخر الفرق المعاصرة ، يوسف البنعلي ، ط الثانية 1997م.
- العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة ، الدكتور سفر الحوالي ، الدار السلفية للنشر والتوزيع ، الكويت 1408هـ .

- عمان عبر التاريخ . سالم حمود السيابي ، ط4 ، 1421هـ .
- عمان في التاريخ . نشر وزارة الإعلام بسلطنة عمان ، 1424هـ .
- عمان في التاريخ ، منشورات وزارة الإعلام سلطنة عمان ، 1995م.
- عمان والولايات المتحدة الأمريكية . وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان ، 1405هـ.
- العمل التطوعي وأثره في التنمية والسلم الاجتماعي . محمد فضل محمد ، ط الأولى ، 1428هـ .
- عمل المرأة في الميزان . د.محمد على البار ، ط 1 ، 1981م.
- عودة المسيح المنتظر لحرب العراق بين النبوة والسياسة . أحمد علي السقا ، دار الكتاب العربي دمشق ، ط1 ، 2004م .
- عيد الحب عبادة وثنية وعادةنصرانية . إعداد كلية أصول الدين . جامعة أم القرى ، 1421هـ.

( غ )

- الغارة على الأسرة المسلمة . د . عبدالقادر أحمد . بدون ناشر .
- الغارة على العالم الإسلامي ، لوشا تلييه ، نقله إلى العربية محب الدين الخطيب ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- غزاة في الخليج ــ الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية ، دراسة تاريخية ، دار الكتب الموصل .
- الغزو التبشيري النصراني في الكويت ، أحمد النجدي الدوسري الكويت ، ط الأولى 1983م وسائل التنصير مذكرة للشيخ سلمان بن فهد العودة .
- الغزو الثقافي للأمة الإسلامية ماضيه وحاضره ، منصور عبدالعزيز الخريجي . دار التميمي ، الرياض ، ط . الثالثة . 1420هـ.
- الغزو الثقافي يمتد في فراغنا . محمد الغزالي ، مؤسسة الشروق الأردن ، ط 2 ، 1985م .
- الغزو الفكري أهدافه ووسائلة ، الدكتور عبدالصبور شاهين ، مطبوعات رابطة

العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ط الثانية .

- الغزو الفكري في التصور الإسلامي وكيفية مواجهته . د . أحمد عبدالرحيم السائح ـــ الندوة العالمية للشباب الإسلامي . ط . الأولى 1421هـــ.
- الغزو الفكري في الخليج العربي : سعيد عبدالله حارب المهيري ، رسالة ماجستير ، مقدمة لقسم الثقافة الإسلامية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1405م .
- الغزو الفكري وأثره في المجتمع ، د . علي عبد الحلي م محمود ـــ دار البحوث العلمية الكويت ، ط الأولى 1399هـــ .
- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد مكتبة المعارف ، الرياض ، ط الثانية 1399هـــ.
- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام ، د . علي عبدالحليم محمود ضمن بحوث مؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، عام 1396هـــ ، نشر إدارة الثقافة والنشر بالجامعة 1404هـــ.
- غزو في الصميم ، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني ، دار القلم ، دمشق ، ط الأولى 1402هـــ.

**( ف )**

- الفاتيكان والإسلام ، د . زين بن عبدالعزيز ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ط1 ، 2005م .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام أحمد بن حجر العسقلاني ، نشرة رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد السعودية .
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، لابن حجر . دار ابن الجوزي ، الرياض ط الثانية 1422هـــ .

**(ق)**

- قافلة الخير ـــ الرحالة الغربيون إلى الجزيرة العربية ، سمير عطاالله دار الساقي .
- قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام وأبيدوا أهله جلال العالم ، من غير نشر ولا تاريخ طباعة .
- قاسم بن مهزع القاضي الرئيس ، مبارك الخاطر ، ط الثانية البحرين 1986م .
- القاموس المحيط ، الفيروزبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط الثانية ، 1407هـــ.
- قضايا العالم الإسلامي في ظل النظام العالمي الجديد ، أحمد منصور ، دار بن حزم ، بيروت ، ط1 ، 1415هـــ .
- قلاع المسلمين مهددة من داخلها وخارجها ، د محمد عبدالغني نصار . مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة . ط الأولى 1408هـــ.
- القنوات الفضائية وآثارها العقيدة والثقافية . خالد بن عبدالرحمن الشايع.

( ك )

- الكتاب المقدس ، دار الكتاب المقدس في العالم العربي . د . ب .
- كنائس في الكويت ، أحمد بن عبدالعزيز الحصين . ط الرابعة 1417هـــ.
- كيف أسلمت وثائق وشهادات مترجمة . ترجمة وإعداد ، هالة صلاح الدين ، اللولو . دار الفكر . دمشق ط . الأولى 1427هـــ.
- كيف تستخدم وسائل الإعلام في بناء ، شخصية الطفل المسلم ، د . سيد محمد ساداتي شنقيطي ، دار الحضارة للنشر ، الرياض ، ط الأولى 1405هـــ.

( ل )

- لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور . دار صادر بيروت .
- لماذا أسلمنا ؟ مجموعة مقالات لنخبة من رجال الفكر في مختلف الأقطار عن سبب إسلامهم ، هذبه وعلق عليه ، عبدالحميد عبدالرحمن السحيباني . دار ابن خزيمة . الرياض . . ط . الأولى 1415هـــ.

( م )

- مائة عام من التعليم النظامي في البحرين ، السنوات الأولى ، للتأسيس ، مي

محمد الخليفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ط الأولى 1999م .

- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، أبو الحسن الندوي ، دار الأنصار ، بيروت، ط10 ، 1393هـ.
- الماسونية تحت المجهر ، الدكتور إبراهيم فؤاد عباس ، دار الرشاد ، جده ط الأولى ( 1408هـ ) .
- الماسونية نشأتها وأهدافها ، الدكتور أسعد الحمراني ، دار النقاش بيروت ، ط الأولى ، 1409هـ .
- المبشر الأمريكي . جون فان آيس . ترجمة محمد بن إبراهيم الشيباني ، مركز المخطوطات والتراث الكويت . ط1 . 1424هـ.
- مجلس التعاون الخليجي أمام التحديا ت ، د. علي حسن القرني ، مكتبة العبيكان ، ط1 ، 1418هـ .
- محاضرات في النصرانية . محمد أبو زهرة ، ط الثالثة عشرة ، 1399هـ.
- محطات تاريخية ، سعود الزيتون الخالدي ، ذات السلاسل ، الكويت ، ط1 .
- المحكمة النسائية العربية في القرن العشرين ، نورية السداني . ط أولى 1982م .
- المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية . تاريخها ومخاطرها . د . بكر عبدالله أبو زيد . دار العاصمة ، الرياض ، ط الأولى 1421هـ.
- مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية . د . عثمان جمعة ضميرية . دار السدادي . جده ، ط الرابعة 1423هـ
- مذكرات أميرة عربية . ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي ، دار الحكمة لندن ، ط4 ، 2003م .
- مذكرات شريفة الأمريكانية ، ترجمة الدكتور عيسى أمين ، مطبوعات بانوراما الخليج ، ط الأولى ، 1989م .

- المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغرير ، الدكتور فؤاد عبدالكريم ، كتاب البيان ، ط الأولى 1425هـ .
- المرأة في القوانين وتأثير ذلك على دورها الوطني . المحامية / لور مغيزل ، من إصدارات مجلس كنائس الشرق الأوسط .
- المرأة في الكتاب المقدس . د . مارسيل صبحي . من إصدارات مجلس كنائس الشرق الأوسط .
- المرأة في الكنيسة والمجتمع . من إصدارات مجلس كنائس الشرق الأوسط .
- مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة . د.عدنان حسن باحارث ، دار المجتمع جده ، 1401هـ.
- المستشرقون والمبشرون في العالم الإسلام . إبراهيم خليل أحمد ، مكتبة الوعي العربي ، القاهرة ، 1384هـ .
- المسلمون في مواجهة البث المباشر . بدون مؤلف . دار طويق للنشر والتوزيع . الرياض . ط الثاني 1421هـ.
- المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية . عبدالله بن حمد الشبانة ، دار طيبة الرياض 1409هـ.
- مسيحية ضد الإسلام . لودوفيغ هاغمن ، ترجمة محمد جديد ، دمشق ، ط 1 ، 2004م .
- المسيحية والإسلام والاستشراق . محمد فارو ق زين ، دار الفكر ، دمشق ، ط الثالثة ، 1424هـ.
- مشكلات الجيل في ضوء الإسلام ، محمد المجذوب ، دار الاعتصام ، القاهرة والثالثة 1399هـ .
- معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير إبراهيم بن سليمان الجبهان ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ط الرابعة ، 1981م .

- معلمة الإسلام ، أنور الجندي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط الثانية ، 1400هـ.
- المغني . عبدالله بن أحمد المقدسي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1392هـ.
- ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي ، الدكتور إبراهيم عكاشه علي ، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية ، 1407هـ .
- من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب . أحمد الشيخ ، المركز العربي للدراسات الغربية . ط1 ، 1999م .
- منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب ، عبدالعزيز بن حمد المعمر ، دار ثقيف للنشر والتوزيع ، الطائف ، ط الثالثة 1400هـ.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار . أحمد بن علي المقريزي ، مكتبة الباز مكة المكرمة ، ط الأولى ، 1418هـ .
- الموسوعة العربية ، هيئة الموسوعة العربية ، دمشق ، ط الأولى ، 2001م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، ط الثالثة ، 1418هـ .
- موسوعة تاريخ الخليج العربي . د. محمود شاكر . دار اسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2003م .

( ن )

- نحو أعلام أفضل . عبدالرحمن بن صالح الشبيلي ، الرياض ، ط الأولى 1417هـ.
- النصراية والتنصير أم المسيحية والتبشير ، د محمد عثمان صالح مكتبة ابن القيم ، المدينة . ط . الأولى 1410هـ.
- النظام الإقليمي للخليج العربي . د.محمد السعيد إدريس ، بيروت ، ط 1 ، 2000م.
- النفوذ البرتغالي في الخليج العربي ، نوال الصيرفي ، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز الرياض 1403هـ .

( هـ )

- الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية . د . محمد بن ناصر الشثري ، دار الحبيب الرياض ، ط1 ، 1424هـ .

( و )

- واقعنا المعاصر ، محمد قطب ، مؤسسة المدينة للصحافة ، جده ، ط الثانية 1408هـ.
- الوجود العسكري الأجنبي في الخليج . د . ياسين سعيد ، بيروت ، 2003م.
- وسائل الإعلام والمجتمع في ظلال وأضواء . د . نصر الدين المعياضي . دار الكتاب الجامعي . العين ــ الإمارات العربية المتحدة . ط . الأولى 1424هـ.
- وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي ، الدكتور حسان محمد حسان ، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة 1401هـ.
- الولاء والبراء في الإسلام : د . محمد بن سعيد القحطاني دار طيبة الرياض ط ، الثالثة : 1409هـ .

## ( ب ) المجلات :

1. مجلة البيان .
2. مجلة المجتمع .
3. مجلة الدعوة .
4. مجلة الجندي المسلم .
5. مجلة المختار الإسلامي .
6. مجلة الحسبة .
7. مجلة الإصلاح .
8. مجلة المنهل .

9. مجلة الفرقان .
10. مجلة الأسرة .
11. مجلة البحوث الإسلامية.
12. مجلة طريق الإسلام .
13. مجلة الجامعة الإسلامية .

## ( ج ) مراجع الصحف :

1. صحيفة الوطن( السعودية ).
2. صحيفة الرياض ( السعودية ).
3. صحيفة الجزيرة ( السعودية ).
4. صحيفة المدينة ( السعودية ).
5. صحيفة عكاظ ( السعودية ).
6. صحيفة اليوم ( السعودية ).
7. صحيفة الندوة ( السعودية ).
8. صحية الشرق الأوسط لندن ( السعودية ).
9. صحيفة القبس الكويت .
10. صحيفة الرأي العام الكويت .
11. صحيفة الوطن الكويت .
12. صحيفة الخليج الإمارات .
13. صحيفة الاتحاد الإمارات .
14. صحيفة البيان الإمارات .
15. صحيفة الشرق قطر .
16. صحيفة الوطن قطر .
17. صحيفة الراية قطر .
18. صحيفة الوطن سلطنة عمان .
19. صحيفة أخبار الخليج البحرين .
20. صحيفة اليوم البحرين .
21. صحيفة الأيام البحرين .

## ( د ) المواقع الإلكترونية


1. موقع الإسلام اليوم .
2. موقع مفكرة الإسلام .
3. موقع ملتقى حراس العقيدة .
4. موقع صيد الفوائد .
5. موقع التنصير فوق صفيح ساخن .
6. موقع الشبكة النسائية .
7. موقع شبكة نور الإسلام .
8. موقع بوابة المرأة .
9. موقع وزارة الإعلام الكويتي .
10. موقع وزارة الإعلام سلطنة عمان .
11. موقع سفارة الولايات المتحدة الأمريكية سلطنة عمان .
12. موقع سفارة الولايات المتحدية الأمريكية الإمارات العربية المتحدة .
13. موقع الملتقى العلمي للمذاهب المعاصرة .
14. موقع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية
15. موقع رابطة العالم الإسلامي .
16. موقع العناية بالمسلمين الجدد .
17. موقع اكتشف الإسلام .
18. موقع ضيوف قطر لتوعية الجاليات .
19. موقع التعريف بالإسلام الكويت .
20. موقع وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية .
21. موقع وزارة التربية والتعليم بالبحرين .
22. موقع وزارة التربية والتعليم قطر .

23. موقع وزارة التربية والتعليم الكويت .
24. موقع وزارة التربية والتعليم الإمارات العربية المتحدة . .
25. موقع وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان .
26. موقع مركز المعلومات إدارة الإحصاء لمجلس دول التعاون الخليجي .
27. موقع مركز الدراسات الاستراتيجية دولة الإمارات العربية .
28. موقع إسلام أون لاين .
29. موقع مؤسسة راند بقطر.
30. موقع الإمارات للدراسة والإعلام.
31. موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة.

# فهرس الموضوعات

# الملاحق